جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية

معهد الدراسات العليا

قسم العلوم الإسلامية

برنامج العلوم الإسلامية باللغة العربية

حاشية ابن حمدون على شرح بحرق على لامية ابن مالك

رسالة ماجستير

إسلام ثابتخانوف

إستانبول – 2023م

جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية

معهد الدراسات العليا

قسم العلوم الإسلامية

برنامج العلوم الإسلامية باللغة العربية

حاشية ابن حمدون على شرح بحرق على لامية ابن مالك

رسالة ماجستير

إسلام ثابتخانوف

(200112101)

المشرف على الرسالة

(الأستاذ المساعد الدكتور رجب رمضان السيد عبد الوهاب)

إستانبول – 2023م

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
TEZ ONAY FORMU

06/06/2023

LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı Temel İslam Bilimleri Arapça Tezli Yüksek Lisans programı öğrencisi 200112101 numaralı ***Islom SABATHANOV***'un hazırladığı *"Haşiyatu Muhammed El-Talip İbn-u Hamdun İbn-u Hac Ala Şarhi Bakrak Ala Lamiyeti El-Efâl li-İbni Malik: Diraseten ve Tahkiken"* konulu Yüksek Lisans tezi ile ilgili Tez Savunma Sınavı, 05/06/2023 Pazartesi günü saat 15:00'da yapılmış, sorulara alınan cevaplar sonunda adayın tezinin **Kabulüne Oy Çokluğu/Oy Birliği** ile karar verilmiştir.

Tez adı değişikliği yapılması halinde: Tez adının ..Hâşiyetü İbni Hamdûn ....alâ Şerhi Bahrak alâ Lâmiyyeti İbni Mâlik..... şeklinde değiştirilmesi uygundur.

	Jüri Üyesi	Karar
1.	(Danışman) Dr. Öğr. Üyesi Ragb Ramadan ELSAYED ABDELWHAB	Kabul
2.	Prof. Dr. Ahmet Turan ARSLAN	Kabul
3.	Prof. Dr. Ali BULUT	Kabul
4.	.....	.....
5.	.....	.....
6.	(İkinci Danışman)*.....	.....

**2. Danışman varsa doldurulması gerekmektedir.*

تعهد بالالتزام بالقواعد العلمية الأخلاقية

أنا مقدم رسالة الماجستير التي تحمل عنوان:

" حاشية ابن حمدون على شرح بحرق على لامية ابن مالك "

أقر بالالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، والأمانة العلمية في كتابة البحث العلمي، وفي حالة الاستفادة من أعمال الآخرين فقد تم ذلك وفقا للمعايير العلمية المتبعة، ولم يتم إجراء تزوير في البيانات المستخدمة ولم تقدم الرسالة أو أي جزء منها كدراسة أخرى في جامعتي أو أي جامعة أخرى.

إسلام ثابتخانوف

Bu tezin yazılmasında bilimsel ahlak kurallarına uyulduğunu, başkalarının eserlerinden yararlanılması durumunda bilimsel normlara uygun olarak atıfta bulunulduğunu, kullanılan verilerde herhangi bir tahrifat yapılmadığını, tezin herhangi bir kısmının bağlı olduğum üniversite veya bir başka üniversitedeki başka bir çalışma olarak sunulmadığını beyan ederim.

Islom Sabathanov

الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يسعني– بعد شكر الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله، وأنا أضع اللمسات الأخيرة على هذا العمل المبارك– إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان بالجميل إلى أستاذي المشرف: الدكتور **رجب عبد الوهاب**، على ما قدمه لي من مساعدة وإرشاد وتوجيه في سبيل إنجاز هذا البحث.

ومن خلاله أشكر جميع أساتذتي في جامعة السلطان محمد الفاتح على ما قدموه لي من عطاء علمي.

إسلام ثابتخانوف.

حاشية ابن حمدون على شرح بحرق على لامية ابن مالك دراسة وتحقيقًا

إسلام ثابتخانوف

الملخص

تحمل هذه الدراسة عنوان "حاشية ابن حمدون على شرح بحرق على لامية ابن مالك، وهي موزعة على قسمين: الأول منهما تحدثت فيه عن ناظم اللامية: محمد بن عبد الله ابن مالك (ت. 672هـ)، وشارحها: محمد بن عمر الشهير ببحرق (ت. 930هـ)، ومحشيها: القاضي محمد الطالب بن حمدون (ت. 1273هـ)، ثم قمت بالتعريف باللامية والشرح الصغير، والحواشي عليه. ثم ختمت هذا القسم بالحديث عن حاشية ابن حمدون، فبينت اختلافات نسخها، وأهم مصادرها، وتعقبات المحشي على الناظم والشارح وعلى غيرهما من العلماء، وإضافات المحشي كالأجوبة عن الإيرادات والإشكالات وتحرير المسائل المستعصية والتنبيه على أوهام المخالفين والتقريرات الفقهية، والترجيحات، وختمته ببيان أهم النتائج التي توصلت إليها خلال الدراسة.

أما القسم الثاني فخصصته لتحقيق الحاشية، وقدمت له بوصف النسخ المخطوطة، ثم منهج التحقيق وعملي فيه كتخريج الآيات والأحاديث، وعزو الأبيات مع بيان بحرها، والتعريف بالأعلام الواردة في الحاشية، والرموز والاختصارات.. ثم أتبعت ذلك بنص الحاشية مضبوطًا، ومفقّرًا، ومعنونًا، ومنسقًا ما فيه من أبيات، ومصحوبًا بحواش فيها شرح الغريب وبيان المشكل منه، وعزو النقول إلى مصدرها، وفي أعلاه متن الشرح الصغير بخط أصغر من خط الحاشية.

الكلمات المفتاحية: الصرف العربي، ابن حمدون، بحرق، لامية ابن مالك.

HÂŞİYETÜ İBNİ HAMDÜN ALÂ ŞARHİ BAHRAK ALÂ LÂMİYYETİ İBNİ MÂLİK

İSLOM SABATHANOV

ÖZET

Bu araştırma "Hâşiyatü İbni Hamdün alâ Şarhi Bahrak alâ Lâmiyyeti İbni Mâlik başlığını taşımaktadır. İki kısma ayrılır: Birinci kısımda el-Lamiyye'yi derleyen kişiden bahsettim: Muhammed bin Abdullah İbni Malik ve onu şerh eden Bahrak ismiyle meşhur Muhammed bin Ömer ve ona haşiye yazan Kadı Muhammed bin Hamdun. Sonra Lamia'yı, küçük şerhi ve dipnotlarını tanıttım. Daha sonra İbn Hamdun'un haşiyesinden bahsederek, nüsha farklılıklarını, en önemli kaynaklarını, haşiyeyi derleyen ve şerh eden bu iki alim dışıdaki alimlerin tahkikatlarını, haşiyeye eklenen nakilleri, problemleri ve çözümü zor meseleleri, muhaliflerin yanılgılarını, fıkhi açıklamaları ve tercihleri açıkladım. Çalışma sırasında ulaştığım en önemli bulguları beyan ederek bölümü sonlandırdım.

İkinci bölüme gelince, onu haşiye incelemesine ayırdım ve yazma nüshaların bir tanıtımını sundum. sonra tahkik yöntemi, ayet ve hadis tahrici çalışması gibi, beyitleri ölçüleriyle inceleyerek haşiyede geçen işaretlerin, sembollerin ve kısaltmaların açıklamalarını yaptım. daha sonra haşiye metnini harekeli, paragraflı, başlıklı ve içindeki beyitlerle uyumlu şekilde, yabancı kelimeleri ve onunla ilgili problemleri dipnotlar eşliğinde açıklayıp, alıntıları kaynağına atfederek, üst kısımda haşiye hattından daha küçük bir hat ile metnin şerhini sundum.

Anahtar Kelimeler: Arapça sarf, İbni Hamdün, Bahrak, Lâmiyyeti İbni Mâlik

MASTER THESİS ENTİTLED
THE FOOTNOTE OF BİN HAMDOUN ON THE EXPLANATİON OF BAHRAQ FOR THE İBN MALİK LAMİAT

İSLOM SABATHANOV

ABSTRACT

This study bears the title “Footnote of Bin Hamdoun on the explanation of Bahraq for the ibn Malik Lamiat.” (d. 672 AH), and its commentator: Muhammad bin Omar, the known also as Bahruq (d. 930 AH), and its commentator: Judge Muhammad al-Talib bin Hamdun (d. 1273 AH), then I introduced Lamyism and the small explanation, and footnotes to it. Then I concluded this section with talking about Ibn Hamdun’s footnote, so I showed the differences of its versions, its most important sources, the traced footnote for the author and the commentator and other scholars, and the additions to the footnote such as answers to questions and problems, editing intractable issues, alerting the delusions of violators, jurisprudential reports, and weightings, and concluded it with a statement of the most important results that i found during the study.

As for the second section, I devoted it to the investigation of the footnote, and I presented it with a description of the manuscript copies, then the investigation methodology and my work in it, I described the characteristics of the manuscript copies and explained the verses and hadiths mentioned in the gloss, as well as the couplets that the writer relied upon. I also provided descriptions of the symbols, marks, and abbreviations found in the gloss. Throughout the verses, I evaluated the conformity of Arabic diacritical marks and their placement. Additionally, I clarified the meanings of foreign words and explained the interpretations of ambiguous parts, and attributing it to it's sources. Moreover, I observed that the text of "Eş şerh ü sağir" was written in a smaller size above the gloss text, and I noted that the opinions in the gloss were based on references.

Keywords: Arabic morphology, Bin Hamdoun, Bahraq, ibn Malik Lamiat.

المقدمة

الحمدُ لله القائلِ في كتابِه الكريمِ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾، والصلاةُ والسلام على أفصحِ مَن نطقَ بالضَّادِ، المرسَلِ إلى العربِ والعجمِ، سيّدنا وحبيبِنا محمدٍ العربيّ وعلى آلهِ وصحبه الكرام.

أمَّا بعدُ:

فلمَّا كانت غايةُ مقصود الإنسان أن يسعى لرضى الباري جلَّ جلاله؛ كان حتمًا عليه أن يُدرك مرادَ الله من خلالِ فهمِ معاني كلامِه المنزل بلسان عربي مبين، ولذا اعتنى العلماء قديمًا وحديثًا بدراسة مباني ومعاني اللُّغةِ العربيَّةِ ومحاولةِ ضبطِها؛ ليستقيمَ اللِّسانُ، ويسلمَ من الخللِ والزللِ، فعمدوا إلى علم النَّحوِ بمفهومه الواسع الشامل؛ الذي يُعنَى بعلامات الإعراب، فيُميَّز به بينَ الفاعلِ والمفعولِ، والظروفِ والإضافاتِ، والصفاتِ والأبدال إلى غير ذلك، وبمعناه الخاصِّ؛ الذي يتناول ضبطَ أوزانِ وتصاريفِ الأفعالِ والكلماتِ، وهو ما يسمى في عرف النَّحَويّين (علم التَّصريف).

وكان من أبرز ما أُلِّف في هذا الفنِّ لاميةُ الإمام العلَّامةِ ابنِ مالك- رحمه الله تعالى-، حيث اهتمَّ بها العلماء قديمًا وحديثًا، فشرحوها واعتنوا بشروحها فزيَّنوها بالحواشي والتعاليق.

ومحاولة مني للإسهام في خدمة كتب التصريف قررت أن أقومَ بتحقيق ودراسة «حاشية ابن حمدون على الشرح الصغير لبحرق على لاميَّةِ الأفعال»؛ لما فيها من غزارةٍ في المعاني والتعليقاتِ والتحقيقاتِ، سائلًا المولى عزَّ وجلَّ القبولَ والتيسير إنَّه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

وقد قمت بتقسيم الرسالة إلى قسمين:

القسم الأول: الدراسة: وجعلته في فصلين، خصصت الفصل الأول منهما للحديث عن: ناظم لامية الأفعال وشارحها ومحشيها، والفصل الثاني بعنوان: الحاشية، وقسمته إلى مبحثين، عرفت في الأول منهما باللامية والشرح الصغير، وجعلت المبحث الثاني للتعريف بحاشية ابن حمدون على الشرح الصغير على لامية الأفعال لبحرق.

أما القسم الثاني من الرسالة فخصصته لتحقيق حاشية ابن حمدون، وألحقت بها الشرح الصغير مراعيًا القواعد العلمية لعلم التحقيق، وقد صدرت التحقيق بمقدمتين، وصفت في الأولى منهما النسخ الخطية التي حققت عليه الحاشية، وبينت في الثانية منهج التحقيق وعملي فيه، ثم ذيلت الرسالة بالفهارس اللازمة.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إستانبول 2023 إسلام ثابتخانوف

المحتويات

تعهد بالالتزام بالقواعد العلمية الأخلاقية VI

الشكر VII

الملخص VIII

ÖZET IX

ABSTRACT X

المقدمة XI

المحتويات XIII

المختصرات والرموز XVI

المدخل **1**

قسم الدراسة **7**

1. الفصل الأوَّل: المُحشِّي والحاشية **9**

1.1. المبحث الأول: المحشي 9

1.1.1. اسمه ونسبه ومولده 9

1.1.2. شيوخه وتلامذته 11

1.1.3. مروياته ومصنفاته 12

1.2. المبحث الثاني: إبرازات الحاشية 13

1.2.1. زياداتٌ تفردت بها الإبرازة الأولى 13

1.2.2. زيادات تفرَّدت بها الإبرازة الثانية..... 15

1.2.3. اختلافات بين الإبرازة الأولى والثانية في التعليق على عبارات الشارح... 16

1.2.4. الاتفاق بين الإبرازتين 18

1.1. المبحث الثالث: مصادر المحشِّي 19

1.3.1. من نقل عنهم 19

1.3.2. أبرز الكتب التي ذكرها المصنف في حاشيته 20
1.3.3. القراءات 21
2. الفصل الثاني: تعقبات المحشي وإضافاته 24
2.1. المبحث الأول: تعقُّبات المحشِّي على الناظم والشارح 25
2.1.1. تعقُّبات السبك والعبارة 25
2.1.2. اعتراضات على الناظم والشارح وما ذكر في المصادر 31
2.1.3. الاستدراكات والتعقُّبات على الناظم والشارح والمصادر 31
2.2. المبحث الثاني: إضافات المحشي 33
2.2.1. الأجوبة عن الإيرادات التي أُوردت على الشارحِ والناظمِ 33
2.2.2. تقريرات المحشِّي وتحريراته 36
2.2.3. التنبيهُ على أوهام المخالفين 37
2.2.4. زياداتٌ على الناظمِ والشارحِ 38
2.2.5. تقريراتٌ فقهيةٌ 39
2.2.6. ترجيحاتٌ 40
الخاتمة 42
قسم التحقيق 44
أولًا: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق 45
النسخة الأولى: نسخة بنسفلينيا (Pennsylvania) 45
النسخة الثانية: نسخة مؤسسة الملك عبد العزيز بن سعود بالدار البيضاء 45
النسخة الثالثة: نسخة مكتبة جامعة الملك سعود 46
ثانيًا: منهج التحقيق 47
ثالثًا: صور المخطوطات 50
باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه 92

بابُ أبْنِيةِ الفِعلِ المزيد فيه 161
فصل في أحكام المضارِع 185
فصلٌ في فعلِ ما لم يُسمَّ فاعلُه 193
فصل في فعل الأمر 201
بابُ أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين 207
بابُ أبنيةِ المصادرِ 220
المصادر الميمية 228
فصلٌ في مصدرِ ما زادَ على الثلاثي 238
باب المِفعَل والمِفعِل ومعانيهما 270
المصادر والمراجع 276

المختصرات والرموز

اشتملت الدراسة على عددٍ من الرموز والاختصارات، وهي:

الاختصار	معناه
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
ت.	توفي
ط	طبعة
د. ت.	دون تاريخ نشر
(س)	نسخة جامعة بنسلفينيا
(ع)	نسخة مؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء
(د)	نسخة جامعة الملك سعود
[1س]	اللوحة الأولى من المخطوطة المرموز لها بـ (س)، وهكذا في بقية
[2ع/أ]	الوجه الأول من اللوحة الثانية من المخطوطة المرموز لها بـ (ع). وهكذا في بقية اللوحات

المدخل

عِلمُ الصَّرفِ عِلمٌ يَحتاجُه كُلُّ دارِسٍ لِلُّغةِ العَرَبيَّةِ؛ فهو مِيزانُ العَرَبيَّةِ، فبِه نَعرِفُ أصلَ الكَلِمةِ مِن زَوائِدِها، وإذا كانَ في اللُّغةِ العربية ما لا يُوصِلُ إلَيه إلَّا سَماعًا، فإنَّ الجُزءَ الأكبَرَ مِنَ اللُّغةِ واقِعٌ تَحتَ بابِ القياسِ، وذلك لا يُمكِنُ مَعرِفَتُه إلَّا مِن خِلالِ عِلمِ الصَّرفِ، ومَن أتقن تصريفَ الفعل يحصلُ في حيازته وملكه أبواب من اللغة شتى وطُرُق توجبُ له أنَّ يكون متقنًا ثبتًا. وفائدةُ ذلك العُظمى الاستعانةُ على فهمِ مقاصدِ كلامِ العربِ عمومًا وخصوصًا كِتابَ الله- تعالى- وسنَّة رسولِه- عليه الصلاة والسلام- اللذَيْن هما أصلُ ما شرَعَ الله لنا مِن الأحكام، وبهما انتظمَتْ المصالحُ الدينية والدنيوية، وبالعملِ بهما وبما تفرّع عنهما تُنالُ السّعادةُ الأبديّةُ.

ولقد أدرك علماء العربية قديمًا- شرقا وغربا- أهمية هذا العلم عظيم الفائدة، فوضعوا فيه المؤلفات: متونا، وشروحًا، وحواشي، المتون لحفظ أصول العلم ومسائله الرئيسية، لتوضيح المتن المشروح بما يفهمه به قارئه، أما الحواشي فغالبا ما تكون للتنبيه على المغلقات والمشكلات في المتن، فلا تتعرض لكل جملة فيه، ولا لكل مسألة، بل هي تعليق على المشكلات، أو استدراك على الإطلاقات، ونحو ذلك.

ومن المتون المهمة في علم الصرف "لامية الأفعال" لجمال الدين، أبو عبد الله، محمدٌ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالكٍ[1] الطائيّ الأندلسيّ الجَيانيّ، نسبةً إلى جَيان[2]؛ بلد من بلاد الأندلس، ثمَّ

---

[1] ترجمته في: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/ 1414م): **البلغة** في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ- 2000م، ص 269؛ ابن تغري بردي: يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت: 874هـ/ 1569م): **النجوم الزاهرة** في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة، مصر، 1383هـ- 1963م، ج. 7، ص. 243؛ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر (ت: 911هـ/ 1505م): **بغية الوعاة** في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، ج. 1، ص. 130؛ ابن العماد: عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي (ت: 1089هـ/ 1678م): **شذرات الذهب** في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط1، 1406هـ- 1986م، ج. 7، ص. 590؛ الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد (ت: 1417هـ/ 1996م): **من تاريخ النحو العربي**، مكتبة الفلاح، القاهرة، د.ت. ص. 178.

[2] بجيمٍ مفتوحة وياءٍ مُثنَّاةٍ من تحت مشدَّدةٍ، فألفٍ، فنونٍ، فياءٍ: مدينةٌ لها كورة واسعة بالأندلس، تتصل بكورة البيرة، مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخًا. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ/ 1228م): **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ج. 2، ص. 195.

الدمشقيّ، المولود سنة ستمائةٍ أو إحدى وستمائةٍ للهجرة"[3]، ولم يعرف له شيوخ كما ذكر ذلك أبو حيان نقلا عن السيوطي[4]؛ إلَّا أنَّ المؤكد أن ابن مالك قرأ على ثابت بن حيانَ الكلاعي[5] المقرئ بجيان، وجلس في حلقةِ أبي علي الشلوبين[6] نحوًا من ثلاثة عشرَ يومًا[7]. قال الذهبيُّ: "وكان إمامًا في القراءاتِ وعِللِها، فأمَّا اللُّغةُ؛ فكان إليه المنتَهى في الإكثار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيّها، وأمَّا النحوُ والتصريفُ؛ فَكان فيهما بحرًا لا يُجارى، وحَبرًا لا يُبارى، وأمَّا أشعار العَرَب الَّتِي يُستَشهد بها على اللُّغَة والنحو؛ فَكانَت الأئمَّةُ الأعلام يتحيَّرون فيه، ويتعجَّبون من أيْن يَأْتِي بها! أقام بدمشقَ مدَّةً يُصنِّف ويشتغل، وتصدَّر بالتربة العادليَّة وبالجامع المعمور، وتخرَّج به جماعةٌ كثيرةٌ، وصنَّف تصانيفَ مشهورةً"[8]، وقد روى عنه ابن أبي الفتحِ البعليّ[9]، والبدر بن جماعة[10]، والعلاء بن العطَّار[11]، وغيرهما. وله الكثير من المؤلفات في مختلف العلوم تدلُّ على سَعة اطِّلاعه وتبحُّره وتفنُّنه، وقد نظم السيوطي لامية جمع فيها مؤلفاته[12]، وتوفِّي- رحمه الله- ثاني عشر شعبان سنة 672هـ/ 1273م.

اهتم كثير من الصرفيين بلامية الأفعال لابن مالك، وعرفوا لها قيمتها، فشرحوها؛ لأنها تعدُّ من أهمِّ المنظوماتِ المصنَّفة في علمِ التصريفِ، ولذلك عكفَ عليها العلماءُ قديمًا وحديثًا، دراسةً وتدريسًا،

---

[3] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ/ 1347م): **تاريخ الإسلام**، تح: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 2003م، ج. 15، ص. 249.

[4] السيوطي، **بغية الوعاة**، ج. 1، ص. 130.

[5] ثابت بن محمد بن يوسف بن حيان الكلاعي اللبلي الجياني (ت: 628هـ/ 1230م)، يكنى: أبا الحسن وأبا رزين وأبا المظفر، سكن غرناطة، قرأ عليه ابن مالك. الفيروزآبادي، **البلغة**، ص. 99- 100.

[6] عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزْدي، أبو علي، الشلوبيني أو الشلوبين (ت: 645هـ/ 1247م) من كبار العلماء بالنحو واللغة. مولده ووفاته بإشبيليّة. الفيرزآبادي، **البلغة**، ص. 221.

[7] السيوطي، **بغية الوعاة**، ج.1، ص. 130.

[8] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج. 15، ص. 249.

[9] محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي الحنبلي، العلامة الفقيه النحوي، ولد سنة (645هـ/ 1247م)، قرأ النحو على ابن مالك، وبرع فيه ولازمه، وتخرَّج به جماعة (ت: 709هـ/ 1309م). السيوطي: **بغية الوعاة**، ج. 1، ص. 207.

[10] محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر، الإمام العالم، قاضي القضاة. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: 764هـ/ 1362م): **نكت الهميان في نكت العميان**، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1428هـ- 2007م، ص. 221.

[11] علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان الإمام العالم المحدث، علاء الدين أبو الحسن بن العطار (ت: 724هـ/ 1324م)، ولد يوم عيد الفطر سنة (654هـ/ 1256م)، وسمع من خلائق، وتفقَّه على الشيخ محيي الدين النواويّ، وأخذ عن جمال الدين ابن مالك. ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد الشهبي الدمشقي (ت: 851هـ/ 1447م): **طبقات الشافعية**، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب- بيروت، ط1، 1407هـ، ج. 2، ص. 270.

[12] السيوطي، **بغية الوعاة**، ج. 1، ص. 130.

شرحًا وتحريرًا، ومن شروحها: شرح بدر الدين ابن الناظم (ت: 686هـ/ 1287م)، وشرح البجائي: أبي عبد الله محمد بن يحيى الباهلي البجائي المعروف بالمسفر (ت: 744هـ/ 1343م)، وتحقيقُ المقالِ وتسهيلُ المنالِ في شرحِ لاميَّة الأفعالِ لمحمد بن العباس العبادي التلمساني (ت: 871هـ/ 1466م)، وشرح المِكْلَاتِي: يعقوب بن سعيد بن يعقوب المِكْلَاتِي، كان حيًّا في أواخر القرن التاسع الهجري، وتيسيرُ المقالِ في شرح لاميَّة الأفعالِ لعبد الله بن محمد بن مسعود التمكروتي (ت: بعد 980هـ/ 1572م)، وشرح الفاسي: أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي (ت: 1214هـ/ 1799م)، وفتح المتعال على القصيدة المسمَّاة بلاميَّة الأفعالِ لحمد بن محمد الرائقي الصعيدي المالكي (ت: 1250هـ/ 1834م).

ومن أشهر شراح لامية الأفعال جمال الدّين محمّد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن عليّ، الحميريّ، الحضرميّ، الشّافعي، الشّهير بـ(بحرق)[13]، المولود سنة تسعٍ وستين وثمانمئةٍ في مدينة حضرموتَ باليمن المعروفة بكثرةِ أهلِ العلمِ الراسخينَ في كثيرٍ من فنون العلم، فحفظ القرآنَ العظيمَ، و«الجزريَّة»، ومعظم «الحاوي الصغير»، و«الشاطبيَّة»، ومنظومة «البرماويّ» الأصوليّة، و«ألفيَّة ابن مالك» النحوية، وقد درس الفقه على الشيخِ الجليلِ محمدٍ بن أحمد بَاجَرْفِيل[14]، ورحل إلى الشّحرِ[15] فأخذ عن عبد الله

---

[13] ترجمته في: السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت: 902هـ/ 1496م): **الضوء اللامع**، دار مكتبة الحياة– بيروت، د. ت، ج. 8، ص. 253؛ العَيْدَرُوس، محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت: 1038هـ/ 1628م): **النور السافر** عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1405هـ– 1984م، ص. 133؛ ابن العماد: **شذرات الذهب**، ج. 10، ص. 244؛ الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ/ 1790م): **تاج العروس** من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت، (مادة: ب ح ر ق)؛ عبد الحي الحسني، عبد الحي بن فخر الدين الحسني الطالبي (ت: 1341هـ/ 1922م): **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام** المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، ط1، 1420هـ– 1999م، ج. 4، ص. 412؛ سركيس يوسف بن إليان بن موسى (ت: 1351هـ/ 1932م): **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، مطبعة سركيس بمصر 1346هـ– 1928م، ج. 2، ص. 532؛ الزركلي، خير الدين ابن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: 1396هـ/ 1976م): **الأعلام** قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط5، 2002م، ج. 6، ص. 315؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى (ت: 1399هـ/ 1978م): **هدية العارفين** أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي بيروت– لبنان، طبعة مصورة عن طبعة وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، 1951م، ج. 2، ص. 230؛ كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي (ت: 1408هـ/ 1987م): **معجم المؤلفين**، المثنى– بيروت، دار إحياء التراث العربي– بيروت، 1376هـ– 1957م، ج. 3، ص. 564.

[14] كان من أئمة التصوف، أخذ عن الشيخ علي بن أبي بكر، توفي (903هـ/ 1497م). العيدروس، **النور السافر**، ص. 23.

[15] منطقة بين عمان وعدن. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج. 2، ص. 138.

بن عبد الرحمن بَافَضْل[16]، وقرأ عليه في الفقهِ وأصولِه، ثمَّ إلى بندر عدن، فأخذ عن عبد الله بن أحمد بَامَخْرَمة[17]، الذي لازمه ملازمةً تامَّةً حتَّى تخرَّج به، وقرأ عليه الفقهَ وأصولَه والعربيَّةَ، حتَّى كان جلُّ انتفاعه به، ثمَّ ارتحل إلى زبيد، وأخذ عن علمائها، فأخذ علم الحديث عن المحدِّثِ زين الدين محمد بن عبد اللطيف الشَّرجيّ[18]، وعلمَ الأصولِ عن الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر الصائغ[19]، وعن السيِّدِ الشريفِ الحسينِ بن عبد الرحمن الأَهْدلِ[20]، وصحب الشيخ أبا بكرٍ العَيْدَرُوس[21]، وأخذ عنه، وانتفع به، وعادت عليه بركتُه، ثمَّ رحل إلى (الحرمين) سنة أربعٍ وتسعين وثمانمئةٍ، وأدَّى المناسكَ، واجتمع بالحافظِ السخاويّ [22]، وسمع منه، وأخذ عنه علمَ الحديثِ والمصطلحِ. قال عنه العيدروس: "ما رأيتُ أحدًا من علماء حضرموتَ أحسنَ ولا أوجزَ عبارةً منه، وله نظمٌ حسنٌ، وهو أحد من جمع بين ديباجتَي النظمِ والنثر، فنثره منثورُ الرياضِ جادَ بها السحائب، ونظمُه منظومُ العقود زانتها النحورُ والترائبُ"[23]. وقال في ذكر وفاته: "حُكِيَ أنَّه مات بالسُّمِّ، وسبب ذلك أنَّه حظيَ عند السلطانِ إلى الغاية، فحسدهُ الوزراء

---

[16] أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل، شهاب الدين: فقيه شافعيّ، من أهل الشحر بحضرموت، واستشهد في معركة الإفرنج لما دخلوا الشحر، له تصانيف منها «النكت على الإرشاد» فقه، و«مشكاة الأنوار في الأوراد والأذكار» بضعة كراريس. الزركلي، **الأعلام**، ج. 1، ص. 160.

[17] عبد الله بن أحمد بن علي بن مخرمة الحميري الشيبانيّ الهجراني الحضرميّ العدني: فقيه، كان مفتي عدن ومدرسها، ولد في الهجرين، ونشأ وتوفي بعدن، له فتاوى وتصانيف، منها «شرح الملحة للحريري»، ورسائل في علم «الهندسة». الزركلي، **الأعلام**، ج. 4، ص 68.

[18] عبد اللطيف بن محمد بن زين الدين الشرجي الحنفي، الفقيه سراج الدين، توفي بزبيد يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى من سنة (895هـ/ 1479م). بامخرمة، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الحضرمي الشافعي (ت: 947هـ/ 1540م): **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، تح: بوجمعة مكري، وخالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط1، 1428هـ- 2008م، ج. 6، ص. 484.

[19] العيدروس، **النور السافر**، ص 135؛ عبد الحي الحسني، **نزهة الخواطر**، ج. 4، ص. 412. ولم أقف على ترجمته.

[20] حسين بن عبد الرحمن بن محمد، الحسيني العلويّ الهاشمي، بدر الدين، أبو محمد، والأهدل أحد جدوده: مفتي الديار اليمانية، وأحد علمائها المتفننين، حدَّث ودرَّس وأفتى حتَّى أصبح شيخ اليمن. الزركلي: **الأعلام**، ج. 2، ص. 240.

[21] أبو بكر ابن عبد الله الشّاذِلي العيدروس، من آل باعلويّ: مبتكر القهوة المتخذة من البن المجلوب من اليمن، كان صالحًا زاهدًا، وقد فيه بحرق كتابًا سماه: «مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس». الزركلي: **الأعلام**، ج. 2، ص. 66.

[22] السخاوي شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، قرأ على الحافظ ابن حجر ولازمه أشد الملازمة (ت: 902هـ/ 1496م). الغزي، محمد بن محمد (ت: 1061هـ/ 1650م): **الكواكب السائرة** بأعيان المئة العاشرة، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ- 1997م، ج. 1، ص. 53.

[23] **النور السافر**، ص 133.

على ذلك، فوقعَ منهم ما أوجبَ له الشهادة، وناهيك بها من سعادةٍ"[24]، وقد عاش- رحمه تعالى- إحدى وستين سنةً، وانتقل إلى جوار ربه ليلة العشرين من شعبان سنة 903هـ/ 1497م.

لبحرق مصنفاتٌ عديدةٌ في الأصولِ، والفروعِ، والحديثِ، والسيرةِ، والعقيدةِ، والنحوِ، وفي أهل الأحوالِ، وقد أدرك أهمية «لامية الأفعال» فاعتنى بها، وشرحها شرحين: كبيرٍ: سمَّاه: «فتحُ الأقفالِ وحلُّ الإشكال بشرحِ لاميَّة الأفعال»، وهو المشهورُ بـ«الشرح الكبير»، ذكر فيه كلَّ الأوزان ومبانيها على وجه التفصيل والاستدراك[25]. وصغيرٍ: ويُعرفُ بـ«الشرح الصغير»، وهو شرحٌ مختصرٌ غزير المعاني، اقتصر فيه على ذكر الأمور المهمَّة، وبعض التعقُّباتِ الدَّقيقةِ، ونماذجَ من التراكيبِ والأمثلةِ التي حصرها في الشرح الكبيرِ[26]، ولذلك يقول في مقدمة كلامِه:

"فإني كنت شرحتُ القصيدةَ اللاميَّة المسماة «أبنية الأفعال» في علم الصَّرف، للإمامِ جمالِ الدين محمد بن عبد الله بن مالك- رحمه الله تعالى- بشرحٍ بسطتُه بكثرةِ الأمثالِ، وإيرادِ معظَمِ موادِّ الأفعال؛ ليكون صاحبُه بأبواب اللُّغةِ وسُبُلها ظافرًا، وحائزًا منها حظًّا وافرًا، ثمَّ رأيتُ أن أُجردَ مِن مقاصده، وأسرُدَ من فوائدِه، ما ينبّهُ عزائمَ الطالبين عليه، ويدعو هِممَ الراغبين إليه، فإنه كتابٌ عظيمُ الفوائدِ، جمُّ العوائدِ، يسَّرَ الله بكلٍّ منهما النفعَ لي ولإخواني في الدين، بمنّه وكرمه، آمين"[27].

يتميَّز شرحُ بحرق "الصغير" عن غيره من شروحِ لامية الأفعال بما ضمَّنه الشارحُ- رحمه الله- في مقدِّمته من قضايا علمِ التصريف وأهميَّته[28]، وما يتعلقُ بضبط هذا الفنّ، والتذكير ببعض مصطلحات اللغويّين، وعلَلِ الصرفيّين، إضافةً إلى اشتماله على جملةٍ غير قليلةٍ من مصطلحاتِ أهلِ اللغةِ: كالغريبِ، والوحشيِّ، والشاذِّ، والنادرِ، والكثيرِ، والمطَّردِ[29]، كما أنه اشتمل على مادةٍ لغويَّةٍ غير قليلةٍ من الأمثلة على الأقيسةِ والأبنيةِ، مع اعتنائهِ بشرحِ غريب اللفظ، وضبطه بالشكل، وإعرابه لجملةٍ غير قليلةٍ من أبيات اللاميَّة، كما قرر المتن أحسن تقرير.

---

[24] السابق، ص 140.

[25] حققه: د. مصطفى النحاس، ونشرته كلية الآداب بجامعة الكويت، عام 1414هـ- 1993م.

[26] حققه: جمال رمضان حميد حديجان، ونُشر في مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية المجلد 18، العدد 1، يونيو 2021م.

[27] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 78.

[28] السابق، ص 79.

[29] يطرد هذا في مواضع كثيرة من الشرح، فلا تخلو الأمثلة من غريب ولا يخلو وزن من الأوزان من وجود شاذ ومقيس واستعمال نادر واستعمال كثير، بدءًا بالثلاثي والرباعي المجرد فالمزيد فيه وانتهاء بالمصادر وما ألحق بها. السابق: ص 78- 116.

ومما يبيّن أهميَّةَ هذا الشرحِ النافع اعتناءُ العلماء به، وكتابة الحواشي عليه، فممَّا صُنِّف عليه: حاشيةُ عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين السويدي البغدادي (ت: 1200هـ/ 1785م)، وحاشيةُ أبي حامد العربي بن أحمد بن الشيخ التَّاودي (ت: 1229هـ/ 1813م)، وحاشيةُ حسن بن محمد العطار (ت: 1250هـ/ 1834م)، وحاشيةُ علي بن إدريس بن علي قصارة (ت 1259هـ/ 1842م)، وحاشيةُ ابن حمدون (ت: 1273هـ/ 1866م)، وحاشيةُ أحمد بن محجوب الفيومي الرفاعي الأزهري (ت: 1325هـ/ 1907م)[30]. ومن هذه الحواشي ما حُقق وما لم يحقق، ومن بين الحواشي التي لم تحقق حاشيةُ ابن حمدون ودراستها وتحقيقها موضوع هذه الدراسة.

[30] ذكر هذه الحواشي كلها: الحضرمي، عبد الله بن محمد بن علي الحبشي: **جامع الشروح والحواشي**، المجمع الثقافي، أبو ظبي 1425هـ-2004م، ج. 3، ص. 1498. وحاشية الرفاعي طبعت قديمًا بمصر سنة 1304هـ/ 1886م، والبقية لم أقف عليها مطبوعة.

قسم الدراسة

الفصل الأوَّل

المُحشِّي والحاشية

1. الفصل الأوَّل: المُحشِّي والحاشية

يتناول هذا الفصل حياة المحشي، كما سيلقي الضوء على الحاشية بهدف بيان أهميتها وقيمتها العلمية، وفيه ثلاثة مباحث:

1.1. المبحث الأول: المحشي

1.1.1. اسمه ونسبه ومولده

هو أبو عبد الله محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج السلمي[31]، العالمُ العلامةُ، المحقِّق، المؤلِّف، الفقيهُ، اللغويّ، المتفنِّنُ، قاضي مراكشَ وفاسَ، ولد نحو سنة 1217هـ/ 1802م بفاس، وتوفّي في ذي الحجَّة سنة 1273هـ/ 1856م، ودفن بروضةِ الشيخِ عزُّوز بالدَّربِ الطَّويلِ، ولم يوجد في تركته ما يقوم بتجهيزه مع أنه بقي على قضاء مراكش قبل فاسٍ نحوًا من ثلاث عشرة سنة[32]، ونشأ في بيت علمٍ وورعٍ، وعفافٍ وصيانةٍ، وتقى وديانةٍ، تولى قضاء الجماعة بمراكش نحو ثلاث عشرة سنة، ثمَّ بفاس حتى وفاته، وكان صاحب فراسة صادقة وتحر وتثبت تام واعتقاد صحيح واطلاع واسع ومشاركة حسنة.

ينحدر ابن حمدون من عائلةِ علمٍ وصلاحٍ؛ فأبوه عالم، وأخوه عالم، وهما نعما شخصان لصيقان بالمحشي مؤثران فيه، وهما أيضًا من أهم شيوخه، وقد نقل عنهما في هذه الحاشية جملًا من منظومهما ومنثورهما، وأثنى عليهما.

---

[31] ترجمته في: الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس (ت: 1345هـ/ 1926م): **سلوة الأنفاس** ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح: عبد الله الكامل الكتاني، وحمزة بن محمد الطيب الكتاني، ومحمد بن حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2004م، ج. 1، ص. 169- 170؛ مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن سالم (ت: 1360هـ/ 1941): **شجرة النور** الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1424هـ- 2003م، ج. 1، ص. 572؛ الحجوي، محمد بن الحسن بن العربيّ (ت: 1376هـ/ 1958م): **الفكر السامي** في تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1416هـ- 1995م، ج. 1، ص. 631؛ السملالي، العباس بن إبراهيم (ت: 1378هـ/ 1960م): **الإعلام** بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، ج. 6، ص. 303- 306؛ الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الإدريسي (ت: 1382هـ/ 1964م): **فهرس الفهارس** والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م، ج. 1، ص. 456، الزركلي، **الأعلام**، ج. 6، ص. 171؛ ابن سودة، عبد السلام بن عبد القادر (ت: 1400هـ/ 1979م): **إتحاف المطالع** بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، تح: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1417 هـ- 1997م، ج. 1، ص. 211.

[32] الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج. 1، ص 465.

أما أبوه فهو أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون الشهيرُ بابن الحاجّ، الفقيهُ العلَّامةُ المحقِّقُ البليغُ العارفُ باللهِ صاحب التآليف، والخطب، والحكم الجامعة، والنظم والنثر[33]. مولده سنة 1174هـ/ 1760م، وإليه انتهت الرئاسة في جميعِ العلومِ، واستكمل أدوات الاجتهاد على الخصوصِ والعمومِ، وقد أخذ عن الشيخِ الطيّبِ بن كِيران[34]، وشاركه في كثيرٍ من شيوخه، والشيخِ التاوديّ[35]، والشيخِ البنانيّ[36]، والشيخِ اليازغيّ[37]، والشيخِ عبد القادر بن شقرون[38]. وأجازه الشيخُ محمد بن عبد السلام الناصريّ[39]، وحجَّ واستفاد ولقي أعلامًا وأخذ عنهم الإجازةَ. وأخذ عنه: ابناه محمد الطالب ومحمد، والشيخ الكوهن[40]، وغيرهم.

ولأبي الفيض ابن حمدون مصنفات كثيرة، من أهمها: حاشيةٌ على تفسيرِ أبي السعودِ[41]، وحاشيةٌ على مختصرِ السعد[42]، وتفسيرُ سورة الفرقان، ومنظومةٌ في السيرة على نهج البردة، اشتملت على نحو أربعة آلاف بيتٍ، وشرحها في خمسة أسفار، وأرجوزةٌ في المنطقِ، وأرجوزةٌ في علمِ الكلامِ، ومقصورةٌ في علمَيِ العروضِ والقوافي، ونظمُ الحِكَمِ العطائيَّة، وغيرها، مما يدل على علم جم واطلاع واسع، وقد توفي- رحمه الله- في ربيع الثاني سنة 1232هـ/ 1816م.

---

[33] مخلوف، **شجرة النور**، ج.1، ص 543؛ الزركلي، **الأعلام**، ج. 2، ص. 275.

[34] الشيخ أبو عبد الله الطيب بن محمد بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران (ت: 1227هـ/ 1812م) له مؤلفات منها شرح الحكم العطائية وشرح ألفية العراقي. مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 539.

[35] أبو عبدالله محمد التاودي بن محمد الطالب ابن سودة الفاسي (ت: 1209هـ/ 1794م)، من مؤلفاته: طالع الأماني على شرح الزرقاني على المختصر، وشرح على التحفة، وشرح على لامية الزقاق، وحاشية على البخاري. مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 533- 534.

[36] أبو عبد الله محمد بن الحسن البناني (ت: 1194هـ/ 1780م)، من مؤلفاته: حاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر، وحاشية على مختصر السنوسي في المنطق، وشرح على السلم وحواش على التحفة. مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 514.

[37] أبو محمد عبد الكريم بن علي اليازغي الفاسي (ت: 1199هـ/ 1786م) أخذ عن أبي حفص الفاسي ومحمد جسوس وغيرهما، وأخذ عنه جماعة. مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 516.

[38] أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن العربي بن شقرون الفاسي (ت: 1219هـ/ 1804م)، أخذ عن علماء بلده، وحج ولقي أعلامًا وأخذ عنهم منهم الشيخ مرتضى الزبيدي، وعنه أخذ السلطان أبو الربيع سليمان. مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 537.

[39] أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري (ت: 1239هـ/ 1824م)، أخذ عن عمه الشيخ التاودي والشيخ البناني والشيخ الجنوي وغيرهم، وعنه جماعة من أهل المشرق والمغرب. مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 546.

[40] ستأتي ترجمته في شيوخ صاحب الحاشية.

[41] محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، شيخ الإسلام أبو السعود (ت: 982هـ/ 1574م). الزركلي، **الأعلام**، ج. 8، ص. 59.

[42] مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني (ت: 792هـ/ 1390م)، الإمام، العالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان، والأصلين، والمنطق وغيرها. الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت: 945هـ/ 1538م): **طبقات المفسرين**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د. ت، ج. 2، ص. 319.

أما أخوه فهو أبو عبد الله محمد بن حمدون، الفقيهُ، المحدِّثُ، المسندُ، الفاضلُ، العمدةُ، الناظمُ، الناثرُ، ذو العلمِ الباهرِ، والفخرِ الظاهرِ[43]. أخذ عن والده، والشيخ ابن كيران، وهما عمدته، وغيرهما. وأخذ عنه أخوهُ، وجعفر الكتانيّ، وجماعة. وله: شرحٌ على خريدة والده في المنطق، ونظم مختصر خليل، وتوضيح ابن هشام، وله في الأمداح النبويّة قصائد كثيرةٌ، وقد ولد سنة نيف ومائتين وألف، وتوفي في شوال سنة 1274هـ/ 1857م.

1.1.2 شيوخه وتلامذته

مع أن المحشي ولد ونشأ في بيت علم، فإنه لم يكتف بالأخذ عن أبيه وأخيه، فقد أخذ عن غيرهم، وأهمهم:

1 – أبو عبد الله محمَّد بن عبد السلام بن أبي زيد اليازميّ[44]: الفقيهُ، العلامةُ، النَّقَّاعُ، الكثيرُ التلامذة والأتباعِ، الذي أخذ عن الشيخ محمَّد البنانيّ «المختصر» بسنده لمؤلِّفه، وعن اليازغيّ، والتاوديِّ، وعبد القادر بن شقرون وغيرهم، توفِّي في شعبان سنة 1241هـ/ 1825م.

2– أحمد بن عبد المالك العلوي: قاضي الجماعة بالحضرتين فاس ومكناس، له مشاركة في الفقه والتصريف واللغة والتاريخ والأدب والتوثيق والمعرفة الكاملة بصناعة الأحكام. توفي بمكناس لعشر ليال خلت من رجب سنة 1241هـ/ 1826م.

3– التهامي أبو الفتح بن المرابط البركة السيد حمادي بن عبد الواحد المطيري الحمادي المكناسي: علامة مشارك مطلع نحرير، أديب أريب، نقاد محدث متقن متضلع، تولى خطة القضاء أولًا بمكناس ثم مراكش، وتوفي برباط الفتح يوم الأربعاء حادي عشر صفر الخير سنة 1249هـ/ 1833م.

6 – أبو محمد عبد القادر بن أحمد بن أبي جيدة الكوهن[45]: الإمامُ، العلَّامةُ، الذي أخذ عن الشيخ الطيِّبِ بن كيران، وأبي الفيضِ حمدون ابن الحاج، ومحمد القادريّ وغيرهم، وله فهرسةٌ سمَّاها «إمدادُ ذوي الاستعدادِ إلى معالم الروايةِ والإسنادِ»، وقد توفِّي في صفر بالمدينة المنورة سنة 1254هـ/ 1838م.

أخذ عن ابن حمدون جماعة من أهل العلم أبرزهم:

---

[43] مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 573.

[44] السابق، ج. 1، ص. 547.

[45] السابق، ج. 1، ص. 566.

1- الشيخ قاسم القادريّ: أبو الفضل قاسم بن محمَّد القادري: يتصلُ نسبه بالشيخِ عبد القادر الجيلاني الفقيه العالم الخطيب المتفنن الأصولي. أخذ عن الشيخ الوليد العراقي، والشيخ محمَّد بن عبد الرحمن الفلالي، والشيخ الداودي التلمساني، وأبي عبد الله قصارة، وأبي محمَّد بن الطائع، والشيخ الطالب ابن الحاج، وغيرهم. توفي في ربيع الأول سنة 1281هـ/ 1854م.

2- أحمد بن محمد العلوي الرباطي: علامة مشارك أخذ العلم بفاس وأجازه بها الشيخ الطالب بن حمدون ابن الحاج بفهرسة الكوهن، توفي في شوال سنة 1262هـ/ 1846م.

3- العربي بن إدريس الشريف العلمي اللحياني المعروف بالموساوي: أستاذ مقرئ مجود، علامة فاضل، له مشاركة في فنون شتى، فقيه محدث، مفسر أصولي، بياني منطقي، نحوي، توفي ليلة السبت سادس عشر جمادى الثانية سنة 1320هـ/ 1902م.

1.1.3 مروياته ومصنفاته

يروي الطالب بن حمدون عامة عن أبي حامد العربي الدمناتي[46]، وأبي محمد عبد القادر بن أحمد الكوهن، وباسمه ألف فهرسته، وقاضي مراكش أبي محمد التهامي بن حماد المكناسي[47]، والشيخ محمد صالح الرضوي البخاري[48]، وغيرهم. ويروي دلائل الخيرات عن أبي عبد الله محمد بن حفيد القادري.

كان المحشي "إمامًا نادرةً في وقتِه؛ في الجمعِ، والتحصيلِ، والتحريرِ، والإجادةِ، مع الضبطِ والإتقانِ والإنشاءِ الرفيعِ، وعلى طريقةِ المتقدِّمين في جميعِ الفضائلِ، لم يكن له في عصرِهِ مشاركٌ في ذلك ولا مُشابِه، ألَّفَ وأفادَ في الفقهِ، والحديثِ، والنحوِ، والتاريخِ، والأنسابِ وغير ذلك، واشتهرت تحاريرُه، وأقبلَ الناسُ على النَّفعِ بها"[49]. ومن مؤلفاته: الأزهارُ الطيِّبةُ النشرِ على المبادئِ العشرِ، ورياضُ الوردِ وما انتهى إليه هذا الجوهرُ الفردُ، ويسمّى أيضًا «نيلُ السرورِ والابتهاجِ بترجمة الشيخ حمدون ابن الحاج»، تكلَّم فيه عن نسبِ أبيهِ، وحاشية على شرح الشيخِ ميارة على المرشدِ المعينِ، دلَّت على نبلٍ وفضلٍ،

---

[46] العربي بن محمد الدمناتي (ت: 1253هـ/ 1837م)، له فهرسة سماها «سمط الجوهر في الأسانيد المتصلة بالفنون والأثر»، وله رحلة. ابن سودة، **إتحاف المطالع**، ج. 1، ص. 164.

[47] محمد التهامي ابن حماد بن عبد الواحد المطيري الحمادي المكناسي (ت: 1249هـ/ 1833م)، تولى قضاء بلده مكناس فحمدت سيرته واشتهرت عدالته، ثم مراكش. السملالي، **الإعلام**، ج. 6، ص. 303.

[48] أبو عبد الله محمد صالح (ت: 1263هـ/ 1847م)، أصله من سمرقند وبها ولد، ودخل بخارى والهند واليمن والحجاز وتونس والجزائر ومصر والمغرب الأقصى، وأخذ عنه ورُزق سعدًا. الكتاني، **فهرس الفهارس**، ج. 1، ص. 431.

[49] السملالي، **الإعلام**، ج. 6، ص. 303.

وحاشية على شرحِ المرشدِ في الفقهِ والتوحيدِ، وعقد الدرر واللآلِ في شرفاء عقبة بن صوَّال، في أربعة كراريس في الخزانة الأحمديّة بفاس في نسب الكتانيين، والإشرافُ على من بفاس من الأشرافِ، وروضُ البهار في ذكر شيوخهِ، وحاشيةٌ على مختصرِ الدرّ الثمينِ في الفقهِ، وشرحٌ على إحياءِ الميت في فضائلِ آل البيت للسيوطيّ، بالإضافة إلى حاشية على شرح بَحرق الصغير للاميَّةِ الأفعال موضوع هذه الدراسة.

1.2 المبحث الثاني: إبرازات الحاشية

كما هي عادة المحشّين فقد بدأ المحشي- رحمه الله تعالى- بشرحٍ تفصيليٍّ لعبارات الشارحِ والناظمِ في الحمدلَةِ والبسملةِ، وهذا الابتداء يشترك به كثيرٌ من المحشّين والشرَّاح؛ فهو بمثابةِ إظهارِ ما عندهم من قوةٍ علميّةٍ، ورسوخٍ فيما يريدون الشروع به، ثمَّ ما تلبث هذه الحواشي أن تتناقصَ في عددها، وتتزايد في مضمونها بحسبِ الحاجةِ مع التقدُّمِ في الكتاب أكثر فأكثر.

والذي ظهر في أثناء وقوفنا على النسخ الخطيَّة للحاشية أنَّ لها إبرازتَين، تمثل الإبرازة الأولى النسختان (د) و(ع)، وتمثل الإبرازة الثانية النسخة (س)[50]، يظهر بينهما اختلاف واسع في المقدِّمة، حتَّى يتوهم القارئ أنَّهما كتابانِ، ثم ما تلبثُ أن تتَّفقا عند الشروع في مضمونِ الكتاب، وكأنَّ الناظم كتبَ تعليقاته على الشرحِ والنظمِ أوَّلًا، ثمَّ أعاد صياغة المقدِّمة ثانيًا، وهذه الاختلافات يمكن حصرها فيما يلي:

1.2.1. زياداتٌ تفردت بها الإبرازة الأولى

تتَّسم الإبرازة الأولى بشرحٍ تفصيليٍّ وموسَّعٍ لمعاني الحمدِ والصلاةِ في مقدِّمة الكتاب أكثر بكثيرٍ ممَّا هي فيه في الإبرازة الثانية، وتظهرُ أبرز هذه الزياداتِ في عددٍ من الأمثلة نسعى لذكرِ معظَمِها، فمن هذه الزياداتِ التي تفرَّدت بها الإبرازة الأولى:

١ - تعليقه على قوله: (على المحمود) في مقدِّمة الشارح؛ حيث أفرد تعليقًا من عدة أسطرٍ يبيّن أنَّ سياق عبارة الشارح: (الحمْدُ لله): هو الثناءُ باللسانِ على المحمودِ بما فيه من الصفاتِ المحمودةِ، ليس

[50] سيأتي الحديث بالتفصيل عن مخطوطات الحاشية في أول قسم التحقيق.

فيها دورٌ؛ لأنَّ من شروط التعريفِ ألَّا يكون المعرَّف مُضمنًا فيه، فعلَّله حيثُ قال: إذ إنَّ المراد بالمحمود الجزئياتُ التي يصدُقُ عليها من حيثُ ذاتها لا من حيثُ اتِّصافها بكونها محمودةٍ[51].

٢ – ومن ذلك تعليقه على معظم عبارات الشارح في قوله: "يقال: بغيتُ الشيءَ أبغيه؛ أي: طلبته، وبدلُ الشيءِ عِوَضُهُ، والضميرُ المجرورِ بالباءِ للحمدِ، والجملةُ في محلِّ الحالِ من فاعلِ الحمدِ المدلولِ عليه بهِ". فعلَّق على عباراتٍ منها قوله: (بغَيْت الشيء أبغيه؛ أي: طلبته)؛ حيث بيَّن أنَّ معنى يبغي على قولَين: إما طلب الشيء، أو طلبه له مستدلًّا بالقرآن الكريم. وعلى قوله: (والضميرُ المجرورُ بالباءِ للحمدِ) فذكرَ عبارة الشارحِ في الكبيرِ بجواز عود الضمير (به) إلى الله تعالى، ورجَّح قولَه في الشرحِ الصغيرِ، وبيَّن وجهَ قوله في الكبيرِ. وعلى قوله: (في محلِّ الحال مِن فاعلِ الحمدِ المدلولِ عليه به)، حيث تعقَّبها المحشِّي، وجعل قوله في هذا مرجوحًا، وذكرَ أنَّ الصوابَ أنَّ الجملةَ مستأنفةٌ للبيانَ، أو حالٌ: إمَّا من الجلالةِ؛ فيكون ضميرُ (به) له، وهو الرابطُ؛ إذ المضارع منفيٌّ فلا يتعيَّن فيه التجرُّدُ من الواو على مذهبِ الأكثرِ، وإمَّا من الضمير المستترِ في الخبرِ، فالضميرُ للحمدِ[52].

٣ – وتعليقه على عبارة الشارحِ: (حمدًا يبلغُ من رضوانه الأملا)، يقال: بلغتُ الشيءَ بالتضعيفِ، وأبلغتُه، بمعنى أوصلتُه. فعلَّق على قوله: (يقال: بلغت الشيء بالتضعيف، وأبلغته)، محتجًّا لصحَّتها بما قرئِ في القرآن الكريم، وشارحًا لمعناها[53].

٤ – وتعليقه أيضًا على عبارة الشارحِ: وتصرُّف الشيء تقلُّبه من حالٍ إلى حالٍ، وتصريفه: تقليبه، وبه سمي هذا العلم، فقال: قوله: (وتَصريفه: تقليبه)، ذاكرًا تعريفَه للتصريف حيث قالَ: بأنَّه تحوُّل الأصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ لمعانٍ مقصودةٍ لا تحصل إلَّا بها، وبيَّن في تعليقه على قول الشارحِ: (وبه سمِّي هذا العلم)؛ أنَّ لفظ التصريف يطلقُ في الاصطلاحِ على أمرَينِ: الأوَّل: تغييرٌ لبنيةِ الكلمةِ. والثاني: العلم بالقواعدِ الكليَّة التي تعرف بها هذه التغييرات[54].

---

[51] النسخة (د)، اللوحة [64/أ]، والنسخة (ع)، اللوحة [1/ب].

[52] النسخة (د)، اللوحة [65/ب]، والنسخة (ع)، اللوحة [3/أ].

[53] النسخة (د)، اللوحة [65/ب]، والنسخة (ع)، اللوحة [3/أ].

[54] النسخة (د)، اللوحة [68/ب]، والنسخة (ع)، اللوحة [6/ب].

وهذه الأمثلة السابقة كافيةٌ في بيانِ المقصودِ من الكلامِ على الزياداتِ التي في الإبرازة الأولى، وسأشيرُ بشكلٍ سريعٍ إلى بعض الزياداتِ الأخرى تنظر في مكانها من التحقيق، فمن ذلك: تعليقه على قولِ الناظمِ: (يحزُّ من اللغة الأبواب والسبلا)، وقولِ الشارحِ: (حاز من اللغة أبوابها وسبلها الموصِلة إليها)، وقولِ الشارحِ أيضًا: (فأوردت فيه معظم مواد الأفعال). وقولِ الشارحِ أيضًا: (هاكَ: اسمُ فعلٍ بمعنى خُذْ)[55].

1.2.2. زيادات تفرَّدت بها الإبرازة الثانية

وبالمثل أيضًا تفرَّدت الإبرازة الثانية بزياداتٍ ليست موجودةً في الإبرازة الأولى، توسَّع فيها المصنِّف فيما أجملَه، أو لم يتعرَّض له في الأولى:

1 – فمن ذلك تعليقه على قول الناظم: (وعلى *** ساداتنا آله وصحبه الفضلا) حيث قام بإعراب كلمتي الآل، والفضلا، وتبيين حركة الإعرابِ، وتعليلها[56].

2 – ومن ذلك أيضًا تعليقه على قول الناظم:

وبعد فالفعل من يحكم تصرفه يحز من اللغة الأبواب والسبلا

فبيَّن في تعليقه على قوله: (وبعد فالفعل) أنَّ عامل الظرف في مثل هذا التركيب؛ وهو إذا كان ما بعد الفاء ليس أمرًا ولا نهيًا؛ محذوفٌ، أي؛ وأقول بعد زمان نطقي بما يجب تقديمُه[57].

3 – ومن ذلك أيضًا تعليقه على قول الشارح وفي تعليقِه على قوله: و(اللُّغة): معنى اللُّغة في الاصطلاحِ وتعريفها عند حملةِ الشريعةِ، وعلى ماذا تجمع، وإلى غيرِ ذلك ممَّا سنقف عليه في مكانِه إن شاء الله. كما بيَّن في تعليقه على قوله: (يحز من اللغة الأبواب والسبلا)؛ أنَّ مبادئ كلِّ علمٍ عشرةٌ، ثمَّ عمد إلى شرح هذه المبادئ في علم الصرفِ[58].

---

[55] النسخة (د)، اللوحة [69/ب]، والنسخة (ع)، اللوحة [7/أ].

[56] النسخة (س)، اللوحة [11].

[57] النسخة (س)، اللوحة [13].

[58] النسخة (س)، اللوحة [14] و[15].

4 – ومن ذلك أيضًا تعليقه على قول الشارح: (والسبل: جمع سبيلٍ، يذكَّر ويؤنَّث، وسبيل الشيءِ: طريقه الموصِلِ إليه). فبيَّن في تعليقه على قوله: (يذكّرُ ويؤنّثُ) أنَّ الصواب الاقتصار على التذكير فقط، لأنَّه هو مفردُ السبل المذكورة في النظم، وأمَّا المؤنث: فإنَّه يجمع على (سبول)؛ بزيادة الواو، نقله في المصباح عن ابن السكيت[59].

1.2.3. اختلافات بين الإبرازة الأولى والثانية في التعليق على عبارات الشارح

ومن الفروق البارزة بين الإبرازتين بعض التعليقات التي بسطها في الإبرازة الأولى كانت مختصرةً مقتضبةً في الإبرازة الثانية، أو كانت مختلفةً بالكليَّة، حيث أعاد التعليق بما يتناسب مع ما كان يراه في كل مرَّةٍ محققًّا لمقصوده من التعليقات، إمَّا لإبراز قوَّته العلميَّة في الابتداء، وكلامِه في المسائل على سبيل الاستيعاب، أو للتدليل على المقصود من الحاشية في إيضاح الأمور المبهمة المتعلقة بشأن التصريف، فما لم يكن من مقصود الحاشية عزف عنه ولم يعرج عليه سوى بالتلميحِ.

١ – فممَّا اختلف بين بسطٍ واختصارٍ؛ تعليقه على قول الشارح: (فهاك نظمًا محيطًا بالمهم): ها: اسمُ فعلٍ بمعنى خذ. والكاف: حرفُ خطابٍ، لا ضمير، إلَّا أنَّه يتصرَّف كتصرف الكاف الاسميَّة؛ فيفتح للمذكر، ويكسر للمؤنث، ويثنى، ويجمع). حيث قال في الإبرازة الأولى: قوله: (والكاف: حرف خطاب)، "اعلم أنَّ هذا الاسم فيه لغاتٌ أنهاها الرضيُّ إلى ثمانيةٍ، منها: هاء التأنيث، وألفٌ للواحد وغيره مذكرًا ومؤنثًا، وها: هاءٌ وهمزةٌ ساكنةٌ للواحدِ وغيره، كذا وقد تلحق الألف في اللغة الأولى كافٌ، فيقال: هاكَ كما فعل الناظم، وقد تبدَّل من الكاف همزةٌ تتصرَّف كتصرُّفه، وبه جاء القرآن، قال تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[60]، وقد يجمع بين الهمزة والكاف، إلَّا أنَّ الهمزة لازمةُ الفتح، والكاف تتصرَّف تصرُّف الكاف الاسميَّة"[61]. وقال في الإبرازة الثانية: "قوله: (والكاف حرف خطاب)، أي: وقد تحِلُّ محلَّه همزةٌ تتصرَّف كتصرُّفه، وبه جاء القرآن، قال الله تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾"[62].

---

[59] النسخة (س)، اللوحة [17] و[18].

[60] سورة الحاقة/ 69، 9.

[61] النسخة (د)، اللوحة [69/ب]، والنسخة (ع)، اللوحة [7/أ].

[62] النسخة (س)، اللوحة [18].

٢ – وممَّا وقع فيه الاختلاف بين الإبرازتين بشكلٍ واسعٍ: الاختلاف في تعريف مادة الحمد وإعرابه، حيث نرى المحشِّي في الإبرازة الأولى يقول: "يجوزُ في الحمد الرفعُ، وهو الأرجح، والنصبُ، والخفضُ، فالرفعُ؛ على الابتداء، والخبر في المجرور بعده، إلَّا أنَّ لام الجرِّ يجوز فيها الضمُّ إتباعًا لحركة الدال، وهي قراءة ابن أبي عبلة. والنصب؛ على إضمار فعلٍ لا يظهرُ لأنَّه من المصادر التي أقيمت مقامَ أفعالها بعد حذفها بالسماع، وجوبًا، نحو سقيًا ورعيًا وشكرًا. قال سيبويه: ومن العرب من ينصب بالألف واللام، من ذلك قولك: الحمدَ لله، فينصبها بنو تميم وناس من العرب كثيرًا. اهـ. فقوله: ينصب، أي: المصدر، فالمفعول محذوفٌ دلَّ عليه المقام، وهو كون الكلام في باب المصدر. وقوله: بالألف واللام متعلِّقٌ بحال مقدرة، أي: حالَ كونِه مقرونًا بالألف واللام، وصاحب الحال هو المفعول المقدر، ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع. وعلى كل فاللام في "لله" لام تقويةٍ؛ لأنَّ الفعل المقدَّر يصل بنفسه، والتقدير أحمد الله الحمد، ثمَّ حذفَ الفعل، وقدَّمَ لفظ الحمد اهتمامًا به لأنَّ المقام مقامُ حمدٍ، وإن كان اسم الله أهمَّ في نفسه. والخفض؛ على الإتباع، وهو مهيع مسلوك عند العرب، وحركة الإعراب حينئذٍ مقدرةٌ منع من ظهورها حركة الإتباع[63].

بينما هو في الإبرازةِ الثانية يختصر العبارةَ ويشيرُ إلى ما سبقَ إشارةً عابرةً، حيثُ يقول في نفس الموضع: اتَّفقوا على أنَّ الحمد غير مختصٍّ بمادة حمد، وإنما هو الثناءُ باللسان كما تقدَّم، وما في لامِهِ المعرَّفة والجارَّة، وجملته الإنشائية أو الخبرية، وأبلغية الاسمية أو الفعلية، تكفَّل بتحقيقه أرباب الحواشي الكشافية، والبيضاوية، والمقولية، وملخَّصه ما في حواشي الشيخ الوالد– رحمه الله– على التلخيص، فلا حاجة إلى إيرادها، لأنها ليست من مقاصد هذا الفن[64].

٣ – وممَّا وقع فيه الاختلاف بين الإبرازتين تعليق المحشِّي على عبارة الشارح: (ثمَّ الصلاة على خير الورى)، والصلاة في اللغة: الدعاء، والمراد هنا: الدعاء له صلى الله عليه وسلم بما هو له أهلٌ). حيث ذكر في الإبرازة الأولى في تعليقه على قوله: (والصلاة في اللغة الدعاء) اعتراضَ ابن هشام كاملًا على منع أن تكون الصلاة بمعنى الدعاء مطلقًا، وذكر وجوه اعتراضه هذا، ثمَّ أورد جواب أبي حفص الفاسي عليه

---

[63] النسخة (د)، اللوحة [65/ب]، والنسخة (ع)، اللوحة [3/ب].

[64] النسخة (س)، اللوحة [7].

في ذلك[65]. بينما اكتفى في الإبرازة الثانية، بأن أشار إلى أنَّ ابن هشام اعترض على كون الصلاةِ بمعنى الدعاء، وأنَّ اعتراضه معترَضٌ، دون أي تفاصيل[66].

واكتفيت بهذه الأمثلة التي تدل على الاختلافات بين الإبرازتين، وهناك اختلافات أخرى أشرنا إليها في موضعها.

1.2.4. الاتفاق بين الإبرازتين

تنتهي الاختلافات بين الإبرازتين في شرح البيت الأخير من مقدمة اللامية، بعد تعليق المحشِّي على قول الشارح: "ونظم الشيء تأليفه على وجهٍ مخصوصٍ، والإحاطة بالشيء إدراكه من جميع جهاته، ومنه سمِّيَ الحائط". فعند تعليقه على قوله: (على وجهٍ مخصوصٍ)[67]؛ تنتهي الاختلافات الكبيرة بين الإبرازتين، ولا تبقى الفروق بين النسخ الخطيَّة المعتمدة إلَّا على سبيل زياداتٍ أو سقوطاتٍ يسيرةٍ في بعض العبارات والكلمات، وفروق بين الكلمات في النسخ.

---

[65] النسخة (د)، اللوحة [66/ب]، والنسخة (ع)، اللوحة [4/أ].

[66] النسخة (س)، اللوحة [10].

[67] النسخة (س)، آخر اللوحة [18]، والنسخة (د)، اللوحة [69/ب]، والنسخة (ع)، اللوحة [7/أ].

1.3. المبحث الثالث: مصادر المحشِّي

تتنوع مصادر المحشِّي في تعليقاته واستدراكاته على كلٍّ من الشرح والنظم بشكلٍ واسعٍ، وهذا ما يدلُّ إلَّا على سعة اطِّلاعه، وغزارة مصادره وكثرتها، وسأتناول مصادره في النقاط الآتية.

1.3.1. من نقل عنهم

نقل ابن حمدون في حاشيته عن كثير من المتقدمين، سواء صرح بأسمائهم أم لم يصرح، ومن أبرز من نقل عنهم سيبويه (ت: 180هـ/ 796م) ويصرَّح باسمه فيما يزيد على 70 موضعًا[68]، والجوهري (ت: 393هـ/ 1002م)، ويذكر اسمه فيما يزيد على 25 موضعًا[69]، وابن القطاع (ت: 515هـ/ 1121م)[70]، وينقل عنه فيما يقارب 15 موضعًا[71]، والجعبري (ت: 732هـ/ 1331م)[72] في مواضع متفرقة[73]، والبِجَائِي (ت: 743هـ/ 1342م)[74]، وينقل عنه فيما يزيد على 60 موضعًا[75]، وأبو حيان (ت: 745هـ/ 1344م)[76]، وينقل عنه فيما يقارب 15 موضعًا[77]، والدّمَامِيني (ت: 827هـ/ 1423م)[78]، وينقل عنه فيما يقارب 16 موضعًا[79]، والمِكْلَاتِي (كان حيا أواخر التاسعة/ الخامسة

---

[68] ص ، 109، 122، 128

[69] ص ، 128، 137، 159،

[70] علي بن جعفر بن علي السعدي. الفيروزآبادي، **البلغة**، ج. 3، ص. 322.

[71] ص 116، 118، 127.

[72] إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ابن مؤذن جعبر، له الكثير من التصانيف. ابن تغري بردي: يوسف بن عبد الله الظاهري (ت: 874هـ/ 1469م): **المنهل الصافي** والمستوفى بعد الوافي، تح: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م، ج. 1، ص. 131.

[73] ص 71، 99، 123.

[74] محمد بن يحيى الباهلي المعروف بابن المسفر البجائي، له إملاء على مختصر ابن الحاجب. مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 315.

[75] ص 85، 97، 99، 102.

[76] محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الجياني. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ/ 1347م): **المعجم المختص** بالمحدثين، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط1، 1408هـ- 1988م، ص. 267.

[77] ص. 209، 246،217.

[78] محمد بن أبي بكر بن عمر، مصنف الحاشيتين على المغني، وشرح البخاري، وشرح التسهيل، وشرح الخزرجية، وغيرها. السخاوي، **الضوء اللامع**، ج. 7، ص. 184؛ التنبكتي: أحمد بابا بن أحمد (ت: 1036هـ/ 1626م): **نيل الابتهاج** بتطريز الديباج، تح: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس– ليبيا، ط2، 2000م، ص. 488.

[79] ص 98، 105، 137، 139.

عشرة)[80]، وينقل عنه فيما يزيد على 30 موضعًا[81]، كما نقل في مواضع متفرقة عن الفَاسِي (ت: 1214هـ/ 1799م)[82]، وأكثر من ينقل عنهم دون التصريح بأسمائهم صاحبا «القاموس المحيط» و«تاج العروس»، حيث يذكر عنهما نقولًا مطولةً لا يقوم بالعزو إليها، وأكتفي بإيراد مثالٍ يوضِّح المقصود؛ حيث قال في تعليقه على قول الناظم:

شــذ (المدق) و(مســعط) و(مكحلة) و(مـدهن) (منصـــــل) وآلات من نخلا

فقال: "قول الناظم: (وشذ): أي بالمعجمتين وكون مضارعه بالوجهين هو الذي في مصنَّفات اللغة، وحكى الشهاب عن يونس تثليث المضارع، ولا وجه للفتح إلَّا إذا ثبت كسر ماضيه، ولم يذكروه"[83]. وهذه العبارة ذكرها بحروفها صاحب «تاج العروس» نقلًا عن شيخه «محشي القاموس»، ولكن المصنِّف في هذا الموضع وغيره –كما هي عادته– لم يصرّح باسمه.

1.3.2. أبرز الكتب التي ذكرها المصنف في حاشيته

اتَّسمت المصادر التي أحال إليها المصنِّف– رحمه الله– بالكثرة، ولكن اختلفت فيما بينها من حيث كثرة استخدامها، والوقوف عليها، ويمكن تقسيم الكتب التي استند عليها المصنّف إلى ثلاثة أقسامٍ:

١ – ما كان النقل عنه وذكره كثيرًا: ومن ذلك «القاموس المحيط»[84]؛ حيث ذكره في أكثر من 120 موضعًا، و«التسهيل»[85]؛ حيث ذكره في 60 موضعًا، و«الصحاح» حيث ذكره في 40 موضعًا[86].

---

[80] يعقوب بن سعيد بن يعقوب المكلاتي، له شرح لامية الأفعال لابن مالك. ابن القاضي: أحمد بن محمد المكناسي (ت: 1025هـ/ 1616م): **درة الحجال** في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة– المكتبة العتيقة، تونس، ط1، 1391هـ– 1971م، ج. 3، ص. 360.

[81] ص 114، 116 ، 122.

[82] محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي، من مؤلفاته: شرح لامية الأفعال، وحاشية على الجعبري لحرز الأماني، وحاشية على شرح الجرابردي لشافية ابن الحاجب، وطبقات المقرئين، وغيرها. مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 536.

[83] ص. 129، من الرسالة.

[84] ص. 64، 69، 72، 73.

[85] ص. 86، 87، 99، 109.

[86] ص. 53، 71، 81، 100.

٢ – ما كان استخدامه قليلًا: «المصباح المنير» للفيومي؛ حيث ذكره في (24) موضعًا[87]، و«الخلاصة» والتي هي ألفية الإمام ابن مالك الناظم؛ حيث استدلَّ بها في أكثر من (23) موضعًا[88]، إضافةً إلى «الشرح الكبير» للإمام بحرق؛ حيث ذكره في 18 موضعًا[89].

٣ – ما كان استخدامه نادرًا: وهي كثيرةٌ تبلغ العشرات، وهذا يعود لسعة اطِّلاعه، ومعرفته الشديدة في كثير من القضايا والأمور.

1.3.3. القراءات

من أهمِّ المصادر التي يرجع إليها في إثبات صحَّة لفظٍ ما هو الكتابُ الكريم، فهو الذي حفظ الله به اللغةَ العربيةَ من أن يعتريها ما اعترى غيرها من الفساد والتحريف، وينقسم استدلال المصنِّف بالقراءات إلى قسمين:

١ – الاستدلال بالمتواتر: استدلَّ المحشِّي في مواضعَ كثيرةٍ بالمتواتر من القراءات في القرآن، وأكتفي بذكر مثالين فقط، فمن ذلك ما ذكره في تعليقه على كلام الشارح، حيث قال: "وأمّا أبنية (فَعَل) المفتوح فستأتي أمثلته إن شاء الله تعالى مفرَّقةً على أنواعه، فإنَّه ينقسم إلى أربعة أقسام"[90]. فقال المحشِّي في تعليقه على قوله (فإنَّه ينقسم إلى أربعة أقسامٍ): اللائق أن يجعل هذا التقسيم توطئةً لقول الناظم الآتي: (وآدم كسرًا) ...، إلى أن قال: "وأمَّا مفتوحُ العين فلا يسكَّن إلَّا على تقدير أنَّه من باب فعل مكسور العين، وإن لم يتكلَّم به استغناءً بـ(فَعَلَ) مفتوحِ العين؛ فهو في تقدير الاستعمال، وإن لم ينطق به ذكره ابن جنّي، وكشهد، ونعم، ورحم، ورغم أنفه في لغة هذيلٍ باتباع حركة الفاء لحركة العين في فَعِل المكسور العين الحلقيها. وربّما التُزِمت هذه اللغة في (نِعِمَّ وبِئسَ) في الأكثر؛ لأنهما لما نقلا عن معناهما الأصلي وجدا ثقلًا بذلك، فالتُزِم تخفيفهما في الأكثر، مع كسر فائهما إعلامًا بحركة عينهما، وقد قرأ ورش وابن كثير

---

[87] ص. 205، 210، 243.

[88] ص. 104، 112، 132.

[89] ص. 92، 105، 108.

[90] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 80.

وحفص قولَه تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[91]، وقولَه: ﴿إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾[92]، بكسرتين، وقرأ قالون، وأبو عمرو، وشعبة بهما، مع اختلاس الثانية منهما، والرواية عنهم كسرةٌ وسكونٌ، كما ذكره صاحبا التيسير والنشر خلافًا لمن ردَّه وغلَّط من ذكره، وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، بفتحٍ فكسرٍ على الأصل"[93].

ومن ذلك ما ذكره عند تعليقه على قول الشارح: "الأوَّل: حسب، يحسب، ويحسب: بمعنى ظنَّ، والكسرُ مع شذوذِه أفصحُ"[94]. فقال عند تعليقه على قوله: (والكسر مع الشذوذ أفصح)؛ "لأنَّه لغةُ أهل الحجازِ وكنانةَ، والفتح لغة تميمٍ، وقد قرئ بهما في المتواتر، قرأ بالفتح حمزةُ، وعاصم، وابنُ عامر، وباقي السبعةِ بالكسر"[95].

٢ – الاستدلال بالشاذ: لم يكن استدلالُ واستنادُ المحشِّي– رحمه الله تعالى– بوجوهِ القراءات مقتصرًا فقط على المتواتر أو المشهور منها، بل كان يستدلُّ ويذكرُ الشواذَّ من القراءات، ليدلِّل على صحة ما ذهب إليه، فمن ذلك تعليقه على قول الشارح: "وأمَّا أبنية فعل المفتوح فستأتي أمثلته– إن شاء الله تعالى– مفرَّقةً على أنواعه، فإنَّه ينقسم إلى أربعة أقسام"[96]. فقال: "تنبيهات: الأول: ما يعرض من التغييرِ لفعلِ المضمومِ وفعلِ المكسورِ لا يخرجُهما عن أصلِهما، كظرُف وعلُم بإسكان العين تخفيفًا في لغةِ بني تميمٍ وبكرِ بنِ وائلٍ، وبه قرئَ: ﴿لَعَلْمَه الذينَ يستنبِطونه مِنهم﴾[97]، كما في الكشاف"[98].

ومن ذلك أيضًا تعليقه على كلام الشارح: "الثالث: خرَّ الصدُّ؛ أي: الحجر يخرُّ ويخُرُّ، أي: سقط من علوٍّ إلى أسفل، وكذا خرَّ ساجدًا"[99]. فقال عند تعليقه على قوله: (وكذا خرَّ ساجدًا)، "أشار به إلى أنَّ التقييدَ بالصلدِ ليس للاحترازِ، ولو قال الناظمُ بدله: الشيء؛ لشملَ هذين، وخرَّ الماء: صوَّتَ،

---

[91] سورة البقرة/ 2، 271.
[92] سورة النساء/ 4، 58.
[93] ص: 92 من هذه الرسالة.
[94] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 81.
[95] ص 100.
[96] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 80.
[97] سورة النساء/ 4، 83.
[98] ص. 90.
[99] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 85.

والريحُ: حفّت والعقاب، ففي الكلِّ الوجهان، كما في «القاموس»، لكن اعترض محشيه هذه الثلاثة بأنَّه لم يرَ مَن ذكر فيها الوجهينِ، والكسرِ في خرّ ساجدًا أفصحُ، ولذا أجمعَ القرّاء عليه في قوله تعالى ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[100]، وفي قوله جلَّ وعلا: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ﴾[101] وقرئ خارج السبع بالضم"[102].

[100] سورة الإسراء/ 17، 107.

[101] سورة الإسراء/ 17، 109.

[102] ص 132.

الفصل الثاني

تعقبات المحشي وإضافاته

2. الفصل الثاني: تعقبات المحشي وإضافاته

سيحاول هذا الفصل بيان أهمية الحاشية، وما فيها من عمل المحشي من تعقبات للشارح والناظم وغيرهما، وما فيها من إضافات، وذلك من خلال مبحثين:

2.1. المبحث الأول: تعقُّبات المحشِّي على الناظم والشارح

تظهر قيمة هذه الحاشية بما تحويها من تعقُّباتٍ ذكرها المحشِّي- رحمه الله- في تعقُّبه على بعض عبارات الناظم والشارح، حيث صرَّح بنسبة بعض هذه الاعتراضات لأهلها، وما لم ينسبه يغلب على الظنِّ أنَّها من عنده- رحمه الله-، وهذا يدلُّ على تقدُّمه في هذا الفنِّ، وعلوِّ كعبه به، ويمكن قسم هذه التعقُّبات إلى ما يلي:

2.1.1. تعقُّبات السبك والعبارة

يغلب على هذه التعقُّبات استدراكات المحشِّي على الناظم والشارح بما يجعل كلامَهما أكملَ وأدقَّ في تحقيق المقصود والمراد، ونورد أمثلةً في هذا الباب منها:

أ- التعقُّب على الناظم:

١ - تعقَّبَ الناظمَ في بيته حيث قال:

وبت قطعا ونم واضممن مع الـ لزوم في امرر به وجل مثل جلا

فقال المحشِّي: "قول الناظم: (وجل مثل جلا)؛ يعني في المعنى الذي هو الانتقال والارتحال، إلَّا أنَّ جلا غير صريحٍ في المرادِ؛ إذ مِن معانيه: انكشَف، يقالُ: جلا الخبرُ؛ أي: انكشفَ ووضحَ، ولو قال: وجل؛ أي: رَحَلا بالحاء المهملة لكانَ أبينَ"[103].

٢ - ومن ذلك أيضًا تعقُّبه على الناظم في بيته حيث قال:

عين المضارع من فعلت حيث خلا من جالب الفتح كالمبني من عتلا

[103] ص. 114.

فقال المحشّي: "قولُ الناظم: (عين المضارع من فعلت حيث خلا)؛ ما فعله من تقديمِ موجباتِ الكسرِ والضمِّ والفتحِ على جواز الوجهين صوابٌ، إذ تلك وجوديةٌ ورفعها هو الموجبُ للتخيير، ولا ريبَ في تقديم الطرف الوجوديّ؛ إذ به يعرف السّلبيُّ، وفاتَه الاختصار حيث أتى بشيئين، وهما: جالب الفتحِ والداعي في معنى شيءٍ واحدٍ، وهو أنَّ الخالي من الموجباتِ إن لم تكن شهرة يجوزُ فيه الأمران، فلو قال:

كسرٌ وضمٌّ لعين الآتي مِن فعلا إن لم يكن داعٍ، أو مشهور ما نقلا

كان أخصر وأحسن"[104].

٣ – ومن ذلك أيضًا تعقُّبه على بيته:

تدحرجت عذيط احلولى اسبطر توا لى مع تولى وخلبس سنبس اتصلا

فقال المحشي: "قول الناظم: (تدحرجت)؛ لو قال: بدلَه (تَفَعْلَلَ) لكانَ شاملًا لـ(تَدَحْرَجَ) وما أُلحِقَ به مِن (تجلبَبَ)، قاله ابنُ العباس"[105].

ب- التعقُّب على الشارح

1 – ومن ذلك تعقُّبه على الشارح حيث قال: "التاسع: زمَّ بأنفه: بالزاي يزمُّ؛ أي: تكبَّر، وأمَّا زمّ بعيره؛ أي: قاده بزمامه، وزمّ متاعه؛ أي: شدَّه فبالضم لا غير لتعديهما"[106]. فقال المحشّي عند قوله: (فبالضم لا غير): "لو قال: فبالضمِّ على القياسِ لكان أصوبَ وأنسبَ للتعليلِ بعدَه"[107].

2- ومن ذلك تعقُّبه له عند قوله: "الحادي عشر: ملَّ في سيره، يملُّ؛ أي: أسرع، كذمل في سيره بالمعجمة ذميلًا، وقيّده به احترازًا عن ملَّ الخبز، يملّها: إذا أدخلها الملَّة بالفتح، وهو الرماد الحارُّ"[108]. فقال المحشّي عند قوله: (احترازًا ... إلخ): "ملَّ المتعدي والمكسور العين لم يَدخلا حتَّى يحتاجَ إلى الاحترازِ

---

[104] ص 142.

[105] ص 155.

[106] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 83.

[107] ص 116.

[108] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 84.

عنهما، فالصواب أن لو قالَ: احترازًا عن مَلَّ ظهره: وجعه، ومَلّ مِن حماه: عرق، وملَّ بالمرضِ والغَمِّ: تقلَّبَ، فإنَّه من باب فَعِلَ بكسر العينِ وفتحها، والمفتوح على قياسه"[109].

3 – ومن ذلك أيضًا تعقُّبه عند قوله: "أي وانقل لفاءِ الثلاثي شكلَ عينه المعتلِّ عند اتصالِه بتاء الضمير أو نونه إن كان ثلاثيًّا معتلَّ العين، وأمَّا إن كان غير ثلاثيٍّ أو ثلاثيًّا صحيحَ العين لم يتغير وزنه؛ بل يسكن آخره فقط"[110]. فتعقَّبه حيث قال: "قول الشارحُ: (وبالمعتل الثلاثي الصحيح العين)؛ شرح كلام الناظم على ظاهره، وتقدّم أنَّ صوابَه أعلّت، فالصوابُ أن لو قال: وخرج بالمعَلِّ بدون تاءٍ الثّلاثيّ الصحيحِ العينِ، والمعتلِّ العين غير القابل للإعلال، ثمَّ يذكر عقب تمثيل الصحيح بـ(كرمت) ... إلخ؛ تمثيلَ المعتل: كحولت وعورت"[111].

٤ – ومن ذلك أيضًا تعقُّبه عند قوله: "ومنها (فعلس)؛ بزيادة السين، للإلحاق بـ(فعلل) الرباعي، نحو (خلبس قلبه) بالخاء المعجمة، وبالباء الموحدة؛ أي: خدعه وفتنه، وأصله خلبه، ومنه قولهم: برقٌ خُلَّبٌ، إذا لم يعقبه مطرٌ، والأخلاب الأخداع، لكن مقتضى «الصحاح» و«القاموس» أنَّ سينه أصليةٌ؛ لأنهما أورداه في السين لا الباء"[112]. فتعقَّبه حيث قال: "قوله: (أنَّ سينه أصليةٌ) هذه عبارةٌ موهِمةٌ تصدقُ بالقولِ بزيادة اللامِ، والصواب أنْ لو قالَ: (أنَّه رباعيُّ الأصولِ)، بدل (أن سينه أصليَّة)"[113].

2.1.2. اعتراضات على الناظم والشارح، وما ذكر في المصادر

نقل المحشِّي– رحمه الله– العديد من الاعتراضات على ما ورد في كلام الناظم أو الشارح، أو على بعض كلام «القاموس»، وأجاب عن بعضها وأيَّد بعضها بالأدلة، فمن ذلك:

أ– الاعتراضات على الناظم

١ — فمن ذلك ما ذكره المحشِّي– رحمه الله تعالى– من اعتراض على الناظم في بيته:

---

[109] ص 118.

[110] بحرق، الشرح الصغير، ص. 84.

[111] ص 145.

[112] بحرق، الشرح الصغير، ص. 91.

[113] ص 158.

فـذو التعـدي بكســـر حبـه وع ذا وجـهـين هـر وشـــد عـلـه عـلـلا

وذكر الاعتراض عليه حيث قال عند قوله: (فذو التعدي بكسر): "ثمَّ المعروف أنَّه لا يجيء مضارع المضاعف المتعدي بالكسر إلَّا ويشاركه الضم عدا هذا الحرف، فإنَّه ورد من باب ضربٍ فقط كما في «الصحاح»، وتبعه الناظم مستندًا إلى قراءة أبي رجاء العطاردي: ﴿يَحِبّكم الله﴾ بفتح حرف المضارعة وكسر الحاء من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[114]. واعترض بأن قراءة العطاردي كما في ابن عطية: (يحبكم)؛ بفتح حرف المضارعة، وضم الباء الموحدة. وأجيب: بأنَّ الناظم ثقةٌ لا يطرح نقله لنقل ابن عطيةٍ؛ لاحتمال أن يكون العطاردي قرأ بالوجهين، مع أن ابن عطية كثيرًا ما يقع له التخليط في نسبة القراءات إلى أربابها. قال العلامة الأستاذ اللغويُّ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الفاسيّ بعد هذا الكلام: وإذا بنينا على ما نسب إليه من القراءتين؛ يكون (حبَّ) من الأفعال ذات الوجهين الآتية، وليس لنا مضاعفٍ متعدٍ ينفرد فيه الكسر"[115].

2 – ومن ذلك اعتراض البرماوي على الناظم الذي نقله المحشّي عند بيت الناظم حيث قال:

وما ســوى ذاك مســموع وقد كثر (الـ ـــــفعيل) في الصـوت والداء الممض جلا

فقال المحشي عند قول الناظم: (وقد كثر الفعيل ... إلخ): "حمل هذا الشارح كغيره من الشراح الكثرة على القياس، واعترضه البرماوي بما حاصِله أنَّ من أفعال الأصوات قولهم: بقمت الظبية بقامًا، وضبحت الثعلب ضباحًا، وينفرد (فعيل) في نحو: صهل الفرس صهيلًا، وضحر الصرد ضحيرًا، ويشتركان في نحو: نعب الغراب نعابًا ونعيبًا، وأزت القدر صوتت إزازًا وأزيزًا، فإن كان معنى الاختصاص هجران هذا الوزن في هذا الفعل، وهجران هذا في هذا، ومعنى الاشتراك التخيير فيهما من غير اعتبار كثرةِ الواحد منهما، وإن كان مرجع الاختصاص والاشتراك إلى السماع بطل القياس، وإن كان معنى الاختصاص كثرةُ هذا في هذا، ومعنى الاشتراك استواء الأمرين؛ فيحتاج في معرفة الكثرة والاستواء أيضًا إلى السماع ويبطل حينئذٍ القياس، وعلى كل حال فدعوى القياس في الوزنين مشكلةً"[116].

---

[114] سورة آل عمران/ 3، 31.

[115] ص 112.

[116] ص 212.

ب- الاعتراضات على الشارح

كما ذكر المصنِّف اعتراضاتٍ على الشارح فمن ذلك ما ذكره في قوله: "والفضلاء: جمع فاضلٍ، كشعراءٍ وشاعر، لكنَّه جمع قلَّةٍ على غير قياسٍ، لأنَّ (فاعلًا) لا يجمع على (فُعَلَاء)، بل قياسه (الفُعْلُ) و(الفُعَّالْ) بضمّ الفاء مشدّدًا"[117]. فتعقَّبه المحشِّي فقال- عند قوله: (لأن (فاعلًا) لا يجمع على (فُعَلَاء): "تبع فيه جمعًا من اللغويّين كالمجد في مادة شاء من القاموس، واعترض بقول التسهيل وحمل عليه؛ أي: على (فعيل) الذي يجمع على (فعلاء) ما دلَّ على شجيَّةِ حمدٍ أو ذمٍ من (فعال) أو (فاعل)، وحمل شرَّاح الألفية المضاهاة في قولها:

ولـــكـــريم وبخـــيـــل فـــعـــلا كـذا لمـا ضـــاهـاهمـا قـد جـعـلا

على كلِّ ما دلَّ على معنًى غريزيٍّ كالكرم والبخل، أو كالغريزيِّ كالفضل والشعر من جهةٍ أنَّ كلا منهما غير مكتسبٍ، فيجمع شاعر وفاضل ونحوهما على (فعلاء)"[118].

ج- الاعتراضات على المصادر

من أكثر الاعتراضاتِ التي أوردها المحشِّي- رحمه الله تعالى- في حاشيته هو ما تعقَّب به صاحبَ «القاموس»، وذكر معظم الاعتراضات التي اعترض بها محشِّي القاموس عليه، ومن ذلك:

1 - ما علَّق عليه المحشِّي في قول الشارح: "الثالث: خرَّ الصلدُ؛ أي: الحجر يخرُّ ويخرُّ؛ أي: سقط من علوٍّ إلى أسفل، وكذا خرَّ ساجدًا"[119]. حيث قال في تعليقه على قوله: (وكذا خرَّ ساجدًا): "أشار به إلى أن التقييد بالصلد ليس للاحتراز، ولو قال الناظم: بدله الشيء؛ لشمل هذين، وخرَّ الماء صوَّت، والريح حفَّت، والعقاب ففي الكلِّ وجهان كما في «القاموس»، لكنِ اعترض محشِّيه على هذه الثلاثة بأنَّه لم يرَ من ذكر فيها الوجهين، والكسر في (خرَّ ساجدًا) أفصحُ، ولذا أجمع القراء عليه في قوله

[117] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 91.

[118] ص 71.

[119] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 85.

تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[120]، وفي قوله جلَّ وعلا: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ﴾[121] وقرئ خارج السبع بالضم"[122].

2 – وما ذكره في قول الشارح: "ومنها (افَّوْعَلَّ) بزيادةِ همزة الوصل والواو بين الفاء والعين مع تضعيف اللام"[123]. حيث علَّق عليه عند قوله: (والواو بين الفاء والعين): "هذا صريحٌ في أنَّ همزة (اكَّوْأَلَّ) هي عينُ الكلمة، وبه صرَّح الجوهريّ، وتبعه في «القاموس» أوَّلًا، فذكر هذه المادّة في فصل الكاف والهمزة؛ لأنَّه قال في فصل الكاف والواو ما نصُّه: و(الكَوْأَلَلُ): القصير، واكَّوأل أكويلًا: لا قصر، وذكرهما في كألَ، وهم للجوهري اهـ. واعترضه محشِّيه بأنَّ (الكوألل) (فوعلل)، وقيل: (فواعل) فعلى الأوَّل محلُّه (كأل) مهموزُ العين، وعلى الثاني محلُّه (كَلَلَ) بلامين، فذِكرُه في (كول) كما فعل في «القاموس» هنا لا يوافقهما معًا وقد تبع الجوهري ولم ينبِّه عليه. اهـ"[124].

3 – ومن ذلك أيضًا ما ذكره في تعليقه على قول الشارح: "ومنها (فَعلان) بفتح الفاء كـ(لواه) بدَينه لَيانًا؛ أي: مَطلَه، و(شنأه) (شنئانًا)؛ أي: بغضه، وهو سماعيٌّ قليلٌ في كلامِهم، حتَّى قيلَ: إنّه لم يسمع غير هذين المثالين"[125]. فتعقَّب الشارح عند قوله: (لم يوجد غير هذين المثالين)، حيث قال: "زادَ في «القاموس» (زيدان) مِن مصادِرِ زادَ، و(خشيان) من مصادر خشَى"[126]. وذكر اعتراض المحشِّي فقال: "واعترضَه محشِّيه بأنَّهما غيرُ معروفَين في الدواوينِ اللّغويةِ". ثمَّ أجاب عنه فقال: "وفيه أنَّ الناقلَ أمينٌ، فلعلَّه اطَّلع على ما لم يطلع عليه غيرُه، ومَن حفظَ حجّة، على أن خشيانا قد ذكره ابنُ مالكٍ في بيتٍ جمعَ فيه أغلب مصادر خشى؛ وهو:

خَشـيتُ خَشْـيًا ومَخْشـاةً ومَخْشِـيةً وخَشْـيـةً وخَشًـــاة، ثمَّ خَشَـــيَـانا

---

[120] سورة الإسراء/ 17، 107.

[121] سورة الإسراء/ 17، 109.

[122] ص 124.

[123] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 85.

[124] ص. 163.

[125] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 85.

[126] ص. 203.

اهـ."[127].

قلت: ويظهر هنا أنَّ المحشِّي- رحمه الله تعالى- لم يكتف فقط بذكر الاعتراضاتِ والنقدِ على كلام صاحب «القاموس» مثلًا، بل كان يتعقَّب النقد، ويجيب عنه إن أمكن.

2.1.3. الاستدراكات والتعقُّبات على الناظم والشارح والمصادر

قام المحشِّي- رحمه الله تعالى- بالتعقُّب على بعض الإطلاقات التي أوردها الناظم أو الشارح أو ما ذكره بعض العلماء من أهل التصريف، وأجاب عن بعضها، فمن ذلك:

1 - ما ذكره عند قول الشارح: "وشذَّ وضح الأمر يضح؛ أي: ظهرَ، بخلاف حلقي العين كوعد يعد"[128]. حيث تعقَّبه عند قوله: (وشذَّ وضح) فقال: "صرَّح به في «الكبير» أنَّه لم يرِدْ بالكسر من حلقيِّ اللَّامِ إلَّا هذا الفعلُ، وفيه قصورٌ فقد ورد منه ثنتا عشرةَ مادّةً ذكرها الفاسيُّ، وظاهر كلامه في «الكبير» أيضًا حصرَ ما جاء مفتوحًا مِن حلقي اللّامِ في الثمانيةِ التي ذكرَها، وليسَ كذلك؛ بل جاءت ثمانيةٌ أخرى"[129].

2 – وما ذكرهُ عند قولِ الشارح: "أي: وربّما حَذفوها مِن الأفعالِ فقالوا: أقامَ إقامًا، وأجاب إجابًا، ويكثرُ ذلك مع الإضافةِ نحو: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾[130]، ولمْ يحضُرني نقلٌ في حذفِها مِن الاستفعالِ"[131]. حيث تعقَّبه عند قوله: (ولم يحضرني... إلخ) فقالَ: "بل سُمِعَ ذلك في قولِهم: استفوَهَ الرّجلُ؛ إذا اشتدَّ أكلُه بعدَ قلّتِه، استِفاهًا، نقلَه المكودي في «شرح الخلاصة»"[132].

3 - ومن الاستدراكاتِ التي ذكرها على بعض العلماءِ ما ذكرهُ عند قوله: "أي: وائِت بوزنِ المصدرِ مِن (فَعْلَلَ)، وهو الرباعيُّ المجرّدُ ك: دَحرجَ، على (فِعْلالٍ) بالكسرِ، و(فَعْلَلَة) بالفتحِ ك: دِحْراج

---

[127] السابق، الصفحة نفسها.

[128] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 82.

[129] ص. 108.

[130] سورة الأنبياء/ 21، 73.

[131] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 108.

[132] ص. 231.

ودَحْرَجَة. وقَضيَّتُه أنَّ كلًّا منهما مَقيسٌ، وهو ظاهرُ التسهيل"[133]. حيث تعقَّبه عند قوله: (كدحراج) فقال: "نقلَ في «التصريح» عن الصيمريّ أنَّه لم يسمَع، وهو قصورٌ فقد نصَّ عليه جمعٌ مِن أئمّةِ اللغةِ والصَّرف، وذكَره في «الصحاح»، و«القاموس»، و«المحكم»، وليس الصيمريُّ ممن يعتدُّ به في هذا الشأن كما قاله محشِّي «القاموس»"[134].

4 – ومن ذلك أيضًا ما ذكره عند قول الشارح: "ومنه ما جاء بوجهَين؛ كعابَ المتاعَ معيبًا ومعابًا؛ أي: صار ذا عيبٍ، وعاشَ معاشًا ومعيشًا، وحاصَ عنه محاصًا ومحيصًا؛ أي: مالَ، وكالَ الطعامَ مكالًا ومكيلًا، ومالَ إليه يميلُ مَمالًا ومَميلًا، وهذه خمسةٌ ولم أظفر بمفتوحٍ ولم يشاركه الكسرُ"[135]. قال "قوله: (ولم أظفر بمفتوحٍ ولم يشاركه الكسر) فيه قصورٌ، بل سمع ذكر المِكْلَاتِي منه المطار والمنار وغيره المنال، وجعله كفرِح وعينه ياء"[136].

---

[133] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 106.

[134] ص. 222.

[135] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 114.

[136] ص. 237.

2.2. المبحث الثاني: إضافات المحشي

بالإضافة إلى ما تقدم فقد أضاف المحشي فوائد أخرى مهمة، وأبرزها في النقاط التالية:

2.2.1. الأجوبة عن الإيرادات التي أُوردت على الشارحِ والناظمِ

ذكر المحشّي- رحمه الله- العديدَ من الإيراداتِ التي وردت على كلام الشارحِ والناظمِ، وذكر أجوبةً عليها؛ إمّا تصريحًا من المصادر التي نقلَ منها هذه الأجوبة، أو مِن غيرِ تصريحٍ، ممَّا يغلبُ على الظَّنِّ أنَّها أجوبةٌ استحضرها من عندِه، ممَّا يدلُّ على تقدُّمِهِ ودقَّتِه، ولكنَّه لم ينسب لنفسه التصريحَ بذلك إلَّا في مواطنَ قليلةٍ، فمن هذه الإيرادات:

1 - تعليقُه على قولِ الشارحِ في تعريفِ الحمدِ، حيثُ قال: "(الحمْدُ لله): هو الثناءُ باللِّسانِ على المحمودِ بما فيهِ من الصِّفات المحمودةِ، والمدحُ والحمد أَخَوان"[137]. قال المحشّي: "فإن قيلَ: يلزمُ من التعبير باللسانِ فسادُ عكسِ التعريفِ بخروج الحمدِ القديمِ، وحمدِ الجمادِ الشاملِ له قولُه تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[138]. قلنا: أُجيبَ: بأنَّ التعريفَ إنَّما هو للحمدِ اللغويِّ، وقد ثبتَ عن أربابه اختصاصُه باللِّسانِ"[139].

2 - ومن ذلك أيضًا تعليقُه على كلام الشارحِ للبيت التالي:

وفَـتْحُ مـا حَرْفُ حَـلْقٍ غَـيْرُ أَوَّلِـهِ عَنِ الكِســـائِيِّ فِي ذا النَّوْعِ قَدْ حَصَـــلاَ

قال الشارحُ: "إلَّا أنّه لا أثرَ لحرف الحلقِ عند الجمهورِ في هذا النوع... وحمل الجمهورُ ما سُمع مفتوحًا على الشّذوذِ"[140]. فقال المحشّي: "ضعَّف الدماميني مذهبَ الكسائيِّ بأمرَين: أحدهما: رواية أبي زيدٍ الضمَّ فيم استدلَّ به. ثانيهما: أنَّ العلةَ الحاملةَ له على صيرورتِه إلى الفتحِ غير مطَّردةٍ، وهي اقتضاءُ حرف الحلقِ الفتحَ لمجيء مثل: دخل يدخُل بالضمّ، ونحت ينحِتُ بالكسر. فإن قيلَ: ما الفرقُ بينَ داعي

---

[137] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 78.
[138] سورة الإسراء/ 17، 44.
[139] ص. 52.
[140] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 87.

الكسر وداعي الفتح حتَّى جعلَ الجمهورُ الأوَّل مؤثرًا دونَ الثاني؟ قلنا: جالبُ الكسر أقوى من وجهَين: أحدهما: أنَّه مقدَّمٌ على جالبِ الفتح إذا اجتمعَ معه، نحو: باع يبيعُ، وبغى يبغي، إلّا ما سمع فيه الفتح. الثاني: أنَّ جالبَ الكسرِ جُرَّ إلى الأصلِ المطلوبِ؛ أي: المخالفةُ بينَ عينَي الماضي والمضارعِ بخلافِ جالبِ الفتحِ"[141].

3 – ومن ذلك أيضًا تعليقه على هذا العنوان: "فصلٌ في فعلِ ما لم يُسمَّ فاعلُه"[142]، حيث قال المحشِّي: "فإن قيلَ: التّعبيرُ بـ (فعلِ ما لمْ يُسمَّ فاعلُه) غيرُ مانعٍ؛ لصدقِه بفعلِ الفاعلِ حيثُ حذفَ عند مَن يجيزُ حذفَه مطلقًا، أو في بابِ التنازعِ نحو: ضَربوني وضَربت قومَك، فإنَّ الكسائيَّ وهشامًا والسُّهيليَّ يوجبون حذفَ الضَّميرِ في الأوّلِ، فيقولون: ضرَبني وضربْتُ قومَك، وكذلك في باب الاستثناء بـ: خلا وعدا ونحوهما مِن الأفعالِ على رأيِ الناظمِ أنَّ الفاعل فيه لفظُ بعض، وحُذفَ كما هو ظاهرُ كلامه في «التسهيل». أُجيب: بأن هذه العبارة اشتهرت في الفعل المبنيّ للمفعولِ، فلا يردُ ما ذكره"[143].

4 – ومن ذلك أيضًا تعليقه على إعراب الشارحِ في شرحِهِ لبيتِ الناظم:

الحـمْـدُ للهِ لا أبْـغِـي بـه بَـدَلا حمـدًا يُـبـلِّـغُ مِـن رِضْـــوانِـه الْأمَـلَا

حيث قال الشارح: "وحمدًا منصوبٌ على المصدريَّة، والعاملُ فيه الحمدُ"[144]. فأورد المحشِّي إيرادَين على قوله: (منصوبٌ على المصدر والعاملُ فيه الحمدُ)، فقال: "يَرِدُ عليه أمرانِ: الأولُ: أنَّ إعمالَ المصدرِ المعرَّفِ باللام قليلٌ، وذلك لأنَّه عند عملِه مقدَّرٌ بأنْ والفعل، فكما لا تدخُلُ لامُ التعريفِ على أنْ مع الفعل ينبَغي ألَّا تدخُلَ على المصدر المقدَّرِ به، ولكن جُوِّزَ ذلك على قلَّةٍ؛ فرْقًا بيْنَ الشيء وبيْن ما قُدرَ به. قيل: لم يأتِ شيءٌ في القرآن من المصادر المعرَّفة باللام عاملًا في فاعل، أو مفعولٍ صريحٍ، وإنَّما جاء عاملًا بحرف الجرّ كقوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾[145]. الثاني: الفصْلُ بيْن المصدر ومعْموله بالخبر الأجنبيّ، وهو غيرُ جائزٍ. فإن قُلتَ: الخبر مرفوعٌ بالمبتدأ على الصحيح، فلم يلزَم الفصلُ بأجنبيٍّ.

---

[141] ص. 138.

[142] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 95.

[143] ص 176.

[144] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 78.

[145] النساء/ 4، 148.

قلتُ: للحمدِ جهتانِ؛ جِهةٌ ابتدائيَّةٌ، وبها يُعمَلُ في الخبر، وجهةٌ مصدريَّةٌ، وبها يُعمَلُ في المفعول المطلَقِ، فلو عمِلَ النصبُ فيما بعد الخبر لكان عاملًا بها، ولزِمَ فصلُ معمولِه باعتبار جهة بمعموله باعتبار جهةٍ أخرى، وهو ممتنعٌ تنزيلًا لتغايُر الجهتيْنِ منزلةَ تغايرِ الذاتَيْن، كما قاله الحاجبُ في أماليِه وكافيته والجاميّ"[146].

5 – ومن ذلك أيضًا ما نقله عن الدماميني في تعليقه على قول الشارحِ: "والتقديرُ: الفعلُ المجرّدُ يأتي رباعيًّا بوزن فَعْلَلَ؛ أي: على وزنِه، وثلاثيًّا على وزن فَعُلَ مضمومَ العينِ، أو على وزن فَعِلَ مكسورَ العينِ، أو على وزنِ فَعَلَ مفتوحَ العينِ"[147]. حيث قالَ: "(قولُه: أو ثلاثيًا على وزن فعُلَ مضمومَ العينِ)، حملَ الفعلَ الأوَّل في النظمِ على المضمومِ العينِ والآخرَ على المفتوحِ تبعًا للمصنفِ في «التسهيل». قال الدماميني: "فإن قُلتَ: جرتِ العادةُ بأن يبتدأَ بالمفتوحِ العينِ ويثني بالمكسورِها ويثلث بالمضموها نظرًا إلى خفةِ الزّنة، فيرتَّبُ الكلامَ في الأبنيةِ على حسبِ هذا، والمصنّفُ عكسَ ذلك فبدأ بالأثقلِ وثنّى بالثّقيلِ، وثلّثَ بالخفيفِ، فما وجهُه؟!" قلتُ: ارتكب ذلك إيثارًا للخفّةِ باعتبارِ الكلامِ على الأبنيةِ، وذلك لأنَّ الكلامَ على البناء المضمومِ العين قليلٌ جدًّا، وفوْقه الكلام على البناءِ المكسور العينِ، وفوقْه الكلام على البناء المفتوحِها، كما تراه مُفصّلًا"[148].

6 – ومن ذلك تعليقه على قولِ الشارحِ: "ما لامُه ياءٌ أتى بالمثناةِ يأتي، وأَوى إلى منزلِه يأوي، ورَماه يَرمِيه، وقد أوردتُ مُعظمَ موادِّه، ونبّهت على شذوذِ أبى بالموحدةِ يأبى، ولم يستثنه في النظمِ"[149]. فأورد عليه عند قوله: (ونبهت على شذوذ أبى)، فقالَ: "فإن قيلَ: كيف يُدّعى شذوذُ (أبى) مع وروده في القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[150]. قلت: كونه شاذًّا لا ينافي

---

[146] ص. 61.

[147] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 79.

[148] ص 85.

[149] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 82.

[150] سورة التوبة/ 9، 32.

وقوعَه في كلامٍ فصيحٍ، فإنَّهم قالوا: الشاذُّ على ثلاثة أقسامٍ: مخالفٌ للقياسِ دون الاستعمالِ، أو عكسُه، أو لهما: الأولان: مقبولان، والثالث: مردودٌ، وأبى مِن الأول"[151].

2.2.2. تقريرات المحشّي وتحريراته

لم يصرّح المحشّي- رحمه الله تعالى- بنسبةِ التحريراتِ والتقريراتِ لنفسه إلَّا نادرً، بل كان معظم تقريراته إمَّا نقلًا من تقريرات العلماء قبله أو من خلال نسبةٍ لمجهولٍ كقولِه: (أجيبَ) أو (قيلَ) أو (اعترَضَ) إلى غير ذلك.

1 – فمن تقريراتِ المصنّف التي صرَّح بنسبتها لنفسه ما ذكرَه بعد نقلِه عن «الشرحِ الكبيرِ» في تصريفِ فكَّ وذمَّ، حيثُ قال: "وذكرَ في «الكبيرِ» عن صاحبِ «القاموسِ»: فكَّ وذمَّ، وذكر ابن العباسِ شررتِ الناقةُ وعززت: ضاقَ إحْليلُها، وغيرهما مع مجيءِ الكسرِ فيها مع الضمِّ. قلتُ: الأكثرُ اقتصر على: لبب، (وذمَّ) نَقَلَها ابنُ القطاعِ عن الخليلِ، و(شرَّ) نقلَها ابن مشَّاءٍ في «شرح الفصيح» عن قطربٍ، و(عزَّ) نقلَها ابن خالَويه، انظر «حاشية القاموس» في مادة: لب، وكطال، وقالَ، وحافَ، وباعَ، وهابَ، وساءَ، من المعَلِّ العينِ"[152].

2 – ومنها أيضًا ما قرَّره عند قول الشارحِ: "فأصلُ قالَ وباعَ: قَوَلَ وبَيَعَ، كـ(نَصَرَ) و(ضَرَبَ)، فقُلبت الواو والياءُ ألفًا؛ لتحرُّكِهما وانفتاحِ ما قبلِهما، فلمّا اتصلا بتاءِ الضميرِ سقطت الألفُ فصارَ (قُلت)، و(بِعت) بفتحِ أوّلهما"[153]. فقال المحشّي: "قلت: وكسر (بِعتُ) للفرقِ بينَ ذواتِ الواو والياء، إلَّا أنَّ ذلك هل هو ابتداءٌ، أو بعدَ التحويل فالخلافُ في اللفظِ لا في المعنى"[154].

3 – ومن تقريراتِ المحشّي أيضًا ما نظمه تذييلًا لكلامِ الناظمِ في تعليقِه على قول الشارحِ: "وأهملَ أربعةَ أوزانٍ مشهورةٍ، وهي: (تَجَلْبَبَ) مُطاوعُ جَلْبَبَه بالجلبابِ بتكريرِ اللّام، وتَرَهْوَكَ في مشيهِ بالرّاءِ إذا تمّوّجَ فيه مُتبخترًا، وتَجَوْرَبَ مُطاوعُ جَوْرَبَه، وشَيْطَنَ؛ أي: أَشبَه الشّيطانَ، وهذه الأربعةُ مِن مزيدِ الثّلاثيّ؛

---

[151] ص 109.

[152] ص. 92.

[153] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 89.

[154] ص. 146.

للإلحاقِ بالرّباعيّ"[155]. فقال المحشّي عند قوله: (وأهمل أربعةَ أوزان): "أشرتُ إليها؛ تذييلًا لكلام الناظم فقلت:

تجلببَ وتَرهوَكت وضِفْ لهما تَشيطَنت وتَحورَبت بها كملا"[156]

2.2.3. التنبيهُ على أوهام المخالفين

ولم يكتفِ المحشّي- رحمه الله- بما سبقَ من ذكرِ الإيراداتِ والتعقُّباتِ لكلامِ الأئمَّةِ رحمهم الله تعالى؛ بل نبَّه لبعضِ ما وقعوا فيه من أوهامٍ.

1 - فمن ذلك ما قاله في تبيانِ نسب الحمد: "وهو أخصُّ وجودًا من كلِّ الحمدَيْن، كما أنَّ بينهما عمومًا وخصوصًا وجهيًا، فهذه ثلاثُ نِسَبٍ، ومَن جعَلَها سِتًّا بزيادة نسبة الشُّكر اللُّغويّ إلى كلٍّ من الثلاثة فقد وَهِمَ، وإن تمالَأَ أكثرهم على ذلك؛ لأنَّ الشكر اللغويَّ هو الحمدُ العُرفيّ، فنِسبتُه هي بعينها نسبةُ الشكر اللُّغويّ؛ لترادفهما على معنًى واحدٍ، والنِّسبُ إنَّما تعتبرُ بين المعنيين المعقولَين، وأمَّا الترادف فليس من النسب الأربع؛ لأنَّه نسبةٌ بين الألفاظ فقط"[157].

2 – ومن ذلك ما نقلَه عن كلام محشّي «القاموس» في تعقُّبه لمعنى وتصريف الإرب، حيث قال: "قال في «القاموس»: الإرب بالكسرِ: الدعاءُ والعقلُ والحاجةُ، كالإربةِ بالكسر والضمِّ، والأرب محرَّكًا والمأربة مثلَّثُ الراء، وأرب أربا كـ صغر، وأرابة كـ كرامة عقل فهو أريبٌ وكـ فرح درب واشتد واحتاج. اهـ باختصار. ومن قواعدهِ التي ينبغي التفطُّنُ لها كما قاله محشّيه أنَّ ما يقعُ بعد كافِ التشبيهِ إنَّما يرجع إلى المعنى الذي يليه فقط، لا لكلِّ ما سبقَ كما توهَّمه كثيرونَ فهنا آخر معنى الإرب بالكسر الذي هو الحاجة، فما بعد الكافِ من الألفاظِ يرجعُ إليهِ خاصَّةً، فكأنه يقولُ: الإرب بالكسر معناه الحاجةُ، وفيه لغاتٌ أُخَرُ وهي الإربة ... إلخ"[158].

---

[155] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 93.

[156] ص 167.

[157] ص. 56.

[158] ص. 243.

3 – ومن ذلك أيضًا ما ذكره على قول الشارحِ في شرح بيت الناظمِ:

غير الثلاثي من ذا الوضـــع ممتنع وربمـــا جـــاء مـــنـــه نادر قـــبـــلا

قال الشارحُ: "أي فلا يصاغُ من نحو ضفدعٍ وسفرجلٍ إلَّا ما حكاه سيبويهُ من قولهم أرضٌ مثعلبةٌ ومعقربةٌ أي كثيرةُ الثعلبُ والعقربُ"[159]. حيث قال: "قول الشارح: (أرض مثعلبةٌ ومعقربةٌ) بصيغةِ اسم المفعول فيهما، وهي روايةُ سيبويه، وحكى أستاذُه أبو زيد الكسرَ بصيغةِ اسم الفاعلِ، واقتصرَ عليه في «الصِّحاحِ» و«المصباحِ» وأطلق في «القاموس» فشمل اللُّغتَين. واعترضَه محشِّيه بأنَّه تقصيرٌ في الضبطِ، وإيقاعٌ في الوهمِ، قائلًا: وهو بكسرِ اللامِ والراءِ على صيغةِ اسم الفاعلِ، واستدلَّ على ذلك بكلامِ «الصحاح» و«المصباح»، وفيه نظرٌ، بل أطلِقَ ليعمَّ اللغتين. على أن الدماميني قال في «شرح التسهيل»: ينبغي أن يقرأَ بالفتحِ فإنَّ سيبويه أثبتُ من غيره، وإنْ كان أبو زيد أستاذه حكى الكسرَ لأنَّ سيبويه أصدقُ"[160].

2.2.4. زياداتٌ على الناظمِ والشارحِ

تتبع المحشِّي– رحمه الله– إطلاقاتِ الناظمِ والشارحِ في حصرِ الأوزان والأفعال والأمثلة، وذكرَ ما وقف زيادة على ما أغفلوه أو لم يقفوا عليه، ونذكر أمثلةً تبيّن المقصودَ.

1 – فمن ذلك ما ذكره عند قول الشارح: "السادس عشر: شقَّ عليه الأمرُ يشقُّ مَشَقَّةً: أضرَّ به، وأمَّا شقَّ العصاةَ إذا فلَقها فمعدَّى"[161]. قالَ المحشِّي عند قوله: (شقَّ عليه الأمرُ ... إلخ): "هذا تقييدٌ لإطلاقِ النّاظمِ، وزادَ ابن العبَّاسِ، وتي: شَقَّ بصرُ المحتضرِ: نظرَ إلى الشَّيءِ لا يَرتدُّ إليه طرفُه، وشَقَّ عمودُ الصّبحِ: لاحَ"[162].

---

[159] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 115.

[160] ص. 249.

[161] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 84.

[162] ص. 119.

2 – ومن ذلك ما ذكره عند قولِه: "ولذلك لم يأتِ من مزيد الرباعيّ إلَّا ثلاثةُ أوزانٍ، وهي: تَفَعْلَلَ ك(تَدَحْرَجَ)، وافْعَنْلَلَ ك(احْرَنْجَمَ)، وافْعَلَلَّ ك(اطْمَانَّ واقشعرَّ)"[163]. فقال المحشّي عند قوله: (إلَّا ثلاثة): "زادَ بعضُهم رابعًا وهو: فَعَلَّلَ بثلاث لاماتٍ، وإدغام الأولى في الثانية، نحو: اهرَمَّعَ، وفيه خلافٌ سيأتي"[164].

3 – ومن ذلك ما ذكره عند قول الشارح: "ومنها فَعلان بفتح الفاء ك لَواهُ بدينِهِ لَيانا، أي: مَطَلَهُ، وشنَأَهُ شنئانًا؛ أي: بغضَه وهو سماعيٌّ قليلٌ في كلامهم حتى قيل إنه لم يسمع غير هذَين المثالين"[165]. حيث قالَ المحشّي عند قولِه: (لم يوجد غير هذَين المثالين): "زادَ في «القاموس» (زيدان) مِن مصادرِ زادَ، و(خَشيان) من مصادرِ خشِيَ، واعترضَه محشيه بأنَّهما غيرُ معروفَين في الدواوينِ اللّغويةِ، وفيه أنَّ الناقلَ أمينٌ، فلعلَّه اطَّلَع على ما لم يطَّلع عليه غيرُه، ومَن حفظَ حجّةٌ، على أن خشيانًا قد ذكره ابنُ مالكٍ في بيتٍ جمعَ فيه أغلب مصادر خشي وهو:

خَشـــيتُ خَشْـــيًا ومَخْشـــاةً ومَخْشِـــيةً وخَشْـــيةً وخَشًـــاة، ثمَّ خَشَـــيَانا"[166]

2.2.5. تقريراتٌ فقهيةٌ:

أشَرنا فيما سبقَ أنَّ المقدِّمةَ التي ابتدأَ بها المحشّي– رحمه الله– حاشيتَه كان المقصودُ منها إبرازَ بضاعتِه العلميّةَ، إضافةً إلى تسهيلِ المقصود للباحثِ، وهذه العادة هي غالبُ ما يسيرُ عليه المصنّفون في مختلفِ الفنونِ، وقد تعرَّض المحشّي– رحمه الله تعالى– إلى بعضِ المسائلِ الفقهيَّةِ في كلامِه على التصريفِ، وهو وإن كان بعيدًا مِن حيثُ الظاهرُ؛ إلَّا أنَّه يثبتُ للقارئِ ما صدَّره في بداية مقدِّمتِه من أهميَّةِ هذا العلمِ، وعلاقتِه القويَّةِ بعلومِ الشريعةِ لا سيَّما علمِ الفقهِ، ولأجلِ ذلك استدلَّ المصنّفُ– رحمه الله– بكلامِ بعضِ شرَّاحِ مختصرِ خليلٍ، وهو مِن أهمِّ مُتونِ مذهبِ إمامِ أهل المدينة مالك بن أنسٍ رضي الله عنه.

---

[163] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 89 – 90.

[164] ص. 146.

[165] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 85.

[166] ص. 203.

1 – فمن ذلكَ ما أشارَ إليه في المقدّمةِ عندَ تعليقِه على كلامِ الشارحِ في معنى الآلِ؛ حيثُ قال الشارح: "وتخصيصُ آلهِ صلَّى الله عليه وسلَّمَ ببني هاشمٍ وبني المطَّلبِ دونَ من سواهم من العشيرةِ شرعيٌّ لا لغويٌّ"[167]. فقال المحشّي: "تخصيصُ الآل شرعًا ببني هاشم والمطلب معًا هو مذهبُ الشافعيّ، وهو قولٌ قويٌّ في المذهب المالكيّ، مشى عليه خليلٌ في الزكاةِ، فقال: (وعدَم بنوَّةٍ لهاشمٍ والمطَّلِب). وجعَلَه الشيخُ زروقُ المذهبَ، والمشهورُ أنَّهم بنو هاشمٍ فقط"[168].

2 – ومن ذلك تدليلُه في المقدّمةِ على وجوبِ تعلُّم علومِ اللُّغة من النحوِ والتصريفِ وغيرها؛ حيث قالَ: "فإذن معرفةُ اللُّغةِ والنحوِ والتصريفِ واجبةٌ، ومثل شرَّاح خليلٍ لقولِه: الجهادُ فرضُ كفايةٌ، كالقيامِ بعلومِ الشرعِ كالفقهِ، وما يتوقَّفُ عليه من حديثٍ وتفسيرٍ ونحوٍ ولغةٍ"[169].

3 – ومن ذلكَ تعقُّبه على كلامِ الشارحِ في قولِه: "ومنها: (اِفْوَنْعَلَ) بزيادةِ همزةِ الوصلِ، والواوِ والنّونِ بينَ الفاءِ والعينِ، نحو: (اِحْوَنْصَلَ) الطائرُ بالمهمَلَتَينِ: إذا أثْنى عنقَه وأخرجَ حوصَلَته وهو مُستقَرُّ الطعامِ منه كالكرشِ مِن غيرِه، أو هي مجرى الطعامِ كالحُلقومِ مِن الإنسانِ"[170]. فخطَّأَ المحشّي كلامَ الشارحِ في معنى كلمة الحلقومِ مُستنِدًا إلى ما نقلَه الخطَّابُ، حيث قال: "قولُه: (كالحلقومِ من الإنسانِ) فيه نظرٌ؛ لأنَّ الحلقومَ مجرى النَّفسِ لا مجرى الطّعامِ، نقلَه الحطَّابُ عن خليلٍ في «التوضيح»"[171].

وهذا يدلُّ بشكلٍ واضحٍ إلى ما يريدُ أن يشيرَ إليه المحشّي– رحمه الله– مِن ضرورةِ ربط علومِ الشريعةِ بعضها مع بعضٍ، وأنَّ كلَّ هذه العلومِ علومٌ مؤدَّاها ومقصِدُها واحدٌ؛ وهو السعيُ نحوَ فهمِ كلامِ مقصودِ الشارحِ فهمًا صحيحًا.

2.2.6. ترجيحاتٌ

---

[167] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 78.

[168] ص. 74.

[169] ص. 80.

[170] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 91.

[171] ص. 160.

وكما أشرنا أنَّ للمحشِّي- رحمه الله- تحقيقاتٍ وتقريراتٍ واعتراضاتٍ وزياداتٍ، فكذلكَ كانَ له في حاشيتِه تقريراتٍ تبيِّنُ ما يميلُ إليه:

1 – فمن ذلك قولُه في تعقُّبه على كلامِ الشارحِ في تعريفِ الصَّحْبِ، حيث قال: "(قوله: والصَّحْبُ جمع صاحبٍ)، هذا مذهبُ الأخفشِ والفرَّاءِ، واقتصرَ عليه في «الصِّحاح». وقال سيبَويه والجمهورُ: إنَّه اسمُ جمعٍ له، وهو الحقُّ؛ لتصغيرِهِ على لفظِه، ولو كان جمعًا لَوجبَ أنْ يكونَ من جُموع الكثرةِ؛ لأنَّ جموعَ القلَّة محصورةٌ وليس منها، فيتعيَّن ردُّه إلى واحدِه إذا صُغِّرَ، ولا يُصغَّرُ على لفظِه، وهذا قد صُغِّرَ عليه"[172].

2 – ومن ذلك تعليقه على قولِ الشارحِ: "السادسُ: يَئِسَ بالمثنَّاةِ تحت، ثمَّ بهمزةٍ مكسورةٍ، يَئِسَ ويَيْأَسُ يأسًا: إذا انقطعَ رجاؤُه"[173]. حيث قالَ المحشِّي: "قولُه: (إذا انقطعَ رجاؤُه) لا مفهومَ لتفسيرِه بهذا، وكذا يَئِسَ بمعنى علمَ في لغةِ النخْعِ، كذا في مضارِعِه اللُّغتانِ أيضًا، وفسَّر به قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[174]؛ أي أفلَمْ يعلَم، قالَه البرماويُّ، وفي معنى يئسَ ووزنِه ووجهَيهِ أَيِسَ منهُ، والحقُّ أنَّها مقلوبةٌ لصحَّةِ عينِه؛ إذ لو كانت في موضعِها الأصليِّ لوجَبَ لها القلبُ كما فعلَ في (هابَ)"[175].

3 – ومن ذلك ما ذكره على قول الناظم:

و(اعْلَوَّطَ)(اعْثَوْجَجَتْ)(بَيْطَرْتُ)(سَـنْبَلَ) (زَمْـ ـــلَقَ) اضْمُمَنَّ (تَسَلْقَى) واجْتَنِبْ خَلَلا

حيث قالَ: "(سَنْبَلَ): هو بناءٌ نادرٌ، والحقُّ فيه أنَّه رباعيٌّ، ونحوُه في «المصباح» وأنَّه يرجعُ إلى مادَّتَين يقالُ: أَسبلَ الزرعُ: أخرجَ سبولَته، وسَنبَل: أخرجَ سَنبلَته، وقد ذكَره في «القاموس» في المادَّتَين[176]".

---

[172] ص. 70.

[173] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 81.

[174] سورة الرعد/ 13، 31.

[175] ص. 101.

[176] ص. 166.

الخاتمة

أولًا: النتائج

توصلت في خاتمة الدراسة إلى نتائج من أهمها:

1- حاشية الطالب ابن حمدون على شرح بحرق على لامية الأفعال كتاب مهم في علم الصرف العربي بما بذله فيه صاحبه من جهد وما أضافه فيه من إضافات.

2- استفاد الطالب ابن حمدون في حاشيته من الصرفيين الذين سبقوه من أمثال شُرَّاح اللامية كبدر الدين ابن الناظم والبجائي والمِكْلَاتِي والفاسي وغيرهم، كما استفاد من اللغويين كالجوهري صاحب الصحاح، والفيروزآبادي صاحب القاموس، والزبيدي صاحب تاج العروس، وغيرهم، سواء كانت هذه الاستفادة بالموافقة أحيانًا، أو المخالفة والرد عليهم أحيانًا أخرى.

3- حاشية الطالب ابن حمدون لم تكن مجرد تعليق يوضح ويبين مقصود بحرق في الشرح الصغير، بل يمكن عدها تأليفًا مستقلًا في علم الصرف بما فيها من إضافات على ما قاله بحرق في شرحه الصغير، وبما فيها من مخالفة لآرائه في بعض المواضع، وتخطئته في بعضها، والإضافة إليها في مواضع أخرى.

4- اشتملت الحاشية على كثير من العلوم الإسلامية المتداخلة ففيها إشارات من النحو ومن غريب اللغة والقراءات المتواترة والقراءات الشاذة، وبعض المسائل الفقهية، وهذا يؤكد لنا أن صاحب الحاشية أدرك تمام الإدراك تداخل العلوم الإسلامية واعتماد بعضها على بعض.

5- أظهرت الدراسة أن للطالب ابن حمدون كثيرًا من التعقبات على الناظم والشارح، منها تعقبات تخص السبك والعبارة، ومنها اعتراضات على الناظم والشارح بالإضافة إلى بعض المصادر، وهذه الاعتراضات وتلك التعقبات منها ما نسبه لأهله، وما لم ينسبه يغلب على الظن أنه من عنده، وسواء كانت الاعتراضات له أو لغيره فإن ذلك يدل على قيمة حاشيته من ناحية وعلى تقدمه في هذا الفن وعلو كعبه من ناحية أخرى.

6- بينت الدراسة أن الطالب ابن حمدون في حاشيته له كثير من الاستدراكات على بعض الإطلاقات التي أوردها ناظم اللامية وشارحها وما ذكره بعض العلماء من أهل التصريف، وقد أجاب عنها مقيدًا إياها ومعللًا لهذا التقييد.

7- أوضحت الدراسة أن الطالب ابن حمدون في حاشيته أتى بالعديد من الإيراداتِ التي وردت على كلام الشارحِ والناظمِ، وذكر أجوبةً عليها؛ إمّا تصريحًا من المصادر التي نقلَ منها هذه الأجوبة، أو مِن غيرِ تصريحٍ، ممَّا يغلبُ على الظَّنِّ أنَّها أجوبةٌ استحضرها من عندِه، ممَّا يدلُّ على تقدُّمِهِ ودقَّتِه، ولكنَّه لم ينسب لنفسه التصريحَ بذلك إلَّا في مواطنَ قليلةٍ.

8- كشفت الدراسة أن للطالب ابن حمدون باعًا في علم الإعراب، وقد ظهر ذلك من خلال إعرابه بعض أبيات اللامية واستدراكه على الشارح في إعراب بعضها.

ثانيًا: التوصيات

1- الاهتمام بتحقيق تراث الأمة الإسلامية المخطوط وطباعته لكي يعم نفعه ولا يبقى في غياهب النسيان.

2- التركيز على دراسة اللغة العربية لما لها من أهمية في فهم القرآن الكريم خصوصًا والدين الإسلامي عمومًا، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

3- ضرورة إيلاء مزيد من الاهتمام لعلم الصرف؛ فقد كثر اعتناء الناس بالنحو مع إهمال علم الصرف مع أنه أخوه أو جزء مهم منه؛ إذ به تعرف أوزان الكلمات العربية والمجرد منها والمزيد فيه، ومصادرها، وأسماء الآلة، وأسماء الفاعلين والمفعولين، وحركة عين الأفعال ماضيها ومضارعها وأمرها، وما هو قياسي أو سماعي أو شاذ من كل ذلك.

4- أهمية المتون العلمية التي ألفها العلماء المتخصصون ولقيت القبول من العلماء الراسخين شرحًا وتحشية، وعدم إهمالها تغليبًا للمؤلفات المعاصرة المبسطة، فإن المتون مفاتيح للعلوم، كما قيل: من حفظ المتون حاز الفنون.

وفي الختام أسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل والعصمة من الخطأ والزلل، وأن ينفع المسلمين بهذا العمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

قسم التحقيق

أولًا: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

حققت الحاشية على ثلاث نسخ ووصفها على النحو التالي:

النسخة الأولى: نسخة بنسلفينيا (Pennsylvania):

وهي من محفوظات مكتبة جامعة بانسلفينيا بأمريكا، تحت رقم (LIBRA Rare 34735B 2383.I6101PJ -)، (859398812)، ورقمها الأصلي المرقوم عليها بالقلم هو 132. وهي تقع في (124 لوحة)، والأسطر فيها متفاوتة بحسب طبيعة النصوص مع الحاشية، وفي كل سطر منها ما يقارب 15 كلمة، وفي هامشها الشرح الصغير لبحرق.

وقد كتب على غلافها: "هذه حاشية العلامة المشارك أبي عبد الله سيدي محمد الطالب ابن الحاج على شرح العلامة بحرق اليمني على لامية الأفعال لجمال الدين محمد بن مالك رحم الله الجميع".

وكتب في آخرها: "قال مقيده العبد الفقير إلى رحمة مولاه الوجل من سوء ما جنت يداه محمد الطالب بن حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج السلمي النجار الفاسي الدار: كان الفراغ من تسويده صبيحة يوم الخميس منتصف ربيع الأول النبوي الأزهر سنة تسع بالمثناة وأربعين ومئتين وألف، وأسأله سبحانه أن يختم لنا بالحسنى ويجعلنا من أهل المقر الأسنى، بجاه خاتم النبيين وخاتمهم صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة لا تمام لها إلى يوم البعث والنشور انتهى وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه ولجميع المسلمين آمين".

كما تمتاز هذه النسخة عن النسختين الأخريين بأنها أقدم النسخ المتوافرة لدى الباحث زمنًا، كما أنها نسخت من خط مؤلف الحاشية، وتعتمد نظام التعقيبة الذي يظهر للمحقق مواقع السقط إن وجدت، كما أنها تحوي زيادات ليست موجودة في النسختين الأخريين، وفيها سقوط قليلة، لهذا اتخذتها النسخة الأم وقد رمزت لها بالرمز (س).

النسخة الثانية: نسخة مؤسسة الملك عبد العزيز بن سعود بالدار البيضاء

وهي محفوظة بمكتبة المؤسسة تحت رقم 391 / 2، وتقع في (46 لوحة)، والشرح الصغير ليس في هامشها.

بدايتها من أول الحاشية: "الحمد لله لا أبغي به بدلًا قوله باللسان إلخ".

وكتب في خاتمتها: "بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل، وبمنه وقدرته وفضله المسدى الحفيل، وبجاه سيدنا محمد الواسطة العظمى في جميع النعم، جليلِها وحقيرها ودفع جميع النِّقَم، على يد كاتبه عبيدِ ربه وأفقر العبيد إلى مولاه، المعتصمِ به الغنيِّ عما سواه، محمد بن محمد بن الفقيه مَارِسُوا، العروسي دارًا ومنشأ، الشريف العلم اليونسي، غفر الله له ولوالديه ولأشياخه ولجميع المسلمين، آمين، وصلى الله على محمد وآله والحمد لله رب العالمين، كتبه لنفسه، ثمَّ لمن شاء الله بعده، وكان الفراغ منه ضحوة يوم الأربعاء أول الشهر الشريف شعبان عام تسعين -بالمثناة فوق- ومئتين وألف، وتوفي الإمام أمير المؤمنين سيدنا محمد بن عبد الرحمن بن هشام أواخر شهر الله رجب وتاريخه أعلاه".

وتقع الصفحة في 25 سطر تقريبًا، وكل سطر يتكون من 19 كلمة تقريبًا. وهذه النسخة والتي بعدها تتوافق في مقدمة الكتاب بشكل كبير جدًّا.

النسخة الثالثة: نسخة مكتبة جامعة الملك سعود ورمز لها بـ(د)

وهي محفوظة تحت رقم (5353) (ف 2/ 1194)، وهذه النسخة تقع ضمن مجموع يتألف من عدة رسائل أولها: شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك، وهي تقع في (45 لوحة)، في كل وجه (27) سطرًا تقريبًا، ويقع السطر في (15) كلمة تقريبًا.

ورد في أولها من اللوحة (64): "الحمد لله لا أبغي به بدلًا قوله باللسان إلخ".

وورد في خاتمتها من اللوحة (109): "الحمد الله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين، وكان الفراغ منه في ختم ذي الحجة الحرام عام تسعة وسبعين ومئتين وألف، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، والحمد لله رب العالمين، اللهم إني أسألك بجاه النبي الكريمِ النفْعَ به للمسلمين".

ثانيًا: منهج التحقيق

التزمت في تحقيق هذا الكتاب بضوابط المنهج العلمي المتعارف عليها للتحقيقات العلمية، مسترشدًا بما أشار به الأستاذ المشرف الفاضل الدكتور: رجب عبد الوهاب، ومن هذه الضوابط:

- ضوابط كتابة الدراسة العلمية الخالية من الانتحال.
- ضوابط اختيار النسخ وترتيبها حسب قوتها وصحتها.
- ضوابط الإشارة لفروق النسخ زيادة أو نقصًا أو اختلافًا مؤثرًا في صياغة جملة.
- ضوابط الرموز والاختصارات التي تقدمت في أول الكتاب.
- ضوابط العزو والنقل والتوثيق في الهوامش.
- ضوابط تذييل الكتاب بالفهارس اللازمة.

وقد بذلت ما بوسعي لإخراج أقرب شيء لنص الحاشية كما سطرها المؤلف بقلمه، وتقريبها للقارئ من خلال ضبطها بالحركات وتفقيرها وإضافة الأقواس والعناوين التي أراها ضرورية لتقريب المعنى، مع حرصي على الاختصار؛ لكيلا تتحول عملية التحقيق إلى حاشية أخرى أو شرح، ويتلخص باقي أهم عملي في التحقيق فيما يلي:

1- جمع ما استطعت جمعه من نسخ الحاشية المخطوطة، فجمعت ثلاث نسخ.

2- مقارنة النسخ المخطوطة للترجيح بينها، وقد تبين لي أنها نسخ جيدة وأن لكل نسخة منها خصائص؛ فاعتمدتها كلها مع جعل الأولوية للنسخة (س).

3- نسْخُ الحاشية في برنامج وورد من النسخة (س)، ومقابلتها عليها وعلى النسختين (د) و(ع)، وإثبات ما بينها من الفروق في الهامش.

4- الاعتماد في الشرح الصغير على تحقيق جمال رمضان حميد حديجان، مع وضع كل فقرة منه قبل الموضع الذي يتناولها فيه المحشي والإشارة في الهامش إلى رقم صفحتها في تحقيق حديجان، وميزته فكتبه بخط غامق أصغر من خط الحاشية.

5- شرح الكلمات الغريبة، وضبطها بالحركات مع ضبط ما يحتاج إلى الضبط من غيرها.

7- نقل الآيات القرآنية الكريمة من المصحف الشريف ووضعها بين قوسين مزهرين، مع كتابة اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

8- تخريج الأحاديث النبوية والآثار، وما كان منها في الصحيحين اقتصرت عليهما في تخريجه؛ لأن ما فيهما قد جاوز القنطرة، وما ليس فيهما اقتصرت في تخريجه على الكتب الستة ثم باقي التسعة، ثم بقية كتب الحديث مع مراعاة الاختصار.

9- عزو النقول الواردة في النص إلى مصادرها الأصلية ما استطعت.

9- تخريج الأبيات مع بيان بحرها في الهامش.

10- التعريف بالأعلام الواردة في النص.

11- وردت في المخطوطات رموز عدة عبارة عن اختصارات لأسماء أعلام أو لعناوين كتب، إلا أن الملاحظ أن استخدام هذه الاختصارات غير ملتزم به؛ إذ ترد الكلمة مختصرة في مواضع بينما ترد بدون اختصار في مواضع أخرى، ففضلت تركها على حالها كما هي في نسخ الحاشية مع الإشارة إليها هنا، وهذه قائمة الاختصارات:

أ- (سي): أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي، شارح اللامية.

ب- (بج): أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي البجائي، شارح اللامية.

ج- (تي): يعقوب بن سعيد بن يعقوب المِكْلَاتِي، شارح اللامية.

د- (ك): الشرح الكبير لبحرق.

هـ- (ش): الشارح أو الشرح الصغير لبحرق.

ح- (إلخ): إلى آخره.

ك- (اهـ): انتهى.

ثالثًا: صور المخطوطات

وضعنا صور اللوحة الأولى واللوحة الأخيرة من كل مخطوطة:

اللوحة الأولى من النسخة المعتمدة، مكتبة جامعة بنسلفينيا الأمريكية (س) 132:

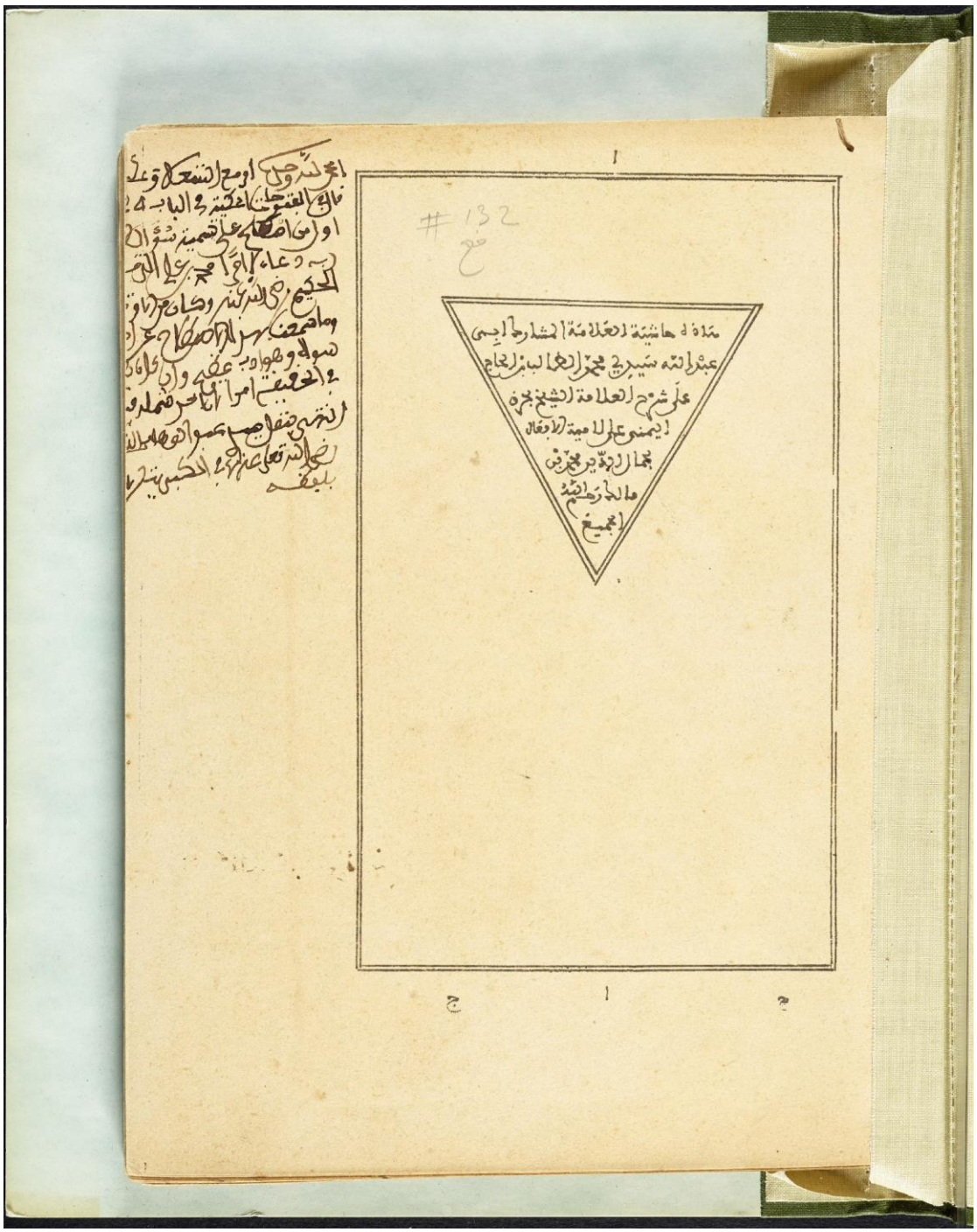

اللوحة الأخيرة من النسخة المعتمدة مكتبة جامعة بنسلفينيا الأمريكية (س) 132:

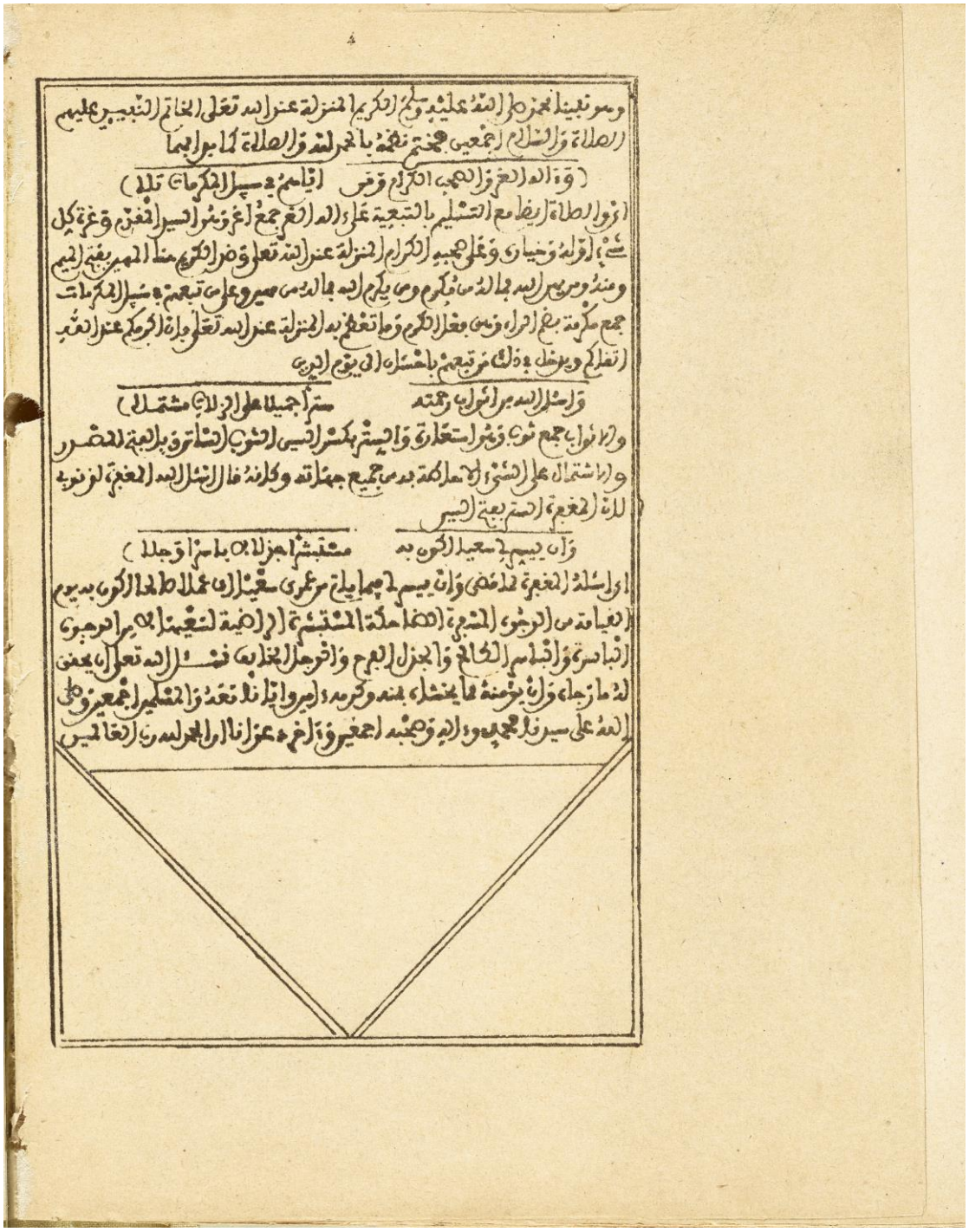

اللوحة الأولى من النسخة الثانية، مؤسسة الملك عبد العزيز بن سعود بالدار البيضاء (د) (5353):

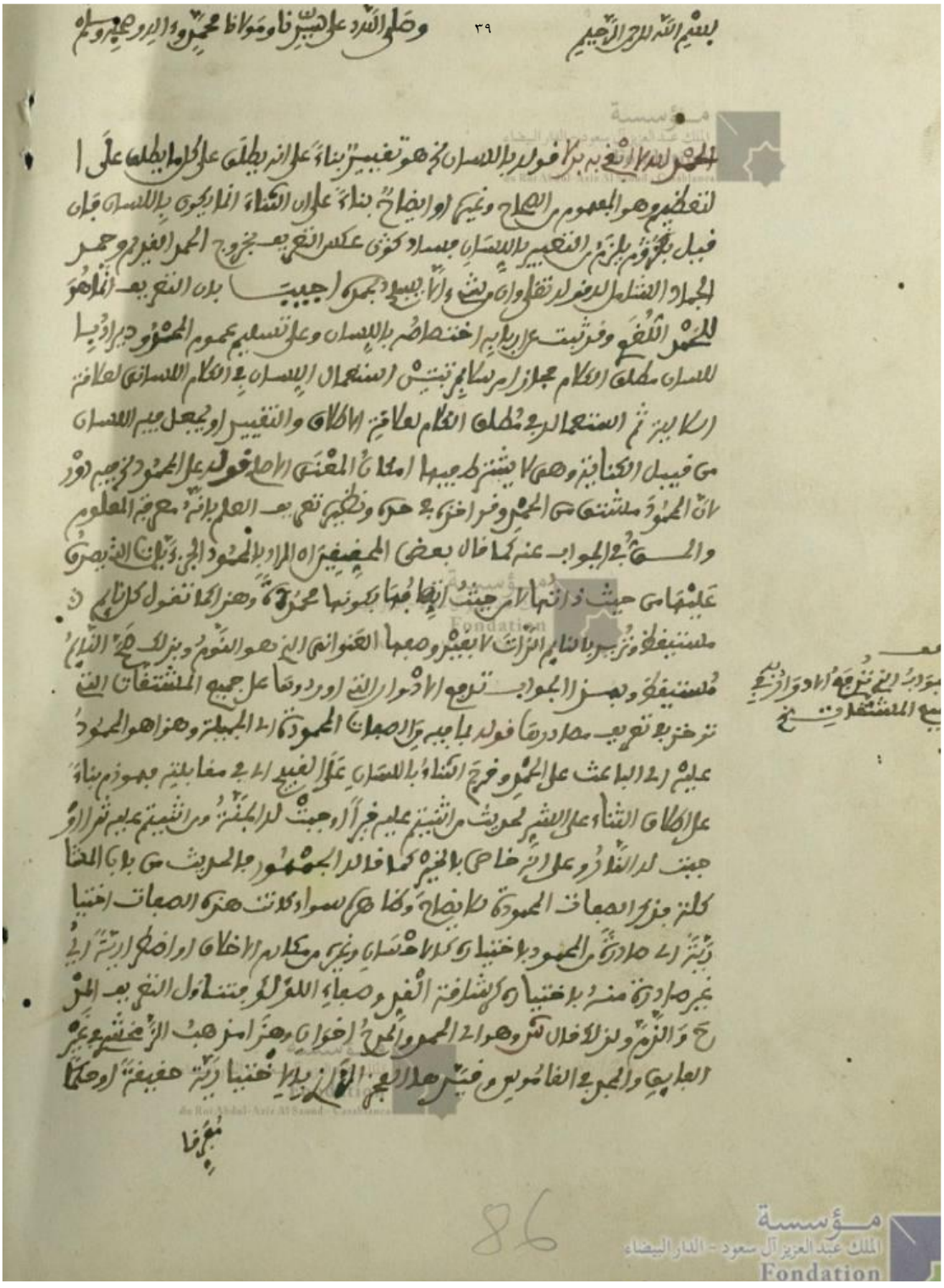

اللوحة الأخيرة من النسخة الثانية، مؤسسة الملك عبد العزيز بن سعود بالدار البيضاء (د) (5353):

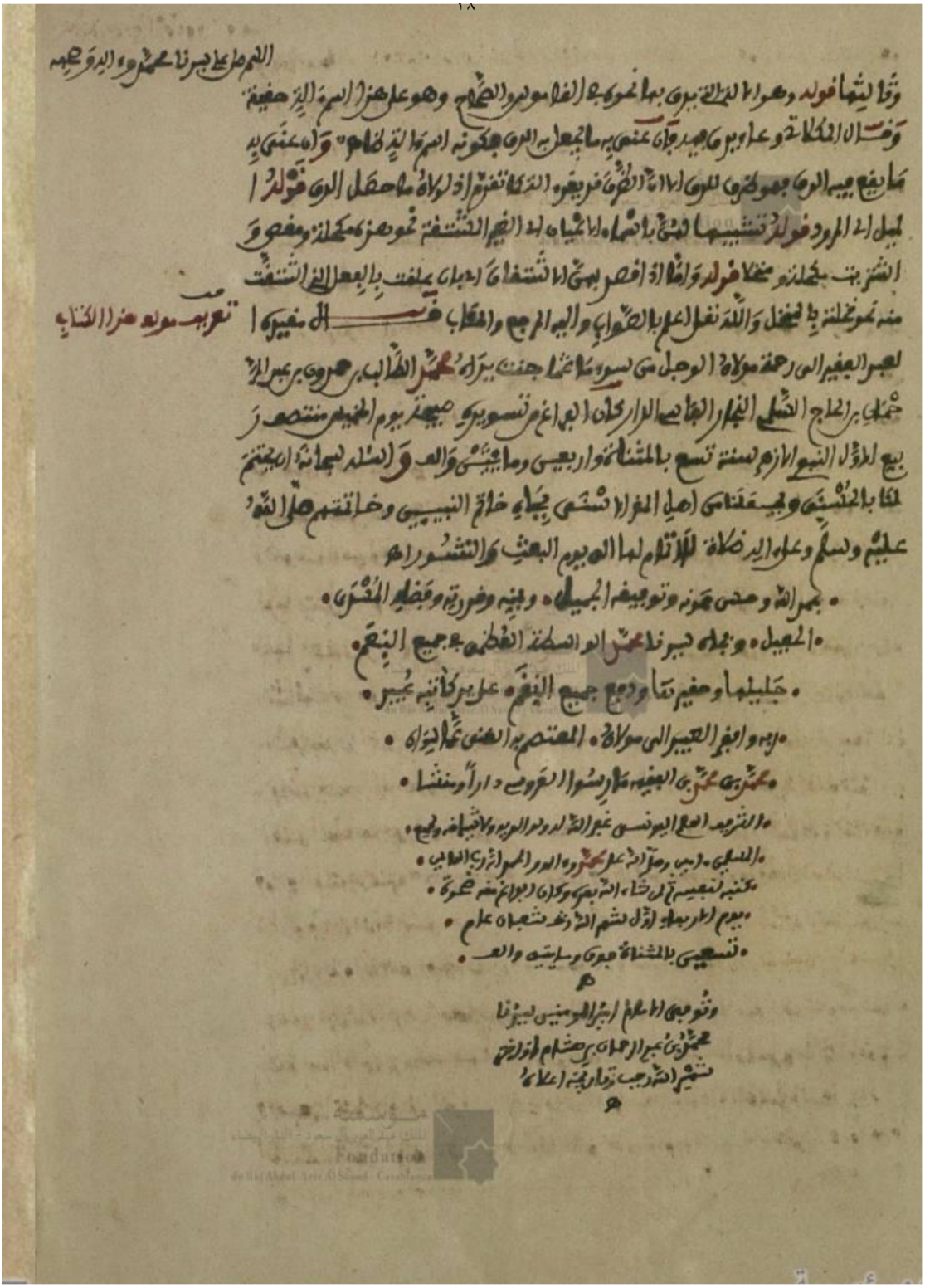

اللوحة الأولى من النسخة الثالثة، مكتبة جامعة الملك سعود (د) (5353) (ف 2/ 1194):

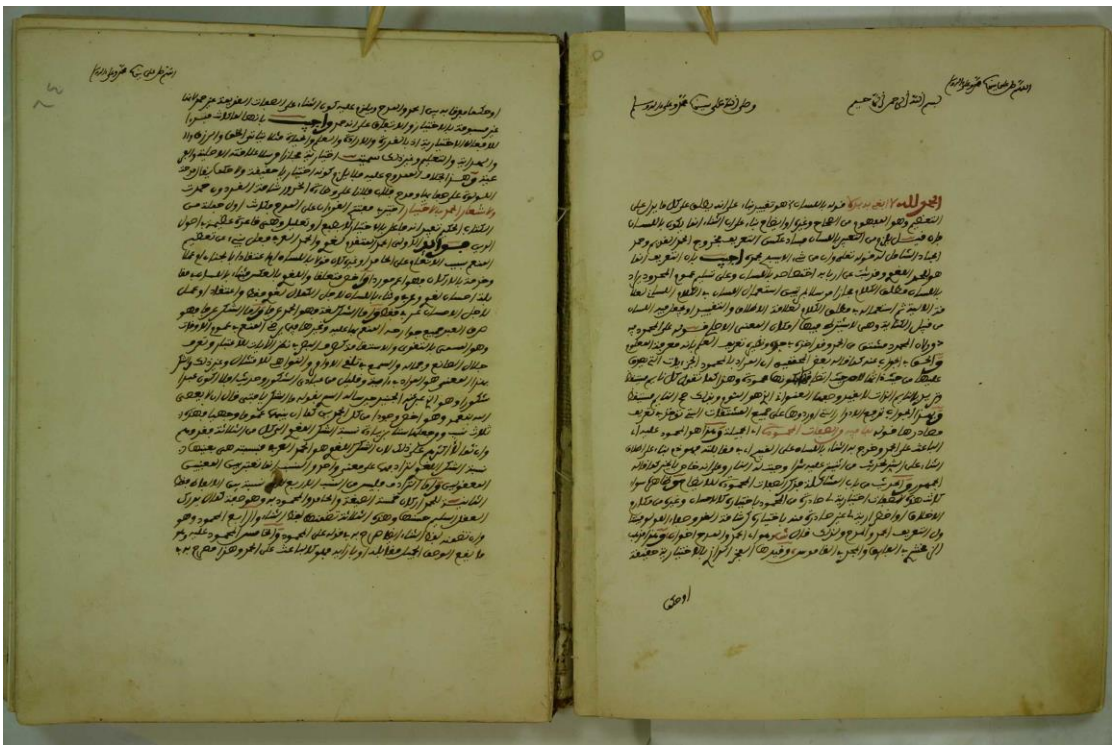

اللوحة الأخيرة من النسخة الثالثة، مكتبة جامعة الملك سعود (د) (5353) (ف 2/ 1194):

حاشية العلامة المشارك أبي عبد الله سيدي محمد الطالب ابن الحاج

على شرح العلامة الشيخ بحرق اليمني

على لامية الأفعال لجمال الدين محمد بن مالك

رحم الله الجميع

وبه نستعين

الحمدُ لله الحميدِ المجيد، المبدئ المعيدِ، الفعَّال لِما يريد، حمدًا يُوافي نِعمَه ويُكافئ مزيدَه، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحْدَه لا شريكَ له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى التابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعدُ:

فإني كنتُ شرحْتُ القصيدةَ اللامية المسماة بـ «أبنية الأفعال» في علم الصرفِ للإمام جمال الدين محمدِ بن عبد الله بن مالكٍ– رحمه الله– بشرحٍ بسطتُه بكثرة الأمثال، وإيراد معظمِ موادِّ الأفعال؛ ليكون صاحبُه بأبواب اللغةِ وسُبُلها ظافرًا، وحائزًا منها حظًّا وافرًا، ثم رأيتُ أن أجردَ مِن مقاصده، وأسردَ مِن فوائده، ما ينبهُ عزائمَ الطالبين عليه، ويدعو هِممَ الراغبين إليه، فإنه كتابٌ عظيمُ الفوائد، جمُّ العوائد، يسَّرَ الله – تعالى – بكلٍّ منهما النفعَ لي ولإخواني في الدين والدنيا، بمنّه وكرمه آمين.

قال رحمه الله تعالى: (الحمْدُ لله): الحمدُ هو الثناءُ باللسان على المحمود بما فيه من الصِّفات المحمودةِ. والحمدُ والمدحُ أَخَوان[177].

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمدُ لله لا أبْغي به بدلَا

قوله: (الحمد هو الثناء[178] باللسان.. إلخ) أشارَ به إلى تعريف الحمدِ لغة. والثناءُ: اسم مصدرِ «أثْنى»، وباللسان متعلقٌ به، أو بمحذوف معرفة؛ أي: في الثناء الكائنِ باللسان؛ أو نكرة حالًا من الثناء بناءً على جواز الحالِ من الخبر[179] وهو إيضاحٌ، بناءً على أنَّ الثناءَ إنَّما يكون باللسان، أو[180] تقييدٌ، بناء على أنَّه يُطلقُ على كل ما يدُلُّ على التعظيم، وهو المفهومُ من «الصحاح»[181] وغيرِه. فإن قيل: يلزمُ من التعبير باللسان فسادُ عكسِ التعريفِ بخُروج الحمدِ القديم وحمْدِ الجمادِ الشامل له قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ

---

[177] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. ٧٨.

[178] (الحمد هو الثناء) ليس في (ع) و(د).

[179] من قوله (أشار به) إلى هنا ليس في (ع) و(د).

[180] (إيضاح بناء على أن الثناء إنما يكون باللسان أو) وردت في (ع) و(د) بعد قوله: وغيره.

[181] الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ/ 1002م): **الصحاح** تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط 4، 1407هـ– 1987م، ج. 6، ص. 2293.

شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[182]. قلنا[183]: أُجيبَ: بأنَّ التعريف إنَّما هو للحمد اللغويّ، وقد ثبَت عن أربابه اختصاصُه باللسان. [5 س] وعلى تسليم عُمومِ المحمود يُراد باللسان مطلقُ الكلام مجازًا مرسلًا بمرتبتيْن: استعمال اللسانِ في الكلام اللساني؛ لعلاقة الآلية، ثمَّ استعماله في مطلق الكلامِ؛ لعلاقة الإطلاق والتقييد، أو يجعل فيه اللسان من قبيل الكناية، وهي لا يشترطُ فيها إمكان المعنى الأصلي.

قوله: (على المحمود) فيه دَوْرٌ[184]؛ لأنَّ المحمودَ مشتقٌّ من الحمد، وقد أخَذَه في حده. ونظيرُه تعريفُ العلمِ بأنَّه: معرفةُ المعلوم. والحقُّ في الجواب عنه –كما قاله[185] بعضُ المحققين– أنَّ المرادَ بالمحمود الجزئياتُ التي يصدُقُ عليها من حيث ذاتها لا من حيث اتصافُها بكونها محمودةً، وهذا كما تقول: كلُّ نائمٍ مستيقظٌ. وتريدُ بالنائم الذاتَ لا بقَيد وصفِها العنواني الذي هو النوم، وبذلك صحَّ: النائمُ مستيقظٌ. وبهذا الجواب تُدفعُ الأدوار التي أوردُوها على جميع المشتقات التي تؤخذُ في تعريف مصادرِها[186].

قوله: (بما فيه من الصفات المحمودة)؛ أي: الجميلةِ، وهذا هو المحمودُ عليه؛ أي: الباعثُ على الحمد، وخرَجَ به الثناءُ باللسان على القبيح؛ أي: في مقابلته، فهو ذمٌّ، بناءً على إطلاق الثناء على الشر؛ لحديث: "مَنْ أثْنَيتُمْ عليه خيْرًا وجَبَتْ له الجَنَّةُ، ومَن[187] أثنيْتُم عليه شَرًّا وجبَتْ له النارُ"[188]. وعلى أنَّه خاصٌّ بالخير، كما قاله الجمهور، والحديثُ[189] من باب المشاكلة[190]، فذِكرُ الصفات المحمودةِ للإيضاح. والمرادُ بها ما هو أعمُّ مما في الواقع كالزهد والعلم مثلًا، وعند الحامدِ والمحمود بزعم الحامدِ يشملُ الثناء بسفْك الدماء ونَهْبِ الأموال ادعى أحدهما حسنه؛ إذ المناطُ التعظيمُ، وقد وُجد. وقد يُقال: هذا تعريفٌ

---

[182] سورة الإسراء/ 17، 44.

[183] (قلنا) ليس في (ع) و(د).

[184] الدور: هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه. الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت: 816 هـ/ 1413م): **التعريفات**، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1403هـ –1983م، ص. 105.

[185] في (ع): قال.

[186] من قوله: (وعلى تسليم عموم) إلى هاهنا زيادة من (ع) و(د).

[187] (أثنيتم عليه خيرًا وجبت له الجنة ومن) زيادة من (ع).

[188] مسلم، الإمام أبو الحسين ابن الحجاج (ت: 261هـ/ 874م): **الجامع الصحيح**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1374هـ– 1955م، ج. 2، ص. 655.

[189] في (ع): فالحديث.

[190] المشاكلةُ: ذكرُ الشيء بلفظ غيره، لوقوعه في صحبته تحقيقًا أو تقديرًا. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/ 1505م): **معجم مقاليد العلوم** في الحدود والرسوم،. تح: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة–مصر، ط1، 1424هـ– 2004م، ص. 101.

للحمد اللغوي، والمناسبُ أن يُرادَ بالصفات المحمودةِ ما عدَّه أهلُ اللغةِ محمودًا[191]. وظاهرُه سواء كانت هذه الصفاتُ اختياريةً؛ أي: صادرة من المحمود باختياره كالإحسان وغيره من مكارم الأخلاق، أو اضطراريةً؛ أي: غير صادرةٍ منه باختياره كرشاقة القَدِّ وصفاء اللُّؤلؤ، فيتناول التعريفُ الحمدَ والمدح[192]، ولذلك قال ش[193]: وهو أي: الحمدُ والمدح أخوان. وهذا مذهبُ الزمخشري وغيره[194] في الفائق[195]، والمجد في[196] القاموس[197] والمصباح[198]، وعليه قولُ ابنِ دريد[199]:

إذا بلَوْتَ السَّيْفَ محْمودًا فلا تـذُمَّـه يـوْمًـا تَـراه قـدْ نَـبـا

وقيَّدها الإمام[200] الفخرُ الرازي بالاختيارية حقيقة [64 د/ب]، أو حكمًا[201]، مفرِّقًا [2 أ/ع] بيْن الحمدِ والمدح، ويلزَمُ عليه كونُ الثناء على الصفات القديمة غير حمدٍ؛ لأنَّها غيرُ مسبوقةٍ بالاختيار، والاتفاقُ على أنَّه حمد.

---

[191] هذه الفقرة كلها ليست في (ع) و(د).

[192] في (ع): (المدح والذم) بدل (الحمد والمدح).

[193] (ش) زيادة من (ع). والمراد به الشارح بحرق، وقد تقدم قوله هذا في متن الشرح الصغير.

[194] (وغيره) زيادة من (ع).

[195] الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت: 538هـ/ 1143م): **الفائق** في غريب الحديث والأثر، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2، د. ت، ج. 1، ص. 314.

[196] (والمجد في) زيادة من (ع) و(د).

[197] الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/ 1414م): **القاموس** المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط 8، 1426هـ- 2005م، ص. 240.

[198] قال الفيومي: "مدحته مدحًا من باب نفع أثنيْت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقيةً كانت أو اختيارية، ولهذا كان المدح أعم من الحمد". الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت: 770هـ/ 1368م): **المصباح** المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية– بيروت، د. ت، ج. 2، ص. 566.

199 (والمصباح وعليه قول ابن دريد:

إذا بلـــوت الســـيف محمـــودًا فـــلا تذمـــه يومًـــا تـــراه قـــد نبـــا)

ليس في (ع) و(د). والبيت من الكامل، وهو من مقصورة ابن دريد، وذكره المستعصمي، محمد بن أيدمر (ت: 710هـ/ 1308م): **الدر الفريد** وبيت القصيد، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1436هـ- 2015م، ج. 4، ص. 425.

[200] (الإمام) ليس في (ع) و(د).

[201] من هاهنا سقط في (ع) يشار إليه عند نهايته.

وأُجيبَ: بأنَّها لَما كانت مبدأً للأفعال الاختيارية إذْ بالقدرة والإرادة والعِلم والحياة مثلاً[202] يتأتَّى الخلقُ والرزق والهداية والتعليم وغير ذلك؛ سُمِّيت اختياريةً مجازًا مرسلًا، علاقتُه الأصلية والفرعية، وهذا بخلاف الممدوح عليه، فلا يلزم كونُه اختياريًّا حقيقة ولا حكمًا، يقال: مدَحْت اللؤلؤةَ على صفائها، ومدَحَ فلانٌ فلانًا على وضاءة الخدِّ ورشاقة القَدِّ، دون حَمِدَ؛ ولإشعار الحمدِ بالاختيار اختِيرَ في مفتتح القراءةِ على المدح، فكانت أولُ جملةٍ من الكتاب[203] الحكيم، تفيدُ أنَّه فاعلٌ بالاختيار لا بطبعٍ أو تعليل، وهي قاعدةٌ عظيمة في أصول الدين.

ثم المحمودُ به والمحمود عليه قد يَتغايرانِ بالذات [س6] كما لو أحسن إليك زيدٌ فقلت: زيد شجاعٌ، أو عالم. فالمحمودُ عليه الإحسان، والمحمود به الشجاعةُ، أو العِلم. وقد يتَّحِدان بالذات فيتغايران بالاعتبار فقط، كما لو أحسنَ إليك زيدٌ، فقلت: زيدٌ مُحسن. فالإحسان من حيث إنَّه باعثٌ على الحمد محمودٌ عليه، ومن حيث اشتمال الصيغةِ على ذكره محمودٌ به. ثمَّ المحمود عليه تارةً يكون من الفضائل وهي: الصفاتُ القاصرةُ على المحمود التي لا تقتَضي لذاتها التعلُّقَ بغيره وانتفاعَ الغير بأثرها كالشجاعة والعلم، وتارة يكونُ من الفواضل، وهي: الصفات المقتضيةُ لذاتها التعديَ إلى الغير كالإحسان ودفْعِ الضرر والهداية والتعليم. ومفردُ الأول فضيلةٌ، والثاني فاضلةٌ، كما أشار إليه من قال:

فضـــائـلٌ صِـــفـاتُ ذاتٍ يا فَتَى فـواضـــلٌ صِـــفـةُ فـعـلٍ قـدْ أتـى
مُـفْـرِدُ الأوَّلِ أتـى فضِـــيـلَـةْ والثـانِ فـاضـــلـةُ خُـذْ وسِـــيلـةْ[204]

فوائدُ:

الأولى: الحمدُ المتقدِّمُ لغويٌّ، والحمدُ[205] العُرفيُّ: فِعلٌ يُنبئ عن تعظيم المنعِم بسبب الإنعامِ على الحامد أو غيره، كان قولًا باللسان، أم اعتقادًا بالجنان، أم[206] عملًا وخدمة بالأركان، فهو أعمُّ مَوردًا

---

[202] (مثلاً) زيادة من (ع).

[203] في (ع): القرآن.

[204] من قوله: (ثم المحمود به والمحمود عليه) إلى هاهنا ليس في (ع) و(د). والأبيات من الرجز، ولم أقف على قائلها.

[205] (المتقدم لغوي والحمد) زيادة من (ع) و(د).

[206] في (ع): أو.

وأخصُّ متعلقًا، واللغويُّ بالعكس، فثناءٌ باللسان في مقابلة إحسان لغويٌّ وعُرفي، وثناءٌ باللسان لأجل الكمالِ لغويٌّ فقط، واعتقادٌ أو عمل لأجل الإحسان عرفيٌّ فقط.

وأما الشُّكرُ لغة: فهو الحمدُ عرفًا. وأما الشكر عُرفًا فهو: صرْفُ العبد جميعَ جوارحِه المنعَمِ بها عليه وغيرها فيما يُرضي المنعِمَ في عموم الأوقات، وهو المسمَّى بالتقوى والاستقامة، كصرْفِ البصر في نظر الآياتِ للاعتبار وتعرف جلال الصانع وجماله، والسمع في تلقِّي الأوامر والنواهي للامتثال وغير ذلك. قيل: لأبي حازم[207]: فما شُكرُ العينَيْن؟ قال: إذا رأيتَ بهما خيرًا أعلَنْته، وإذا رأيت بهما شرًّا سترْته. قيل: فما شُكر الأُذنين؟ قال: إذا سمِعْت بهما خيرًا وعَيْتَه، وإذا سمعت بهما شرًّا دفَنْته. قيل: فما شكرُ اليدَيْن؟ قال: ألَّا تأخذ بهما ما ليس لك ولا تمنع حقًّا هو لله فيهما. قيل: فما شُكر البطنِ؟ قال: أن يكون أسفلُه صبرًا وأعلاه علمًا. قيل: فما شكر الفرجِ؟ قال: كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ* إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾ إلى ﴿مَلُومِينَ﴾[208]. قيل: فما شكرُ الرِّجْلين؟ قال: إن رأيْت شيئًا [س7] غبطْته استعمَلْتهما عمله، وإن مقته كففْتَهما عنه وأنت شاكرٌ لله[209]. والشكرُ بهذا المعنى هو المرادُ في آية: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[210]، وحديث: «أفَلَا أكُونُ عَبدًا شَكُورًا»[211]، وهو الذي عبر عنه الجُنيدُ حين سأله خالُه السري بقوله: ما الشكرُ يا فتى؟ قال: أن لا يعصى الله بنعمه. قال: يُوشكُ أن يكون حظُّك من الله لسانُك. قال: فما زِلْت متخوفًا من هذه الكلمة[212]، وهذا[213] أخصُّ وجودًا من

---

[207] سلمة بن دينار المديني المخزومي (ت: 140هـ/ 757م)، وثقه: ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ/ 1347م): **سير أعلام النبلاء**، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ- 1985م، ج. 6، ص. 97.

[208] سورة المؤمنين/ 23، 5– 6.

[209] من قوله: (قيل لأبي حازم فما شكر العينين) إلى هاهنا ليس في (ع) و(د).

رواه البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (458هـ/ 1065م): **شعب الإيمان**، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423هـ- 2003م، ج. 6، ص. 311.

[210] سورة سبأ/ 34، الآية 16.

[211] البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ/ 869م): **صحيح البخاري**، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تح: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ- 2001م، ج. 6، ص. 135؛ مسلم: **الجامع الصحيح**، ج. 4، ص. 2171 و2172.

[212] (قال يوشك أن يكون حظك من الله لسانك قال فما زلت متخوفًا من هذه الكلمة) ليس في (ع) و(د).

[213] في (ع) و(د): وهو.

كل الحمدَيْن، كما أنَّ بينهما عمومًا وخصوصًا[214] وجهيًّا. فهذه ثلاث نِسَبٍ، ومَن جعَلَها سِتًّا بزيادة نسبة الشُّكر اللغوي إلى كل من الثلاثة فقد وهم، وإن تمالأ أكثرهم على ذلك؛ لأنَّ الشكر اللغويَّ هو الحمد العُرفي، فنِسبتُه هي بعينها نسبةُ الشكر اللغوي؛ لترادفهما على معنى واحد، والنِّسبُ إنَّما تعتبرُ بين المعنيين المعقولَين، وأما الترادف فليس من النسب الأربع؛ لأنَّه نسبةٌ بين الألفاظ فقط.

الثانيةُ: للحمد أركانٌ خمسة: الصيغةُ، والحامد، والمحمود به، وهو [3 د/ع] صفةُ كمال يُدرِك العقلُ السليم حسَنها. وهذه الثلاثةُ تضمَّنها لفظ الثناء. والرابعُ: المحمودُ، وهو وإن تضمَّنه لفظُ الثناء أيضًا صرَّح به في قوله: على المحمود به[215]. والخامسُ: المحمودُ عليه، وهو ما يقَع الوصف الجميل[216] مقابلَه و[217]بإزائه، فهو كالباعث على الحمد، وهذا مصرَّحٌ به [65 د/أ] في قوله: (بما فيه من الصفات المحمودة).

الثالِثةُ: اتفقوا على أنَّ الحمد غير مختصٍّ بمادَّة حَمِدَ، وإنما هو الثناءُ باللسان كما تقدَّم، وما في لامه المعرِّفةِ والجارَّة وجُملتِه الإنشائيةِ أو الخبرية، وأبْلغيَّة الاسمية أو الفعلية؛ تكفَّلَ بتحقيقه أربابُ الحواشي الكشافية والبيضاوية والمقولية[218]، وملخَّصُه ما في حواشي الشيخ الوالد رحمه الله على التلخيص، فلا حاجة إلى إيرادها؛ لأنَّها ليستْ من مقاصد هذا الفن[219].

يجوزُ في الحمد الرفعُ، وهو الأرجحُ، والنصبُ والخفض، فالرفعُ على الابتداء والخبرُ في المجرور بعده، إلَّا أنَّ لام الجر يجوز فيها الضمُّ اتباعًا لحركة الدال، وهي قراءةُ ابنِ أبي عبلة[220]. والنصبُ على إضمار فعلٍ لا يظهَر؛ لأنَّه من المصادر التي أُقيمت مقامَ أفعالها بعد حذفها بالسماع وجوبًا نحو سقيًا

---

[214] (وخصوصًا) زيادة من (ع) و(د).

[215] (به) ليس في (ع) و(د).

[216] (الجميل) زيادة من (ع) و(د).

[217] في (د) و(ع): أو.

[218] أي: الحواشي على الكشاف للزمخشري، والحواشي على تفسير البيضاوي.

[219] هذه الفقرة كلها ليست في (ع) و(د).

[220] مكي بن أبي طالب، أبو محمد (ت: 437هـ/ 1045م): **الإبانة** عن معاني القراءات، تح: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت، ص. 120.

ورعْيًا وشُكرًا. قال سيبويه: "ومن العرب مَن ينصبُ بالألف واللام، مِن ذلك قولُك: الحمدَ لله، فينصبها بنو تميم وناسٌ من العرب كثيرًا."اهـ.[221]، فقوله: ينصبُ؛ أي: المصدر، فالمفعول محذوفٌ دلَّ عليه المقامُ وهو كون الكلام في باب المصدر. وقوله: بالألف واللام، متعلّقٌ بحال مقدَّرة؛ أي: حالَ كونه مقرونًا بالألف واللام، وصاحبُ الحال هو المفعول المقدَّر. ويُحتمل أن تكون الباء بمعنى مع وعلى كلٍّ فاللام في «لله» لام تقويةٍ؛ لأنَّ الفعل المقدَّر يصل بنفسه، والتقديرُ: أحمَدُ اللهُ الحمد، ثمَّ حُذف الفعل، وقُدِّم لفظُ الحمد اهتمامًا به؛ لأنَّ المقامَ مقام حمْدٍ، وإن كان اسمُ الله أهمَّ في نفسه. والخفضُ على الإتباع وهو مَهْيَعٌ[222] مسلوك عند العرب وحركة الإعراب حينئذ مقدرة منع من ظهورها حركة الاتباع[223].

الرابِعةُ: اسمُ الجلالةِ عربيٌّ على الأصح، وتكلُّمُ غيرِ العرب به مِن تَوافق اللغات. والأصحُّ أيضًا أنَّه منقول[224] لا مرتجلٌ. وفي مادَّته أقوال: قيل: مِن لاهَ يَلُوه؛ أي: احتجبَ، أو مِن لاه يَلِيه؛ أي: ارتفعَ، أو من وَلهَ؛ أي: طرِبَ[225]، أو فزِع، أو تحير. وأصلُه وِلاهٌ، فأُبدلت الواوُ همزةً كأشاح وإعاء، وحُلِّي بأْلْ، وحُذفت الهمزة تخفيفًا وعُوِّضت عنها أل، أو نُقلت[226] حركتها إلى لام التعريف وأُدغمت[227] لامُ أل[228] في لام لاه. أو مِن أله؛ أي: عبدَ، أو ولع، أو سكن، أو أقام، أو احتاجَ، أو فزِع، أو تحير. وأصلُه ألاه [س8] فحُلِّي بأل وحُذفت الهمزة بعد النقل، أو دونه، ثمَّ جُعل عَلَمًا. ويتخلصُ[229] من هذه الأربعة

---

[221] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: 180هـ/ 796م): **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408- 1988م، ج. 1، ص. 329.

[222] يقال: طريقٌ مَهْيَعٌ، كمَقْعَدٍ: واضِحٌ واسِعٌ بَيِّنٌ، وجمعُه مَهايِعُ. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الإفريقى (ت: 711هـ/ 1311م): **لسان العرب**، دار صادر- بيروت، ط3، 1414هـ- 1993م، ج. 8، ص. 379؛ الفيروزآبادي: **القاموس**، ص. 777.

[223] الفقرة كلها زيادة من (ع) و(د).

[224] في هامش (ع): (ليس المراد المنقول المقابل للمرتجل عند النحاة الذي هو ما لم يستعمل من أول الأمر علمًا؛ لأن هذا واضح البطلان؛ إذ هذا الاسم لم يطلق على غير الله تعالى حتى يقال إنه نقل منه. بل المراد أنه منقول؛ أي: مشتق بدليل قوله: وفي مادته، وفيه نظر تأمَّله).

[225] في (ع): اضطرب.

[226] في (د) و(ع): نقل.

[227] في (ع): فأدغمت.

[228] في (ع): التعريف.

[229] في (ع): ويتلخص.

اثنان وعِشرون[230] قولًا ضمَّن معانيَ اشتقاقِها شيخُ شيوخنا الإمام الكبير أبو الأسرار[231] سيدي الطيب بن عبد المجيد[232] بن كيران في قطعة ذكرها في شرح ألفية السير، وهي:

يا مَن تحجَّبَ عن إدراكِ باصرةٍ ... ومَن ترفَّعَ في علْيائه شانا
ومَن بعِرْفانه الأبرارُ قد طرِبَتْ ... ومَنْ هو المفْزَعُ المعهودُ إحسانَا
ومَن تحيَّرتِ الألبابُ فيه ومَنْ ... إياه يعْبُدُ أهلُ الحقِّ إذعانَا
ومَن به أنفُسُ الكرامِ قد ولعَتْ ... ونحْوَه سكَنَتْ تؤمُّ[233] رضوانَا
ومَن هو الدائمُ الباقي المقيـــــــ ... ـــمُ بلا[234] حدٍّ وكلُّ سِوًى فناؤُه بانا
امنُنْ على مُذْنبٍ بتوبةٍ خلصَتْ ... وامنَحْه مِنك رِضًى وهَبْه غُفرانا

وضمَّنَها أيضًا شيخُنا الأخُ الفقيهُ العالم الضابط المشارك المحدِّثُ أبو عبد الله سيدي محمد بن حمدون [65 د/ ب] ابن الحاج في قطعة ذكَرها في شرحه لآخر ترجمةٍ من صحيح البخاري[235]، وهي:

أنتَ المرفَّعُ في العلياء محْتجِبًا ... عن درْك باصرةٍ واللُّبُّ حيْرانُ
وأنتَ مفْزَعُنا وفيك قد طرِبَتْ ... أبرارُ معرفةٍ إليك إذعانُ
وفيك قدْ ولعَتْ نفوسُ تكْرمةٍ ... إليك قدْ سكَنَتْ وزادَ إيقانُ
إليك تحتاجُ قطعًا كلُّ كائنةٍ ... وأنتَ باقٍ دوامًا منك إحسانُ
فامنُنْ بخاتمةٍ حُسْنى ونيْلِ رِضًى ... فأنت غيثُ الورى وأنت رَحْمانُ

(لا أبْغِي به بَدَلا) يقال بغَيْت الشيء أبغِيه أي: طلَبْته. وبدَلُ الشيء عِوضُه. والضميرُ المجرورُ بالباء للحمد، والجملةُ في محل الحالِ من فاعلِ الحمدِ المدلول عليه به؛ لأنه بمعنى: أحمَدُ اللهَ، أي: أحمدُ اللهَ غير طالبٍ بحمدي له عِوضًا، بل لِما يستحقُّه لذاته– سبحانه– من الحمد. (حمدًا يُبلِّغُ مِن رِضْوانِه الْأمَلَا) يقال: بلَّغْت الشيءَ بالتضعيف وأبلَغْته بمعنى: أوْصلته. والرضوانُ بضم الراءِ

---

[230] في (د) و(ع): اثنا عشر.
[231] في (د) و(ع): (الشيخ المحقق) بدل: (شيخ شيوخنا الإمام الكبير أبي الأسرار).
[232] (بن عبد المجيد) ليس في (ع) و(د).
[233] في (ع): قوم.
[234] (بلا) ليس في (ع).
[235] لم أقف على الشرح المذكور.

وكسرها: مصدرُ رضِيَ الله عنه وعليه رِضًى ورضوانًا. والأمل: الرجاء، يُقال: أمَلَه يأْمُلُه بالتخفيف كأكَلَه يأكُله، وهو هنا بمعنى المأمولِ. و(حمدًا) منصوبٌ على المصدر، والعاملُ فيه الحمدُ، ويُبلِّغُ في محل النعتِ له[236].

قوله: (أبغَيْت[237] الشيءَ أبغِيه؛ أي: طلَبْته) منه قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ تَبْغُونَ﴾[238]، وقد يقالُ: بغَيْته الشيء؛ أي: طلَبْته له ومنه قوله: ﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾[239]. قوله: (والضميرُ المجرورُ بالباء للحمْد)، قال في ك[240]: ويجوز عَودُ الضميرِ إلى الله سبحانه؛ أي: غير متبدلٍ به إلهًا غيرَه اهـ. والأولُ أوْلى لإفادته الإخلاصَ في العبادة؛ فإنَّه أفاد أنَّ حمدَه للمولى سبحانه وقَعَ على وجه الإخلاص، حيث قيدَ بعدم طلب العِوضِ، وهذه أعلى الطرقِ وهي عبادتُه- سبحانه وتعالى- لذاته لا لطلب ثوابٍ أو خوف عِقاب.

وقولُه في تقدير الاحتمالِ الثاني: أي: غير متبدلٍ به إلهًا غيره، الأوْلى محمودًا غيرَه، وذلك لأنَّه لم يتقدَّمْ ما يقتضي حصْرَ الأُلوهية فيه، بل اختِصاصُ الحمدِ به المستفاد من جعْل ألْ للجنس كما هو اختيارُ صاحب «الكشاف»[241]، ففي الحمدِ تصريحٌ بأنَّ الحمدَ مختصٌّ به، ويلزمُه عدمُ مشاركةِ الغير له، فإنَّ الحصرَ يتضمَّنُ حكمًا إيجابيًّا وحكمًا سلبيًّا.

قوله: (في محلِّ الحال مِن فاعل الحمد المدلولِ عليه به... إلخ)، فيه نظرٌ؛ إذ الصحيحُ أنَّه لا يتحمل ضميرًا؛ لأنَّ عُدولَهم عن النصب إلى الرفع مبالغةً في الفرار مما يدُلُّ على التجدد. والصوابُ أنَّ الجملة مستأنَفةٌ للبيان، أو حالٌ؛ إما من الجلالة فيكون ضميرُ «به» له، وهو الرابطُ؛ إذ المضارعُ المنفي بلا يتعيَّنُ فيه التجرُّدُ من الواو على مذهب الأكثرِ، وإما من الضمير المستتِرِ في الخبر فالضميرُ للحمد.

قوله: (يقالُ بلَّغْت الشيء بالتضعيف وأبلغته... إلخ)، قُرئ باللغتين قولُه تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي﴾[242] والتضعيفُ فيه لِتعديةِ بلغَ إلى اثنين. والأمَل مفعولُه الثاني؛ أي: يُبلغُ الحامدَ الأملَ،

---

[236] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. ٧٨.

[237] في (د): بغيت.

[238] سورة آل عمران/ 3، 83.

[239] سورة التوبة/ 9، 47.

[240] يشير بالكاف إلى الشرح الكبير. بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 25.

[241] الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت: 538هـ/ 1143م): **الكشاف** عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1407هـ- 1986م، ج. 1، ص. 10.

[242] سورة الأعراف/ 7، 62، 68.

فحُذفَ المفعولُ الأول للعلم به بقرينة ما سبق، وأُشبعت فتحةُ الأملِ لأجل النظمِ. و(مِن رضوانه)، متعلقٌ بـ «يُبلِّغُ»، أو الأمل، فمِنْ على الأول لابتداء الغايةِ، وعلى الثاني لبيان الجِنس؛ أي: الأمل الذي هو رضوانُ الله تعالى؛ أي: رضاه وعدم سخطِه، وهو أفضلُ [3ع/ب] ما يَنالُه العبدُ يوم القيامة[243].

قوله: (للحمد) أي، أو لاسم الجلالةِ؛ أي: لا أبغي بالله؛ أي: عنه بدلًا. وقوله: (المدلول عليه به)، فيه تكلُّفٌ، والظاهرُ أنَّه حالٌ من الضمير في الخبر. (حمدًا يبلغ)؛ أي: يوصلُ الحامدَ مأمولَه الذي هو رضوانُ الله أي قبولُه، وهو أفضلُ ما ينالُه العبدُ يوم القيامة، كما في الحديث[244]. فمِن في قوله: مِن رضوانه، لبيان الجنسِ متعلقة بالأمل[245].

قوله: (بالتخفيف)؛ أي: وأمَّا التأميلُ فهو مصدرُ أمَّلَ بالتشديد بمعنى رجا أيضًا، وهو الكثيرُ في الاستعمال، والتخفيفُ فصيحٌ خلافًا لِمن أنكَره. قوله: (منصوب على المصدر[246] والعاملُ فيه الحمدُ) يَرِدُ عليه أمرانِ: الأولُ: [66 د/أ] أنَّ إعمالَ المصدرِ المعرَّفِ باللام قليلٌ، وذلك لأنَّه عند عملِه مقدَّرٌ بأنْ والفعل، فكما لا تدخُلُ لامُ التعريفِ على أنْ مع الفعل ينبَغي أن لا تدخُلَ على المصدر المقدَّرِ به، ولكن جُوِّزَ ذلك على قلَّةٍ؛ فرْقًا بيْنَ الشيء وبيْن ما قُدرَ به. قيل: لم يأتِ شيءٌ في القرآن من المصادر المعرَّفة باللام عاملًا في فاعل، أو مفعول صريح، وإنَّما جاء عاملًا بحرف الجرِّ كقوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾[247].

---

[243] من قوله: (وضمنها) إلى هاهنا زيادة من (ع) و(د).

[244] يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». البخاري، **صحيح البخاري**، ج. 9، ص. 151؛ مسلم، **الجامع الصحيح**، ج4، ص. 2176.

[245] من قوله: (قوله: الحمد) إلى هاهنا ليس في (ع) و(د).

[246] (منصوب على المصدر) زيادة من (ع) و(د).

[247] النساء/ 4، 148.

الثاني[248]: الفصْلُ بيْن المصدر ومعْموله بالخبر الأجنبيّ، وهو غيرُ جائز. فإن قُلتَ: الخبر مرفوعٌ بالمبتدأ على الصحيح، فلم يلزَم الفصلُ بأجنبي. قلتُ:[249] للحمد جهتانِ[250]؛ جِهةٌ ابتدائية، وبها يَعمَلُ في الخبر، وجهةٌ مصدريةٌ، وبها يعملُ في المفعول المطلَقِ، فلو عمِلَ النصبَ فيما بعد الخبر لكان عاملًا بها، ولزِمَ فصلُ معمولِه باعتبار جهة بمعموله باعتبار جهةٍ أخرى، وهو ممتنعٌ تنزيلًا لتغايُر الجهتيْنِ منزلةَ تغايرِ الذاتيْن، كما قاله الحاجب في أماليه وكافيته والجامي. وقال السعدُ في حاشية الكشاف: "إنَّ تغايرُ الجهتينِ مجوزٌ لذلك، وأنَّه ليس كتغاير الذاتين"[251]. فالصوابُ أنَّ حمدًا منصوبٌ بعامل محذوف؛ أي: أحمَدُ حمدًا، وتكون الجُملةُ لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها اعتراضٌ بيْن المعطوفِ ـ وهو جملةُ الصلاةِ ـ والمعطوفِ عليه وهو جملةُ الحمدِ، وهذا الوجهُ كما أنَّه قويٌّ من جهة اللفظِ قويٌّ من جهة المعنى أيضًا؛ لإفادة الحمد مرتيْن: مرةً بالاسمية، ومرة بالفِعْلية. وعلى ما جوزَه ش[252] مِن الوجه الذي ذكَرَه يصحُّ أن يكون جملةُ «لا أبغي به بدلًا» معترضةً أيضًا بيْن المفعول المطلقِ وعاملِه، لإفادة التنويه والتسديد.

(ثمَّ الصلاةُ على خَيرِ الْورى) والصلاة في اللُّغة: الدعاء، والمرادُ: الدعاء له صلى الله عليه وسلم بما هو له أهْلٌ. والورى: الخلْق. وخيرُ الخلقِ هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولهذا استغنى بهذا الوصفِ عن التصريح باسمه[253].

قول الناظم: (ثم الصلاة) عطف بثم إيذانًا بتبايُن المرتبَتَيْن؛ لأنَّه وجَبَ عليه حقَّان: حقٌّ لله وحق لرسوله، وبيْن الحقَّيْن ما لا يخفى، وإن كان حقُّ الرسول من جملة حقِّ الله، أشار له ك[254]. وهو مخرَّجٌ على ما نصوا عليه من أنَّه قد يُجعلُ تغايرُ البحثيْن والكلامين بمنزلة التراخي في الزمان[255]، وإلَّا فالترتيبُ مع التراخي المستعمَلِ فيه «ثمَّ» يختص بعطف المفردات كما قاله المرزوقي[256]. ومعلوم أنَّ ما هنا عطْف

---

[248] من قوله: (يرد عليه أمران) إلى هاهنا ورد محلها في (س): (أي المقدر وإلَّا لزم)، والمثبت من (د) و(ع).

[249] في (د) و(ع): أُجيبَ بأن.

[250] في (د) و(ع): جهتين.

[251] في (ع): (خلافًا للسعد) وكتب فوقها؛ أي: في حواشي البيضاوي، بدل ما بين القوسين و(د). وليس للسعد حواش على البيضاوي، وإنما هي حواش على تفسير الكشاف للزمخشري.

[252] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 25.

[253] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. ٧٨.

[254] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 26.

[255] في (د): الزمن.

[256] المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن (ت: 421هـ/ 1030م): **شرح ديوان الحماسة**، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1424هـ- 2003م، ص. 40.

جملةٍ على جملة. وألْ في الصلاة للحقيقة[257]، [9س] لا مِن حيثُ هي ولا من حيثُ وجودُها في بعض الأفرادِ، بل من حيث وجودها في جميع الأفراد قضاءً لحق المبالغة التي اقتضاها المقام، وهو اسم مصدرِ «صلَّى» والقياسُ تصْلية، وهو مسموعٌ كما سيأتي، خلافًا لمن أنكره[258]. و(على) للاستعلاء المعنويّ خبر عن الصلاة وإن كان مِن صلته في الأصل؛ لأنَّه يجوز الإخبارُ عن المصادر التي تتعدَّى بحرف بذلك الحرفِ، تقول: الاتكالُ على الله، والاعتمادُ عليه. قال الله تعالى: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾[259]، نصَّ عليه الرضي[260] [261]. والجملةُ لإنشاء طلب مضمونها إنْ أُريدَ بالمبتدأ صلاةُ الله تعالى، ولإنشاء نفس مضمونها إنْ عُني به صلاة الخلقِ. والفرقُ بيْنهما كالفرق بيْنَ الصلاتيْن في حديث «مَن صلَّى عليَّ واحدةً صلَّى اللهُ عليه بها عشرًا»[262]. وأنَّ الأولَ في الحديث دعاءٌ بالرحمة، والثاني نفْس الرحمة. و(خَيْر) ضدُّ شرٍّ: اسمُ تفضيلٍ، أو مصدر خار بمعنى مختار، والإضافةُ على معنى مِن.

وأتَى بالصلاة بعْد الحمدِ جمعًا بيْن الحقيقةِ والشريعة، فإنَّها أمرَتْ بشُكْر الوسائطِ بعد شكر المنعِمِ الحقيقيّ، ففي الحديث: «مَن لم يشكُر الناسَ لم يشكُر اللهَ»[263]، و«مَن صنَعَ إليكم معروفًا فَكافِئوه، فإن لم تجِدوا ما تُكافونه فادْعوا له حتى تروْا أنَّكم قد كافأْتُموه». أخرجه الإمام أحمد وغيره[264]، واقتفاءً لما علَّمَنا اللهُ من جعل ذكرِه مقارنًا لذكر نبيّه في كلمة التوحيد، وامتثالًا لخبر: «كُلُّ أمْرٍ لا يُبدَأُ فيه بذِكرِ اللهِ ثمَّ

---

[257] بداية من قوله: (إيذانًا بتباين) إلى هاهنا من (ع) و(د) وفي (س) بدلاً منه: (ليعين الترتيب والبعدين جملتي [9س] الحمد والصلاة تصريحًا وال للحمد؛ أي: الصلاة المأمور بها شرعًا، أو الحقيقية).

[258] (وهو اسم مصدره ... والقياس تصلية وهو مسموع كما سيأتي خلافًا لمن أنكره) ليس في (ع) و(د).

[259] سورة يوسف/ 12، 92.

[260] الرضي: محمد بن الحسن الاستراباذي (ت: 685هـ/ 1285م): **شرح الرضي على الكافية**، تح: د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس– ليبيا، 1395هـ- 1975م، ج. 2، ص. 159.

[261] في (س): (وهو ومجرورها في محل رفع على الخبرية)، بدل ما بين القوسين، وقد أثبتناه من (ع) و(د).

[262] مسلم، **الجامع الصحيح**، ج. 1، ص. 306.

[263] أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: 275هـ/ 888م): **سنن أبي داود**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د.ت، ج. 4، ص. 255؛ الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة أبو عيسى (ت: 279هـ/ 890م): **سنن الترمذي**، تح: أحمد محمد شاكر، فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ط2، 1395هـ- 1975م، ج. 4، ص. 339، و340.

[264] ابن حنبل: أحمد بن محمد الشيباني (ت: 241هـ/ 855م)، **المسند** (مسند الإمام أحمد)، تح: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ- 2001 م، ج. 9، ص. 266، وج. 10، ص. 33 وص. 267؛ أبو داود، **سنن أبي داود**، ج . 2، ص. 128.

بالصلاةِ عليَّ فهو أقْطعُ»[265]. وهو وإن ضعَّفَه البخاريُّ[266] يجوز العملُ به في الفضائل باتفاق، واغتنامًا لِما ورَدَ: «مَن صلَّى علَيَّ في كِتابٍ لم تَزَل الملائكةُ تُصلِّي عليه ما دامَ اسْمِي في ذلك الكِتابِ»[267]، ومِن نحْو: «مَن صلَّى علَيَّ مرَّةً واحدةً صلَّى اللهُ عليه بها عَشرًا»[268].

ورجاءً لأنْ يُقبلَ بها الدعاءُ المذكورُ ضِمْنًا في الحمد لله؛ لأنَّه تعريضٌ بالسؤال:

إذا أثْنى عليك المرْءُ يومًا كَفاكَ مِن تعرُّضِه الثناءُ[269]

وصريحًا في قوله: (حمدًا يُبلِّغُ مِن رِضوانه الأمَلَا) وقد قال عمرُ رضي الله عنه: «الدُّعاءُ مَوْقوفٌ بيْنَ السَّماءِ والأرْضِ لا يصعَدُ منه شيءٌ حتى يُصلِّيَ على النبي صلى الله عليه وسلم»[270] [271].

قوله:[272] [5ع/أ] (والصلاة في اللغة الدعاء) أي: فقطْ، ومنه[273] قوله[274] تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾[275]؛ أي: ادْعُ لهم. ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[276]؛ أي: دعاءً، [س١٠] وزيادتُه في

---

[265] بهذا اللفظ ذكره السخاوي وحكم عليه بالضعف. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (ت: 902هـ/ 1496م): **الأجوبة المرضية** فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، تح: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1418هـ-1997م، ج. 1، ص. 202.

[266] كذا في (س) التي انفردت بهذا الموضع، ولعل الصواب (السخاوي)؛ لأننا لم نقف على هذا الحديث في كتب البخاري.

[267] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت: 360هـ/ 970م): **المعجم الأوسط**، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ- 1995م، ج. 2، ص. 232؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ/ 1200م): **الموضوعات**، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط1، 1386هـ- 1966م، ج. 1، ص. 228.

[268] مسلم، **الجامع الصحيح**، ج. 1، ص. 306.

[269] البيت من الوافر لأمية بن أبي الصلت، **ديوانه**، تح: د.سميع جميل الجبيلي، دار صادر– بيروت، ط1، 1998م، ص. 19. ورواية عجزه في الديوان: (كفاهُ مِن تعرُّضِه الثناءُ)، وهي الصواب حتى لا ينكسر الوزن.

[270] الترمذي، **سنن الترمذي**، ج. 2، ص. 356.

[271] من قوله: (والفرق بينهما كالفرق) إلى هاهنا ليس في (ع) و(د).

[272] في (د) و(ع): قول الشارح.

[273] (فقط ومنه) ليس في (ع) و(د).

[274] في (د) و(ع): لقوله.

[275] سورة التوبة/ 9، 103.

[276] سورة البقرة/ 2، 125.

الكبير[277] تبعًا لصاحب القاموسِ وغيره على هاهنا الرحمة والاستغفار اعترَضَها محشي القاموسِ[278] بأنَّ ذلك مجازٌ على الأصح الذي حقَّقه الراغبُ وغيرُه. وكلامُ ابنِ هشامٍ معترَضٌ، انظُره[279]. ولا ينبَغِي أن تكون الصلاةُ بمعنى الدُّعاءِ على الإطلاق؛ لأنَّه لا يقالُ: صلَّيْت على عدوٍّ، في معنى دعَوْت عليه؛ لأنَّ صلَّيْت [66 د/ب] على فلان في معنى الحنوِ والعطْف والرحمة، ولذلك عُديَ بِـ «على» كما يقال: صلَّيت على الميت؛ أي: دعَوْت له بدعاء[280] مَن يحنو عليه ويتعطَّفُ، فإنْ أُوتي بلفظ الدعاءِ عُدي في الخير باللام وفي الشر بعلى، فهذا فرْقُ ما بيْن الصلاة والدُّعاء، وأهلُ اللغة لم يُفرقوا، ولا بدَّ من تقييد عباراتِهم.

وظاهرُ كلام الجماعةِ أنَّ الصلاةَ من قبيل المشتركِ حيث قالوا: الصلاةُ مِن الله رحمةٌ، ومن الملائكة استغفارٌ، ومِن الآدميين دعاءٌ. لكن تعقَّبه ابنُ هشام في مغني اللبيبِ[281]، بأوْجُهٍ: أوَّلها: اقتضاءُ كلامِ الجماعة الاشتراكَ، والمجازُ أوْلى بالتقديم عليه. ثانيها: ليسَ عِندنا في اللُّغة فِعلٌ يختلِفُ مَعْناه باختلاف إسنادِه إلى الفاعل. ثالِثها: أنَّ مِن شرط المفسِّرِ صحةَ وقوعِه موقعَ المفسَّرِ، وهنا لا يصِحُّ؛ إذ لو جُعلَ دعا موضعَ صلَّى في قولك: صلَّى فلانٌ على زيد لَبطَلَ المعنى وانعكسَ المقصودُ؛ لأنَّه يقال: دعا له في الخير ودعا عليه في الشر. واستصْوبَ أنَّ الصلاةَ لغةً بمعنى واحدٍ هو العطفُ، ثمَّ هو بالنسبة إلى الله– تعالى–الرحمةُ، وإلى الملائكة الاستغفارُ، وإلى الآدميين دعاءُ بعضِهم لبعض، فيكون مِن قَبيل المتواطئ، أو المتشكِّك لاتحاد معناها مع كلِّ مسندٍ إليه.

---

[277] بحرق، **فتح الأقفال**، ص 26.

[278] يعني به ابن الطيب الفاسي (ت: 1170هـ/ 1756م)، وهو: محمد بن الطيب محمد بن محمد بن محمد الشرقي الفاسي المالكي، نزيل المدينة، وهو شيخ الزبيدي صاحب تاج العروس، وحاشية ابن الطيب على القاموس مخطوطة،. الزركلي، **الأعلام**، ج. 6، ص. 177.

[279] من قوله: (أي ادع لهم) إلى هنا، ليس في (ع) و(د).

[280] في (د): دعاء.

[281] ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت: 761هـ/ 1359م): **مغني اللبيب** عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م، ص. 791.

واعترَضَ أبو حفصٍ الفاسيُّ[282] في حواشيه على المغني كلًّا مِن الأوجُه. أمَّا الأولُ فإنَّه لا اشتراكَ؛ إذ ليس الاستغفارُ معنى حقيقيًّا للصلاة، فالتزمَ المجاز. وأما الثاني فإنَّه لا اشتراكَ حتى يختلِفَ المعنى الحقيقي وأما الثالثُ فإنَّ المدَّعي أنَّ بيْن صلَّى ودعا ترادفًا باعتبار تعَدِّي الأولِ بعلى، والثاني باللام، لا مطلقًا، وإذا كان كذلك فكلٌّ من المترادفَين يصِحُّ أن يحلَّ محلَّ الآخرِ، وذلك ظاهرٌ[283].

قوله: (والمرادُ الدعاء له صلى الله عليه وسلم) بما هو أهلُه المعاني المتقدِّمةُ وأشباهها هي التي يجوزُ لنا أن نقصدَها بالصلاة عليه لا الدُّعاء منا له؛ إذْ مِثلُنا لا يدعو لمن هو عظيمُ القدرِ عند الله تعالى؛ إذ هو في صلاة اللهِ- تبارَكَ وتعالى- عليه. قال الإمامُ الخرَّوبي[284]: صلاةُ الله على رسوله سبَقَتْ صلاةَ غيرِه، فهو لا يحتاجُ إلى صلاةِ غيرِ الله بعد صلاةِ الله، فهي من العبد على سبيل التأكيدِ لا التأسيس. وإنَّما شُرعت وسيلةً للقُرب منه عليه الصلاة والسلام كما جُعلت هدايا الفقراء إلى الأُمراء وسائلَ ليتقرَّبوا بها إليهم، وليعود نفْعُها عليهم، والقُربُ منه- صلى الله عليه وسلم- قُربٌ من الله، فتكون سببًا إلى رِضاه، وباباً للدخول عليه سبحانه، ومعراجًا للكمالات، ومفتاحاً لأبواب الخيرات، ونَيْل البركات وحصول الكراماتِ، وهي أفضلُ عبادة المتعبدين وعلامةٌ على صدق المحبِّين وكهْف إيواءِ الصالحين[285].

واختُلفَ[286] هل ينتفع- عليه الصلاة والسلام- بصلاتنا عليه ويزيدُه اللهُ رِفعةً بذلك[287]؟ أوْ لا؟ والأولُ أصحُّ؛ لأنَّ رحمات اللهِ- تعالى- لا تنتهي ولا تنحصِر، ووُفق بينهما[288] بأنَّ أحدَ القوليْن تنبيهٌ على الأدب في القصد، والآخر إخبارٌ عن كرم الله وعدم تناهي أفضالِه[289]. وقال الشيخُ[290] أبو حامدٍ

---

[282] أبو حفص عمر بن عبد الله بن يوسف بن العربي الفاسي (ت: 1188هـ/ 1774م)، له: غاية الإحكام في شرح تحفة الحكام، وتحفة الحذاق شرح لامية الزقاق، وحاشية على مغني ابن هشام، وحاشية على كبرى السنوسي، مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 512.

[283] من قوله: (ولا ينبغي أن تكون الصلاة بمعنى) إلى هاهنا زيادة من (ع) و(د).

[284] أبو عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي الجزائري (ت: 963هـ/ 1555م)، له: شرح الحكم، ورسالة رد فيها على أبي عمر القسطلي المراكشي وتفسير. مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 411، ولم أقف على كلامه فيما وقفت عليه من المصادر.

[285] من قوله: (المعاني المتقدمة) إلى هاهنا ليس في (ع) و(د).

[286] (اختلف) زيادة من (ع) و(د).

[287] (ويزيده رفعة بذلك) زيادة من (ع) و(د).

[288] في (س): قولان وفق بينهما. وما أثبتناه من (د) و(ع) يستقيم به السياق.

[289] في (د) و(ع): (بأن الأول فيه إخبار عن كرم الله وعدم تناهي أفضاله، والثاني فيه تنبيه على الأدب في القصد).

[290] (الشيخ) ليس في (ع) و(د).

الفاسي[291]: لا أظُنُّهم يختلِفون في انتفاعه- عليه السلام- بصلاتنا عليه، كما أنَّهم لا يختلفون قطعًا في حصول الأجرِ لنا بطلبها، فانظُرْ ما معنى اختلافِهم وتردُّدهم في أنَّ النفع عائدٌ علينا، أوْ له عليه السلام.

قولُ الناظمِ: (على خير) هو اسمُ تفضيلٍ حُذفت همزتُه لكثرة الاستعمال، وقد لا تُحذف كقوله: "خيرُ الناسِ وابنُ الْأَخْيَرِ"[292]. وإضافةُ اسمِ التفضيل على معنى بعض، فهو بعضُ الورى الذي فاقَهم في الفضل. ويحتملُ أن يكونَ مصدر خار بمعنى مختار، والإضافةُ [4ع/ب] على معنى مِن. وهذا أوْلى من جعْله اسمَ تفضيلٍ؛ لِما فيه من المبالغة والوصف بالمصدر، بل لا مبالغةَ بالنسبة له صلى الله عليه وسلم؛ لأنَّه أصلُ الموجودات.

قوله: (والورى [67د/أ] الخلقُ) أخذًا من ورى الزند كضَرَب، ووَرِث: خرَجَت نارُه. سُمي الخلقُ بذلك لخروجهم من العدم إلى الوُجود[293]. قوله: (وخيْرُ الخلقِ هو[294] نبيُّنا... إلخ) حكى الأُبيُّ[295] وغيره الإجماعَ عليه، وهو أمرٌ معلومٌ من الدين بالضرورة، قال المغربي[296]:

نـبِـيُّـنـا أفْضـــلُ بالإطْـبـاقِ مِـن كـلِّ مخْـلـوقٍ عـلـى الإطْـلاقِ[297]

---

[291] أبو حامد وأبو عبد الله محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري (ت: 1052هـ/ 1642م)، له: نظم مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد، ومنظومة تلقيح الأذهان، وغيرهما. الكتاني، **سلوة الأنفاس**، ج. 2، ص. 352– 354. ولم أقف على كلامه فيما وقفت عليه من المصادر.

[292] شطر بيت ينسب لرؤبة بن العجاج، وتمامه: (بلالُ خيرُ الناسِ وابن الأَخْيَرِ). الأنباري، محمد بن القاسم (ت: 328هـ/ 939م): **الزاهر** في معاني كلمات الناس، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ- 1992م، ج. 1، ص. 375.

[293] من قوله: (قول الناظم: (على خير هو اسم تفضيل) إلى هاهنا زيادة من (ع) و(د).

[294] (هو) ليس في (ع) و(د).

[295] محمد بن خلفة بن عمر التونسي الوشتاني المشهور بالأبي نسبة إلى أبة بضم الهمزة، قرية من تونس (ت: 827هـ/ 1423م) من مؤلفاته: إكمال الإكمال في شرح صحيح مسلم، وشرح المدونة. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص. 487– 488.

[296] يقصد به أحمد بن محمد بن زكري التلمساني (ت: 820هـ/ 1416م) من علماء تلمسان، الزركلي، **الأعلام**، ج. 1، ص. 231.

[297] نسبه له الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير (ت: 1382هـ/ 1962م): **اليواقيت الثمينة** بظهور سكة الحديد ووصولها إلى المدينة، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د. ت، ص. 56.

وقولُه عليه السلام: «لا تُفضِّلُوني على يونسَ بنِ متى»[298]. أُجيبَ عنه [س11] بأنَّه قال ذلك تواضُعًا، أو قبْل أن يعلَمَ بأنَّه أفضلُ الخلق، أو أنَّ المعنى:[299] لا تفضِّلوني على يونس بنِ متى[300] تفضيلًا يُؤدِّي إلى نقص في يونس[301].

قوله: (ولهذا استغْنى بهذا الوصفِ عن التصريح باسمه) يعني: لما اختصَّ بهذا الوصفِ كان إذا أُطلق إنَّما يصيرُ علَمًا عليه، فلا حاجةَ إلى تعيين اسمِه بعد ذلك، كما قال ابنُ زيدون[302]:

لَسْـــنا نُســـمِّيك إجلالًا وتكْرمةً وقدْرُك المعتلي عن ذاك يَكْفِينا
إذا انفرَدْتَ وما شُورِكْت في صفةٍ فحسْبُنا الوصْفُ إيضاحًا وتبْيِينا[303]

(وعلى ساداتِنا آلِه وصَحْبِه الفُضَلَا)، السادةُ: جمع سيِّدٍ، يقال: ساد قومَه سيادةً وسؤددًا فهو سيدُهم، وهم – رضِيَ الله عنهم – سادةُ الأُمة. وآلُ الرجُلِ: عشيرته وأهله. وأصلُه أهْل، بدليل قولِهم في تصغيره: أُهَيْلٌ. وتخصيصُ آلِه صلى الله عليه وسلم ببني هاشم وبني المطَّلبِ دون مَن سواهم من العشيرة شرعيٌّ لا لُغوي. والصحْبُ: جمع صاحبْ كرَكْب وراكب. والفُضَلاء: جمعُ فاضل كشُعراء وشاعر، لكنه جمْع على غير قياس؛ لأن فاعلًا لا يُجمَع على فُعَلاء، بل قياسُه الفُعَّل والفُعَّال بضم الفاء مشددًا كالعُذَّل

---

[298] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/ 1505م): **مناهل الصفا** بتخريج أحاديث الشفا، تح: الشيخ سمير القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية ودار الجنان للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط1، 1408هـ– 1988م، ص. 75. قال: "لم أقف عليه بهذا اللفظ، والذي في صحيح البخاري من حديث ابن مسعود: «لا يقولنَّ أحدُكم إنِّي خيرٌ مِن يونس بنِ متى». وفي الصحيحيْن من حديث ابن عباس وأبي هريرة: «ما ينبَغِي لعبدٍ أن يقول: إني خيرٌ مِن يونس بنِ متى». ولأبي داود من حديث عبد الله بن جعفر: «لا ينبَغِي لنبيٍّ أن يقولَ أنا أفضلُ مِن يونس بنِ متى»".

[299] من قوله: (حكى الأبي)... إلى هاهنا ورد في (د) و(ع) بدلًا عنه: (أجمعَ مَن يعتد بإجماعه على ذلك والسترة من الخلائق في تفضيل الرسل على الملائكة، العكس وقوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى معناه).

[300] (بن متى) زيادة من (ع) و(د).

[301] الأبي المالكي، أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (ت: 895هـ/ 1489م): **إكمال إكمال المعلم** للأبي ومكمل إكمال الإكمال للسنوسي، مطبعة السعادة، مصر، 1328هـ– 1910م، ج. 6، ص. 166.

[302] أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي (ت: 463هـ/ 1070م) حامل لواء الشعر في عصره. ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: 542هـ/ 1147م): **الذخيرة** في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا– تونس، ج. 1، ص. 336؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص. 240.

[303] من البسيط، ابن زيدون، ديوانه، تح: د. يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط2، 1415هـ– 1994م، ص. 301.

والعُذَّال في عاذلٍ. والفضلُ: الزيادة، فمَن زاد على أحد بشيء فقد فضله به، ولا يخفى ما فضلَهم الله به على غيرهم– رضي الله عنهم[304].

وقول الناظم[305]: (وعلى***ساداتِنا آلِه وصحْبِه الفُضَلا[306]) فيه استعمالُ السيِّدِ لغيره تعالى، وما ورَدَ: «السيِّدُ اللهُ»[307]. منسوخٌ، أو تواضعٌ، أو باعتبار السيادةِ المطلقةِ[308]. وأعاد لفظةَ (على) وأدخلها على (الآل) ردًّا على الشيعة فإنَّهم يذكُرون النبيَّ– صلى الله عليه وسلم– وآله مقرونين بغير فاصلٍ من الحروف، ويرْوُون في ذلك حديثًا موضوعًا، وإعادةُ العامل تُفيدُ إفرادَه– صلى الله عليه وسلم– بالصلاة وحْدَه، ثمَّ الصلاة على آله تبَعًا، وفي ذلك كمالُ الأدب. وآله بدلٌ، أو عطفُ بيانٍ، لا يُضافُ إلَّا لمن له خطَرٌ وشرف، والصحيحُ جوازُ إضافته إلى الضمير، قال عبدُ المطلب[309]:

وانصُـــرْ عـلـى آل الصَّـــلـيـ ـــــبِ وعـابـديـه الـيـومَ آلَـكْ

وندَرَ استعمالُه غيرَ مضافٍ.

(والفُضلا)، نعتٌ للآلِ والصحْبِ تابعٌ لهما في إعرابهما، أو مقطوعٌ عن التبعية وهو أظهرُ، وعلامةُ إعرابِه تعتبرُ باعتبار الألف الموجودة فيه، وذلك أنَّه وقفَ عليه بالإسكان فوقعَت الهمزةُ فيه ساكنةً إثرَ فتحةِ اللام، والألفُ التي بينهما حاجزٌ غير حصين، ثمَّ خففتْ بإبدالها ألفًا كهمزة الرأس والبأس، فاجتمعَ ألفان ساكنان، فلك الجمعُ بينهما بتطويل المدِّ في زمان مقدار ألفيْنِ، وحركة الإعراب مقدَّرةٌ فيه؛ لأنَّ اتحادَ لفظِ ألفين صيَّرهما بامتزاجهما صوتًا واحدًا، ولذا حُذفَ أحدُهما، فإن حذَفْتَ الأولَ قدَّرْت

---

[304] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. ٧٨.

[305] (وقول الناظم) زيادة من (ع) و(د).

[306] (آله وصحبه الفضلا) ليس في (ع) و(د).

[307] جزء من حديث فيه أن وفدًا من بني عامرٍ قالوا للنبي (صلى الله عليه وسلم): أنتَ سيّدُنا، فقال: «السَّيدُ الله». ابن حنبل، **المسند**، ج. 26، ص. 236؛ أبو داود، سنن أبي داود، ج. 4، ص 254؛ النسائي: أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت: 303هـ/ 915م): **السنن الكبرى**، تح: حسن عبد المنعم شلبي، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ– 2001م، ج. 9، ص. 102.

[308] (فيه استعمال السيد لغيره تعالى، وما ورد «السيد الله» منسوخ، أو تواضع، أو باعتبار السيادة المطلقة) زيادة من (ع) و(د).

[309] ذكره السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: 581هـ/ 1185م): **الروض الأنف** في شرح السيرة النبوية، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ– 2000م، ج. 1، ص. 152.

حركةَ الإعرابِ على الثاني، وإن حذَفْت الثاني قدرْتها فيه، نظير ألفِ المقصور المنوَّنِ. هذا حكمُ هذه الكلمةِ وأمثالها إذا كانت في محلِّ الوقْف، وليستْ من باب المدودِ الذي يُقْصرُ للضرورة كما يُقال[310].

قولُه[311]: (جمْع سيدٍ) السادةُ في النظم إنْ كان بغير ألفٍ بعدَ الدال فهو جمع سيدٍ، وإن كان بها فهو جمع سادةٍ الذي هو جمعُ سيد، فيكونُ من قبيل [س12] جمع الجمعِ، وفي «المصباح» كل منهما جمع سيدٍ[312]. وفي وزنه خلافٌ يُذكرُ عند قوله[313]: (كخفيفٍ طيِّب)[314].

قوله: (وسُؤددًا)؛ أي: بهمز، أو بغير همز، وأولُه مضمومٌ دائمًا، وأما ثالثُه ففيه الضمُّ كقُنفُذ والفتح كجُنْدَب، فهي أربعُ لغات. قوله: (سادات الأمَّة)؛ أي: أماجدُهم وشرفاؤهم، كما في المصباح[315]. وقال ابنُ الأثيرِ وغيرُه: السيدُ هو الحليمُ، أو الجليلُ الذي يفزَعُ إليه في النوائب أو المهالك. وفي النهاية[316]: "السيد: يطلقُ على الربِّ، وعلى المالك والشريف والفاضل والكريمِ والحليم ومتحمِّل أذى قومِه، والزوجِ والرئيس والمقدَّم". وقال غيرُه: السيدُ الملجأ الذي يُلجَأُ إليه في الشدائد. وهذا كلُّه أغْفله صاحبُ القاموس، مع أنَّه مصرحٌ به في أكثر مصنفات الغريبِ وداووين اللغة، واستعمالُه في غير الله سائغٌ على

---

310 من قوله: (وآله بدل، أو عطف بيان) إلى هاهنا لم يرد في (ع) و(د) في هذا الموضع وسيأتي نحوه فيهما في آخر شرح هذا البيت.

311 في (د) و(ع): قول ش.

312 الفيومي، **المصباح**، ج. 1، ص 294.

313 أي قول ابن مالك الآتي في اللامية:

حَمْـــلاً عَلَـــى غَـــيْرِهِ لِنِسْـــبَةٍ كَخَفِيـــ ـــفٍ طَيِّـــبٍ أشْـــيَبٍ فِي الصَّـــوْغِ مِـــنْ فَعَـــلا

314 في (ع): (إلَّا أن جمع سيد على سادة غير مقيس والقياس سيد لقول الألفية:

وبفعالـــــل وشـــــبهه انطقـــــا في جمـــــع مـــــا فـــــوق الثلاثـــــة ارتقـــــا

من غير ما مضى) بدل (وفي وزنه خلاف يذكر عند قوله وكخفيف طيب).

315 الفيومي، **المصباح**، ج. 1، ص 294.

316 ابن الأثير، المبارك بن محمد (ت: 606هـ/ 1209م): **النهاية في غريب الحديث** والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ- 1979م، ج. 2، ص. 418.

أحد أقوالٍ ذكَرَها الدماميني[317] في شرح التسهيل عن ابن المنير[318]، ونقَلها الحطابُ[319] في شرح المختصر[320]، انظُره[321].

قولُ الناظمِ: (آله) هو اسمُ جمعٍ غلب إضافته إلى عاقل ذي خطَرٍ، فلا يُقال: آلُ الفرسِ، ولا آل الحجام والإسكاف؛ أي: الصانع. وأمَّا آلُ الصليبِ فلتنزيله منزلةَ العاقل حيثُ عبَدُوه، وأمَّا ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ﴾[322]، فتهَكُّمٌ، أو لِشَرفه فيهم. وإضافتُه للضمير كما في النظم جائزةٌ، خلافًا لمن منَعَ متمسكًا بأنَّه مختصٌّ بالأشراف، والظاهرُ لوُضوحه أشرَفُ. وفيه أنَّ لفظَ الضميرِ فيه شرفُ الأعرفية، ومعناه يشرُفُ بمرفعه[323].

قولُه:[324] (أصلُه أهلٌ)؛ أي: فأبدلَ من الهاء همزة [5 ع/أ] ساكنة، ثمَّ الهمزة ألفًا لسُكونها وانفِتاح ما قبْلَها كراهةَ اجتماعِ همزتيْن. هذا مذهبُ سيبويه، وفيه إبدالُ الخفيف بالثقيل، والشأنُ العكسُ؛ إذ الهاءُ [67 د/ب] أخفُّ من الهمزة. وأُجيبَ: بأنَّ الهمزة وإن كانت ثقيلةً فهي توصلُ إلى الخفيف؛ لأنَّها لا تقرُّ ساكنةً بعد همزة أُخرى بل تُبدلُ مِن جنس حركةِ ما قبلَها؛ لقول الألفية[325]: "ومدًّا أبْدِلْ ثانيَ

---

[317] الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر (ت: 827هـ/ 1423م): **تعليق الفرائد** على تسهيل الفوائد، تح: د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، د. ن، ط1، 1403هـ- 1983م، ج. 1، ص. 41، 43.

[318] أحمد بن محمد بن منصور (ت: 683هـ/ 1284م) من علماء الإسكندرية وأدبائها وقضاتها له تصانيف ونظم. الزركلي، **الأعلام**، ج. 1، ص. 220..

[319] محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني المشهور بالحطاب المالكي (ت: 954هـ/ 1547م) من مصنفاته: شرح نظم نظائر رسالة القيرواني، ولد واشتهر بمكة، ومات في طرابلس الغرب. مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 389، التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص. 592–594.

[320] الحطاب، محمد بن محمد الرعيني (ت: 954هـ/ 1547م): **مواهب الجليل** شرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، ط3، 1412هـ- 1992م، ج. 1، ص. 20.

[321] في (د) و(ع): (وذكر معاني أخر نقلها المجد في القاموس) بدلًا من قوله: (أو المهالك...) إلى هاهنا.

[322] سورة غافر/ 40، 46.

[323] هذه الفقرة زيادة من (ع) و(د).

[324] في (د) و(ع): قول ش.

[325] في (س): (لقوله) بدل (لقول الألفية).

الهمْزَينِ"[326]، وذهب الكسائي إلى أنَّ أصلَه أَوَل بالتحريك، فأُبدلت الواوُ ألفًا؛ بدليل قولِهم في التصغير: أُوَيْلٌ[327]، واختارَه جمعٌ من المحققين.

قوله: (وتخصيصُ آلِه)، إلى قوله: (لعله شرعيٌّ لا[328] لغوي): تخصيصُ الآل شرعًا ببني هاشم والمطلب معًا هو مذهبُ الشافعي، وهو قولٌ قوي في المذهب المالكي، مشى عليه خليلٌ في الزكاة، فقال: "وعدَم بنوَّةٍ لهاشم والمطَّلِب"[329]. وجعَلَه الشيخُ زروقُ[330] المذهبَ[331]، والمشهورُ أنَّهم بنو هاشمٍ فقط. وقيل: جميع الأُمة. وقيل: كلُّ مَن تبِعَ دينَه. وقيل: أتقِياءُ المؤمنين. والحاصلُ: أنَّه اختُلفَ هل المرادُ به في هذا المقام الآلُ من جهة النَّسب، أو الدينِ؟ والحقُّ التفصيلُ بيْن الصلاة عليه فتتسعُ الدائرةُ، والزكاة فبنو هاشمٍ لا المطلب، أو والمطلب[332]. ويوجدُ في بعض نسخ الشارحِ بدلَ والمطلب: وبني عبد المطلب. وهو خطأٌ؛ إذ بنو [13س] عبد المطلب هم بنو هاشم.

---

[326] جزء من بيت من فصل الإبدال من ألفيه ابن مالك في النحو والصرف، وتمام البيت:

ومـــدًّا ابـــدِلْ ثانيَ الهمـــزَيْن مِـــنْ لْمـــةٍ انْ يســـكُنْ كـــآئِرْ وائـــتمِنْ

ابن مالك: محمد بن عبد الله (ت: 672هـ/ 1273م)، **الألفية** (ألفية ابن مالك في النحو والصرف)، دار التعاون، القاهرة، د. ت، ص. 76.

[327] أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت: 745هـ/ 1344م)، **ارتشاف الضرب** من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418هـ- 1998م، ج. 1، ص. 264.

[328] (لعلة شرعي لا) زيادة من (ع) و(د).

[329] خليل، ابن إسحاق بن موسى (ت: 776هـ/ 1374م): **مختصر خليل** في الفقه المالكي، تح: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1426هـ- 2005م، ص. 59.

[330] أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق (ت: 899هـ/ 1493م) من مؤلفاته: شرحان على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وشرح مختصر خليل، وشروح على الحكم العطائية، وغيرها. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص. 130- 135.

[331] زروق، أحمد بن أحمد الفاسي (ت: 899/ 1493م): **شرح زروق** على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1427هـ- 2006م، ج. 1، ص. 31.

[332] في (ع): (المتعين الجزم بأنه شرعي ولا معنى لهذا الترجيح والمراد ببني هاشم والمطلب: المؤمنون منهم، وكذا المؤمنات من بناته، وتعبير الآل بهذا في هذا المقام لا يحسن فإن الآل له معان باعتبار مقامات، ولا يحسن أن تعد أقوالاً، ففي مقام: المدح كهذا المقام كل مؤمن تقي؛ لحديث آل محمد: أنا جد كل تقي وفي مقام الدعاء: كل مؤمن، ولو عاصيًا، وفي مقام حرمة الزكاة: الأصح- عند المالكية- أقاربه المؤمنون من بني هاشم، وزاد الشافعية: والمطلب وهو قول قوي في المذهب درج عليه خليل في مصرف الزكاة فقال وعدم بنوة لهاشم والمطلب). بدلًا من قوله: (تخصيصُ الآل شرعًا) إلى هاهنا.

قوله: (والصحْبُ جمع صاحب) هذا مذهبُ الأخفش والفراء، واقتصرَ عليه في الصحاح[333]. وقال[334] سيبويه والجمهورُ: إنَّه[335] اسمُ جمعٍ له، وهو الحقُّ؛ لتصغيره على لفظه، ولو كان جمعًا لَوجب أن يكون من جُموع الكثرةِ؛ لأنَّ جموعَ القلَّة محصورةٌ وليس منها فيتعيَّن ردُّه إلى واحده إذا صُغِّر، ولا يُصغرُ على لفظه، وهذا قد صغرَ عليه. والصحابيُّ: مَن اجتمعَ مؤمنًا بمحمد- صلى الله عليه وسلم- وإن لم يرْوِ عنه ولم يطُل اجتماعُه به على الأصح[336] [337].

قوله[338]: (لأنَّ فاعلاً لا يُجمعُ على فُعلاء) تبِعَ فيه جمعًا من اللغويين كالمجْد في مادة شاء من القاموس[339]. واعتُرضَ بقول التسهيل[340]: "وحمل عليه؛ -أي: على فَعِيلٍ الذي يُجمع على فُعَلاء- ما دلَّ على سجِيَّةِ حمد أو ذمٍّ من فُعال أو فاعل"[341]، وحمَلَ شُراحُ الألفيةِ المضاهاةَ في قولها[342]:

ولـــكَـــريمٍ وبخـــيـــلٍ فُـــعـــلَا كـذا لِمـا ضـــاهـاهـمـا قـد جُعِلَا[343]

---

[333] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 161.

[334] في (د) و(ع): (ومذهب) بدلًا من (واقتصر عليه في الصحاح وقال).

[335] (إنه) ليس في (ع) و(د).

[336] في (ع): (أن يرد إلى مفرده في حالة التصغير فيقال: صاحبي بالألف، ولا يصغر على لفظه، ولا يقال المقرر أن اسم الجمع هو ما لا واحد له من لفظه وإنما له من معناه وهذا له واحد من لفظه؛ لأنا نقول ذلك: نظر للغالب، أو خلاف التحقيق. وإنما الفرق بينهما لفظي بكونه مغايرًا للموازين المعلومة للجموع، ومعنوي بأن الجمع كلية في قوة التكرار بحرف العطف واسم الجمع كل أفاده الأشموني في شرح الألفية). بدلًا من قوله: (أن يكون من جُموع الكثرةِ) إلى هاهنا.

[337] في هذا الموضع في (ع) و(د) زيادة وهي: (قول الناظم: «الفُضَلا» مجرورٌ نعت للآل والصحْبِ تابعٌ لهما في إعرابهما، وعلامةُ جرِّه تعتبرُ باعتبار الألف الموجودة فيه، وذلك يتبيّنُ بذكر تصريفِه، فنقول: وقَفَ المصنفُ عليه بالإسكان فوقعَت الهمزةُ فيه ساكنةً إثرَ فتحةِ اللام، والألفُ الذي بينهما حاجزٌ غير حصينٍ، ثمَّ خُففت بإبدالها ألفًا كهمزة الرأس والبأس، فاجتمعَ ألِفانِ، فلك الجمعُ بينهما بتطويل المدِّ في زمن مقدار ألفيْن، فتكونُ حركةُ الإعرابِ على هذا مقدَّرةً على الألف المطول، ولك حذفُ إحداهما، فإن حذَفْتَ أُولاهما فحركةُ الإعراب تُقدرُ على هذا الباقي، وإن حذفت الثانيةَ فحركةُ الإعراب [٥ ع/ب] مقدرةٌ فيها، وتكون نظيرَ ألفِ المقصور المنوَّن. قال العلامةُ الأستاذ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي في شرحه: هذا حكمُ هذه الكلمة وأمثالها إذا كانت في محل الوقفِ، وليست من باب الممدودِ الذي يُقصرٌ للضرورة كما يقال، والله تعالى أعلم). وقد تقدم نحوه في (س).

[338] في (د) و(ع): قول الشارح.

[339] الفيروزآبادي، القاموس، ص. 44.

[340] ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله (ت 672هـ/ / 1273م): **تسهيل الفوائد** وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، دمشق، 1387هـ- 1967م، ص. 275.

[341] في (د) و(ع): (نحوه في مادة شاء [٦٨د/أ] من القاموس والصحاح والمحكم، وهو غفلةٌ عما قرَّره النحاةُ من أنَّ فاعلًا الدال على سجية مدح أو ذم، يحمل على فعيل في الجمع على فعلاء كما في التسهيل وغيره) بدلا من قوله: (تبِعَ فيه جمعًا من اللغويين) إلى هاهنا.

[342] ابن مالك، **الألفية**، ص. 67.

[343] (قد جعلا) زيادة من (ع).

على كل ما دلَّ على معنًى غريزيٍّ كالكرم والبُخل[344]، أو كالغريزي كالفضل والشِّعر مِن جهة أنَّ كلًّا منهما غيرُ مكتسَبٍ، فيُجمَعُ شاعرٌ وفاضل ونحوُهما على فُعَلاء[345].

وبـعْـدُ فـالـفِـعـلُ مَـن يُحْـكِـمْ تصَـــرُّفَـه يَحُـزْ مِــن الــلُّــغــةِ الأبْــوابَ والسُّـــــبُــلَا

بعْدُ، هنا من الظروف المَبْنيةِ على الضم؛ لقَطْعها عن الإضافة لفظًا، والتقديرُ: وبعْدَ ما تقدَّم[346].

قول الناظم[347] (وبعد فالفعل) صرح الدَّماميني في حواشي المغني، والجعبريُّ وغيرُهما: بأنَّ عاملَ الظرفِ في مثلِ هذا التركيب –وهو إذا كان ما بعد الفاءِ ليس أمرًا ولا نهيًا– محذوفٌ؛ أي: وأقولُ بعد زمانِ نُطْقي بما يجبُ تقديمُه. أو: وأكتُبُ بعدَ رقمي ما يجبُ تقديمُه، وعلى هذا فالفاء زائدةٌ والجملةُ بعدَها مَحكيةٌ بالقول المقدَّرِ، أو سببيةٌ والمقولُ محذوفٌ. أو: تنبَّهْ لما أقولُ لك فالفعلُ إلخ؛ أي: إذا تنبَّهتَ وألقيتَ السَّمعَ له فهو كذا.

و(اللُّغة) بالضَّمِّ: اسمٌ على وزن فُعْلٍ كقُفْل مِن لَغا يَلْغو: إذا تكلَّمَ، حُذِفت لامُه بعد نقلِ حركتها للسَّاكنِ قبلها وعُوِّض عنها هاءُ التأنيث. ويُجمعُ على لُغًى مكسَّر قياسي كغُرفة وغُرَف وبُرّة وبُرى. وتجمَعُ تصحيحًا جمْعَ مؤنثٍ على لُغاتٍ، وجمْع مذكرٍ على لُغِين كشُبِين، وهو شاذ. ولم يذكُر صاحبُ القاموس في المعتلِّ تكسيرَها اتّكالاً على الشُّهرة، والمناسبُ لصنيعِه في الجموع ذِكرُه كما فعل الجوهري[348]. ولغةُ كلِّ قومٍ: ألفاظُهم التي يتَحاورونَ فيها ويعبِّرونَ بها عن مقاصِدهم فيصدر بالمفرد والمركب[349]. وهي في تعريفِ حملةِ الشريعة: العلمُ الباحثُ عن مفرداتِ كلام العربِ، وما أُلحقَ بها من حيثُ مدلولاتُها الموضوعةُ هي له ومن حيثُ ضبطُها الذي لا [14] يُدركُ بالقياسِ[350].

---

[344] (كالكرم والبخل) ليس في (ع) و(د).

[345] في (د) و(ع): (فيدخل في ذلك فاضل وفضلاء وشاعر وشعراء) بدلا من قوله: (كالفضل والشِّعر مِن جهة) إلى هاهنا.

[346] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. ٧٨.

[347] (قول الناظم) زيادة من (ع) و(د).

[348] الجوهري، **الصحاح**، ج. 6، ص. 2483؛ ابن منظور: لسان العرب، ج. 15، ص. 250.

[349] ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392 هـ/ 1001م): **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت– لبنان، د. ت، ج. 1، ص. 33.

[350] حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: 1067هـ/ 1656م): **كشف الظنون**، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م، ج. 2، ص. 1556. وعلم اللغة هو "علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهيئآتها الجزئية، التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي، وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيئتة، من حيث الوضع والدلالة على المعاني الجزئية، وغايته الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية، والوقوف على ما يُفهِم من كلمات العرب، ومنفعته: الإحاطة بهذه المعلومات، وطلاقة العبارة وجزالتها، والتمكن من التفنن في الكلام، وإيضاح المعاني بالبيانات الفصيحة والأقوال البليغة".

وقوله: (يَحُزْ من اللغة الأبوابَ والسُّبُلا) فيه تعرُّضٌ لبعضِ فوائد التّصريفِ التي هي مِن جملةِ المبادئِ، وقد قالوا: حق على مَن أرادَ النظرَ في علمٍ أن يعرفَ مبادئَه: حدّه، وموضوعه، وفائدته، وحكمه. فبالحدِّ يعرفُ ما هو ساعٍ في طلبه. وبالفائدةِ يقوَى الباعثُ على الطلب. وبالموضوعِ يمتازُ له ذلك العِلمُ عن غيرِه. وقد أنهى بعضُهم المبادئ إلى عشرةٍ، وذكرها ابن زكري[351] في محصل المقاصدِ فقال:

الحـدُّ والمـوضـــوعُ ثمَّ الـواضِـــعُ والاســـمُ الِاســـتِمدادُ حكمُ الشـــارعِ
تصـــوُّرُ المســـائـلِ الفضـــيلـةُ ونســـبـةٌ فـائـدةٌ جـلـيـلـةُ[352]

أما حدُّه؛ فبالمعنى العلمي[353]: تغييرٌ في بنيةِ الكلمةِ لغرضٍ معنويٍّ، كتغييرِ المصدرِ إلى الفعلِ والوصفِ، أو لفظيٍّ كتغييرِ قَوَلَ إلى قال[354]. وبالمعنى العَلَميّ: عِلمٌ بأصولٍ يُعرف بها أحوالُ بنية الكلمةِ[355]؛ أي: مادَّتها صحةً وإعلالًا وما أشبه ذلك. وأما موضوعُه: فالمفرداتُ العربية من الأسماءِ والأفعال الغير المشبَّهةِ بالحروف من حيثُ صورها وهيئاتُها. وأما واضعُه: فالاتفاقِ على أنَّه معاذُ بنُ مسلمٍ الهرَّاءُ –بفتح الهاءِ وتشديدِ الراء– نسبةً إلى بيعِ الثياب الهرّوايةِ، تخرَّجَ على أبي الأسودِ الدؤلي واضعِ النحوِ، وكانت وفاتُه ببغدادَ سنة سبع وثمانين ومئة. كان أبو مسلمٍ مؤدبُ أولاد عبد الملك[356] ممن يأخذ عنه النحو، ولما وُضعَ التصريفُ أنكره وقال:

قـد كـان أخـذُهمُ في النحو يُعجِبُني حـتَّى تـعـاطَـوْا كـلامَ الـزنـجِ والـرومِ

---

[351] أبو العباس، أحمد بن محمَّد بن زكري التلمساني (ت:899هـ/ 1493م)، ألّف: كتابًا في مسائل القضاء والفتيا، وبغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب، ومنظومة كبرى في علم الكلام، وله فتاوى كثيرة منقولة في المعيار وغيره. مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 386.

[352] ذكرها ابن عابدين، محمد أمين بن عمر الدمشقي (ت: 1252هـ/ 1836م): **الدر المختار** وحاشية ابن عابدين (رد المحتار)، دار الفكر، بيروت، ط2، 1412هـ- 1992م، ج. 1، ص. 36.

[353] في هامش (س): (المصدري). ووضع فوقها حرف العين (ع)، وهي من الرموز التي يستخدمها النساخ بمعنى (لعله كذا).

[354] ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت: 672هـ): **شرح الكافية** الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1402هـ- 1982م، ج. 4، ص. 2012.

[355] ابن الحاجب، عثمان بن عمر الكردي (ت: 646هـ/ 1248م): **الشافية** في علم التصريف والوافية نظم الشافية، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1، 1415هـ- 1995م، ج. 1، ص. 6.

[356] أبو مسلم النحوي، مؤدب عبد الملك بن مروان. الزبيدي، محمد بن الحسن (ت: 379هـ/ 989م): **طبقات النحويين** واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ط2، د. ت، ص. 125؛ القفطي، علي بن يوسف (ت: 646هـ/ 1248م): **إنباه الرواة** إلى أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406هـ- 1982م، ج. 4، ص. 169، ولم يذكرا اسمه ولا تاريخ وفاته، وإنما أوردا عنه قصته المذكورة مع الصرف.

لَمَّا سمِعْت كلامًا لسْتُ أفهمُه كأنَّه جزلُ[357] الغربانِ والبُومِ
تركْت نحوَهمُ واللهُ يَعْصِمُني من التقحُّم في تلك الجراثيم

فأجابه معاذٌ بقوله:

عالجْتها أمردَ حتَّى إذا شبَّتْ ولم تُحسِنْ أبا جادِها
سمَّيْت مَن يعرِفُها جاهلًا يُصْدرُها مِن بعدِ إيرادِها
سهلٌ منها كلُّ مستصعبٍ طودًا على الفردِ مِن أطوادها[358]

وأما السِّمةُ: فالتصريفُ وهو[359] في اللغةِ: مطلقُ التغيير. وهذا العلمُ فيه [15] هذا المعنى مِن جهة متعلقِة؛ إذ هو متعلّقٌ بالتصرفاتِ الموجودة في الألفاظِ العربيةِ كما تقدَّم في الغرَضَين[360]، فهو من بابِ تسمية الشيءِ باسم متعلّقِه. وأما استمدادُه: فكلامُ العربِ الحائزُ من الفصاحةِ أقصى الأرب؛ لأنَّ استمدادَ كلَّ عِلم من مادتِه وأصْله الذي يُبنى عليه، ومادةُ هذا العلمِ وأصلُه هو كلامُ العرب. وأما حكمُه: فالوُجوب الكفائيُّ كما نصّ عليه الرازيُّ[361]، وابنُ عبد السلامِ[362]، وغيرُهم؛ لأنَّ معرفة الأحكامِ الشرعية

---

[357] عند الزبيدي، **طبقات النحويين**، ص. 125؛ القفطي، **إنباه الرواة**، ج. 4، ص. 169: زَجَل.

[358] السابق، ج. 3، ص. 288؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/ 1505م): **الاقتراح** في أصول النحو، تح: عبد الكريم عطية، دار البيروتي، دمشق، ط2، 1427هـ- 2006م، ص. 159.

[359] كذا في النسخة (س) التي انفردت بهذا الموضع.

[360] يشير بالغرضين إلى قوله السابق في حد التصريف: "تغييرٌ في بنيةِ الكلمةِ لغرضٍ معنويٍّ، كتغييرِ المصدرِ إلى الفعلِ والوصفِ، أو لفظيٍّ كتغييرِ قَوَلَ إلى قال).

[361] كذا نقله عنه السيوطي في الاقتراح قال: "مُلَخَّصٌ من المحصول للإمام فخر الدين مع زيادات من شروحه، قال: اعلم أن معرفة اللغة والنحو والتصريف فرض كفاية لأن معرفة الأحكام الشرعية واجبة بالإجماع ومعرفة الأحكام بدون معرفة أدلتها مستحيل فلابد من معرفة أدلتها والأدلة راجعة إلى الكتاب والسنة وهما واردان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم فإن توقف العلم بالأحكام على الأدلة ومعرفة الأدلة تتوقف على معرفة النحو والتصريف وما يتوقف على الواجب المطلق وهو مقدور للمكلف فهو واجب فإذن معرفة اللغة والنحو والتصريف واجبة"اهـ. السيوطي، **الاقتراح**، ص. 42. ولم أقف على العبارة بنصها من المحصول للإمام الرازي، وقد صرح السيوطي بأنه لخص وزاد من الشروح. والرازي هو: محمد بن عمر بن الحسين (ت: 606هـ/ 1209م)، له من التصانيف: معالم أصول الدين، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، والمحصول، ومفاتيح الغيب أو التفسير الكبير. الصفدي، خليل بن أيبك (ت: 764هـ/ 1362م): **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ- 2000م، ج. 4، ص. 175.

[362] قال الإمام عز الدين بن عبد السلام: "والطريق في معرفة ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة: فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة، وإن دخلت في قواعد التحريم فهي محرمة".... إلى أن قال: "وللبدع الواجبة أمثلة: أحدها: الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم به

واجبةٌ إجماعًا، ومعرفة الأحكام بدونِ أدلّتها مستحيلٌ، فلا بدَّ مِن معرفةِ أدلَّتها، والأدلّةُ راجعةٌ إلى الكتاب والسنة، وهما واردان بلغة العربِ ونحوِهم وتصريفِهم، فإذا توقَّف العِلمُ بالأحكامِ على الأدلَّة، ومعرفةُ الأدلةِ متوقفةٌ على معرفةِ اللَّغة والنحوِ والتّصريف، وما يتوقَّفُ عليه الواجبُ المطلقُ- وهو مقدورٌ للمكلّفِ- فهو واجبٌ. فإذًا معرفةُ اللغةِ والنحو والتصريفِ واجبةٌ. ومثَّلَ شرّاح خليل لقوله: الجهادُ فرضُ كفايةٍ، كالقيام بعلومِ الشرعِ كالفقه وما يتوقَّف عليه مِن حديثٍ وتفسير ونحو ولغة[363]. والمرادُ بالنحو في كلامِهم ما هو أعمُّ من علم الإعراب والتصريف على أنَّ التصريف هو أغمضُ العِلمين وأدَّقهما كما نقله ابن غازي[364] عن أبي إسحاق[365].

وأما مسائله: فهي قضاياه التي تطلبُ نسبة محمولاتها إلى موضوعاتِها بالبرهانِ على وجهٍ إجمالي، ولا تكون إلَّا كَسْبيَّة؛ أي: مِن العلم المكتسَبِ لا الضروري. وفائدةُ تقديمها: زيادة التمييزِ، وأمَّا الإحاطةُ بجميعها فهي نفسُ مقاصدِ العلم؛ فلا يصحُّ جعلُه من مبادئه. وأما فضيلتُه: فاعلَمْ أنَّ فضيلةَ كلِّ علمٍ بقدر شرفِ فائدته، فبمعرفةِ فائدةِ العلمِ تُعرفُ فضيلتُه. وأما نسبته لغيره من العلوم: فهو أعمُّ من بعضها، وأخصُّ مِن بعضٍ، ومباينٌ لبعض: أعمُّ من علمَي العروضِ والقوافي؛ لاختصاصهما بالمنظومِ وشمولِه هو له وللمنثورِ. وأخصُّ مِن علم اللغة؛ لشموله الأسماءَ والأفعالَ والحروفَ واختصاصِ التصريف بالأسماءِ المتمكنةِ والأفعال المتصرفةِ. ومِن علم الخطِّ؛ لشُموله المفرَد والمركَّب، واختصاصِ التصريفِ بالأولِ. ومباينٌ للنحو وعلوم البلاغة والقريض والإنشاءِ؛ لاختصاصها بالمركَّباتِ، واختصاصه بالمفرداتِ. ومِن علم [16] الفقهِ والأصولِ والفرائض والحساب والتوقيت والتخييم والهندسة والطب ونحوها.

كلام الله وكلام رسوله- صلى الله عليه وسلم-، وذلك واجب؛ لأن حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها إلا بمعرفة ذلك، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب." اهـ. العز ابن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام (ت: 660هـ/ 1261م): **قواعد الأحكام** في مصالح الأنام، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1414هـ- 1991م، ج. 2، ص. 204، وسيأتي أن مراد المتقدمين بالنحو، ليس علم الإعراب فحسب، بل يشمل علم التصريف أيضًا.

[363] الخرشي المالكي، محمد بن عبد الله (ت: 1101هـ/ 1689م): **شرح مختصر خليل**، دار الفكر للطباعة، بيروت، د. ت، ج. 3، ص. 109.

[364] محمد بن أحمد بن غازي العثماني المكناسي ثم الفاسي (ت: 919هـ/ 1513م)، له تآليف منها: تقييد نبيل على البخاري، وشفاء الغليل في حل مقفل خليل، وتكميل التقييد وتحليل التقييد، وغيرها الكثير، ، مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 399.

[365] إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي، له استنباطات جليلة وفوائد لطيفة وأبحاث. مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 332. ولعل المحشي يقصد كتاب: إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق، ولم أقف على هذه العبارة لما رجعت للمصدر.

وأمَّا فائدتُه: فأشار الناظم إلى بعضها بأنَّ مَن أتقن تصريفَ الفعل يحصلُ في حيازته وملكه أبواب من اللغة شتى وطُرُق توجبُ له أنَّ يكون متقنًا ثبتًا. وفائدةُ ذلك العُظمى: الاستعانةُ على فهمِ مقاصدِ كلامِ العربِ عمومًا وخصوصًا كِتابَ الله تعالى وسنَّة رسولِه عليه الصلاة والسلام اللذَيْن هما أصلُ ما شرَعَ الله لنا مِن الأحكام، وبهما انتظمَتْ المصالحُ الدينية والدنيوية، وبالعملِ بهما وبما تفرّع عنهما تُنالُ السّعادةُ الأبديّةُ. والمرادُ بحيازةِ أبواب اللغة: المشتقات مِن حيثُ صِيغُها، ومِن حيثُ المعنى المستفادُ منها، وجعْله بابًا من اللغةِ وسبيلًا لتسهيله الوصول إلى معرفتها، والعثور على حقائقِها؛ لأنَّه مفضٍ إلى ذلك، وطريق سابلٌ سهْلُ المسالك، يقطعُ به كلّ ثنيةٍ مخوفةٍ ويأمن في كلِّ مَهْمَهٍ وتَنُوفة[366]. فهذا يعقوبُ بنُ السّكيتِ[367]، وأبو عبيدةَ[368]، وثعلبٌ[369]، مع كثرةِ حفظِهم وضبطِهم وإتقانهم لَمَّا كانوا قاصرينَ في التَّصريف وسُئلوا عن مسائلَ حصَلَ لهم الغلطُ الفاحشُ، وضحِكَ منهم مَن حضَرَ ممَّن لم يكُن يجاريهم في وردٍ من علم اللغة ولا صدر. انظر الشيخ يس[370] في أول التصريف من حواشي النظم[371] [372].

---

[366] المهْمَهُ والمهْمَهَةُ: المَفَازَةُ البعيدة، والبلد المقْفِر. والتَّنُوفَةُ، والتَّنُوفِيَّةُ: المفازة، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف، أو الفَلاة لا ماء بها ولا أنيس، وإن كانت معشبة. الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1253.

[367] يعقوب بن إسحاق السكيت (ت: 244هـ/ 858م) من أهل الفضل والدين، موثوق بروايته. القفطي، **إنباه الرواة**، ج. 4، ص. 56.

[368] مَعْمَر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي (ت: 209هـ/ 824)، له: مجاز القرآن، وغريب الحديث، وغيرهما. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 9، ص. 445.

[369] أحمد بن يحيى بن يزيد النحوي، المعروف بثعلب (ت: 291هـ/ 903م)كان ثقة صدوقًا حافظًا للغة عالما بالمعاني. الزبيدي، **طبقات النحويين**، ص. 141.

[370] ياسين بن زين الدين بن أبي بكر ابن الشيخ عليم الحمصي (ت: 1061هـ/ 1650م) له حواش، منها: حاشية على المطول، وحاشية على المختصر، وحاشية على شرح التوضيح، وحاشية على شرح القطر للفاكهي، وحاشية على شرح ألفية ابن مالك. المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت: 1111هـ/ 1699م): **خلاصة الأثر** في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، د. ت، ج. 4، ص. 491.

[371] الحمصي، ياسين بن زين الدين (ت: 1061هـ/1650م): **حواشي ياسين** على ألفية ابن مالك، المكتبة المولوية بفاس، 1327هـ-1909م، ج. 2، ص. 497.

[372] في (د) و(ع)، بعد قوله: قول الناظم "وبعد فالفعل": (الفاء على تقدير دخول أما، أو توهمه والفرق أن المقدر كالمذكور في نظم الكلام والمتوهم إنما يلاحظ فيه جانب المعنى دون تقدير في اللفظ، وعلى تقديرها فالواو عوض عنها، والظرف أعني بعد يجوز أن يتعلق بها إن قلنا إن حروف المعاني يجوز أن تعمل في الظرف وعديله، أو بالفعل المحذوف الذي نابت عنه؛ لأنها نائبة عن مهما يكن من شيء، أو بمقدر بعد الفاء مبتدأ مخبرًا عنه بما بعده، أو فعل، وعلى توهمها فالواو استئنافية بيانية، كأنه قيل: ماذا تقول بعد بسملة والحمدلة والصلاة؟ فأجاب: مهما يكن من شيء في الوجود بعد ما تقدم فمقولي الفعل، أو أقول: الفعل من يحكم تصرفه. فالظرف يتعين أن يكون معمولًا للمقدر بعد الفاء، ولا يصح أن تكون عاطفة لتعذر عطف الخبر على الإنشاء عند ابن مالك وغيره؛ لما بينهما من كمال الانقطاع بلا إيهام. وصرح الجعبري وغيره بأن عامل الظرف في مثل هذا التركيب، وهو إذا كان ما بعد الفاء ليس أمرًا ولا نهيًا، محذوف والمقول محذوف أيضًا؛ أي: وأقول بعد ما تقدم تنَبَّهْ فالفعل إلخ؛ أي: إن تنبهت فالفعل، فالفاء سببية) بدلًا مما أثبتناه إلى هنا.

قوله:[373] (المبنيَّة)؛ أي: لتضمنه حرف الإضافةِ، أو لافتقارِه في بيانِ معناه إلى المضافِ إليه. وإنَّما أعربَ عندَ ذكرِه؛ لقوّةِ جانبِ الاسمية لاختصاصِ الأسماءِ بالإضافةِ، أو شبهِها بحرفِ الجواب في الاستغناءِ به عمّا بعدَه، أو لأنَّها حيثُ كانت تفتقرُ إلى المضافِ إليه[374] صار منها كالجزءِ، فلما حُذفَ كان الباقي بعضَ كلمةٍ، وبعضُ الكلمةِ لا يستحقُّ إعرابًا.

قوله: (على الضمِّ) حقُّ المبني أن يُبنى على السُّكونِ، لكن هذا إذا بُنيَ على حركةٍ تخلُّصًا مِن سكونيْن، وحيثُ كان اسمًا، وحقُّ الاسمِ أن يتصرفَ فيكونُ مرّةً عمدةً ومرّة فضلةً ومرّة مضافًا إليه أحدُهما، وكان هو أبدًا لا يكون عمدة نقص منه في حالِ إعرابه على العمدةِ الذي هو الضمةُ فأعطيها في حال البناء ليوفر عليه مقتضاه [6ع/أ] بحالِ الإضافةِ[375].

قوله: (لقطعها) إلخ، صوابه المنقطعةُ بدونِ لامِ التّعليلِ؛ إذ[376] القطعُ ليسَ علَّةً للبناءِ ولا للضمِّ[377].

والمرادُ بالفِعل هنا الفعلُ الصناعيُّ من ماضٍ وأمر ومضارع، مع ما يشتَمِل على حروف الفعل ومعْناه من مصدر واسم فاعلٍ ومفعول واسم زمان ومكان، وغير ذلك[378].

[17] قوله: (والمراد بالفعل)، إلى قوله:[379] (مع ما يشتمل) إلخ: جلُّ الشراحِ على أنَّ المرادَ به هنا الفعلُ الصّناعيُّ فقط[380]؛ بل خصوص الماضي منه؛ لأنَّه إنَّما تكلَّم على تغلّبه هو وانتقالِه من حال إلى حال كما سيأتي.

---

[373] في (د) و(ع): قول ش. أي قول الشارح.

[374] (إليه) ليس في (ع) و(د).

[375] في (د) و(ع): الأصالة.

[376] في (د) و(ع): (اللام توقيتية بمعنى عند وليست للتعليل لأن) بدلًا من (صوابه المنقطعة بدون لام التعليل إذ)

[377] (ولا للضم) ليس في (ع) و(د).

[378] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. ٧٨.

[379] (والمراد بالفعل إلى قوله) ليس في (ع) و(د).

[380] في (د) و(ع): (فيه نظر بل المراد هنا الفعل الصناعي فقط أعني ما دل على حدث وزمان، وعليه اقتصر بج وهو ظاهر ابن عباس والمكلاتي وغيرهما من الشراح) بدلًا من (جل الشراح على أن المراد به هنا الفعل الصناعي فقط).

وجعلوا التصريفَ للفعلِ دونَ المصدرِ مع أنَّه أصلٌ له ولغيره باعتبار أنَّ اشتقاقَ تلك الأوزان ونحوها لمعانيها التي تدلُّ عليها وتمييزَ المقيسِ [68 د/ب] منها مِن غيره مبنيٌّ في الاصطلاحِ على الأفعالِ حتّى المصدر نفسه، فيقال مثلًا: قياس مصدر الثلاثي المتعدي: فَعْلٌ، واسم الفاعل منه: فَاعِلٌ، واسم المفعول منه[381]: مَفْعُوْلٌ، واسمُ المصدَرِ مِن المفتوح[382] العينِ في الماضي المكسورها في المضارع: مَفْعَلٌ بفتح العين، واسم الزّمان والمكانِ منه بكسرِها، وما أشبه ذلك. فلمّا كانت معرفةُ الفعل سابقةً في الاصطلاحِ على معرفةِ هذه الأشياءِ جُعلَ الفعلُ كأنَّه الذي صُرِّفَ وغُيِّرَت بُنيتُه لهذه الأبنيةِ، واستظهر سي في شرحِه[383] أنَّ المرادَ بالفعل في كلامِ الناظمِ خصوص المصدر، وأطالَ في توجيهِه، انظره[384].

قال الشيخُ المحققُ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي: "وهذا الذي ذكَرَه هذا البعضُ هو الظاهرُ عندي، أو المتعيّن، فالضَّرْبُ مثلاً يشتقُّ منه: الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعلِ، واسم المفعول، واسم المكانِ والآلةِ، فهذه معانٍ مدلولٌ عليها بالصيغِ، وهي تدركُ من طريق القياسِ التَّصريفي، فعلى هذا المشتقاتُ طريقُ معرفتِها القِياس"[385]. قال ابن جني في شرحه لكتاب المازني: "قد يؤخذ جزءٌ كبيرٌ من اللغةِ بالقياس، ولا يتوصَّل إلى ذلك إلَّا مِن طريقِ التصريفِ"[386]. وهذا هو قصدُ البعضِ بدليلِ قوله: إنَّ مَن أحكمَ التصرُّف حازَ مِن اللغة الأبواب والسبلا، فانظُرْه، فقد أطال في ذلك[387].

قوله: (وغير ذلك)؛ أي: كأسماءِ الآلةِ.

---

[381] (منه) زيادة من (ع) و(د).

[382] في (د) و(ع): مفتوح.

[383] في (د) و(ع): (وقال بعضهم) بدلًا من (واستظهر سي في شرحه)، ولعله يقصد بـ(شرحه): شرح لامية أبي الحسن الزقاق، وهذا الشرح لم أقف عليه مطبوعًا، ومنه نسخة بمؤسسة علال الفاسي رقم (287).

[384] (وأطال في توجيهه انظره) ليس في (ع) و(د).

[385] شرح محمد بن عبد السلام الفاسي على اللامية، مخطوط.

[386] ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت:392هـ/1001م): **المنصف**، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، ط1، 1373هـ- 1954م، ص. 2.

[387] من قوله (قال الشيخ المحقق) إلى هنا، زيادة من (ع).

وإحكامُ الشيءِ إتقانَه. وتصرُّفُ الشيءِ تقلُّبُه من حال إلى حال، وتصريفُه تقْليبُه[388].

قوله: (وإحكامُ الشيء[389] إتقانُه) أي: فيُحكمُ في كلامِ الناظمِ بضم الياء مضارع الرّباعي، ويحتمل أنْ يكونَ بفتحها مضارع حَكَمَ الثلاثي، يقال: حكمتُ الفرسَ وأحكمتُه ثلاثيًّا ورباعيًّا؛ منَعْته، وكلُّ شيء منعتَه فقد حكَمتَه وأَحكمته. وإتقانُ الشيء[390]: هو[391] مَنعُه من الخروج عما يستحِقُّه. قوله: (وتَصريفه تقليبُه)؛ أي: بتبديلِ حركاتِ حروفه وبالزيادة عليه والنقصان منه كتحويل[392] ضَرَبَ المبني للفاعل إلى ضُرِبَ المبني للمفعولِ، وإلى يَضْرِبُ، ويُضْرَبُ بالبناءَيْن وإلى اضرِبْ، وضَارِب، وضَرَّاب، وضُرُوب ومِضْراب ومَضْرب بفتح الراء وكسرها ونحو ذلك. ومِن ثمَّ عُرِّفَ التصريفُ في الاصطلاح بأنَّه: "تحولُ الأصلِ الواحد إلى أمثلة مختلفةٍ؛ لِمعان مقصودةٍ لا تحصُل إلَّا بها"[393]. فخروجُ الماضي إلى الاستقبالِ بالطلب نحوَ: غَفَرَ اللهُ لك، أو الوعدِ: نحوَ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[394]، أو النّفي بـ «لا» نحو قوله: فو الله لا زرتُكم أبدًا. ليسَ مِن التّصريفِ المصطلَحِ عن شيءٍ؛ لبقاءِ النيّة مع هذه التّصرفاتِ، وكذا خروجُ المضارعِ عن الحالِ والاستقبالِ إلى المضي بلم ولما الجازمتين [6ع/ب] وبلو الشرطية نحو: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم﴾[395].

قوله: (وتصريفه): تقليبُه، تصريفُ مصدر صَرفْت الشيءَ حَوَّلْته مِن حالٍ إلى حالٍ، ومطاوعُ هذا الفعلِ تَصرَّفَ. ونحو علَّمتُه فتعلَّمَ، فانتقالاتُ الفعلِ تُسمَّى تصريفًا، باعتبار أنَّ الواضعَ أو المتكلِّمَ صرفَها، ويسمى تصرفًا باعتبار جنسِ الفعلِ، ومطاوعته لتصريفِ المصرِّف، والناظمُ[396] عبَّرَ هنا بالتصرُّف، وفيما يأتي بالتصريف[397].

---

[388] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. ٧٨.

[389] (وإحكام الشيء) ليس في (ع) و(د).

[390] من قوله: (أي فيحكم) إلى هنا ليس في (ع) و(د).

[391] (هو) زيادة من (ع) و(د).

[392] في (د) و(ع): (وتصرف الشيء من تقلبه من حال إلى حال كتقلب ضرب) بدلًا من (وتصريفه تقليبه)؛ أي: بتبديل حركات حروفه وبالزيادة عليه والنقصان منه كتحويل).

[393] الجرجاني، **التعريفات**، ص. 59.

[394] سورة الكوثر/ 108، 1.

[395] سورة النحل/ 16، 61.

[396] الناظم أي ابن مالك في قوله السابق: فالفعل مَن يُحكم تصرُّفه.

[397] من قوله: (ومن ثم عرف التصريف) إلى هنا زيادة من (ع) و(د).

وبه سُمي هذا العلم، وإنما خصَّ الناظمُ– رحمه الله– هذه المنظومةَ بالفِعل؛ لأنَّه آصَلُ من الاسم بالتصريف لظُهور تغيُّره باشتقاقه[398].

قوله: (وبه سمي هذا العلم)؛ أي: لِما في جهة متعلقِه من التغلبِ، وهذا معناه لغة كما تقدَّم، وتقدّم معناه اصطلاحًا[399]. لفظ التصريفِ يطلقُ في الاصطلاحِ على أمرين: أحدهما: تغييرٌ لبنيةِ الكلمة؛ لغرضٍ معنويٍّ كما تقدَّم، أو لفظيٍّ كتغير قَوَلَ وغَزَوَ إلى قالَ وغَزا، فإنَّ الغرضَ تخفيفُ اللَّفظِ، وأمَّا المعنى فلا يختلفُ، وكالإدغام في شرّ ومرّ. ثانيهما: العلمُ بالقواعدِ الكليَّةِ التي تعرفُ بها هذه [69 د/أ] التغيراتُ المعنويةُ، وما يتبَعُها مِن الأحكامِ اللفظيَّةِ مِن الحركاتِ ونحوها. إذا علِمْتَ هذا فقولُ ش[400]: (وبه)، الضمير عائد على التصريفِ لا باعتبار المعنى السابق الذي هو تغيرُ[401] بنيةِ الكلمةِ لغرض معنويٍّ، بل باعتبارِ المعنى الثاني الذي هو العلمُ بالقواعدِ.

وحاز الشيءَ بمعْنى حَواه وأحاطَ به. وبابُ الشيءِ ما يُدخَل إليه منه. والسُّبُل: جمعُ سبيلٍ، يُذكَّر ويُؤنَّث، وسبيلُ الشيء طريقُه الموصِلُ إليه. والمعنى أنَّ مَن أحكمَ تصريفَ الأفعال بمعرفة الأبنيةِ المقيسةِ فيها وضبْطِ السماعيةِ حازَ مِن عِلم اللغة أبوابَها وسُبُلها الموصلةَ له إليها، وذلك لا يكون إلا باستقراء موادِّ الأفعالِ بعد معرفة الأبنيةِ؛ ليَرُدَّ كلَّ مادةٍ إلى بنائها، فمَن عرَفَ الأبنيةَ فقط تصْرِيفيٌّ فقط، كمن عرَفَ مثلًا أنَّ قياسَ مُضارع (فَعُلَ) بالضم (يَفْعُل) بالضم، ومضارع (فَعِلَ) بالكسر (يَفعَلُ) بالفتح، فهو مفتقرٌ إلى النقل الفارقِ له بيْن ما جاء من المواد على فعُلَ بالضم أو بالكسر أو بالفتح؛ ليرُدَّ كلَّ مادةٍ إلى بنائها. ومَن تتبَّعَ موادَّ الأفعال بعد معرفتِه بالأبنية فهو الحائزُ لأبواب اللغةِ وسُبلها، ولهذا شرَحْت أنا هذه المنظومة شرْحًا مطابقًا لغرض الناظمِ، فأوْرَدت فيه مُعظمَ موادِّ الأفعالِ في باب أبنيةِ الفعل المجرَّد بحيثُ لا يفوتُ منها إلا الغريبُ الوحشي[402].

قول الناظم: (يَحُزْ من اللُّغة الأبوابَ والسُّبُلَا) اللغة[403]: بالضمِّ اسمٌ على فُعَلْ كفَعَلَ مِن لَغَى يَلْغُو إذا تَكلَّمَ، حذفَت لامُه وعوّضَ عنها هاء التأنيث، وفتِحت العينُ لمناسبتها، ويجمعُ على لُغًى مكسر قياسي كغُرفة وغرف وبرة وبرى، وتجمع تصحيحًا جمع مؤنث على لغات كثبات، وجمع مذكر على لغين

---

398 بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 78 – 79.

399 (أي لما في جهة متعلقة من التغلب وهذا معناه لغة كما تقدم وتقدم معناه اصطلاحًا) ليس في (ع) و(د).

400 أي: الشارح.

401 في (د): تغيير.

402 بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 79.

403 من هنا إلى قوله: (الذي لا يدرك بالقياس) تقدم كاملًا من قبل.

كشبين وهو شاذٌّ، ولم يذكر صاحبُ القاموسِ في المعتلِّ نظيرَها[404]؛ اتكالًا على الشُّهرةِ والمناسبُ لصنيعه في المجموعِ[405] كما فعل الجوهريُّ. ولغةُ كلِّ قومٍ ألفاظُهم التي يتحاورونَ بها ويعبّرونَ بها عن مقاصدِهم، فيصدّق بالمفردِ والمركّب وهي في تعريفِ حملة الشريعةِ: العلمُ الباحثُ عن مفرداتِ كلامِ العربِ وما ألحقَ بها من حيثُ مدلولاتُها الموضوعةُ هي له، ومن حيثُ ضبطُها الذي لا يدركُ بالقياسِ[406].

قوله: (وبابُ الشّيء ما يُدخَلُ منه إليهِ): هذا صريحٌ في كونِه هو الفرجةُ، وهو الموجودُ في الدواوينِ اللّغويةِ، وإطلاقُه على ما يُسَدّ به ويُغلَقُ مِن خشبٍ ونحوه مجازٌ للمجاورةِ.

قوله: (حازَ من اللغة أبوابَها وسُبلها الموصلةَ إليها): أصلُ الكلامِ: يَحُزْ مِن اللغة أصولًا وضوابط تفضي به إلى فروعٍ تنبني على تلكَ الأصولِ، وجزئياتٍ تندرجُ تحتَ تلك الضوابطِ، كالأبوابِ التي يُفضَى منها إلى داخلِ البيوتِ، والطّرقِ التي يتوصّلُ بها إلى المدنِ ويحصلُ بذلك على المنافِعِ، ثمَّ حذفَ أداة التشبيهِ، وشبّه الضوابطَ والأصولَ بالأبوابِ والطرقِ بجامع الإفضاءِ والتوصّلِ، فأطلقَ اسمَ المشبّه به على المشبّه استعارةً تصريحيّة، وذِكرُ الحوزِ تشريحٌ، قاله ابن عبد السلام الفاسي، وحيازةُ الأصولِ والضوابطِ المفضيةِ إلى الجزئياتِ المندرجةِ تحتَها مِن فائدةِ علم التصريفِ التي هي مِن جملةِ [7ع/أ] مبادئِه العشرِ، وقد أنعمناها شرحًا في «الأزهارِ الطيّبةِ النّشرِ فيما يتعلّق ببعضِ العلومِ مِن المبادِئ العشرِ»[407].

قوله: (فأوْرَدت فيه معظمَ موادِّ الأفعال) إلخ، ذكَرَ مِن ذلك ما يقرُبُ مِن ألفَيْ مثالٍ بالتّثنيةِ، وذلكَ معظمُ موادِّ اللّغةِ بحيثُ لا يفوتُ مَن عرَفَها إلَّا القليل، وجعَلَ الأمثلةَ مترتبةً في الغالبِ على ترتيبِ الصّحاحِ والقاموسِ المرموزِ إليها[408] بأوائل هذه الأبيات:

أبـدْرَ بـني تـيـمٍ ثـنـايـاكِ جـوهـرٌ حوَتْ خَنْدَريسًـا[409] دائمًا ذَفْر[410] ريَّاهُ

---

[404] في (د): تكسيرها.

[405] (اتكالاً على الشهرة والمناسب لصنيعه في المجموع) زيادة من (د).

[406] من قوله: (لفظ التصريف يطلق في الاصطلاح) إلى هاهنا زيادة من (د) و(ع).

[407] وهي رسالة لطيفة، تم طباعتها عام 2010، من منشورات جمعية تطوان أسمير.

[408] في (د): إليه.

[409] الخندريس: الخمر، ومنه قيل: حنطة خندريس، للعتيقة. الجوهري، **الصحاح**، ج. 3، ص. 922م.

[410] ذفر: كل ريح ذكية من طيب أو نتن. الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص. 663.

زهَيْت سناءً شاق صدْري ضِياؤه طُبِعْتَ ظَلومًا عذَّبَتْني غواياهُ
فدَيْتُك قلبي كلُّه لك مرْتعٌ نهارًا وليلًا هائمًا يتمنَّاه[411]

[69د/ب] ومن عادته تبعًا لصاحب القاموس أنَّه إذا شبَّهَ فعلًا بفعل فإنَّه يقصد بذلك الموازنة في الماضي والمضارع والأمرِ دونَ المصدرِ والوصفِ في الغالبِ، وكثيرًا ما يُشبّه المتعدي باللازم وبالعكسِ، ويتَّكلُ في ذلك على ما يفهمُ مِن التفسير[412].

(فهاكَ نظمًا مُحِيطًا بالمُهِمّ) ها اسمُ فعلٍ بمعنى خُذْ، والكافُ حرفُ خطابٍ لا ضمير، إلا أنه يتصرَّفُ تصرُّف الكاف الاسميةِ؛ فيُفتح للمذكَّر، ويُكسرُ للمؤنَّث، ويُثنى ويُجمَع. ونظْمُ الشيء: تأليفُه على وجهٍ مخصوص. والإحاطةُ بالشيء إدراكُه من جميع جهاتِه، ومنه سُمي الحائط. والمهمُّ الأمرُ الذي يهمُّك شأنُه فتعتني به، أي: وإذا أردتَ حيازةَ أبواب اللغة وسُبلها فخُذْ نظمًا محيطًا بالمهم، وهو معرفةُ الأبنية وحصْرُ ما شذَّ منها دون موادِّها الأصلية والقياسية؛ لضيق النظم عنها لكثرتها[413].

قوله: (هاكَ اسمُ فعلٍ بمعنى خُذْ) هذا مذهبُ جمهور البصريين، وأنَّها أسماءٌ لقبولِها علاماتِ الاسم، وأنَّ مدلولَها لفظُ الفعلِ من حيثُ دلالتُه على معناه لا مجردُ الحروف والأصوات. وذهَبَ الكوفيون إلى أنَّها أفعالٌ معنًى واستعمالًا؛ لأنَّها تدُلُّ على الحدثِ والزّمانِ. وقال بعضُ البصريين: إنَّها أسماء لقبولها علامات الاسم[414].

قوله: (والكاف حرْفُ خطاب): اعلمْ أنَّ هذا الاسمَ فيه لغاتٌ أنهاها الرّضي[415] إلى ثمانيةٍ، منها: هاءُ التأنيث، وألفٌ للواحد وغيرِه مذكرًا ومؤنثًا، وها هاء، وهمزة ساكنةٌ للواحدِ وغيرِه كذا، وقد تَلحقُ الألفَ في اللغة الأولى كافٌ فيقالُ: هاك- كما فعل الناظِم- وقد تبدّل من الكاف همزة تتصرفُ

---

411 الأبيات من البحر الطويل.

412 من قوله: (قوله: حاز من اللغة) إلى هنا زيادة من (ع) و(د). وسيأتي شيء منه في (س).

413 بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 79.

414 المرادي، حسن بن قاسم المالكي (ت: 749هـ/ 1348ك): **توضيح المقاصد** والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، دمشق، ط1، 1428هـ- 2008م، ج. 3، ص. 1159، وجعل الخلاف بين البصريين على قولين جمهورهم: أسماء، وبعض البصريين قالوا: أفعال استعملت استعمال الأفعال وقول المحشي: (وقال بعض البصريين...) إلخ.. هو إعادة للكلام السابق، ولعله سبق قلم والله أعلم.

415 رضي الدين الإستراباذي شارح الكافية (ت: 686هـ/ 1287م). حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: 1067هـ/ 1656م): **سلم الوصول** إلى طبقات الفحول، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، وأكمل الدين إحسان أوغلى، وصالح سعداوي صالح، وصلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول، 2010م، ج. 3، ص. 126.

كتصرّفه، وبه جاء القرآن قال تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[416]، وقد يجمع بينَ الهمزة والكافِ إلَّا أنَّ الهمزةَ لازمةُ الفتحِ، والكافُ تتصرف تصرّفَ الكافِ الاسمية[417] [418]. قوله: (يُذكّرُ ويؤنّثُ) الصوابُ الاقتصارُ منه على المذكّرِ؛ إذ [18] هو مفردُ السُّبل المذكورةِ في النظمِ، وأمّا المؤنَّثُ فإنَّه يجمعُ على سُبُول بزيادة الواو، نقله في المصباح عن ابنِ السّكيتِ[419].

قوله: (فأوْردتُ فيه معظمَ موادِّ الأفعالِ) ذكر مِن ذلك ما يقرُبُ من ألفي مِثالٍ بالتثنيةِ، وذلك معظمُ موادّ اللّغة بحيثُ لا يفوتُ مَن عرَفها إلَّا القليل، وجعلَ الأمثلةَ مرتبةً في الغالبِ على ترتيب الصحاحِ والقاموسِ، المرموز له بأوائل كلمات: "أبدْرَ بني تيْمٍ". (الأبيات الثلاث)[420]. ومن عادتِه أنَّه إذا شبَّه فعلًا بفعلٍ فإنَّه يقصِد بذلك الموازنةَ في الماضي والمضارعِ والأمرِ فقط، وكثيرًا ما يُشبه المتعدّي باللّازمِ وبالعكسِ، ويتّكلُ في ذلك على ما يفهمُ مِن التعبيرِ.

(فهاك نظمًا محيطًا بالمهمّ). قوله: (والكافُ حرْفُ خطابٍ)؛ أي: وقد تحلّ محله همزة تتصرَّفُ كتصرُّفه، وبه جاءَ القرآنُ قال الله تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾[421]. قوله: (ونظْمُ الشيء تأليفُه)؛ أي: فهو مصدرٌ أُريدَ به المفعول[422]. قوله: (على وجه مخصوص)؛ أي: بأن يكونَ ترتبُ المعاني متناسقَ الدّلالاتِ، وهذا معناه عرفًا، ومنه قولهم: نظمُ القرآنِ معجزٌ. وأمّا معناه لغةً: الجمع. وفي اصطلاح العروضيين: الكلامُ الموزون الذي قصدَ [19] وزنُه فارتبط لمعنى وقافيةٍ[423]، ويمكنُ أن يكون هو المرادُ هنا.

---

[416] سورة الحاقة/ 69، 9.

[417] الإستراباذي، **شرح الكافية**، ج. 3، ص. 92.

[418] من قوله: (قوله هاك اسم فعل) إلى هنا زيادة من (ع) و(د).

[419] الفيومي، المصباح، ج. 2، ص. 265.

[420] تقدمت هذه الأبيات في شرح البيت السابق.

[421] سورة الحاقة/ 69، 19.

[422] من قوله: (قوله يذكر ويؤنث) إلى هنا ليس في (ع) و(د).

[423] ابن فارس، أحمد بن فارس (ت: 395هـ/ 1004م): **الصاحبي** في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب وكلامها، تح: عمر الفاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، 1414هـ- 1993، ص. 251.

قوله: (وإذا أردْت) إلخ، يشيرُ إلى أنَّ فاء (فهاكَ) فصيحةٌ: وهي الداخلةُ على جملةٍ مُسبَّبةً عن جملةٍ غيرِ مذكورةٍ[424]. ووجهُ فصاحتها إنباؤها عن ذلك المحذوفِ بحيثُ لو ذُكر لم يكن بذلك حسن موقعٍ ذوقي. قوله: (وهو معرفةُ الأبنيةِ) يعني أنَّ الناظمَ إنَّما ذكرَ الصيغَ التي توزنُ بها الأفعالُ كقوله: (والضمَّ مِن فَعُلَ) إلخ، ولم يذكُر موادَّ الأفعالِ؛ لكثرتها، اللهم إلَّا إذا خرجَ شيءٌ [٧ع/ب] منها عن القياسِ فيذكرُه محصورًا كما في قوله: (وجْهان) إلخ، (وأفْرِد) إلخ، (وَعِ وجهيْنِ) إلخ، فالمرادُ بالأبنيةِ الصيغُ، وبالموادِّ الأفعالُ التي توزنُ بها.

(وقد يحْوي التفاصيلَ مَن يَستحضِر الجُملا) حوى الشيءَ حازه. والتفاصيلُ: الأُمور الجُزئية كمعرفة أفراد موادِّ اللغة مثلًا. والجُمَلُ: الأُمورُ الكلية كمعرفة الأبنيةِ مثلًا. وأشار بهذا إلى أن مَن حوى الجُملَ أدَّاه ذلك إلى حيازة التفاصيلِ بحسب الاعتناءِ والرغبة؛ إذ لا تعظُمُ فائدةُ معرفة الشاذِّ مثلًا من غير معرفة الأصلِ له، والله أعلم[425].

قول الناظم: (وقد يَحوي التّفاصيلَ مَن يستحضرُ الجملا) الجملةُ حالية. وقد: إمّا للتحقيقِ مجرّدًا؛ لأنَّ الإحاطةَ بالجملِ التي هي القواعدُ والكلياتُ تسهّل معرفةَ الجزئيات، وإمَّا له وللتقليل؛ لأنَّ إدخالَ الجزئياتِ تحتَ كلياتِها عسيرٌ ولا سيّما مع اتساعِ لغةِ العربِ المانعِ مِن الإحاطةِ.

قوله:[426] (إذْ لا تعْظُمُ) متعلّق بمقدّرٍ؛ أي: فينبَغي الاعتناءُ بمعرفةِ الأصلِ؛ إذْ لا تعظم.

بابُ: أبنيةِ الفعلِ المجرَّد وتصاريفِه

بِـــــ(فَعْلَـلَ) الفِعـلُ ذو التَّجريـدِ أو فعُلا يأتي ومـكســـــورَ عـينٍ أو عـلـى فـعَـلا

المرادُ بالأبنية كونُه رباعيًّا أو ثلاثيًّا، وبالمجرّد ما حروفُه كلها أصولٌ، وسيأتي المزيدُ فيه، والتصاريفِ اختلافُ أحوالِ عينِ الفعلِ مِن ضمّها أو كسرِها أو فتحِها. والتقدير: الفعلُ المجرّدُ يأتي رباعيًّا بوزن فَعْلَلَ؛ أي: على وزنِه، وثلاثيًّا على وزن فَعُلَ مضموم العين، أو على وزن فَعِلَ مكسور العينِ، أو على وزنِ فَعَلَ مفتوحِ العينِ. فـ(الفِعلُ) مبتدأٌ، و(ذو التجريدِ) نعتُه، و(يأتي) خبرُه، و(بفَعْلَل) في محلّ الحالِ، وكذا (مكسور عينٍ أو على فعلا). وهذه هي الأبنيةُ[427].

---

[424] الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (ت: 1094هـ/ 1682م): **الكليات**: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998م، ص. 676.

[425] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 79.

[426] في (د) و(ع): قول ش.

[427] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 79.

باب: أبنية الفعل المجرد وتصاريفه

البابُ خبرٌ لمبتدأ مقدَّر؛ أي: هذا بابُ أبنيةِ إلخ. والمشارُ إليه إمّا عبارة المترجم عنه[428] أعني: الكلامَ المعروف للناظرِ في صيغِ الفعلِ، أو نقوشه إن تأخّر وضع الترجمةِ، أو لا [70د/أ] وجودَ له، كما قال السيرافي[429] في عبارة سيبويه: "إنَّه وضعَ كلمة الإشارة غير مشيرٍ بها إلى شيء؛ ليشيرَ بها عندَ قضاء الحاجةِ والفراغِ من المشار إليهِ، أو مُنزلٌ منزلةَ الحاضرِ؛ لقرب وجودِه كما قيلَ: قد قامتِ الصلاةُ؛ لقُرب قيامِها- كما اختاره الفارسي[430]- ومنه ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾[431]، أو موجود ذهنًا ونُزِّل منزلةَ المحسوس[432].

[20] قولُ الناظم: (أبنية) جمع بناءٍ والمرادُ بالبناءِ البنية، وهي الهيئةُ التي وُضعت عليها الكلمةُ مِن حركةٍ وسكونٍ. وقوله: (وتصاريفه) جمعُ تصريفٍ وهو مصدرٌ جمَعَه باعتبارِ قصدِ التنويعِ، وإلا فلا يُثنّى ولا يجمع. وفي بعض النسخ: وتفاصيلِه، وعليها شرح البجائي[433]، قال: "والمرادُ بتفاصيله ما يذكُره بعد هذا من تفصيل أحكامِ[434] المضارع والأمر"[435]. قوله:[436] (المرادُ بالأبنية) تعبيرٌ بالأخصِّ في كلٍّ من الأبنيةِ والتصريفِ بعثَه عليه أن البابَ معقودٌ في خصوصِ هذين الأمرين، ولذلك قالَ: (المراد). وحاصلُه: أنَّ المراد بالأبنية هنا الصيغةُ الأولى للمشتقاتِ وهي الماضي، وبتصاريفُه اختلاف أحوال عينِ مضارعِ الثلاثي بالخصوص، وأطبقَ الشّراحُ على أنّ المراد بالتصاريفِ ما وراء الماضي من المضارع والأمرِ واسْمَي

---

[428] في (ع): له.

[429] الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي (ت: 368هـ/ 979م)، صنف تصانيف كثيرة؛ أكبرها شرح كتاب سيبويه. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت: 577هـ/ 1181م): **نزهة الألباء** في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، د. ت، ص. 228.

[430] الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت: 377هـ/ 987م): **شرح الأبيات المشكلة** الإعراب، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط1، 1408هـ- 1988م، ص. 412.

[431] سورة الرحمن/ 55، 43.

[432] السيرافي، الحسن بن عبد الله (ت: 368هـ/ 979م): **شرح كتاب سيبويه**، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 2008م، ج. 1، ص. 9.

[433] (البجائي) ليس في (د)، وتقدمت ترجمته في المقدمة.

[434] (أحكام) ليس في (ع) و(د).

[435] البجائي، محمد بن يحيى (ت: 744هـ/ 1343م): **شرح البجائي على لامية الأفعال**، تح: المختار بو عناني، عيسى العزري، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2007م، ص. 50.

[436] في (د) و(ع): قول ش.

الفاعلِ والمفعول وأبنيةِ المصادر. وفيه أنَّ الناظمَ لم يذكر في هذا الباب سوى تصريفٍ واحدٍ وهو مضارعُ الثلاثيِّ، فالصوابُ ما قاله هذا الشارح. قوله: (عيْن الفعل)؛ أي: المضارع؛ إذ الماضي[437] من الأبنيةِ كما تقدَّم.

قول الناظم: (بفَعْلَلَ إلخ) هذه الأوزان المذكورةُ في هذا البيت من الأمثلة الموزون بها، وقد اصطلحَ أهلُ الفنِّ على وضعِ ألفاظٍ يعبّرونَ بها عن كميّة حروفِ الكلمةِ وحالتها مِن حركةٍ وسكونٍ وأصلٍ وزائد بأخْصرِ وجهٍ وأوجزه، فليتزمون[438] فيها ما في الموزون من الحركاتِ والسكناتِ، ويقابلون الأصولَ بالفاء فالعينِ فاللام، وإن كان في الموزونِ [8ع/أ] قلبٌ أتَوا به في الميزانِ. وأمَّا الزائدُ فينطقُ بلفظه. وإن زادت الأصولُ على ثلاثةٍ زادوا لامًا ثانيةً و[439] ثالثة في الاسمِ الخماسي. ولما كانت مخارجُ الحروف ثلاثةً: الحلقَ واللسان والشفتين، جعَلوا أحرفَ المقابلة ثلاثةً: الفاء من الشفويَّة[440]؛ لأنَّها أهْونُها، والعين أهون الحلقيَّة، واللام أهون اللسانيَّة، وإنّما اختاروا هذا التركيبَ دونَ غيرِه مما يمكنُ؛ لخفته.

ثمَّ (فَعْلَلَ) و(فَعلَ) في كلامِ الناظمِ إن كان المقصودُ منهما موزوناتِهما وهي الأفعال الاصطلاحيةُ فهما علَمان[441]، ويحكمُ لهما بحكمِ ذلك الموزونِ فيُفتح آخرُهما كما يفتح آخرُ الماضي، [21] لكن الفتحة في الماضي بناءٌ والفتحة فيهما فتحةُ حكايةٍ؛ لأنَّه لما قصدَ الموزون بها صارتْ هي عينُه فحُكيت فيها حركتُه، وحركتُها الإعرابيّة مقدرةٌ منَع مِن ظهورها حركةُ الحكاية، وهي: إمّا فتحةٌ، والكلمةُ ممنوعةٌ مِن الصرفِ للعلَميّةِ والتأنيثِ باعتبارِ الكلمةِ، وقامت حركةُ عين الثلاثي مقامَ الحرفِ الرابعِ، [70د/ب] وعلى هذا فحذفُ التَنوين لمانع الصرفِ. وإمّا كسرةٌ، والكلمةُ مصروفةٌ باعتبارِ اللّفظِ، وعليه فحذْفُ التّنوينِ إشعارٌ بأنّ المرادَ به الفعل الذي لا حظَّ له في صرفٍ ولا تركٍ[442]؛ إذ اعتبارهما مِن خواص الاسمِ،

---

[437] (إذ الماضي) ليس في (ع) و(د).

[438] في (د) و(ع): (فيلزمون).

[439] (ثانية و) ليس في (ع) و(د).

[440] في (د) و(ع): الشفهية.

[441] في (ع): علم.

[442] في (د): في تركه.

أو وزن الفِعل الذي شأْنُه ذلك فجرى وزنُه مجراه، وإن كان المرادُ منها[443] مجردَ الوزن فقطْ فهي أعلامٌ استعملها المصنفُ ممنوعةً لما ذكر من إرادة الكلمة، قاله سي.

قوله: (أو ثلاثيًا على وزن فعُلَ مضموم العين) حملَ الفعلَ الأول في النظمِ على المضمومِ العينِ والآخرَ على المفتوحِ تبعًا للمصنفِ في التسهيل[444]. قال الدماميني: "فإن قُلتَ: جرتِ العادةُ بأن يبتدأَ بالمفتوحِ العينِ ويثني بالمكسورِها ويثلث بالمضموها نظرًا إلى خفةِ الرّتة، فيرتَّبُ الكلامَ في الأبنيةِ على حسبِ هذا، والمصنّفُ عكسَ ذلك فبدأ بالأثقلِ وثنّى بالثّقيلِ، وثلّثَ بالخفيفِ، فما وجهُه؟! قلتُ: ارتكب ذلك إيثارًا للخفّةِ باعتبارِ الكلامِ على الأبنيةِ، وذلك لأنَّ الكلامَ على البناء المضمومِ العين قليلٌ جدًّا، وفوْقه الكلام على البناءِ المكسور العينِ، وفوقْه الكلام على البناء[445] المفتوحِها". كما تراه مُفصّلًا[446].

قوله: (وبفعْلَل في موضع الحال)؛ أي: من فاعلِ (يأتي)، وباؤه للمُصاحبةِ، أو الملابسةِ مِن مصاحبةِ وملابسةِ الكليّ لجزءيه[447]؛ لأنَّ الفعلَ أمرٌ كليٌّ له جزئياتٌ كثيرةٌ مِن جملتِها هذه، والأوْفقُ بِجعْلِ الباءِ بمعنى «على» فيما تقدَّم أن يكونَ الجارُّ والمجرور متعلّقًا بـ(يأتي)، ويُقوي كونَ الباءِ بمعنى «على» التصريحُ بعلى في المعطوف.

أمّا أبنيةُ الرّباعي فنحو: دَحْرَجَهُ، ودَرْبَخَ: إذا طأطأَ رأسَه ومدَّ ظهرَه، ويكونُ لازمًا ومعدًّا كالمثالينِ. وقد أوردْت منه في الشرح أمثلةً كثيرةً، وذكرتُ أنّه قد يُصاغُ مِن أسماءِ الأعيانِ؛ لمحاكاتها كعَقْرَبت الصدغ، أو يجعل فيها كفَلْفَلتُ الطعامَ، وعنبرتُ الطيبَ، ونرَجستُ الدواءَ، وعصفرت الثوبَ، أو لاختصارها كبَسْمَلت وحمدلت وسبحلت وحسبلتُ وحولقت؛ أي: قلتُ: بسم الله، والحمد لله، وسبحان الله، وحسبي الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله[448].

---

[443] في (ع): منهما.

[444] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 195.

[445] (على البناء) زيادة من (ع).

[446] السجلماسي، محمد بن أبي القاسم (ت: 1214هـ/ 1799م): **مفتاح الأقفال** ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال، تح: محمد الناصري، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ص. 136.

[447] في (د): بجزئيه.

[448] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 79.

قوله: (وذكَرت أنَّه قد يُصاغُ من أسماء إلخ[449])؛ أي: من أسماء الفعلِ الرباعي قِسمٌ مشتقٌّ مِن أسماء الأعيان للمقاصدِ التي [8 ع/ب] ذكرها بعدُ وليسَ له مادّةٌ أصليّة، فمعرفةُ هذا القسمِ متوقّفةٌ على معرفة تلك الأسماء. قوله: (كعقربت[450] الصدغ)؛ أي: لوَيْته كالعقربِ. [22] قوله: (أو بجعْله فيها)؛ أي: بجعل[451] مسمى الاسمِ الرّباعي فيها؛ أي: في أسماءِ الأعيانِ، هذا ظاهره، وصوابُه بدلَ «فيها»: في شيء، كما في عبارة التسهيل[452]، وفي بعض النسخ: (أو بجعْلٍ) غير مضافٍ للضمير، وهي أكثرُ فسادًا. قوله: (فلفلت الطعامَ)؛ أي: وضعْت فيه الفُلفلَ بضم الفاء. قوله: (نرجست الدواء)؛ أي: جعلتُ فيه النرجس وهو النَّوْرُ المعروف بالبهار[453]، وتُسميه العامةُ: حنزق بنزق[454]. وفيه قال أبو نواس[455]:

تأمَّلْ في نباتِ الأرْضِ وانظُرْ ... إلى آثارِ ما صنَعَ المليكُ

عُيون مِن لُجَينٍ شاخِصات ... على أطرافها[456] الذهبُ السبيكُ

على قضب الزبرجدِ شاهداتٌ ... بأنَّ اللهَ ليس له شريكُ[457]

قوله: (أو لاختصارها)؛ أي: الأسماء، لا بقَيْد كونها للأعيان. وعبارةُ التسهيل: "وقد يصاغُ مِن مركب لاختصار حكايتِه"[458]. وهذا النوعُ يُسمى عندهم بالمنحوت، عقَدَ له في المزهر بابًا، وذكَرَه عن

---

[449] في (د): الأعيان.

[450] عقربتُ الشيء: إذا لويته. ابن دريد، محمد بن الحسن (ت: 321هـ/ 933م): **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، ج. 2، ص. 1122.

[451] في (د): ففعل.

[452] ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت: 672هـ/ 1273م): **شرح التسهيل** شرح تسهيل الفوائد، تح: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1410هـ - 1990م)، ج. 3، ص. 448.

[453] الشريشي، أحمد بن عبد المؤمن (ت: 619هـ/ 1222م): **شرح مقامات الحريري**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006م، ج. 1، ص. 77.

[454] دوزي، رينهارت بيتر آن (ت: 1300هـ/ 1883م): **تكملة المعاجم العربية**، تح: محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979- 2000م، ج. 3، ص. 349.

[455] الحسن بن هانئ (ت: 199هـ/ 814م). ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـ/ 889م): **الشعر والشعراء**، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ- 2002م، ج. 2، ص. 784.

[456] في المصدر: بأبصارها هي، والمثبت من النسخ الخطية.

[457] الأبيات من بحر الوافر. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 429هـ/ 1037م): **اللطائف والظرائف**، دار المناهل، بيروت، د. ت، ص. 205.

[458] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 198.

جماعة [71د/أ] من اللغويين، ولم يذكُر عن واحد منهم[459] فيه خلافًا[460]. ونقُل بعضُهم عن الماوردي[461] أنَّه مولَّدٌ. وعلى الأولِ فظاهرُ إطلاق التسهيل أنَّه مقيسٌ، وقيَّده أبو حيان بالسماع. قوله: (وحوقلت) هو رباعيٌّ مجرّد واوُه أصل[462] من أصول الكلمةِ، وأمَّا حوْقَلَ الرجل أسنَّ وشاخَ فواوُه زائدةَ.

وعلى أنَّه قد يكونُ لمضاعفِ الثلاثيّ المضاعف، نحو: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾[463]، ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾[464]، ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾[465]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[466]. ونبهْت على العلّةِ في أنّه لِمَ كان للرباعي بناء واحدٌ، أو للثلاثي ثلاثة، وأنّه لمَ انحصَرَت الأبنية في هذه الأوزان دونَ غيرها[467].

قوله: (ونبهْت على أنَّه قد يكون لموافقة الثلاثيِّ المضاعف)، اعلمْ أنَّ الرباعيَّ المضاعف اختُلفَ فيه إذا فُهم المعنى بسقوطِ حرفٍ منه نحو: عسعسَ بالليلِ؛ طاف، تقول فيه: عسَّ. وزحْزَحه عن كذا تقول: فيه زحه. فقال البصريون إلَّا الزجاج[468]: الكلمةُ رباعية، وحروفُها كلُّها أصولٌ؛ لدفعِ التّحكمِ، وعلى قولهم، فهو من هذا الباب. وقال الزجاجُ[469]: "الصالحُ للسقوط زائدٌ"[470]. فالعين الثانيةُ عنده زائدة في عسعس، ومقابلُه من غيره مثله، فهي عنده تكريرُ فاءٍ، وليس بوجيهٍ[471]؛ لأنَّ الفاءَ لا تُضاعف وحدَها. وقال الكوفيون: الصالحُ للسقوط بدل من تضعيف عين، فأصْل كبكب عندهم كبب بتضعيف العين، ثمَّ أُبدلَ الكافُ من ثاني المثلين كراهةَ توالي الأمثال. وربما قويَ قولُهم بمجيء الثلاثي بمعناه في [23] ألفاظ

---

459 (منهم) ليس في (ع).

460 السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/ 1505م): **المزهر** في معرفة علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ- 1998م، ج. 1، ص. 371.

461 علي بن محمد بن حبيب البصري صاحب التصانيف (ت: 450هـ/ 1058م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص. 64.

462 في (ع): أصلية.

463 سورة الشعراء/ 26، 94.

464 سورة الشمس/ 91، 14.

465 سورة آل عمران/ 3، 185.

466 سورة التكوير/ 81، 17.

467 بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 79– 80.

468 في (ع): الزجاجي. والمثبت من النسخ الأخرى، والمصدر كما سيأتي. والزجاجي هو: إبراهيم بن السري بن سهل الزَّجّاج صاحب كتاب معاني القرآن. الزبيدي، **طبقات النحويين**، ص. 111.

469 في (ع): الزجاجي. والمثبت من النسخ الأخرى، والمصدر.

470 المرادي: **توضيح المقاصد**، ج. 3، ص. 1532.

471 في (د): بوجه.

كثيرةٍ، فتكونُ الزيادة فيه للتكثير، وبابُ التكثير فَعَّلَ بتضعيف[472] العين. لكن يضعفُه عدمُ اطرادِه في جميع الموادِّ، فإنَّه لم يجئْ في نحو ردَّ الكلامَ وكرَّره وغيرهما مما لا يُحصى، فقولُ البصريين أوْلى، وعلى قولهم وقول الزجاج[473] يكونُ من مزيد الثلاثي، فلا دخْلَ له هنا[474]، قاله سي.

قوله: (إذا عسْعس)؛ أي: أدبرَ ظلامه، أو أقبلَ فهو من الأضداد. قوله: (وعلى العلة في أنَّه لمَ كان للرباعي إلخ) حاصلُ ما ذكروا فيه أنَّ الرباعيَّ لما كانَ [9ع/أ] أثقلَ من الثلاثي وجبَ أن يكونَ فيه سكونٌ دافع لثقله؛ إذْ لو كان على منهج الثلاثي لزِمَ اجتماع أربعِ متحركات متواليةٍ وهو ممّا رُفضَ في كلامِهم استثقالاً، ولا جائزَ أن يكونَ موردُه أول الكلمة ولا ثالثها ولا رابعها. أمَّا الأوّلُ: فلتعذُّر الابتداء بالساكن. وأمَّا الثالث: فلأنَّه يؤدي إلى التقاء الساكنين في نحو دحْرَجْت. وأمَّا الرابع: فلأنَّه يؤدي إلى التقاء الساكنين عند اتصالِ ألفِ الضمير، أو واوه، أو تاء التأنيث، فتعيَّنَ أن لا يكون مورد[475] السكون إلا ثاني الكلمة. وأمَّا اختيارهم الفتح في الأول والثالث فلكونه أخف الحركات.

قوله: (وللثلاثي[476] ثلاثة) إلخ حاصله أنَّه كان له ثلاثةُ أبنيةٍ؛ لوجوبِ فتح أوّله وآخره كما قرر، والعينُ لا تكون إلّا متحركةً؛ لئلّا يلزمَ التقاء الساكنين في نحو: ضَرَبْتُ، والحركاتُ منحصرةٌ في الفتحِ والكسرِ والضمّ. قوله: (وأنه لمَ انحصرت إلخ) حاصلُه أنَّ الفعلَ لا ينقصُ عن ثلاثةِ أحرفٍ: حرْف يُبتدأُ به، وحرف يوقفُ عليه، وحرف يكون واسطةً بينهما؛ إذ يجبُ أن يكون المبتدأُ به متحركًا والموقوف عليه ساكنًا، فلما تنافيا في الصفةِ كرهوا مقارنتَهما ففصلوا بينَهما.

وأمّا أبنيُة فَعُلَ المضموم فنحو: عَذُبَ الماء وفَرُتَ، وكَرُمَ الرجلُ، وشَرُفَ. ولا يكونُ إلّا لازمًا، وقد أوردتُ معظمَ موادِّه. وأمّا أبنيةُ فَعِلَ المكسورِ فنحو: فَرِحَ، ورَغِبَ، ورَهِبَ، في اللازم منه، وصَحِبَه، ورَكِبَه، وشَرِبَه، وسَمِعَه في المُعدَّى وقد أوردت معظمَ

---

[472] في (د): بتضعف.

[473] في (ع): الزجاجي. والمثبت من النسخ الأخرى، والمصدر كما سياتي.

[474] المرادي: **توضيح المقاصد**، ج. 3، ص. 1532.

[475] في (د): مورده.

[476] في (ع): والثلاثي.

موادِّه، ونبَّهت على أنّه قد يُشارِك فَعُلَ المضموم في فِعلٍ واحدٍ فيكون في ذلك الفعلِ لغتان، نحو: رَحُبَ المكانُ ورَحِبَ؛ أي: اتّسعَ، وصَلُبَ الشّيءُ وصَلِبَ: صلابةً، وبَعُدَ وبَعِدَ: فهو بعيدٌ، ورَغُدَ عيشُه ورَغِدَ: اتّسعَ، وبَصُرَ به وبَصِرَ: أبصرَه[477].

قوله: (ولا يكون إلا لازمًا)؛ لأنَّه لما كان موضوعًا [71 د/ب] لأفعالِ الطبائعِ اللّازمةِ لمحلِّها ألزموه الضمَّ الذي لا يحصلُ إلّا بملازمة شيء لآخر؛ لأنَّه يحصل بانضمامِ الشّفتينِ. ومحلُّ لزومِه ما لم يأت مع تضمينٍ، أو تحويلٍ إليه، وإلّا تَعدّى، فالتضمينُ سُمع في: رَحُبَتْكُمُ الدّارُ؛ أي: وَسِعَتْكُم، رواه الخليل ونقله الجوهري[478]، وطَلُعَ بشرٌ اليمنَ؛ أي: بلغ، قاله سيدُنا علي كرم الله وجهه[479]، ونقَله في مغني اللبيب[480]، إلا أن ابنَ الحاجب[481] والسعد [24] جعَلا الأول من قبيل الحذفِ والإيصال؛ أي: رحُبت بكم[482]، ثمَّ حُذف الجارُّ. والتحويلُ كسُدْته فإنَّ أصلَه سوَّدْته بفتح العين، ثمَّ حُول إلى فعُلَ بضمِّ العينِ ونُقلت الضمةُ إلى فائِه عندَ حذف العينِ، وفائدةُ ذلك الإعلامُ بأنَّه واويُّ العين كما سيأتي.

قوله: (وصلُب) إلخ نحوه في القاموس[483]، والأكثرُ من أرباب اللغة والأفعال اقتصروا فيه على الضم، والكسرُ حكاه ابنُ القطاع[484]. قوله: (وبعُدَ) إلخ الأكثر على أنَّ البُعْدَ الذي هو خلافُ القُرب الفعل منه بالضمِّ فقطْ ككرُم، والبَعَدُ محرّكًا الذي هو الهلاكُ الفِعل منه كفرِح، ومَن جوز الاشتراكَ فيهما كطائفة قلَّدهم المجدُ في القاموس أشاروا إلى أفصحية الضمِّ في خلاف القُرب، وأفصحية الكسرِ في معنى الهلاك[485].

---

[477] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 80.

[478] قال الخليل: قال نصر بن سيار: أَرَحُبَكُم الدخول؟ قال: وهي شاذة، ولم يجئ في الصحيح فعل بضم العين متعديًا غيره. الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 134.

[479] ناظر الجيش، محمد بن يوسف (ت: 778هـ/ 1376م): **تمهيد القواعد** بشرح تسهيل الفوائد، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، ط1، 1428هـ- 2007م، ج. 4، ص. 1727. ولم يذكر له سندًا أو مصدرًا.

[480] ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص. 674.

[481] عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب صاحب المختصر المشهور. ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة**، ج. 7، ص. 421؛ مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 241.

[482] ابن الحاجب، **الشافية**، ج. 1، ص. 19، ولم أقف عليه عند السعد.

[483] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 105- 106.

[484] ابن القطاع الصقلي، علي بن جعفر السعدي (ت: 515هـ/ 1121م): **كتاب الأفعال**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1403هـ- 1983م، ج. 2، ص. 249.

[485] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 268.

وأنّه قد يشاركهما أيضًا فَعَلَ المفتوحُ فيكون ذلك الفعلُ مُثلّثًا نحو: مَرَئَ الطّعامُ ومَرُئَ ومَرِئَ: فهو مريءٌ؛ أي: محمودُ العاقبةِ، ورَفَثَ في قوله ورَفُثَ ورَفِثَ؛ أي: أفحش فيه، وزَهَدَ في الشّيءِ وزَهُدَ وزَهِدَ، وخَثَرَ اللّبنُ وخَثُرَ وخَثِرَ ثخَنَ، وعَثَرَ الماشي وعَثُرَ وعَثِرَ عثارًا، وكَدَرَ الماءُ وكَدُرَ وكَدِرَ فهو كَدِرٌ، ونَضَرَ وجهُه والغصن ونَضُرَ ونَضِرَ حسنَ ونعم، فهو ناضر ونَضِرٌ، وخَمَصَ بطنه وخَمُصَ وخَمِصَ جاع وقَنَطَ عن رحمةِ الله وقَنُطَ وقَنِطَ أيس، ورَفَقَ به ورَفُقَ ورَفِقَ، وسَفَلَ وسَفُلَ وسَفِلَ ضد علا، وعَقَمَتْ المرأةُ وعَقُمَتْ وعَقِمَتْ لم تحبَلْ، وسيأتي في الخَلقي في غيرِ ذلكَ[486].

قوله: (فهو مريء)؛ أي: كفَعيلٍ، وهو مقيسٌ في المضمومِ والمكسورِ، ولذا أنكر المفتوحَ غيرُ واحدٍ كما ذكَره محشي القاموس. قوله: (أي: محمود العاقبة) هذا قولٌ مرجوحٌ عند صاحب الكشاف، قال في أوائل النساء: "الهنيء والمريءُ صفتان من هنأ الطعامُ ومرؤ، إذا كان سائغًا لا تنغيص فيه. وقيل: الهنيء ما يلذُّه الآكل[487]، والمريء ما تحمد عاقبته. وقيل: هو ما ينساغ في مجراه. وقيل لمدخل الطعام من الحلقوم إلى فم المعدة: المريء؛ لمروء الطعام فيه، وهو انسياغه". اهـ.[488]. ورجح أبو حيان في بحره أنَّه لا يستعملُ مريئًا إلا تابعًا لهنيئًا، وقيل: يستعملُ وحده ولا يحفظُ ذلك مِن كلامِ العرب[489].

قوله: (وزَهَد في الشيء) نحوه في القاموس[490]، والمعروف كسر العينِ فقط، وأمَّا الفتحُ فلغةٌ مرجوحةٌ كما يفيده كلامُ الجوهري والفيومي[491] وغيرهما، وأمَّا الضمُّ فقد أنكره الجماهيرُ، وإنَّما نقله[492] بعض الصرفيين في باب نَقلِ الفعلِ إلى بابِ فعلٍ؛ لإرادةِ المدح، كما قال أبو حيانَ[493] وغيرُه. وكما يتعدى بفي يتعدى بعَن كما صرَّح به الجوهري والفيومي[494] وغيرُهما، وإن كان في القاموس اقتصرَ على

---

[486] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 80.

[487] (ما يلذه الآكل) ليس في (ع).

[488] الزمخشري، **الكشاف**، ج. 1، ص. 471.

[489] أبو حيان، محمد بن يوسف (ت: 745هـ/ 1344م): **البحر المحيط** في التفسير، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ/ 1999م، ج. 3، ص. 514.

[490] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 286.

[491] الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص. 481؛ الفيومي، **المصباح**، ج. 1، ص 257.

[492] في (ع): ذكره.

[493] أبو حيان، محمد بن يوسف (ت: 745هـ/ 1344م): **التذييل والتكميل** في شرح كتاب التسهيل، تحقق: د. حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا- الرياض، ط1، 2013م، ج. 10، ص. 173.

[494] الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص. 481؛ الفيومي، **المصباح**، ج. 1، ص 257..

التعديةِ بفي[495]. قال في المصباح[496]: "زهد في الشيءِ وزهد عنه أيضًا تركَه وأعرضَ عنه". قوله: (وعثر الماشي) هو بالثاء المثلثةِ مهملُ الطّرفينِ فسّره المجد بـ: كبَّ[497]، وابن القطاع: بـ: سقَطَ[498]، وشارح الفصيح[499] بوَقَع. واحترز بالماشي من عثَرَ على الشيء إذا اطلع عليه، وعثَرَ إذا كذب فمن باب نصر لا غير[500].

قوله: (ونضر وجهه) إلخ نحوه في القاموس[501]، والمعروفُ فيه [25] إنَّما هو الفتحُ فقط ككَتَبَ.

وأمّا أبنيةُ فَعَلَ المفتوحِ فستأتي إن شاء الله تعالى مفرّقةً على أنواعِه، فإنّه ينقسم إلى أربعة أقسامٍ: الأوّل: قياسُه كسرُ مضارعِه وهو أربعةُ أنواعٍ: ما فاؤه واوٌ كوَعَدَ يَعِدُ. أو عَينُه أو لامُه ياءٌ كبَاع يبِيعُ ورَمى يَرمي. والمضاعَف اللّازم كحنَّ يحِنُّ[502].

قوله: (فإنَّه ينقسمُ إلى أربعةِ أقسامٍ) اللائقُ أن يجعلَ هذا التقسيمَ توطئةً لقولِ الناظم: الآتي: (وأدِمْ كسْرًا).

تنبيهاتٌ:

الأوَّلُ: [72د/أ] ما يعرض من التغييرِ لفَعُلَ المضمومِ وفعِلَ المكسورِ لا يُخرجُهما عن أصلِهما كظَرْفَ وعَلْمَ بإسكان العين تخفيفًا في لغةِ بني تميمٍ وبكرِ بنِ وائلٍ، وبه قرئَ: ﴿لَعَلْمَهُ الذينَ يَسْتَنبِطُونه منهم﴾[503]، كما في الكشاف[504]. وأمَّا المفتوح العين فلا يسكَّنُ إلّا على تقديرِ أنَّه من بابِ فَعِلَ المكسور العينِ، وإنْ لم يُتكلَّمْ به استغناءً بـ(فَعَلَ) المفتوحِ العينِ، فهو في تقديرِ الاستعمالِ، وإنْ لم ينطِقْ به ذكره

---

[495] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 286.

[496] الفيومي: **المصباح**، ج. 1، ص 257.

[497] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 436.

[498] ابن القطاع الصقلي، **كتاب الأفعال**، ج. 2، ص. 332.

[499] في (ع): البسيط وكتب في الهامش الفصيح نسخة.

[500] اللبلي، أحمد بن يوسف (ت: 691هـ/ 1291م): **تحفة المجد** الصريح في شرح كتاب الفصيح، تح: عبد الملك بن عيضة الثبيتي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1418هـ- 1997م، ص. 53.

[501] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 483.

[502] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 80.

[503] سورة النساء/ 4، 83.

[504] الزمخشري، **الكشاف**، ج. 3، ص. 431.

ابن جني[505]، وكشِهِدَ ونِعِم ورِحم ورِغم أنفه في لغة هذيل باتباع حركة الفاء لحركة العين في فَعِلَ المكسور العين الحلقيها. وربَّما التُزمتْ هذه اللغةُ في نِعْمَ وبِئْسَ في الأكثرِ؛ لأنَّهما لما نُقلا عن معناهما الأصليّ وَجَدا ثقلًا بذلك فالتُزم تخفيفُهما في الأكثرِ مع كسرِ فائِهما إعلامًا بحركةِ عينِهما، وقد قرأ ورشٌ[506] وابن كثير[507] وحفص[508] قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[509]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾[510] بكسرتين. وقرأ قالون[511]، وأبو عمرو[512]، وشعبة[513]، بهما مع اختلاس الثانية منهما، والروايةُ عنهم كسرة وسكون كما ذكَرَه صاحِبا التيسيرِ والنشر[514]، خلافًا لمن ردَّه وغلَّط مَن ذكَره. وقرأ ابنُ عامر[515]، وحمزة[516]، والكسائي[517]، بفتح فكسر على الأصل. ولمْ يُقرأْ بلغةِ تميمٍ التي هي فتحٌ فسكونٌ وإن كانَت [١٠ ع/أ] جائزةً في اللغةِ خلافًا للخطابيّ[518] حيثُ غلَّط المحدّثينَ، وقال: لا يجوزُ إلّا في الشّعرِ. وكذَّ ومَلَّ ولب مِن المضعفِ بالإسكانِ للإدغام؛ بدليلِ ظهورِ حركةِ العينِ عندَ الإسنادِ إلى تاءِ الفاعلِ إلّا أنَّه يستوي فيه

---

505 ابن جني، **المنصف**، ج. 1، ص. 21.

506 ورش هو عثمان بن سعيد بن عبد الله شيخ الإقراء بالديار المصرية (ت: 197هـ/ 812م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 9، ص. 295.

507 عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله الكناني، مقرئ مكة، وأحد القراء السبعة، (ت: 120هـ/ 738م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 5، ص. 318.

508 حفص المقرئ، ابن سليمان الأسدي الكوفي شيخ القراء (ت: 210هـ/ 738م). الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ج. 4، ص. 603.

509 سورة البقرة/ 2، 271.

510 سورة النساء/ 4، 58.

511 قالون أبو موسى عيسى بن مينا، مقرئ المدينة وتلميذ نافع (ت: 220هـ/853م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 10، ص. 326.

512 أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي، شيخ القراء والعربية (ت: 157هـ/ 773م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 6، ص. 407.

513 أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، الكوفي، المقرئ، الفقيه، المحدث، (ت: 193هـ/ 808م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 8، ص. 282.

514 الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان (ت: 444هـ/ 1052م): **التيسير في القراءات** السبع، تح: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1414هـ- 1984م، ج. 1، ص. 27؛ ابن الجزري، محمد بن محمد (ت: 833هـ/ 1429): **النشر** في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، د. ت، ج. 1، ص. 299، وج. 2، ص. 235.

515 عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم أحد القراء السبعة (ت: 118هـ/ 736م). ابن الغزي، محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي (ت: 1167هـ/ 1753م): **ديوان الإسلام**، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1411هـ- 1990م، ج. 3، ص. 327.

516 حمزة بن حبيب بن عمارة التيمي شيخ القراءة، (ت: 156هـ/ 772م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 7، ص. 90.

517 علي بن حمزة بن عبد الله شيخ القراءة والعربية، (ت: 189هـ/ 804م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 9، ص. 131.

518 حمد بن محمد بن إبراهيم الحافظ اللغوي صاحب التصانيف (ت: 388هـ/ 998م)، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 17، ص. 23.

المفتوحُ مع غيرِه نحو: رَدَدْت بالفتحِ ومَلِلت بالكسرِ ولبُبت[519] بالضم، ذكَره يونس بن حبيب[520]، قال الجوهري: "وهو شاذٌّ لا نظيرٌ له في المضاعفِ"[521]. وذكر في الكبيرِ عن صاحبِ القاموسِ: فكَّ وذمَّ[522]، وذكر ابن العباس[523] شررتِ الناقةُ وعززت: ضاق إحْليلُها، وغيرهما مع مجيء الكسرِ فيها مع الضم. لتُ: الأكثر اقتصر[524] على: لبب، وذم نَقَلَها ابنُ القطاعِ عن الخليلِ، وشرَّ نقلَها ابن مشاء في شرح الفصيح عن قطربٍ[525]، وعزَّ نقلَها ابن خالويه[526]. انظر حاشية القاموس في مادة: لب، وكطال، وقال، وحاف، وباع، وهاب، وساء، من المعل العين.

الثاني: قياسُ مضارعِه الضمُّ وهو أيضًا أربعة أنواع: المضاعفُ المعدّى كمَدَّه يمُدُّه. وما عينُه أو لامُه واوٌ كقالَ يقُول وغَزى يغزُو. وما لغلبةِ المفاخر كسابَقْته أسبُقه بالضمِّ[527].

الثاني: [26] لم يذكرِ النّاظم صيغ الثلاثي المبني للمجهولِ وفعْل الأمرِ؛ لأنَّ المقصودَ ذكرُ ما هو متفقٌ على أصالتِه والمبنيُّ للمفعول فرعٌ عندَ جمهور البصريين عن المبني للفاعلِ، وأصله برأسه عند الكوفيين والمبردِ[528]، والمازني[529]، وينسبُ لسيبويه أيضًا[530]. وأمَّا الأمرُ فهو وإن حكى جماعةٌ من النحاة خلاف البصريين والكوفيين فيه هل هو مقتطعٌ من المضارع- واختاره في المغني وقواه بسبعة أوجه[531]- أو صيغةٌ

---

[519] في (د): ولبب.

[520] يونس بن حبيب الضبي إمام النحو (ت: 183هـ/ 798م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 8، ص. 191.

[521] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 216.

[522] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 133. ، بحرق، **فتح الأقفال**، ص 44.

[523] محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي، المعروف بابن العباس التلمساني (ت: 871هـ/ 1466م)، من مؤلفاته: شرح لامية الأفعال في التصريف، وشرح جمل الخونجي. التنبكتي، **نيل الابتهاج**، ص. 457.

[524] (اقتصر) ليس في (ع).

[525] محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت: 206هـ/ 821م). الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: 463هـ/ 1070م): **تاريخ بغداد**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ- 2002م، ج. 4، ص. 480.

[526] الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: 370هـ/ 980م). ابن خلكان، أحمد بن محمد الإربلي (ت: 681هـ/ 1282م): **وفيات الأعيان** وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ت، ج. 2، ص. 178.

[527] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 80.

[528] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي (ت: 286هـ/ 899م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 10، ص. 546.

[529] بكر بن محمد بن عدي (ت: 247هـ/ 861م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 12، ص. 270.

[530] أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ج. 3، ص. 1340.

[531] لم أقف عليه في المغني.

مرتجلة؟ فكلامُ الرضيّ في مواضع من شرح الكافية[532] وابن الأنباري[533] في مسائل الخلاف[534] وابن جني في شرح تصريف المازني[535] كالصريح في أنَّ النزاعَ بينَ الفريقينِ إنَّما هو في إعرابِه وبنائه، وأمَّا اقتطاعُه مِن المضارع، فلا نزاعَ فيه بينهما. وسيأتي قول الناظم:

... وبهمز [72د/ب] الوصل منكسرًا صِلْ ساكنًا كان بالمحذوف متصلًا

فاستدلالُ الموضحِ في المغني على الاقتطاع من المضارع بتلك الوجوه السبعة كد بلا طائل؛ لأنَّه استدلال في غير محل النزاع. وانظر حاشية شيخ شيوخنا العالم[536] الكبير سيدي الطيب بن كيران على توضيح ابن هشام ترشد.

الثالث: قياسُ مضارعه الفتحُ، وهو ما عينُه أو لامه حرف حلقٍ كسأَل يَسألُ ومَنع يَمنعُ[537].

الثالث: أنواعُ الثلاثي باعتبار ترددِه بينَ الصّحةِ والإعلالِ، وما يتوسَّطُ بينَهما من المضاعفِ والمهموزِ سبعةُ أقسامٍ نظمَها بعضُهم ممثلًا لكل واحدٍ منها على سبيل اللّف والنّشرِ المرتّب بقوله:

جميعُ ضروبِ الفعلِ سبعةُ أضربٍ لها[538] أنا في بيتٍ من الشعرِ واصفُ
صحيحٌ ومهموزٌ مثالٌ وأجوفٌ لفيفٌ ومنقوصُ البناءِ مضاعفُ
كمِثْل فهِمْنا ما قرَأْنا وعدْناه[539] ففاز وفا غزا وحج فيشرفُ[540]

[10ع/ب] فالصحيحُ: ما سلمَ من الإعلالِ والهمزة والتضعيفِ كـ(ضرَب) و(فهِم) و(كرُم). والمهموزُ: ما احتوى على همزٍ فاءً كان كـ(أكَل) و(أدِم) و(أدُب)، أو عينًا كـ(سأل) و(سئِم) و(رؤُف)،

---

[532] الإستراباذي، **شرح الكافية**، ج. 4، 123- 127.

[533] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت: 577هـ/ 1181م). الزركلي، **الأعلام**، ج. 3، ص. 327.

[534] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت: 577هـ/ 1181م): **الإنصاف** في مسائل الخلاف، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1424هـ- 2003م، ج. 2، ص. 427.

[535] لم أقف عليه في المنصف شرح تصريف المازني.

[536] في (ع): العلامة.

[537] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 80.

[538] في (د) و(ع): فها.

[539] في (ع): وعدنه.

[540] في (ع): وعدنه.

أو لامًا كـ(قرأ) و(برِئ) و(ملُأ)، وهل هو صحيحٌ؟ أو معتل؟ أو متوسط؟ أقوال. والمثالُ: ما فاؤه معتلّة بالياء، أو الواو نحو: (يسَر) و(يئس) و(يثُم) و(وعَد) و(ورِث) و(وغُر). وسُمي مثالًا؛ لمماثلتِه الصحيح في مجيءِ ماضيه مفتوحَ العين ومكسورها ومضمومها كالمثل السابقةِ، وتنوُّعه بحسبِ الماضي والمضارع إلى ما يتنوعُ له الصحيح. وقيل: لأنَّ أمرَه مثل أمرِ الأجوفِ؛ أي: يبقى على حرفينِ كما يبقى أمرُ الأجوفِ عليهما، وهذا إنَّما هو فيما يجِبُ حذفُ فائِه في المضارعِ منه وذلك باب: (وعدَ) و(ورِث) وأخواته.

والأجوف: ما عينُه معتلَّة كذلك نحو: (باع) و(هاب)، و(هاءَ) الرجل: حسُنت [27] هيئتُه، وليسَ في كلامِ العرب فعلٌ ثلاثيٌّ يائي العين مضمومُها إلّا هاء، على أنَّ صاحبَ القاموس ذكر أنَّه مثلَّثُ العينِ[541]، ونحو: (قال) و(خاف) و(طال). وإنَّما سمي أجوف؛ لأنَّ اعتلالَه في جوفه وهو الحرفُ الوسطُ، ويقلب ألفًا وُجوبًا إن تحرَّك، ويُسمى ذا الثلاثة؛ لأنَّ ماضيه إذا أسندَ إلى تاء الفاعل، أو نونَه بقي على ثلاثةِ أحرفٍ كما يأتي.

واللفيفُ: ما اشتملَ على حرفَيْ علّةٍ مقترنيْن، أو مفترقين، سمي به[542]؛ لالتفافِه على حرفي علّة، فإنْ افترقَا قيل فيه: مفروقٌ؛ لافتراقهما بالحرفِ الصحيحِ، وهو وارد مذكورٌ في أحد وعشرين فعلًا مذكورة في شرح سي. وإن اقترنا –ولا يكون إلا في عينه ولامه– قيل فيه: مقرونٌ؛ لاقترانهما، ثمَّ كلٌّ منهما يكون في بابي فَعِلَ المفتوح والمكسور، والأكثرُ فيه أن يكون واوًا فياء نحو: (رأى) و(طوى)، ونحو: (وجى) و(هوى)، ولا يكونان في بابِ المضمومِ؛ لأنَّه لم يأت فعُلَ بضمّ العين يائي اللامِ متصرّفًا إلّا في نحو: نَهُوَ الرجلُ الآتي.

والمنقوصُ: ما لامُه حرف علّةٍ؛ ياءً، أو واوًا، نحو: (رمى) و(جنى) و(نَهُو) الرجل: من النُّهية وهو العقلُ[543]، ونحو: (عدى) و(شقي) و(سرو)، وإنَّما سمي ناقصًا ومنقوصًا؛ لنقصه [73د/أ] في بناء المضارعِ عن قبولِ بعضِ الإعرابِ، وقيل: لنقصِ بعضِ حروفِه في الجزمِ، وصيغة الأمر. ويُسمّى أيضًا ذا الأربعةِ؛ لصيرورته على أربعةِ أحرفٍ عندَ إسنادِه إلى تاء الفاعل، أو نونِه بخلاف الأجوفِ.

---

[541] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 57.

[542] في (ع): بذلك.

[543] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1341.

والمضاعف:[544] ما تكرر[545] في محلِّ عينِه ولامه حرفٌ صحيحٌ نحو: (ردّ) و(شلَّ) و(لب) إلَّا أنَّه في المضموم شاذٌّ كما تقدم. وقد يكونُ متَّحدَ الفاءِ والعينِ واللّامِ، ولم يردْ إلّا في هذه الأفعال الستةِ: (زَزَّ)[546] و(هَةَّ)[547] و(قَقَّ)[548] و(صَصَّ)[549] و(دَدَّ)[550] و(بَبَّ)[551]- وقولُ صاحب القاموس تبعًا لأبي عبيد الهروي وغيره: "لم يوجد في كلامهم ثلاثة أحرف من جنس واحد غير (صصَّ) و(قَقَّ)"[552]. غفلةٌ منه عما ذكره في (بَبَّ)، و(زَزَّ)، وقد أغرب في نقل (زَزَّ) عن صاحب البسيط[553] مع أنَّه نصَّ عليه ابنُ القطّاع في كتابِ الأبنية، وذكره في الأفعال[554].

الرابع: ما قياسُ مضارعه جوازُ الضمّ والكسرِ، وهو ما سوى ذلك ممّا لم يشهر بضمةٍ كنَصَره ينصُره أو كسرةٍ كضَرَبه يضرِبه، وذلك كعَتَلَه يَعتِلُه ويَعتُلُه إذا دفعَه بعنفٍ، وسيأتي ذلك مفصلًا إن شاء الله[555].

الرابع: أهملَ الناظمُ معاني الأفعال التي ذكَرَها في هذا النظمِ، [11ع/أ] وذكره أكيد مما يحسنُ إلغاؤه للمبتدئين، وإن كان من معاني اللغةِ، وقد أفرده بالتأليف جماعة كأبي علي الفارسي وغيرِه، وتعرض لذلك في التسهيل، ونقلَ ذلك بعضُ الشراحِ وخلاصتُه في سي.

ثمَّ أشار الناظم- رحمه الله تعالى- إلى تصاريفِ الفعلِ بقوله:

---

[544] في (د) و(ع): والمضعف.

[545] (ما تكرر) ليس في (ع).

[546] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 513: "زَزَّهُ يَزُزُّهُ زَزًّا: صَفَعَهُ".

[547] لم أقف عليها.

[548] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج. 4، ص. 95: "الصَّبِيّ يُحدِث ويَضَع يَدَيْهِ فِي حَدَثه فَتَقُولُ لَهُ أُمُّهُ: قَقَّة".

[549] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 622: "صص الصبي، وققه، أحدثه".

[550] الجوهري، **الصحاح**، ج.2، ص. 470: "دَدُ: اللهوُ واللعبُ، وفي الحديث: «ما أنا من دَدٍ ولا الدد مني".

[551] ابن فارس، أحمد بن فارس (ت: 395هـ/ 1004م): **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، 1399هـ - 1979م، ج. 1، ص. 193: "(بَبَّ) الباءُ والباءُ فِي المضاعَفِ لَيْسَ أَصْلًا، لِأَنَّهُ حِكايَةُ صَوْتٍ. قالَ الخَلِيلُ: البَبَّةُ: هَدِيرُ الفَحْلِ فِي تَرْجِيعِهِ".

[552] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 622.

[553] اختلف المحققون في صاحب الكتاب المعني، وحقق الأستاذ حسن موسى الشاعر أن صاحب الكتاب هو ضياء الدين ابن العلج، اهـ. الشاعر، حسن موسى: **الكشف عن صاحب البسيط** في النحو، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة 20، العددان 77- 78 محرم- جمادى الآخرة 1408هـ/ 1988م.

[554] لم أقف عليه فيهما، والله أعلم.

[555] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 80.

والضمَّ من فعُلَ الزَمْ في المضارع؛ أي: والزمْ ضمّةَ العينِ التي في الماضي مِن (فَعُلَ) المضموم في مضارعِه أيضًا إذا صرَّفْتَه فتقولُ: عَذُبَ الماءُ يَعْذُبُ، وكَرُمَ الرّجلُ يَكرُمُ[556].

ثمَّ ذكر حكمَ حركةِ عينِ الفعل الثلاثيِّ إذا حوّل إلى [28] صيغةِ المضارع، فقال: (والضمَّ مِن[557] فعُل الزَم[558] إلخ، وكانَ الأحسن في الترتيبِ أن يذكرَ المجرّدَ، ثمَّ المزيدَ، ثمَّ المضارعَ وحكمَه، ثمَّ الأمر.

قوله: (إلى تصاريف الفِعلِ) صوابُه إلى بعضِ تصاريفِ الفعل، وهو مضارعُ الثلاثي. قوله: (والزمْ ضمةَ العين)؛ أي: اصحَبْه ولا تستبدلْ به غيرَه، وهذا الإعرابُ يقتضي أنَّ في (فعُلَ) نعتٌ للضمِّ باعتبارِ أنَّه معرَّف بأل الجنسيةِ، وهو كالصريحِ في أنَّ الضمَّ الذي في (فعُل) هو عينُ الضمِّ الذي في (يفعُلُ)، وهو ما يقتضيه قول ابنِ جني: "فأمَّا قولُهم: كرُم يكرُم، فإنَّه إنما أقروا في عين المضارع حركة الماضي"[559]. وفيه نظر. وفي بعض نسخ الناظمِ: (مِن فعُل) بدل (في فعُل)، وعليه فالجارُّ والمجرورُ متعلّقٌ بمحذوفٍ في موضع نصبٍ على الحال من المضارعِ، والتقدير: الزَم الضمَّ في المضارعِ حالة كونِه من فعُل، إلّا أن فيه تقديمَ الحال على صاحبِها المجرور بالحرفِ، وهو جائزٌ عند ابن مالك[560] تبعًا لابن كيسان[561]. قال البجائي: "وإنَّما لزِم ضمُّ العين في الماضي والمضارع؛ لما تقدَّم مِن أنَّ فعُل بمعنى اللزوم، أو كاللزوم، فاختيرَ في الماضي والمضارع حركةٌ لا تكونُ إلا بانضمام إحدى الشفتينِ للأخرى؛ رعايةً للتناسب بيْن الألفاظِ ومعانيها"[562]. قوله: (في مُضارعه أيضًا)؛ أي: لفظًا، أو تقديرًا؛ ليدخُل مضارعُ (لب) و(طال).

وافتحْ موضعَ الكسرِ في المبنيّ مِن فَعلا؛ أي: وافتحْ موضعَ الكسرِ وهو العينُ من (فَعِلَ) المكسورِ في المضارعِ المبنيّ منه نحوَ: فرِحَ يَفرَحُ، ورَكِبَه يَرْكَبُه. وهذا هو القياسُ فيهما، فأمَّا (فَعُلَ) المضمومُ فلمْ يشذّ منه شيءٌ[563].

---

[556] السابق: الصفحة نفسها.

[557] في (د): في.

[558] (الزم) ليس في (ع) و(د).

[559] ابن جني: **المنصف**، ج. 1، ص. 186.

[560] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 110.

[561] محمد بن أحمد بن كيسان النحوي (ت: 299هـ/ 911م). الأنباري: **نزهة الألباء**، ص. 178.

[562] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 60.

[563] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 80.

قولُ الناظم: (وافتَحْ موضعَ الكسر في المبني مِن فَعِلا[564])؛ أي: من مصدرِه؛ لأنَّ المضارعَ مصوغٌ مِن المصدر أيضًا، وإنَّما كان القياسُ الفتح؛ لتقعَ المخالفةُ بينَ الماضي والمضارعِ. قال الدماميني: "لما كان الماضي والمضارعُ مختلفَي المعنى ناسبَ أن تكونَ عيناهما مختلفَين؛ ليطابقَ اللفظُ المعنى، ولهذا حكمَ النُّحاةُ بأنَّ البابَ [73د/ب] المتَّفق عيناه فرعٌ".

قوله: (فرِح يفرَح) إلخ مَثَّلَ بمثالينِ؛ إشارةً إلى أنَّه لا فرْقَ فيه بينَ أن يكونَ لازمًا، أو متعديًّا، ولا فرقَ فيه أيضًا بينَ أن يكون صحيحًا غير مضعّفٍ كما مثَّل، أو معتلًّا كـ(وَلِهَ) و(خاف) و(رَضِيَ)، أو مهموزًا كـ(أمِن) و(سئم) و(برِئ)، أو مضعّفًا كـ(مسَّ). قوله: (إلا ما جاءَ على تَداخُل اللُّغتَيْن) استثنى صورةَ التداخل كما ترى؛ استظهارًا على نحو: (كُدت) بضمِّ الكاف (تكاد)، وهو كما قال الدمامينيُّ في شرح التسهيل، أن يُؤخذَ [29] الماضي من لغةٍ والمضارعُ مِن لغةٍ أُخرى، كقول بعض العرب: (كُدت) بضم الكاف (تكاد)، فأخَذ الماضي من لغةِ مَن يجعَل (كاد) على وزن (فَعُلَ) بالضم، وأخَذ المضارع من لغة مَن يجعلُها على زنة (فعِل) بالكسر. والتحقيقُ: أنَّ هذا مِن قَبِيل الاستغناء؛ أي: استغنى صاحبُ هذه اللغةِ عن مضارعِ لغتِه بمضارعِ لغةِ غيره، لا من قبيل التداخل؛ إذ التداخلُ: هو اشتراكُ أمرَيْن في الدخول في أصلِ الفعلِ بأن يكونَ كل واحدٍ منهما داخلًا مشاركًا لغيره فيه، فلو لم يكنْ إلَّا واحد [11ع/ب] لم يتحققِ التداخل فيه، فالفعلُ إذا كان ذا وجهينِ في الماضي وجاء مضارعُه على مقتضى كلِّ واحد منهما كـ(فَضُلَ) و(قَنُطَ) فإنَّهما جاءا من بابيْ (فَعَلِ) بفتح العين وكسرها، وجاء مضارعُ الأول من بابي (نَصَرَ) و(عَلِمَ) ومضارع الثاني من بابي (ضَرَبَ)، و(عَلِمَ).

فإذا قيل في الأول بكسرِ عين الماضي وضمِّ عين المضارعِ، أو بالفتح فيهما. وقيل في الثاني بكسرِهما، أو فتحِهما. فقد دَخل أحدُ المضارعين على الآخرِ في ماضيه، وكان المضارعان متداخلين، فإن لم يأتِ إلا مضارعٌ واحدٌ على مقتضى إحدى لغتَي الماضي كـ(كُدْت تكاد) كان ذلك استغناءً. ثمَّ ظاهرُ كلام الشارح هنا أنَّ التداخل لا ينفي الشذوذ، وهوَ –وإن تمالأ عليه جمعٌ– غيرُ ظاهر؛ لأنَّ (فَعُلَ) بالضمِّ لا يأتي مضارُعه غير مضمومٍ ألبتة. وما أوهمَ ذلك من نحو (كُدت تَكاد) و(لَبُبت تلب) فحقيقتُه أنَّه أهملَ مضارعَ مضمومِ العين ولم ينطق به استغناء بمضارعِ غيره عنه، وليسَ ذلك المستغنى عنه مضارعًا له

[564] في (ع): إلخ.

حتَّى يُقال: جاءَ على غيرِ قياسِه[565]، وعلى هذا فينتفي الشذوذُ؛ لأنَّه الانفرادُ عن الجمهورِ والخروجُ عن القياسِ، وهذا الفعلُ حيثُ أُهمل مضارعُه واستغني بمضارعِ غيرِه لم يخرج عن قياسِه؛ لأنَّ حاصل أمره أنَّه لم يكمل تصرفه، وليسَ هذا هو الشذوذ الذي نحن بسبيله، وإن كانَ لا مانعَ من عدِّه شاذًّا بوجهٍ آخر لسنا في سبيله، قاله سي.

وأمّا (فَعِلَ) المكسورُ فشذَّت منه أفعالٌ بالكسرِ، وهي ضربانِ: ضربٌ شاركَ الكسرُ فيه الفتحَ، فالكسرُ شاذٌّ والفتحُ على القياسِ. وضربٌ انفردَ فيه الكسرُ على الشّذوذِ.

فإلى الضربِ الأوّل أشارَ بقوله:

وجْهـانِ فيـه مِن احْســـبْ مَعْ وغِرتَ وحرْ تَ انْعم بئِسْـــت يئِســـت اولَـه يبِسْ وهِلا

أي: وفي المضارعِ من هذه الأفعالِ وجهانِ: الفتحُ قياسًا، والكسرُ شذوذًا، وهي تسعةُ أفعالٍ: الأوّلُ: حَسِبَ يحسُبُ ويحسِبُ بمعنى ظنَّ، والكسرُ مع شذوذِه أفصحُ. الثاني: وَغِرَ صدره –بغينٍ معجمةٍ– يغِرُ ويَوْغَرُ: إذا توقَّد غيظًا. الثالثُ: وَحِرَ صدره –بحاءٍ مهملة– يَحِرُ ويَوْحَرُ وَحْرًا بالفتحِ ووَحَرًا بالتّحريكِ: إذا امتلأ مِن الحقدِ[566].

قول الناظم: (وجْهانِ فيه مِن احسبْ مع وغِرْت[567]) مبتدأٌ وخبرٌ كما في الشرح، والمسوغُ الإخبارُ بالجارِ، والتقديمُ لا دخْلَ له في التسويغِ على قولٍ، والضميرُ المجرورُ بِفِي يعودُ على موضعِ الكسرِ. و(مِن احسب) حالٌ من الضميرِ المجرور [74د/أ] بفي[568] على تجوُّزٍ؛ أي: حالَ كون صاحب موضعِ الكسر كائنًا مِن مصدر احسب. (وحرت) معطوفٌ بحذفِ العاطفِ، وهو لغةٌ لا ضرورة، خلافًا للمِكْلَاتي [30] والبجائي[569] وغيرهما. قال أبو علي في قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ﴾[570]، أي: وقلت[571]. وفي التسهيل: "قد تحذفُ الواوُ مع معطوفها ودونه"[572].

---

[565] في (ع): قياس.

[566] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 80– 81.

[567] (مع وغرت) زيادة من (ع) و(د).

[568] في (د) و(ع): بالفاء.

[569] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 64.

[570] سورة التوبة/ 9، 92.

[571] نقله الإستراباذي عن أبي علي الفارسي، في **شرح الكافية**، ص. 349.

[572] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 178.

قوله: (الفتح قياسًا إلخ) ليسَ في البيتِ ما يدلُّ على أنَّ ضمير التثنية للفتحِ والكسر، إلَّا أنَّ قوله سابقًا: (وافتَحْ) يُعيّن الفتحَ، وقوله بعد: (وأفرد الكسرَ) يُفيدُ الكسرَ. قوله: (بمعنى ظَنَّ) احترازًا من حسَبَ مِن الحساب فإنَّه مِن باب نصَرَ، ثمَّ ظاهرُه كالقاموس[573] أنَّ حسِب وظنَّ مترادفانِ، وهو الذي جزَمَ به في الفصيح[574]، وجَرى عليه أكثرُ أئمَّةِ اللغةِ. وقال الراغبُ: "الظنُّ أن يُحضرَ النقيضيْن ببالهِ ويغلِّب أحدَهما على الآخر، والحسابُ أن يحكمَ بأحدهما من غير أن يستحضرهما معًا ببالهِ". اهـ[575]. وفي كلام أبي علي ما يُشيرُ إليه، وهو ظاهرٌ في التفرقة[576]. قوله: (والكسر مع الشذوذ أفصح)؛ لأنَّه لغة أهل الحجازِ وكنانةَ، والفتح لغة تميمٍ، وقد قرئ بهما في المتواتر، قرأ بالفتح حمزةُ وعاصم وابنُ عامر، وباقي السبعةِ بالكسر[577].

تنبيهٌ: ما ذكروه من أن حسِب بالكسر هو المشهور، وحكى الفهريُ في شرح الفصيح، عن ابن درستويه[578]: "الفتحَ في الماضي، والكسر في المضارع"[579]، وهو غريبٌ، لم يُعرفْ لغيره، ويُنافيه [12 ع/أ] حكايةُ الجعبريّ الاتفاقَ على أنَّه بالكسرِ. وقولُ الفيومي في المصباح: "إنَّه كتَعِبَ في لغةِ جميع العرب إلا في لغة كنانةَ فيكسرون؛ أي: المضارع"[580]. ولو ثبَتَ ما قاله ابنُ درستويه لَكانَ الفتحُ والكسرُ في المضارع مِن تداخل اللُّغتين.

---

[573] الفيروزآبادي، **القاموس**، ج. 3، ص. 42.

[574] ثعلب، أحمد بن يحيى (ت: 291هـ/ 903م): **الفصيح**، تح: عاطف مدكور، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ص. 281.

[575] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت: 502هـ/ 1108م): **المفردات** في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق- بيروت، ط1، 1412هـ، ص. 234.

[576] الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (ت: 377هـ/ 987م): **الحجة** للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق- بيروت، ط2، 1413هـ- 1993م، ج. 4، ص. 441.

[577] ابن الجزري: **النشر**، ج. 2، ص. 236. وفيه: "(واختلفوا) في: تحسبهم، ويحسبن، ويحسب كيف وقع مستقبلا. فقرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين، وقرأ الباقون بكسرها".

[578] عبد الله بن جعفر الفارسي تلميذ المبرد (ت: 347هـ/ 958م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 15، ص. 531.

[579] لم أقف عليه، والله أعلم.

[580] الفيومي، **المصباح**، ج. 1، ص. 134.

قولُ الناظم: (معْ وغرْت) سكَّن (معْ) على لغة ربيعةَ وخَثعمَ، وهي حالٌ مِن احسب؛ أي: وجهان كائنانِ مِن احسب حالة كونِه مصاحبًا لـ (و[581]غرت)، والمرادُ بالمصاحبة[582] الذِّكْرية وهي ذِكرُه معه في النّظم، والكلامُ على حذفِ مضافٍ؛ أي: مضارع وغرْت.

قوله: (وغرَ صدْره)، قال في القاموس: "وغرَ صدرُه كـ(وعَد) و(وَجل) وغْرًا ووغَرا بالتحريك". اهـ[583]. فإذا جاء وغِر يغِر بالكسر فيهما فهو من التداخل، قاله سي.

قوله: (نعم) إلخ المتحصّل من الدّواوين اللغويةِ أن نَعمَ نعمةً؛ أي: تنعُّمًا من باب عَلِمَ ونَصَرَ وضَرَبَ وفَضِلَ ووَرِثَ، حكى الثلاث الأولى في القاموس[584]، والرابعةَ ابن قتيبةَ في أدب الكتاب، وابن القوطية[585] وغيرهما، عن سيبويه[586]، والخامسةَ الجوهري في الصحاح[587]. فإذا جاء عندَ أهل اللغة الأولى: نعِم ينعم بالكسرِ فيهما فهو مِن بابِ التّداخل [31]، أو الاستغناءِ، وأمَّا نعِمَ العودُ كفرِحَ اخضَرَّ ونعم مطاوع نعمه تنعيمًا، قال له: نعم[588] فكلٌّ منهما [74د/ب] على القياسِ.

الرابعُ: نَعِمَ يَنعِمُ ويَنعُمُ نَعْمةً بفتح النون وهي التنعُّمُ وحسنُ الحال، ومنه: ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾[589]. الخامسُ: بِئِسَ –بتقديمِ الموحدة– يبْأَس ويَبْئِسُ بُؤسًا بالتنوين وبُؤْسَى بألف التأنيثِ: إذا ساءَت حالُه ضِدّ نعِمَ. السادسُ: يَئِسَ بالمثناة تحت ثمَّ همزةٍ مكسورةٍ ييأس ويِيئِس يأسًا: إذا انقطعَ رجاؤُه. السابعُ: ولَه ويَوْلَه ويَلِهُ ولَهًا بالتحريكِ فهو والهٌ وولْهان: إذا كان يذهَبُ عقلُه لفقدِ حبيبٍ مِن أهلٍ أو مالٍ. الثامنُ: يبِسَ الشجرُ بتقديمِ المثنّاة تحت على الموحّدة يَيْبَسُ ويَيْبِسُ يُبسًا بالضَّمّ فهو يابسٌ ويَبْسٌ بالفتح ويَبَسٌ بالتحريكِ، ويبِس ككَتِف إذا ذَهبَت رطوبتُه. التاسعُ: وَهِلَ يَوْهَلُ ويَهِلُ وَهَلًا بالتّحريكِ: إذا فَزِعَ، ووَهلَ أيضًا عن الشيءِ نسِيَه.

---

[581] في (د) و(ع): له.

[582] في (ع): المصاحبة. وفي (د): لمصاحبة.

[583] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 492.

[584] السابق، ص. 1162.

[585] محمد بن عمر الأندلسي النحوي الأديب صاحب التصانيف (ت: 367هـ/977م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج.16، ص. 219.

[586] ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـ/ 889م): **أدب الكاتب**، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت، ص. 484؛ ابن القوطية، محمد بن عمر الأندلسي (ت: 367هـ/ 977م): **الأفعال**، تح: علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1993م، ص. 3.

[587] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 109.

[588] في (د): نعيم.

[589] سورة الدخان/ 44، 27.

وقوله: (مِن اِحْسِبْ وانْعِمْ) بصيغةِ الأمرِ، وهو مقتضَبٌ مِن المضارعُ، فيجوزُ فيه الوجهانِ. وأمّا (أَوْلَهَ) فبالفتح لا غيرُ؛ لأنَّه على لغةِ الفتحِ، ويقال: على لغة الكسرِ لِهْ كعِد[590].

قوله: (نَعمة بفتح النون وهي التنعم)؛ أي: وأمَّا بكسرها فالإنعامُ، وبضمها السّرور، فهي من المثلثاتِ باختلاف المعنى كما صرح به في الكشاف[591] في أثناءِ المزمل، ونحوه في شرح الرسالة[592]، وما في القاموس من أنَّه بالكسر السرور[593] مُعترَض. قوله: (يئس ييئس وييأس) مثلُه في ابن القوطية، وظاهرُ القاموس[594]، أنَّه إنّما جاء على القياس؛ لأنَّه قال: ويئس كسمِع، ولم يذكر مضارعَه، وتمام النظيرِ بـ(سمع) يقتضي مجيءَ مضارعِه كمضارعه، على أنَّ عادته التعرضُ لما شذَّ من مضارع هذه الأفعال. وأجمعَ القراءُ على الفتح في قوله: تعالى: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[595].

قوله: (بؤسًا بالتنوين)؛ أي: كقُفْل. قوله[596]: (وبُؤسى)؛ أي: كرُجعى وذِكرى. قوله: (إذا انقطعَ رجاؤه) لا مفهومَ لتفسيرِه بهذا، وكذا يَئِسَ بمعنى عَلِمَ في لغة النَّخعِ، كذا في مضارعه اللغتانِ أيضًا، وفسِّر به قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[597]؛ أي: أفلم يعلم، قاله البرماوي[598]، وفي معنى يَئِسَ ووزنه وَجهَيه أَيس منه، والحقُّ أنَّها مقلوبةٌ لصحة عينِه؛ إذ لو كانت في موضعها الأصلي لوجَب لها القلبُ كما

---

[590] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 81.

[591] الزمخشري، **الكشاف**، ج. 4، ص. 640.

[592] النفراوي، أحمد بن غانم (ت: 1126هـ/ 1714م): **الفواكه الدواني** على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر، دمشق، 1415هـ- 1995م، ج. 1، ص. 12.

[593] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1161.

[594] ابن القوطية، **الأفعال**، ص 3؛ الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 582.

[595] سورة يوسف/ 12، 87.

[596] (قوله) زيادة من (ع) و(د).

[597] سورة الرعد/ 13، 31.

[598] البرماوي، محمد بن عبد الدائم (ت: 831هـ/ 1427م): **اللامع الصبيح** بشرح الجامع الصحيح، تح: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، 1433هـ- 2012م، ج. 12، ص. 211.

فعل في هابَ. قوله: (ولِهَ) في الماضي لغة أخرى بالفتح كـ(وعَد)، نصَّ عليها في القاموسِ[599]، والمصباح[600]، فيكون ولِه يلِه[601] بالكسر فيهما من باب التداخُل.

قوله: (إذا كان يذهب عقله) اقتصرَ عليه وإن كانَ يطلقُ على غيرِه كالحزنِ، والتّحيرِ، والخوفِ كما في القاموس[602]؛ لأنَّه أشهرُ في معناه.قوله: (لفقد حبيبٍ) التقييدُ به أوْلى من إطلاق القاموس. قوله: (وَهِلَ) التحقيق أنَّ وَهلَ له استعمالاتٌ: أحدُها: أن لا يتعدّى بنفسِه ولا بجارٍ، وهو بمعنى ضعُفَ وفزِع. الثاني: يتَعدّى بـ(عَن)، يقال: وَهِلَ عنه: [12ع/ب] غَلط فيه، ونسيَه. وهذان هما المذكوران في كلام هذا الشارح، وهما عند صاحبي القاموس، والمصباح على القياس[603]. الثالثُ: أن يتعدَّى بـ(إلى)، فيقال: وَهَلَ إلى الشّيءِ ذهبَ وهمُه إليه، وهذا عندَهما بفتح عين الماضي وفي عينِ مضارعِه وجهان: الفتحُ والكسرُ، ونصُّ القاموس: "وَهِلَ كفَرِحَ: ضَعُفَ وفَزِع، وعنه غلط فيه ونسيه، ثم قال: وَهلَ إلى الشيءِ يوْهَل بفتحِها ويَهِلَ وَهَلًا: ذَهَب وهمُه إليه"، اهـ[604]، [س32] فعلى هذا لا دخْلَ لهذه الكلمةِ في هذه الأفعالِ؛ إذ المعنى الذي جاءَ فيه يفعَل بفتحِ العينِ غير الذي جاءَ فيه يفعِلُ بكسرِها، وكلامُنا فيما يتّحدُ معناه، ويختلفُ لفظُه بهذين الوجهينِ.

قوله: (بصيغة الأمرِ) هذا متعينٌ في انعمَ دونَ احسبَ، قال البجائي[605]: "احسب يحتملُ أن يكونَ مضارعًا سكَّنه للضرورةِ، أو أمرًا، فعلى الأوّل تفتحُ نونُ (من)، وعلى الثاني تكسرُ"، ونحوه [75د/أ] في المِكْلَاتِي[606]، وابن العباس[607]، إلّا أنَّ قولَه: (سكَّنه للضرورة) فيه نظرٌ. قوله: (فيجوزُ فيه الوجهان)؛

---

599 الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1256.

600 الفيومي، **المصباح**، ج. 2، ص. 672.

601 في (د): يليه.

602 الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1256.

603 (على القياس) زيادة من (د).

604 الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 101.

605 **شرحه على لامية الأفعال**، ص. 63.

606 شرح المكلاتي على اللامية، لم أقف عليه مطبوعًا.

607 شرح ابن العباس على لامية الأفعال، لم أقف عليه مطبوعًا.

أي: يجوزُ في عينِ الأمرِ الوجهان: الفتحُ والكسرُ، باعتبار المضارع. قوله: (وأمَّا أولُه إلخ) هذا غيرُ متعيّن؛ إذ لا مانعَ أنْ يكونَ أوّله مضارعًا سكّنه إجراءً للوصلِ مجرى الوقفِ، فتكون الهمزةُ همزةَ قطع.

وأمَّا الضربُ الثاني فأشار إليه بقوله:

وأفـردِ الـكَســـرَ فـيـمـا مِـن ورِثْ ووَلِي ورِمْ ورِعْـتَ ومِـقْـتَ مَـعْ وفِـقْـتَ حُـلاَ

وثِـقْـت مـعْ ورِيَ المـخُّ احـوهـا.... .....

أي: وأفرد الكسرَ على الشّذوذِ في المضارعِ المبني مِن الأفعال المذكورة وهي ثمانية: الأولُ: وَرِثَ يقال: وَرِثَ المالَ مِن الميتِ، وَوَرِثَ الميتَ أيضًا يَرِثُه إرثًا ووِراثَةً بالكسرِ فيهما. الثاني: ولِيَ الأمرَ يليَه وِلايةً ووَلايةً بكسر الواو وفتحها، ووَلِي منه أيضًا وليًا قربَ. الثالثُ: وَرِمَ الجرحُ وغيره يَرِمُ وَرَمًا بالتّحريكِ إذا انتَفخَ، ووَرِمَ أنفُه إذا غَضبَ. الرّابعُ: وَرِعَ الرّجلُ عن الشّبهاتِ يَرِعُ ورعًا بالتّحريكِ ورِعة إذا عَفَّ عنها. الخامسُ: وَمِقَه يَمِقُهُ وَمْقًا بالفتحِ وَمِقَةً؛ أي: أحبَّه فهو وامِقٌ له. السادسُ: وَفِقَ الفرسُ يَفِقُ إذا حَسُنَ، كذا ذكَره الناظمُ رحمه الله – تعالى –، وفي الصحاح والقاموس: وَفِقْتَ أَمْرَكَ: تَفِقُهُ بالكسرِ فيهما إذا صادَفتَه موافقًا. ولمْ يذكرَا وفِقَ بمعنى حَسُنَ. السابعُ: وَثِقَ به يَثِقُ إذا ائتمنَه واعتمدَ عليه. الثامن: وَرِيَ المُخَّ فيه يَري إذا اشتدَّ، واكتنز، وهو من علاماتِ السمن. وقيَّده بالمخِّ احترازًا مِن وري الزَّندُ يَري، فإنَّ فيه لغتينِ: وَرَى بالفتح يَرِي بالكسرِ، وهي على القياسِ كرَمَى يَرْمِي، ووَرِي بالكسرِ يَرَى بالفتح، وهي أيضًا على القياسِ كرَضِي يَرضَى، لكنْ ربّما قالوا: وَرِي الزند يرِي بالكسرِ فيهما، وهي على تداخُلِ اللُّغتينِ تأخُذُ ماضي إحداهما ومضارعَ الأخرى، لا لُغة مستقلّة.

وقولُه: (احْوِها)؛ أي: احفَظْها، ولا تَقِسْ عليها غيرِها، وقضيّته حصرُ الشّاذ مِن الضّربينِ فيما ذكرَه، ولم يزِد أيضًا في التسهيل على ما في النظمِ، وقد ظفِرْت بالقاموس بثلاثة أفعالٍ من الضّربِ الأول فيها الوجهان، وخمسةِ أفعال مِن الضّرب الثاني انفرَدت بالكسرِ وهي مذكورةٌ في الشرح. وقوله: (حُلا) بضمّ الحاء المهملة يجوزُ أن يكونَ مَصدرًا مَنصوبًا بـ(وَفِقْت) إن كانَ وَفِقَ بمعنى حَسُنَ؛ أي: مع قولهم: حَسُنت حُسْنًا كقَعَدْت جلوسًا، ويجوزُ أن يكونَ حالًا مِن الأفعالِ المذكورةِ؛ لأنَّها جمعُ حلْية والحلية الصّفةُ؛ أي: حال كونِها نعوتًا لمَن قامت به. وتسكينُ أواخرِ ورِث وورِم ووِلي؛ للضرورةِ[608].

قوله: (أي: وأفرد الكسر) جعَلَ الجملةَ طلبيةً؛ لمناسبتِها لآخرتِها[609]، ولم يجعلْها خبريّة لمناسبةِ قوله: (وجهان فيه)؛ لأنَّه وإن وافقه في الخبرية خالفَه في كونِه جملة اسمية. قوله: (بالكسر فيهما)؛ أي:

---

[608] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 81.

[609] في (ع): لآخرها.

المصدرينِ أو[610] المضارع[611]، وما ذكر مِن المصدرين[612]. قوله: (بكسر الواو وفتْحها) بهما قُرئ ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾[613]، و﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾[614]. وقيل: الوَلاية بالفتح: النصرة[615]، وبالكسر[616]: الإمارة[617].

قوله: (ورِم الجرح) تبعَ الناظمُ فيه سيبويه، وحكى الجوهري[618] فيه: يوْرَم على القياس، فيكون بالوجهينِ، فيُضمُّ إلى القسم الأول. قوله: (ورِع) نحوه في الصّحاح، والقاموسِ[619]، وحكى سيبويه فيه يوْرَعُ بالفتحِ على القياسِ، قال في بغية الآمال[620]:

وورعَ ابـنُ مـالـكٍ قـد عـدَّهُ هنـا وقيـل: الحقُّ فيـمـا بعْـدَهُ[621]
لأنَّـه سُمِـعَ فـيـه الـفـتْـحُ عـن سِـيـبـويْـه لُـغـة تصِـحُّ

قوله: (وَرِعَة)؛ أي: كعِدَة. قوله: (كذا ذكَره الناظم)؛ أي: في شرح التسهيل[622]. قوله: (تَفِقُهُ بالكسْر) هكذا في الصحاح، وفي بعض النسخ بدل (بالكسر) كرشدت، وهو الذي في القاموس، قال محشيه: الأوْلى وزنُه بوَرِثَ؛ لأنَّه أخوه، وأمَّا رشد فالأفصحُ فيه فتحُ الماضي ككتب، وربّما قيل: بالكسر[623].

---

[610] (أو) ليس في (د).

[611] في (ع): المضارعين.

[612] في (د) و(ع): المصادر.

[613] سورة الأنفال/ 8، 72.

[614] سورة الكهف/ 18، 44. ابن الجزري، **النشر**، ج. 2، ص. 277: "(واختلفوا) في: ﴿ولايتهم﴾ هنا وفي الكهف ﴿هنالك الولاية﴾ فقرأ حمزة الواو فيهما، وافقه الكسائي وخلف في الكهف، وقرأ الباقون بفتح الواو في الموضعين".

[615] في (ع): النصر.

[616] في (د): وبالكسرة.

[617] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج. 5، ص. 358، عن الزجاج.

[618] الجوهري، **الصحاح**، ج. 5، ص. 2050، وقال: يرم. بدون الواو.

[619] الجوهري، **الصحاح**، ج. 3، ص. 1296؛ الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 769.

[620] كذا في المخطوطات، وعنوان النظم الذي طبع به هو: السجلماسي، عبد العزيز: **مبلغ الآمال** لطالبي التصريف في الأفعال، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ص. 646.

[621] في (س) و(ع): قبله.

[622] ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج. 3، ص. 438.

[623] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 26، ص. 477.

وقولُه: صلى الله عليه وسلم: «مَن يُطِعِ اللهَ ورسُولَه فقد رَشَد»[624]، إنَّما رُويَ بالفتحِ كما [625] وقع في مناظرة الدمياطيّ[626] وابن المرحل[627]، وعليه اقتصرَ سيبويه في الكتاب[628]، وغيرُ واحد، فلا [33] مشابهة بيْنَه وبيْن (وَفِقَ) حتَّى يزِنه به. قوله: (ولم يذكُرَا وَفِقَ بمعنى [13ع/أ] حسُن) هو [629] وإن لم يذكُراه فقد ذكُره ابنُ القوطية[630] وابن القطاع[631]، ونقله الدماميني مقتصرًا عليه.

قوله: (وقيَّده بالمخّ احترازًا إلخ) هذا التقييدُ مبنيٌّ على التّحقيق مِن أنَّه لا شذوذَ على التداخلِ والاستغناءِ، وأمَّا على مذهبِ مَن لا يرى انتفاءَ الشّذوذ عليهما[632] فلا يفيدُ التقييد؛ لأنَّه كما حصَلَ الخروجُ عن القياسِ في وري المخُّ حصلَ في وري الزند أخرج نارَه، ولذا عدَّه ابنُ خروف[633] في شرح الجمل مِن جملةِ هذه الأفعالِ الشّاذة، كما ذكره البرماويُّ. قوله: (وقضيتُه حصرُ الشاذ) مبتدأٌ وخبرٌ؛ أي: مرادُ المصنفُ وقصْده حصر الشّاذ، لكنه لم يحصُره. قوله: (بضم الحاء المهملة) الضمُّ ليسَ بمتعيّن بل يجوزُ فيه الفتحُ والكسرُ أيضًا، أمَّا الضمُّ فعلى أنَّه مصدرٌ، أو جمعُ حِليةٍ بالكسرِ على غير قياسٍ وهو الحليُّ، أو جمْع حُلة بالضمّ وهو ثوبانِ إزارٌ ورداءٌ، وإعرابُه على الأوّلِ النصبُ على المفعولية المطلقةَ، وعلى الثاني والثالث النصبُ على [75د/ب] التمييزِ المحوَّل عن الفاعلِ، والأصل وفقْت حلاك؛ أي: حسُنت أوصافُك وسيرتك، أو النصبُ على الحالِ، والمعنى عليه: أنَّها زينةٌ لعارفِها كحلة يتجمّل بلباسِها، أو حلى

---

[624] مسلم، **الجامع الصحيح**، ج. 2، ص. 594 من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه، بلفظ: أن رجلا خطب عند النبي ﷺ، فقال: من يطع الله ورسوله، فقد رشد، ومن يعصهما، فقد غوى، فقال رسول الله ﷺ: «بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله».

[625] في (د) و(ع): كذا.

[626] لم أتبين من هو الدمياطي المقصود.

[627] عبد اللَّطِيف بن عبد العَزِيز بن يُوسُف بن أبي العِزّ المعْرُوف بِابْن المرحل النَّحْوِيّ (ت: 744هـ/ 1343م). ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ/ 1488م): **الدرر الكامنة** في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر اباد- الهند، ط2، 1392هـ- 1972م، ج. 3، ص. 209.

[628] **الكتاب**، ج. 4، ص. 34.

[629] في (د) و(ع): هذا.

[630] ابن القوطية، **الأفعال**، ص. 160.

[631] ابن القطاع الصقلي، **كتاب الأفعال**، ج. 3، ص. 306.

[632] في (ع): بهما.

[633] علي بن محمد بن علي الحضرمي النحوي (ت: 610هـ/ 1213م). ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج. 3، ص. 335.

يُتزَينُ به، وأمَّا الكسرُ فعلى أنَّه جمعُ حليةٍ على القياس، وإعرابُه عليه النصبُ على الحالِ. وأمَّا الفتحُ فعلى أنَّه فِعلٌ ماضٍ وفاعلُه العلمُ عُلم مِن السياقِ، والجملةُ استئنافيةٌ [634] أو اعتراضيةٌ دعتْ إليها القافيةُ.

قوله: (ويجوزُ أن يكون حالًا من الأفعال المذكورة)؛ أي: لأنَّها بالقصدِ إلى لفظِها صارَت أعلامًا شخصية فصحَّ إتيانُ الحال منها. قوله: (وتسكينُ أواخرِ ورِث وورم وولي للضرورة) فيه نظرٌ؛ بل سكَّن الثاءَ مِن وَرِث إجراءً للوصلِ مجرى الوقفِ على مذهبِه لقوله: في «الخلاصة»[635]:

ورُبما أُعطيَ لفْظُ الوصْـــلِ مَـا لـلـوقْـف نـثـرًا وفشـــا مُـنـتـظِـمَـا

فلا ضرورة. ومنه قراءة غيرِ حمزةَ والكسائيِّ ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾[636]. وولي[637] معطوفٌ على ورِثَ على ذلكَ الإجراءِ أيضًا، ولا سيّما وهي في العروضِ، ويستعملُ الشّطرُ الأوّل كالثاني فيوقفُ عليه، وإن كان محلُّ الوقف هو الضرب، أو على مذهبِ [34] مَن يرى أنّ مطلقَ الحركة تستثقل على حرف[638] العلةِ ولا سيما إذا كانت للبناء، فهي على حد مَن قرأ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾[639]، بإسكان ياء (بقي)[640]. و(ورم) الظاهرُ أنَّه ماضٍ سكنَ آخرُه على ذلك الإجراءِ وحذفت الواو العاطفةُ على ما سبقَ؛ لتكون ألفاظُ البيت كلُّها نوعًا واحدًا، ويصحُّ أن يكونَ أمرًا والواو عاطفةٌ.

ولمّا أنهى الكلامَ على مضارعِ فَعُلَ المضموم وفَعِلَ المكسور، وبدَأ بهما لقلةِ الكلامِ عليهما، شَرَعَ في بيانِ مضارع فَعَلَ المفتوحِ، وقد ذكرنا أنَّه أربعة أقسام، فبدَأَ بما قياسُه الكسرُ بأنواعِه الأربعةِ فقال:

..... **وأدِمْ كســـرًا لـعـيْن مضـــارعٍ يـلـي فـعَـلَا**

ذا الواوِ فـاءً أو اليـا عينًـا أوْ كـــــ(أتى) كـذا المضـــاعـفُ لازمًـا كـــــ(حـنَّ طَـلَا)

---

634 في (ع): مستأنفة.

635 الخلاصة المشهورة بألفية ابن مالك، ص. 72.

636 سورة البقرة/ 2، 259؛ ابن الجزري، **النشر**، ج. 2، ص. 231.

637 في (ع): وورى.

638 في (ع): حروف.

639 سورة البقرة/ 2، 278.

640 قراءة الحسن، وهي من القراءات الشاذة. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ/ 1001م): **المحتسب** في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، د. ت، 1420هـ- 1999م، ج. 1، ص. 141.

أي وأدِمْ كسرَ عينِ مضارع يلي فَعَلَ المفتوح؛ أي: في تصريفِه؛ لأنَّك إذا قلتَ: فَعَلَ يَفْعِلُ فالمضارعُ يَلي الماضي. فقوله: (يلي) نعتٌ لمضارعٍ، و(فَعَلا) مفعولٌ به، و(ذا الواوِ) نعتٌ له، و(فاء) و(عينًا) تمييزان، و(المضاعف) مبتدأٌ مؤخَّرٌ و(كذا) خبرُه، وهو مركَّب مِن كافِ الجر واسم الإشارة؛ أي: ومثلُ ذلك المضاعف، و(لازمًا) حالٌ منه، و(الطَّلا) ولد الظبي وغيرِه مِن ذواتِ الظّلف. وقوله: (عينًا او) بوصل همزة أو ونقل حركتها إلى نون تنوين (عينًا) [641].

قول الناظم: (ذا الواوِ فاء، أو اليا عينًا) إلخ الظاهرُ أنَّ الياءَ في كلامه اسمٌ منقوصٌ [13ع/ب] دارَ إعرابُه على عينِه كـ(يد) و(دم)، فهو مجرورٌ بكسرةٍ مقدَّرةٍ في الألفِ، وليسَ من بابِ المقصورِ للضرورةِ، خلافًا للشارح في الكبير[642] ومَن تبِعه؛ لأنَّه ليس ممدودًا حتَّى يرعى قصره للضرورةِ؛ لأنَّ الممدودَ الاصطلاحيَّ هو الاسم المعتلُّ المعرب الذي قبل حرفِ إعرابِه ألفٌ زائدة، وليسَت أسماءُ حروف المعجمِ كذلك؛ لأنَّها وضَعَها الواضعُ ثنائية؛ لأنَّه لم يقصدْ عند وضعِه إلى تركيبِها وإنَّما وضعَها الواضع؛ لتستعمل مفردةً لبيان مسمياتِها، فإن عرضَ لها تركيبٌ كمل الثنائي فرارًا مِن بقاء الاسم على حرفٍ واحدٍ إن حذف الثاني؛ لالتقاء الساكنَيْن من تنوين، أو غيرِه.

قوله[643]: (وذا الواو نعتٌ له) نسخة الشارح[644]: ذا الواو بالنصب، وفي بعض النسخ: ذو الواو بالرفع، وهو خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ تقديرُه: هو ذو الواو، والجملةُ لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها مستأنفةٌ استئنافًا بيانيًّا واقعة جواب سؤال مقدَّرٍ، كأنَّه قيل: أيُّ فعلٍ هو؟ فقال: ذا الواو، ويحتملُ أن يكون ذو صفةً لفعلٍ، ثمَّ قطعَ إلى الرفع على إضمار مبتدأ.

قوله: (وفاء وعينًا تمييزان) غير صحيحٍ؛ لعدم شروط توفُّرِ تميُّز المفردِ، ولا يصِحُّ [76ع/أ] أن يكون جاءَ منصوبًا على الحالِ من الواو وعينًا من الياء؛ لعدم[645] توفُّرِ شروط مجيء الحالِ مِن المضاف إليه عند الجمهور، والظاهرُ أنَّ قوله: (وفاء) في محلِّ صفة الواو، وقوله: (وعينًا) في محلِّ صفة الياء.

---

641 بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 82.

642 بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 65.

643 في (د) و(ع): قول ش.

644 في (د) و(ع): نسخته من الناظم.

645 (شروط توفر تميز المفرد ولا يصح أن يكون جاء منصوبًا على الحال من الواو وعينًا من الياء لعدم) زيادة من (ع) و(د).

قوله: (حال منه) فيه مجيءُ الحالِ من المبتدأ، والصوابُ أنَّه حالٌ من الضميرِ النائبِ عن فاعلِ المضاعفِ، والتقديرُ والذي ضُوعف لازمًا كهذا الذي وجَبَ [35] كَسرُ[646] عينِ مضارعِه. قوله: (بوصْل همزة أو) احتيجَ إلى هذا؛ لصحة الوزنِ، ومثل هذا كثيرٌ في الألفيّة، وهذا النظمِ وغيرهما، وهو لغةٌ، وبها قرأ ورش.

مثال النوع الأولِ: وهو ما فاؤه واوٌ مِن فَعَلَ المفتوحِ وَثَبَ يَثِبُ، وَوَجَبَ الحَقُّ يَجِبُ، ووَعَدَه يَعِدُه. وقد أوردتُ في الأصلِ مُعظمَ موادِّه، ونبهْت على أنَّ لزومَ الكسرِ فيه مشروطٌ بأن لا تكونَ لامُه حرفَ حلقٍ وإنْ لمْ يستثنه في النّظمِ ولا في التسهيل، كوَقَعَ يقَعُ، ووَضَعَه يَضَعُه، وشَذَّ: وَضحَ الأمرُ يَضِحُ؛ أي: ظَهرَ، بخلافِ حَلقيّ العينِ منه: كوَعَدَ يَعِدُه، وشَذَّ: وَهَبَ له يَهَبُ[647].

قوله: (مثالُ النوعِ الأول) إنَّما وجبَ الكسرُ في هذا النوعِ توصُّلًا إلى تخفيفِ الكلمةِ بحذفِ الواو منها؛ لأنَّ من المضارع ما يفتحُ[648] بالياء المثناة من تحت ويثقُلُ اجتماعُها مع الواو، فكسَروا ما بعدَ الواو؛ ليقَعَ في الكلمةِ اجتماعٌ بينَ الواو والياءِ مع سكونِ السابقِ منهما الموجبِ لإعلال الساكنِ، فالواوُ التي هي فاءٌ تسكنُ وتقعُ بعدَها الكسرةُ وهي مِن الياء، فيكون بمنزلةِ اجتماعِ واو وياء، والسابقُ منهما ساكنٌ فالقياسُ قلب الواو ياءً، ثمَّ إدغامها، لكنَّه لما لم تكن الياءُ محققةَ الوقوع بعدَها؛ لأنَّ الواقع هو الكسر وهو بعض ياءٍ امتنع الإدغام، فلما امتنع لزِمَ أحدُ أمرين: إما إقرارُها مع وجود سببِ الإعلالِ، وفيه جمعٌ بيْن متنافراتٍ: الياء، والواو والكسرة. وإما إعلالُها فيجتمعُ ثلاثُ ياءات؛ إذ الكسرةُ كالياءِ، ففرُّوا إلى الحذف؛ لأنَّه أبلغُ من الإدغامِ، ويُسمى استدراج العلة، وحمل غير المفتتح بالياء على المفتتحِ بها.

قوله: (وعَدَه يعِده) وعد يستعملُ في الخير والشرِّ، ويتعدى [14 ع/أ] بنفسِه وبالياء كما في القاموس وغيره[649]، فيقال: وعَده الخيرَ، وبالخيرِ، والشرَّ، وبالشرِ، وقد أسقطوا لفظَ الخير والشر وقالوا: في الخير وعدَه وعدًا وعِدةً، وفي الشر وَعدَه وعيدًا، فالمصدر فارِقٌ، وأمَّا أوعدَ الرباعي فالغالبُ أنَّه لا يُستعمل إلّا في الشرِّ قال الشاعر:

---

[646] في (د) و(ع): عكس.

[647] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 82.

[648] في (ع): يفتتح.

[649] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 326.

وإني إذا أوعَــدْتُــه أو وعَــدْتــهُ لَمُخْلفُ إيعــادي ومُنجِزُ مَوْعِــدي[650]

قال أبو البقاء[651] في كلياته[652]: "ويُؤيدُ استعمالَ الإيعاد في الخيرِ حديثُ: «إنَّ للشيطان لمةً بابنِ آدم وللملك لمة، فأمَّا لمةُ الشيطانِ فإيعادُ بالشرّ وتكذيب بالحقِّ، وأمَّا لمة الملك فإيعادُ بالخير وتصديق بالحقِّ»[653]".

قوله: (مشروطٌ بأن لا تكونَ لامُه حرفَ حلْقٍ)؛ أي: وإلّا فهو بالفتحِ، والمقيّدُ بذلك أبو حيانَ وغيرُه استنادًا إلى الأفعال التي ذكَرها بالفتح، وصريحُ قول الناظم بعد: (في غير هذا لذي الحلقيِّ) إذا حُمل (غيرُ هذا) على جميعِ ما تقدّم وهو أحد الاحتماليْن فيه أنَّ الحلقيَّ لا تأثيرَ له في الواويِّ الفاء، وهو [36] كذلك، وما وردَ مِن ذلك بالفتحِ الكسرُ فيه مقدَّرٌ والفتحُ إنّما هو تخفيفٌ لثقلِ حروفِ الحلقِ، ويدلُّ على تقديرِ الكسرِ إسقاطُ الواوِ التي شأنُها أن تسقطَ مع الكسرِ فقط؛ لوجود العلَّة معه دون الفتحِ.

قوله: (وشذَّ وضَح) صرَّحَ[654] في الكبير[655] أنَّه لم يردْ بالكسر من حلقيِّ اللَّامِ إلَّا هذا الفعلُ، وفيه قصورٌ فقد ورَد منه ثنتا عشرةَ مادةً ذكرها الفاسيُّ، وظاهر [76د/ب] كلامه في الكبير أيضًا[656] حصرُ ما جاء مفتوحًا مِن حلقي اللّامِ في الثمانيةِ التي ذكرَها، وليسَ كذلك؛ بل جاءت ثمانيةٌ أخرى. قوله: (بخلاف الحلقي العين)؛ أي: فلا تأثيرَ له في الفتحِ خلافًا لأبي حيان القائل: بأنَّ الحلقيَّ يؤثرُ في الواوي الفاء مطلقًا عينًا كان، أو لامًا وحاصلُ هذا النوعُ أنَّه جاءَ منه حلقيٌّ اللام كانَ، أو العين[657]

---

[650] البيت من الطويل لعامر بن الطفيل، وهو في **ديوانه**، رواية: أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، دار صادر، بيروت، 1399هـ- 1979م، ص. 58.

[651] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت: 1094هـ/ 1682م). الزركلي، **الأعلام**، ج. 2، ص. 38.

[652] الكفوي، **الكليات**، ص. 939.

[653] حديث حسن غريب. الترمذي، **سنن الترمذي**، ج. 5، ص 94.

[654] زاد بعدها في (ع): به.

[655] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 86.

[656] (أيضًا) ليس في (ع).

[657] في (ع): التام.

قريبٌ من خمسينَ مادّة بالكسرِ وقريبٌ من عشرينَ بالفتحِ وجاء المفتوح كلُّه محذوف الفاءِ فلو لا تقدير[658] الكسرة في عينِه ما كان الحذفُ فإنَّه مسوغٌ ولا وجه في التَّصريفِ.

فائدةٌ: لم يتعرَّض الشارحُ كالنّاظمِ لما ورَد عن بني عامر مِن الضمّ في هذا النوعِ، لكونه خاصًّا عندَهم بمضارعِ: وجَدَ مطلوبَه، فقالوا فيه: يجُدُ بالضمّ كما نصَّ عليه ابن القطاع[659]، وأبو عبيدٍ[660] وغيرُهما من أرباب الأفعالِ كالجوهري[661]، ورُوي بالكسرِ أيضًا على القياسِ.

ونصَّ ابنُ قتيبة وغيره كما في القاموس[662] على أنَّ الوجهين أيضًا في وَجد عليه موجدةً[663]: إذا غضبَ. وكان القياسُ إثباتُ الواو في لغةِ الضمّ، لكنَّهم حذَفوها كما نصَّ عليه في التسهيل تنبيهًا على أن الأصلَ فيه كسر العين المقتضي للحذف ولم يعتدوا بالضمّ لشذوذِه. وقولُه في التسهيل: "كالتزام الكسر عند غيرِ بني عامرٍ"، عبارةٌ موهمة[664].

ومثالُ النوع الثاني: وهو ما عينُه ياءٌ جاءَ يجيءُ، وشابَ يشيبُ، وباتَ يبيتُ، وباعَه يبيعُه، وقد أوردتُ معظمَ موادِّه، ولم يَشذَّ منه شيء[665].

قوله: (جاء يجيء)؛ أي: الكسر مطردٌ في اليائي العين حلقيّ اللامِ ك: «جاء»، أوْ لا ك: «شابَ»، وعلّل سيبويه عدمَ تأثير الحلقيّ فيه بالخفّة الحاصلةِ له بالإسكانِ[666]. قوله: ([15 ع/ب] ولم يشذَّ منه شيء)؛ أي: إلا شاء يشاء على قول المبردِ أنَّه من باب فَعَلَ المفتوح، وأمَّا على قول سيبويه أنّه مكسورُ الماضي فهو على القياسِ.

---

[658] في (ع): تقدر.

[659] ابن القطاع الصقلي، **كتاب الأفعال**، ج. 1، ص. 9.

[660] القاسم بن سلّام أبو عبيد اللغوي (ت: 223هـ/ 837م). القفطي، **إنباه الرواة**، ج. 3، ص. 12.

[661] الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص. 547.

[662] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 323.

[663] في (ع): فوجده.

[664] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 197.

[665] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 82.

[666] لم أقف عليه.

ومثالُ النوعِ الثالثِ: وهو ما لامُه ياءٌ أتى بالمثناةِ يأتِي، وأَوى إلى منزلِه يأوِي، ورَماه يَرمِيه، وقد أوردتُ مُعظمَ موادِّه، ونبّهت على شذوذِ أبى بالموحدةِ يأبِى، ولم يستثنه في النظمِ، وعلى أنَّ لزومَ الكسرِ فيه مشروطٌ بأن لا تكون عينُه حرفَ حلقٍ كما شرط ذلك في التسهيل؛ كسعَى يسْعى، ونَاه ينهاه، ونأى عنه ينأى؛ أي: بعُدَ، وشذَّ بَغى بالمعجمة يَبْغِي، ونعى الميتَ بالمهملةِ يَنعِيه[667].

قوله: (ونبّهْت على شذوذ أبى) شذَّت أيضًا ألفاظٌ أخر، وهي جَبَى المالَ: جمَعَه، وعَتى [37] في الأرضِ بالمهملةِ والمعجمةِ: أفسدَ، وعسى الشيخُ بالمهملتينِ: كبر، وغَسى الليلُ بمعجمةٍ فمهملةٍ: أظلم، وغَلَت القدرُ: اضطربتْ، وقلى الشيءَ: كرهه، إلا أنَّه جاء في ماضي غير جبى منها الكسرُ كفرِحَ فيحتملُ أن يكونَ مِن بابِ التداخُل.

وحكى في القاموس الكسر[668] في مضارع أبى على القياس، وأمَّا جبى فلم يُسمعْ فيه إلا الفتحُ في الماضي والمضارع على الشذوذ، ومِن ثمَّ قال بعضُهم: التمثيل بجبى أوْلى من التمثيل بأبى، لكن قال محشي القاموس: "الحقُّ أن كسرَ مضارع أبى غيرُ مسموعٍ وإنما يتمشى على رأْي مَن يجيزُ القياسَ مع سماعِ غيره"[669]. فإن قيل: كيف يُدَّعى شذوذُ (أبى) مع ورودِه في القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[670]. قُلتُ: كونُه شاذًّا لا ينافي وقوعَه في كلامٍ فصيحٍ؛ فإنَّهم قالوا: الشاذُّ على ثلاثة أقسام: مخالفٌ للقياسِ دون الاستعمال، أو عكسُه، أو لهما، الأولان: مَقْبولانِ، والثالثُ: مردودٌ، وأبى مِن الأول.

قوله: (وعلى أنَّ لزومَ الكسرِ فيه مشروطٌ [77د/أ] بأن لا تكونَ عينُه حرفَ حلق[671])؛ أي: وإلَّا فالقياسُ الفتحُ؛ لكثرةِ الواردِ منه بالفتحِ، وهذا هو الظاهرُ من كلامِ الناظمِ هنا، وقوفًا مع ما مثَّلَ به مِن: أتى دونَ سعى، وكذا تمثيلُه لما اشتهرَ مِن الحلقي بالكسرِ فيما بعدُ يبغي على إحدى النسختَيْن. وقيل: ذلك غيرُ مشترطٍ، وأنَّ القياسَ هو الكسرُ؛ لأنَّ سببَه قائمٌ؛ لأنَّ الفعلَ المعتلَّ الفاءِ بالواو وجبَ كسرُ عينِه توصلًا إلى حذف الفاءِ، ولم يعتبرْ فيه الحلقيُّ والمعتلُّ العين بالياء، وجَبَ كسرُها أيضًا لمناسبتها؛ لأنَّهم يسكنونَها بنقلِ حركتِها فجَعلوها مِن جنسها؛ لتناسبها، ولئلَّا تلتبسَ الموادُّ، ولم يعتبِروا فيه الحلقيَّ

---

667 بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 82.

668 (الكسر) زيادة من (ع) و(د).

669 الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 37، ص. 145.

670 سورة التوبة/ 9، 32.

671 في (ع): حلقي.

أيضًا، فكذا يجِبُ كسرُ عين المعتلّ اللامِ بالياء؛ لمناسبتها، ولئلا تلتبس المواد[672] أيضًا، ولا يعتبرُ[673] فيه الحلقيُّ كما لم يعتبرْ فيهما؛ لقيام السبب فيه مثلهما، ويكون سبيلُ ما وردَ مفتوحًا من الواوي الفاء كـ(يضع) و(يقع) و(يرع) إلى غيرِها ممّا وردَ بتخفيفِ الحلقيّ. وقد قال في المزهر: والفتحُ في حلقي العين يائي اللام محفوظٌ كـ(ينهَى) و(يسعَى)، ومثلُه في الارتشاف[674].

ومثال النوع الرابعِ: وهو المضاعفُ اللّازم (حَنَّ) إليه يحِنُّ حنينًا اشتاقَ، وعليه عطَفَ. ودَبَّ على الأرضِ يدِبُّ دبيبًا، وفرَّ منه يَفِرُّ فرارًا، وقد أوردتُ معظمَ موادّه، وسيأتي ما شذَّ منه[675].

قوله: (ومثالُ النوع الرابع) أطلقَه كالناظمِ إشارةً إلى أنَّه لا تأثيرَ في الحلقيّ في المضاعفِ كما قالَه الجمهورُ؛ لأنَّ المطلوبَ منه التخفيفُ، وقد حصلَ بالسّكون، وهو أخفُّ من الحركة، وزعموا أنَّ الفتحَ الذي [38] رواه يونسُ في مضارع كعَّ مِن باب التداخُلِ؛ لأنَّ ماضيه جاء من باب مَنَعَ وعَلِمَ كما في القاموس[676]. قوله: (حَنَّ إليه يحِنُّ حنينًا اشتاقَ، وعليه عطف)؛ أي: وأمَّا حنَّ عنه بمعنى صَدَّ [15 ع/أ] فمضارعُه بالضمِّ على الشذوذِ، وإن لم يذكُرْه الناظمُ في المستثنياتِ، وما ألطفَ قولَ بعضِهم:

يحـنُّ المشـــوقُ إلى قـربـكِـم وأنـــت تحِـــنُّ ولا تُشـــفِـــقُ
فجُـدْ بوصـــالٍ فـدَتْـك النفوسُ فـإنّي إلى وصـــلِـكـم شـــيّـقُ[677]

وأمَّا القسمُ الثاني: وهو ما قياسُه الضمُّ، فأشارَ إلى النوعِ الأوّل منه بقوله: (وضم عينَ معداه)؛ أي وضمُّ عينَ معدًّا المضاعف مِن فَعَلَ المفتوحِ نحو: جَبَّ الحبلَ يجُبُّه بالجيمِ: قطعَه، وصَبَّ الماءَ يصبُّه، ومدَّه يمدُّه، وقد أوردتُ معظمَ موادِّه، وسيأتي ما شذَّ منه. وهذا هو القياسُ في المضاعفِ مِن فَعَلَ المفتوحِ من كونِ اللازمِ منه مكسورًا ومعدّاه مضمومًا[678].

---

[672] (ولم يعتبروا فيه الحلقي أيضًا فكذا لجيب كسر عين المعتل اللام بالياء لمناسبتها ولئلا تلتبس المواد) زيادة من (ع) و(د).

[673] في (ع): ولم يعتبروا.

[674] السيوطي، **المزهر**، ج 2، ص. 45.

[675] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 82.

[676] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 757.

[677] الأبيات من المتقارب، وهي لأبي جعفر الرعيني، أحمد بن يوسف الغرناطي (ت: 779هـ/ 1377م): **اقتطاف الأزاهر** والتقاط الجواهر، تح: عبد الله حامد النمري، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، 1402هـ- 1982م، ص. 111.

[678] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 82.

قول الناظم: (وضُمَّ عينَ معدَّاه) الجملة إمّا طلبيّة مناسبةٌ لما قبلها، أو خبريّة مناسبةٌ لما بعدَها، والضميرُ المضاف إليه معداه[679] عائدٌ على المضعّف لا بقيدِ اللزوم كما في تقرير الشارحِ؛ إذ اللّازم لا يكونُ له معدى فيكون فيه شبه استخدامٍ. وإنّما خالفوا في[680] اللازم والمتعدي[681] في الحركةِ؛ ليقعَ الفرقُ بينَهما مِن أولِ وهلةٍ، وخَصوا الأوّل بالكسرِ، والثاني: بالضمّ؛ لأنَّ اللازم ثقيلٌ بلزوم معناه، والمتعدي خفيفٌ يتجاوزُ معناه محلّه، والفتحةُ أخفُّ الحركاتِ وقد استوفاها غيرُه، والضّمة أثقلُها، والكسرة بينَهما، فأُعطي المتعدي الخفيفُ الضمَّ الثقيلَ، وأعطي اللّازم الثقيلُ الكسرَ الخفيفَ للتّعادل[682].

وقد شذَّ مِن كلٍّ منهما أفعالٌ فنبَّه على ذلك بقوله: (ويندُرُ ذا كسر//كما لازم ذا ضم احتملا)؛ أي: ويندرُ مجيءُ المعدَّى مكسورًا كما ندَر مجيءُ اللازم (ذا ضمٍّ احتملا) عن العربِ؛ أي: نُقلَ عنهم، ففاعلُ يندرُ ضميرُ المعدى، وذا كسرٍ حالٌ منه، ولازمٌ فاعلُ فعلٍ مقدَّر، وذا ضمٍّ حالٌ منه، و(ما) المجرورة مصدريّة؛ أي: كندورِ اللّازمِ، واحتُمِلَ نعتٌ لضَمٍّ[683].

قول الشارح: (ولازمٌ فاعلُ فعلٍ مقدَّر) هذا مبنيٌّ على أنَّ ما زائدةٌ كافّة للكافِ عن العملِ. قوله: (وما المجرورة مصدرية) هذا احتمالٌ آخرٌ فيها، ويحتملُ أن تكونَ [77د/ب] زائدةً غيرَ كافّةٍ، ولازم مجرورٌ بالكافِ، والكافُ نعت لمصدرٍ محذوفٍ؛ أي: ويندرُ ذا كسرٍ ندورًا كندورِ لازمٍ ذا ضمٍّ محتملٍ.

ثمَّ إنَّ النادرَ من كل منهما على ضربَيْن: ضرْب جاء فيه الشّذوذ فقطْ، وضربٌ جاء فيه الأصلُ مع الشّذوذِ، فأمّا النادرُ من المعدى شاذًّا فقط، فأشار إليه بقولِه: (فذو التعدي بكسر حبه)؛ أي: فالنادرُ مِن المعدّى بالكسر فقط فِعلٌ واحدٌ فقط وهو قولهم: حبَّه يَحِبُّه بفتح الياءِ: لغة في أحبه يُحبّه بضمّها[684].

قول الناظم: (فذو التعدّي بكسر) عطْفُ جملةِ (ذو التعدّي) على قوله: (ويندر) أفادَ الترتيبَ الذّكريَ وهو عطفُ مفصَّلٍ على مجملٍ نحو: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾[685]. ثمَّ المعروفُ أنَّه لا يجيءُ مضارعُ المضاعَف المتعدّي بالكسرِ إلّا[686] ويشاركُه الضمُّ عدا هذا الحرف، فإنَّه وردَ

---

[679] (معداة) زيادة من (ع) و(د).
[680] في (ع): بين.
[681] في (ع): والمعدي.
[682] (للتعادل) ليس في (ع).
[683] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 82.
[684] السابق، ص. 82 – 83.
[685] سورة البقرة/ 2، 36.
[686] (إلا) ليس في (ع).

من بابِ ضَرَبَ فقط كما في الصحاح[687]، وتبِعَه الناظمُ مستندًا إلى قراءة أبي رجاء العطاردي[688]: (يَحِبّكم اللّهُ)، بفتح حرف المضارعة وكسر الحاءِ مِن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[689]. واعتُرِضَ [39] بأنَّ قراءةَ العطارديّ كما في ابنِ عطيَّة[690] (يَحِبُّكم)، بفتحِ حرف المضارعةِ وضمِّ الباء الموحدةِ[691]. وأُجيبَ: بأنَّ النّاظمَ ثقةٌ لا يُطرحُ نقلُه لنقل ابن عطيةَ؛ لاحتمالِ أن يكونَ العطاردي قرأ بالوجهينِ، مع أنَّ ابن عطية كثيرًا ما يقَعُ له التخليطُ في نسبةِ القراءات إلى أربابها[692]. قال العلّامةُ الأستاذ اللغويُّ أبو عبد الله سيدي محمد بنُ عبد السلام الفاسيُّ بعد هذا الكلام: "وإذا بنيْنا على ما نسبَ إليه من القراءتين يكونُ حَبَّ من الأفعالِ ذات الوجهينِ الآتية، وليس لنا مضاعفٌ متعدٍّ ينفرِدُ فيه الكسر"[693].

قول الشارح: (أي: فالنادر من المعدي) هذا التقديرُ يوهم أنَّ (ذو التعدي) مبتدأٌ و(حبَّه) بصيغة الماضي خبرٌ، و(بكسر) في موضع الحالِ من المبتدأ، والأوْلى العكس؛ لأنَّ المقصودَ الحكمُ على (حبه) بأنَّه ذو التعدي بكسر من المضاعفِ، لا عكسه، وإن كان صحيحًا، ولأنَّه يُخرجنا عن جعلِ الحال من المبتدأ كما في التقدير الأوّل، أو من الخبرِ كما في المِكْلَاتِي، بادعاء أنَّها حالٌ مِن ضمير المبتدأ المقدر في الخبر؛ لأنَّ ذو بمعنى صاحب فيعرب (بكسر) حالًا من ضميره، بناء على الصحيح مِن أنَّ [15ع/ب] الجامد المؤول بالمشتقِّ يتحملُ الضميرَ خلافًا للكسائي ومن وافقه[694].

وأما ما جاء منه بوجهين فأشار إليه بقوله: (ودع ذا//وجهين هر وشد عله عللا). (وبتَّ قطعًا ونم)؛ أي: احفَظْ ما جاءَ بوجهينِ منه، وذلك خمسة أفعال[695]:

---

[687] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 105.

[688] اسمه عمران، واختلف في اسم أبيه، فقيل: عمران بن تيم، وقيل: عمران بن عبد الله. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت: 630هـ/ 1232): **أسد الغابة**، دار الفكر، بيروت، 1409هـ- 1989م، ج. 5، ص. 108.

[689] سورة آل عمران/ 3، 31.

[690] عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب (ت: 542هـ/ 1147م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 19، ص. 586.

[691] ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت: 542هـ/ 1147م): **المحرر الوجيز** في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ- 2001م، ج. 1، ص. 422.

[692] في (د): لأربابها.

[693] شرح محمد بن عبد السلام الفاسي على اللامية، مخطوط.

[694] الإستراباذي، **شرح الكافية**، ص. 255.

[695] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 83.

قول الناظم: (وع[696] ذا وجهَيْن) أمرٌ مِن وَعَى يَعِي على حرفٍ واحد، فيجب له وقفًا أن يوصلَ بهاء السكتِ؛ لقول الخلاصة[697]:

وقِفْ بها الســـكْتِ على الفعلِ المعَلْ بحـذف آخرٍ كـأعْطِ مَن ســـألْ[698]

وليسَ حتمًـا في ســـوى مـا كَعِ أوْ كـيَـعِ مجـزومًـا فـراعِ مـا رَعَـوا[699]

ولذا تُكتبُ خطًّا؛ لأنَّه تصويرُ اللفظِ بحروفٍ هجائيّة بتقديرِ الابتداء بهِ والوقف عليه، ولا يتلفّظُ بها وصلًا إلا إجراءً له مجرى الوقف، وذلك ممنوعٌ في كلامِ الناظم لكسرِ الوزن.

الأولُ: قولهم: هرَّ فلانٌ الشيءَ يهرّه ويهرُّه؛ أي: كرِهَه، وأصلُ الهريرِ: صوتُ الكلبِ الخفيّ. الثاني: شدَّ متاعه يشُدّه ويَشِدّه: أوثقَه. الثالثُ: علَّه الشرابُ يعُلُّه ويعِلُّه: سقاه عَلَلًا بعد نهلٍ، والعلَلُ محرّكًا: الشربُ الثاني، والنهلُ محركًا أيضًا: الشربُ الأول. الرابعُ: بَتَّ الحبلَ وغيره يَبُتّه ويَبِتُّه بتًّا: قطَعه. الخامسُ: نَمَّ الحديثَ ينُمُّه وينِمُّه نمًّا ونميمةً: حمَلَه وأفشاه. وقضيتُه حصرُ الشّاذِّ في هذه الخمسة، وقد ذكَرْت في الشرح أربعة أفعالٍ تلحق هذه الخمسة، ونبَّهت على أن هذه الخمسة أصلُها اللزوم وهو الذي سهَّلَ مجيءَ الكسرِ فيها[700].

قال[701] الشارحُ: (هرَّ فلانٌ الشيء) قيَّده به احترازًا من هرَّ البرد الكلب: صوته، وهرَّ الجملُ سلحه: أطلقه من بطنه، فإنَّهما على القياس، وفي المثل: فلانٌ لا يعرف هرًّا من برٍّ؛ أي: لا يعرفُ مَن يكرُهه ممن يبرُّه[702].
قوله: (متاعه) لا مفهومَ له، وكذلك[703]شدَّ عضدَه: قَوَّاه، ولذا [٧٨د/أ] قال المِكْلَاتِي: "شد الشيء".

قول الناظم: (علَّه عَلَلًا) احترزَ به مِن علَّ [40] إبلَه صرفَها قبلَ الرّيِّ[704]، فإنَّه على القياس.

---

696 في (د): وعد.
697 ابن مالك، **الخلاصة**، ص. 72.
698 في (ع): (مع قوله) بدلا من: بحذف آخر كأعط من سأل.
699 في (ع): (إلخ) بدلا من: فراع من رعوا.
700 بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 83.
701 في (د): قول.
702 الجوهري، **الصحاح**، ج. 5، ص. 853.
703 في (د) و(ع): وكذا.
704 في (ع): المرعى.

قول الشارح: (علَّه الشرابَ) عدَّاه للمفعولِ الثاني بنفسِه، وعداه البرماوي بالباء[705]. قوله: (بعد نهل)؛ أي: أعمَّ مِن أن يكونَ بعد ريٍّ أم لا، كما يُستفاد من الصحاح[706]، فقول مَن قال:[707] سقاه بعد ري، فيه نظر.

قول الناظم: (وبتَّ قطعًا) احترزَ به من بتَّ الشيءَ أظهرَه، فإنَّه على القياسِ. قوله: (وغيره)؛ أي: كبَتَّ الحكمَ والطّلاقَ، فإنَّهما أيضًا بمعنى القطعِ كما في ابن القوطية[708]، وبجواز الوجهيْن في مضارعِهما صرَّحَ[709] ولدُ الناظم[710]. قوله: (أصْلها اللزوم)؛ أي: أنها جاءتَ لازمةً مرّةً ومتعديَة أخرى.

وأمَّا النادرُ مِن المضاعفِ اللازمِ فهو أيضًا على ضربينِ: ضربٌ جاء فيه الشذوذ فقط، وضربٌ جاءَ فيه الأصل مع الشذوذ. فإلى الضربِ الأوّلِ منه أشار بقوله:

..... واضـــمُـــمَـــنَّ مـــعَ الْ	لُـزومِ في امـرُرْ بـه وجَـلَّ مِـثْـلُ جـلا
(هَـبَّـتْ) و(ذَرَّتْ) و(أجَّ) (كَـرَّ) (هَـمَّ) بِـهِ	و(عَـمَّ) (زَمَّ) و(سَـــحَّ) (مَـلَّ) أيْ ذَمَـلاَ
و(ألَّ) لَمْعًا وصَـــرْخًا (شَـــكَّ) (أبَّ) (وشَـــدْ	دَ) أيْ عَـدا (شَـــقَّ) (خَـشَّ) (غَـلَّ) أيْ دَخَـلاَ
و (قَـشَّ) قَـوْمٌ، عَـلَيْـهِ اللَّيْـلُ (جَـنَّ) و(رَشْ	شَ) المُـزْنُ (طَـشَّ) و(ثَـلَّ) أصْـــلُـهُ ثَـلَـلاَ
أيْ راثَ، (طَـلَّ) دَمٌ (خَـبَّ) الحِصـــانُ ونَـبْ	تٌ (كَـمَّ) نَخْـلٌ و(عَسَّـــتْ) ناقَـةٌ بِخَـلاَ
قَسَّـــــتْ كَـــذا	.....

أي: واضمُمن عينَ المضارع من المضاعف مع لزومِه في هذه الأفعالِ المذكورة، وهي ثمانيةٌ وعشرون: الأولُ: قولُهم: مَرَّ بهِ يمُر مرورًا. الثاني: جَلَّ القومُ بالجيمِ عن المنزلِ يَجُلُّون جَلالًا وجُلولًا: ارتحَلوا عنه، مثل: جَلَوْا عنه مخفَّفًا متعلًّا يَجْلُونَ جلاءً بالمدِّ، ومن هذا ﴿وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾[711]. وقيَّدَه به؛ احترازًا عن جَلَّ قدرُه والأمر بمعنى: عظُم، فإنَّه بالكسرِ لا غير، ويجوزُ في

---

[705] لم أقف عليه.

[706] الجوهري، **الصحاح**، ج. 5، ص. 1773.

[707] (قال) ليس في (ع).

[708] ابن القوطية، **كتاب الأفعال**، ج. 1، ص. 127.

[709] زاد في (ع): به.

[710] بدر الدين ابن مالك: **شرح لامية الأفعال**، مكتبة الإمام الوادعي، القاهرة، صنعاء، 1431هـ- 2010م، ص. 33.

[711] سورة الحشر/ 59، 3.

قوله: مِثْل جلا، الكسرُ على البدل مِن جلَّ، والنصبُ على الحالِ منه. الثالثُ: هبّت الرّيح تَهُبُّ هبيبًا وهُبوبًا بالضمّ.الرابعُ: ذرَّت الشمسُ بالمعجمةِ تذُرُّ: فاضَ شعاعُها على الأرضِ عندَ الطلوعِ[712].

قول الناظم: (واضمُمنَّ مع اللزوم) مفعولُ اضممن محذوفٌ كما قرَّره الشارحُ، و(في امْرُر) وما عطف عليه حالٌ مِن ذلك المحذوفِ.

قوله: (مرّ بهِ) التقييدُ بالجارّ غيرُ ظاهرٍ، بل كذا مَرَّ ضِدُّ حَلَا؛ فإن فيه لغةً مِن باب نَصَرَ كما في القاموس[713]، إلا أنَّ الشائعَ أنَّه من باب فَرِحَ، ومنه حديث: «يا دنيا مَرِّي على أوليائي – بفتحِ الميمِ – ولا تَحلَوْلي لهم فتفتِنيهم»[714].

قول الناظم: (وجلَّ مثل جلا) يعني: في المعنى الذي هو الانتقال والارتحال، إلَّا أنَّ جلا غير صريحٍ في المرادِ؛ إذ مِن معانيه: انكشف، يقالُ: جلا[715] الخبر؛ أي: انكشفَ ووضحَ، ولو قال: (وجل أي: رَحَلا) بالحاء المهملة لَكانَ أبينَ، وإن فاتَه التّشبيه على أنَّه مرادف جَلا، ثمَّ مضارعُ جَلَّ عندَ صاحب القاموس[716] بالكسرِ على القياسِ، فيحتملُ أن يكونَ ذا وجهيْنِ على قوليهما، إلّا أنَّه ليسَ له[717] مستندٌ كما قاله محشيه؛ إذْ كلُّ مَن ذكَره من علماء الصرف[718] واللغة اقتصرَ فيه على الضم.

قول الشارح: (والنصْب على الحال) الظاهرُ الاقتصار عليه. قوله: (فاض شعاعُها)؛ أي: انتشرَ نورها، وفسَّرَ المِكْلَاتِي ذَرَّ بطلَعَ، [41] وأنشد عليه:

صُـــورَةُ الشَّـــمْسِ على صُـــورَتِهـا كُـلَّـمـا تَـغْـرُبُ شَمْـسٌ أَو تَـذُرْ[719]

---

[712] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 83.

[713] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 473.

[714] القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر (ت: 454هـ/ 1062م): **مسند الشهاب**، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407– 1986م، ج. 2، ص. 325. والحديث موضوع، ومداره على الحسين بن داود غير ثقة. الفتني، محمد طاهر بن علي الصديقي (ت: 986هـ/ 1578م): **تذكرة الموضوعات**، إدارة الطباعة المنيرية، ط1، 1343هـ– 1924م، ص. 157.

[715] في (ع): جل.

[716] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 974.

[717] (له) ليس في (ع).

[718] في (ع): التصريف.

[719] البيت من الرمل، وهو لمرار بن منقذ، ذكره الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم (ت: 168هـ/ 784م): **المفضليات**، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط6، د. ت، ص. 92.

الخامسُ: أَجَّ بالجيم، يقال: أجَّ الظليمُ في سيرِه يَؤُجُّ أجيجًا: سُمِعَ له دويٌّ، والظّليمُ ذكرُ النّعامِ، وأجَّتْ النارُ والريحُ كذلك، وقد يقال: هَجَّت. السادسُ: كرَّ الفارسُ على قِرْنِه يكُرُّ كرًّا وكرورًا: رجَعَ عليه. السابع: هم به يهُمُّ: عزمَ عليه. الثامنُ: عمَّ النّبتُ بالمهملةِ يعُمُّ طالَ، فهو عميمٌ، ونخيل عُمٌّ طويل، وكذا غَمَّ الشَّعرُ يغُمُّ بالمعجمةِ. التاسعُ: زَمَّ بأنفِه بالزاي يزُمُّ؛ أي: تكبّرَ، وأما زَمَّ بعيرَه؛ أي: قادَه بزمامِه، وزَم متاعَه؛ أي: شَدَّه فبالضمّ لا غير؛ لتعديهما. العاشُر: سَحَّ المطرُ يسُحُّ سحًّا نزَلَ بكثرةٍ[720].

قوله: (أجَّ الظليم) هذا على إطلاقِ النّاظم، وهو الذي في الصحاح[721] وغيرِه، وصاحب القاموس أطلق في النّار، وذكر الوجهَين في الظليم[722]، ونحوه للصغاني[723] في التكملة[724] عن ابن دريدٍ، وهو غير معروفٍ ولا مسموعٍ، وقد ردَّه أبو عمرو[725] في فائت الجمهرة كما في حواشي القاموس. قوله: (هجَّت)؛ أي: بإبدال الهمزة هاء. قوله: (على قرنِه)؛ أي: كُفئِه في [16ع/أ] الشّجاعةِ. قوله: (وهم به) قيَّده بالجارِّ تبعًا للناظم احترازًا مِن هَمَّت خشاشُ الأرضِ على وجهها؛ أي: دَبت، فإنَّه بالكسرِ على القياس.

قوله: (عزم عليه) منه قوله: تعالى ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾[726]؛ أي: همَّت بمخالطتِه وقصدَتْها وعزمت عليها عزمًا جازمًا، (وَهَمَّ بِهَا)؛ أي: هم بدفعِها وعزمَ عليه، ﴿لَوْلَا أَن رَّأَى﴾؛ أي:[727] عرفَ برهانَ ربّه وهو أنَّ الشاهدَ يشهدُ له، فلعلَّه لو اشتغلَ بدفعِها أمكنَ أن ينخرقَ[728] قميصُه مِن قُبُلٍ، فتكونُ الشّهادةُ عليه لا له. قوله: (وكذا غَمَّ الشعر) [78د/ب] فيه نظرٌ، بل هو مِن بابِ تَعِبَ كما في المصباح[729]، وهو ظاهرُ كلام القاموس[730].

---

[720] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 83 – 84.

[721] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 297.

[722] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 179.

[723] الحسن بن محمد بن الحسن النحوي (ت: 650هـ/ 1252م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 23، ص. 282.

[724] الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن (ت: 650هـ/ 1252م): **التكملة والذيل** والصلة، تح: مجموعة من الباحثين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، د. ت، ج. 1، ص. 397.

[725] (عمرو) بالواو كذا في المخطوطات، والصواب (عمر)، وهو: محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم غلام ثعلب، (ت: 345هـ/ 965م). ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان (ت: 674هـ/ 1275م): **الدر الثمين** في أسماء المصنفين، تح: أحمد شوقي بنبين، محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط1، 1430هـ- 2009م، ص. 233. السيوطي، **بغية الوعاة**، ج. 1، ص. 166.

[726] سورة يوسف/ 12، 24.

[727] (رأى أي) زيادة من (ع).

[728] في (د) و(ع): يتمزق.

[729] الفيومي، **المصباح**، ج. 2، ص. 454.

[730] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1142، حيث قال: "والغَمَمُ: سيلانُ الشعَر حتى تضيق الجبهة والقفا".

قوله: (إذا تكبَّر) اقتصرَ عليه تبعًا للجوهري[731]، وفي القاموس: "زمَّه فانزم: شدَّه، وككِتاب ما يُزم به، الجمع أزِمَّة، والبعيرُ بأنفه رفعَ رأسَه لألمٍ به، وبرأسه رفعَه، وبأنفه شمَخَ، والقِرْبةَ ملأها فزَمَّت امتلأت، لازمٌ مُتعدٍّ، وزمَّ البعيرَ خطمَه، وتقدَّمَ في السَّيْر، وتكلم". اهـ[732]. فجعلَ اللازمَ لمعانٍ ستَّةٍ، وأطلق في جميعها، وقاعدتُه حاكمةٌ بالكسرِ؛ إذ قال: "وإذا ذكَرْتُ المصدرَ مطلقًا، أو الماضي بدونِ الآتي، ولا مانعَ فالفعلُ على مثالِ: كَتَبَ"[733]. والمانعُ كونُ الفعلِ مضاعفًا لازمًا ولا شهرةَ ترفعُ النزاع من البين كما قال، فإنْ خرجَ عن القياس نصَّ عليه، والذي في ابن القطاع عن ابن القوطيةِ أن الضمَّ إنما هو في التقدم في السير، وفي تصويتِ [42] العصفورِ[734]، انظر الفاسي.

قوله: (فبالضم لا غير) لو قال: فبالضمِّ على القياسِ لَكان أصوبَ وأنسبَ للتعليلِ بعدَه. قوله: (سَحَّ المطرُ) لا مفهومَ للمطرِ وكذا الدمْع، ونقل أبو حنيفةَ[735]، عن أبي زيدٍ[736] الضمَّ في مضارع سحَّت الشاةُ سمنت غاية السِّمَنِ[737]، وكلامُ الناظم شاملٌ له، إلا أن ظاهرَ كلام القاموس[738] الكسر في الجميع[739] على القياس، وبالكسرِ في مضارعِ سَحّت الشاةُ صرَّح الزمخشري[740]، والبرماوي[741]. قوله:

---

[731] الجوهري، **الصحاح**، ج. 5، ص. 1944.

[732] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1116.

[733] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 28.

[734] ابن القطاع الصقلي، **كتاب الأفعال**، ج. 2، ص. 101.

[735] أحمد بن داود (ت: 282هـ/ 859م). السيوطي، **بغية الوعاة**، ج. 1، ص. 306.

[736] سعيد بن أوس الأنصاري (ت: 215هـ/ 830م). المعري، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت: 442هـ/ 1048م): **تاريخ العلماء النحويين** من البصريين والكوفيين وغيرهم، تح: د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1412هـ-1992م، ص. 224؛ السيوطي، **بغية الوعاة**، ج. 1، ص. 583.

[737] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 6، ص. 456.

[738] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 22.

[739] (في الجميع) ليس في (ع) و(د).

[740] الزمخشري، **الفائق**، ج. 2، ص. 161.

[741] لم نقف على كتاب البرماوي، ونقلها عنه الجمل، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري (ت: 1204هـ/ 1789م): **حاشية الجمل** على شرح المنهج، دار الفكر، دمشق، د.ت، ج. 2، ص. 122.

(نزل بكثرةٍ) بهذا فسَّرَه[742] القزازُ[743] في الجامع، وفيه عبارات شتى ترجعُ إلى معانٍ متقاربةٍ، وهي: السيلانُ من فوقُ، والصبُّ[744] الكثير، وشِدةُ الانصبابِ، والصبُّ المتتابع[745].

الحادي عشر: ملَّ في سيرِه يملُّ؛ أي أسرعَ، كذَمَلَ بالمعجمةِ ذميلًا، وقيّدَه به احترازًا عن ملَّ الخبزَة يملُّها إذا أدخلها المَلّة بالفتحِ –وهو الرمادُ الحارُّ–، فإنّه معدّى، وعن ملَّ منه بمعنى ضَجِرَ فإنَّ مضارعه يَمَلُّ بالفتح؛ لأنّه من مضاعف فَعِلَ المكسور. الثاني عشر: ألَّ، يقال: ألَّ السيفَ يؤلُّ ألًّا إذا لمعَ وبرقَ، وألَّ المريضُ والحزينُ يَؤُلُّ أليلًا إذا صرخَ، كأنَّ يَئنَّ أنينًا، ولهذا قال: (لمعًا وصرخًا)، كذا ذكَره الناظم رحمه الله – تعالى –. وفي القاموس: أَلَّ المريضُ والحزينُ يَئِلُّ بالكسر على غير القياسِ، وأَلَّ السيفُ يَؤُلُّ ويَئِلُّ: برقَ بوجهينِ. وفيه مخالفةٌ لما ذكَره النّاظم مِن وجهينِ. الثالثُ عشر: شكَّ في الأمرِ يشُكُّ: ارتابَ وتردَّد فيه، وأما شكَّه بالرُّمح فمُعدًّى[746].

قوله: (احترازًا إلخ): ملَّ المتعدي والمكسور العين لم يَدخُلا حتَّى يحتاجَ إلى الاحترازِ عنهما، فالصواب: أن لو قالَ: احترازًا عن مَلَّ ظهره وجعَه، ومَلَّ مِن حماه: عرق، وملَّ بالمرضِ والغَمِّ: تقلَّبَ، فإنَّه من باب فَعِلَ بكسر العينِ وفتحها والمفتوح على قياسه.

قول الناظم: (وألَّ لمعًا وصرْخًا[747]): قال البرماوي: "لمعًا نُصبَ على المفعولِ المطلقِ؛ لمرادفته لِألَّ، نحو: قعَدْت جلوسًا، (وصرخًا)[748] عطف عليه، وقد استُعمل في معنَيَيْه، فلذلك أكَّدَه بالمصدرينِ المتغايرينِ، فيؤخذُ منه أنَّه يجوزُ أنْ يقال: عسْعَس الليلُ إقبالًا وإدبارًا؛ لأنَّ عسعس بمعنى أقبل وأدبر". قوله: (كَأَنَّ إلخ) الصوابُ الإتيان به عقِب قولِه الآتي: (لا غير على القياس). قوله: (من وجهين)؛ أي: وهما مخالفتُه[749] للنقل في (أَلَّ) بمعنى صرَخَ، ووضع الشيء في غيرِ محلِّه في ألَّ بمعنى لَمَعَ، ثمَّ التقييدُ بهذين يقتضي نفيَ ألَّ الفرسُ [16ع/ب] إذا أسرعَ مع أنَّه هو الذي ضمَّ فكان مِن حقِّه أن يذكرَه ويقتصِرَ عليه.

---

[742] في (س) و(ع): فسر.

[743] محمد بن جعفر القزاز القيرواني النحوي (ت: 412هـ/ 1021م). السيوطي، **بغية الوعاة**، ج. 1، ص. 71.

[744] في (د) و(ع): والصلب. وفي هامش (ع): والصب نسخة.

[745] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 6، ص. 456.

[746] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 84.

[747] في (س): (وصوتًا). وما أثبته في (ع) و(د)، وهو الموافق لما في النظم والشرح الصغير.

[748] في (س): (وصوتًا). وما أثبته في (ع) و(د)، وهو الموافق لما في النظم والشرح الصغير.

[749] في (ع): مخالفة.

قوله: (في الأمْر) اقتصرَ عليه؛ لأنَّه هو الذي اشتهرَ بالضمِّ، وأمَّا شكَّ في السّلاحِ دخَلَ، والبعيرُ لصق عضدَه بجنبِه، أو ظَلَعَ بالظاء المعجمة والعينِ المهملةِ؛ أي: غمزَ في مشيه فإنَّهما عندَهم على القياس خلاف ما يوهمُه إطلاق الناظمِ، وظاهرُ [79د/أ] القاموسِ[750] أنَّ الجميعَ على القياسِ، إلّا أنَّ شكَّ في الأمرِ اشتهرَ بالضمِّ اشتهارًا رافعًا للنزاع من البينِ، والذي في ابنِ القطاع: أنَّ شكَّ البعيرُ "ظلعَ مِن بابي عَلِمَ ونَصَرَ"[751].

قوله: (وتَردَّد فيه)؛ أي: مع استواءِ طرفيه، أو ترجيحِ أحدهما على الآخر، فيصدقُ بالظّنِّ والوهمِ. [43] قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾[752]؛ أي: غيرَ مستيقنٍ، وهو يعمُّ الحالتينِ[753]. قوله: (كذا ذكَرَه الناظم)؛ أي: في شرح التسهيل[754]: احترازًا مِن أبَّ للشيءِ وإلى وطنِه حنَّ ونزعَ، وأَبَّ زيدٌ أَبَّ عمرٍو قصَدَ قصْدَه، وأبَّ الشيءُ تيسّر، وأبتَّ إبابته[755] استقامَت طريقتُه، فهي وإن كانت كلّها لازمةً فقد ذكر في القاموس أنَّ الثاني منها بوجهين، وأطلق في[756] غيرِه، وقضيّتُه أنَّه على القياسِ[757].

الرابعُ عشر: أبَّ الرجلُ بالموحّدةِ يَؤُبُّ أبًّا وأبيبًا إذا تهيّأَ للسّفر، كذا ذكَره الناظمُ رحمه الله – تعالى – تبعًا للجوهري رحمه الله – تعالى –، وفي القاموس: أبَّ يؤبُّ ويَئِبُّ بوجهين. الخامسُ عشر: شدَّ الرجلُ يشُدُّ؛ أي: عدا بالمهملة، وقيّده به احترازًا عن: شَدَّ المتاعَ، فهو معدًّى وفيه وجهان كما سبق[758].

قوله: (وفي القاموس: أبَّ إلخ) اعترضَه محشيه بأنَّه لم يرَ مَن ذكره بعد الاستقراءِ بل كل مَن ذكره اقتصرَ فيه على الضمِّ. قوله: (احترازًا عن شد المتاع) فيه نظرٌ؛ إذ الموضوعُ وهو المضعّف اللازمُ محرزٌ فلم

---

[750] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 945.

[751] ابن القطاع الصقلي، **كتاب الأفعال**، ج. 2، ص. 213.

[752] سورة يونس/ 10، 94.

[753] الفيومي، **المصباح**، ج. 1، ص. 320، نقله عن بعض المفسرين.

[754] لم أقف عليه فيه.

[755] في (د) و(ع): إبايته.

[756] (في) ليس في (ع).

[757] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 58.

[758] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 84.

يدخلُ المتعدي حتَّى يحترزَ عنه، فالمتعيّن أنَّه احترزَ به من شَدَّ النهارُ: ارتفعَ، وكذا النار، وشدَّ على قِرنِه في الحربِ: شِدةً: حمَلَ، فهما على قياسهما.

السادسُ عشر: شَقَّ عليه الأمرُ يشُقُّ مَشقَّةً: أضرَّ به، وأمّا شَقَّ العصاة إذا فلقَها فمُعدّى. السابع عشر: خشَّ في الشيءِ يخُشُّ بالمُعجمتين: دخلَ فيه. الثامن عشر: غلَّ فيه يغُلُّ أي دخلَ، وقيّدَه به احترازًا مِن غَلَّ المتاعَ يغلُّه غلولًا أخفاه وسرقَه وخانَ فيه، فإنَّه مُعدى، ومِن غلَّ الأديمُ في الدبغ يغِلُّ إذا فسدَ فبالكسرِ لا غير[759].

قوله: (شقَّ عليه الأمر إلخ) هذا تقييدٌ لإطلاقِ النّاظمِ، وزاد ابنُ العباس، وتبِ: شَقَّ[760] بصرُ المحتضرِ: نظرَ إلى الشَّيءِ لا يَرتدُّ إليه طرفُه، وشَقَّ عمودُ الصّبحِ: لاحَ، قال في بغية الآمال[761]:

شَـــقَّ عليـه الأمرُ قـد أضـــرَّ بـهْ كـذا عـمـودُ الصـــبحِ لاحَ فـانتبِـهْ
وبصَـــــرُ المـيـــتِ لا يـــرتَـــدُّ إلـيـه طـرفُـه انـتـهـى مـا عـــدُّوا

واحترزوا بذلك من شَقَّ نابُ البعيرِ: طلعَ، وشَقَّ الفرسُ: مالَ في جَرْيِه إلى جانبٍ، فإنَّهما على القياس. قوله: (وقيَّدَه به) صريحٌ في أنَّ القيدَ راجعٌ لـ(غلَّ) فقطْ لا له وما قبلَه، وإن كانَ[762] بمعناه، خلافًا للبجائي[763]، ومَن تبِعه؛ لأنَّ الغالبَ فيما يذكُره[764] للتفسيرِ أن يكونَ تقييدًا، ولم يذكُروا في خَشَّ محترزًا. قوله: (احترازًا من غلَّ المتاعَ) هذا متعدٍّ فالصوابُ حذفُه والاقتصارُ على ما بعدَه[765]. قوله: (ومِن غَلَّ الأديم)؛ أي: ومن غلَّ الماءُ بين الأشجارِ: جرى، وغلَّ صدرُه اضطغن وحقدَ، وغلَّ في بصرِه: حادَ عن الصوابِ، فإنَّها بالكسرِ على القياس.

---

[759] السابق، الصفحة نفسها.

[760] في (د) و(ع): شد. وكتب فوقها في (ع): كذا وجدت. وصححها في الهامش.

[761] السجلماسي، **مبلغ الآمال**، ص. 13.

[762] (على القياس. قوله: (وقيده به) صريح في أن القيد راجع لعل فقط لا له ومما قبله وإن كان) ليس في (ع).

[763] البجائي: **شرح لامية الأفعال**، ص. 81، فقد قال: "وخش في الشيء يخش خشًّا: دخل، وغلَّ مثلُه، فقول المصنف «أي دخل» راجع إليهما معًا".

[764] في (ع): يذكروه.

[765] (قوله: (احترازًا من غل المتاع) هذا متعد فالصواب حذفه والاقتصار على ما بعده) زيادة من (د).

التاسع عشر: قشَّ القومُ بالقافِ والشّين المعجمةِ يقشُّون قشوشًا: حسُنتْ حالهم بعدَ بؤسٍ. العشرون: جَنَّ عليه الليل يجِنُّ جنًّا؛ أي: أظلم[766].

قوله: (حسُنت حالُهم بعدَ بؤسٍ) بهذا فسَّره جميعُ الشراح، قال في بغية الآمال[767]:

وقــشَّ قــومٌ أيْ زَكَــتْ أمْــوالُهــمْ وحسُـــــنــتْ مِـن بـعْـدِ بـؤسٍ حــالُهـمْ

ويقال أيضًا: قشَّ القومُ انطلقوا مُنجَفِلين. وكلامُ الناظمِ يحتملُ كلًّا من المعنَيين، وعلى كلٍّ قيّده به احترازًا مِن [17ع/أ] أكَلَ مِن هاهنا وهاهنا، ولَفَّ ما قدَرَ عليه مما على الخوان، و[768] قشَّ الرجلُ: مشى مشْيَ المهزولِ، وأكلَ ممّا يلقيه الناسُ على المزابلِ، وكسْرَ الصدقةِ، [79د/ب] وقشَّ النباتُ يبِس، فإنَّها على القياس. قوله: (أظلم)؛ أي: ستَر؛ إذ مادّة الجنِّ بجميعِ تصاريفِها تدلُّ على السّترِ، ويُستعملُ مُتعديًّا ولازمًا، فيقال: جنَّه الليلُ، وجنَّ عليه، قاله في الصحاح[769].

الحادي والعشرون: رشَّ المُزنُ وهو السحابُ يَرُشُّ رشًّا؛ أي: أمطرَ. الثاني والعشرون: طَشَّ المُزنُ أيضًا يَطُشُّ: أمطرَ مطرًا ضعيفًا دونَ الرّشِ، كذا ذكَره الناظمُ رحمه الله – تعالى –، ومفهوم الصحاح أنَّه بالكسرِ على القياسِ؛ إذ لم ينبّه على شذوذِه كعادته، وفي القاموس: طشَّت السّماءُ تَطُشُّ وتَطِشُّ بوجهَين[770].

[44] قوله: (رشَّ المزنُ) المزن[771]: السحابُ الأبيضُ، والواحدةُ مزنةٌ، ولا مفهومَ للمزنِ، وكذا العينُ والطعنة. قوله: (أي: أمطرَ) يعني مطرًا خفيفًا وفي أدب الكاتب[772]: "أضعفُ المطر الطلُّ، وأشدُّه الوابل، ومنه يكون السيلُ".

---

[766] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 84.

[767] السجلماسي، **مبلغ الآمال**، ص 13.

[768] (أكل من هاهنا وهاهنا ولف ما قدر عليه مما على الخوان و) ليس في (ع).

[769] الجوهري، **الصحاح**، ج. 5، ص. 2093.

[770] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 84.

[771] (المزن) ليس في (ع) و(د).

[772] ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص. 97.

الثالثُ والعشرونَ: ثَلَّ الحيوانُ يثُلُّ؛ أي: راثَ، وقيَّده به احترازًا مِن ثلَّ الترابَ يثلُّه ثَلًّا؛ أي: صبَّه صبًّا. ونبَّه على أنَّ أصلَه ثلَلًا بفكِّ الإدغامِ كسائر المضاعف، وقياسُه: فَعِلَ بالكسرِ؛ لأنَّه مِن الأعراضِ كخَرِئَ. الرابع والعشرون: طلَّ دمه يطُلُّ؛ أي: ضاع هدرًا ولم يُثأَر به، والأكثرُ طُلَّ دمُه بالبناء للمفعولِ، فهو مَطلولٌ[773].

قوله: (أي: راث) مِن الروث بالواو، وهو زبلُ كلِّ ذي حافرٍ، لا من الريث بالياء: البطء، فإنَّه كباع. قوله: (احترازًا من ثل التراب) فيه نظرٌ، بل مِن ثَلَّ عرشُ القومِ: ذهبَ عزُّهم، ومِن ثلَّ الماءُ: صوّتَ في انصبابِه. قوله: (ونبّه على أن أصلَه) إن قيلَ: ما فائدةُ التنبيهِ عليه مع أنَّ كلامَه في مضارع المفتوح؟ قلنا: لما كان دالًّا على الأعراض ربّما يُتوهم أنَّه من بابِ المكسورِ، فرفَعه، فقول البجائي: "إنَّه حشوٌ"[774]. فيه نظرٌ، تأمّل[775]. قوله: (طَلّ دمُه يطلُّ؛ أي: ضاعَ هدرًا) صريحُه ترادُفهما، وهو قولٌ ضعيفٌ، والمشهورُ أنَّ المطلولَ: هو الذي لمْ يؤخَذ بثارِه؛ لعجزِ أهلِه عن ذلك، أو لجهلِهم بقاتِله، والهدرُ: هو الذي يأمُر السّلطانُ بقتلِه، ويُبطِلُ دمَه ويمنعُ أهلَه مِن القيامِ بدمِه؛ لاستحقاقه ذلك. قوله: (والأكثرُ) نحوه في القاموس[776]، وهو الفصيحُ، ولذا اقتصرَ عليه ابن المرحل تبعًا لثعلب فقال:

ودمُ زيدٍ طُلَّ أي لم يُقتَلِ قاتِلُه ولا وُدِي بجَمَلِ[777]

ومقابلُه أطلَّ الرباعيُّ والثلاثيُّ المبني للفاعل، وإنكارُ أبي زيدٍ لهذا مردودٌ بنقلِ أبي عبيدَة والكسائيِّ له[778]، وفيه لغةٌ أُخرى من باب تَعِبَ كما في المصباح[779].

الخامسُ والعشرون: خبَّ الحصانُ يخُبُّ خبًّا: أسرعَ، وكذا خبَّ النَبتُ خبيبًا؛ أي: طالَ سرعةً، فقوله: (ونبْت) معطوفٌ على (الحصان)، و(كمَّ نخلٌ) فعلٌ وفاعلٌ. السادسُ والعشرون: كمَّ النخل يَكُمُّ: إذا أطلع أكمامه وهي الجفُّ الساترُ للطلعةِ[780].

---

[773] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 84.

[774] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 81، فقد قال: («أصله ثللا» حشوٌ).

[775] (تأمل) ليس في (د).

[776] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1026.

[777] من الرجز، وهو لابن المرحل، مالك بن عبد الرحمن بن فرج (ت: 699هـ/ 1299م): **متن موطأة الفصيح** نظم فصيح ثعلب، تح: عبد الله بن محمد، ومحمد الحسن الدَّدَو الشِّنقِيطي، دار الذخائر للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424هـ- 2003م، ص. 23.

[778] الجوهري، **الصحاح**، ج. 5، ص. 1752.

[779] الفيومي، **المصباح**، ج. 2، ص. 377.

[780] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 84.

قول الناظم: (خبَّ الحِصان ونبتٌ) التقييدُ بهما ليسَ للاحترازِ؛ إذْ خبَّ الرجلُ بَخِلَ بما عندَه ونَزَلَ مُنهَبِطًا مِن الأرضِ؛ ليجهل موضعه، والبحرُ اضطربَ والرجلُ صارَ خدّاعًا كذلك، وأطلقَ في القاموس[781] وقضيتُه الكسرُ في الجميعِ إلّا أن تكون شهرة. و(الحصان) مفردُ حُصُن، ككُتُب: الذَّكرُ مِن الخيلِ الكريم، سُمي بذلكَ [45]؛ لأنَّه ضنَّ؛ أي: بخلَ بمائِه، فلمْ ينْزُ إلَّا على كريمةٍ، ثمَّ كثرَ ذلكَ حتَّى سمَّوا به كلَّ ذكرٍ مِن الخيلِ[782]. قوله: (أسرعَ) في بج[783]: "مشَى دون إسراعٍ". وقال المِكْلَاتِي: "مبادئ الجري"، وهو الصواب. قوله: (أكمامه) جمَع كِمٍّ بكسرِ الكافِ، كما في القاموس[784]، وحكى جماعةٌ الضمَّ فيه أيضًا، وبه رُويَ قول الشاعر:

نَسِـــيـــمُـــه قـــد جـــرَّ أذْيالَـــه وزهْـــرُه يضـــــحَـــكُ في كـــمِّـــهِ[785]

ويناسبه: أذيال. قوله: (وهو الخفُّ)؛ أي: الوعاء، وقيل: الطلْع نفسه إلا أنَّ بعضهم قد حملَه على المجازِ.

السابع والعشرون: عسَّت الناقةُ بالمهملتيْنِ تَعُسُّ: رعَت وحدَها، ولهذا قال: (بِخَلَا)؛ أي: بموضعٍ خالٍ، وأصلُه المدُّ فقصرَه؛ للضرورة. الثامنُ والعشرون: قسَّتِ الناقةُ بالقاف والسين المهملة تَقُسُّ مثل عَسَّتْ، ولهذا قال: (كذا)؛ أي: عسَّت. فهذه ثمانيةٌ وعشرونَ فِعلًا، شذَّتْ بالضمِّ مِن المضاعفِ اللّازم، وسبَقَ الانتقادُ عليه في ثلاثة منها، وهي: ألَّ، وأبَّ، وطشَّ، وقضيتُه حصرُ الشّاذِ فيها.

وذكرتُ في الشرح ثمانيةَ عشرَ فعلًا تلتحق بها، ونبَّهت على أنَّ أصلَ جَلَّ القوم عن المنزل، وهبَّت الريحُ، وذرَّت الشمسُ، وسحَّ المطرُ، وخشَّ عليه، وغلَّ، وجنَّ عليه الليلِ، ورَشَّ المزن، وثَلَّ؛ أي راثَ، وكَمَّ النخلُ//التعدِّي، فاستُصحبَ الضمُّ فيها في هذا التركيبِ[786].

[17 ع/ب] قوله: (وعسَّتْ ناقةٌ بِخَلا) الإسناد إلى الناقةِ: إمّا تقييدٌ، [80 د/أ] فيصدقُ بعسَّت الناقةُ رعَت وحدَها، وعسَّت الناقةُ لا تدرُّ حتَّى تباعدَ الناس، ويكون احترَزَ عن عسَّ الرجلُ عسًّا: طاف

---

[781] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 77.

[782] الجوهري، **الصحاح**، ج. 5، ص. 2101.

[783] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 81.

[784] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1152.

[785] البيت من السريع. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: 1069هـ/ 1658م): **عناية القاضي** وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي (حاشية الشهاب على البيضاوي)، دار صادر، بيروت، د.ت، ج. 8، ص. 131.

[786] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 74– 85.

بالليلِ، وعن عسَّ خبرَه: أبطأ، وعسَّ الذئبُ: طاف، وعسَّت الناقة: ساء خُلقُها عندَ الحلبِ، أو درَّت قليلًا، فإنَّها بالكسر على القياسِ. وإمَّا فرضُ مثالٍ، وقد حكى المِكْلَاتِي الشذوذَ في عسَّ خبره: أبطأ، وظاهرُ القاموس[787] القياس في الجميعِ حتَّى فيما ذكَره الناظم.

قوله: (ولهذا قال بِخَلا) مقتضاه أنّ قولَ الناظمِ: بخلا؛ للاحترازِ عن عسَّت الناقة لا تدرُّ حتَّى تباعدَ الناس، مع أنَّه غيرُ منافٍ له وقد حكيَ الشذوذُ فيه. قوله: (وأصلُه المدُّ) هذا هو الظاهرُ، وقال المِكْلَاتِي: "يحتملُ أن يكونَ مقصورًا وهو الرّطبُ مِن النباتِ، واحدُه خلاة كحَصًى وحصاة، والباء ظرفية في الوجهين". قوله: (فقصَره للضرورة) فيه نظرٌ؛ إذ ليسَ هو من قبيلِ الممدودِ الذي يقصَرُ للضرورةِ، لما[788] تقدَّم. قوله: (مثل عسّت) المماثلة: إمَّا في الخروج عن القياسِ فقط، وهو ظاهرُ قول المِكْلَاتِي: "عسَّت إذا رعت وحدَها ليلًا، وقسَّت إذا رعت وحدَها نهارًا"، أو فيه[789]، وفي التقييد بالخلا، وعليه جلُّ الشراح[790].

وأمَّا الضربُ الثاني من اللّازمِ وهو ما جاءَ منه بوجهين فأشار إليه بقوله:

.... وعِ وجـهَـي (صَـــدَّ) (أَثَ) و(خـرْ	رَ) الصَّـــلـدُ (حَـدَّت) و(ثَرَّ) (جَـدَّ) مَن عمِلَا
(تَرَّتْ) و(طَرَّتْ) و(دَرَّتْ) (جَمَّ) (شَـبَّ) حِصـا	نٌ (عَنَّ) (فَحَّـتْ) و(شَـــذَّ) (شَـــحَّ) أيْ بَخِلاَ
و(شَـــطَّتِ) الدّارُ (نَسَّ) الشـــيءُ (حَرَّ) نَها	رٌ.....

أي: واحفَظِ الوجهينِ الجائزينِ في هذه الأفعالِ المذكورةِ، وهي ثمانيةَ عشرَ فِعلًا: الأولُ: صَدَّ عن الشيءِ يصُدّ ويصِدُّ صدودًا: أعرض عنه، وكذا صَدَّ من كذا؛ أي: ضجَّ منه بالضَّادِ المعجمةِ والجيمِ، فالكسرُ على القياسِ، والضمُّ شاذٌّ، وبهما قرئ ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[791]. وأمَّا صَدَّه عن كذا؛ أي: صرَفَه عنه ومنعَه، فبالضمّ لا غير، وهو أصلُ صَدَّ عنه. الثاني: أَثَّ الشعرُ والشجر بالمثلثةِ يؤُث ويئِث؛ أي: كثرُ والتفَّ، فهو أَثيثٌ[792].

---

[787] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 555.

[788] في (ع): كما.

[789] أي في القياس.

[790] (وعليه جل الشراح) زيادة من (ع).

[791] سورة الزخرف/ 43، 57.

[792] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 85.

قوله: (وكذا صدَّ من كذا) صريحُ كلامِ القاموسِ[793] أنَّ الوجهينِ إنَّما هما في هذا، وأمَّا الأول فعلى القياس، قال: صَدَّ عنه [46] صدودًا: أعرض، وهو يَصُدُّ ويَصِدُّ صديدًا: ضَجَّ، فذكَرَ ماضي أعرضَ، فهو عندَه على قياسِه؛ لوجودِ المانع، وذكر الوجهين في مضارعِ ضَجَّ، ونحوه في الجعبريِّ عن الفراءِ[794]، والزجاج[795]، فاعتراضُ محشّيه بإطلاقِ ابنِ مالكٍ وغيرِه، الموهمِ أنَّ الوجهينِ واردان في كلٍّ منهما، فيه نظرٌ. قوله: (وبهما قُرئ) قرأ بالكسر البصريُّ، والمكيُّ[796]، وعاصمٌ، والشّاميُّ، وبالضمِّ باقي السبعةِ[797]، وهما بمعنى واحدٍ، وهم يضجّون؛ أي: يضحَكونَ كما في ابن القوطية[798]. قوله: (أثَّ الشعرُ والنبات) خصَّ جماعةٌ الشَّعرَ بالذِّكر، واقتصرَ في القاموس على النباتِ، والجمعُ بينهما أوْلى، واحترزَ بهما من أَثَّتِ المرأةُ عظُمت عجيزتُها، فإنَّه على القياس. قوله: (يؤُث ويئِث) جعَله في القاموس مثلَّثَ العينِ في المضارع[799]، فيكونُ الماضي ذا وجهينِ.

الثالث: خرَّ الصلدُ؛ أي الحجر، يَخُرُّ ويَخِرُّ؛ أي: سقَطَ مِن علو، وكذا خرَّ ساجدًا. الرابعُ: حَدَّت المرأةُ – بالمهملتين – على زوجِها، تحُدُّ وتَحِدُّ: تركت الزينةَ، وأمّا حدَّه بمعنى منعَه، فبالضمِّ لا غير، وهو أصلُ حَدّت، فالضَّمُّ بتقديرِ مَنعَت نفسَها الزينةِ، والكسرُ بتقديرِ امتنعَت منها. الخامس: ثَرَّت العينُ بالمثلثة تَثُرّ وتَثِرُّ ثرورًا فهي عينٌ ثرّاء؛ أي: غزيرةُ الماءِ، وأمَّا ثَرَّ الترابَ بمعنى صبَّه فبالضمِّ لا غير، وهو أصلُ ثَرّت[800].

قول الناظم: (خرَّ الصلد) بفتح الصادِ وقد يُكسر: الأملسُ من الحجارةِ.

قوله: (وكذا خر ساجدًا) أشار به إلى أنَّ التقييدَ بالصلدِ ليس للاحترازِ، ولو قال الناظمُ بدله: الشيء؛ لشملَ هذيْن، وخرَّ الماءُ: صوَّتَ، والريحُ: حفّت، والعقاب، ففي الكلِّ الوجهان كما في

---

[793] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 292.

[794] الفراء، يحيى بن زياد الديلمي (ت: 207هـ/ 822م): **كتاب فيه لغات القرآن**، تح: جابر بن عبد الله السريع، د. ن، 1435هـ-2013م، ص. 129، قال: "و«يَصِدُّونَ»، و«يَصُدُّونَ»، لغتان، من الإعْراضِ".

[795] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت: 311هـ/ 923م): **معاني القرآن** وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ- 1988م، ج. 4، ص. 416.

[796] في (د): ومكي.

[797] ابن مجاهد، أحمد بن موسى التميمي (ت: 324هـ/ 935م): **كتاب السبعة في القراءات**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ- 1979م، ص. 587.

[798] ابن القوطية، **كتاب الأفعال**، ج. 1، ص. 83.

[799] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 164.

[800] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 85.

القاموس[801]، لكن اعترضَ محشّيه هذه الثلاثةَ بأنَّه لم يرَ مَن ذكر فيها الوجهينِ، والكسرُ في خرّ ساجدًا أفصحُ، ولذا أجمعَ القرّاء عليه في قوله تعالى: ﴿يخِرُّون للأذقانِ سُجدًا﴾[802]، [18ع/أ] وفي قوله جل وعلا: ﴿ويخِرون للأذقان يبكون ويزيدهم﴾[803]، وقُرئ خارج السبع بالضم[804].

قول الناظم: (حَدَّت) أسندَه إلى المرأةِ الغائبةِ، قال ابنُ العباس: لعلَّ ذلكَ [80 د/ب] ليخرجَ حَدّت[805] على الرّجلِ مِن النَّزَقِ وهو الخِفّةُ والطّيش، وإنه ممّا جاء بالضّمّ شذوذًا وهو مما بقيَ عليه، وفيه أنَّه لا مانعَ مِن أن يقال: حدَّت المرأةُ على بعلِها، خفَّت، وطاشَت، فالتقييدُ بالتّاء لا يفيدُ كما في شرحِ الفاسي.

وقوله: (وهو ممّا بقي عليه، بالضمّ) في القاموسِ[806] خلافُه؛ إذ [47] نصَّ على أنَّه على القياس بالكسر، ونحوُه في الصحاح[807]. قوله: (بالمهملتيْن)؛ أي: بإهمالِ الحاءِ والدّالِ، وقيل: بالجيمِ، مأخوذٌ مِن جَدَّت إذا انقَطعت[808]، فكأنَّها[809] أيضًا قد انقطَعت عن الزينةِ، وما كانت عليه قبلَ ذلك، قاله محشي القاموس[810].

تنبيهٌ: كما سُمع حَدّت ثلاثيًّا سُمع أَحدّت رباعيًّا، وكلٌّ منهما لغةٌ فصيحة كما جزم به شراحُ الفصيح[811]، خلافًا للبجائي[812] في أنَّ الرباعي أفصحُ، والأصمعيّ في إنكارِه الثلاثيَّ[813]. وحديثُ:

---

[801] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 383.

[802] سورة الإسراء/ 17، 107.

[803] سورة الإسراء/ 17، 109.

[804] لم أقف على هذه القراءة، ولم يذكر الشيخ عبد الرحمن الخطيب في كتابه الجامع معجم القراءات الشاذة قولًا فيها، والله أعلم بالصواب.

[805] في (د): حددت.

[806] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 276.

[807] في (ع): المصباح. الفيومي، **المصباح**، ج. 1، ص. 124، وقد نص عليها بالكسر، ولم يذكر النص على الكسر في الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص. 462.

[808] في (د): قطعت.

[809] في (ع): فكأنه.

[810] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 8، ص. 6.

[811] ابن درستويه، عبد الله بن جعفر (ت: 347هـ/ 958م): **تصحيح الفصيح** وشرحه، تح: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1419هـ- 1998م، ج. 1، ص. 239.

[812] البجائي: **شرح لامية الأفعال**، ص. 83.

[813] النووي، يحيى بن شرف (ت: 676هـ/ 1277م): **المنهاج** شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ- 1972م، ج. 10، ص. 111.

«لا يحِلُّ لامرأةٍ تُؤمنُ بالله واليوم الآخرِ أنْ تحدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاثةِ أيامٍ، إلا على زوجِها أربعةَ أشهرٍ وعشرًا»، رُوي بالوجهين كما في الصحيح وغيره[814]، وبهما ضبَطه أربابُ الغريب كصاحب النهاية[815] والمشارق[816]، والفائق[817]، وغيرهم، وأقرَّه شراح الصحيحين[818].

قوله: (ثرَّت العينُ) التقييدُ بالعينِ ليس للاحترازِ، بل وكذا ثَرَّتِ السّحاب: كثُرُ ماؤها، كما في الصحاح[819] وهي سحاب تأتي من قِبل قِبلة[820] العراق، وبكلٍّ منهما فُسِّرَ قول عنترة[821]:

جادَتْ عليها كلُّ عينٍ ثَرّةٍ فتركْنَ كلَّ حديقةٍ كالدّرهمِ

قوله: (تثُر وتثِر) جعَله في القاموسِ[822] مثلثَ العين في المضارع، وفيه أنَّ الفتحَ إنَّما يكونُ في الماضي المفتوح الحلقي العين أو اللَّام، وهو منتفٍ هنا، وفي مضارع فعِلَ المكسورِ كفرِح، ولم يُسمع في ماضي ثَرَّ الكسرُ حتَّى يفتحَ مضارعُه.

السادسُ: جدَّ الرجلُ في عملِه بالجيم يجُدُّ ويجِدُّ جدًّا بالكسرِ؛ أي: قصدَه بعزمٍ وهمّةٍ، وأمّا جَدَّ الثمرةَ؛ أي: قطَعَها فبالضمّ لا غير، وهو أصلُ جَدَّ في عملِه فكأنَّه قطعَ عنه ما سواه أو انقطع إليه. السابع: تَرَّتِ النواةُ بالمثناةِ فوقُ تَتُرُّ وتَتِرُّ؛ أي: طارتْ مِن تحتِ الرضخ، وكذا تَرَّتْ يدُه عندَ القطعِ، وأمّا تَرّها يترُّها؛ أي: أبانَها فبالضمّ لا غير، وهو أصلُ تَرّت[823].

---

[814] البخاري، **صحيح البخاري**،ج.2،ص.78؛ مسلم، **الجامع الصحيح**،ج.2، ص.1127؛ الترمذي، **سنن الترمذي**، ج.2، ص.485.

[815] ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، ج. 1، ص. 352.

[816] عياض، القاضي أبو الفضل ابن موسى اليحصبي (ت: 544هـ/ 1149م): **مشارق الأنوار** على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث، القاهرة، د. ت ج. 1، ص. 184.

[817] الزمخشري، **الفائق**، ج. 1، ص. 267.

[818] ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ/ 1449م): **فتح الباري**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379- 1959م، ج. 9، ص. 485، وتقدمت الإشارة إلى شرح النووي على صحيح مسلم.

[819] الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص. 604..

[820] (قبلة) زيادة من (ع) و(د).

[821] البيت من الكامل لعنترة بن شداد. ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، ج. 1، ص. 243م، وهو في **ديوانه** طبع بالمطبعة الأدبية في بيروت سنة 1891م، برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة، ص. 77، ولكن بلفظ:

جادت عليه كل بكر حرة فتركن كل قرارة بالدرهم

[822] الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص. 604.

[823] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 85.

قول الناظم: (جَدَّ مَن عمِلا): (مَن) فاعلُ جَدَّ، واحتَرَز به مِن جَدَّ في الأمرِ ضِدُ هَزَلَ، ومِن جَدَّ الثوبُ ضد بَلِيَ، فإن آتِيهما بالكسرِ كما في المِكْلَاتِي، وهو الذي في الصحاح[824]، والمصباح[825]، وكُتب الأفعال[826].

وجعَلَ في القاموس[827] ضدّ هَزَلَ بالوجهين، ولا يبعُدُ أن يدخلَ في قول[828] الناظم: (مَن عملا)؛ لأنَّ غيرَ الهازل مجتهدٌ في عملِه، إلا أنَّ محشيه اعترضَه بأنَّه لم يرَه لغيره. قول الشارح: (من تحت الرضخ) بالخاء المعجمة الحجر الذي تكسرُ به النواة، وأمَّا الذي[829] تكسرُ عليه فبالمهملة[830]. قول الناظم: (تَرّت) قيَّده ابنُ العباس والمِكْلَاتِي بالنواةِ، وهو غير ظاهرٍ، بل وكذلك تَرَّت يدُه كما في الشرح، وتَرَّ العضوُ: بانَ وانقطعَ، كما في القاموس[831]، والصحاح[832]، والمحكم[833].

الثامن: طَرَّت النواة أيضًا تَطُرُّ وتَطِرُّ كتَرَّت. التاسع: دَرّت باللّبنِ تَدُرُّ وتَدِرُّ، وقد يقالُ: دَرَّها؛ أي: استدرها، والأكثرُ دَرَّرَها بالتضعيف. العاشر: جمَّ الماءُ يَجُمُّ ويَجِمُّ جمومًا: اجتمعَ، فهو جَمٌّ؛ أي: كثير، وقد يقال: جَمَّه بمعنى جَمَعَه[834].

---

[824] الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص. 452.

[825] الفيومي، **المصباح**، ج. 1، ص. 92.

[826] ابن القطاع الصقلي، **كتاب الأفعال**، ج. 1، ص. 177.

[827] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 271.

[828] في (ع): كلام.

[829] في (ع): التي.

[830] لم أقف على هذه التفرقة عند غير المحشي، حيث إنه خالف صاحب الصحاح حيث لم يفرق بين الرضح بالمهملة، والرضخ بالمعجمة فقال في (مادة: ر ض خ) (ج.1، ص. 421): "الرَضْخُ مثل الرَضْحِ، وقال في (مادة ر ض ح) (ج. 1، ص. 366): والمِرْضاحُ: الحَجَر الذي يُرْضَح به النَوى".

وقال السهيلي، **الروض الأنف**، ج. 7، ص. 115: "أصل الرضخ أن تكسر من الشيء الرطب كسرة فتعطيها، وأما الرضح بالحاء المهملة فكسر اليابس الصلب".

وقال الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 6، ص. 397: "و (المرضاح)، اسم ذالك (الحجر) الذي (يرضح به) النوى، أي يدق. والخاء لغة ضعيفة"، والله أعلم بالصواب.

[831] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 356.

[832] الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص. 600.

[833] ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت: 458هـ/ 1065م): **المحكم والمحيط** الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ- 2000م، ج. 9، ص. 461.

[834] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 85.

قوله: (طرّتِ النّواةُ) التّقييدُ بالنواةِ للاحترازِ مِن طرَّ النباتُ: طلعَ، والشاربُ: طالَ، فإنَّ مضارعَهما بالضّم على الشذوذ كما في تي، أو بالكسر على القياس فقط كما في[835] ابن العباس، وفي القاموس[836] أنَّهما بالوجهينِ، [48] وكذا طرَّت اليدُ: سقطَتْ، وعليه فالتّقييدُ بالنواة[837] غير بيّن.

قول الناظم: (ودرّت) بالدّال والراء المهملتين، والضمير للناقة المفهومةِ من السياق.

قوله: (أي: كترَّتْ) [81د/أ]؛ أي: معنى واستعمالًا، [18ع/ب] وفي نسخة (كترت) بدون (أي)، وهي الصوابُ. قول الشارح: (دَرّتْ باللبن)؛ أي: جادَت به[838]، وظاهرُ القاموس[839] أنَّه على القياسِ، وكلُّهم خصُّوا ذلك باللبن، وفي ابن القطاع: دَرَّ الماءُ، وكل جارٍ وكل ذاتِ لبنٍ، والفرس [دريرًا] كذلك[840].

قول الناظم: (جمَّ) أطلقَه، وقيَّده الشارحُ بـ(جمَّ الماءُ)؛ للاحتراز مِن جَمَّ الفرسُ يجمُّ: ترك للضراب وترك فلم يركبْ، وجمَّ العظمُ: كثُر لحمُه، والأمر: دنا، فإنَّها كلَّها على القياس.

الحادي عشر: شَبَّ الحصانُ يشُبُّ ويشِب شِبابًا بالكسر، وشَبيبًا: مرح ولعب، وأمّا شَبَّ الغلام يَشِبُّ شَبابًا بالفتح فبالكسر لا غير، وشَبَّ النارَ يشُبُّها فبالضمّ لا غير، وهو أصلُ شَبَّ الحصانُ. الثاني عشر: عَنَّ له الشيءُ يعُن ويعِن عنًّا وعنينًا وعننًا محرّكًا؛ أي: عرض. الثالثُ عشر: فَحَّت الأفعى بالمهملة وبالمعجمة أيضًا تفُح وتفِح: نفَخَت بفمها وصَوَّتت[841].

قوله: (مرح ولعب)؛ أي: بأن رفعَ يديْه ووقف على رجليه. قوله: (أي: عرض) هذا في المعاني، وأمَّا في الأجسام فمعناه: ظهَر، كعَنَّ لي[842] راكب. قول الناظم: (فحَّت[843]) الإتيان بالتاء؛ للاحتراز من فَحَّ [844] الرجلُ؛ أي: غطَّ في نومِه، فإنَّه على القياس. قول الشارح: (بالمهملة والمعجمة)؛ أي: يقال:

---

[835] من قوله (القاموس) إلى هنا زيادة من (ع) و(د).

[836] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 430.

[837] (بالنواة) زيادة من (ع).

[838] (وفي نسخة كثرت أي وهي الصواب. قول ش درت باللبس أي جادت به) زيادة من (ع) و(د).

[839] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 389.

[840] ابن القطاع الصقلي، **كتاب الأفعال**، ج. 1، ص. 363، وما بين المعكوفتين منه.

[841] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 85.

[842] في (ع) كأنها: لمن.

[843] في (د): فجت.

[844] في (د): فج.

فحَّت بالحاء المهملة، وفخَّت بالخاء المعجمة، إلا أن مضارع هذا لم يجِئ إلا على القياسِ كما قاله ابنُ العباس والمِكْلَاتِي. وذكر صاحبُ القاموس، في المهملة الوجهين، وقال في المعجمة: وفخيخ الأفعى فحيحُها[845]؛ أي: في المعنى، ويحتملُ أن تكون المماثلةُ في الوجهين، والأولُ هو الظاهرُ.

الرابعُ عشر: شذَّ عن الجمهور يشُذ ويشِذ شذوذًا: انفرد. الخامس عشر: شحَّ بالمال يشُح ويشِح شحًّا بالضم بخل به. السادسُ عشر: شطَّت الدار تشُط وتشِط: بعُدت[846].

قول الناظم:[847] (وشَذَّ)؛ أي: بالمعجمتين، وكون مضارعِه بالوجهين هو الذي في مصنفات اللغة، وحكى الشهابُ عن يونس[848] تثليث المضارع، ولا وجهَ للفتح إلا إذا ثبَتَ كسرُ ماضيه، ولم يذكروه[849]. قوله[850]:(بالضم)؛ أي: على أنَّه اسمُ مصدرٍ، أمَّا المصدر فبالفتح.

قول الناظم: (شحَّ[851]؛ أي: بخلًا) اقتصر على تفسيرِه بالبخلِ، ونحوه في المصباح[852]، وفي[853] القاموس: الشح مثلَّثة: البخل والحرص[854]. والظاهرُ أنَّ الواو فيه للمعية، فيكونُ كقول ابنِ العباس والمِكْلَاتِي: "بخلٌ مع حِرصٍ"، وهو الذي في مفردات الراغب[855]، والنهاية[856]، والصحاح[857]. ويحتمل: أن يريد أنَّه[858] يفسّر تارةً بهذا وتارة بهذا، كقولهم: الجَدُّ: أبو الأبِ وأبو الأم، وعلى هذا فلا درك على النّاظم؛ لأنَّه فسَّرَه بأحدِ معنييه.

---

845 الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 232، و250.

846 بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 85.

847 في (ع): ش.

848 في (د) و(ع): في يونس. وكتب في هامش (ع): أي في سورة يونس.

849 الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 9، ص. 423.

850 في (د) و(ع): قول ش.

851 (شح) زيادة من (د).

852 الفيومي، **المصباح**، ج. 1، ص 306.

853 (المصباح وفي) ليس في (ع).

854 الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 226.

855 الراغب الأصفهاني، **المفردات**، ج. 1، ص. 446.

856 ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، ج. 2، ص. 448.

857 الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 378.

858 في (ع): أن.

قول الناظم: (و[859] شطَّت الدار) أسندَه للدار؛ للاحتراز مِن شطَّ عليه في[860] حكمِه: جارَ، فإنَّه على القياسِ، ولفظُ (الدار) خرجَ مخرَج الغالبِ؛ إذ كلُّ بعيدٍ فيه الوجهان، قاله الفاسي، وفيه أنَّ مضارعَ شطَّ عليه في حكمِه بالوجهين كما في المصباح[861][49].

السابع عشر: نسَّ اللحمُ وغيره بالمهملة، ينُس وينِس: جفَّ وذهبَتْ رطوبتُه، وقد يقال: نشَّ بالمعجمة. الثامنُ عشر: حرَّ نهارٌ يحُر ويحِرُّ حَمِيتْ شمسه، وفيه لغةٌ أخرى: حَرَّ يَحَرُّ بالفتح لكنَّه مِن باب فَعِلَ بالكسر. فهذه ثمانيةَ عشرَ فعلًا من اللازم المضاعف، جاءت بالوجهينِ، وقضيَّتُه حصْرُ الشاذّ فيها، وقد ذكَرْت في الشرح ثمانية أفعال تلحق بها[862].

قوله: (جفَّ وذهبَت رطوبتُه) قال البرماوي: "ومنه سُميت مكة الناسة؛ لقلة الماء بها"[863].

قول الناظم: (حرَّ نهارٌ) أسنده للنهارِ؛ احترازًا مِن حَرَّ المملوكُ: عتق، فإنَّه على القياسِ كما نقله ابنُ العباس عن علي بن حمزة في تعقُّبه على ثعلب، لكن الذي في أمهات اللغةِ ومصنفاتها كالجوهري[864]، والقاموس[865]، والمصباح[866] أنَّه لا يقال إلا من باب فرح.

قول الشارح: (قوله: وفيه لغةٌ أخرى) هذه اللغة أشهرُ من لغة الفتحِ كما في المصباح[867]، وحاصل ما في الدواوين اللغوية في جميعِ[868] أفعال هذه المادَّةِ أنَّه قد استعمل (أَحَرَّ) رباعيًّا حكاه الكسائيُّ [81د/ب] في شرح فصيح أبي جعفرٍ[869]، وثلاثيًّا، ولم يُسمع إلّا في أربعةِ أحرف: حَرَّ العبدُ: عَتَقَ، وحَرَّ الرجلُ: عطِشَ، وحَرَّ الرجلُ: اتّصفَ بالحريّة. وهذه الثلاثة لم ترد إلا بالكسر في الماضي على الصواب في حَرَّ العبد، وحَرَّ النهارُ سُمع بالكسرِ، وهو الأشهر، والفتحِ مع جوازِ الكسرِ، والضمِّ في المضارع، وهو ما

---

[859] (و) ليس في (د).

[860] (في) ليس في (ع).

[861] الفيومي: **المصباح**، ج. 1، ص. 313.

[862] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 85.

[863] الصغاني، الحسن بن محمد (ت: 650هـ/ 1252م): **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، تح: فير محمد حسن، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط1، 1398هـ- 1978م، ج. 1، ص. 205، ولم أقف عليه عن البرماوي.

[864] الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص. 626.

[865] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 374.

[866] الفيومي، **المصباح**، ج. 1، ص. 128.

[867] السابق، الصفحة نفسها.

[868] في (ع) و(د): جمع.

[869] لم أقف عليه.

ذكَره الناظم، ونحوه في الموعب[870] عن أبي عمرو، وحكى يعقوبُ عن الكسائيّ كسرَ المضارعِ [19 ع/أ] فقط على القياسِ[871].

قوله: (وقد ذكَرْت في الشرح ثمانية أفعالٍ تُلحقُ بها)، عدَّ منها شَتَّ الأمر بالمثناة فوقُ: تفرَّقَ، لكن اقتصر فيه القاموس[872] على الضمّ.

وأوردت أمثلةً مِن مضاعف فعِلَ المكسورِ مفتوحةَ المضارعِ نحو: جَّ في الخصومة يلَجُّ: تمادى فيها، وبَحَّ صوتُه يبَحُّ، ووَدَّ لو يفعلُ كذا يَوَدُّ، وكذا وَدَّه بمعنى أحبَّه، ولَذَّ لي الشيءُ يلَذُّ، وبَرَّ في يمينِه يبَرُّ، وكذا بَرَّ بوالديه، وقَرَّت عينُه تَقَرُّ، ومَسَّه يَمَسُّه، وبَشَّ به يَبَشُّ: لقيه بطلاقةِ وجهٍ، وهشَّ له يهَشُّ: ارتاحَ له، وغصَّ بالطعام يغَصُّ، وكذا غصَّ المجلس بأهلِه، ومَصَّه بلسانِه يمَصُّه، وعضَّ عليه بأضراسِه يعَضُّ، وشَلَّت يدُه تَشَلُّ شللًا، وظَلَّ نهارَه يفعلُ كذا يظَلُّ، ومَلَّ منه يمَلُّ: ضَجِرَ، وشَمَّ رائحتَه: يشَمُّها، وضَنَّ بالشيءِ يَضَنُّ: بخلَ. وإنَّما أوردتُه؛ لأنَّ ماضيه يشتَبِهُ بماضي فعل المفتوحِ، وإنَّما يظهَرُ الفرقُ بينَهما عندَ إسنادِ الفعلِ إلى تاءِ الضميرِ أو نونِه نحو: ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾[873]، و﴿أَإِذَا ضَلَلْنَا﴾[874]، ونحو: صَدَقْت وبَرِرْت. وقد قَرِرْت بالإيابِ عينًا[875].

قوله: (بَحَّ صوتُه) فيه لغة أخرى من باب مَنَعَ حكاها[876] ابنُ القطاعِ[877]، وجعَلها الجوهري والمجدُ ضعيفةً[878]، والبَحُّ: شيءٌ يعترض في الحلقِ فيغيرُ الصوتَ. قوله: (وقرَّتْ عينُه) فيه لغةٌ أخرى من باب ضَرَبَ كما في المصباح[879]. قوله: (ومسَّه)؛ أي: أفضى إليه بيدِه من غير حائلٍ، وفيه لغةٌ مِن باب قتل[880]. قوله: (وغصَّ بالطعام) فيه لغةٌ من باب قتل كما في المصباح[881]. والغُصةُ بالضمّ الشَّجا[882]

---

[870] الموعب في صحيح اللغة، لأبي غالب التيّاني المرسي ت 436هـ. مفقود.

[871] لم أقف عليه.

[872] كذا قال المحشي، والذي في القاموس هو: "قال: شَتَّ يَشِتُّ شَتًّا وشَتاتًا وشَتِيتًا: فَرَّقَ وافْتَرَقَ". الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 154. ولم يتعقبه الزبيدي في تاج العروس.

[873] سورة البقرة/ 2، 209.

[874] سورة السجدة/ 32، 10.

[875] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 85 – 86.

[876] في (س): حكاه.

[877] ابن القطاع الصقلي، **كتاب الأفعال**، ج. 1، ص. 97.

[878] لم يصرح الجوهري بأنها لغة ضعيفة، واكتفى بأن قال: "قال أبو عبيدة: بَحَتُّ بالفتح أَبَحُّ بَحًّا، لغة فيه". **الصحاح**، ج. 1، ص 354. وهذا قد يفيد أنها لغة مرجوحة، لكنه غير صريح في تضعيفها. وكذا لم يضعفها الفيروزآبادي، وإنما قال: "بحِحْت، بالكسر، أبح بححًا، وبحَحَت أبَحُّ، بفتْحهما". **القاموس**، ص. 212.

[879] الفيومي: **المصباح**، ج. 2، ص. 496.

[880] السابق، ج. 2، ص. 572.

[881] السابق، ج. 2، ص. 448.

[882] الجوهري، **الصحاح**، ج. 6، ص. 2389: " الشجا: ما ينشب في الحلق من عظم ونحوه".

كما في القاموس[883]، وصريحُه ترادفُهما. وكذلك الشَّرَقُ ومعناه: وقوفُ الشّرابِ ونحوه في الحلقِ، قالوا: وهو في المائعات أكثرُ استعمالًا، وقال بعضُ فقهاء اللغة: غصَّ بالطعام، وشرِق بالشراب، وشجا بالعظم، وقد يُستعمل كلٌّ مكان الآخر[884].

قوله: (ومصَّ بلسانِه) فيه لغة من باب قتَلَ ضعيفةٌ، [50] والمصُّ: أخذ المائعِ القليل بجذبِ النفسِ. قوله: (عضَّ عليه بأضراسه) فيه لغةٌ أخرى من باب نَفَعَ، وهي لتميم، وفي أفعال ابن القطاع من باب قتل أيضًا[885].

والعضُّ كله بالضادِ إلا عظَّ الزمان فإنَّه بالظاء المشالة، قال ابنُ مالك في أرجوزتِه:

وعظَّـت الحربُ إذا مـا اشـتـدَّتِ ثمَّ السّـبـاع والـذبابُ عضَّـتِ[886]

وقال بعض فقهاء اللغة: إذا[887] كان بالأسنان فبالضاد، وإلَّا فبالظاء[888]، وتفسير القاموس[889]: "عظَّه الحربُ يعظُّه ظاهرٌ في أنَّه يقالُ: عظَّه الزمانُ، وعضّه بالمشالةِ وعدمِها"، ويوافقه قول ابن السِّيْدِ[890]: "والعضُّ والعظ شدة الحرب، أو شدة الزمان، ولا تُستعملُ الظاء في غيرهما"[891].

---

[883] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 625.

[884] القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت: 356هـ/ 966م): **المقصور والممدود**، تح: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1419هـ- 1999م، ج. 1، ص. 72؛ الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 18، ص. 55، وزاد: وجرض بالريق.

[885] لم أقف عليه، يقول ابن القطاع: "فأما المدغم مثال مد يمد وفر يفر وعض يعض فإنك تحكم على ماضي يعض بالكسر فتقول عضض لكنه أدغم". ابن القَطَّاع الصقلي، علي بن جعفر السعدي (ت: 515هـ/ 1121م): **أبنية الأسماء** والأفعال والمصادر، تح: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1999م، ج. 1، ص. 332.

[886] ليس هذا البيت من أرجوزة ابن مالك، وإنما هو للسديد أبي نصر محمد بن أحمد بن محمود الفروخي الكاتب الأواني المتوفى 557هـ/ 1161م، من منظومة له في الضاد والظاء أوردها عماد الدين الكاتب في ترجمته في خريدة القصر. العماد الأصفهاني، محمد بن محمد (ت: 597هـ/ 1200م): **خريدة القصر** وجريدة العصر- قسم شعراء العراق، تح: محمد بهجة الأثري، سلسلة كتب التراث، مديرية الثقافة العامة، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، ج. 5، ص. 15- 21. أما أرجوزة ابن مالك فقال فيها في هذا الموضع ص 18:

والضـــادَ أوْلِ الـعـضَّ بالأسْـــنـانِ والـظـا لـعَـظِّ الحـرْبِ والـزَّمـانِ

الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 20، ص. 235.

[887] في (د): إن.

[888] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 20، ص. 235.

[889] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 696.

[890] عبد الله بن محمد بن السيد النحوي (ت: 521هـ/ 1127م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 19، ص. 532.

[891] ابن السيد البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت: 521هـ/ 1127م): **ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة**، تح: حمزة عبد الله النشتري، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، ص. 51؛ الزبيدي: **تاج العروس**، ج. 20، ص. 235.

قوله: (وإنما أوردته؛ لأنَّ ماضيه يشتبه بماضي فعَل المفتوح)؛ أي: لاتّحاد ماضيهما في اللفظِ فيحتاجُ إلى معرفةِ الماضي بالنقلِ عن العربِ، ولم ينبّه على فعلِ المضموم المضاعف؛ لأنَّه[892] لم يرِدْ إلّا في الأحرف الخمسة المتقدمة.

ثم إنَّا ذكَرْنا أن القسمَ الثاني من فعَلَ المفتوح –وهو ما قياسُ مضارعه الضمُّ– أربعةُ أنواع: أحدُها: المضاعفُ المعدى، وقد سبق. والثّاني والثّالث: ما عينُه أو لامه واوٌ، وقَد أشارَ إليهما بقوله:

..... والمُضـــــارِعُ مِــن فَــعَــلْــتَ إنْ جُــعِــلاَ

عَــيْــنًــا لَــهُ الــواوُ أوْ لاَمًــا يُجــاءُ بِــهِ مَضْـــــــمُـــــومَ عَـــــيْنٍ .....

أي: المضارعُ مِن فَعَلَ المفتوح يُجاء به مضمومَ العينِ إن جعلَ الواو عينًا له أو لامًا، فـ(المضارعُ) مبتدأٌ، و(يجاءُ به) خبرُه، و(مضموم عينٍ) حالٌ مِن ضمير النائبِ المستترِ في (يجاءُ به) العائد إلى (المضارع من فَعَلَ)، و(الواو) نائب عن فاعل (جُعل)، و(عينًا) مفعولُه الثاني، و(لامًا) معطوف عليه. مثالُ ما عينُه واوٌ: آبَ إليه يَؤوبُ، وتاب إليه يتوبُ، وثابَ أيضًا بالمثلثةِ إليه يثوب، كلُّها بمعنى: رَجَعَ[893].

قوله: (والمضارع) إنّما التُزمَ فيه الضّمُّ للفرق بين بنات الواوِ وبين[894] بناتِ الياء، كما التُزم في اليائي العينِ واللّام الكسرُ؛ حرصًا على البيانِ وطلبًا للفرق بحسبِ الإمكان. قوله: (فالمضارعُ مبتدأ) إلى و(مِن فعلتَ) حالٌ مِن الضمير المستترِ في صلةِ أل؛ أي: والذي ضارعَ الاسمَ في حالِ كونه [82د/أ] مأخوذًا من مصدرِ فعَلْت بفتحِ العين إلّا أنَّ فيه إيقاعَ الظاهرِ موضعَ المضمرِ؛ لأنَّ كلامَه في المفتوحِ. قوله: (ويُجاء به خبرٌ)؛ أي: سادًّا مسدَّ جزاءِ الشَّرط، قال في التسهيلِ: "وقد يسدُّ مسدَّ الجوابِ خبرُ ما قبلَ الشّرطِ"[895]، كقوله تعالى ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾[896]. ويصِحُّ جعلُه جزاءً وإنْ كان مرفوعًا؛ لقوله: في الخلاصة[897]:

---

[892] (لأنه) ليس في (ع).

[893] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 86.

[894] (بين) زيادة من (ع).

[895] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 239.

[896] سورة البقرة/ 2، 70.

[897] (لقوله: في الخلاصة) ليس في (د).

وبعـد مـاض رفعـك الجزا حســـن .....[898]

لأنَّ الأداةَ لما لم تؤثّر في الشَّرطِ حيثُ [19 ع/ب] كان ماضيًا ساغَ أن لا تؤثّر في الجوابِ[899] والخبر عليه الشرط وجوابه[900].

قوله: (المستتر في يجاء) صوابُه المجرورُ بالباءِ؛ إذ لا استتار[901] هنا.

وقد أوردتُ معظم موادِّه، ونبَّهتُ على أنَّه شَرطَ في التّسهيلِ للزومِ الضمِّ فيه أنْ لا يكونَ لامُه حرفَ حلقٍ، وأنَّ الصوابَ عدمُ اشتراط ذلك؛ لأنّي لم أظفر بمثالٍ منه مفتوحًا، بل مضمومة كلُّها كـ: ساءَه يسوءُه، وباح بسره يبوحُ، وفاحَ المسكُ يفوحُ، وضاع أيضًا يضوعُ، وصاغَ الحلي يصوغُه، وفاه يفُوه: نطقَ[902].

(قوله؛ لأنّي لم أظفَرْ بمثال منه مفتوحًا)؛ أي: [51] وأمَّا داء الرجل يَداءُ: أصابَه داءٌ، وراح اليوم يَراحُ: كثُرت ريحُه، فعينه مكسورةٌ في الماضي بنصِّ سيبويه[903]. وماهَت[904] الركيةُ تَماهُ: كثُر ماؤها، وفيها: تموه وتميه، وطاع يطوع [ويطاع][905]: انقادَ، ولاع يلوع ويلع[906]: جزعَ، وهاع يهوعُ ويهاع[907]: قاءَ بلا كلفة، وقد نصَّ في المصباح على أنَّ طاعَ في لغةٍ من بابِ عَلِمَ[908]، وهو ظاهر أو صريح في ماهت الركية تميه فإنَّه جاء مضارعُه على يفعِلُ بكسر العينِ وهو واويٌّ مِن الماءِ، فيكونُ مما شذَّ المضارعُ فيه مِن بابِ فعِلَ بكسرِ العينِ كما سبقَ، فيكون تَماهُ مضارعًا له على القياسِ، ولا يبعدُ ادّعاء ذلك في باقيها، ولكنْ لمْ يصحَّ ادعاءُ ذلك فلا يردُ النّقضُ بها؛ لقلَّتها، قاله الفاسي[909]. وذكر في بغية الآمال أنَّه لم يَرد فَعلَ واويُّ العينِ بالكسرِ في الماضي والمضارع إلى أن قال:

---

[898] وتتمته: ورفعُه بعْد مضارعٍ وهن.

[899] في (د) و(ع): الجزاء.

[900] في (د) و(ع): وجزاؤه.

[901] في (د) و(ع): استرار.

[902] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 86.

[903] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 376.

[904] في (ع): وماهيت.

[905] (ويطاع) زيادة من (د).

[906] (ويلع) ليس في (ع). وفي (د): ويلاع.

[907] (ويهاع) زيادة من (د).

[908] الفيومي، **المصباح**، ج. 3، ص. 380. قال: "أطاعه إطاعة أي انقاد له وطاعه طوعا من باب قال وبعضهم يعديه بالحرف فيقول طاع له وفي لغة من بابي باع وخاف"، والله أعلم.

[909] زياد بعدها كلمة في (ع) و(د) كأنها (بخ).

ولم يـــرِدْ واويُّ عـــينٍ بانَا بالـكســـــر في الـفـعـلـينِ غـير آنَا[910]

وذكرَ في الشرح[911] أنَّ الواردَ من ذلك مِن قبيل الاستغناءِ، أو التداخلِ، انظره.

قوله: (بل مضمومة كلها)؛ أي: وما ورد بالكسرِ والضمِّ مع اتحادِ المعنى ك(صارَ)، و(جاء)، فلِاختلافِ اللّغتينِ فمَن ضمّ فالفعلُ عندَه واوي، ومَن كسَرَ فالفعلُ عندَه[912] يائي، وكذا يقال في المعَلِّ اللام ك(ظما) و(تلا) و(نهى)، قال في بغية الآمال[913]:

وحـيـثُـمـا ورَدَ ذا وجـهَـيْنِ مُـعَـلُّ لامٍ أو مـعـلُّ الـعـيْنِ

فـلِاخـتـلافِ الـلُّـغـتـيْنِ فـيـهـمـا نحْو نحـا[914] وصـــارَ فَـاعْـلَمَنْـهُـمـا

وذاك في كـــلامـــهـــمْ كـــثـــيرُ وفـــوْقَ مـــا ذكَـــرَه الضـــريـــرُ

أمَّا ما كانَ يائيًّا عندَ الجميعِ باعتبارِ معنى وواويًّا باعتبار معنى آخر[915]، فلا يحسنُ التّمثيلُ به.

ومثالُ ما لامُه واوٌ: تَلا القرآنَ يتلوه، وجلَا السّيفَ يجلوه: صقلَه، وحَلا الشّرابُ يحلو، وخلَا المكانُ يخلو، وقد أَوردُت معظمَ موادِّه أيضًا، وذكرتُ أنَّه شرَط في التسهيل أيضًا أن لا يكونَ عينُه حرفَ حلقٍ، وأنّه لا ينبغي ذلك، فإنّي لمّا تَتبّعتُ موادَّه من الصحاح، والقاموس وجَدت غالبَ حلقيّ العين منه مضمومًا ك: دعا يدعو، ولغا الشيءُ يلغو، ولها يلهو، وسخا بالمال يسخو، وصحا الجو يصحو. ولم أظفَرْ بما انفَرد بالفتحِ إلَّا طحا الأرضَ يطحاها: بسطها، وطغى يطغى: جاوزَ الحدَّ، وقحا الترابَ يقحاه: جرفَه، وجاءت أفعالٌ منه بالضمِّ والفتح ك: صَغا إليه يصغى ويصْغو: مالَ، وضحى للشّمسَ يضحى ويضحو: برزَ، ومحا الكتابَ يمحاه ويمحوه[916].

قوله: (وجَدْت غالبَ حلقي العين منه مضمومًا) حاصلُ ما ذكرَه هنا وفي الكبير[917] مع بيانِ المعنى المرادِ منه مِن الاعتراضِ على المصنف في التسهيل أنَّ خمسةَ عشرَ فعلًا مِن المضارع الحلقيّ العين

---

[910] السجلماسي، **مبلغ الآمال**، ص. 10.

[911] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 96.

[912] (فالفعل عنده) ليس في (ع) و(د).

[913] السجلماسي، **مبلغ الآمال**، ص. 14.

[914] في مبلغ الآمال: (نما). وفي (د): نعى.

[915] (آخر) ليس في (ع).

[916] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 86.

[917] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 96- 98.

ورَدت بالضمِّ، وثلاثةً [52] بالفتحِ فقط، وسبعةً بالضمِّ والفتحِ، فالضمُّ هو القياسُ؛ لأمرين: أحدُهما تعلّق الحكمِ بالأمرِ[918] الأغلبِ أَولى. ثانيهما: قيامُ السّبب الداعي إلى الضّمِّ، والفتحُ فيما[919] وردَ فيه ليسَ له وجه إلّا التخفيف [82د/ب] للحلقيِّ. على أنَّ ما اقتضاه كلامُه مِن حصرِ أفعالِ هذا النوع في خمسةَ عشرَ غيرُ ظاهرٍ، فقد حكى الفاسيُّ من ذلك[920] أحدًا وأربعين. ثمَّ كلام النّاظم في التسهيل ليسَ صريحًا فيما ادّعاه الشارحُ، بل هو ظاهرٌ في أنَّ الضَّمَّ هو القياسُ، وما وردَ على خلافِه تخفيفٌ، ونصُّه: "والتزم الضم فيما عينُه، أو لامه واوٌ وليسَ أحدُهما حلقيًّا"[921].

فمفهومُه أنَّه[922] إنْ كانَ أحدُهما حلقيًّا لا يلتزمُ ضمُّه، بل يوجدُ تارةً هو وغيرُه كما في: نَحا اللّبنُ: مخضَه، ينحو أو ينحى، أو يوجد [20ع/أ] غيرُه فقط، كما في نهى عن الشيء ينهى بالفتحِ زجر، ورفا ثوبه خاطه؛ لأنَّه لا يلتزمُ أوسع مِن تعيينِ الفتحِ الذي ادعي[923] قياسًا، وعلى هذا فكلامُه ككلام سيبويه والجمهورِ في أن الضمَّ هو القياسُ.

قوله: (طحى الأرض يطحاها بسطَها) احترز به مِن طَحى بمعنى بعُد وهلك، فإن مضارَعه بالضمِّ كما في القاموس[924]. قوله: (كصغى) الذي عند سي أنَّ الوجهينِ إنَّما جاءا في كلمةٍ واحدةٍ وهي نحا الشيءَ بمهملةٍ قصدَه.

ثمَّ أشارَ إلى النّوعِ الرابع مما قياسُ مضارعه الضمُّ بقولِه:

.... **وهَـذا الحُـكْـمُ قَـدْ بُـذِلاَ**

لِـمـا يـدُلُّ عـلـى فـخْـرٍ ولَـيْـسَ لَـهُ داعِـي لُـزُومِ انْـكِسـارِ الـعَـيْنِ نَحْـوُ (قَـلاَ)

أي: وهذا الحكمُ وهو ضمُّ عين المضارع قد أُعطيه ما دلَّ على غلبةِ المفاخر إذا لم يكن فيه داعي لزوم كسرِ العين مِن كونِ فائه واوًا، أو عينه أو لامه ياءً، كما سبق. مثالُ ما يدلُّ على غلبة المفاخر: سابقني فسبَقتُه، فأنا أسبُقه بالضم، وضاربني فضربتُه أضرِبُه، وخاصمني فخصمتُه أخصُمُه، وهكذا فيما مضارعه مكسورٌ مِن فَعَلَ ترُدُّه مضمومًا، فلو قلتَ: سبَقَه يسبِقُه وضَربه يضرِبُه وخَصمَه يخصِمه لغير مفاخرةٍ؛ لَكسرتَه على أصلِه. ومثالُ ما فيه داعي الكسر: واعدَني وبايعَني ورامني، ومثله قالاني أَقليه، والقِلا

---

[918] في (ع) و(د): بالأعم.

[919] في (ع): فما.

[920] (من ذلك) ليس في (ع).

[921] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 197.

[922] (أنه) زيادة من (ع) و(د).

[923] (ادعي) ليس في (ع).

[924] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1306.

بالكسرِ: البغضُ، وقد مثّل به الناظمُ رحمه الله – تعالى – لما فيه داعي الكسر. وفي بعضِ النسخِ: (لِما لِبَذِّ مُفاخِرٍ) بتشديد الذّال المعجمةِ، وهو بمعنى الغلبةِ، يقال: بذّه يبذُّه؛ أي: غلبَه، وهي أدلُّ على المقصودِ مِن قوله: (لما يدُلُّ على فخر) [925].

قول الناظم:[926] (وهذا الحكمُ قد بُذِلا لما لمْدِي مَفاخِرٍ) فيه التضمينُ المعيب عندَ علماءِ القوافي. وتتابعُ الإضافات[927] في قوله: (داعي لزوم انكسار العين) فصيحٌ.

قوله: (ما دلَّ على غلبة المفاخر) معنى الغلبةِ هو أنّك تشاركُ غيرك في معنى فيظهرُ واحد منكما على الآخرِ ويستبِدُّ بالمعنى دونَه، فينسبه لنفسِه بصيغةِ ثلاثي مفتوح العين نحو: كارمَني؛ أي: شاركَني في الكَرمِ والإنعامِ، فإنْ أخذت بطرفِه وأخذَ بطرفِه الآخر وتجاذبتماه بينَكما، فإذا غلبْتَه فيه مثلاً[928] بأنْ عمِلْتَ مِن خصالِه أكثرَ مما عمل أخبرت عن نفسك فقلت: كرَمْتُه؛ أي: غلبتُه في ذلك، وإنَّما التزموا في هذا النوع[929] الضمَّ لموافقةِ اللفظِ المعنى، وذلك أنَّه لما كانَ يدُلُّ على القهرِ والقوةِ أُعطي مضارعُه الضَّمَّ الذي هو أقوى الحركاتِ مع ما سبقَ من الدلالة على ما طرأَ على الفعلِ.

قوله: (إذا لم يكُن فيه إلخ)؛ أي: وأمَّا إذا كان فيه ذلك فهو على حكمه [53] السابق، ولم يذكُر الناظم من الموجباتِ المضاعفَ اللازم؛ لأنَّ حُكمه في باب المغالبة حكمُ غيره فيضمُّ لزومًا؛ لأنَّ موجب الكسر قد فارقه بتعديه بسببِ المغالبة؛ لأنَّ المفاعلةَ من جملة المعدياتِ كما في مغني اللبيب[930]. قوله: (سابَقَني) استفيدَ مِن هذه الأمثلةِ أنَّ فِعلَ المغالبة إنَّما يصاغُ مِن الفعل الثلاثيّ المتصرِّف التامّ، وهو كذلك. قوله: (وهكذا) هذا يقتضي أنَّ بابَ المغالبة قياسيٌّ، وهو الذي صرَّح به الدَّماميُّ أثناءَ معاني فعَلَ من شرح التسهيل، ومذهب سيبويه أنَّه غير مقيسٍ[931]، انظُر الفاسي. قوله: (مكسور مِن فَعَلَ)؛ أي: المفتوح، وهذا صريحٌ في أنَّ فِعلَ المغالبة إنَّما يستعملُ من فعَل المفتوحِ، [83د/أ] وهو ظاهرُ كلامِ

---

[925] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 86– 87.

[926] في (ع): قوله.

[927] في (د): الإضافة.

[928] (مثلاً) زيادة من (ع) و(د).

[929] (النوع) زيادة من (ع) و(د).

[930] ابن هشام، **مغني اللبيب**، ج. 1، ص. 678.

[931] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 68.

ابنِ عصفورٍ[932]، قال: "لأنَّه لم يأت استعمالُه عنهم إلا منه". وفيه نظرٌ، بل سمع من المكسور والمضموم أيضًا كما في الارتشاف لأبي حيان[933]، ونحوه للجوهري، والقاموس في مادتي (ع ل م)، و(و ض أ)، نحو: "عالمني فعالمته، فأنا أعلمه وواضأني فواضأته فأنا أوضؤه"[934].

قوله: (وقد مثَّلَ به الناظم لما فيه داعي الكسر)؛ أي: معتمدًا لغةَ الياء وجعله مِن باب رَمَى، ولم يتخيل مِن لغة الواوِ؛ لقلتها كما لم يتخيل كونُه مِن باب تَعِبَ. قوله: (وفي بعض النسخ لما لبَذِّ مفاخرٍ)؛ أي: بفتحِ الباء الموحّدة مصدر بَذَّه و(مُفاخِر) عليه [20ع/ب] بضمّ الميمِ وكسرِ الخاءِ: اسم فاعلٍ مِن فاخَرَ، ويجوز أن يكونَ مفتوحَ الخاءِ، اسم مفعولٍ، والمصدرُ على الوجهين مضافٌ إلى الفاعل، أو إلى المفعولِ؛ لأنَّ كلًّا من الشخصينِ مُفاخِر بكسر الخاء ومفاخَر بفتحها[935].

قوله: (وهي أدلُّ على المقصود من قوله: لما يدُلُّ على فخر) في بعض نسخ الناظمِ: (لما يدلُّ على فخرٍ) وفي بعضها: (لمُبْدِي مفاخِر) اسم فاعل من أبدى أظهر، و(مَفاخر) عليه مفتوح الميم مصروف، أو غير مصروف الصيغة القصوى جمعُ مفخرةٍ بفتح الميمِ والخاءِ، وقد تُضمُّ: الخصلةُ التي يُفخر بها، ووجهُ كونها[936] أدلّ على المقصودِ أنَّها دالّةٌ على الغلبةِ بخلاف الثانية.

ثم أشار بقوله:

وفَـتْـحُ مـا حَـرْفُ حَـلْـقٍ غَـيْرُ أوَّلِـهِ عَـنِ الـكِسـائِـيِّ فِي ذا الـنَّـوْعِ قَـدْ حَصَـلاَ

إلى أنّه لا أثرَ لحرف الحلقِ عند الجمهورِ في ذا النوع؛ أي: الدالِّ على المفاخرة، فيضمُّ وإن كان غيرُ أوله وهو عينُه أو لامُه حرْفَ حلقٍ، كشاعَرني فشَعَرْته أشعُره، وصارَعَني فصرعَتْه أصرُعه. وعند الكسائي أنَّ حرفَ الحلق مانعٌ من الضم فيجبُ فيه الفتح قياسًا على داعي الكسرِ، ولأنَّه قد سُمِعَ الفتحُ في أفعالٍ منه، وحمل الجمهورُ ما سُمع مفتوحًا على الشّذوذِ، وجزَمَ الجوهريُّ بمقتضى مذهبِ الكسائي. وقوله: (وفتحُ) مبتدأ مضاف إلى (ما)، و(قد حصل) خبرُه، و(ما) موصولةٌ، و(حرف حلق غير أوله) الصلةُ، وهي مبتدأٌ وخبر. والتقديرُ: وفتحُ الفعلِ الذي حرفُ الحلقِ غيرُ أوّلِه قد حصَلَ في هذا النوع عن الكسائي[937].

---

[932] علي بن أبي الحسين بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الحضرمي (ت: 695هـ/ 1295م). المراكشي، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري (ت: 703هـ/ 1303م): **السفر الخامس** من كتاب الذيل، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت– لبنان،، ط1، 1965م، ج. 1، ص. 413.

[933] أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ص. 157.

[934] الجوهري، **الصحاح**، ج.1، ص. 80، ج. 5، ص. 1990؛ الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 55، ص. 1140.

[935] (بفتحها) زيادة من (ع) و(د).

[936] في (ع): كونه.

[937] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 87.

قول الناظم: (وفتحُ ما حرف حلقٍ غير أولِه) هذا قيدٌ آخرُ في مسألة غلبةِ المفاخرة شرَطه الكسائي، [54] والرّاجحُ خلافه.

قوله: (أي: الدال على المفاخرة) ممّا ليس فيه داعي الكسرِ، أمَّا ما فيه داعيه فالكسائيُّ موافقٌ فيه للجمهور، وكأنَّ الناظمَ حذَفَ قيْدَ (وليس له داعي لزوم انكسارِ العين) مِن هذا؛ لدلالة ما قبْله عليه. قوله[938]: (وعند الكسائي أن حرفَ الحلق مانعٌ)؛ أي: عينًا كان، أو لامًا، هذا هو المنقولُ عن الكسائيّ خِلاف ما يُعطيه كلامُ ابن عصفور[939]، وصاحب القاموس في مادة (خ ص م) مِن أنَّه إنَّما يقالُ ذلكَ في حلقي العين فقط. قوله: (في[940] أفعال منه) حكى السّخاويُّ عن أهلِ اللغة شاعرَني فشَعرتُه[941] فأنا أشعرُه، وفاخَرني ففَخرته فأنا أفخَرُه بالفتح فيهما، ونحو هازَأَني فهزَأتُه فأنا أهزَؤُه بالفتحِ[(942)]، وحكى في الصحاح: واضَأني فواضَأته فأَنا أوضأه[943] بالفتح[944]، قال: وذلك بسببِ حرفِ الحلقِ. قوله: (وحمَل الجمهورُ) ذلك على الشذوذ، ضعَّف الدماميني مذهب الكسائيّ بأمرين: أحدهما: رواية أبي زيد[945] الضمَّ فيم استدلَّ به. ثانيهما: أنَّ العلة الحاملة له على صيرورتِه إلى الفتحِ غير مطردة، وهي اقتضاءُ حرف الحلقِ الفتحَ لمجيء مثل: دخل يدخُل بالضمِّ، ونحت ينحِتُ بالكسر. فإن قيل: ما الفرقُ بينَ داعي الكسر وداعي الفتح حتَّى جعَلَ الجمهورُ الأولَ مؤثرًا دونَ الثاني؟ قلنا: جالبُ الكسر أقوى من وجهين: أحدهما: أنَّه مقدَّم على جالبِ الفتح إذا اجتمعَ معه نحو: باع يبيعُ، وبغى يبغي، إلّا ما سمع فيه الفتح. [83د/ب] الثاني: أنَّ جالبَ الكسرِ جرَّ إلى الأصلِ المطلوبِ؛ أي: المخالفة بينَ عينَي الماضي والمضارعِ بخلافِ جالبِ الفتحِ.

---

938 (قوله) ليس في (د).

939 ابن عصفور، علي بن مؤمن الإشبيلي (ت: 669هـ/ 1270م): **الممتع الكبير** في التصريف، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ص. 120– 121: "وزعمَ الكسائيُّ أنه يجيء على "أَفْعَلُ" بفتح العين، إذا كان عينه حرف حلق".

940 (في) ليس في (ع).

941 في (ع): فشاعرته.

942 لم أقف عليه في المطبوع من كتب الإمام السخاوي رحمه الله، وذكرها عن الكسائي. ابن جني، **الخصائص**، ج. 2، ص. 225.

943 (بالفتح وحكى في الصحاح واضأني فواضأته فأنا أوضأه) ليس في (ع).

944 قال الجوهري في **الصحاح**، ج.1، ص. 80: "وتقول واضأته فوضأته أضؤه، إذا فاخرته بالوضاءة فغلبته".

945 الذي وقفت عليه في رواية أبي زيد هو الفتح، الأنصاري، سعيد بن أوس (ت: 215هـ/ 830م): **النوادر في اللغة**، تح: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط1، 1401هـ- 1981م، ص. 557.

تنبيهٌ: ذكرَ البجائيُّ[946] اختلافًا بين البصريينَ في النّقلِ عن الكسائيّ، فمنهم مَن قال: إنَّه يوجبُ الفتحَ، وتقدَّم ما فيه، ومنهم مَن قال: إنه[947] يجيزُه، وعليه فلا يردُ ما تقدَّم على أبي زيد.

وأمّا القسمُ الثالث: وهو ما قياسُ مضارعِه الفتحُ، فأشار إليه بقوله:

فِي غَيْرِ هَـذا لَـدَى الحَلْقِيِّ فَتْحًـا أشِـعْ بِالإِتّـفـاقِ كَـآتٍ صِـيـغَ مِـن (سَـألاَ)

أي: وأمّا في غيرُ الدّال على المفاخرةِ فأشِعْ الفتحَ عندَ وجودِ الحرفِ الحلقي في غيرِ أوّل الفعلِ، وحروفُ الحلقِ ستّةٌ: الهمزة، والهاء، والحاء، والخاء، والعين، والغين، ثمَّ مثَّل له بالآتي، وهو المستقبلُ المبنيّ من سأل وهو يسأل؛ لأنّ عينُه همزةٌ، ومثلُه ذهَبَ يذهَبُ، وسحَبه على وجهِه يسحَبه، وفخَر عليه يفخَر، وبعَث إليه يبعَث، وشغَله يشغَلُه. ومثالُ ما لامه حرفُ حلقٍ: بدَأ الله الخلق يبدَؤه، ونَدَه البعيرَ بالنون ينْدَهُه: زجرَه، ونصَح له ينصَح، ونسَخ الكتابَ ينسَخُه، ومنَع يمنَعُ، ونزَغ الشّيطانُ بينَهم ينزَغ؛ أي: أغرى وأحرَّش. وقد أوْردتُ معظمَ موادِّه في الشرح[948].

قول الناظم: (في غير هذا لذي الحلقي) إنّما أوجبتْ حروف الحلقي الفتحَ؛ لثقلها، وبُعدِ مخرجِها، فأعطى ما هي فيه الفتح ليعتدل.

قوله: (وأمَّا في [21ع/أ] غير الدال على المفاخرة) صريحٌ في أنّ اسمَ الإشارة عائدٌ على باب المغالبةِ فقط، وبه صرّح البجائيُّ[949] وغيرُه، وهو يوهمُ أنَّه لا يُستثنى [55] ممّا عينُه أو لامه حرف حلقٍ إلّا المضاعَف المشتَهِر كسرُه أو ضمُّه، وأنَّ ما عدا ذلك يفتحُ، فدخل فيه الواويُّ الفاء، والأجوف واويًّا أو يائيًّا، والنّاقص بقسميه، مع أنَّ حروف الحلقِ لا تأثيرَ لها فيما ذكرَ وفاقًا وخلافًا، فالصّوابُ أنّ الإشارةَ في كلامِ النّاظمِ راجعةٌ لجميع ما تقدّم مِن أنواعِ مضارع فعَلَ المفتوح لا خصوص باب المغالبةِ، ويكونُ استثناؤه للمضاعف للرّد على مَن يرى رأيَ يونسَ في أنَّ الحلقيَّ يؤثر فيه.

قوله: (في غير أول الفعل) جعل ألْ في الحلقي للعهدِ؛ أي: الحلقي الذي هو غير فاء الكلمة، وهو[950] يضعف كون ذا اسم إشارة كما قيل؛ لأنَّه لا يوصفُ إلّا بمدخولِ أل[951] الجنسية. وهذا على

---

946 البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 87.

947 (إنه) زيادة من (ع) و(د).

948 بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 87.

949 البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 90.

950 في (د) و(ع): وهذا.

951 (أل) ليس في (ع).

نسخة (لذا) بلام الجرِّ الداخلة على اسمِ الإشارة، وفي بعض النسخ (لِذي) بمعنى صاحب، واللّام جارةٌ، وفي كثير مِن النسخ (لدى) ظرفية، وإنّما لم يؤثر الحلقي إذا كانَ فاءً كما مرَّ؛ لكونها تُسكّن في المضارعِ، فيخف اللّفظ، وحروف الحلق إنّما أوجبت الفتحَ؛ لثقلها كما مرَّ[952]. قوله: (وحروفُ الحلق إلخ) قال في بغية الآمال[953]:

وأحـرفُ الحـلـقِ بهـذا الـبـيْـتِ وهْـي مَـبـادِي كـلـمـاتٍ سـتِّ

إنّي غـريـبٌ خـلِّ عـنـك حـبِّي هَـجْرَ مَشـوقٍ مُسـتـهـامٍ صَـبِّ

وجُمِعَت أيضًا في أوائل كلمِ هذا البيت:

أَتـرى عَـين خَـلـيـلـي هَـجـعـتْ حِـين غَـلـيـلـي[954]

والصحيحُ زيادة الألفِ في ذلك إلّا أنَّها لا أثرَ لها هنا؛ لأنَّها لازمةٌ للسكونِ فلم تَثقلْ، ولأنَّها لا تكون إلّا بدلًا عن غيرِها هاهنا، فلم يتحقّقْ كونُها ألفًا فيقال: هي حلقيَّة، أو غير حلقيّةٍ نظرًا إلى الأصل.

ثمَّ أشارَ إلى أنَّ الفتحَ مشروطٌ بثلاثةِ شروطٍ أشارَ إليه بقوله:

(إنْ لم يضـعّف ولم يشْـهرْ بكسـرةٍ أو ضـمٍّ كـ(يَبغِي) ومـا صـرِّفـتَ مِن دَخَلا)

أي: إنّما تفتح قياسًا عينُ المضارعِ مِن فَعَلَ الحلقيّ بثلاثةِ شروطٍ: الأول: ألّا يكونُ مضاعفًا، فإنْ كان مضاعفًا فهو على قياسِه السّابقِ مِن كسرٍ لازمه، وضمّ معدّاه، فاللازمُ نحو: صَحَّ جسمُه يَصِحُّ، والمعدى نحو: دَعَّه يدُعُّه دَعًّا. الثاني: أن لا يشتهرَ بكسرةٍ، فإن اشتهرَ عن العربِ كسرُه اتُّبع ولم يجز فتحُه قياسًا، ومثَّل له الناظم رحمه الله – تعالى – بـ: بَغَى عليه يَبْغِي، وبغاه أيضًا يبغِيه بمعنى طلبَه، ومِثله مِن معتل اللّام: نعى الميت ينعِيه، ومن صحيحها: نضَحه بالماءِ ينضِحه رشَّه، ونتَخَ الشعرةَ مِن أصلها ينتِخها: نَزعها، ورجَع يرجِع ونَزَعَه ينَزِعُه بالمهملة. الثالثُ: أن لا يشتهرَ بضمّةٍ، فإن اشتهر عن العربِ ضمه اتبع أيضًا، ومثَّل له الناظم رحمه الله – تعالى – بما تصرّف مِن دَخَلَ وهو يدخُلُ، وأخواته، ومثلُه: صرَخَ يصرُخُ، ونفَخَ ينفُخُ، وقعَد يقعُد، وأخذَه يأخذُه، وطلَعَت الشّمسُ تطلُعُ، وبزَغَت تبزُغُ؛ أي: طلَعَت، وبلَغَ المكان يبلُغه وسبَغ الثوبُ يسبُغُ؛ أي: فاضَ واتّسعَ، وسعلَ مِن صدرِه بالمهملتين يسعُلُ سُعالًا، ونخَل الدّقيقَ ينخُلُه، وزَعم كذا يزعُمُ؛ أي: قال. وقد عُلم مِن النظمِ أنّ الحلقيَّ يتنوّع إلى ثلاثة أنواعٍ: مفتوح المضارعِ

---

[952] المؤيد، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي (ت: 732هـ/ 1331م): **الكناش** في فني النحو والصرف، تح: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، 2000م، ج. 2، ص. 58.

[953] السجلماسي، **مبلغ الآمال**، ص. 14- 15.

[954] من مجزوء الرمل.

وهو القياسُ، ومضمومه ومكسوره باشتهارِ النقل فيهما، فيحفظ. ونبَّهْت في الشرح على أنَّه ربما ورَدَ بالكسرِ والضمِّ معًا، أو بهما مع الفتح، فيكون مُثلَّثًا، أو بالفتحِ والضمِّ، أو بالفتحِ والكسرِ. فهذه أربعةُ أنواعٍ إلى الثلاثة الأول فتصيرُ أنواعُه سبعةً بالنسبةِ إلى مضارعِه. وتتنوّعُ أيضًا بالنسبةِ إلى ماضيه إلى ثلاثةِ أنواعٍ: مشاركٍ لفَعُلَ بالضمِّ، أو لفَعِلَ بالكسرِ، أو لهما معًا، فيكون مثلَّثًا، وذكَرْت من كلِّ نوعٍ منها أمثلةً فراجِعْها[955].

قول الناظم: (إن لم يضعف) الجازمُ والمجزومُ مجزومانِ معًا بالشّرط؛ لوُقوعهما في محلّ مطلوبِه؛ لأنَّهما بمنزلةِ فعل [56] ماضٍ دخلت عليه إنْ، والمعنى: إنِ انتفَت مضاعفتُه.

قوله: (ومثَّل له الناظمُ ببغى عليه يَبغِي) التمثيلُ به وبـ(ينعي) غيرُ ظاهرٍ؛ لما تقدَّم، ويوجدُ في بعضِ النُّسخ للناظمِ كـ(يهنأ) مضارع (هنأَ)[956]، وهو صوابٌ إلّا أنَّه سهّل همزَه إجراء للوصل مجرى الوقفِ، وما في التنبيه الأول من (ك) معترَضٌ يُعلم مما هنا [84د/أ] ومما تقدّم في (وأدم كسر) إلخ. قوله: (وهو القياسُ) فيه أن (أشِعْ) مؤذنٌ أن الفتح للحلق ليس بقياس؛ لأنَّ القياس لا يحتاج إلى إشاعة؛ لكونه غنيًّا بلزومِ أصلِه، وما خرجَ عن الأصلِ يحتاج إلى تمشية في الناسِ؛ ليراضوا عليه ولا ينكروه، وإنّما لم يكن قياسًا؛ لأنَّ بابَ المضارع مبنيٌّ على المخالفةِ مع الماضي، ولم تحصُل هنا.

قوله: (وقد ذكَرْت لكلِّ نوع منها أمثلةً)؛ أي: نحو: كَعَبَ ثديُ الجاريةِ كضَرَبَ ونَصَرَ؛ أي: طلَّ، ونحوها: هنأَ البعيرَ كمنَعَ وضرَبَ ونصَرَ؛ أي: طلاه بالهَنَأ وهو القطرانُ، ونحو: طبَخَ كمنَعَ ونصَرَ، ونحو: نعَبَ الغرابُ كمنَع وضرَبَ؛ أي: صوّتَ ومدَّ عنقَه في صياحِه، ونحو ملَحَ الماءُ كمنَعَ [21ع/ب] وكرُمَ، ونحو: ربَخَت المرأةُ بالمعجمةِ كمنَعَ وفَرِحَ؛ أي: يُغشى عليها عندَ الجماعِ، ونحو: مَرَّ الطعامُ كمَنَعَ وكرُمَ وفرِح، وقد تقدَّم.

ثمَّ لما أنهى الكلامَ على ما قياسِ مضارعِه الكسرُ بأنواعِه وما قياسُه الضمُّ بأنواعِه وما قياسُه الفتحُ أشارَ إلى القسمِ الرابع وهو ما يجوزُ فيه الضمُّ والكسر بقوله:

عَيْنَ المُضـــارِعِ مِن فَعَلْتُ حَيْثُ خَلاَ ... مِن جالِبِ الفَتْحِ كالمَبْنِيِّ مِن عَتَلاَ

فاكْسِرْ أوِ اضْمُمْ إذًا تَعْيِينُ بَعْضِهِما ... لِفَقْدِ شُهْرَةِ أوْ داعٍ قَدِ اعْتَزَلاَ

---

[955] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 88.

[956] (مضارع هنأ) ليس في (ع).

أي: إذا خلَتْ عينُ المضارعِ من فعلِ المفتوحِ مِن جالب الفتح، وهو حرف الحلقِ، فاكسره إن شئتَ، أو اضممه إذا لم يتعيَّن أحدُهما بشهرةٍ أو داعٍ. فقوله: (عين المضارع) مفعولٌ مقدّمٌ؛ لقوله: (اكسر أو اضمم) تنازعَاه، و(تعيين) فاعِل بـ (اعتزل) مقدَّر بعدَ (إذًا) يفسّره اعتزل المذكور. ومثَّل لما فيه وجهان بالمضارعِ (المبنيّ مِن عتلا) وهو يعتِله ويعتُله إذا أخذَه بعنفٍ، وبهما قُرِئ قوله تعالى: ﴿خذوه فاعتلوه﴾[957]، ومِثله: عَرَش يعرُش؛ أي بنى عريشًا، وعكَف على الشّيءِ يعكِفُ؛ أي: أقامَ عليه، وبهما قُرِئ[958] في ﴿وما كانوا يعرشون﴾[959]، و﴿على قوم يعكفون﴾[960]. وقد أوْردتُ منه في الشرح مئةً وأربعين مثالًا مما نقل الوجهين فيها في الصحاح، والقاموس. وقد شرط الناظمُ رحمه الله– تعالى– لجواز الوجهين أن يخلوَ مِن جالبِ الفتح، وأن لا يتعيّن أحدُهما بشهرةٍ، أو استعمالٍ، أو داعٍ، وقد سبقَ أنّ جالب الفتحِ كونُ عينه أو لامه حرف حلقٍ، وأنَّ داعي الكسرِ أربعة: كون فائه واوًا كـ(وعَدَ يعِد)، أو كون عينه أو لامه ياءً كـ(باعَ يبيع)، و(رمى يرمي)، أو كونه مضاعفًا لازمًا كـ(حنَّ يحِنُّ). وأنّ داعي الضمّ أربعة أيضًا: كونه مضاعفًا معدًّى كمده يمُدُّه، أو كونُ عينه أو لامه واوًا كقال يقول، وغزى يغزو، أو دالًّا على المفاخرةِ، كسابَقْتُه فأنا أسبُقه. وأمّا المشهورُ بالضّمِّ فنحو: نصَرَه ينصُرُه، وقد أوْرَدت منه نحو مئتيْن وعِشرين مثالًا. وأما المشهورُ بالكسرِ فنحْو: ضرَبَه يضرِبه، وقد أوْردتُ منه نحو مئة وستين مثالًا. ونبَّهْت على أنّي لم أظفَرْ بمادّةٍ مطلقةٍ يكونُ الشّخصُ مخيّرًا فيها بين الضمّ والكسر؛ لتطابق مقتضى النظمِ، وعلى أنَّ فعَلَ المفتوح غير الحلقي قد يُشارك فعُلَ المضموم مع كسرِ مضارعه أو ضمِّه، وفَعِلَ المكسورِ مع كسر مضارعه أيضًا أو ضمّه فيكون أربعة أنواع. وأمّا مشاركته لهما معًا وهو المثلثُ فقد سبَق، ونبَّهت أيضًا على وجه المناسبة في اختلافِ حالات مضارعِ فعَل المفتوح من كسرِه في حالةٍ وضمِه في أخرى، أو فتحه، أو جواز الضمّ والكسر، والله أعلم[961].

قول الناظم: (عين المضارع من فعَلْت حيثُ خلا)[962] ما فعَلَه من تقديمِ موجباتِ الكسر والضم والفتحِ على جواز الوجهَيْن[963] صوابٌ؛ إذ تلك وجوديةٌ ورفْعُها هو الموجبُ للتخيير، ولا ريبَ في تقديم الطرف الوجوديّ؛ إذ به يُعرفُ السّلبي، وفاتَه الاختصارُ حيث أتى بشيئيْن وهما: جالبُ الفتحِ، والداعي في معنى شيءٍ واحد وهو أنَّ الخالي من الموجباتِ إن لم تكُن شهرة يجوزُ فيه الأمران، فلو قال:

كســـرٌ وضـــمٌّ لعين الآتِ مِن فعَلَا إن لم يكن داعٍ أوْ مشـــهور مـــا نقلا

كان أخصر وأحسن، انظر المِكْلَاتِي. قوله: (أي: إذا خلَتْ عينُ المضارع مِن فعَل المفتوح) هذا التقديرُ يقتضي أنَّ حيثُ في كلامِ النّاظم شرطيّةٌ جريًا على مذهبِ الفراء المجوّز الجزمَ بها [57] وإن لم

---

[957] سورة الدخان/ 44، 47.

[958] قراءة: نافع، وابن كثير، وابن عامر، ويعقوب، فاعتُلوه، بضم التاء، وقرأ الباقون بكسر التاء. ابن الجزري، **النشر**، ج. 2، ص. 371.

[959] سورة الأعراف/ 7، 137.

[960] سورة الأعراف/ 7، 138.

[961] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 88 – 89.

[962] (حيث خلا) زيادة من (ع).

[963] (الوجهين) ليس في (ع).

تقترِنْ بما لفظًا[964]؛ اكتفاءً بنية معناها، وهو قولٌ ضعيفٌ. قوله: (عين المضارعِ مفعولٌ مقدَّم) فيه أنَّ النّاظمَ لا يرى فيه التّنازع في المتقدّم، على أنَّه يلزمُ عليه تقديمُ معمول الجزاء على فاءِ السببِ وهو ممنوعٌ، والظاهرُ أنّ عينَ المضارع منصوبةٌ بفعلٍ مقدّرٍ. وقوله: (فاكسِرْ، أو اضمُم) كالتفسير له، وفاء (فاكسر) فصيحةٌ، و(حيث) متعلقة[965] بذلكَ المقدَّر ولا شرطَ فيه؛ أي: اذكر حكمَ عينِ المضارع حيثُ خلا مِن جالبِ الفتح خلوًّا كخلوِّ المبني مِن (عتلا) إن تسأل عن بيانِ الحكمِ الذي أمرتَ بذكرِهِ فاكسر.

قوله: (وتعيين فاعل باعتزل) ظاهرُه أنَّ اعتَزَل في كلامِ الناظم مبنيٌّ للفاعل مِن مضارع[966] عَزلتُه: نحيته. ويصحُّ أن يكونَ مبنيًّا للمفعولِ من قولك: اعتزَلْت الشيءَ: فارقتُه، وتعيينُ نائبُ فاعلٍ بفعلٍ مقدّر يفسّره (قد اعتزلا). وعلى كلٍّ فيه نظرٌ؛ لأنَّ بابَ التفسيرِ – وإن كان أوسعَ من بابِ الاشتغالِ – ظاهرُه موافقةُ مفسّره، ومفسِّرُه مصحوبٌ بـ(قد) وهي لا تصحبُ الشرطَ، فالصّواب أنَّ (إذا) ظرفُ زمانٍ لأحد الفعلين ولا شرط فيه، و(تعيينُ) اسم كان مقدرةً، و(قد اعتزلا) خبرُها. قوله: (وأن لا يتعيَّنَ أحدُهما بشهرة سماع، أو داعٍ) له، وإلا فإن اشتهرَ بأحد [84د/ب] الأمرين لزمَ. وما ذكرَه الناظمُ هو أحد أربعةِ أقوال في المسألةِ، ونقَله ابنُ القطّاع[967]، وابنُ دريدٍ وغيرهما عن أبي زيدٍ اللغويّ، واختاره المجدُ في ديباجةِ القاموس[968]، وهو ظاهرُ كلام سيبويه. ثانيها: أنَّ التخييرَ يكونُ عندَ انتفاءِ النقلِ لا عندَ انتفاء الشهرةِ، وهو الذي عليه أئمَّةُ اللغةِ، واختاره أبو حيان[969]. ثالثها: إذا انتفَت الجوالبُ تعيَّن الكسرُ إذا انتفى سماع[970] أحدُ الأمرين، وهو مختارُ ابن جني[971]. رابعُها: إذا انتفَت جازَ الأمرانِ ولو اشتهر أحدُهما، [58] وهو مذهبُ ابن عصفورٍ[972]، إلَّا أنَّه اجتهادٌ في معرض النص.

---

964 المرادي، **توضيح المقاصد**، ج. 3، ص. 1274. حيث قال: "وأجاز الفراء الجزم بإذ وحيث دون ما".

965 في (د) و(ع): متعلق.

966 في (س): مطاوع.

967 ابن القطاع الصقلي، **كتاب الأفعال**، ج. 1، ص. 11.

968 الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 28.

969 أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ج. 1، ص. 158.

970 (د) وسماع) ليس في (ع).

971 ابن جني: **المنصف**، ص. 186.

972 أبو حيان: **ارتشاف الضرب**، ج. 1، ص. 158.

قوله: (على أنّي لم أظفَرْ بمادة مطلقة) حاصُله ما مِن فِعْل إلا وقد ورَد عن العربِ إما بكسر، أو بضمٍّ، أو بهما، فالواردُ بأحد الأمرَيْن لا يجوز فيه الآخر، والوارد بهما مخيَّرٌ فيه سماعًا، [22ع/أ] فأين موضعُ التخيير قياسًا؟! وأجاب محشي القاموس بأنَّ هذا كان في الصدرِ الأول، وتكلم المخيّرُ أولًا بما اختاره فاقتفَى الأخيرُ آثارَه وصار عليه المعمول. قوله: (فيكون أربعةَ أنواعٍ) نحو: حَقرَ[973]كضرَب وكرُم: ذلَّ[974] وصغُر[975]، ونحو: مَكثَ كنصَر وكرُم: لبِث، ونحو: خصب المكانُ كضرَب وفرِح: كثُر عشبُه، ونحو سغب الرجلُ كنصَر وفرِح: جاع. قوله: (وهو المثَلَّثُ)؛ أي: نحو: نقبَ عليهم كنصَر وكرُم وفرِح: صار نقيبًا، ونحو: خثر اللبنُ كضرَب وكرُم وفرِح.

فصلٌ

أي في بيان حكم اتصالِ (الفعل الماضي بتاء الضميرِ أو نونِه) وخصَّه بالفعل الثلاثي المعتلِّ؛ لتغييره دونَ غيرِه فقال:

وانْقُـلْ لِفـاءِ الثُّلاَثِي شَـــكْـلَ عَيْنٍ إذا اعْ تَـلَّـتْ وكـانَ بِـتـا الإضْـــمـارِ مُـتَّصِـــلا

ونونه ....

أي وانقُل إلى فاء الفعل الثلاثي شكلَ عينِه المعتل عندَ اتصالِه بتاءِ الضميرِ أو نونه فخرج بقوله الثلاثي غيره وبالمعتل الثلاثي الصحيح العين فإن الفعل لا يتغير وزنه عند اتصاله بتاء الضمير أو نونه، بل يسكنُ آخرُه فقط ك(دحرجْت)، و(أكرمت) و(انطلَقْت)، و(استَخرجت)، وكذا (كرمت) و(فرِحت) و(نصَرت) و(ضربت) و(وعدت) و(دعوت) و(رمَيت)، ومثله: (ضَربنا) و(نصرنا) والنّسوة (خَرَجْن) و(دَخلنَ). وأمَّا الثلاثيُّ المعتلُّ العين نحو: طال، وخاف، وهاب، فإنَّه إذا سكن آخرُه عندَ اتّصاله بتاءِ الضمير أو نونِه التقى ساكنانِ وهما آخرُ الفعل والألفُ المنقلبة عن عين الفعلِ، فيُحذف حرفُ العلة، ويبقى فاء الفعل مفتوحًا على أصلِه ولا يُعلم أنّه من باب فعُل بالضمّ، أو فعِل بالكسر، أو فعَل بالفتح، فيُنقل إلى فائِه شكلُ عينِه المحذوفةِ وهي الضمّة إن كانَ مِن باب فعُل بالضم، والكسرة إن كان من باب فعِل بالكسر، فتقولُ: طُلْتُ بضم الطّاء، وخِفت، وهِبت بكسر أولهما؛ لأنَّ أصلَ طالَ طَوُلَ بضمّ الواو ككَرُمَ، وأصلُ هاب وخافَ خَوِفَ بكسر الواو وهَيِب بكسر الياء كفَرِحَ، فلمّا تحركتِ الواو والياء وَانفتحَ ما قبلَهما صارَ ألفًا، فلمّا اتصلت بتاء الضميرِ وسقطتِ الألفُ صارَ طَلت وخَفت وهَبْتُ بفتح أولها فنُقلت الضمة التي في عين طُوُل إلى فائِه فصار طُلت، والكسرةُ التي في عينِ خوِف وهيِب إلى فائهما فصارا خِفت وهِبت[976].

---

[973] في (ع): صغر.

[974] (ذل) ليس في (د).

[975] (ذل وصغر) ليس في (ع).

[976] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 89.

فصلٌ:

لفظُ فصلٌ ساقطٌ في جلِّ نسخ المتنِ، وإثباتُه هو الصوابُ؛ لأنَّه هنا انقضى الكلامُ على مضارعِ الثلاثيِّ، والمذكور فيه شيءٌ آخرُ، وكان حقُّه أن يذكرَ هذين البَيتينِ عقب البيتِ الأوّلِ مِن الباب؛ لأنَّهما مِن تتمّةِ الكلامِ على الثلاثي بإطلاقٍ، والكلامُ الذي قبلَ هذا خاصٌّ بفَعَلَ المفتوح.

قول الناظم: (وانقُل لفاء الثلاثي) أصلُه (الثلاثيّ) بالياءِ المشددّة للنّسبِ فخُففت، وذلك لغةٌ؛ إذ قد يصاغُ فُعال بضمّ الفاء من أسماءِ العددِ من اثنين إلى عشرةٍ، وتلحق به ياءُ النّسب؛ لإفادةِ أنَّ موصوفه ذو أجزاءٍ، فيقالُ: ثوبٌ عُشاري؛ أي: ذو عَشرةِ أذرعٍ، وفِعلٌ ثُلاثي؛ أي: ذو ثلاثةِ أحرفٍ؛ أي: أصولُه ثلاثةٌ[977]. وقوله: (إذا اعتلَّت) صوابُه أُعلّت؛ إذ المعتلُّ ما فيه حرفُ علّة سواءٌ كانَ فيه تغييرٌ، أو لا، فإذا قُصدَ ما وقعَ التّغييرُ فيه بإبدالٍ ونحوِه، قيل: مُعَلٌّ بدون تاءٍ؛ أي: دخلَه الإعلالُ، فنحو: قامَ مُعلٌّ ومُعتَلٌّ، وحَوِل كفَرِحَ مُعتَلٌّ [59] لا مُعَلٌّ.

قول الشارح[978]: (وبالمعتل الثلاثيُّ الصحيحُ العين) شرح كلامَ الناظم على ظاهره، وتقدّم أنَّ صوابَه أُعلّت، فالصوابُ أن لو قال: وخرج بالمعَلِّ -بدون تاءٍ- الثّلاثيُّ الصّحيحُ العينِ والمعتل العين الغير القابل للإعلال، ثمَّ يذكُر عقبَ تمثيلِ الصحيحِ بـ(كرمت) إلخ تمثيلَ المعتلِّ كحوِلت وعوِرت. وإنما كان لا يتغير عند الإسنادِ إلى الضمائر [85د/أ] المذكورة؛ لأنَّ فائدةَ النقلِ التنبيهُ على بنية الكلمةِ والمحافظة على حركة العين بعد حذفِها، وصيغةُ الفعل هنا ظاهرةٌ لظهور حركة العين عليها لعدم حذف العين؛ لأنَّ موجبَ حذفِها في المعلِّ وهو التقاء الساكنين مُنتفٍ هنا.

قوله: (كدحرجْت وأكرمت)؛ أي: مِن الصحيح وكذا أنبَتُّ وأَقمتُ[979]، واخترتُ، وانقدتُ، واستخرتُ، واستعذتُ من المعلِّ، وبايعتُ، وقاولتُ مِن المعتلِّ بالتاء فإنَّه لا تغيّر؛ لئلا يخرجَ عن كلامهم ببقاءِ الكلمةِ على وزنٍ لم يرِدْ، ولتحصيلِ الحاصلِ في نحوِ: أقامَ واستعاذَ؛ لأنَّ الإعلالَ بالنقلِ قد حصَلَ.

---

[977] ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني المصري (ت: 769هـ/ 1367م): **المساعد على تسهيل الفوائد**، تح: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق- دار المدني، جدة، ط1، 1405هـ- 1985م، ج. 3، ص. 382.

[978] في (ع): قوله.

[979] (وأقمت) ليس في (ع).

وشملت عبارتُه ما شكْلُ عينه فتحة كقال وباع، لكنه أخرجه بقوله:

..... وإذا فـتـحًـا يـكـونُ فـمـنْ ـــــــه اعتَضْ مُجانِسَ تِلْكَ العَيْنِ مُنْتَقِلا

أي: وإذا كان شكلُ عينِ الثّلاثيّ المُعتلِّ فتحًا فلا تنقُلْ شكلَ عينه إلى فائه؛ إذ لا فائدةَ في نَقلِ الفَتحةِ؛ لأنَّ أوّل كلِّ ماضٍ مفتوحٌ، وحينئذٍ تعذرت الدّلالةُ على وزنِ الفعلِ، فيُراعى فيه حينئذٍ كونُه مِن ذواتِ الواو ك(قال)، أو مِن ذواتِ الياءِ ك(باع)، ويعتاضُ عن شكلة العينِ شكلة مجانسة لتلكِ العين، وهي الضّمةُ إن كانتِ العينُ واوًا، والكسرةُ إن كانت ياءً، فيحرّك بها الفاءُ، فأصلُ قال وباع قَوَلَ وبَيَعَ ك(نَصَرَ) و(ضَرَبَ)، فقُلبت الواو والياءُ ألفًا؛ لتحرّكهما وانفتاحِ ما قبلِهما، فلما اتصلا بتاءِ الضميرِ سقطت الألفُ فصارَ (قُلت)، و(بِعت) بفتحِ أوّلهما، فأُعطي كلُّ واحد منهما شكلًا مجانسًا لعينِه، فصارَ (قُلت) بضمّ أوله، و(بِعْت) بكسرِ أوّلِه، والله أعلم[980].

قول الناظم: (وإذا فتحًا يكون فمنه اعتَضْ) اِعتضْ أمرٌ مِن اعتاضَ اتَّخذ عِوضًا، وأصلُه اعتوَض، فأُبدلت الواو ألفًا، ثمَّ حذفت، و(منه) متعلّقٌ به، وفي كثيرٍ [60] من النّسخ (فعنه) وهو أحسنُ؛ لأنَّ تعديةَ هذا الفعلِ بـ(عن) أكثر.

قوله: (ويعتاضُ عن شكلة العين شكلة مجانسة لتلك العين) شرح كلامَ الناظم تبعًا لابنِه على ما ذهبَ إليه ابنُ الحاجبِ مِن أنَّ الضمَّ للدّلالةِ على الواو، والكسرة للدالة على الياء، لا للنقل[981]، ونحوُه [22ع/ب] لابن العبّاسِ، ومذهبُ الكسائي، والمازني، وجماعةٍ أنَّ مفتوحَ العينِ لا يُسند إلى الضميرِ إلا بعدَ تحويلِه إلى فعُلَ المضمومِ إن كانَت العين واوًا، أو إلى المكسور إن كانت العين ياء، ثمَّ يعلُّ الإعلالَ المذكور[(982)]، وكلامُ الناظم صريحٌ في هذا؛ إذ قوله: (منتقلًا) حالٌ مِن فاعل: (اعتض)؛ أي: عوض مِن الفتحِ مجانسَ تلك العين حالَ كونِك منتقلًا مِن فعَل إلى فعُلَ أو فعِلَ، وعليه شرَح تي، وبج[983]، وغيرُهما. فالمذهبان متفقانِ على أن ضمَّ قُلْت، وكسر بِعْت للفرقِ بينَ ذوات الواو والياء، إلا أنَّ ذلك هل هو ابتداء، أو بعدَ التحويل؟ فالخلافُ في اللفظ لا في المعنى. قوله: (قوَل وبيَع)؛ أي: وليس أصلُهما الضّمُّ؛ لتعديهما، ولا الكسرُ؛ لمجيءِ مضارعِ الأوّل مضمومًا والثاني مكسورًا.

---

[980] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 89.

[981] الدماميني، **تعليق الفرائد**، ج. 2، ص. 33.

[982] لم أقف عليه.

[983] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 100.

فائدةٌ: تعرفُ حركةُ عينِ الفعلِ في[984] المعتلِّ بمضارعِه إن كانَ بالألفِ كـ(يخافُ) فمكسور، وإن كان بالياء كـ(يبيع) فمفتوحٌ؛ إذ لا ضمَّ في ذواتِ الياء، وإن كان بالواوِ نُظرَ إلى اسمِ فاعلِه، فإنَّ جاءَ على فعيل كطويل فمضمومٌ؛ لأنَّ فعيلًا منه يُبني، وإن جاءَ على فاعلٍ كقائلٍ فمفتوحٌ، وإن جاءَ بالوجهينِ باعتبارينِ حُملَ في كلِّ وجه على ما يقتضيه قياسُه كطويل مِن طالَ ضِد قصرَ، وطائل بمعنى الفَضلِ، اهـ. قاله بج باختصار[985].

بابُ أبْنِيةِ الفِعلِ المزيد فيه

ومرادُه ما يشملُ مزيدَ الرباعي والثلاثي؛ لِما سبقَ أنَّ الفعلَ المجردَ رباعيٌّ وثلاثيٌّ، وأنَّ الرباعي له بناءٌ واحدٌ وهو فَعْلَلَ، وللثلاثيّ ثلاثةٌ، وهي فعُلَ بالضمّ، وفعِلَ بالكسرِ، وفعَلَ بالفتحِ، وكذلك لمْ يأتِ مِن مزيدِ الرباعيّ إلَّا ثلاثةُ أوزانٍ، وهي تَفعلَلَ كـ(تَدحَرجَ)، وافعَنلَلَ كـ(احرَنْجَمَ)، وافْعَلَلَّ كـ(اطْمَأنَّ، واقشعرَّ)، وسائرُ أوزانِ المزيدِ فيه مِن مزيدِ الثلاثيّ. وأكثرُ ما ينتهي بناءُ الفعلِ المزيدِ فيه إلى ستة أحرفٍ كـ(استقامَ)، ويلزمُ منه أنَّ الزّيادةَ إمّا بحرفٍ كـ(أكرم)، أو بحرفَين كـ(انطلقَ) أو بثلاثة كـ(استخرجَ) [986].

بابُ أبنيةِ الفعل المزيدِ فيه

الأبنيةُ: جمع بناءٍ[987]، والمراد به هنا جمعُ الكثرةِ مجازًا، إلّا أنَّ أوزانَ المزيد فيه أُنهي معروفُها ومجهولها إلى ستَّةٍ وستينَ، وذكرَ المصنّف منها [85د/ب] ستةً وأربعينَ. [61] والمرادُ بالفعلِ: الفعلُ الماضي المبني للفاعلِ، أمَّا مزيد المضارعِ والأمرِ والمبنيّ للمفعول فسيأتي. قوله: (إلا ثلاثة) زادَ بعضُهم رابعًا وهو: افعلَّلَ بثلاث لاماتٍ وإدغام الأولى في الثانية نحو: اهرَمَّعَ[988]، وفيه خلافٌ سيأتي.

وقد صدَّرتُ البابَ في الشرحِ بإشاراتٍ مفيدةٍ في معرفةِ الزائدِ، وانقسامِه إلى تكريرِ الأصلِ، فلا يختص بحروفٍ بعينِها، وغير تكريرٍ، ويختصُّ بحروفِ الزيادة العشرةِ وهي: (سألتمونيها). وذكَرتُ ما يُعرف به الزائدُ، وأن أصولَ الكلمةِ تقابَل بالفاء والعين واللام، وأن العربَ لا تكادُ تزيدُ حرفًا إلّا لفائدةٍ زائدةٍ على الأصلِ، وبسَطتُ بزيادَةِ الأمثلةِ، وذكر معاني الأفعالِ، وكلُّ ذلكَ ممّا يحتاج إليه[989].

---

[984] (في) زيادة من (ع) و(د).

[985] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 101.

[986] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 90.

[987] في (د) و(ع): قلة.

[988] اهرمع الرجل؛ أي: أسرع في مشيه، وكذلك إذا كان سريع البكاء والدموع. الجوهري، **الصحاح**، ج. 3، ص. 1306.

[989] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 90.

قوله: (في معرفة الزائد) حاصلُه أنَّ الزائدَ هو الحرفُ الساقط[990] في أصلِ الوضعِ تحقيقًا، أو تَقديرًا، فيدخلُ فيه واو كَوْكَب، ويَخرجُ عنه واو وَعَدَ في (يَعِدُ)، وعين قَال في (قُلْ)، ولام غَزا في (لم يغزُ)، وقولُ الألفية: "والذي لا يَلزَمُ الزائدُ"[991] غير جامعٍ ولا مانعٍ، كما في ابن هشام[992]، وغيره. قوله: (فلا يختصُّ بأحرفٍ بعينِها)؛ أي: بل يكونُ في جميعِ حروفِ (سألتمونيها) وغيرِها إلا الألف فإنَّها لا تقبلُ التضعيفَ.

قال الموضح[993]: وشرطُه أن يُماثلَ اللامَ كـ(جلببَ) وجلباب، أو العين إمّا مع الاتصال كـ(قتّل) بالتشديدِ، أو مع الانفصال بزائدٍ كـ(عقنقل)[994]، أو يُماثلَ الفاءَ والعين كـ(مرمريس)[995]، أو العين واللام كـ(صَمَحْمَح)[996]. وأمَّا الذي يماثلُ الفاء وحدها كقرقف[997] وسندس، أو المفصولة بأصل كحدود فأصلي. قوله: (وهي سألتمونيها) قائله الزجاجُ، وقد سُئلَ عنها فقيل له[998]: نعَمْ. ظانّين أنَّه على حذفِ أداة الاستفهامِ، فقال: فقد أَجبْتُكم[999]. وصنَّفَ فيها بعضُهم تأليفًا[1000] سماه «إتحاف أهل السيادة بضوابط حروف الزيادة»[1001]، ذكر فيه ما ينيف على مئة وثلاثين تركيبًا، من[1002] أحسنها قولُ الناظم: مع جودةِ المعنى:

---

[990] (هو الحرف الساقط) ليس في (ع).

[991] في (د): (والزائد أن يلزم)، وبيت الألفية هو:

والحَـرْفُ إنْ يَـلْـزَم فَـأصْـلٌ والَّـذِي ... لاَ يَـلْـزَمُ الـزّائِـدُ مِـثْـلُ تا احْـتُـذِي

[992] ابن هشام (ت: 761هـ/ 1359م)، **أوضح المسالك** إلى ألفية ابن مالك، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د. ت، ج. 4، ص. 364.

[993] في (ع): ضح. وهذا كلام ابن هشام، **أوضح المسالك**، ج. 4، ص. 364.

[994] الجوهري، **الصحاح**، ج. 5، ص. 1772: "العَقَنْقَلُ: الكثيب العظيم المتداخل الرمل، والجمع عَقاقِل. وربَّما سمُّوا مصارين الضبّ عَقَنْقَلًا".

[995] الزبيدي: **تاج العروس**، ج. 16، ص. 498: " المرمريس: هو الأملس، وقيل: طويل العنق، وقيل: الصلب، وقيل: هي الأرض لا تنبت شيئًا لصلابتها".

[996] الجوهري: **الصحاح**، ج. 1، ص 384: "الصَمَحْمَحُ: الشديد. قال الجرميّ: الغليظ القصير. وقال ثعلب: رَأْسٌ صَمَحْمَحٌ: أي أصْلَعُ غليظ شديدٌ".

[997] ابن منظور: **لسان العرب**، ج. 9، ص 282: "قرقف: القَرْقَفَة: الرِّعْدة، وقَدْ قَرْقَفَه البَرْدُ مأْخوذ مِنَ الإِزْقاف".

[998] (له) ليس في (ع).

[999] ابن عقيل، **المساعد على تسهيل الفوائد**، ج. 4، ص. 31. ولم يذكرها عن الزجاج، بل قال عن بعض أهل اللغة.

[1000] في (د) و(ع): مصنفًا.

[1001] المراد ببعضهم المقري، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: 1041هـ/ 1631م): **نفح الطيب** من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت– لبنان، د. ت، ج. 3، ص. 457.

[1002] (من) زيادة من (ع).

هنـاءٌ وتســـليمٌ تلا يومَ أُنسِـــهِ نهـاية مسْـــؤولٍ أمـانٌ وتســـهيلُ[1003]

وأشارَ الوالد- قدس الله سره- إلى هذه التراكيب مع تركيبٍ آخر [23ع/أ] فقال:

ولمـا بـدَتْ في خـدِّه أحـرفٌ مـزيـ ـــــدةٌ لجمالٍ منه دمعٌ ســجومُ[1004]

فرِحْـتُ بهـا جَهْلًا وقُلـتُ مُهنِّئًـا هنـاءٌ وتســـليـمٌ فـلا مَـن يـلـومُ

وكنـتُ حسِـــبْتُهـا غرورًا وغفلـةً أمـانًا وتســـهيـلًا لـوصـــلٍ يـدومُ

فـأسْـــلـمَني وتاهَ بـعـدَ تـعـطُّـفٍ تـلا يـومَ أُنْسِـــه جـفـاءٌ عـظـيـمُ

وقال العذولُ[1005] اليومَ شتاه[1006]عائبًا نهـايـةُ مســؤولٍ لصـــبٍّ يهيمُ[1007]

[62] وليسَ المرادُ أنَّ هذه الحروفَ[1008] لا تكونَ أبدًا إلّا زوائد؛ لأنَّها تكون أصولًا كسأل، وسلِم، ومالَ، وتلا، ونمى، ونحوها، وإنّما المرادُ إذا زيدَ في الكلمةِ لغيرِ تضعيفٍ أو إلحاقٍ، فلا تكونُ الزيادةُ إلّا منها.

قوله: (إلّا لفائدة زائدةٍ على الأصل) كهمزةِ أكرمَ الدالة على التّعديةِ، وألف قاتل الدّالةِ على المشاركةِ في الفاعليةِ والمفعوليةِ، وميم زرقم، الدالةِ على تفخيمِ المعنى، ولذا فسَّره في[1009] القاموس[1010] بشديد الزرقة.

[1003] البيت من الطويل، وقد ورد في إيجاز التعريف في علم التصريف بلفظ:

أمـان وتســـهـيـل تـلا أنـس يـومـه نهـايـة ســـول أم هـنـاء وتســـلـيـم

ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت: 672هـ/ 1273م): **إيجاز التعريف** في علم التصريف، تح: محمد المهدي عبد الحي عمار، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ- 2002م، ص. 82.

[1004] الجوهري: **الصحاح**، ج. 5، ص. 1947: "سَجَمَ الدمعُ سُجومًا وسِجامًا: سالَ وانْسَجَمَ. وسَجَمَتِ العينُ دمعها. وعينٌ سَجومٌ. وأرضٌ مَسْجومَةٌ، أي ممطورة".

[1005] في (ع): العذال.

[1006] في (د) و(ع): ستاه.

[1007] الأبيات من بحر الطويل.

[1008] في (ع): الأحرف.

[1009] (في) ليس في (ع) و(د).

[1010] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 890.

ولكِن صرَفَ الناظمَ رحمه الله– تعالى– عن ذلك ضيقُ النظم والاقتصار على المهم، فذكَرَ الأبنيةَ مسرودةً، فقال:

كـــــ"أعْـلـمَ" الـفِـعْـل يَأْتِي بِالـزِّيادَةِ مـعْ والى ووَلّى اســـــتـقـاَمَ احْـرَنْجَـمَ انْـفَصَـــــلا

أي الفعلُ حالَ التباسِه بالزّيادةِ يأتي كـ(أعلمَ)، فالفعلُ مبتدأٌ، و(يأتي) خبرُه، و(بالزّيادةِ) حالٌ منه، وكـ(أعلمَ) حالٌ من فاعلِ (يأتي) المستتر؛ أي: يأتي على أوزانٍ منها: أَفعلَ بزيادةِ همزةِ القطعِ على الثّلاثيّ سواءٌ كانَ على (فعُل) بالضّمّ كـ(أكرَمتُه) أو (فعِل) بالكسرِ كـ(أَفْرَحته)، و(فعَل) بالفتحِ صحيحًا كـ(أنزلته) و(أَدخلته)، أو مُعتلّ الفاء كأوجلتُه، أو العين كأقمته، وأبنته، أو اللام كآويته، وأخَلْيت المكانَ. ويكونُ لمعانٍ أشهرُها التّعديةُ، ومعناها أنْ يضمّنَ الفعلَ معنى التّصييرِ، فيصيرُ الفاعلُ في الأصلِ مفعولًا، وحينئذٍ إن كانَ الفعلُ لازمًا تعدّى إلى واحدٍ، وإن كانَ متعديًا إلى واحدٍ تعدّى إلى اثنين كألبسْتُ زيدًا ثوبًا، أو إلى اثنين تعدّى إلى ثلاثةٍ كأعلمتُ زيدًا عمرًا قادمًا، وهو مثالٌ النظمِ[1011].

قول الناظم: (كأعلمَ الفعلُ) جعَلَه الشارحُ حالًا مِن فاعل يأتي، والأوْلى أنْ يكونَ مُتعلّقًا بـ(يأتي) والباء [86 د/أ] بمعنى مع؛ أي: والفعلُ حالَ ملابستِه للزيادةِ يأتي موازنًا للأوزانِ المذكورةِ. قوله: (وتكون لمعانٍ) المعاني المذكورةُ لأبنيةِ الأفعالِ مزيدةً كانت، أو مجرّدة مقصورةٌ على السماعِ، ويمثلون ذلك؛ ليحفظَ كما تحفظُ حروف اللغةِ، ولذلك قال أبو علي: "وقد عمِلَ أهلُ اللغةِ في هذا الفن –أعني معاني أبنيةِ الأفعال– كتبًا". وذكر (بج)[1012] مِن معاني أفعلَ خمسةً وعشرينَ، مِن جملتِها أن يكونَ لمطاوعةِ (فعَل) المفتوحِ العينِ نحو: قشَعَت الريحُ السحابَ فأَقشَعَ السحابُ، وكبَّ اللهُ الكافرَ على وجهِه فأكبَّ الكافرُ. وقد عدوا هذا غريبًا من جهة أنَّ العادةَ في الهمزة أن تغيّر معنى الثلاثي وتُحدِثَ فيه معنًى لم يكن له عندَ عدمِها، وهنا العكسُ، وذكَر الشمسُ النواصي[1013] في تذكرته من ذلك كبَّ هذه، وعرَضَه؛ أي: أظهرَه

[1011] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 90.

[1012] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 106- 108.

[1013] كذا في المخطوطات، وفي **تاج العروس**، ج. 5، ص. 492: "ورأيت بهامش التذكرة للشيخ شمس الدين النواجي" .
والنواجي هو: شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان(ت: 859هـ/ 1454م). السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/ 1505م): **نظم العقيان** في أعيان الأعيان، تح: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ص. 144.

فأعرض؛ أي: ظهرَ[1014]، ونقَل عن الزّوزنيّ[1015] أنَّه لا ثالث لهما، قال: وفي ذلكَ ألغزَ شيخُنا العلامةُ بدر الدين الدماميني وبعَث به إليَّ بقوله[1016]:

يا بليغًا قد أعربَتْ عن علاهُ سُحْبُ أفكارِهِ الغوادي السواجمْ
أيُّ فِعلٍ بنفسِه قد تعدّى وهْو عكْسُ الأفعالِ بالهمزِ لازِمْ

[63] فكتبت إليه:

يا إمامًا أبدى بديعَ معانٍ ببيانٍ يقفُو له كلُّ كاظِمْ
جاء مِن نحوِكم إلى العبدِ لغزٌ فيه فِعلانِ حَيّرا كلَّ عالِمْ
كبَّه فأكبّ معناه ألقا هُ على الوجه منه والأنفُ راغِمْ
وعرَضْت الأسى فأعْرضَ أظهَرْ تُ أسًى كانَ للضّلوعِ ملازِمْ

وذكَر في الأشباه منها عشرةً، وأنهاها الفاسي إلى ثلاثين، انظُره.

إلّا أنَّ الزمخشري في الكشاف قال في تفسير سورة الملك: أنَّ كَبَبْته فأكبَّ، وقَشعتِ الريحُ السّحابَ فأقشعَ، طاوعَ فيه أفعل فَعَل، وإنَّ ذلك لم يثبُت في العربيّةِ، وإنَّما أكب من باب انقضَّ[1017] وهو لازمٌ، ومعناه دخلَ في الكبِّ، أو صارَ ذا كبٍّ، وكذلك أقشعَ، [23ع/ب] وإن مطاوعَ كبَّ وقشَعَ إنَّما هو انكبَّ وانقشَعَ، ولا يأتي أفعلُ مطاوعًا، ولا يعرفُ ذلك إلا حملةُ كتاب سيبويهِ[1018].

قوله: (وحينئذٍ) إلخ ظاهرُه أنَّ النقلَ بالهمزةِ قياسيٌّ مطلقًا في المتعدي واللازم، ومذهبُ سيبويهِ كما في المغني[1019] أنَّه قياسيٌّ في اللازم والمتعدي إلى واحدٍ، وسماعيٌّ في المتعدي إلى اثنينِ.

ومنها: (فاعَلَ) بزيادةِ ألفٍ بينَ الفاءِ والعينِ، وأشهرُ معانيه الاشتراكُ في الفاعليةِ والمفعوليةِ كضارَبَ زيدٌ عمرًا، ويكونُ لموافقة أفعلَ السابقِ كتابَعْت الصومَ ووالَيْته بمعنى أَوليتُ بعضَه بعضًا، وأتبعتُه، ومثالُ النظمِ يحتملُ الموالاةَ مِن المناصرةِ، فيكونُ

[1014] في (د): أظهر.

[1015] الزوزني، حسين بن أحمد بن حسين (ت: 486هـ/ 1093م): **شرح المعلقات السبع**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1423هـ- 2002م، ص. 220.

[1016] الأبيات من الخفيف.

[1017] في الكشاف: انفض.

[1018] الزمخشري، **الكشاف**، ج. 4، ص. 582.

[1019] ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص. 687.

للاشتراكِ، والموالاةَ مِن متابعةِ الشيءِ، فيكونُ بمعنى أفعل. ومنها: (فعَّلَ) بتضعيف العينِ، وأشهرُ معانيه التعديةُ كأفعل، نحو كرَّمته وفرَّحته، ويكون بمعنى تفعَّل كولَّى وتولَّى أي: أدبر. ومثالُ النظم يحتملُه، ويحتملُ التصيير؛ أي: جعَلْته واليًا[1020].

قوله: (الاشتراكُ في الفاعلية) إلخ؛ أي: اشتراكُ المعمولين في الفاعليةِ والمفعوليةِ مَعنًى وإن اقتسماهما لفظًا وليسَ أحدُهما أوْلى مِن الآخر بالرَّفع والنصبِ، ولو أُتبع منصوبُهما بمرفوعٍ، ومرفوعُهما بمنصوبٍ لجَاز، ومنه قولُ الراجز:[86د/ب]

قـد سـالَمَ الحيّـاتُ منـه القَـدَمـا الأُفعُوانَ والشّـجـاعُ الشَّـجعمـا[1021]

بنصب الأفعوان على أنَّه بدلًا من الحيات وهو مرفوع لفظًا؛ لأنَّه منصوبٌ معنى كما أنَّ القدم[1022] منصوبٌ لفظًا مرفوع معنى؛ لأنَّ كلَّ شيئين تَسالما فهما فاعلان ومَفعولان، هكذا قال المصنِّف تبعًا لابن سعدان[1023]: وهو خلافُ مذهبِ البصريين والكوفيين[1024]. وروى البغداديون البيتَ بنصبِ الحيات، قالوا: وأراد القدمان بالتثنية، فحذفت نونُ المثنّى للضرورة، وعليه فلا شاهد[1025].

قوله: (لموافقة أفعلَ السابقِ) إلخ؛ أي: وهو ذو التعدية، وهذا القيدُ ذكَره في التسهيل وهو مضر؛ لأنَّ فاعَلَ كما جاء لموافقة أفعلَ المتعدي جاء لموافقة اللازمِ أيضًا نحو: شارَفْت على البلاد وأشرَفت عليها، كما في القاموس. [64] قوله: (بتضعيف العين) اختلف في المزيد في هذا الوزن فقال الخليل: الأول كما زيدت الألف في فاعل والياء في فيعل والواو في فوعل. وقال يونس: الثاني؛ لأنَّ الحروف الثلاثة تقع ثوالث زوائد نحو جدول وعير وشمأل. وجوز الوجهين سيبويه، واستصوبهما معًا، انظُر الشافية[1026].

[1020] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 90.

[1021] البيت لعبد بني عبس، سيبويه: **الكتاب**، ج. 1، ص. 286. والشجعم: الشَّجْعَمُ الطويلُ من الأُسُد وغيرِها مَعَ عِظَم جِسْم. الخليل، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ/ 786م): **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د. ت، ج. 2، ص. 311.

[1022] في (د) و(ع): القدما.

[1023] محمد بن سعدان الضرير، أبو جعفر الكوفي، النحوي، المقرئ، (ت: 231هـ/ 845م). ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ/ 1228م): **معجم الأدباء**، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ- 1993م، ج. 6، ص. 2537.

[1024] ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج. 3، ص. 454.

[1025] البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت: 1093هـ/ 1682م): **خزانة الأدب** ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ- 1997م، ج. 11، ص. 416.

[1026] ابن الحاجب، **الشافية**، ص. 83.

قوله: (التعدية) التعدية إما لقاصر كمِثالَي الشارح، وإما لمتعدٍّ واحد فيعدى[1027] إلى الثاني نحو: علِم زيدٌ الحسابَ وعلَّمْته إياه، ولم يسمع في المتعدي إلى اثنين نقْلُه بالتضعيف إلى المتعدي إلى ثالث خلافًا للحريري. قال في المغني: ولم يشهَد له سماعٌ ولا قياسٌ، وقال: في حدَّث وخبّر ونبّأ إنّها تَعدّت إلى ثلاثةٍ لما ضمّنت معنى أعلم وأرى بعدما كانت معدّاة إلى واحدٍ بنفسِها، وإلى آخر بالجار نحو ﴿ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[1028].

ومنها: (استفعَلَ) بزيادةِ همزة الوصل والسين والتاء، وأشهرُ معانيه: الطلبُ كاستغفَرَ ربَّه، وقد يكونُ لموافقة أفعلَ كأجابَ واستجابَ، ولمطاوعته كأحكَمْته فاستحكَمَ، وأقمتُه فاستقام، وهو مثالُ النظم. ومعنى المطاوعةِ حصولُ فعلٍ قاصرٍ أثرًا لفعلٍ متعدٍّ. ومنها: (افْعَنْلَلَ) بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام الأولى، وتكونُ لمطاوعةِ (فَعلَلَ) الرباعي كحَرجمَ الإبلَ فاحرنجَمت بمعنى جمَعَها فاجتمعت. ومنها: (انفَعلَ) بزيادةِ همزة الوصلِ والنونِ، وهو لمطاوعة (فَعَلَ) كفَصَلْته فانفصلَ؛ أي: قطَّعتُه فانقطعَ[1029].

قوله: (وأشهرُ معانيه الطّلبُ)؛ أي: تحقيقًا كاستغفرَ ربّه؛ أي: طلَبَ مغفرتَه، أو مجازًا كاستَعجلَ نفسَه؛ أي: طلَبَ العَجلةَ مِن نفسِه، والفرقُ بينَهما أنّ الطّالبَ في الأولِ غير المطلوبِ، وفي الثاني نفسه وطلب الإنسان فِعلَ نفسِه مجاز. قوله: (إثر فعل) بكسرِ الهمزةِ وسكونِ المثلثّةِ؛ أي: عقبه، وفي (ك)[1030]: عن أثر، بزيادةِ (عن) فيكون بفتحِ الهمزةِ والثّاء وهو أصرحُ في المرادِ؛ إذ المطاوعةُ هي أن يدُلَّ أحد الفعلينِ المتلاقيينِ في الاشتقاقِ على تأثيرٍ ويدلُّ الآخرُ على قبولِ فاعلِه لذلك التأثيرِ[1031]، ويسمّى الأوّلُ مُطاوَعًا [24ع/أ] بفتحِ الواو، ويسمّى الثاني مُطاوِعًا بكسرِها، وقد ذكَر الفاسيُّ بيانَ معناها وشروطِها، وأنَّ فعلَها لا يكونُ إلّا لازمًا، انظُره.

قوله: (بزيادة همزة الوصلِ والنون بين العين واللام) إلخ؛ أي: فكأنَّ النونَ تقدّمها حرفانِ فقط؛ إذ في ذلك تطَّرِدُ زيادُتها ففي الخلاصة:[1032] "وفي نحو غضنفر أصالة كُفي[1033]" فهمزةُ الوصلِ غير معتدٍّ

[1027] في (ع): فيتعدى.

[1028] سورة الأنعام/ 6، 143؛ ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص. 680- 681.

[1029] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 90.

[1030] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 139.

[1031] ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص. 676.

[1032] (ففي الخلاصة) زيادة من (ع).

[1033] البيت بتمامه:

والنون في الآخر كالهمز وفي نحوِ غَضَنْفَرٍ أصالةً كُفِي

بها؛ لأنَّها لا تثبتُ إلا في [87د/أ] الابتداءِ، ثمَّ ما اقتضاه كلامُه مِن أنَّ ميم احرنجمَ أصليةٌ هو مذهب سيبويه[1034]، وأبي عليٍّ[1035] وغيرِهما، وزعمَ الضّريرُ أنَّها زائدةٌ، وأنَّه من حَرَجَ الثّلاثيّ إلى كذا: انضم إليه[1036]، وفيه نظر؛ إذ لم يُسمع اِفعنْلَمْ، وكون الكلمةِ توافقُ الأخرى في بعضِ حروفِها لا يلزمُ منه[1037] أن تكونَ أصلًا لها كـ(سَبطَ) و(سِبْطَرَ) وفي الرُّباعيّ [65] ذكرَها الزبيدي، وغيره[1038].

قوله: (ويكون لمطاوعة[1039]) إلخ المطاوعةُ إمّا تحقيقيةٌ كمثال الشارح، وإما تقديرية كابرنشق: انبسط في سرورٍ؛ لأنَّ بَرْشَقَ لم يُرَدْ بالمعنى الذي يصلحُ به أنْ يكون مطاوِعُه ابرنشق، وهذا ظاهرُ كلامِ سيبويه، والحاجةُ داعيةٌ إلى التقديريّة فلا عبرة بإنكارها. قوله: (وهو لمطاوعة فَعَّلَ) يعني غالبًا، وإلّا فقد يكونُ لمطاوعةِ أفعلَ ذي الهمزةِ، كأَفردته فانفَردَ، ويشترطُ في فَعَّلَ أن يكونَ علاجيًّا؛ أي: ذا تأثيرٍ محسوسٍ يتعلّق بالظّاهر كما مثّل الشّارحُ، ولهذا لا يقال: علَّمتُ المسألةَ فانعلَمت؛ لأنَّ العلمَ ممّا يتعلقُ بالباطنِ.

وافْـعَـلَّ ذا ألـف فِي الحشْـــوِ رابِـعَـةً وعــاريًا وكــذاك اهْــبَــيَّــخَ اعــتَــدَلَا

أي: ويأتي أيضًا على افْعالَّ بزيادةِ همزةِ الوصل ذا ألفٍ رابعة مزيدة بينَ العينِ واللّامِ، وافعَلَّ عاريًا منها مع تضعيفِ اللّامِ فيهما، وهما للألوان: كاحمارَّ لونُه، واصفارَّ، واحمَرَّ، واصفَرَّ، والفرقُ بينَهما أنَّ اِفعالَّ يكونُ للونٍ غيرِ ثابتٍ، ولهذا يقال: يَحْمارُّ مرّةً ويَصْفارُّ أُخرى، بخلافِ احمَرَّ، واصفَرَّ[1040].

قول الناظم: (وافعلَّ ذا ألف في الحشو رابعة) إمّا بالنصبِ حالٌ مِن ضميرِ الصّفةِ، أو بالجرِّ نعتٌ ثانٍ، وزادَه لبيانِ محلّ الألفِ مِن الحشوِ؛ لاحتمالِ أنْ تزادَ فاصلةً بينَ اللّامَينِ؛ لأنَّ اللّامَ الأُولى مفتوحةٌ في الأصلِ، وإنَّما سُكنت للإدغام فيحتملُ وقوع الألفِ بعدَها، لذلك فقول تي: "في الحشوِ كافٍ عن

[1034] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 146.

[1035] الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (ت: 377هـ/ 987م): **التعليقة** على كتاب سيبويه، تح: د. عوض بن حمد القوزي، ط1، 1410هـ- 1990م، ج. 4، ص. 198.

[1036] لعله يقصد ابن سعدان الضرير، ولم أقف على من نقل عنه، وممن قال بأن الميم زائدة في احرنجم، ابن فارس: **مقاييس اللغة**، ج. 2، ص. 144؛ والزمخشري، **الفائق**، ج. 2، ص. 416.

[1037] (منه) ليس في (ع).

[1038] الثمانيني، عمر بن ثابت (ت: 442هـ/ 1050م): **شرح التصريف**، تح: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، ط1، 1419هـ- 1999م، ج. 1، ص. 253؛ الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 37، ص. 506.

[1039] في (ع): لمطاوعته.

[1040] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 90 – 91.

قوله: رابعة، بدليلِ السّبرِ والتّقسيمِ" ليس كذلك قاله سي، وجوابُه أنّ العبرةَ بلفظِ النّاظمِ، وقد نطَقَ بها مُدغمةً، فلا يمكنُ أن يكونَ الألفُ بعدَها على الحالةِ التي هي في لفظِه. وقوله: (وعاريًا) معطوفٌ على (ذا ألفٍ[1041]) والوزنانِ إن كانا لمعنى واحدٍ، فالواو على بابِها، وإنْ كانا لمعَنيينِ فالواو للتّقسيمِ، ونطقَ فيهما بالوزنِ دونَ الموزونِ على خلافِ ما فعلَ في غيرِها؛ إرشادًا إلى وجوبِ الإدغامِ فيهما وأنَّه لا تكونُ زيادتهما إلّا مِن جنسِ اللّامِ، ولا تكونُ حرفًا آخر، وأنه[1042] لا بدَّ من صحّة اللّام؛ ليتمكّن الإدغام.

قول الشارح: (أي: ويأتي أيضًا على افْعَالَّ) عبارتُه في الكبير: "ومنها افعالَّ"[1043]، وهي أحصرُ وأجرى على الأسلوب المتقدِّم في البيتِ قبل، والآتي بعدُ. قوله: (والفرقُ بينهما) هذا الفرقُ إنّما هو في الغالبِ كما في التسهيل[1044]، وإلّا فقَد لا يُفهمُ الغرضُ مع الألفِ كقوله: تعالى في صفة الجنَّتَيْن: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾[1045]، وقد يُفهم بدونها كقوله:

سـألْتُـه قُبْلَـةً مني على عجَـلٍ فاحمَرَّ مِن خجلٍ واصـفَرَّ مِن وجَلِ[1046]

وهذا كلُّه مبنيٌّ على أنّ كلًّا منهما [24ع/ب] وزنٌ مستقلٌّ، والحقُّ أنَّهما مترادفانِ، وأنَّ كلًّا منهما أصلٌ لنفسِه، والغالبُ اجتماعُهما في بعضِ الموادِّ مع كثرةِ إحدى [66] اللُّغتين وقلّةِ الأُخرى، أو عكسِه، وقد ينفردُ أحدُهما دونَ الآخرِ. وربّما جعلوا همزةً مفتوحةً بدَلَ الألفِ [87د/ب] فرارًا من التقاء الساكنيْن كما في التسهيل[1047]، وهي[1048] لغة عُكلٍ وتميمٍ[1049] كما نقلَه أبو زيدٍ، وأشار إليه الناظمُ فيما

[1041] في (ع): الألف.

[1042] (أنه) ليس في (ع).

[1043] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 140.

[1044] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 200.

[1045] سورة الرحمن/ 55، 64.

[1046] البيت من البسيط لتميم بن المعز، ذكره الحصري القيرواني، إبراهيم بن علي الأنصاري (ت: 453هـ/ 1061م): **زهر الآداب** وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، د. ت، ج. 3، ص. 815.

[1047] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 259.

[1048] في (د) و(ع): وهو.

[1049] أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ج. 2، ص. 717: "عن تميم وعكل، والذي وقفت عليه في رواية أبي زيد قوله: سمعت عمرو ابن عبيد يقرأ: «فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن، فظننت انه قد لحن، حتى سمعت العرب تقول: دأبة وشأبه"، ابن عقيل، **المساعد على تسهيل الفوائد**، ج. 3، ص. 334، والله أعلم.

يأتي بـ(اجْفاظَّ)؛ لأنَّه سُمع بالأفِ وبهمزةٍ، إلّا أنّ ادّعاءَ فتح الهمزةِ على الإطلاقِ منظورٌ فيه كما قاله الدماميني[1050]، بل إذا وقعَتْ فيما يستوجبُ الكسرَ كُسرَت، واعتِراضُ المرابط الدلائي[1050] عليه في شرحه مُعترَضٌ، انظُر سي.

ومنها: (اِفْعَيَّلَ) بزيادةِ همزةِ الوصلِ والياءِ المشدّدةِ بينَ العينِ واللّام كـ(اِهْبَيَّخَ) الرجلُ بالموحَّدة والخاءِ المعجمةِ، فهو هَبيّخٌ: إذا انتفخَ وتَكبَّر، واهبَيَّخَ الصبيُّ: إذا سِمِنَ. ومنها: (اِفْتَعَلَ) بزيادةِ همزةِ الوصلِ وتاءِ الافتعالِ، ويكون لمطاوعة فعَّلَ المضعّف كعَدلت الرّمحُ فاعتدلَ[1051].

قوله: (ومنها اِفْعَيَّلَ) هذا بناءٌ مقتضبٌ نادرٌ لمْ يذكرْه سيبويه، قال الزبيديُّ: ولم يُعلمْ إلا من كتاب العين، وهو فيه مناكيرُ لا يعمَلُ على ما انفَردَ[1052]. والاقتضاب في البناء: كون الكلمة موضوعة على بناء[1053] غير مسبوق بآخرَ هو له أصلٌ أو كأصل، مع خلوّهِ من حرف مزيد لمعنى، أو للاحق[1054]، غير مسبوق[1055] بآخرَ، انظر تي، فقد ذكر محترزاتِ هذه القيود، وأدلّة الاقتضابِ والإلحاق. قوله: (والياء المشدَّدة) تصريحُه بزيادةِ الياء صوابٌ أطبق عليه الصرفيونَ، وصرّح به في الصحاح[1056]، وظاهرُ تشبيه القاموس لـ(هَبَيَّخ) بـ(عَمَلَّس) أصالتهما[1057]، وفيه نظر. قوله: (والخاء المعجمة) حكَى بعضُهم فيه الجيم إذا أَفرطَ في السّمِنَ، وقد يكون ذلك عن آفةٍ. قوله: (إذا انتفخَ وتكبَّر) زادَ في الكبير[1058] تَبختَرَ في مشيه، وهو ظاهرُ قول القاموس الهَبَيَّخي: مشيةٌ في تبخترٍ[1059]، ونحوه في مختصر العين[1060].

[1050] محمد (المرابط) بن محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله الدلائي (ت: 1089هـ/ 1678م). مخلوف، **شجرة النور**، ص. 450، الزركلي، **الأعلام**، ج. 7، ص. 64.

[1051] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 91.

[1052] لم أقف على هذه العبارة عن الزبيدي، الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 7، ص. 367- 368.

[1053] في (د) و(ع): مثال.

[1054] ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج. 3، ص. 461.

[1055] (بآخر هو له أصل، أو كأصل مع خلوه من حرف مزيد لمعنى، أو للاحق غير مسبوق) ليس في (ع).

[1056] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 435.

[1057] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 262.

[1058] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 140.

[1059] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 262..

[1060] لم أقف على المختصر، الخليل، **العين** ج. 3، ص. 359.

قوله[1061]: (افتعلَ بزيادة) إلخ؛ أي: فالمرادُ به الوزنُ لا تفسيرُ الهبيّخ؛ لأنَّه بصددِ تعديدِ الأوزان فالقصدُ إليه أوْلى. وقوله بعد: (اتصلا) كمَّلَ به البيتَ، وله فائدةٌ تأتي، وبه يجابُ عمّا في المِكْلَاتِي. قوله: (وتاء الافتِعال)؛ أي: سواءٌ بقيَت على حالها كما مَثّلَ، أو أُبدلت لموجبٍ كإبدالها طاءً في نحو: اصْطَبَر، ودالًا في نحو: ادَّكَرَ، أو أُدغمَ فيها فاءُ الفعلِ بعد قلبِه تاءً كـ(اتَّعدَ) مِن الوعد، أو حُذف من الوزنِ شيءٌ كحذف إحدى التاءيْن منه إذا كانَ فاؤه تاءً كـ(اتّخذتم) تحذف همزة الوصل؛ لعدم الحاجة إليها.

تَـدَحْرَجَـتْ عَـذْيَط احْلَوْلى اسْـــبَطَرَّ توا لى مَـعْ تَـوَلّى وخَـلْـبَـسْ سَـــنْـبـسَ اتَّصَـــلا

أي: ومنها: (تَفَعْلَلَ) بزيادةِ التاء في أوّل فَعْلَلَ الرباعي؛ لمطاوعتِه كـ(دَحرجتُه فتدحرجَ)، والتاء في قوله: (تدحرجتْ) تاء التأنيث الساكنة. ومِنها: (فَعْيَل) بزيادةِ المُثنّاةِ تحْتُ بينَ العينِ واللّام كـ(عَذْيَط) الرّجلُ بالعين المهمَلةِ والذّالِ المُعجمةِ فهو عُذيوطٌ كعُصفور، وعِذْيَوط كفِرعون: إذا كانَ يسبُقه الحدَثُ عندَ الجماعِ[1062].

قول الناظم: (تدحرجت) لو قال: بدلَه (تَفَعْلَلَ) لكانَ شاملًا لـ(تَدَحْرَجَ) وما أُلحقَ به مِن (تجلبَبَ)، قاله ابنُ العباس. يعني: أنَّ التاءَ تكونُ زائدةً في (تَفَعْلَلَ) إمَّا في الرّباعيّ [67] كمثال الناظم، أو في الثّلاثيّ؛ للإلحاق بهِ كـ: تَجلَبَبَ: لبِسَ الجلبابَ، فتكونُ فيه زيادةٌ أخرى وهي التّضعيفُ للإلحاقِ، وإنّما عدّها النّاظمُ بناءً واحدًا باعتبارِ صورةِ اللّفظِ.

قوله: (لمطاوعته)؛ أي: تحقيقًا كمثالِ الناظم، أو تقديرًا نحو:[1063] تَبخْتَرَ[1064] في مشيه؛ إذ لم يُسمَعْ: بَخْتَرَ. قوله: (بزيادة الياء المثناةِ تحت) نقلَ الدّماميُّ عن بعضِ المغاربةِ أنَّ (فَعْيَلَ) رباعيٌّ والياءُ فيه أصليّةٌ وليسَ مِن أوزانِ المزيد. وقال أبو حيان: "قال بعضُ أصحابِنا: قولُهم: شَطْيَأَ في رأيه، ورَهيَأ الرّجلُ: أفسدَ أمرَه، لا حُجّةَ فيه على إثباتِ [88د/أ] (فَعْيَلَ)، بل يَحتمِلُ أمرينِ: أحدُهما: أنْ تكونَ الياءُ أصلًا في بناتِ الأربعِ[1065]، ويُحتملُ أن يكونَ أصلُها رَهْيَا وشَطْيَا بلا همزةٍ على وزنِ فَعْلَى كقَتْلَى فأُبدلت الهمزةُ

[1061] من هاهنا وقع تكرار في النسخة (ع) حيث ذكرت العبارات من قوله: (ويقال بالتعريف وبالإضافة وفي المثل إنما هو كبرق) إلى قوله: (اللام زائدة فيه لذكراه في خ ب س كما ذكره) وهي نهاية اللوحة (٢٤ ع/ب)، ثمَّ عادت الموافقة مع النسخة الأصل (س).

[1062] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 91.

[1063] (نحو) ليس في (ع).

[1064] في (ع): (كتبختر) بدلًا من (نحو تبختر).

[1065] في (د): الأربعة.

مِن الألفِ" اهـ. على نقل (بج)[1066]. وذكر في القاموس: شَطْيَأ في مادة ش ط ء[1067]، فهو عندَه مِن المزيدِ، ولم يذكرْ لـ(رَهْيَأ) مادةً ثلاثيّة وإنَّما ذكرَ (الرّهيأة) وتصاريفها[1068]. قوله: (وعِذْيوط كفِرعون) منه:

إنّي بُليتُ بَعِذْيَوْطٍ بهِ بَخَرٌ[1069] يكادُ يَقتلُ مَن ناجَاه إنْ كَشَرَا[1070]

ومنها: (اِفْعَوْعَل) بزيادةِ همزةِ الوصلِ وتكرير العينِ المفصولةِ بالواوِ الزائدة، وتكونُ للمبالغةِ كاحلَولَى الشّرابُ: زادت حلاوته.ومنها: (اِفْعَلَّلَ) بزيادةِ همزةِ الوصلِ وتَضعيفِ اللّامِ الثّانيةِ، وهو مِن مزيدِ الرّباعيّ كاسْبَطَرَّ الشعر إذا طالَ وامتَدَّ[1071].

قوله: (ومنها افعَوْعل) هذا الوزنُ تارةً يكونُ مَبنيًّا على ثلاثيٍّ؛ لقصدِ المبالغةِ في المعنى كمِثالَي الشّارح، وتارةً يكونُ غير مبنيٍّ على ثلاثي؛ أي: ليسَ له مجرّدٌ لكنْ مبنيٌّ على الزّيادةِ مِن أول وهلةٍ كـ: اِعْرَوْرَيْتُ الفَلو: رَكِبْتُه عُريانًا، قيل: ولمْ يسمَع منه مُتعديًّا إلّا هذا، واِحْلَوْلَى بمعنى: اِسْتَحْلَى كما في قوله:

فلَو كُنتَ تُعطِي حينَ تُسأَلُ سامَحَتْ لكَ النّفسُ واِحْلَوْلاكَ كُلُّ خَليلِ[1072]

قوله: (وهو[1073] من مزيد الرباعي) هذا صريحٌ في كونِه مُقتضبًا وهو الصوابُ، وبه صرّح سيبويه، وأبو علي[1074]، والأكثرُ على أنَّه مُلحقٌ بـ(اِحْرَنْجَمَ) زيدَت فيه الهمزةُ وأحدُ المتضاعفَين[1075] بدليلِ اتّفاقِ مصدرِهما، وأصلُه (اِفْعَلَّلَ) بسكونِ اللّامِ الأولى وفتحِ الثّانيةِ، فأدغمَ على غيرِ قياسٍ؛ لأنَّ الملحقَ لا يدغمُ محافظةً على البنيةِ.

[1066] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 116.

[1067] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 44.

[1068] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 42: ": الضعف والتواني، وأن تجعل أحد العدلين أثقل من الآخر، وأن تغرورق العينان جهدا أو كبرا، وأن يفسد رأيه ولا يحكمه، وأن يحمل حملا فلا يشده وهو يميل، وترهيأ: اضطرب، وتحرك، وفي مشيته: تكفأ، و. السحاب: تهيأ للمطر، كرهيأ، و. في أمره: هم به ثم أمسك، وهو يريد فعله".

[1069] البَخَرُ: نتن الفم، الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص 586.

[1070] البيت من البسيط ذكره الجوهري، **الصحاح**، ج. 3، ص. 1142، ونسبه لامرأة لم يسمها.

[1071] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 91.

[1072] البيت من الطويل، عزاه ابن جني، **المنصف**، ج. 1، ص. 82 إلى ثعلب، أما الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت: 518هـ/ 1124م)، **مجمع الأمثال**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت– لبنان، د. ت، ج. 1، ص. 356 فعزاه لابن الأعرابي.

[1073] في (س) و(د): وهي. وما أثبتناه من (ع)، هو الموافق لما في المتن.

[1074] أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ج. 1، ص. 181.

[1075] في (ع): المضعفين. وفي (د): المضافين.

ومنها: (تَفاعَل) بزيادةِ التّاءِ على فاعل، وأشهرُ معانيه الاشتراكُ في الفاعليّةِ كتَضاربَ زيدٌ وعمرٌو، ويكونُ لمطاوعةِ فاعَلَ كواليتُ الصّومَ فتَوالى أي تَابعتُه فتَتابعَ ومثالُ النّظمِ يحتملهما. ومنها: (تَفَعّلَ) بزيادةِ التّاء على فَعَّلَ المضعَّفِ؛ لمطاوعته، كولّيته فتولّى؛ ولموافقتِه كتولّى عنهم؛ أي: ولَّى، ومِثالُ النّظمِ يحتمِلُهما[1076].

قوله: (معانيه) ذكر في التسهيل من ذلك خمسة، منها: تخيُّلُ تاركِ الفعلِ كونه فاعلًا[1077]؛ أي: متّصفًا بقيام الفعلِ نحو: تَعامى وتَعارجَ؛ فإنَّ هذا يصدُر ممّن ليسَ عندَه عمًى ولا عرَج، وهو يخيُّلُ أنَّه متّصفٌ به كقولِ الحريري:

تعارَجْتُ [25ع/ب] لا رَغبَةً في العرَجْ ولــكِــنْ لأفْــرَعَ بابَ الــفــرَجْ[1078]

قوله: [68] (للاشتراك في الفاعلية): زاد في الكبير[1079] تبعًا للمصنف في التسهيل[1080]: لفظًا، وفيها وفي المفعوليةِ معنًى، وتقدّمَ في (فاعل) أنَّه لاقتسامِ الفاعليّةِ والمفعوليّةِ لفظًا، والاشتراكِ فيهما معنًى، وهذا المعنى هو الموجودُ هنا إلّا أنَّ ذا المطاوعةِ ذاكَ، وفِعلُ المطاوعةِ لازمٌ، فلَم يقعْ اقتسامٌ لفظًا وإن وقعَ الاشتراكُ معنًى إلّا أنَّ لزومَه يكونُ بالنّسبةِ إلى المفعولِ الذي استحقّه بصيغةِ (فاعَلَ)، وذلك أن تفاعلَ إنْ كانَ قبلَ دخولِ التاءِ مُتعديًّا إلى اثنينِ بقيَ بعدَ دخولِها مُتعديًّا إلى واحدٍ نحو: عاطَيتُه الدّراهمَ وتعاطيْناها، وإن كانَ مُتعديًّا إلى واحدٍ صارَ قاصرًا نحوَ: تضاربَ زيدٌ وعمرٌو، قاله في التسهيل[1081]. وقد يتعدَّى نحو جاوَزْت زيدًا وتجاوزته[1082].

قوله: (لمطاوعة فاعَلَ) قيَّده في الكبير تبعًا للمصنّف في التسهيل بالموافق في المعنى لأفعل [88د/ب] كواليته؛ أي: أوليته فتوالى[1083]؛ احترازًا من نحو ضاربتُه فإنَّ تفاعلَ لا يأتي مطاوعًا له، ونحوه

[1076] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 91.

[1077] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 199.

[1078] البيت من المتقارب، الحريري، **المقامات**، ص. 38.

[1079] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 142.

[1080] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 199.

[1081] السابق، الصفحة نفسها.

[1082] ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص. 677.

[1083] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 199، بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 142.

في تي وبج[1084]. والتحقيقُ أن تفاعَلَ مطاوعٌ لفاعَلَ مطلقًا إلا أن[1085] المطاوع إمّا حقيقيًّا كمثالِ الشّارحِ، وإمَّا تقديريًّا كهذا انظر، سي.

ومنها: (فَعْلَسَ) بزيادةِ السّينِ في آخره؛ للإلحاقِ بـ(فَعْلَلَ) الرباعيّ كخَلْبَسَ قلبَه، بالخاء المعجمةِ وبالباءِ الموحّدة؛ أي: خدعَه وفَتَنه، ومنه قولُهم: بَرْق خُلَّبٌ؛ إذا لم يعقِبْه مَطرٌ، وتسْكينُه آخرِه لضرورةِ الشِّعْرِ ومُقتضى الصحاح والقاموس أنَّ سينه أصليةٌ؛ لأنَّهما أوْرداهُ في حرْف السّينِ لا الباءِ[1086]. **ومنها: (سَفْعَلَ) بزيادةِ السّين في أوّله؛ للإلحاقِ أيضًا بـ(فَعْلَلَ) نحو سَنْبَسَ في سَيرِه إذا حرك الراحلة فيه وأسرع وأصله نبس أي تحرك ونطق. وأما قولُه: (اتَّصلا) فكمَّلَ به القافيةَ؛ لأنَّ وزْنَه افْتعَلَ كاعتدل، والتقديرُ: اتصَلَ توالى مع تولَّى وما بعدهما بما قبْلهما**[1087].

قوله: (بزيادة السين) هذا ما جزمَ به ابنُ القطَّاعِ[1088]، وقيل: الزائدُ اللّامُ، وهو من الخَبْسِ يقال: خبَسَ الشيء بيده: أخذه، وفلانًا: حقّه ظلمَه[1089]، والأولُ أوْلى؛ لأنَّ الزيادةَ بالأطرافِ أولى، وزيادةُ السين أكثرُ من زيادةِ اللامِ، وزيادة اللام في الوسط قليلة. قوله: (ومنه قولُهم: برقٌ خُلّبٌ)؛ أي: بتنكيرِ كلٍّ منهما، والثاني وصفٌ للأولِ، ويقال بالتعريفِ وبالإضافةِ، وفي المثلِ: إنَّما هو كبرقِ الخُلّبِ، يضربُ لمن لا يفي بوعدِه[1090]. وقال الجوهري: "البرق الخلبُ الذي لا غيثَ فيه، كأنَّه خادع، ومنه قيل لمن يعِدُ ولا يُنجزُ: إنَّما أنتَ كبرق خلَّب"[1091]. ثمَّ ظاهرُ كلامهم أنَّ البرقَ الخلّبَ للبرقِ أصلٌ في نفسِه، وفي الأساس: "ومن المجاز برق خلب لا غيث فيه"[1092].

[1084] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 116.

[1085] في (ع): (لأن) بدلًا من (إلا أن).

[1086] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 90.

[1087] السابق، ص. 91.

[1088] ابن القطاع الصقلي، **أبنية الأسماء**، ص. 381.

[1089] لم أقف على من جعل من تصريف خبس خلبس، بزيادة اللام. الفارسي: **مقاييس اللغة**، ج. 2، ص. 240، قال: "الخاء والباء والسين أصل واحد يدل على أخذ الشيء قهرا وغلبة".

[1090] الميداني، **مجمع الأمثال**، ج. 1، ص. 28.

[1091] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 122.

[1092] الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت: 538هـ/ 1143م): **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م، ج. 1، ص. 260.

قوله: (وتسْكينُ آخرِه لضرورةِ الشِّعْرِ) فيه نظرٌ، بل هو مِن قبيلِ الإدغامِ الكبيرِ، وهو إدغامُ أوّلِ المِثلينِ المحرّكينِ في الثاني بعدَ تسكينِه، وبه قرَأ بعضُهم قولَه: تعالى ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾[1093]، وسُمِّي كبيرًا؛ لأنَّ فيه تسكين الحرف، ثمَّ إدغامه، ولا كذلك إذا كان الأولُ ساكنًا بالأصالة فليس فيه إلا عملٌ واحد. قوله: (أنَّ سينَه أصليةٌ) [69] هذه عبارةٌ موهمةٌ تصدقُ بالقولِ بزيادة اللامِ، والصوابُ أنْ لو قالَ (أنَّه رباعيُّ الأصولِ)، بدل (أنَّ سينَه أصليَّة). قوله: (لأنَّهما أوْرداه في حرف السين لا الباء) هذا توجيهٌ لأصالةِ السينِ فيه عندَهما، وبيانُه أنَّه لو كانت السّينُ فيه زائدةٌ عندَهما لَذَكراه في باب الباءِ لا في باب السينِ؛ إذ المعتبرُ عندَهما إنَّما هو الحرفُ الأصليُّ لا الزائد[1094]، كما ذكرا قطْرَن في باب الراءِ لا في باب[1095] النونِ[1096]، فذكرهما له في باب السينِ دليلٌ على أنَّ السينَ فيه أصليةٌ عندَهما، وأمَّا دليلُ عدمِ زيادةِ اللّام عندَهما فهو إفرادُه عن مادة خبس فالباء عين الكلمة، وتأخيرُهما إيّاه حتَّى فرغَا مِن (خ ل س) باللّام[1097]، ولو كانت عندهما اللام زائدة فيه لَذكَراه في (خ ب س) [26ع/أ] كما ذكرا جوْهر في (ج هـ ر)[1098]. قوله: (بزيادة السين) هذا ما ذهَب إليه ابنُ مالك[1099] نقلًا عن أبي عمرو الزاهد، وجزمَ به ابنُ القطّاع[1100]، ومقتضى كلامِ القاموس أنَّه رباعيُّ الأصولِ[1101]، انظُره. قوله: (فكمَّلَ به القافيةَ) الظاهرُ أنَّه حالٌ من خلبس وسنبس؛ أي: حالةَ كونِهما متصلَي السّينَين بالإدغامِ.

و(اخْبَنْطَأَ) (احْوَنْصَلَ) (اسْلَنْقى) (تَمَسْكَنَ) (سَلْ قى) (قَلْنَسَـــتْ) (جَوْرَبَـتْ) (هَرْوَلْـتُ) مُرْتَجِلاَ

[1093] سورة الحج/ 22، 2؛ ابن الجزري: **النشر**، ج. 1، ص. 276، 280.

[1094] (لا الزائد) زيادة من (ع).

[1095] (في باب) ليس في (ع).

[1096] لم أقف على (قطرن) فيهما، والذي وقفت عليه كما في **الصحاح**، ج. 2، ص. 795: "وربما قالوا: مقطرن بالنون، كأنهم ردوه إلى الأصل، وهو القطران. وأقطر الشيء، أن حان له أن يقطر"، وفي **القاموس**، ص. 463: "والقطران، بالفتح وبالكسر وكظربان: عصارة الأبهل والأرز ونحوهما"، والله أعلم بالصواب.

[1097] (باللام) زيادة من (ع) و(د).

[1098] الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص. 618 قال: "والجوهر معرب، الواحدة جوهرة"؛ **والقاموس**، ص. 369: "والجوهر: كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به".

[1099] في (ع): ك.

[1100] ابن القطاع الصقلي، **أبنية الأسماء**، ص. 229.

[1101] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 551.

أي: ومنها اِفْعَنْلَأً، بزيادةِ همزةِ الوصلِ والنونِ بينَ العينِ واللامِ، وهمزة في آخره؛ للإلحاق بـ(احرنجم) مزيدِ الرّباعيّ، كاِحْبَنْطَأَ البعير بالحاء والطاء المهملتين والباء الموحدة إذا عظمت بطنُه مِن وجعٍ يسمى الحَبَط بالتحريك. وهذا الوزنُ ذكَره في القاموس مِن زيادتِه، ولم يذكرْ في الصّحاحِ إلّا احبَنطى بغيرِ همزةٍ، وهو المشهورُ[1102].

قوله: (وهمزة في آخره للإلحاق) جرَت عادةُ النُّحاة[1103] أن ينسِبوا الإلحاقَ إلى همزةِ (احبنطأ) وشبهه، ومرادُهم كما في شرحِ الكافيةِ أنَّها بدلًا من الألفِ المبدلةِ مِن ياءِ الإلحاق؛ لأنَّ الهمزة لا تزادُ كذلك [89د/أ] وما اقتضاه كلامُه مِن أنَّ (احبنطأ)[1104] مِن مزيد الثلاثيّ هو الذي ذكره الخليل في مختصر العين[1105]، ونحوه في بابِ الطاء مِن القاموس[1106]. وقيل: هو مِن مزيد الرباعي كـ(اِبْرَنْشَقَ)[1107] في كونِه للمطاوعةِ التّقديريةِ، وهو الذي في باب الهمز منه. قوله: (مزيد الرباعي) راجعٌ لـ(احرنجمَ). قوله: (عَظُمَ)؛ أي: انتفخ. قوله: (الحبط) هو التُّخمةُ، ويقال له أيضًا: الحُباط بضم الحاء وألف بعد الباءِ. قوله: (وهو المشهورُ)؛ أي: في كتبِ التّصريفِ.

ومنها: اِفْوَنْعَلَ بزيادةِ همزةِ الوصلِ والواوِ والنّونِ بينَ الفاءِ والعينِ نحو: اِحْوَنْصَلَ الطائرُ بالمهملتينِ: إذا ثَنى عنقُه وأخرجَ حوصَلته وهو مُستقَرُّ الطعام منه كالكرشِ مِن غيرِه، أو هي مجرى الطعام كالحُلقومِ[1108].

قوله: (ومنها افوَنْعَل) هذا البناءُ نادرٌ لم يُسمَع إلا مِن كتابِ العين[1109]، وذكره جماعةٌ تبعًا له، وتعَقَّبه الزَّبيديُّ فقال في مستدرك[1110] العين: [70] "احوَنصلَ منكرةٌ، ولا أعلمُ شيئًا على مثال افونعل من الأفعال". اهـ[1111]. ووجهُه أنَّ نونَ الافعنْلال لا تكونُ إلّا بينَ أصلَيْن كما تقرَّر في الألفيةِ[1112]. قوله:

[1102] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 90.

[1103] في (ع): النحويين.

[1104] ابن مالك، **شرح الكافية**، ج. 4، ص. 2070.

[1105] الخليل، **العين**، ج. 3، ص. 334.

[1106] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 37.

[1107] ابرنشق: فرح وسر. الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 867.

[1108] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 91.

[1109] الخليل، **العين**، ج. 3، ص. 117.

[1110] في (س): (مختصر)، والمثبت من (د)، و(ع)، وهو الموافق للصواب، كما ذكرته بقية المصادر.

[1111] كذا ذكره السيوطي عنه كما في **المزهر** ج. 1، ص 87؛ والزبيدي في **تاج العروس**، ج. 28، ص 302.

[1112] في (ع): الخلاصة. قال فيها، ص. 75:

وَالنُّونُ فِي الآخِرِ كَالهَمْزِ وفِي نَحْوِ غَضَنْفَرٍ أَصَالَةً كُفِي

(كالحلقوم من الإنسان) فيه نظرٌ؛ لأنَّ الحلقومَ مجرى النَّفسِ لا مجرى الطّعامِ، نقَلَه الحطّابُ[1113] عن خليل[1114] في التوضيح[1115].

ومنها: (اِفْعَنْلَى) بزيادةِ همزةِ الوصلِ والنّونِ بينَ العينِ واللّامِ وألف؛ للإلحاقِ بـ(احرنجم) كـ اسلنقى الرجلُ على قفاه؛ أي: استَلقى، ومثله: احبنطا. ومنها: (تَمَفْعَلَ) بزيادةِ التاءِ والميمِ كـ تَمَسْكَنَ الرجلُ أظهرَ المسكنةَ، وأصلُها مِن السّكونِ. ومنها: (فَعْلَى) بزيادةِ ألفِ الإلحاقِ بـ(فَعْلَلَ) كسلقاه؛ أي: ألقاه على قفاه. ومنها: (فَعْنَل) بزيادةِ النونِ بينَ العينِ واللّامِ كـ(قَلنَسَه) ألبسه القلنسوة، وهو ما يُلبَسُ في الرّأسِ. ومنها: (فَوْعَل) بزيادةِ الواو بينَ الفاءِ والعينِ كـ(جَوْرَبه): ألبَسه الجوربَ بالجيم وهو ما يُلبَس في الرّجلينِ. ومنها: (فَعْوَلَ) بزيادةِ الواوِ بينَ العينِ واللّامِ كـ هَروَلَ في مَشيه: أسرعَ، والتّاء فيه تاءُ الفاعلِ، وفي قَلْنَستْ وجَوْرَبتْ تاء التأنيث الساكنة[1116].

قوله: (وألف التأنيثِ؛ للإلحاق) صوابُه والياء في الآخرِ[1117] المنقلبةِ ألفًا، كما تقدم. قوله: (أي: استلقى) ظاهرُه: ولو مع عدمِ النّومِ، وقيَّده في القاموس بما إذا كانَ مع نومٍ[1118]. قوله: (بزيادة التاءِ والميم)؛ أي: للإلحاقِ بـ(تَدحرجَ)، وأكثرُ ما يجيءُ غير متعدٍ؛ لأنَّه مطاوعُ المتعدي إلى واحدٍ كمَدْرَعْته فتَمَدْرَعَ؛ أي: لبِس المدرعةَ. قوله: (المسْكنة) هي الخضوعُ والمذلة. قوله: (القلنسوة) قال الجوهري: إذا فتحت القاف ضممت السين وإذا ضممت القاف كسرت السين وقلبت الواو ياء[1119]. قوله: (ومنها فوعل) هذا الوزنُ يكونُ متعديًّا كمثالِ الشّارحِ ولازمًا نحو: حَوْقَلَ الرجلُ؛ أي: ضَعُفَ عن الجماعِ، واعتمدَ بيدِه على خصرِه، وليس منه حَوْقَلَ الرجلُ: إذا قالَ: لا حولَ ولا قوَّة إلّا باللهِ، خلافًا للمكلاتي؛ لأنَّ هذا

[1113] الحطاب، **مواهب الجليل**، ج. 3، ص. 209.

[1114] خليل بن إسحاق الجندي. مخلوف، **شجرة النور**، ج. 1، ص. 321.

[1115] خليل بن إسحاق: ضياء الدين الجندي (ت: 776هـ/ 1374م): **التوضيح** في شرح مختصر ابن الحاجب، تح: أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، دبلن- أيرلندا، ط1، 1429هـ- 2008م، ج. 3، ص. 236.

[1116] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 91 – 92.

[1117] في (ع): الأخير.

[1118] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1331.

[1119] الجوهري، **الصحاح**، ج. 3، ص. 965.

رباعي فوَزنُه فَعْلَلَ. والجورب فارسيٌّ معرّبٌ ذكرَه جماعةٌ، وأغفلَه في القاموس[1120]. قوله: (وهو ما يُلبس في الرِّجلين) فسَّرَه ابنُ العربيّ[1121] بغشاءٍ مِن صوفٍ يُتّخذُ للدفءِ للقدم[1122].

(زَهْزَقْتُ) (هَلْقَمْتُ) (رَهْمَسْتُ) (اكْوَألَّ) (تَرَهْ ـــــشَـــفْ) (اجْفَأظَّ) (اسْـــلَهَمَّ) (قَطْرَنَ) الجَمَلاَ

أي: ومنها: (عَفْعَلَ) بتكريرِ العين كزَهْزَقَ الرجلُ بتكريرِ الزاي أكثرَ الضّحكِ، أصلُه هَزَقَ، ومثلُه دَهْدَمَ الجدارَ هدَمَه. ومنها: (هَفْعَل) بزيادةِ الهاءِ في أوّلِه نحو: هَلْقَمَ الطّعامَ: لَقمَه. ومنها: (فَهْعَلَ) بزيادة الهاءِ بين الفاء والعين نحو رهْمَسَ الكلامَ بمعنى رمَسَه أي ستره ودفنه، والرمس القبر، والتاء فيه وفي هلقمت وزهزقت تاء الفاعل[1123].

قوله: (ومنها عَفْعَلَ بتكرير العين)؛ أي: وقيل: بتكريرِ الفاءِ، وعلى كلٍّ فهو مِن المزيد فيهِ، والأوَّل أوْلى؛ لأنَّ الفاء لا تضاعفُ وحدَها، بل مع العينِ نحو: مَرْمَريس، وَمَرمَريت[1124]، قيل: ولم يُسمع غيرُهما، والعينُ تضاعفُ وحدَها نحو: قطَّع وتقَطَّع، وصرح الزبيدي بأنَّه [26ع/أ] رباعي[1125]، وهو مقتضى ما في التسهيل[1126]، والقاموس[1127]. قوله: (بزيادة الهاء في أوله) وقيل: الزّائد اللّام، وهو مِن هَقَمَ: جاعَ، والزّيادةُ فيه على القولينِ للإلحاق بـ(دَحرجَ)، إلّا أنَّ في زيادةِ الهاءِ نزاعًا بينَ المبردِ وغيرِه، انظر الفاسي، وفي الرّباعي ذكرَه الزَّبيديُّ[1128]، وعليه فوزنُه (فعلل). قوله: (بزيادة الهاء بين الفاء والعين) [71] في زيادةِ الهاء مِن النِزاعِ [89د/ب] ما في الذي قبله، وفي الرباعي ذكره في القاموس[1129].

[1120] بل هو في **القاموس**، ص. 67. قال: "والجورب: لفافة الرّجل، ج: جوارية، وجوارب".

[1121] أبو بكر محمد بن عبد الله الأندلسي (ت: 543هـ/ 1148م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج، 20، ص. 197.

[1122] ابن العربي، محمد بن عبد الله (ت: 543هـ/ 1148م): **عارضة الأحوذي**، دار الكتب العلمية بيروت، 1418هـ- 1997م، ج. 1، ص. 149.

[1123] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 92.

[1124] المرمريت: الداهية، الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 5، ص 92، وقيل: مرمريت: من المرت: المفازة. ابن الأثير، المبارك بن محمد (ت: 606هـ/ 1209م): **البديع** في علم العربية، تح: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ- 1999م، ج. 2، ص. 757.

[1125] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 25، ص. 422.

[1126] ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج. 3، ص. 462.

[1127] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 892.

[1128] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 34، ص. 116.

[1129] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 550.

ومنها: (اِفْوَعَلَّ) بزيادةِ همزةِ الوصل والواوِ بينَ الفاءِ والعينِ مع تضعيفِ اللّامِ كـ: اِكْوَألَّ الرجلُ، بمعنى قَصرَ واجتمع خلقُه. ومنها: (تَفَهْعَلَ) بزيادةِ التاءِ في أوّله والهاءِ بينَ الفاءِ والعينِ، نحو: تَرَهْشَفَ الشّرابَ بالشّينِ المُعجمةِ؛ أي: رشفه بمعنى: اِمتَصّه. ومنها: (اِفْعَأَلَّ) بزيادةِ همزةِ الوصلِ وهمزةٍ بينَ العينِ واللّامِ معَ تضعيفِ اللّامِ كـ(اِجْفَأَظَّ) بالجيمِ والظّاءِ المُعجمةِ: إذا أشفى على الموتِ، واِجْفَأظَّت الجيفة: انتَفخَت، وقد يقال: اِجفَاظَّ كـ(اِحْمَارَّ). ومنها: (اِفْلَعَلَّ) بزيادةِ همزةِ الوصلِ ولامٍ بينَ الفاءِ والعينِ مع تضعيفِ اللّامِ كـ اِسْلَهَمَّ الرّجلُ بالسّينِ المهملةِ بمعنى سَهِمَ: إذا تغيّرَ وجهُه مِن آثارِ شمسٍ أو سفرٍ. ومنها: (فَعْلَنَ) بزيادةِ النونِ في آخرِه كقَطْرَنَ البعيرَ إذا طلاه بالقَطرانِ[1130].

قوله: (والواو بين الفاء والعين) هذا صريحٌ في أن همزة اكوألَّ هي عينُ الكلمة، وبه صرَّح الجوهري[1131]، وتبعَه في القاموس أوَّلًا فذكَر هذه المادة في فصل الكاف والهمزة[1132]، لكِن[1133] قال في فصل الكاف والواو ما نصه: "والكَوَأْلَلُ القصيرُ، واكوألَّ أكوِئْلالًا: قصر، وذِكْرُهما في (كَأَلَ) وهمٌ للجوهري[1134]". اهـ. واعترضه مُحشّيه بأن الكَوَأْلَلَ فوَعْلَلٌ، وقيل: فواعل، فعلى الأوَّل محلُّه (كَأَلَ) مهموز العين، وعلى الثاني محلُّه (كلل) بلامَيْن، فذِكرُه في (كول) كما فعل في القاموس هنا لا يُوافقهما معًا، وقد تبع الجوهري ولم يُنبِّه عليه اهـ. ولعلَّ اكوألَّ عند صاحب القاموس من باب افعالَّ كاحمارَّ، وهمزة الألف على لغة عُكل وتميم السابقة. وقيل: عن ابن عصفور إن الواو في هذا البناء أصليةٌ، فهو على وزن اقشعرَّ[1135]. وفيه أن الواوَ إذا صحِبَتْ أصولًا ثلاثة ولم تتصدَّر حُكم بزيادتها.

قوله: (والضاد[1136] المعجمة) صوابه والظاء المشالة. قوله: (سهم)؛ أي: كمنَع وكرُم فهو من مزيد الثلاثي، وفي الرباعي ذكره المجد في القاموس[1137] والزبيدي في مختصر العين[1138]، وعليه فهو مكرَّرٌ مع اسبَطَرَّ.

[1130] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 92.

[1131] الجوهري، **الصحاح**، ج. 5، ص. 1808.

[1132] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1051.

[1133] في (س): (لأنه). والمثبت من (ع) و(د).

[1134] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1055.

[1135] ابن عصفور، **الممتع الكبير**، ص. 119.

[1136] كذا في مخطوطات الحاشية، وفي مخطوطات الشرح الصغير: (الظاء).

[1137] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1123.

[1138] لم نقف على مختصر العين للزبيدي، لكنه نقل في **تاج العروس** ما يخالف ذلك فقال في ص. 1055: "والمسلهم: المتغير اللون، عن الأصمعي. وقد اسلهم لونه: إذا تغير. وقال الجوهري: اسلهم الشيء اسلهمامًا: تغير ريحه. قال شيخنا: صرح أئمة الصرف بأن اللام زائدة كما في شرح اللامية والتسهيل، لأنه من سهم الوجه: إذا تغير".

تَرْمَسْـــتُ كَلْتَـبَ جَلْمَطْـتُ وغَلْصَـــمَ ثُمْ مَ ادْلَّـس اهْـرَمَّـعَـتْ واعْـلَـنْـكَـسَ انْـتَـحـلا

ومنها: (تَفْعَلَ) بزيادةِ التاءِ في أوّله كَتَرْمَسَ الرّجلُ: اِستَترَ وتَغيّبَ عن حربٍ، وأَمرٍ مهمٍ، مِن رَمَسَ الشّيءُ دفنَه وأخفاه. ومنها: (فَعْتَلَ) بزيادةِ التّاء الفَوقيّةِ بينَ العينِ واللّامِ نحو: كَلْتَبَ الرّجلُ: داهنَ في الأمرِ فهو كَلْتَبٌ كجَعْفَرٍ وكُلْتُبٌ كَقُنْفُذ. ومنها: (فَعْمَلَ) بزيادةِ الميمِ بينَ العينِ واللّام كـ: جَلْمَطَ رأسَه بالجيمِ والطّاءِ المُهملةِ؛ أي: حَلَقَه، أصلُه جَلَطَ، وجَلْطَ الجلدَ عن الشّاةِ سَلَخَه. ومنها: (فَعْلَمَ) بزيادةِ الميمِ في آخرِه كـ(غَلْصَمَه) قَطَعَ غَلْصَمَتَه، وهيَ أصلُ الحلقومِ ممّا يلي الرّأسَ، أصلُه غَلَصَ، كذا قال الناظم رحمه الله– تعالى– ومقتضى الصحاح والقاموس أنَّ ميمَ الغلصمة أصليٌّ؛ لإيرادهما له في الميمِ لا في الصادِ. ومنها: (اِفْعَمَّلَ) بزيادةِ همزةِ الوصلِ والميمِ المشدّدةِ بين العينِ واللّام، كـ: اِدْلَمَّسَ الليلُ اختلَطَت ظلمُته، أصلُه دَلمسَ، ومنه التّدليسُ في الروايةِ. ومثلُه: اِهْرَمَّعَ الدّمعُ: سالَ بسرعةٍ، واِهْرَمَّعَ في سيرِه: إذا أسرعَ، ولمْ يظهرَ لي وجهُ ذكرِ الناظم رحمه الله– تعالى– له مع اِدْلَمَّسَ؛ لاتّحاد وزنِهما، فهو تكرارٌ، والتاءُ في اِهْرَمَّعَتْ تاء التأنيثِ الساكنةِ، وفي تَرْمَسْتُ وجَلْمَطْتُ تاء الفاعلِ، ولا بأْس بإشباعِ ضمّة التاءِ من جَلمطتُ؛ لسلامة الوزنِ من الزّحافِ. ومنها: (اِفْعَنْلَسَ) بزيادةِ همزة الوصلِ والنونِ بينَ العينِ واللّامِ والسّينِ المهملةِ في آخرِه كـ: اِعْلَنْكَسَ الشَّعرُ: تراكَم؛ لكثرتِه. وأمّا قوله: (انتُخِلا) بالمهملةِ والمعجمةِ بمعنى اختير، فإنَّما كمَّلَ بِهِ القافيةَ؛ لأنَّ وزنَه (اِفْتَعَلَ) كـ(اِعْتَدَل) [1139].

قوله: (بزيادة التاء في أوله)؛ أي: للإلحاقِ بـ(دَحْرَجَ)، ومثلُه بـ(تَرْمَسَ)، على أنَّه مِن الرَّمسِ، وجعله في القاموس رباعيًّا[1140]. وقيل: إنه مأخوذ من التُّرس، فالميمُ فيه زائدةٌ، وفيه أنَّ زيادةَ الميمِ حشوًا لا تكاد تُوجد. قول الناظم: (كلْتب) مثَّل به على أنَّه مأخوذٌ من الكَلَبِ بالتحريكِ، وجعلَه في القاموس رباعيًّا[1141]. قوله: (أصلُه: جلطَ) جعَلَه الزبيدي في مختصر العين والمجد في القاموس رباعيًّا[1142]. قوله: (ومُقتضى الصحاح) وكذا جماعة منهم الزبيديُّ، واستبعدَ ذلك مُحشي القاموس، انظره[1143].

قول الناظم: (ادلمس) مثّل به على أنَّه مأخوذ من الدّلَسِ؛ أي: الظلام واختلاطه، وقيل: إنَّه مِن الدَّموسِ: اشتداد الظلامِ، وقيل: مِن الدّلمِ: اشتدادُ السوادِ، وهذا مِن صفاتِ غير الليلِ، فلم يُسمع: ليلٌ أدلمُ، ويقال: ادلمس الليلُ. وجعلَه في القاموس رباعيًّا فيكونُ بوزنِ: (افْعنْلَلَ) كاحرنجَم، وأدغمَت النّون في

[1139] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 92.

[1140] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 534.

[1141] السابق، ص. 132.

[1142] السابق، ص. 662.

[1143] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 19، ص. 191.

الميم؛ للعلم بفقدان هذا الوزنِ، وأنَّه ليس في الكلامِ افعللل[1144] بثلاث لامات، وإدغام الأُولى منها في الثانية، وعلى هذا فهو مكرّرٌ مع احرنجم.

قوله: (اهَرمّعت) مثلَ به على أنَّه مِن هَرعَ ونحوه للجوهري[1145]، وابن القطاع[1146]، ولذا حملَه الشارحُ تبعًا لبدر الدينِ[1147] على التكرارِ مع ادلمس. وقيل: إنّه مِن رَمَعَ فالهاءُ وأحد المضعفين[1148] زائدانِ، وهو رأيُ صاحبِ المنظومةِ، وردَّ على ابنِ الناظمِ وزعَم أن وزْنه: اِهْفَعَلَ. قال ابنُ [27ع/أ] العباس ومتبوعه تي: وهذا الذي قاله هذا الرجلُ يصِحُّ لو كانَ [73] [90 د/أ] رَمَعَ في معنى أسرعَ، ورجوعُ الكلمةِ إلى ما يلاقيها لفظًا أو معنًى أوْلى مِن رجوعها إلى ما يُلاقيها في أمرٍ عامٍّ وهو هنا مطلق الحركةِ، مع ما سبقَ مِن أنَّ زيادةَ اللامِ[1149] أوّلًا لا تكادُ توجدُ، فالصوابُ أنَّ اهرمَّع رباعيُّ الأصولِ، والأصلُ هَرْمَعَ كـ(حَرْجَمَ)، ثمَّ زيدَت النّونُ كما زيدَت في: اِحْرَنْجَمَ، وأُدْغمت النونُ؛ لعدمِ اللّبس كما تقدم في ادلمس اهـ باختصار. وفي الرباعي ذكره الزّبيديُّ في مختصر العين[1150]، والمجد في القاموس[1151]، وصرّح به صاحبُ الإيضاحِ والإفصاح.

قول الناظم[1152]: (اعلنكس) مثَّل به على أنَ أصلَه (عَ لَ كَ)، وقال صاحبُ المنظومةِ: إن عين اعنلكس بدلًا من حاءٍ، وهو مِن قولهم: اِسوَدَّ حالُك، وأبدلَت[1153] الحاءُ عينًا. قال: أو هو مأخوذٌ مِن العنك بالنون، وعليه فوزنُه افلعلس، انظر ابن العباس وتي، وذكر في مختصر العين[1154] أنَّه رباعيٌّ، ونحوه في القاموس[1155]، انظره.

[1144] في (ع) و(د): افعلَّلَ.

[1145] الجوهري، **الصحاح**، ج. 3، ص. 1306.

[1146] ابن القطاع الصقلي، **كتاب الأفعال**، ج. 3، ص. 373.

[1147] بدر الدين ابن مالك، **شرح لامية الأفعال**، ص. 52.

[1148] في (د): المضاعفين.

[1149] في (د) و(ع): الهاء.

[1150] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 22، ص. 393، ولعل الصواب: (مستدرك العين) لا (مختصره).

[1151] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 775.

[1152] في (د) و(ع): قوله.

[1153] في (ع): فأبدلت.

[1154] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 16، ص. 279.

[1155] قال في **القاموس**، ص. 559: "والمعلنكس من اليبيس: ما كثر، واجتمع، والمتراكم من الليل، والشديد السواد من الشعر الكثيف، والمتردد، كالمعلكس في الكل".

قوله: (لأنَّ وزنَه اِفتعل كاعتدل)؛ أي: وقد تقدَّم، ثمَّ جملةُ (انتخلا) إمّا مستأنفةٌ خبريّة، أو طلبيّة، يقال: نخلته، وتَنخّلتُه، وانتخلته: صَفَّيته، فأخبرَ المصنِّفُ أنَّ هذه الأوزانَ صُفّيت وأُجريَت على القوانينِ، أو أمرَ بتصفيةِ ذلك، وتخليصِه، وتمييزِ النادرِ مِن غيره. وقال البرماوي: ينبغي أنْ يُقرأَ بالجيم، ويكونُ تفسيرًا لما قبلَه، انظُره.

و(اعْلَوَّطَ) (اعْثَوْجَجَتْ) (بَيْطَرْتُ) (سَـنْبَلَ) (زَمْ لَـقَ) اضْـــمُـمَنْ (تَسَـــلْـقى) واجْـتَـنِـبْ خَـلَـلاَ

أي: ومنها (اِفْعَوَّلَ) بزيادةِ همزةِ الوصلِ، وواوٍ مشدّدةٍ بينَ العينِ واللّام ك: اِعْلَوَّطَ فرسُه بالمُهملتَين: إذا تعلَّق بعنقِه وركبَه. ومنها: (اِفْعَوْلَلَ) بزيادةِ همزةِ الوصلِ والواوِ بينَ العينِ واللّامِ الأولى ك: اِعْثَوْجَجَ البعيرُ بالعين المُهملةِ والثّاءِ المُثلثةِ والجيمِ المُكرّرةِ بمعنى: عظُمَ وضخمَ فهو عَثَوْجَجٌ. وهذا الوزنُ أشارَ إليه في القاموس مِن زيادتِه بقوله: العثوثج والعثوجج: البعيرُ الضخم السريع. والمشهورُ اعثَوثَجَ بتكريرِ المثلثةِ، وهو المذكور في الصحاح وقد يوجدُ في بعضِ النسخ: اِعْثَوْثَجَتْ، والصّوابُ: اِعْثَوْجَجَتْ بتكريرِ الجيمِ؛ لأنَّ وزنَ اِعْثَوْثَجَ بتكرارِ الثاءِ اِفْعَوْعَلَ، وقد سبقَ ك: اِحْلَوْلَى الشّرابُ. ومنها: (فَيْعَلَ) بزيادةِ المثناةِ تحت بينَ الفاءِ والعينِ ك: بَيْطَرَ الرَّجلُ بالباءِ الموحّدة والطّاءِ المُهملةِ عملَ البَيطرةَ وهي معالجةُ الدّوابِ مِن بطرَ الجُرحَ؛ أي: شقَّه. ومنها: (فَنْعَلَ) بزيادةِ النّونِ بينَ الفاءِ والعَينِ ك: سَنْبَلَ الزَّرعَ: أخرجَ سُنبُلَه. ومنها: (فَمْعَلَ) بزيادةِ الميمِ بينَهما أيضًا ك: زَمْلَقَ الفَرسُ: إذا ألقى ماءَه عندَ الضّرابِ قبلَ الإيلاجِ، مِن زَلَقَ. ومنها: (تَفْعَلَى) بزيادةِ التّاء على سَلْقَى؛ لمطاوعتِه كسَلْقاهُ فتَسَلْقَى. والنونُ في اِضمُمنْ نونُ التوكيدِ الخفيفة[1156].

قوله: (كاعلوّط فرسَه) كما يستعملُ متعديًّا يستعملُ لازمًا نحو: اِعلوَّط السَّفرُ: امتدَ، ومثلُه اجلوَّذَ الليلُ بالجيم والذال المعجمةِ: طالَ، قال:

أَلَا حـبَّـذا حـبَّـذا حـبـذَا حـبـيـبٌ تحـمَّـلْـت فـيـه الأذى
ويا حـبـذا الـبرد[1157] أنـيـابـه إذا عســـعـس الـلـيـل واحـلـوذا[1158]

قوله: (بينَ العينِ واللَّام)؛ أي: مع زيادةِ إحدى اللَّامينِ، وهو بناءٌ نادرٌ، وقيل: مقتضَبٌ، وعليه فانظُر ما علةُ[1159] فكِّ إدغامِه. وقال سي: "الظاهرُ أنَّه زيدَت فيه إحدى اللّامينِ والواو؛ للإلحاقِ

[1156] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 92- 93.

[1157] في (د): لبرد. وفي (ع): المبرد. وفي البيت انكسار.

[1158] البيتان من المتقارب، وهما لإبراهيم بن سفيان أبي إسحاق الزيادي كما في السيوطي: **بغية الوعاة**، ج. 1، ص. 414، ورواية البيت الأخير فيه:

وَيَا حـبَّـذا بَـرْدُ أنـيـابِـه إذا أظْـلـم الـلـيـلُ واجـلَـوَّذا

[1159] (علة) ليست في (س).

بـ(سَفَرجَل) فقيل: عثوجَجَ، ثمَّ بُني الفعلُ على هذا الوصفِ فقيلَ: اِعْثَوْجَجَ، بدليل أنَّه يقالُ في مثلِه عَشَنْجَج بالنون مثل غَضَنْفَر، فيمتنعُ حينئذٍ مِن الإدغامِ؛ لئلا يفوتَ الإلحاقُ، وعلى هذا فهو مُلحَقٌ بـ(اِحرنَجم) مثل: اِحْوَنْصَل، إلَّا أنَّ الواو تأبى ذلك". قوله: (والمشهور)؛ أي: في كتبِ التَّصريفِ. قوله: (وقد سبق)؛ أي: فلو حمَل عليه؛ لأدى إلى التكرارِ [74] مع وجودِ المخرجِ منه.

قول الناظم: (سَنْبَل) هو[1160] بناءٌ نادرٌ، والحقُّ فيه أنَّه رباعيٌّ ونحوُه في المصباح[1161]، وأنَّه يرجعُ إلى مادّتيْن يقال: أَسبلَ الزرعُ: أخرجَ سبولَته، وسَنبَل أخرجَ سَنبلَته، وقد ذكَره في القاموس[1162] في المادتين. وقال السهيلي في الروض: يقال: أسبلَ الزرعُ مِن السّنبلِ كما يقال: أحظلَ المكانُ مِن الحَنظلِ، وهي[1163] لغة الحجاز، وأمَّا بنو تميمٍ [90 د/ب] فيقولون: سنبل[1164]، وأمَّا بنو هيّانَ فيُسمون السُّنبلَ سبولًا والواحدةِ سبولة، وقياسُ لُغتِهم أنْ يقالَ: أسبل[1165].

قوله: (زملق) بناء نادرٌ أيضًا، مثَّل به على أنَّه مِن (زلق) الثلاثي، والحقُّ فيه [27ع/ب] أنَّه رباعيٌّ كما في مختصر العين والقاموس[1166].

فهذه سبعةٌ وأربعونَ بناء، وسبقَ ما في (خَلْبَسَ) وَ(غَلْصَمَ) مِن الانتقادِ، وأهملَ أربعةَ أوزانٍ مشهورة، وهي: (تَجَلْبَبَ) مُطاوعُ جَلْبَبَه بالجلبابِ بتكريرِ اللّام، وتَرَهْوَكَ في مشيهِ بالرّاءِ إذا تموّجَ فيه مُتبخترًا، وتَجَوْرَبَ مُطاوعُ جَوْرَبَه، وتشَيْطَنَ؛ أي: أَشبَه الشّيطانَ، وهذه الأربعةُ مِن مزيدِ الثّلاثيّ؛ للإلحاقِ بالرّباعيّ[1167].

قوله: (فهذه سبعةٌ وأربعون)؛ أي: باعتبارِ عدّ الناظمِ، وإلّا فقد قدَّم أنَّ (ادلمس) و(اِهرمعت) بناءٌ واحدٌ فيكونُ ستةً وأربعين. قوله: (وسبَقَ ما في خلبس وغلصم من الانتقاد)؛ أي: بكونِ كلٍّ منهما

[1160] في (ع): هذا.

[1161] الفيومي، **المصباح**، ج. 1، ص 265.

[1162] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص.1012، ص. 1016.

[1163] في (ع): وهو.

[1164] في الروض الأنف: سبل.

[1165] السهيلي، **الروض الأنف**، ج. 6، ص. 270.

[1166] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 891.

[1167] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 93.

رباعيًّا، وتقدّم لنا انتقادُ بعضِها: إمّا بأنَّه رباعيٌّ، وذلك في ثمانية زائدةٍ على هذين وهي: سنبس، وزَهزقَ، وهَلقمَ، وكَلتبَ، وجَلمطَ، وسَنبلَ، وزَملقَ. وإما بأنَّه مُكرّرٌ مع غيره، إمّا مزيدُ رباعيٍّ تكرّرَ مع اِحرَنجم وهي اِدلمِس، واِهرمّعَ، واِعلنكس، أو مع اسبطرَّ وهو اسْلهَمَّ، وإما مزيدُ ثلاثيٍّ تكرَّر مع افعالَّ كاحمارَّ، وهو اكوالَّ واجفاظَّ على وجهٍ. وإمّا نادرٌ، وذلك سبعةُ أوزانٍ: اثنان بوزنِ الملحق بالرباعي وهما: عذْيَطَ وقطرن، وخمسةٌ بهمزة الوصل سداسية، وهي: اهْبَيَّخَ، واحوَنْصلَ، واحْبَنْطأَ، واكْوَهَل، واعشوجَجَ. على أنَّه سبق عن صاحب القاموس في احبنطأ أنَّه رباعيٌّ فيتكرّر مع اِحْرَنجمَ، وعن ابن عصفور في اكوألَّ أنَّ واوه أصليةٌ فيتكرَّر مع اسبطرَّ. وواحد بالتاءِ خماسيًّا وهو ترهشَفَ، فهذه أربعةٌ وعشرون من سبعةٍ وأربعينَ، يبقى ثلاثةٌ[1168] وعشرون وهي التي اختصرَها ابنُ الحاجب في الشافية[1169] مع خمسةِ أوزانٍ، وكلُّ ما خرَج عنها فهو راجعٌ إليها، انظُر سي.

قوله: (وأهملَ أربعةَ أوزان) أشَرتُ إليها؛ تذييلاً لكلام الناظم فقُلتُ:

تجَلْبَبَتْ[1170] وتَرهْوَكت وضِـــفْ لهما تَشـــيْطَنـتْ وتَحورَبَـتْ بهـا كَـمُـلا

[75] قوله: (مطاوع جلْبَبه)؛ أي: ألبسَه الجلبابَ، ولم يتصرّفوا فيه بالإدغامِ؛ لكونه مُلحقًا بدحرَج، والأكثرُ على أنَّه مُذكَّر، واختَلفوا في تفسيره، قال الشهابُ الخفاجي[1171] في العناية أثناء الإعراب: والجلبابُ إزارٌ واسع يُلتحف به[1172]. وقيل: هو في الأصلِ الملحفة، ثمَّ استعيرَ لغيرِها من الثياب. وقال الحافظُ ابن حجر[1173] في المقدمة: "قال النضر[1174]: الجِلبابُ ثوبٌ أقصرُ من الخمارِ وأعرضُ منه، وهو المِقنعةُ"[1175]. قوله: (للإلحاق بالرباعي)؛ أي: المزيد.

[1168] في (ع): ثلاث.

[1169] ابن الحاجب، **الشافية**، ص. 81.

[1170] في (س): (تجلبب). ولا يستقيم معه الوزن. وما أثبته من (د) و(ع).

[1171] أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري (ت: 1069هـ/ 1658م). الزركلي، **الأعلام**، ج.1، ص 238.

[1172] الشهاب الخفاجي، **عناية القاضي**، ج. 7، ص. 184.

[1173] أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، ثم المصري (ت: 852هـ/ 1448م). السيوطي، **نظم العقيان**، ص. 45.

[1174] النضر بن شميل بن خرشة أبو الحسن المازني البصري (ت: 204هـ/ 819م). الباجي، سليمان بن خلف بن سعد (ت: 474هـ/ 1081م): **التعديل والتجريح** لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تح: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1406هـ– 1986م، ج. 2، ص. 733.

[1175] ابن حجر، **فتح الباري**، ج. 1، ص. 99.

فصل في المضارعِ

أي في أحكامِه التي يتم بها بناؤُه، على أي وزنٍ كانَ ماضيه، وهي ثلاثةٌ: ما يُفتَتح بهِ، وحركةُ أوّله المفتتحِ به، وحركةُ ما قبلَ آخرِه. وأمَّا حركةُ آخره مِن رفعٍ ونصبٍ وجزمٍ، فمحلُّه عِلمُ الإعرابِ. أمَّا ما يُفتتحُ به فأشارَ إليه بقولِه: (بِبَعْضِ (نَأْتِي) المُضارِعَ افْتَتِحْ)؛ أي: افتَتِحِ المضارعَ مِن أيِّ فعلٍ كانَ ببعضِ هذه الحروفِ الأربعةِ الجامعُ لها قولك: نَأتي، وعبّر عنها غيرُه بـ(نأَيتُ)، وهي النّونُ، والهَمزةُ، والتاءُ، والياءُ: فالهمزةُ للمتَكلِّم المفردِ نحو: أنا أدخُلُ، وأُكرمكَ، وأَنطلقُ، وأَستخرجُ[1176].

فصلٌ في أحكامِ المضارعِ

وإنَّما خصَّه بفصْلٍ وإن كان مندرجًا في البابِ قبلَه؛ لاختصاصِه بأحكامٍ، وفي أبنيةُ الفعلِ المزيدِ فيه، ذكرَه سيبويه[1177]. قول الناظم: (ببعض نأتي المضارع) والمرادُ بالبعضِ واحدٌ مِن الأربعةِ فأُطلق للعلمِ بأنَّه لا يجتمعُ منها[1178] اثنانِ؛ لتدافعِ معانيها.

قول الشارح[1179]: (أي افتتح المضارع) حمَلَ المضارعَ في كلامِ النّاظمِ [91د/أ] على المعنى الحقيقيّ، وفيه نظرٌ، بل المرادُ به الماضي الذي أُريدَ صيرورتُه مُضارعًا مجازًا مُرسلًا، و[1180]علاقتُه اللّازميّةُ والملزوميّة. قوله: (وعبر عنها غيرُه بأنيت)؛ أي: بتقديمِ الهمزةِ على النونِ، وهو أنسبُ مِن حيثُ إنَّ كلَّ حرفٍ مِن حروفِه ضعف[1181] ممّا قبلَه كما بيّنه هذا الشارحُ، فيكون ترقيًّا في المعاني، وإنَّما اختصَّت [28ع/أ] هذه الأحرفُ بالمضارعةِ دونَ ما عداها؛ لأنَّها أبعاضٌ مِن الضَّمائرِ التي تُعتبرُ مستترةً في المضارع وجوبًا فيها كلّها على الصّحيحِ، فالهمزةُ هي همزة أنا، والنونُ هي أوّل نحنُ، والتاءُ هي تاءُ أنتَ أُقيمَت مقامَ الهمزةِ أو النون اللّذينِ قبلَها؛ لئلا يلتَبسُ المخاطبُ بالمتكلّمِ؛ إذ تلكَ التاءُ هي التي بيّنتُه مِن المتكلّم حيثُ زيدَت على حروفِ أنا. والياءُ المثناةُ مِن تحتُ هي بدلًا من الواوِ في هوَ، ولمْ يجعلوا الهاءَ التي في أوّلِه؛ لأنَّ زيادةَ الهاءِ مُختلفٌ فيها ولا تُزادَ أوّلًا، فجعَلوا الواوَ مكانها تَطرّفًا إلى إبدالها ياءً حيثُ كانَت الواوُ

[1176] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 93.

[1177] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 279.

[1178] (منها) زيادة من (ع) و(د).

[1179] في (ع): قوله.

[1180] (و) ليس في (ع).

[1181] في (د) و(ع): لضعف.

أيضًا لا تُزادَ أولًا. ثمَّ لما أرادوا الدّلالةَ على التّأنيثِ أبدلوا مِن ياءِ (هي) تاءً فوقيّةً؛ لأنَّها تكونُ للتّأنيثِ، ولمْ يخشوا لبسًا بالتي[1182] للمخاطبِ اتّكالًا على قرائنَ خارجة. [76] فدلَّت هذه الحروفُ على الضّمائرِ المنقطعةِ منها على سبيلِ الاختصارِ، ولذلكَ وجَبَ استتارُ الضّميرِ في هذه[1183] الأفعالِ؛ لأنَّهم جعَلوا هذه الحروفَ كالعوضِ ولا يجمعُ بينَ العِوضينِ، وبهذا يتحقّقُ الترتيبُ في هذه الأفعالِ حتَّى تكونَ كلامًا، قاله سي.

قوله: (فالهمزةُ للمتكلِّمِ) أشارَ به إلى أنَّه ليسَ كلُّ فعلٍ افتُتِحَ بواحدٍ مِن هذه الأحرفِ يكونُ مضارِعًا؛ لأنَّ أكرمَ، ونَرْجَسَ الدواءَ، ويَرْنَأَ الشّيبَ؛ أي: خضَبَه باليُرَنَّأِ بضمِّ الياءِ وفتَحها، وفتحِ الراء وتشديدِ[1184] النونِ تليها همزةٌ بلا ألفٍ: اسمُ الحناءِ، وتعلَّمَ: أفعالٌ ماضيةٌ، بل بشرطِ أن تكونَ الهمزةُ للمتكلّمِ، والنونُ للمتكلّمِ المشاركِ، والياءُ للغائبِ الذَّكر، والتاءُ للمخاطبِ.

والنونُ للمتكلّمِ المُشارَكِ نحو: نحن ندخلُ، ونكرِمُك، ونَنطلِقُ، ونَستخرجُ. والتاءُ الفوقانية للمُخاطَبِ مطلقًا؛ أي: مفردًا، ومثنّى، ومجموعًا مذكرًا، ومؤنّثًا، نحو: أَنتَ تَدخلُ، أَنتما تَدخلانِ، أنتم تَدخلونُ، أنتِ تَدخلينَ، أنتنَّ تدخلنَ، ويكونُ أيضًا للغائبةِ والغائبتَين كـ: هي تدخلُ، والهندانِ تدخلانِ. والياءُ التّحتيةُ للغائبِ المذكّرِ مُفردًا، ومثنّى، ومجموعًا، كـ: هوَ يدخلُ، والزّيدانِ يدخلانِ، وهم يَدخلونَ، وللغَائبات فقط كـ: هُنَّ يَدخلنَ. وقد أشرْتُ في الشّرحِ إلى أنّه لمَ زيدَت حروفُ المضارعة، ولمَ اختصَّتْ بالمضارعِ دونَ الماضي، ولمَ سمّي مضارعًا[1185].

قوله: (والنونُ للمتكلِّم المشارك)؛ أي: أعمُّ مِن أنْ يكونَ مثنّى، أو جمعًا مذكرًا، أو مؤنثًا، أو مختلفًا. وقوله:[1186] (المعظِّم نفسَه) نحوَ: نحنُ نفعلُ كذا مجازٌ؛ لتنزُّله بنفوذِ كلمتِه منزلةَ الجمعِ. قوله: (وللغائبتين) ظاهرُه وإنْ تقدَّمه لفظُ (هما) نحو: هما تفعلانِ، وهو قولُ ابنِ أبي العافيةِ[1187]، قال: هو بالتاءِ الفوقيّةِ حملًا على الظاهرِ ورعيًّا[1188] للمعنى، ونظرًا إلى أنّ الضّمائرَ تردُّ الأشياءَ إلى أصولِها. وقال ابن

[1182] في (ع): بالتاء.

[1183] (هذه) زيادة من (ع).

[1184] في (د) و(ع): وشد.

[1185] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 93.

[1186] في (د) و(ع): وقول.

[1187] محمد ابن أبي العافية النحوي المقرئ الإشبيلي (ت: 509هـ/ 1115م). القفطي، **إنباه الرواة**، ج. 3، ص. 73.

[1188] في (س): ورباعيًّا.

البادش[1189]: "لا أعلمُ في المسألةِ سماعًا ولا نصًّا لنحويٍّ، والقياسُ عندي الياءُ التّحتية حملًا على آخر الاسمينِ، وهو الضّميرُ المشتركُ بينَ المؤنّثينِ والمذكّرينِ". لكن في حاشية شيخ شيوخنا سيدي الطيب بن كيران على ابن هشام، أنَّ السماعَ وُجد بقولِ ابن أبي العافيةِ؛ قال عمر بن أبي ربيعة[1190]: [91 د/ب]

أقُصُّ على أُختَيَّ بدءَ حديثنا ... وما ليَ مِن أن تعلَمَا متوخرُ[1191]

لعلَّهما أن تَبغِيا ليَ حاجةً ... وأن ترْحبا سرًّا بما كُنت أحصر[1192]

إن قيل: كما تكونَ التاءُ للغائبةِ والغائبتينِ تكونُ للغائباتِ نحو: تقومُ الهنداتُ، أو الهنودُ في وجهٍ؛ لقولِ الألفيةِ والتاء: "معْ جَمْعٍ" إلخ[1193] فلِمَ لمْ يذكُرْها الشارحُ؟ أُجيبَ: بأنَّ المراد المواضعُ التي تلزمُ فيها التاء، والغائباتُ غير لازمة فيها بدليلِ صحةِ: يقوم الهنودُ، بالياء عندَ الكوفيين. فإن قيلَ: إذا كان هكذا فلِمَ ذكر أنَّ الياءَ تكون في الغائباتِ مع أنَّها غيرُ لازمةٍ فيه؟ أُجيبَ: بأنَّها وإن لم تلزم في هذا المثال لزِمَت في نحو: الهنداتُ يقُمنَ اتفاقًا.

وأمّا حركةُ أوّله المفتتح به وهو حرفُ المضارعةِ، فأشار إليها بقوله:

..... **ضَمٌّ إذا بِالرُّباعِي مُطْلَقًا وُصِلاَ**

وافْتَحْهُ مُتَّصِلًا بِغَيْرِهِ

[1189] في المخطوطات: (البادش) بالدال، والصواب أنه ابن الباذش بالذال المعجمة، فقد نقل عنه أبو حيان هذا الكلام في **التذييل والتكميل**، ج. 1، ص. 73. وهو: علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري الغرناطي (ت: 528هـ/ 1133م). السيوطي، بغية الوعاة، ج. 2، ص. 142- 143.

[1190] عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي (ت: 93هـ/ 711م). ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، ج. 2، ص. 539؛ الزركلي، **الأعلام**، ج. 5، ص. 52.

[1191] في (د) و(ع): متأخر.

[1192] البيتان من الطويل، وهما في ديوانه، تح: أحمد أكرم الطباع، دار القلم، بيروت – لبنان، د.ت، ص. 170. وذكرهما المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت: 285هـ/ 898م): **الكامل في اللغة والأدب**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي– القاهرة، ط3، 1417هـ- 1997م، ج. 2، ص. 183.

[1193] والبيت هو:

والتاء معْ جمع سوى السالم من ... مذكَّر كالتاء مع إحدى اللبنْ

أي: وحقُّ الحرفِ المفتَتح به المضارعُ– وهو حرفُ المضارعةِ– الضّمُّ إن اتّصلَ بفعلٍ ماضيه رباعيٌّ مُطلقًا أي مجردًا كان كـ: دَحرَجَ يُدَحْرِجُ، أو من مزيد الثّلاثيّ كـ: أعْلَمَه يُعْلِمُه، ووَلِيَ يُولِي، ووَالاه يُواليه. (وَافتَحْه) أي: حرفَ المضارَعةِ حالَ اتّصالِه بغيرِ الرّباعيّ، ثلاثيًّا كانَ كـ: ضَرَبَ يَضرِبُ، أو خماسيًّا كـ: انطَلَقَ يَنطَلِقُ، أو سُداسيًّا كـ: استخَرجَ يَستَخرِجُ. وهذا على لغةِ أهلِ الحجازِ، وهم قريشٌ وكنانةُ، وبلُغتِهم نزلَ القرآنُ. وأمّا غيرُهم مِن تميمٍ وقيسٍ وربيعةَ فإنَّهم أيضًا يوافقونَ أهلَ الحجازِ في لزوم ضمّ أولِ الرّباعيّ وفتحِ أَول مضارعِ فعُلَ المَضمومِ، كـ: شَرُفَ يَشرُف، وفَعَلَ المَفتوحِ بجميعِ أنواعِه، كـ: وَعَدَ يَعِدُ، وباع يبيعُ، ورَمَى يَرمي، وقال يَقولُ، وغَزا يَغزو، وحَنَّ يحِنُّ، ومَدّه يمدُّه، ومَنعَ يَمنعُ، ونَصرَ يَنصرُ، وضَرَبَ يَضرِبُ، وعَتَله يَعتِله ويعتُله، فيَلتَزمونَ أيضًا فتحَ المضارعةِ في ذلك كلّه ما خلا كلمة أبى يأبى[1194].

[77] قول الناظم: (وله // ضمٌّ إذا بالرباعي) مبتدأٌ وخبرٌ، والجملةُ حاليةٌ مِن (بعضِ)، و(بالرباعي) متعلّقٌ بـ(وُصلا) المذكور، وتقديمُه هنا جائزٌ؛ إذ الممنوعُ تقديمُ معمولِ الشّرطِ على أداةِ الشّرطِ، وأمّا توسطُه[1195] بينَ الأداةِ والشّرطِ فجائزٌ، وجوابُ (إذا) محذوفٌ؛ لدلالةِ ما سبقَ. وسببُ اختصاصِ الرّباعيّ بالضّمِّ إعطاءُ الفرعِ للفرعِ؛ إذ الضّمُّ ثقيلٌ: والرباعيُّ قليلٌ، والثّقلُ فرعُ الخِفّةِ، والقِلّةُ فرعُ الكثرةِ.

وقوله:[1196] (وافتحْه) هذا تصريحٌ[1197] بمفهومِ (له ضَمٌّ)؛ لبيانِ تفصيلِه مع ما بعدَه، فلا تكرارَ، ومحلُّه ما لم يبْنَ للمفعولِ. وسببُ فتحِ الثلاثيّ إعطاءُ الأصلِ للأصلِ؛ إذ الثلاثيُّ كثيرٌ والفتحُ خفيفٌ. وسببُه في الخماسيّ والسداسيّ حمْلُهما على الثلاثيّ؛ لموافقته لهما في تسكينِ الحرفِ الموالي لحرفِ المضارعةِ.

قول الشارح: (ومن مزيد الثلاثي)؛ أي: لغيرِ الإلحاقِ كهذه الأمثلةِ، أو للإلحاقِ بـ(قرطس)[1198]، و(جَلْبَبَ). قوله: (ما خلا كلمة أبى)؛ أي: فإنَّهم لا يلتزمونَ فتحَ حرفِ المضارعةِ فيه، بل يجوزونَ الكسرَ معه كما سيأتي، وكسْرُ حرفِ المضارعةِ في مضارعِ حَبَّ الثلاثي من باب الإتباعِ عندَ سيبويه، كـ: مِنتِن بكسرِ الميمِ اتّباعًا للتاءِ، وفيه لغةٌ من باب فرِح كما في المصباح[1199]، فالكسرُ فيه قياسيٌّ، وفي مضارع ذَهَبَ شاذٌّ، ولعلَّه حُفظَ في مضارعِ ذَهبَ[1200] كـ: فَرِحَ بمعنى: هَجَمَ في المعدي، وقراءةُ زيدِ بنِ عليٍّ[1201] ﴿إيّاك نِعبدُ﴾[1202] بكسر النونِ؛ للازدواجِ مع (نِستعين) بكسرِ النّونِ[1203].

[1194] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 93 – 94.

[1195] في (د) و(ع): توسيطه.

[1196] في (ع): قول الناظم.

[1197] في (ع): صريح.

[1198] في (د) و(ع): كقرطس.

[1199] الفيومي، **المصباح**، ج. 2، ص. 592.

[1200] (ولعله حفظ في مضارع ذهب) زيادة من (ع) و(د).

[1201] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أخو الباقر (ت: 122هـ/ 739م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج 5، ص. 389.

[1202] سورة الفاتحة/ 1، 5.

[1203] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج. 1، ص. 41.

وأمّا (فَعِلَ) المكسور، والخماسيُّ المصدَّرُ بهمزةِ الوصلِ ك: انطلَقَ ينطَلِقُ، أو التاءِ المزيدةِ ك: تَعلّمَ يتعلّمُ، والسّداسيُّ المصدَّرُ بهمزةِ الوصلِ، ك: استَخرجَ يَستَخرِجُ، فلا يلتزمونَ فتحَ حروفِ المضارعةِ فيها، ولهم فيها حالتَانِ: حالةٌ يجوّزونَ فيها كسرَ غير الياءِ التّحتانيَّةِ من حروف المضارعة، وحالةٌ يجوّزونَ فيها كسرَ جميعِ حروفِ المُضارعةِ الياء وغيرها. وإلى الحالةِ الأولى أشارَ بقوله:

.....ولِغَيْـ ـــــرِ اليـاءِ كَسْـــرًا أجِزْ فِي الآتِ مِن فَعِلاَ

أوْ مـا تَصَـــدَّرَ هَمْزُ الوَصْـــلِ فِيـهِ أوِ التْـ ـــــتَّـا زائِـدًا كَـــــ (تَـــزَكَّـــى)...

أي: وأجِز على لغةِ غيرِ الحجازيينَ مع الفتحِ أيضًا الكسرِ لحروفِ المضارعةِ غيرَ الياءِ التحتانيّةِ في المضارِع الآتي مِن فعلٍ المكسور دونَ المَضموم والمفتوح ك: فَرِحَ يَفرَحُ. أو ما تصدَّر همزُ الوصلِ فيه، وهو الخُماسيُّ والسّداسيُّ ك: انطلق ينطلقُ، واستخرَجَ يَستخرجُ. أو التّاء المزيدةُ، وهو الخماسيُّ فقط ك: تَزكى يتزكّى، فتقول فيها: أنا إفْرَحُ، وإنطلقُ، وإستخرجُ، وإتزكى، وأنت تِفرحُ، وتِنطلقُ، وتِستخرجُ، وتِتزكى، ونحن نِفرحُ، ونِنطلقُ، ونِستخرجُ، ونِتزكى، بالكسرِ فيها جوازًا، والفتحُ أفصحُ[1204].

قوله: (وأمَّا فَعِلَ المكسور)؛ أي: بجميعِ أنواعِه، ولا بدّ أنْ يكونَ مضارعًا بالفتحِ، والاحترازِ عمّا ورَد فيه الكسرُ فقط شذوذًا، فلا يُكسرُ حرفُ المضارعةِ منها عندَ أحدٍ مِن العربِ نقله (بج)[1205]، عن أبي حيان. وأمَّا ما سُمِعَ بالوجهينِ فيكسرُ فيه حرفُ المضارعةِ على لغةِ الفتحِ لا على لغة الكسرِ، وكذا لو كُسرت العينُ على تداخلِ اللّغتين، ولعلَّ الناظمَ والشارح أطلقا اتّكالًا على أنَّ ما خرجَ عن القياس لا يعدُ من البابِ فيكونُ حسب الكبير[1206] أنَّه من باب ضَرَبَ يضرُب لا مِن بابِ عَلِمَ يعلَمُ.

قوله: [92د/أ] (أو بالتاء كتعلم) [78] تمثيلُه بتعلَّمَ مع تمثيل الناظمِ بتزَكَّي مؤذنٌ بأنّ التاءَ تاءُ المطاوعةِ تحقيقيّة كهذَين المثالين، أو تقديريةٌ كتاءِ تمسكَنَ للاحتراز منِ تاءِ ترْمَسَ على رأيهما، ولو لم يذكرْه ما ضرَّ؛ لأنَّ المطلقَ يُحملُ [29ع/أ] على المعتادِ المتعارفِ، وتاءُ ترمس غيرُ معروفةٍ في ذلك، على أنَّه سبقَ أنّها أصليّةٌ، فلا يحتاجُ إلى ذكره البتةَ، وإنّما ساقَ الناظمُ الوزنَ على هذا. والفرقُ بينَهما أنّ المعتادةَ هي التي لها معنى، وغيرها هي التي لا معنى لها، أو المعتادة هي التي تُصيرُ الفعلَ المتعدي لازمًا وغيرُها يَبقى الفِعلُ معها على حالِه، قاله سي في حواشي التصريح. ولا منافاةَ بينَهما؛ إذ الأوَّلُ هو إفادةُ المعتادة

[1204] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 94.

[1205] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 129.

[1206] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 152.

معنًى، والثاني عينُ ذلك المعنى، ونحو: تاء تعلّم وتزكّى ما كانت تارةً معتادةً كتاء تفاعلَ ك: تضاربَ، وتَفعلَلَ ك: تَدحرجَ[1207]، وتَفعّلَ ك تَكلّم.

قوله: (غير الياء التحتانية)؛ أي: وأمَّا هي فلا يجوزُ كسرُها عندَ أحد مِن العربِ، بل يجبُ فتحُها؛ لاستثقال الكسرةِ تحتَ الياء إلا ما استثنى ك: وجلَ، وأمَّا قراءةُ: ﴿إن تكونوا تألمون فإنَّهم يألمونَ كما تألمون﴾[1208]، بكسر الثلاثة[1209] فإنَّه كُسرَ ذو الياء التحتية منها؛ للازدواج مع سابِقها ولاحقها، وهما على القياسِ. قوله: (فتقول أنا إِفرح) منه قراءة ﴿ألم إِعهد﴾[1210]، و﴿لا تِركنوا﴾[1211] بكسرِ حرفِ المضارعةِ فيهما؛ لأنَّ ماضي كلٍّ منهما مكسورٌ، كما تقدم. قوله: (وإِنطلق) منه القراءة الشاذةُ ﴿يوم تِبيض وجوه وتِسود وجوه﴾[1212] بكسرِ حرفِ المضارعةِ فيهما[1213]، وماضيهِما خماسيٌّ. قوله: (وإِستخرج) منه قراءة ﴿وإياك نِستعين﴾[1214] بكسرِ النونِ[1215]، وماضيه سداسيٌّ.

وإلى الحالةِ الثانيّة أشارَ بقوله: (وهْوَ قَدْ نُقِلاَ)

فِي اليا وفِي غَيْرِها إنْ أُلْحِقا بَـــ (أبى) أوْ ما لَهُ الواوُ فاء نَحْوَ قَدْ وجِلاَ

أي: وجوازُ الكسرِ، قد نقِلَ عنهم في جميعِ حروفِ المضارعةِ الياء وغيرِها (إنْ أُلْحِقَا)؛ أي: الياء وغيرها بكلمةِ (أبى) بالموحدةِ يأبى، وهو من باب فَعَلَ المفتوح، (أو بما له الواو فاء) مِن فَعِلَ المكسورةِ ك: وَجِلَ ووَجِعَ، فيقولون: أَبى يِئْبِي بالكسرِ، وأبيتُ أنا إِئْبِي، وأبيت أنت تِئبى، وأَبيْنا نحن نِئبى، وكذا يقولون: وجِلَ يِيجلُ، ووجِلتُ أنا إِيجلُ، ووجِلت أنت تِيجلُ، ووجِلْنا نحن نِيجلُ. بخلافِ وعَدَ يعِدُ، ووفُرَ المالُ بالضمِّ يفِرُ، فيَلتزمونَ فيهما الفتحَ، وإن كانَ فاؤهما واوًا. وتمثيلُه بوجلَ قد يُرشد إلى ذلك[1216].

[1207] في (د): (كتجرح) وفي الهامش (كتدحرج نسخة).

[1208] سورة النساء/ 4، 104.

[1209] قرأ يَحْيى بن وثّاب، ومنصور بن المُعْتَمِر: تِئلمون فإنهم يِئلمون كما تِئلمون بكسر حَرْفِ المضارَعَةِ، وابن السَّمَيْفَع: بكسر تاءِ الخطاب فقط، وهذه لُغةٌ ثابِتَة. ابن عادل، عمر بن علي الحنبلي (ت: 775هـ/ 1373م): **اللباب** في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م، ج. 6، ص. 615.

[1210] سورة يس/ 36، 60، قراءة طلحة والهُذَيْل بن شرحبيل الكوفي بكسرها، ابن عادل، **اللباب**، ج. 16، ص. 250.

[1211] سورة هود/ 11، 113، قراءة أبي عمرو- لعلها من غير المتواتر– الزمخشري، **الكشاف**، ج. 2، ص. 432.

[1212] سورة آل عمران/ 3، 106.

[1213] قرأ يحيى بن وثاب، وأبو نُهَيك، وأبو رُزَيْن العقيليّ. ابن عادل، **اللباب**، ج. 5، ص. 453.

[1214] سورة الفاتحة/ 1، 5.

[1215] ابن عادل، **اللباب**، ج. 1، ص. 201.

[1216] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 94.

[79] قول الناظم: (وهْو قد نقلا) كالاستثناء من مفهوم قوله: "ولغير الياء كسرًا أجزْ"؛ أي: وأمَّا الياءُ، فلا تُجز كسرَها إلا إذا أُلحقت بفَعِلَ المكسورِ الواوي الفاء، أو اليائي[1217].

قول الشارح: (وهو من باب فَعَلَ المفتوح) يعني ومضارعُه مفتوحُ العين أيضًا شذوذًا، والقياسُ كسرُها قال سيبويه: "ووجهُ كسرِ حرفِ المضارعة فيه أنَّه لما جاءَ على غيرِ قياسٍ خالَفوا بهِ في حرفِ المضارعةِ فكسَروه، ثمَّ خالفوا به بابَ فعِلَ مكسورِ العين بأن كَسروا فيه حرفَ المضارعةِ مطلقًا؛ لأنَّ الشّذوذَ يؤنسُ بمثلِه" اهـ[1218]. لكن سبقَ أنَّ ماضي يأبى جاءَ من باب علِم وأتى، فلعَلَّ الإمامَ حفِظ كسرَ حرف[1219] المضارعةِ مع فتح عينِ المضارع في لغةِ مَن فتَحَ عينَ الماضي تداخُلًا، وهو الظاهر. قوله: (وكذا يقولون: وجِل يِيجل) إلخ اقتصرَ على هذه اللغةِ وفيه ثلاثٌ أخرُ، وكلامُ الناظمِ صالحٌ لجميعِها، انظُر تي.

وأمَّا حركةُ ما قبلَ آخرِه، فأشار إليها بقوله:

وَكَسْـــرُ مـا قَـبْـلَ آخِـرِ المُضـــارِعِ مِـن ذا الـبـابِ يَـلْـزَمُ إنْ مـاضِـيـــهِ قَـدْ حُـظِـلاَ

زِيادَة الـتَّـــاءِ أوَّلًا وإنْ حَصَـــلَـــتْ لَـهُ فَـمـا قَـبْـلَ الآخِـرِ افْـتَـحَـنْ بِـولِاَ

والمرادُ بذا البابِ باب أبنيةُ الفعلِ المزيدِ فيه؛ لأنَّ هذا البابَ معقود له، والفصلُ معقودٌ لمضارعِه؛ لأنَّ مضارعَ الثّلاثيّ قد سبَقَ في بابِ أبنيةِ الفعلِ المجرَّدِ، والمَعنى أنّه يلزمُ كسرُ ما قبلَ آخرِ المضارعِ مِن المزيدِ فيه إن لم يكُن في أوّل ماضيه تاءٌ مزيدةٌ. ومعنى (حُظِلا) بالحاءِ المُهملةِ والظّاء المُعجمةِ مُنع، وذلك نحو: أَكرَم يُكرِمُ، ووَلّى يولّي ووالى يُوالي، وانفصلَ يَنفصِلُ واستَخرجَ يَستخرِجُ، فإن حصَلت التاءُ المزيدةُ في أولِ ماضيه فُتِحَ ما قبلَ آخرِه كـ: تعلّم يتعلّمُ، وتدحرجَ يَتدحرَجُ، وتَغافلَ يتغافَلُ، وتقييدُه بـ (ذا البابِ) يُخرِجُ الرّباعيَّ المجرّدَ مع أنَّ ما قبلَ آخرِه مكسورٌ أيضًا كـ: دَحرجَ يُدحرِجُ. ومعنى قوله: (افتَحَن بِولِا) بكسرِ الواوِ؛ أي: بفتحة تلي الفَتحاتِ قبلَها، والنونُ في (افتحَنْ) خفيفةٌ، وقد ذكرتُ في الشَّرحِ تتماتٍ، فراجِعَها[1220].

قول الناظم: (وكسْرُ ما قبل آخرِ المضارعِ)؛ أي: تحقيقًا إنْ كانَ الحرفُ صحيحًا غيرَ مدغمٍ كأمثلة هذا الشارح، أو تقديرًا، إن كانَ عليلًا، أو مدغمًا نحو: يختارُ وينقادُ [92د/ب] أصلُها يختير

[1217] في (د) و(ع): يائي.

[1218] لم أقف عليه.

[1219] (حرف) زيادة من (ع).

[1220] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 94 – 95.

وينقود، فلمّا وقعَت الواو والياء متحركَتَين إثرَ فتحةٍ أُعلتا[1221]، فقُلبتا ألفًا، والألف لازمةُ السّكون ونحو: يستعدُّ بإسكانِ ما قبلَ آخرِه للإدغامِ، فكلُّ ذلك الحركةُ فيه مقدّرةٌ[1222]. وإنّما وجبَ الكسرُ لما علمَ مِن أنَّ باب المضارع مبنيٌّ على المخالفةِ لبابِ الماضي في الغالبِ، وما قبل الآخرِ في الماضي المزيد فيه مفتوحٌ فكُسرَ؛ لتحصُلَ المخالفةُ المقصودة، وإنَّما كُسر ولم يُضم استثقالًا للضمّ، وأمَّا مَن[1223] ضمَّ عينَ مضارعِ أنبأ[1224] فللاتباع، كما قال سيبويه.

وقوله[1225]: (إنْ ماضيه قد حُظلا) إن حرفُ[1226] شرطٍ، وفعلُه محذوفٌ دلَّ عليه حُظلَ المذكورُ، لا على أنْ يكونَ من بابِ الاشتغال في المرفوعِ حتَّى يلزمَ أن يقالَ: إنَّ الفعلَ الثاني في بابِ الاشتغالِ إذا [29ع/ب] اتّصلَ بحرفٍ اتّصلَ به مفسرُه، والثاني معَه قد، فتكونُ مقدّرةً مع الأولِ، والشرطُ لا تدخلُه؛ لتنافيهما. وجملةُ (قد حُظلا) على هذا سِيقَت مساقَ التأكيدِ للمقدّرِ [80] وهو يدخلُه ما لا يدخلُ في المؤَكَّد به، تقولُ: زيدٌ قائمٌ إنَّه قائمٌ، و(زيادةَ)[1227] مفعولٌ بـ(حُظلا) المقدّر. قول الشارح:[1228] (فتح ما قبل آخره) عبارتُه في الكبير: "بقي ما قبل آخره مفتوحًا" اهـ[1229]. فحمَلَ قولَ الناظم: (افتَحْ) على المجازِ، والحملُ على الحقيقةِ أوْلى؛ أي: أوقِعْ[1230] فتحًا فيه. ووجهُه أنّ الفتحَ في الماضي هو بعضُ الصيغةِ الدالةِ على زمنِه، فلا بدَّ مِن حركةٍ أُخرى تُحصّلُ لنا الصيغةَ الدالةَ على زمن المضارعِ، وكان القياسُ عدم الفتحِ؛ لتقعَ المخالفةُ، وكأنَّهم إنَّما فتَحوه؛ لأنَّهم لو ضمُّوه لأشبَهَ آخرُه آخرَ المصدرِ، ولو كسَروه أشبهَ[1231] الجمعَ، فأرادوا أن يباعِدوا بينَ الفعلِ والمصدرِ والجمعِ، وإنّما كسروه في اسم الفاعل؛ للأمن مِن شبه الجمع،

[1221] (أعلتا) ليس في (ع).

[1222] في (ع): مقدرة فيه.

[1223] (من) ليس في (ع) و(د).

[1224] في (ع): أبى.

[1225] في (ع) كتب فوقها: أي الناظم.

[1226] (حرف) زيادة من (ع).

[1227] زاد بعدها في (س): التاء.

[1228] في (ع): قوله: وكتب فوقها أي الشارح.

[1229] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 154.

[1230] في (ع) و(د): واقع.

[1231] في (ع): لأشبه.

ولأنَّهم لو فتَحوا[1232] لالتبسَ باسم المفعولِ، وذلك مأمونٌ في الفعلِ؛ لأنَّ حرفَ المضارعةِ منه إذا فُتح فهو مسندٌ إلى الفاعلِ، وإذا ضُمَّ فالمفعول[1233]. قوله: (ومعنى قوله) ليس في هذا الحلِّ كبيرُ فائدةٍ، والظاهرُ أن بِ(وِلَا) حالٌ مِن ما[1234] قبلَ الآخرِ فيفيدُ اتصالَ ما قبلَ الآخر به؛ لأنَّ القبليةَ لا توجبُ الاتّصالَ.

فصلٌ في فعلِ ما لم يُسمَّ فاعلُه

أي في أحكامِه التي بها تتميزُ صيغتُه عن صيغةِ الفعلِ المبنيِّ للفاعلِ، وهو ستةٌ: فإلى الأولِ وهو ضمُّ أولِه إنْ كانَ صحيحَ العينِ كـ: ضُرِبَ زيدٌ أشارَ بقوله:

إنْ تُسْـــنِـدِ الفِعْـلَ لِلْمَفْعُولِ فَـأْتِ بِـهِ مَضْـــمُومَ الأَوَّلِ.....

أي إذا أَسندتَ الفعلَ للمفعولِ عندَ حذفِ فاعلِه وإقامة المفعولِ مقامَه فاضمُم أوّلَه نحو: ضُرِبَ زيدٌ، وأُكرِمَ عمرٌو، وأُنطلِقَ به، واستُخرِجَ متاعُه، وهذا كله إذا كانَ صحيحَ العينِ[1235].

فصلٌ في فعل ما لم يُسمَّ فاعلُه

في[1236] الكلامِ حذفُ مضافٍ؛ أي: في بيانِ صيغةِ ما لم يُسمَّ فاعلُه؛ لأنَّه لمْ يتعرّضْ إلّا لذلك، لا لشروطِ الصوغِ مِن كونه مُتصرفًا تامًّا، ولا لأحكام الصيغة في العملِ؛ لأنَّ ذلك مِن علم النحوِ لا التّصريفِ. فإن قيلَ: التّعبيرُ بـ (فعلِ ما لمْ يُسمَّ فاعلُه) غيرُ مانعٍ؛ لصدقِه بفعلِ الفاعلِ حيثُ حذفَ عند[1237] مَن يجيزُ حذفَه مطلقًا، أو في بابِ التنازعِ نحو: ضَربوني وضَربت قومَك، فإنَّ الكسائيَّ وهشامًا والسُّهيليَّ يوجبون حذفَ الضَّميرِ في الأوّلِ[1238]، فيقولون: ضرَبني وضربْت قومك[1239]، وكذلك في باب الاستثناء بـ: خلا وعدا ونحوهما مِن الأفعالِ على رأيِ الناظم [93د/أ] أنَّ الفاعل فيه لفظُ بعض، وحذف كما هو ظاهر كلامه في التسهيل[1240]. أُجيبَ: [81] بأن هذه العبارة اشتهرت في الفعل المبني للمفعولِ، فلا يردُ ما ذكره.

[1232] في (ع): فتحوه.

[1233] في (د) و(ع): فللمفعول.

[1234] في (ع): (مما) بدلًا من (من ما).

[1235] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 95.

[1236] في (س): قوله في. والصواب حذف (قوله)؛ لأن ما بعدها ليس في نسخ الشرح الصغير.

[1237] (عند) زيادة من (ع).

[1238] ابن هشام، **أوضح المسالك**، ج. 2، ص. 176.

[1239] (قومك) زيادة من (ع).

[1240] ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج. 2، ص. 174.

قول الناظم: (إن تُسند الفعلَ للمفعول) اقتصرَ على المفعول لأصالتِه، وإلّا فلا فرقَ بينَ أن يكونَ مسندًا إلى المفعولِ، أو الظرف، أو المصدر، أو الجارِ والمجرور، ولك أن تقولَ: استَعملَ المفعولَ في حقيقتِه ومجازِه.

قوله:[1241] (فأْتِ به مضمومَ الأول) ضمُّ أولِه؛ ليحصُلَ الفرقُ بينَه وبينَ المبني للفاعلِ مِن أولِ مرّة، كي لا يقعَ لبسٌ بينَهما، ولما كانَ المبنيُّ للفاعلِ يكونُ ماضيًا ومُضارعًا، وكانَ مِن العرب مَن يكسرُ حرفَ المضارعةَ خصّ بالضمّ؛ لئلا يقعَ اللّبسُ بينَه وبينَ المضارع المبني للفاعلِ في تلكِ اللغةِ.

قول الشارح: (عند حذفِ فاعلِه)؛ أي: لعلةٍ مِن العللِ المشارِ إليها بقول أبي حيانَ في أرجوزتِه المسماةُ بنهايةِ الإغرابِ [30ع/أ] في علمَي[1242] التّصريفِ والإعرابِ:

وحـذْفُـه لـلـخـوفِ والإبهـامِ والـوزْنِ والـتّـحـقـيرِ والإعـظـامِ
والـعـلـمِ والجـهـلِ والاخـتِصـارِ والسّـجـعِ والـوفـاقِ والإيـثـارِ[1243]

وزعَم ابنُ الضائع[1244] أنَّ هذا مِن هذيان المتأخّرين ولا فرقَ بينَ طلبِ علّة ذلك وطلب علّة بناءِ الفعلِ للفاعلِ[1245]. وفيه نظرٌ؛ لأنَّ بناءَ الفعلِ للفاعِلِ هو الأصلُ، فلا تُطلبُ له علّةٌ، وحذفه وإقامةُ الغير[1246] مُقامَه على خلافِ الأصل، فلا بدَّ له من نكتةٍ، نعم، البحثُ عن ذلك مِن وظيفةِ[1247] صاحب المعاني، لا النّحويّ، ولهذا قال في المغني: "إن هذا مِن النحويين تطفُّلٌ على صناعة البيان" اهـ[1248]. ويعني بالبيانِ علمَ البلاغةِ الشاملِ لعلمَي المعاني والبيانِ؛ لأنَّه قد يُطلقُ على ذلك. قوله: (نحو: ضُربَ)؛ أي: ونحو يُضرب؛ لأنَّ ألْ في الفعلِ مِن كلام الناظمِ عَهديّةٌ، والمعهودُ: الماضي والمضارع المتقَدّما الذِّكر.

[1241] في (ع): قول الناظم.

[1242] في (د) و(ع): علم.

[1243] أبو حيان، **التذييل والتكميل**، ج. 6، ص. 227.

[1244] علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الإشبيلي النحوي (ت: 680هـ/ 1281م) الذهبي، **تاريخ الإسلام** ج. 15، ص. 394.

[1245] ناظر الجيش، **تمهيد القواعد**، ج.4، ص. 1615.

[1246] في (ع): غيره.

[1247] في (د) و(ع): وضيفة.

[1248] ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص. 853.

فإنْ كانَ ثلاثيًّا معتلّها كُسرَ أوّلُه، وهو الحكم الثاني، وإليه أشار بقوله: (واكسِرْه إذا اتصَلَا. بِعَيْنٍ اعْتَلَّ)؛ أي: واكسِرْ أوّلَه إذا اتّصلَ بعينٍ مُعتلّة نحو: قِيلَ وبيعَ، وأصلُهما قُوِلَ، وبُيِعَ بضمّ أوّلهما وكسرِ ثانيهما على وزن ضُرِبَ إلا أنَّهم استثقلوا الكسرةِ على حرفِ العلّةِ، فحذفوا ضمّة الفاءِ، ونَقلوا كسرةَ العينِ إلى مكانِها فسلمت الياءُ مِن بِيْعَ وقُلِبت الواوُ مِن قيلِ ياءً؛ لسكونها بعدَ كسرةٍ[1249].

قول الناظم[1250]: (واكسِرْه إذا اتصَلا) اقتصرَ على الكسرِ وإن كان يجوزُ فيه الضّمُّ والإشمامُ كما في الخُلاصة[1251]؛ لأنَّه لغةُ جمهور العربِ، وأفصحُ اللغاتِ، ولا مانعَ مِن حملِ كلامِه عليها بجعل واو (اكسره) للتخييرِ، وكلٌّ مِن الضّمِّ والكَسرِ مُستعملٌ في معناه الحقيقيّ؛ أي: الخالصِ والمجازيّ؛ أي: المشوبِ بالآخرِ على الصحيحِ مِن صحّةِ إطلاق اللّفظِ على حقيقتِه ومجازه دفعةً، فالضمُّ من إطلاقِ (فأْتِ به مضمومَ الاوّل)، والكسرُ مِن صريح قولِه: (واكسِره)، [82] ولغة الإشمام منهما[1252]. أمَّا إخلاصُ الكسرِ فقد استثقلَ أصحابُها الكسرةَ على العينِ فخفّفوها، وفي كيفيةِ ذلك وجهان كما سيأتي، وأمَّا إخلاصُ الضّمِّ فهو الأصلُ وهو لغةُ هذيلٍ، وبني دُبَيْرٍ من بني أسدٍ، وفصحاءِ بني فَقْعُسَ، وأصحابُها استثقلوا الحركةَ على حرفِ العلةِ أيضًا فحذفوها تخفيفًا، ثمَّ سَلَّموا [93د/ب] الواوَ في الواوي، وقلبوا الياءَ في اليائي واواً؛ لسكونها بعدَ ضمّةٍ[1253]. وأمَّا الإشمامُ فهو لغةٌ متوسطةٌ بين اللغتَيْن، وهو لغة قيسٍ وأكثرُ بني أَسد، وقُرِئَ به في المتواترِ؛ قَرأَ بَها نافعٌ، وابنُ عامرٍ، والكسائيُّ في ﴿سيء﴾[1254] و﴿سيئتْ وجوه﴾[1255]، وابن عامرٍ والكسائي أيضًا في (حيل) و(سيق)، وهشامٌ والكسائيُّ في (قيل) و(غيض) و(جيء)[1256]. قال الرضي: "وحقيقتُه أنْ تنحُوَ بكسرةِ فاءِ الفعل نحوَ الضمةِ فتميل الياء السّاكنة بعدَها نحوَ الواو قليلًا؛ إذ هي تابعةٌ لحركةِ ما قبلَها، هذا مرادُ النحاة والقراء"[1257]. وقال في شرح الحرز: "كيفيةُ التّلفظُ أنْ يلفظَ على الفاءِ

[1249] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 95.

[1250] في (ع): قوله.

[1251] ابن مالك، **الألفية**، ص. 26.

[1252] في (د): منها.

[1253] السهيلي، **الروض الأنف**، ج. 5، ص. 123- 124.

[1254] سورة هود/ 11، 77.

[1255] سورة الملك/ 67، 27، في (س): وجيء. وهو تكرار.

[1256] ابن الجزري، **النشر**، ج. 2، ص. 208.

[1257] الإستراباذي، **شرح الكافية**، ص. 131.

بحركةٍ تامةٍ مركبة مِن حركتين إفرازًا لا شيوعًا، جزء الضمّة مقدّم أقلّ يليه جزءُ الكسرةِ، ومِن ثمَّ تمحَّضت الياءُ، وتنظيرُ مكيّ[1258] له بالإمالةِ يوهُم الشيوع[1259]"، اهـ[1260]. وانظرُ[1261] الأزهري[1262]: فقد نقَل عن الشاطبي في كيفيته ثلاثةَ مذاهب. ثمَّ محلُّ جوازِ هذه اللغات عندَ أمنِ اللّبسِ: "وإن بشكلٍ خيفَ لبسٌ يُجتَنب"[1263] كما في الخلاصة.

وقوله: (بعين اعتلَّ) افتعلَ مِن العلّة، وصوابُه أن يقالُ: أُعِلَّ؛ لئلّا يُنقضَ بنحو: عُوِرَ وصِيدَ مِن الثلاثيّ، فإنَّ حكمَها حكمُ الصّحيحِ، إلّا أنْ يقال: اعتلَّ مطاوعُ أُعِلَّ فاعتلَّ. وذكَّرَ [30ع/ب] العينَ باعتبارِ الوسطِ، أو حذَفَ التاءَ شذوذًا على حدِّ: "أبقلَ إبقالها"[1264] ولا يقال: هذا لا يُحتاجُ إليه؛ لأنَّ الحروفَ تُذكَّر وتُؤنّث؛ لأنَّا نقول: هذا في حروفِ الهجاءِ، وعينُ الكلمة ليسَ المرادُ بها العينُ التي هيَ مِن حروفِ الهجاءِ، فعينُ الكلمةِ مؤنّثةٌ، ليس إلا.

قول الشارح: (وأصلُها قُول، وبُيع)[1265] فيه اعتراضٌ على النّاظمِ؛ إذ كلامُه يقتضي أنَّه ليسَ أصلُه الضمُّ بل الكسرُ ابتداءً، وليس كذلك. قوله: (فحذفوا ضمة إلخ) هذا مذهبُ سيبويه[1266]. وقيل: حذفَت كسرةُ العينِ، ثمَّ قُلبت ضمةُ الفاء كسرةً؛ لتنقلبَ الواوُ ياءً مِن ذواتِ الواو وتسلمَ الياءُ مِن القلب

[1258] مكي بن أبي طالب حموش ابن محمد بن مختار القيسي المغربي القيرواني المقرئ (ت: 437هـ/ 1045م). القرشي، أحمد بن يحيى (ت: 749هـ/ 1348م): **مسالك الأبصار** في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1423هـ- 2002م، ج. 5، ص. 334.

[1259] مكي بن أبي طالب، أبو محمد المقرئ (ت: 437هـ/ 1045م): **الكشف** عن وجوه القراءات السبع، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط1، 1394هـ- 1974م، ج. 1، ص. 229.

[1260] المرادي، **توضيح المقاصد**، ج. 2، ص. 601.

[1261] في (ع): ولينظر.

[1262] خالد بن عبد الله بن أبي بكر المصري (ت: 905هـ/ 1499م). الغزي، **الكواكب السائرة**، ج. 1، ص. 190. وهذه المسألة نقلها عن الشاطبي. خالد الأزهري (ت: 905هـ/ 1499م): **شرح التصريح** على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م، ج. 1، ص. 440.

[1263] وتتمته: وما لباع قد يُرى لنحو حب، ص. 26.

[1264] جزء من بيت استشهد به سيبويه على حذف تاء التأنيث من الفعل إذا كان فاعله مجازي التأنيث، ونسبه لقائله. سيبويه، **الكتاب**، ج. 2، ص. 46: وقال الآخر، وهو عامرُ بن جُوَين الطائي:

فلا مُزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ولا أرْض أبقَلَ إبقالَها

[1265] في (س): (إلا أنهم إلخ)، بدل (وأصلُها قُول، وبُيع).

[1266] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 342- 343.

واوًا مِن ذوات الياء، فتقول فيهما أيضًا: (قِيَل) و(بِيَع). والحاصلُ في ذواتِ الواو ثلاثةُ أعمالٍ: حذفُ ضمة الفاءِ، ونقْل كسرةِ العين لها، وقلْبُ الواو ياءً، وفي ذواتِ الياء عملان:[83] حذفُ الضمةِ ونقلُ الكسرةِ، أو حذفُ الكسرةِ وقلبُ الضمةِ كسرةً.

وإلى الحكم الثالثِ وهو كسرُ ما قبلَ آخرِ الماضي وفتحَ ما قبلَ آخرِ المضارعِ أشار بقوله:

..... **واجْـعَـلْ قَـبْـلَ الآخِـرِ فِي الـ ـــــمُضِـــيِّ كَسْـــرًا وفَـتْـحًـا فِي سِـــواهُ تَلاَ**

أي: واكسِرْ ما قبلَ آخر الماضي منه كـ: ضُرِبَ زيدٌ، ودُحْرِجَ، وانطُلِقُ به، واستُخرِجَ متاعُه. وافتَحْ ما قبل آخرِ المضارعِ كـ: يُضرَبُ زيدٌ، ويُدحرَجُ، ويُنطلَقُ به، ويُستَخرجُ متاعُه. وقوله: (تلا): نعتٌ لـ (سواه)؛ أي: واجعَل فتحًا في فعلٍ سوى الماضي تلاه[1267].

قول الناظم: (واجعَلْ قبل الآخر إلخ[1268])؛ أي: لفظًا كأمثلة الشرحِ، أو تقديرًا إنْ دخلَه إعلالٌ كـ: بِيع، أو إدغامٌ كـ: رُدَّ، ويجوزُ إسكانه إن كانَ صحيحًا تخفيفًا، كقول أبي النجم[1269]:

..... لو عُصْـــرَ منه البانُ والمِسْـــكُ انعصـــر

نصَّ عليه سيبويه[1270]. وحكى قطربٌ: ضِرْبَ في ضُرِبَ على نقلِ كسرةِ الراءِ إلى الضّادِ، وإسكان الراء، وهو شاذٌّ. فإن كانَ معتلَّ اللام كرَضِي فإن طيئًا تفتحُ عينه، وتقْلب الياءَ ألفًا كقوله:

أفي كُـلِّ عـامٍ مَـأتَمٌ تَجْـمَـعـونَـهُ عَلى محمرٍ ثُوهِّموهُ وَمـا رضَـــى[1271]

قول الشارح: (نعتٌ إلخ[1272]) [94د/أ] أي؛ لأنَّه نكرةٌ لا يتصرّفُ بالإضافةِ كغير. قوله: (في فعل[1273])؛ أي: مضارعٍ تلا الماضي في التصريفِ، وأحسنُ منه أنَّ فاعلَ (تلا) ضميرُ (الآخرِ)، و(فتحًا) مفعولُه، و(في سواه) متعلّقٌ بـ(تلا)، والهاءُ ضميرُ (المضي)، والتقديرُ: تلا الآخر فتحًا في سوى الماضي. وإنما فُتحَ؛ لأنَّه لو كُسرَ لالتبسَ بالرباعيِّ المبنيّ للفاعلِ، ولو ضُمّ لكانَ ثقيلًا.

[1267] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 95.

[1268] في (د) و(ع): في المض كسرًا.

[1269] من الرجز، وأبو النجم: الفضل بن قدامة من عجل (ت: 130هـ/ 747م). ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، ج. 2، ص. 588.

[1270] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 114.

[1271] من الطويل لزيد الخير. سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 114.

[1272] في (د) و(ع): لسواه.

[1273] في (ع): (وفتحاً في سواه تلا)، وفي (د): (واجعل فتحًا في فعل سوى الماضي). بدل: (في فعل).

وإلى الحكمِ الرّابعِ وهو ضمُّ ثالثهِ أيضًا إذا كانَ مَبدوءًا بهمزة الوصلِ، وهو الخُماسيُّ والسداسيُّ أشار بقوله: (ثالِثَ ذي هَمزِ وصلٍ ضمَّ معهُ)؛ أي: وضُمَّ أيضًا ثالثَ المَبدوء بهمز الوصلِ مع همز وصل، كـ: اُنطُلِقَ بزيدٍ، واُقتُدِرَ عليه، واُستُخرِجَ متاعُه. وهذا مقَيّدٌ بصحيحِ العين، وسيأتي معتلُّها كـ: اختِيرَ وانقِيدَ له[1274].

قوله: (كانطُلق بزيد، واقتدر عليه[1275] إلخ) هذان لازمانِ، وقد قال الزجاجي في جمله[1276]: "لا يجوز أن يُبنى الفعلُ اللازمُ للمفعول عندَ أكثرِ النحويين"، لكن خصمه أبو البقاء بما لا يتعدى بحرفِ الجرّ، ومثّله بـ: قام، وجلس، وعلّله بأنَّه لو بُني للمفعولِ؛ لبقيَ الفعلُ خبرًا لغيرِ مخبرٍ عنه، وذلك محالٌ[1277].

وإلى الحكمِ الخامس وهو ضمُّ ثانيه أيضًا مع ضمّ أوّله إذا كانَ مَبدوءًا بتاءِ المُطاوعةِ ولا يكونَ إلّا خماسيًّا أشار بقوله: (ومع/// تاءِ المُطاوعةِ اضمُم تِلْوَها بِولا)؛ أي: وضُمَّ مع تاءِ المطاوعةِ المبدوءِ بها الفعلُ تِلوَها أيضًا، وهو الثاني كـ: تُعُلِّمَ العلمُ، وتُدُحرجَ في الدارِ، وتُغُوفِلَ عن زيدٍ. ومعنى قوله: (بِولَا) أي مِن غيرِ فاصلٍ بينَهما. وإنَّما ضَمّوا ثانيه؛ لئلّا يلتبِسُ بنحو: أنتَ تُعلِّمُ زيدًا العلمَ. وفي تعبيرِه بتاءِ المطاوعةِ تجوّزٌ، ومرادُه التاءُ المزيدةُ مطلقًا؛ لأنَّ المطاوعةَ: حصولُ أثر فِعلٍ، كـ: علَّمتُه فتعلّمَ، مع أنَّ التاءَ في نحوِ تغافلَ زيدٌ، وتكبّر ليسَت للمطاوعةِ[1278].

قوله: (وهو ضم إلخ[1279]) عُلم[1280] هذا مِن ذكر الناظم لها مع ذي همزة الوصل التي لا تُوجد إلّا في الابتداءِ، وإن كانت دلالةُ القِرانِ ضعيفةً في علمِ الأصولِ، فلو لم تكُن مبتدأ بها بأن تقدّمها حرفُ المضارعة فلا تضمُّ هي ولا تِلوها، وإنّما يضمُّ حرفُ المضارعةُ فقط نحو: يُتعلَّمَ الحسابُ. وعبارتُه في الخُلاصة أصرحُ؛ لأنَّه قال: والثانيَ التاليَ تا المطاوعهْ [1281] فسمَّى الحرفَ المضمومَ معها ثانيًا، فلو تقدَّمها حرفُ المضارعةِ كان ثالثًا. قوله: (لئلا يلتبسَ بنحو أنت إلخ [1282])؛ أي: لئلّا يلتبسَ بالفعلِ المضارعِ المصوغِ من الرباعيّ المبني للفاعل[1283] في حالِة الوقفِ بالسّكونِ.قوله: (ومرادُه إلخ[1284])؛ أي: لأنَّ الحكمَ لا

[1274] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 95.

[1275] (كانطلق بزيد واقتدر عليه) زيادة من (د).

[1276] لم أقف عليه.

[1277] كذا نقله المصنف عن الأزهري، **شرح التصريح**، ج. 1، ص. 436.

[1278] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 95.

[1279] (وهو ضم إلخ) ليس في (ع)، وفي (د): (العبد وبها الفعل).

[1280] في (ع): على.

[1281] وتتمته: كالأوَّلِ اجْعَلْهُ بِلاَ مُنازَعَهْ. ابن مالك، **الألفية**، ص. 26.

[1282] (لئلا يلتبس بنحو أنت إلخ) ليس في (ع).

[1283] (للفاعل) ليس في (ع) و(د).

[1284] (ومراده إلخ) ليس في (ع)، وفي (د): ومراده التاء المزيدة مطلقًا.

يتقيّدُ بتاءِ المطاوعةِ، بل لا فرقَ [84] بينَ أنْ تكونَ للمطاوعةِ ك: تَعلّمَ، أو للصيرورةِ ك: تأيَّمت المرأةُ، أو للاتخاذِ ك: تبنَّى الصبيَّ، أو غيرَ ذلك، ثمَّ المرادُ بالزيادةِ الزيادةُ المعتادةُ، احترازًا مِن التاء في نحو: تَرمَس الشيءَ [31ع/أ] بمعنى: رمَسَه؛ أي: دفنه، فإنَّها مزيدةٌ وهو لا يُضمُّ ثانيه؛ لأنَّها تاءٌ زيادتُها غيرُ معتادةٍ، كما تقدّم. وأُجيبَ: بأنَّه اقتصرَ على تاءِ المطاوعة؛ لأصالتِها ولغلبتِها، فتحمل الأخرى عليها؛ لشَبهِها بها، وتخرجُ تاء (ترمس) على التّقديرِ[1285]؛ لعدمِ مشابهتها لها، على أنَّه سبقَ أنَّ التاءَ التي تزادُ في أوّلِ الفعلِ لا تكونُ إلّا للمطاوعةِ[1286]، وهي: إمّا تحقيقيةٌ، أو تقديريةٌ، فتعليقُ الحكمِ بتاءِ المطاوعةِ صحيحٌ؛ لا تجوُّزَ فيه. قوله: (المطاوعة[1287])؛ أي: التحقيقيةُ، فلا يُنافي التقديريّة.

وإلى الحكمِ السادسِ وهو كسرُ ثالثِه إن كانَ مَبدوءًا بهمز الوصلِ وهو مُعتلُّ العينِ أشارَ بقولِه:

ومـا لِـفـا نَحْـوِ (باعَ) اجْـعَـلْ لِـثـالِـثِ نَحْ ـــــوِ (اخْتـارَ) و(انْقـادَ) كـاخْتِيرَ الَّـذِي فَضُـــلاَ

أي واجعَلْ لثالثٍ نحوِ: اختارَ وانقادَ– وهو المَبدوءُ بهمزةِ الوصلِ المعتلّ العينِ– ما جعَلتَه لفاء نحو: باعَ– وهو الثّلاثيُّ المعتلُّ العين– مِن الكسرِ، فتقولُ: اِختيرَ زيدٌ، وانقِيدَ له، عِوضًا عن الضّمّ في نحو: اقتُدِر عليه، وانطُلقَ به، كما كسر أَوّل قيل، وبيعَ، عِوضًا عن الضّمّ في نحو: ضُرِبَ زيدٌ[1288].

قول الناظم: (وما لفا نحو إلخ[1289]) تمامُ التشبيهِ أنْ يريدَ الخماسيَّ فقط، أمَّا السّداسيُّ ك: استعاذَ واستفادَ، والرباعيُّ ك: أقامَ وأبانَ، فلا يجوز فيهما إلا النّقلُ. قال في الشافية: "وبابُ اختير وانقيد مثلُه فيهما، بخلاف باب أُقيم واستُقيم"[1290]. أي: الخماسيّ مثل الثلاثيّ في اللغاتِ الثلاثِ، بخلافِ الرّباعي والسّداسيّ.

قوله: (المعتل[1291]) صوابُه المعَلُّ؛ ليخرجَ نحو: اِعتَوَر عليه كذا؛ أي: تعاقبَ، فهو كالفِعل [94د/ب] الصحيحِ. قوله: (فتقول: اختِيرَ وانقِيدَ[1292] [1293])؛ أي: بكسرِ التّاءِ والقافِ، وأصلُه: اُختُيِرَ

[1285] في (د): التقديرين.

[1286] في (د) و(ع): مطاوعة.

[1287] (المطاوعة) ليس في (ع)، وفي (د): ليست للمطاوعة.

[1288] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 95 – 96.

[1289] (وما لفا نحو إلخ) ليس في (ع)، وفي (د): وما لفا نحو باع.

[1290] ابن الحاجب، **الشافية**، ج. 1، ص. 104.

[1291] (المعتل) ليس في (ع).

[1292] في (د): زيد.

[1293] (فتقول اختير وانقيد) ليس في (ع).

وأُنقُودَ بضم الأول والثالث وكسرِ ما قبلِ الآخر، ثمَّ استثقلتِ الكسرةُ تحتَ حرفِ العلّة فنُقلِت لما قبلَه بعدَ سلبِ حركتِه، أو حُذفت الكسرةُ وقُلبَت الضّمةُ كسرةً، وعلى كلٍّ سَلِمت الياءُ في الأولِ، وقُلبت الواو في الثاني ياءً.

تَنبِيهاتٌ:

الأولُ: تقدَّم في قولِه: (واكسِره إذا اتّصلا) صِحّةُ حملِه على اللغاتِ الثلاثِ: الكسر الخالص، والضمُ، والإشمامُ على الكيفيةِ السابقة فيهِ، فقوله هنا: (وما لفا نحو باعَ اجعلْ لثالثِ) تجري فيه اللغاتُ الثلاثُ كلُّها، وهو صحيحٌ نصَّ عليه سيبويه[1294]، والمازني، وابن جِني[1295]، وغيرُهم. ولا عبرةَ بقول صاحبِ التوشيحِ[1296] إنه: "قياسٌ". ولم أرَه قولًا لأحدٍ، ولا بقولِ أبي الحكم ابن عذرة[1297]: "إنَّ إخلاصَ الواو أرْدأُ[1298] اللغاتِ، ولا تكون إلّا في ثلاثي، فأمَّا المزيدُ فليسَ فيه إلّا النقلُ"[1299]. الثاني: يُنطقُ بالهمزة على حسب ما [85] ينطقُ بالحرفِ الثالث. الثالث: نقلَه في التصريح عن ابن مالكٍ، ونقلَ عن ابن أبي الرّبيعِ: أن الهمزةَ باقيةٌ على ضمّها مطلقًا، وهو ظاهرُ كلامِ الناظم هنا، إذْ لم يتعرَّضْ لها بحكمٍ يضادُّ ما سبقَ، وهذا فحوى قولِه في التسهيل[1300]: "وتضمُّ مع غيرها قبل ضمةٍ أصلية موجودةٍ، أو مقدرةٍ. فإنَّ الضمةَ هاهنا مقدرةٌ في لغة إخلاصِ الكسرِ، ويكون نظير: اغزي يا هندُ، وتخصيص التقديرِ بـ(اغزي) غيرُ بيّنٍ".

فصل في فعل الأمر

أي في صيغةِ بنائِه من أي وزنٍ كان، وذلك على قسمينِ: مَقيسٍ، وشاذّ. والمقيسُ على ثلاثةِ أضرُبٍ؛ لأنّه إمّا رباعيٌّ بزيادةِ همزةِ القطعِ كـ: (أكرم)، أوْ لا، وإذا لم يكُن كذلك فهوَ إمّا أن يكونَ الحرفُ الذي يلي حرفَ المضارعةِ متحركًا كـ: يقومُ ويُدحرِج

[1294] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 347.

[1295] (وابن جني) زيادة من (ع) و(د). ابن جني، **المنصف**، ص. 293- 294.

[1296] لم أقف عليه.

[1297] الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عمر الأنصاري (ت: بعد 644هـ/ 1246م). السيوطي، **بغية الوعاة**، ج. 1، ص. 510.

[1298] (أردأ) ليس في (ع). وفي (س) كأنها: أحد.

[1299] أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ج. 3، ص. 1345، وفيه: "وقال أبو الحكم بن عذرة: اللغة الثالثة وهي: قُولَ وبُوع، هي أرْدأُ اللغات، ولا تكون إلا في الثلاثي، فأما الزائد فليس فيه إلا النقل نحو: اقتِيدَ. فعلى هذا لا يجوز: اقتُود ولا اختُور".

[1300] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 203.

ويتعلَّم، أو ساكنًا كـ: يضْربُ وينْطلقُ ويسْتخرجُ. أمّا الضربُ الأوّلُ، وهو ما ماضيه رباعيٌّ بزيادة همزةِ القطعِ، فأشارَ إليه بقولِه: (مِن (أفْعَلَ) الأمْرُ (أفْعِلْ))؛ أي: بناءُ الأمر، (مِن أفعلَ) وهو الرّباعيُّ بزيادةِ همزةِ القطع كـ: أكرِمْ على أفعِلْ بهمزةِ قطعٍ مع كسرِ ما قبلِ آخرِه، كقولك: أكرِمْ زيدًا، وأَعلِمْ عمرًا، وألقِ عصاكَ، وأدخِلْ يدكَ. وقولُه: (الأمر) مبتدأٌ، و(أفْعِلْ) خبرُه، و(مِن أَفعَلَ) متعلّقٌ بالأمرِ[1301].

فصل في فعل الأمر

المرادُ بالأمرِ هنا المعنى اللغويُّ، أعني طلَبَ الفعلِ، فتكونُ إضافةُ الفعلِ حقيقية، ويكونُ المرادُ بالفعلِ الصيغةُ، كأنَّه قال: فصلٌ في صيغةِ الطلبِ، ولا شكَّ أنَّه يقالُ: على الصّيغِ الدالةِ على الأحداثِ الخاصةِ أفعالٌ، كصيغتَيِ الماضي والمضارع، وتقدَّم الاتفاقُ على أنَّه مقتطَعٌ مِن المضارعِ، وكان حقُّه أنْ يتصلَ بفصله[1302]؛ لكنّه فصَلَه عنه بالفصلِ الذي قبله تنبيهًا على أنَّه لا يُبنى للمفعولِ. قوله: (من أيّ وزن كان)؛ أي: ثلاثيٍّ، أو رباعي، مجردٍ، أو مزيد [31ع/ب] فيه، صحيحٍ، أو عليل، أو مضاعف.

قول الناظم: (مِن أَفْعَلَ الأمرُ أفعِلْ) أطلق أفعَلَ ولم يعبَأ بما يطرأُ عليه مِن التغييرِ كحذفِ عينِ أَقِمْ ولام أَعْطِ؛ لأنَّهما محذوفان لعلةٍ موجبةٍ للحذفِ، والمحذوفُ للعلةِ الموجبةِ في نيةِ الموجودِ، كما أنَّه إذا اتّصلَ به ما يخرجُه عن اللفظِ الذي أطلقَه عليه لا يضرُّه، وذلك كتوكيدِه بإحدى النونين، أو اتصاله بضميرٍ بارزٍ كما تقول: أكرِمَنَّ زيدًا، أو أعلِمَنْه بكذا، وأعطِيَا عمرًا درهمًا، وأقيموا الصّلاةَ، وآتوا الزّكاةَ. وأمَّا المضاعفُ فمَن لغتُه من العرب الفكُّ، قال: اعددْ للأمر عدته، ومن لغتُه الإدغامُ فهو كالمعتلِّ لا يزولُ عنه بالإدغامِ الطارئِ صيغة [95د/أ] أفعلَ نحو: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[1303]. ثمَّ هذا الضربُ الأولُ مِن صيغِ الأمرِ هو بوزنِ المضارعِ المجزومِ الذي اختزلَ أوّلُه كالضربينِ الآخرينِ، وإنّما اعتنى المصنفُ به وأفردَه لخفاءِ ذلك فيه على المبتدي مِن حيثُ إنّه قد حُذفت همزةُ النقلِ مِن مضارعِه لاستثقالِ

[1301] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 96.

[1302] في (ع): بفعله.

[1303] سورة الأنفال/ 8، 60.

همزَتين وردَت في فعلِ الأمرِ، ولذا قالَ في التسهيل: "صيغةُ فعلِ الأمر من كل فعل كمضارعه المجزوم المحذوف أوَّله"، انتهى[1304]. فعممَ الضابطَ في جميع الأضربِ.

قوله: (ومِن أفعل متعلقٌ بالأمر)؛ أي: على أنَّه حالٌ منه على القولِ لمجيئِه مِن المبتدأ، وأوْلى منه أن يكون حالًا مِن الخبرِ الذي هو أفعل ليكون العاملُ في الحال[1305] لفظيًّا قاله (بج)[1306]، ويصحُّ [86] أن يكون متعلقًا بمحذوفٍ؛ أي: أعني.

وأمّا الضّربُ الثاني: وهوَ ما ليسَ على (أَفْعَلَ) والحرفُ الذي يلي حرفَ المضارعةِ منه متحرّكٌ فأشار إليه بقوله:

.....واعْزُهُ لِسِـــوا هُ كـالمُضـــارِعِ ذِي الجَـزْمِ الَّـذِي اخْـتُـزِلاَ

أوَّلُـــــهُ..... .....

أي: واعزُ الأمرَ؛ أي انسُبه لسوى أفْعل كوزنِ المضارعِ المجزومِ (الذي اختُزلَ أولُه)؛ أي قطع منه حرفُ المضارعة، وهو بالخاءِ المعجمة والزاي، فتقول في يَقُومُ، ويبِيعُ، ويخَافُ، ويدحرِجُ، ويتعلَّم: قُمْ، وبِعْ، وخَفْ، ودَحْرِجْ، وتَعَلَّمْ، كما تقول في المجزوم منها: لم يقُمْ، ولم يبِعْ، ولم يخَفْ. وشمَلَتْ عبارتُه ما الحرفَ الذي يلي حرفَ المضارعةِ منه ساكنٌ، وهو الضربُ الثالثُ، لكنَّه أخرجَه بقوله:

..... وبِهَـمْـزِ الـوَصـــلِ مُـنـكسـرًا صِـــلْ ســـاكِنًـا كـانَ بالمَحـذوفِ مُتَّصـــلَا

أي وصِلِ السّاكنَ المتّصلَ بحرفِ المضارعةِ بعدَ حذفِ حرفِ المضارعةِ بهمز الوصلِ حالَ كونِ همزِ الوصلِ منكسرًا كقولك في يضرِبُ، ينطلِق، يستخرِجُ: اِضرِبْ، انطَلِقْ، استَخرِجْ. وإنَّما جلَبوا له همزةَ الوصلِ؛ ليَتوصَّلُوا بها إلى النُّطق بالسّاكنِ؛ إذ لا يمكنُ ابتداءُ النطقِ بساكنٍ، ولهذا تسقُط همزةُ الوصلِ في الدرجِ[1307].

قول الناظم: (واعزُه لسواه) جَرَّ (سِوى) باللامِ على مذهبِه في تصرفها.

قوله: (اختُزل أولُه) جعل هذا الشارحُ (أوله) نائبَ فاعلِ (اختُزل)، ويلزمُ عليه التضمينُ المعيبُ، ويحتملُ أن يكونَ النائب ضميرًا عائدًا على المضارع و(أوَّله) بدل بعضٍ منه، فيضعفُ القبح؛ لأنَّ البدلَ

[1304] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 202.

[1305] (في الحال) زيادة من (ع) و(د).

[1306] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 151.

[1307] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 96.

على نية تكرير العاملِ، فهو مِن جملة أُخرى في التقدير. ثمَّ اختزالُ أوله إنّما هو على سبيلِ الفرض والتقديرِ؛ لأنَّ المضارعَ ما دام مضارعًا لا يحذفُ أوّلُه إلا على غيرِ المشهور في نحو: تنزل[1308]، حيثُ تدخل تاءُ المضارعة على تاءِ الماضي. قوله: (وبهمز الوصل منكسرًا) هذا صريحٌ في أنّها اجتُلبت همزةً، وهو الصحيحُ، وقال به قطرب، ومَن يرى أنَّها[1309] اجتُلبَت ألفًا يقول تحرَّكت للساكنين. قول الشارح: (ليتوصلوا[1310] بها إلى النطق بالساكن)؛ أي: فالمرادُ بالوصلِ في كلامِ الناظمِ التوصلُ؛ أي: همزةٌ تُوصلُ إلى النطقِ بالساكنِ في الابتداءِ، والمرادُ بالابتداء الأخذُ في النطقِ بالحرفِ بعد الصمتِ، لا الأخذ في النطقِ بحرفٍ بعدَ الفراغ مِن آخرٍ. قوله: (إذْ لا يمكن ابتداءُ النطق بساكن)؛ أي: في جميعِ لغاتِ العربِ كما قال ابنُ جنيّ[1311]، وأبو البقاءِ[1312].

وشملَت عبارتُه في قوله: (وبهمزِ الوصلِ منكسرًا) ما ثالثُه مضمومٌ ك: اُخرُج، إلَّا أنَّه أخرجَه بقوله: (والهَمْزَ قبلَ لزومِ الضّمِ ضُمَّ)؛ أي: وضُمَّ همز الوصلِ إذا كان قبلَ ضمةٍ لازمةٍ في ثالثِ الفعلِ، فتقولُ في الأمر مِن: يخرُجُ وينظُرُ: اُخرُجْ، اُنظُرْ بضمّ همزةِ الوصلِ، بخلافِ الأمرِ ممّا ثالثهُ مكسورٌ ك: يَضرِبُ، أو مفتوحٌ ك: يذهَبُ ويشرَبُ، فإنَّه مكسورٌ كما سبقَ.

ثمَّ أشارَ بقوله:

..... ونحـ واغـزِي بِـكَسْـــرٍ مُشَـــمِّ الضَّـــمِّ قَـدْ قُـبِـلَا

إلى: أنَّ ثالثَ الفعلِ إذا كانَ مَضمومًا، ولامه معتلٌّ، ك: يدعو ويَغزو، فإنَّ الأمرَ منه كذلك بضمّ الهمزةِ، فتقول: اُدعُ إلى سبيلِ ربّك، اُغزُ في سبيلِ اللهِ، إلّا إذا كسَرْتَ ثالثَهُ عندَ أمرِ المؤنّثةِ؛ لضرورةِ كسرِ ما قبلِ ياءِ المؤنثةِ، فإنَّك تقولُ: اِدعِي يا هندُ، واِغزِي، بكسرِ همز الوصلِ؛ اعتبارًا بالكسرةِ اللازمةِ. ويجوزُ أيضًا إشمامُ كسرتِها الضّمّ؛ نظرًا إلى أنَّ أصلَها الضَّمّ. وفُهِمَ مِن قوله: (قَد قُبلا) أنَّ إخلاصَ الكسرةِ أفصحُ مِن الإشمامِ نظرًا إلى الكسرةِ اللّازمةِ. وقد نبَّهتُ في الشرح على ما لو كان ثالثُ الفعلِ مضمومًا بضمّةٍ عارضةٍ لازمةٍ عكسَ ما تقدَّم، فإنَّه يجبُ كسرُ همز الوصلِ نحو: اِمشوا، اِئْتوا، وعلى غيرِ ذلكَ[1313].

[1308] في (ع): تتنزل. قال في الألفية:

وما بتاءين ابْتُدِي قد يُقتصرْ فيه على تَا كَتَبَيَّنُ العِبرْ

[1309] (هذا صريح في إنها اجتلبت همزة وهو الصحيح وقال به قطرب ومن يره أنها) زيادة من (د).

[1310] في (ع): لتوصلوا.

[1311] ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت: 392هـ/ 1001م): **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ-2000م، ج. 1، ص. 57.

[1312] العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت: 616هـ/ 1219): **اللباب** في علل البناء والإعراب، تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـ- 1995م، ج. 2، ص. 191، و196.

[1313] بحرق، **الشرح الصغير**، ص96 – 97.

قول الناظم: (والهمز قبل لزومِ الضمّ) ألْ في الهمزةِ للعهدِ الذِّكريّ؛ أي: إنَّ التي حكم عليها بالكسرِ يفرضُ[1314] لها الضمّ قبل الضمّ اللازم؛ أي: الذي استحقّه الحرفُ باعتبارِ الصيغة التي هي فيها كضمّ عين أمرٍ الثلاثي الذي من باب: نَصَرَ وكَتَبَ، وإنّما ضمّت الهمزة فيه إتباعًا لحركة[1315] العين كراهةً للخروج من كسر إلى ضمٍّ بلا حاجز حصينٍ، وحكايةُ ابنِ جني الكسر فيه لغة رديئة[1316]، كما قاله المرادي[1317]، وإنما تُفتح للفتح خوف التباسِ الأمرِ بالمضارع حالةَ الوقف.

وقوله: (ونحو اغزي) شرح هذا الشارحُ على نسخة (وشَمُّ)[1318] بواو العطفِ [32ع/أ] مبتدأ خبرُه (قد قُبلا) و(بكسرٍ) خبرُ (نحو). فيستفادُ منه أن في (اغزي) ونحوه وجهيْنِ: الكسرِ الخالِص، والإشمام. ولم يذكرْ [95د/ب] فيه في التسهيل[1319] إلّا الضمَّ، ونُقلَ عن ابنِ الناظمِ الثلاثُ: إخلاصُ الضّمّ؛ بناءً على الاعتدادِ بالأصل، وإخلاصُ الكسر بناء على الاعتداد، وإشْمامُ الكسرة ضمًّا اعتدادًا بالأصلِ والحالِ في فور[1320]. ولا يبعدُ حملُ كلامِ الناظمِ عليه؛ لأنَّه أطلقَ في قوله: والهمزةُ قبلُ لزوم [87] الضم" إلخ. فظاهرُه أنّ ذلك يكونُ له بقِيت الضّمةُ لفظًا، أو عُدِمت لعارضٍ.

وقوله: (نحو اغزي) مذكورٌ لزيادة الوجهَيْن. ويُوجدُ في بعضِ النسخِ (مُشَمّ) بالميمِ نعتٌ لـ (كسرٍ)، وهي قاصرة. فإن قلتَ: لعلّه أرادَ بها حركةَ الزاي؛ لنقل أبي علي الفارسي في التكملة[1321] وجوبَ إشمام ما قبل ياءِ المخاطبةِ وإخلاص ضم الهمزة. أُجيبَ: بأنَّه لما كان حديثُه في الهمزة صار قرينةً على فهم المرادِ، بخلافِ حركة العينِ فقد فرَغَ منها في الباب الأول. قول الشارح: (اعتبارًا بالكسرة اللازمةِ)؛ أي: لأنَّ (اغزي) أصلُه اغزُوِي على وزنِ ادخُلِي فاستُثقِلت الكسرةُ على الواوِ، فسُكنت، فالتقى ساكنانِ فحُذفَت الأُولى منهما، وكُسرَ ما قبلَه؛ ليشاكل الياءَ، فكسرةُ الزاي عارضةٌ؛ لأنَّ أصلَها الضمُّ، لكن صارت لازمةً؛ لضرورة كسرِ ما قبلَ ياء المؤنثةِ.

[1314] في (د): يعرض.

[1315] في (د): بحركة.

[1316] ابن جني، **المنصف**، ص. 54.

[1317] المرادي، **توضيح المقاصد**، ج. 3، ص. 1556.

[1318] يفهم هذا من قوله بعد ذكر الكسر: (ويجوزُ أيضًا إشمامُ كسرتِها الضّمّ). إلا أن الذي في مخطوطاته التي بين أيدينا هو (مشمّ الضم).

[1319] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 203.

[1320] بدر الدين ابن مالك، **شرح ألفية ابن مالك**، ج. 1، ص. 169.

[1321] الفارسي: **التكملة**، ص. 17.

قوله: (أفصحُ من الإشمام) هذا لا يُنافي أنَّ المختارَ هو الضمُّ كما نقله المرادي[1322]، وابن هشام[1323]. قوله: (فإنَّه يجبُ كسرُ همزة الوصلِ) نحوه في التسهيل[1324]، ونقل (سي) اتفاقَ القرّاءِ عليه، وإنَّما لم تستتبعْ ضم همزةِ الوصل ضمته؛ لأصالة الكسرة في همزة الوصل.

وأمَّا القسمُ الثاني وهو الشّاذُّ فهو ثلاثةُ أفعالٍ فقط: خُذْ، ومُرْ، وكُلْ، وقد أشارَ إليها بقوله: (وشَذَّ بالحَذفِ (مُرْ) و(خُذْ) و(كُلْ)؛ أي: إنَّما شذَّت عن قياسِ نَظائِرِها مِن حيثُ إنَّ ثاني مُضارعها ساكنٌ، ولمْ يُتوصّلْ إليها بهمزةِ وصلٍ مضمومةٍ، بل حذَفوا ثانيها السّاكن أيضًا فقالوا في الأمرِ مِن (يأخذُ) و(يأمرُ) و(يأكلُ) التي هيَ على وزنِ (يخرُجُ) و(ينظُرُ): (خُذْ) و(مُرْ) و(كُلْ)؛ تخفيفًا؛ لكثرةِ استعمالِهم لها، وقياسُ نظائِرِها: اُأْخُذْ، اُأْمُرْ، اُأْكُلْ، بهمزةِ وصلٍ مضمومةٍ، ثم همزةٍ ساكنةٍ. ثم أشارَ بقوله: (وفَشا (وامُرْ)) إلى: أنّه يجوزُ في (مُرْه) إذا استعملَ مع حرفِ العطفِ التّتميمُ على القياسِ نحو: ﴿وامُر أهلكَ بالصّلاةِ﴾[1325]، وإنْ شِئتَ قلتَ: ومُرْه بكذا، بالحذفِ، وهو الأكثرُ، مع أنَّ التّتميمَ كثيرٌ فاشٍ. وأمَّا (خُذْ) و(كُلْ) فلمْ يَستعمِلوها في العطفِ وغيرِه تامَّيْن إلّا في الندورِ، وإلى ذلك أشار بقوله: (ومُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيْمُ (خُذْ) وَ(كُلَا))؛ أي: نَدَرَ تَتميمُهما بهمزةِ وصلٍ مَضمومةٍ على قياسِ نظائرِهما، والألفُ في (وكُلا) بدلًا من النونِ الخفيفةِ. وقد ختمتُ الفصلَ بتتماتٍ في الفرقِ بينَ الشّاذِّ والنّادرِ، وفي غيرِ ذلك، فراجِعْها[1326].

قول الناظم: (وَشذَّ بالحذفِ إلخ) هذا في قوةِ الاستثناءِ مِن قولِه: (وبهمزةِ الوصلِ منكسرًا)؛ لأنَّ أصلَ هذه الأفعالِ ثباتُ مادّتها واجتلابُ همزةِ الوصلِ للابتداءِ بالساكنِ، لكن لكثرةِ استعمالها في كلامهم حذَفوها تخفيفًا صِيرَ إليه بالسّماع؛ لأنَّ تخفيفَ الهمزة في مثله يكون بإبداله من جنسِ حركةِ همزة الوصلِ باعتبارِ الابتداءِ، ومن جنسِ حركةِ ما اتصلَ بها مما قبلها في الوصلِ، لكن[1327] بالغوا في تخفيفِها فحذَفوها، فلما حذَفوها استغنَوْا عن همزةِ الوصل؛ لأنَّه[1328] إنَّما أتى بها للساكن ولا ساكنَ في اللفظِ.

قول الشارح: (شذَّتْ عن قياس)؛ أي: فالشذوذُ[1329] في القياسِ لا في الاستعمالِ؛ إذ هو الشائعُ فيها.

[1322] المرادي، **توضيح المقاصد**، ج. 3، ص. 1556.

[1323] ابن هشام، **أوضح المسالك**، ج. 4، ص. 367.

[1324] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 203.

[1325] سورة طه/ 20، 132.

[1326] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 97.

[1327] في (د) و(ع): لكنهم.

[1328] في (ع): لأنها.

[1329] في (ع): الشذوذ.

قول الناظم: (وامُرْ) هو فاعلُ (فشا) مقصودٌ لفظُه، والواوُ من[1330] المحكيّ، وأصلُه (وأْمُرْ) بقطع الهمزةِ مع حذفِ الوصليّةِ استغناءً عنها بحذفِ العاطف[1331]، ثمَّ أُبدلت ألفًا مِن جنسِ حركةِ ما قبلِها.

قول الشارح: (مع حرف العطف) أطلقَ فيه مع أنَّه مقيّدٌ بما إذا كان واوًا، أو فاءً، [88] كما في التسهيل. قوله: (وهو الأكثرُ) فيه نظرٌ؛ إذ ليسَ في كلام الناظمِ ما يدُلُّ عليه ولا على عكسِه، وقولُ التسهيل: "وإن ولي مُرْ واوًا، أو فاء فالإثباتُ أجْوَد"[1332]. قاضٍ بأن الأجْوديَّةَ تستلزمُ الأكثرية. قوله: (في العطف[96د/أ] وغيره) ينبَغي حملُ كلامِ الناظم هنا على كلامِه في التسهيل وقد قال فيه إثرَ ما سبقَ: "وخُذ وكُل [32ع/ب] بالعكس". انتهى[1333]. وعليه فمعنى قوله: (ومستندَرٌ)[1334] أي يندُر[1335] (تتميمُ خُذْ وكُلا)[1336] بعد الواوِ والفاء، وأمَّا تتميمُهما بدون العاطفِ فلم يتكلَّم عليه، وقد نصَّ عليه سيبويه، إلَّا أنّهما لا يَكثُران كثرةَ أومر[1337].

باب أبنيةِ أسماءِ الفاعلين والمفعولينَ

أي: المَقِيسة والسماعية مِن المجرد والمزيدِ فيه، وبدأ بالثلاثيّ فقال:

كَـوَزْنِ (فـاعِـلٍ) اسْـــمُ فـاعِـلٍ جُـعِـلاَ مِـنَ الـثُّـلاَثِـي الَّـذِي مـا وزْنُـهُ فَـعُـلاَ

أي: يصاغُ اسمُ الفاعلِ مِن الفعلِ الثلاثيّ– الذي ليسَ وزنُه على فعُلَ بالضمّ بل على فَعَلَ بالفتحِ أو فعِلَ بالكسرِ– على وزنِ فاعلٍ نحو: ذَهَبَ فهو ذاهبٌ، وَضَرَبَه فهو ضاربٌ، ونحو: شَرِبَه فهو شاربٌ، وعَلِمَه فهو عالمٌ، وكثرةُ الأمثلة تؤخذُ مِن أمثلةِ الفعلِ الثلاثيّ، وقد ذكَرْت أني أوردتُ معظمَها في الشّرحِ. وشملَت عبارتُه فَعَلَ المفتوح لازمًا ومُعدّى، وفعِلَ المكسورَ كذلك، وهو كذلك إلّا في فعِلَ المكسورِ اللازمِ، فإنّه سيأتي في قوله: (وصيغَ مِن لازمٍ)[1338].

[1330] في (ع): في.

[1331] في (ع): بحرف العطف.

[1332] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 313.

[1333] السابق، ص 414.

[1334] (ومستندر) ليس في (ع).

[1335] (أي يندر) زيادة من (د).

[1336] في (د): وكل.

[1337] في (ع): وأمر. سيبويه، **الكتاب**، ج. 1، ص. 266، و ج. 4، ص. 219.

[1338] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 97.

بابُ أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

إنما ساغَ هذا الجمعُ؛ لأنَّ اسمَ الفاعل مركّبٌ إضافيٌّ، فالمضافُ واقعٌ على اللفظِ، والمضافُ إليه واقعٌ على الذّاتِ المتّصفةِ بمعنى قام بها، وتلك الذاتُ قد تكونُ عاقلةً، وذلك كافٍ في صحّة جمعِه جمعَ مذكر سالمٍ؛ لأنَّه يُغلَّبُ العاقلُ على غيرِه. والمرادُ بأسماء الفاعلين المعنى اللغويُّ، فيصدقُ بالصفةِ المشبهةِ كما أجابَ به المرادي عن[1339] عبارة الألفيةِ[1340]، وإن ناقشَه في النكت[1341]. وأمَّا في الاصطلاح، فقال في التسهيل: "هو الصّفةُ الدّالةُ على فاعلٍ جارية في التّذكيرِ والتأنيث على المضارعِ مِن أفعالها؛ لمعناه أو معنى الماضي"[1342].

قول الناظم: (مِن الثُّلاثِ) أصلُه (من الثلاثيِّ) فحُذفت ياءُ النسب أولًا قبل التقاءِ الساكنيْن، ثمَّ حُذفت الياء الباقيةُ للاكتفاء بالكسرة. [89] وقوله: (الذي ما[1343] وزنُه فعُلا) كان الأوْلى أن لا يُخرجَ فعُلَ المضمومَ، بل يَذكرُ أنّ فاعلًا يأتي من الجميعِ، ثمَّ يذكُرُ بعد ذلك مواضعَ القياس كما فَعَلَ في الخلاصةِ[1344]، وهو مقيسٌ في مفتوحِ العين مطلقًا، ومختلفٌ في اقتياسِه في مكسورِ المتعدي.

وأمّا بناؤه مِن فعُل المضموم، فأشار إليه بقولِه: (ومنه صِيغ كَ(سَهْلٍ) و(الظّريفِ))؛ أي: ويصاغُ اسمُ الفاعلِ من فَعُلَ المضمومِ– المذكورِ في آخرِ البيْتِ قبْلَه– على وزنيْنِ قياسيّيْنِ، وهما فَعْلٌ بفتحِ الفاءِ ساكنًا للعينِ، وفَعيلٌ، نحو: سَهُلَ فهو سَهْلٌ، وصَعُب فهو صَعْب، ونحو: ظَرُف فهو ظَريفٌ، وشَرُف فهو شَريف، فهذان الوزنانِ هما الغالبُ فيه، وإلى قلّة غيرِهما أشار بقوله:

.....وقَد يكونُ (أَفعلَ) أو (فَعالًا) أو (فَعَلا)

وكَـ(الفُراتِ) و(عِفْرٍ) و(الحَصورِ) و(غُمْـ ـرٍ) (عاقِرٍ) (جُنُبٍ) و(مُشْبِهٍ) (ثَمِلا)

[1339] في (ع): على.

[1340] المرادي، **توضيح المقاصد**، ج. 1، ص. 445.

[1341] لم أقف عليه.

[1342] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 136.

[1343] في (د): في.

[1344] قال فيها، ص 41:

كفاعلٍ صغ اسم فاعلٍ إذا من ذي ثلاثةٍ يكون كغذا
وهْو قليلٌ في فعُلْت وفعِلْ غير معدًّى بل قياسُه فَعِلْ...

أي: وقد يكونُ اسمُ الفاعلِ منه على (أفعل) نحو: حَمُق فهو أحمقُ، وخَرُق فهو أَخرقُ؛ أي: أَحمقُ. وعلى فَعال بفتحِ الفاءِ، وفُعال بضمِّها نحو: جَبُن فهو جَبانٌ؛ أي: هَيّوبُ، وحَرُم فهو حَرامٌ، وحَصُنت المرأة فهي حَصانٌ؛ أي: عفيفةٌ. ونحو فَرُتَ الماءُ فهو فراتٌ؛ أي: عَذْبٌ، وزَعُقَ فهو زعاقٌ؛ أي: ملحٌ مرٌّ، وشَجُعَ الرجلُ فهو شُجاع. وعلى فَعَلَ محركًا نحو: حَسُنَ وجهُه فهو حَسَنٌ، وبطُلَ فهو بَطَلٌ؛ أي: شجاعٌ. وعلى فِعْل بكسر الفاءِ، وفُعْل بضمّها ساكنًا نحو: عَفُرَ الرجلُ فهو عِفْرٌ، وعِفْريتٌ أيضًا أي: ذو دهاءٍ، وبَدُعَ فهو بِدْع؛ أي: غاية فيما يُنعتُ به. ونحو: غَمُرَ الرّجلُ فهو غُمْرٌ بالغينِ المعجمةِ؛ أي: جاهلٌ بالأمورِ لم يجرّبْها، وصَلُبَ الشيء فهو صُلْبٌ. وعلى فَعول بفتحِ الفاءِ نحو: حَصُرَ الرّجلُ فهو حَصُور؛ أي: لا شهْوةَ له بالنساءِ. وعلى فاعلٍ نحو: عَقُرَت المرأةُ فهي عاقِرٌ، إذا جاوزَت سنَّ الحملِ، وفَجُرَ الرجلُ فهو فاجرٌ، وبَسُلَ الرجلُ فهو باسلٌ؛ أي: شجاعٌ لا يفلتُ قِرنه. وعلى فُعُلٍ بضم الفاء والعين نحو: جَنُبَ الرّجلُ جنابةً فهو جُنُبٌ. وعلى فَعِل بفتحِ الفاء وكسر العينِ، وهو مرادُه بـ (مُشبه ثَمِلَا)، نحو: فَطُنَ الرّجلُ فهو فَطِنٌ، وخَشُنَ المكانُ فهو خَشِنٌ، وليسَ مرادُه أنّ ثَمِلَ نفْسه مِن الأمثلةِ؛ لأنّه مِن أمثلة فعِلَ المكسورِ اللازمِ[1345].

قول الشارح: (على وزنَيْن قياسيَيْن) صرّح الموضحُ[1346]، وتي، وغيرهُما بقياس فَعِيل دونَ فَعْل، وهو ظاهرُ كلام سيبويه[1347]، وفي شرح التسهيل للناظمِ: "مَن قاس فيهما لعدم السماعِ فهو مصيبٌ"[1348]. وجعلَهما ابنُه كثيرَيْن حتَّى كادا يطَّردانِ، ولم يجعَلْهما مَقيسَين[1349]. وقال الشاطبي: "إنَّ الناظمَ إنّما لمْ يصرّح بالقياسِ؛ لأنَّه لما يطردُ فيهما السّماع عندَه اطرادًا يقطعُ بالقياسِ فيه، وإنّما جاءَ في الكلامِ كثيرًا؛ خاصةً والكثرةُ على الجملةِ في هذه المعاني لا تَقتضي القياسَ البتةَ، بل قد يكونُ وقد لا يكون، فكأنَّه تردَّد في إجراءِ القياس، فأخبرَ بأنَّ هذيْن البناءين أوْلى مِن غيرهما، وبقِي النظرُ في القياسِ لاجتهاد المجتهدِ، ولذا قال في التسهيل: "وكثَرَ في اسمِ فاعله فعيلٌ وفَعْل"[1350]. وقال في الشرح: "ومَن استعملَ القياسَ فيهما لعدم السماعِ فهو مصيبٌ"[1351]. فلم يجزِمْ كما ترى في ذلك بجَريان القياسِ" اهـ.[1352]. فحملُ كلامه على أنَّه لا[1353] يرى القياسَ، وهو الحقُّ، وقد رجعَ هذا الشارح إلى هذا آخرًا حيث قال: (فهذان الوزنانِ هما الغالبُ فيه).

[1345] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 97– 98.

[1346] ابن هشام، **أوضح المسالك**، ج. 3، ص. 213، قال: "وقياس الوصف من فَعُلَ –بالضم– فعيلٌ كظريف وشريف، ودونه فَعْل؛ كشهم وضخم".

[1347] سيبويه، **الكتاب**، ج. 3، ص. 634.

[1348] ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج. 3، ص. 437.

[1349] بدر الدين ابن مالك، **شرح ألفية ابن مالك**، ج. 1، ص. 315.

[1350] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 195.

[1351] ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج. 3، ص. 437.

[1352] الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى (ت: 790هـ/ 1388م): **المقاصد الشافية**، تح: مجموعة من المحققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1428هـ– 2007م، ج. 4، ص. 377.

[1353] (لا) ليس في (ع).

قول الناظم: (وكالفُرات وعِفر إلخ) الكاف اسمٌ معطوفٌ على ما قبلَه، و(مشبهًا) معطوفٌ على خبر (يكونُ) لا على مدخولِ الكافِ، وإلّا لَزِم كونُ الكافِ زائدةً بالنسبة إليه غير زائدةٍ بالنسبةِ [96د/ب] إلى ما قبلَه.

قول الشارح: (فُعال بضمها) صرّحَ أبو عثمانَ[1354] بأنَّه مقيسٌ كفعيل، وهو ظاهرُ قول سيبويه: وفعال أخو فعيل[1355]. قوله: (جاهل بالأُمور لم يُجرِّبها) منه قول أبي حيان:

يَظنُّ الغَمرُ أنَّ الكُتْبَ تهْدي ... أخا فَهمٍ لإدراكِ [33ع/أ] العُلومِ
وما يَدْري الجَهولُ بأنّ فيها ... غوامِضَ حيّرتْ عَقلَ الفهيمِ
إذا رُمتَ العلومَ بغيرِ شيخٍ ... ضَلَلْتَ عن الصّراطِ المستقيمِ
وتلتَبسُ الأمورُ عليك حتَّى ... تصيرَ أضلَّ من توما الحكيمِ[1356]

قوله: [90] (حصُرَ الرجلُ)؛ أي: بضمّ الصاد، لكن في الصحاح[1357] أنَّ حصَرَت بالفتحِ، فيخرجُ عمّا نحنُ فيه وهو فعُل بالضمِّ، وفي شرح ابنِ يعقوب[1358] أنَّه من قبيل المثلث. قوله: (فهو جُنبٌ) ذَكَرَ ابنُ يعقوب أنَّه لا يثنَّى ولا يجمعُ ولا يؤنث[1359]، فيلزمُ الإفراد والتذكير.

وقد أشار إليها بقوله:

وصِيغَ من لازمٍ موازنٍ فَعِلًا ... بوزنِه كَ(شَجٍ) ومُشْبِهٍ (عَجِلا)
و(الشَّأزِ) و(الأشْنَبِ)..... (الجَذْلانِ) .....

أي: ويصاغُ اسمِ الفاعلِ مِن الفعلِ اللازمِ الموازن فعِلًا بالكسر على وزن فَعِله نحو: شَجِيَ فهو شَجٍ، وهذا مِن معتلّ اللّامِ، وعَجِلَ فهو عَجِلٌ من صحيحها. وكذا شَئِزَ المكانُ بالشين المعجمةِ والزاي يَشْأَزُ شُؤْزة: إذا خشُن بكثرةِ الحجارةِ فيه، فهو شَئِزٌ

[1354] ابن جني، **المنصف**، ج. 1، ص. 239.
[1355] سيبويه، **الكتاب**، ج. 3، ص. 634.
[1356] البيتان من الوافر. أبو حيان، **التذييل والتكملة**، ج. 5، ص. 198.
[1357] الجوهري: **الصحاح**، ج. 2، ص. 630.
[1358] لعله يقصد أبا العباس أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الولالي المغربي وله شرح لامية الأفعال– مخطوط (ت: 1128هـ/ 1715م). مخلوف: **شجرة النور**، ج. 1، ص. 478.
[1359] (ولا يؤنث) زيادة من (ع).

كعَجِل، وشَأْزٌ أيضًا بسكونِ الهمزةِ مخففًا مِن شئز المكسور. ويكونُ أيضًا على أفْعَل كسَوِدَ فهو أسْودُ، وشَنِبَ ثغْرُه فهو أشْنبُ، والشَّنَبُ: دقّةٌ في أطرافِ الأسنانِ. وعلى فَعْلان نحو: شبِعَ فهو شَبْعانُ، وجَذِلَ بالجيم والذال المعجمةِ، فهو جَذْلان، بمعنى فرِح فهو فَرِحٌ. وهذه الأبنيةُ الثلاثةُ أعني فَعِل كعَجِل، وأَفْعل، وفَعْلان، هي الغالب فيه، وإلى قِلة غيرِها أشار بقوله:

..... ثُمَّت قد يأتي كَـــ(فانٍ) وشِبْه واجِد البُخلا

حَمْلًا على غَيره لنسبةٍ.... .....

أي: وقد يأْتي اسمُ الفاعل منه على فاعلٍ وفعيلٍ حملًا على اسمِ الفاعل مِن غيرِه؛ لنسبةٍ بين المحمولِ والمحمول عليه مِن مُشابهةٍ في المعنى أو مضادةٍ، والمرادُ بغيره (فَعُلَ) المضمومُ، و(فَعَلَ) المفتوح. مِثالُ المحمول منه على اسم الفاعلِ مِن (فَعَلَ) المفتوحِ قولُهم: فَنِيَ فهو فانٍ، ورَضِيَ فهو راضٍ، فأتوْا باسم الفاعلِ منهما على وزنِ فاعلٍ الذي هو قياسُ (فَعَلَ) المفتوحِ، وحمَلوا فَنِي على ذَهَبَ فهو ذاهبٌ، وحمَلوا رَضِيَ على شَكَر فهو شاكرٌ؛ لِما في الفناء مِن معنى الذهابِ، ولِما في الرِّضى من معنى الشكر. ومثالُ المحمولِ منه على (فَعُلَ) المضمومِ قولهم: بخِلَ فهو بخيلٌ، وهو المراد بـ(شبه واحد البُخَلا)، وكذا قولهم: مَرِضَ فهو مَرِيضٌ، وسقِمَ فهو سقيم، فأتوْا باسم الفاعلِ منه على (فعيل) الذي هو قياسُ فعُلَ المضموم كـ: ظرِيفٌ، وشريف. وحملوا بخِلَ على كَرُمَ فهو كريم، ولَؤُمَ فهو لئيم، وحملوا مرِضَ وسقِمَ على ضعُف فهو ضعيف[1360].

قول الناظم: (ومُشبهٍ عجلَا) مشبه بالجرّ عطفٌ على هاء (بوزنِه) على مذهبِ الناظمِ، أو عطفٌ على وزنِ صفةٍ لمقدّر؛ أي: بوزنه وبوزن مشبه (أَفْعل) و(فَعْلان)، فـ(فَعِل) بفتحِ الفاء وكسرِ العين في الأعراضِ، و(أَفْعلَ) في الألوانِ والعُيوبِ، و(فَعْلان) في الامتلاءِ وحرارةِ البطنِ.

قول الشارح: (وعجِلَ فهو عجِلٌ، من صحيحها) ظاهرُه أنّ عَجِلَ في كلام الناظم بكسر الجيمِ، وأنَّه لم يَذكُرْ مِن اسم فاعلِ فَعِلَ غالبٍ وغيره إلّا ستةً، وجُلُّ الشراحِ على أنَّه بضمّ الجيم مشيرًا به إلى أنَّ الأوزان سبعةٌ، لكن الضمَّ لم ينفرِدْ وحدَه، وإنَّما وردَ مع الكسرِ، قالوا: عجل فهو عَجِلٌ بالكسرِ، وعَجُلٌ بالضمّ. قوله: (كسَوِدَ فهو أسودُ، وشَنِبَ) الأولُ دالٌّ على الألوانِ، والثاني على الخَلْقِ، ومِن العُيوبِ: أعْلَمُ مِن عَلِمَ إذا انشقَّتْ شفتُه العُليا، وأفْلحُ مِن فلِحَ إذا انشقَّت شفتُه السُّفلى، وما أحسنَ قولَ الزمخشري يشْكو تأخُّرَه[1361]:

وأَخَّـرَنِي دَهْـري وقـدَّمَ مـعْشـــرًا لأنَّـهُـمُ لا يـعـلَـمـونَ وأعْـلَـمُ

[1360] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 98 – 99.

[1361] البيتان من الطويل، وقد نسبهما النويري إلى الزمخشري. النويري: أحمد بن عبد الوهاب (ت: 733هـ/ 1332م): **نهاية الأرب** في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 1423هـ- 2002م، ج. 7، ص. 110، وأما الصلاح الصفدي في **الوافي بالوفيات**، ج. 27، ص. 173 فقد نسبه إلى هبة الله بن علي بن إبراهيم القاضي الشيرازي.

لـئِـنْ أفـلَـحَ الجـهّـالُ أعـلـمُ أنـني أنا المـيـمُ والأيامُ أفْـلـحُ أعـلَـمُ

قوله: (ثَغْره) المعروفُ عند علماء اللغةِ أنَّه بفتحِ المثلثةِ، وسواء في ذلك الفمُ، أو موضع المخافة، وقد اجتمعا في قول عبد الله بن طاهرٍ الخزاعي[1362]:

وإنيَ لـلـثَّـغْـر المـخـوفِ لَـكـالـئٌ ولـلـثـغْـر يجْـري ظـلْـمـه لَـرَشُـوفُ

وما يجري على الألسنةِ مِن الكسر فيهما، أو التفرقة: -الكسْر في الموضعِ المخوف والفتح في الفمِ- فغيرُ صحيحٍ؛ إذ لو كان بينَهما فرقٌ ما تأتَّى للشعراء ما يأتونَ به من التورية [91] في ذلك مثلَ قول يوسف الصواف[1363]:

رأى ثغْر مَن أهوى عـدوّي فقـال لي ولمْ يـدْرِ أنَّ الـلـومَ في حـبِّـه يـغْـري

[97د/أ]شغفْت بهذا وارتبطْت بحُسْنه وأحْسـنُ مـا كـان الرباطُ على الثغْر

ذَكَرَ ذلك الوالدُ قُدس سرُّه في حاشيته على مختصر السعد[1364] قوله: (والشنَبُ: دقةٌ في أطراف الأسنان) فيه أقوالٌ ترجعُ إلى معانٍ متقاربةٍ ذكرَها (تي)، والشهاب الخفاجي في شرح الشفاء[1365].

وقال الجرمي[1366]: "سمعت الأصمعيَّ يقول: الشنبُ بردُ الفمِ والأسنانِ، فقلتُ: إنَّ أصحابَنا يقولونَ: هو حِدّتها حينَ تطلعُ، فيرادُ بذلكَ حداثتُها وطراوتها؛ لأنَّها إذا أتتْ عليها السنون احتكّت؟ فقال: ما هو إلا بردُها"[1367]، وقول ذي الرمة: وفي اللّثاتِ وفي أنيابِها شنبُ[1368]. يؤيدُ قولَ الأصمعي؛ لأنَّ اللثةَ لا تكونَ فيها حدةٌ[1369].

[1362] عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي (ت: 230هـ/ 845م). الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج. 17، ص. 115. والبيت من الطويل، ذكره ابن وكيع، الحسن بن علي الضبي (ت: 393هـ/ 1002م): **المنصف** للسارق والمسروق منه، تح: عمر خليفة بن إدريس، جامعة قار يونس، بنغازي، ط1، 1994م، ص. 163؛ النويري، **نهاية الأرب**، ج. 7، ص. 90.

[1363] البيتان من الطويل، ولم أقف على ترجمة يوسف الصواف، وذكرهما الأنطاكي، داود بن عمر (ت: 1008هـ/ 1599م): **تزيين الأسواق** بأخبار العشاق، تح: د. محمد التونجي، عالم الكتب، بيروت: ط1، 1413هـ- 1993م، ج. 2، ص. 226.

[1364] لم أقف عليها مطبوعة، ولعلها مخطوطة.

[1365] الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن عمر (ت: 1069هـ/ 1658م): **نسيم الرياض**، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م، ج. 2، ص. 489.

[1366] أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي (ت: 225هـ/ 839م). ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج. 2، ص. 485.

[1367] لم أقف عليه.

[1368] عجز بيت، وصدره: "لَمْياءُ في شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ". القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: 170هـ/ 786م): **جمهرة أشعار العرب** في الجاهلية والإسلام، تح: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت، ص. 748.

[1369] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 158؛ وابن منظور، **لسان العرب**، ج. 1، ص. 507.

ثمَّ إنَّه استطردَ نظيرَ ذلك في الحملِ، وإن لم يكن من أبنيةِ فعِل المكسورِ، فقال:

.....كَـــــ (خَـفِـيـ ـــــفٍ) (طَيِّبٍ) (أَشْـــيَبٍ) فِي الصَّـــوْغِ مِن فَعَلاَ

أي: كما قالوا أيضًا في صَوغِ اسمِ الفاعلِ مِن فَعَلَ المفتوح خَفَّ يَخِفُّ فهو خَفيفٌ، وهذا مِن مضاعَفة اللّازمِ، وطابَ يطيبُ فهو طيّبٌ، وشابَ يشيب فهو أَشيبُ، وهذان مِن يائيّ العين منه، فجاؤوا باسمِ الفاعل مِن فعَلَ المفتوح على فَعِيلٍ وفَيْعِلٍ وأفْعل، وقد سبَقَ أنَّ قياسَ اسمِ الفاعل منه على (فاعل)، وأنَّ فعِيلًا قياسُ اسم الفاعل مِن فعُل المضموم ك: ظريف، وأفْعَل قياسُه فعِل المكسورِ كالأشنبِ بالنون، لكنَّهم حملوا خَفَّ على ثَقُل فهو ثقيلٌ، وحملوا طابَ على خبُثَ فهو خبيثٌ؛ لأنَّ فَعِيلًا وفَيْعِلًا أخوانِ، ولأنَّ فعُل بالضمّ لا يكونُ يائيَّ العينِ، وحَملوا شاب على اسمِ الفاعلِ مِن فعِل المكسورِ الدالِّ على الأعراض كعَرِجَ فهو أعرَجُ[1370].

قول الناظم: (كخفيف طيّب) [٩٢] نعتٌ لـ (حملاً)[1371] على حذفِ مضافٍ ومتعلقَيْه؛ أي: (حملًا [33ع/ب] على غيرِه لنسبةٍ ك) حملِ (خفيفٍ طيب أشيبٍ في الصّوغِ مِن فَعَلَا) على غيرِه؛ لنسبةٍ، وصَرفَ أشْيَبَ ضرورةً. وذكَرَ ثلاثة أوزانٍ، ويزادُ عليه فَعْلٌ ك: شَيْخٍ؛ مِن شاخَ، ولا يُقال: شائِخٌ. وفَعَلٌ بفتحتيْن ك: عَرَبٌ؛ مِن عَرَبَ ك: نَصَرَ، وهو مَن لا أهلَ له، كالعَرَابةِ والعزيبِ، ولا تقول: أعْرَبُ، أو قليلٌ، قاله في القاموس[1372]. ثمَّ هذه الأمثلةُ من قبيلِ الاستغناء، كما في ابن هشامٍ[1373] وغيره، وهو: أن يُؤتى باسم فاعلٍ مِن فِعلٍ على هيئةِ اسم فاعلِ غيرِه؛ لنسبةٍ بينَهما. ومحلُّه ما لم يُستعمل له قياس، أمَّا ما استُعمل له قياسٌ وسُمع غيرُه فليس موضعَ الاستغناءِ نحو: مال يميلُ فهو مائلٌ وأَمْيل، نقله في التّصريح عن الشاطبيّ[1374].

قوله: (وحملوا طابَ على خبُث) هذا جارٍ على قول الفراءِ: "فَيْعلُ بتقديمِ الياءِ الساكنة على العينِ المكسورةِ مما عينُه ياءٌ أو واوٌ أصلُه فَعِيل كطَوِيل، فقُلبَ قلبًا نحو: يَلِيَا بأن قدِّم الساكنَ على المتحركِ وأدغم فرارًا من مجيء فيْعل في المعتلّ ليس في الصحيح مثله"[1375]. وقال سيبويه عن الخليلِ[1376]: "أصلُه

[1370] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 99.
[1371] في (ع): لحمل.
[1372] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 114.
[1373] ابن هشام، **أوضح المسالك**، ج. 3، ص. 214، قال: "وقد يستغنون عن صيغة فاعل مِن فَعَلَ بالفتح، بغيره، كشَيْخ وأشْيب وطيِّب وعفيف".
[1374] خالد الأزهري، **شرح التصريح**، ج. 2، ص. 41.
[1375] السيرافي، **شرح كتاب سيبويه**، ج. 5، ص. 273.
[1376] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 365- 366.

فَيْعِل بتقديمِ الياءِ الساكنة على العينِ المكسورةِ، وعن غيره: فَيْعَل بتقديمِ الياء على العين المفتوحةِ؛ لأنَّه ليس في غيرِ المعتل فيْعِل بالكسر، وغُيرت الحركةُ؛ لأنَّها قد تقلبُ إذا غُير الاسمُ، فهو أخو فَعِيلٍ، ولذلك جُمع جمعَه قالوا: هيّن وأهْوِناء كما قالوا غنيٌّ وأغنِياء". فيكونُ مما قبلَه أيضًا، ولكنَّ المصنّفَ ذكَره؛ لئلّا يُتوهم أنَّه لا حملَ فيه.

قوله: (وحملوا أشيبَ على اسم الفاعلِ من فعيل المكسورِ الدالِّ على الأعراضِ) قلتُ: ومنه قوله:

كفَى الشـــيبَ عيبًا أنَّ صـــاحبَه إذا أرَدْت به وصـــفًا له قُلتَ أشْـــيبُ[1377]

ثم أشار بقوله:

و(فـاعِـلٌ) صـــالِحٌ من كـل إنْ قُصِـــدَ الْ ـــــــحُـدُوثُ نَحْـو (غَـدًا ذا جـاذِلٌ جَـذَلاَ)

إلى أن ما سبقَ مِن التفصيلِ مِن كونِ اسمِ الفاعلِ مِن الثلاثي على هذه الأبنيةِ قياسًا وسماعًا إنّما هو عندَ قصدِ قيامِ تلك الصفةِ بموصوفِها على سبيلِ الثُّبوتِ، فإنْ قُصدَ به الدّلالة على الحدوثِ والتجدُّدِ جاز بناؤه مِن كلِّ فِعلٍ ثلاثيٍّ مطلقًا على وزنِ فاعلٍ، مِن غيرِ فرقٍ بينَ فعَل بالفتحِ، وفعِل بالكسر، وفعُل بالضمِ، كقولك: هذا غدًا جاذلٌ جذَلًا؛ أي: فارحٌ فرحًا، فقوله: (ذا) اسم إشارةٍ محلّه الرفع بالابتداءِ، و(جاذلٌ) خبرُه، و(غدًا) بالتنوين ظرفُ زمانٍ، و(جذَلًا) مصدرٌ، ومِثلُه: قول الشاعر:

..... ولا بســـــرورٍ بـــعـــدَ مـــوتِـــك فـــارحُ

فصاغَ اسمَ الفاعلِ مِن فعِلَ اللازم على فاعلٍ، وقياسُه فَعِلٌ بوزنه كجَذِلٍ وفَرِحٍ، بل كونُ اسمِ الفاعلِ مِن الثلاثي مطلقًا على فاعل هو الأصلُ، وما سِواه يُسمى صفةً مُشبهةً به، ولهذا كثُر مجيئُه مِن فعُل المضموم أيضًا، والمكسورِ اللازم ك: عاقِر، وفاجِر، وفارِس، وفاحِش، ووادِع، وواسِع، وباسِل، وحازِم، وصارِم، وفاحِم، وفارِه، ونابِه، مِن فعُل بالضم، وك: فانٍ، وراضٍ، وراغِب، وراهِب، ولاعِب، وناصِب، وحانِث، وعابِث، ولابِث، ولاهِب، ورابِح، وصاعِد، وظافِر، وغالِط، وطامِع، وقانِع، من فعِل المكسور اللازم[1378].

قول الناظم: (وفاعلٌ صالح من كل إن قصد الحدوث[1379]) هذا ظاهرٌ في أنَّ ذلك خاصٌّ بالمستقبلِ، وهو المستفاد مِن المثالِ، وصرَّحَ به في التَّسهيل، قال الفراءُ: "العربُ تقول [93] [97د/ب] لمن لم يمُتْ: إنَّك مايتٌ عن قليلٍ؛ أي: قريبٍ، ولا تقولُ لمن قد ماتَ: هذا مايتٌ، وإنَّما يقالُ في الاستقبالِ"[1380].

[1377] البيت من البحر الطويل، وهو لابن سينسير الزوزني. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 429هـ/ 1037م): **يتيمة الدهر**، تح: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1403هـ- 1983م، ج. 5، ص. 217.

[1378] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 99.

[1379] (من كل إن قصد الحدوث) ليس في (ع).

[1380] ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج. 3، ص. 102 – 103.

قول الشارح: (جاز بناؤه) نحوه للشَّارحِ في الكبير[1381] وتي قائلاً: "وقوله: (فاعل صالح) ظاهرٌ في أنَّه على سبيلِ الجوازِ، وأنَّ الصفةَ يجوزُ أن لا تُغيّرَ لاسمِ الفاعل وإن قُصد التّجددُ، فيكون قوله تعالى على هذا خطابًا لنبيّه صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ﴾[1382]، على مُقتضى الظاهرِ ووفْق الأصل"، اهـ. ومقتضى قولِ التسهيل[1383]: "وإذا قُصدَ استِقبالُ المصوغةِ مِن ثلاثيٍّ رُدَّتْ إليه ما لم يُقدَّرِ الوقوعُ" الوجوبُ. وعليه حمَلَه ابنُ العباس؛ لأنَّه أتى بالشرطِ بلفظ إذا، ولذلك احتاجَ إلى قوله: "ما لم يقدر الوقوع"؛ استظهارًا على الآيةِ ونحوها، ومعناه أنَّه يجبُ تحويلُ الصّفةِ المشبّهةِ إلى فاعل عندَ قصدِ الحدوث، إلَّا إذا قُدِّر ما يقَعُ في المستقبلِ واقعًا؛ أي: منقطعًا ماضيًا، فقوله: تعالى لنبيه ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[1384]، معناه وإنَّهم في عددِ[1385] الأمواتِ، فلا محالةَ تَصيرون إليه، والمقطوعُ بوقوعِه واقعٌ، فسلَّى نبيَّه- صلى الله عليه وسلم- عن أذاهم بالموتِ، وخوّفَهم به؛ ليكونوا على حذرٍ وإشفاقٍ منه، وما بعده.

قوله: (ومثل قول الشاعر: وما[1386] [34 ع/أ] أنا مِن رُزءٍ[1387] إلخ) قائلُه أشجعُ السلمي[1388]، أو البراء الفقعسي[1389]، يرثي عمرو[1390] بن سعيد الباهلي، وقبله:

مضى ابنُ سعيدٍ حين لم يبْقَ مَغْربٌ ولا مَشرقٌ إلا له فيه مادحُ
وما كُنتُ أدْري ما فواضلُ كفِّه على الناس حتَّى غيَّبَتْه الصفائحُ

وبعْده:

[1381] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 171.
[1382] سورة الزمر/ 39، 30.
[1383] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 140.
[1384] سورة الزمر/ 39، 30.
[1385] في (د): عداد.
[1386] في (ع): وأما.
[1387] (من رزء) ليس في (ع) و(د).
[1388] أشجع بن عمرو السلمي شاعر فحل،كان معاصرا لبشار (ت: 195هـ/ 810م). الزركلي، **الأعلام**، ج. 1، ص. 331.
[1389] أبو حبال البراء بن ربعي الفقعسي له أبيات في حماسة أبي تمام. ابن سعيد الأندلسي، علي بن موسى (ت: 685هـ/ 1285م): **نشوة الطرب** في تاريخ جاهلية العرب، تح: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان- الأردن، د. ت، ص. 397.
[1390] في (د) و(ع): عمر.

كـأنْ لم يمُـتْ حيٌّ سِـــواك ولم تقُمْ عـلى أحـد إلا عـليـك النـوائـحُ[1391]

ثمَّ أشار إلى بناءِ اسمِ الفاعل مما زادَ على الثلاثي بقوله:

وبِاسْـــمِ فـاعِـلِ غَـيْرِ ذِي الـثَّـلاَثِـةِ جِـئْ وزْنَ المُضـــــارِعِ لَـكِـنْ أوَّلًا جُـعِـلاَ

مـــيـــمٌ تُضَـــمُّ ....

أي: وجئْ باسمِ الفاعلِ مِن غيرِ الثّلاثي على وزنِ مضارعِه رباعيًّا كانَ ك: يُكرِم، أو خماسيًّا ك: يَنطلقُ، أو سداسيًّا ك: يَستَخرِجُ، لكن يُجعلُ مكانَ حرفِ المضارعةِ ميمٌ مضمومةٌ، فتقول: هو مُكرِمٌ، ومُنطلِقٌ، ومُستخرِجٌ. وقد نبَّهتُ في الشرح على أنَّه يَرِدُ عليه ما في أوّله التاءُ المزيدة ك: تَدحرجَ؛ إذ ما قبلَ آخره مفتوحٌ في المضارعِ، وعلى غيرِ ذلك كالمُحْصَن والعاشب[1392].

قول الناظم: (وزْن المضارع) قدَّرَه الشارح على أنَّه منصوبٌ على إسقاطِ الخافضِ، وفيه أنَّه موقوفٌ على السّماعِ، فالصوابُ أنَّه مفعولُ يجيء مُضمن معنى اقصد، (وباسمِ) [94] متعلّقه، وباؤه ظرفيةٌ؛ أي: واقصدْ وزنَ المضارع في تحقيقِ اسم فاعلِ كذا، ولو أبدلَ (وزنَ) بـ (لفْظ) لَكان أجودَ؛ إذ هو المقصودُ والوزنُ لا يلزمُ أن يكونَ بلفظِه وحروفِه.

قول الشارح: (ميم مضمومةٌ) وشذَّ كسرُها إتباعًا لحركةِ ما بعدَها في نحوِ مِعين ومِبين، مِن أعانَ وأبانَ. قوله: (إذْ ما قبلَ آخرِه مفتوحٌ في المضارع)؛ أي: ومكسورٌ في اسمِ الفاعلِ، فلمْ يكُن بناءُ اسم الفاعلِ منه على وزنِ مضارعِه، فكانَ مِن حقّه أن يزيدَ مع كسرِ متلوِّ الأخيرِ مُطلقًا كما في الخلاصة[1393]، وفيه أنَّ القيدَ مأخوذٌ من مفهومِ قولِه: (وإن ما قبل آخره) إلخ. والحاصلُ أنَّه لا بدَّ مِن كسرِ ما قبلَ الآخر في اسمِ الفاعل مطلقًا، وشذَّ ضمُّه إتباعًا لحركة الميمِ في مُنتُنٍ مِن أَنتَنَ: تَغيّرت رائحتُه. قوله: (كالمحصَن) بفتحِ الصادِ اسمُ فاعلٍ مِن أَحصنَ الرّجلُ [98د/أ] إذا عفَّ عن المحارمِ، والقياسُ الكسرُ، زاد في الكبير[1394] تبعًا للجوهري في الصحاح[1395]، وابن دريد في الجمهرة[1396]: "مُسهَب من أسهبَ في كلامه

[1391] الأبيات من الطويل، من قصيدة لأشجع السلمي. المرزوقي، **شرح ديوان الحماسة**، ص. 607.

[1392] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 99 – 100.

[1393] والأبيات ص41:

وزِنَـــةُ المضـــــارِعِ اسْـــــمُ فـــاعِـــلِ مِـــن غَـــيْرِ ذِي الـــثَّـــلاَثِ كـــالمـــواصِـــلِ

مَـعَ كَسْـــر مَـتْـلُـوِّ الأخـير مُـطْـلَـقـا وضَـــمِّ مِـيـمٍ زائـدٍ قَـدْ سَـــبَـقـا

[1394] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 172.

[1395] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 150

[1396] ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج. 1، ص. 341.

بالمهملةِ إذا بسطَ عبارتَه، وملفَجُ من ألفج في كلامِه إذا أملَسَ". وذكَر في القاموس: "مهتَر من أهتِرَ"[1397]. وذكر ثعلبُ: "مُجرشَة مِن أَجرشَتِ الإبلُ: سَمِنت"[1398]. وذكَرَ في المصباح: "مُعَم ومخوَلٌ مِن أعمَّ الرجلُ وأخولَ: إذا كثُرت أعمامُه وأخواله"[1399]. وذكر أبو زيدٍ: "مُوقَرة مِن أوقرت[1400] النخلةُ إذا كثر حملها"[1401]. وذكرَ (تي) ملقَّحة من ألقَحَت الناقةُ ضربَ فيها الفحلُ فحَملت. وذكر ابنُ القطّاع في كتابه الأبنية: "مسهَم بالميمِ آخرًا مِن أسهمَ إذا أكثرَ"[1402]. فمجموعُ الألفاظ الواردةِ على خلافِ القياس عشرةٌ، على أنَّ أبا حيانَ، وتلميذَه الفيوميَّ في مواضع من المصباح قد حكوا في جلِّها الكسرَ على القياسِ، وقُرئ قوله: تعالى ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾[1403] بالوجهينِ[1404]. وكلامُ القاموس[1405] صريحٌ في أنَّ مسهَب بالباء يقالُ بكسرِ الهاء كما يقالُ بفتحِها من غير تفرقةٍ، وهو مخالفٌ لما نصَّ عليه الجوهريُّ في الصحاح، وابنُ قتيبةَ في أدب الكتاب[1406]، والزبيديُّ في مختصر العينِ، وابن الأعرابي[1407] في نوادره[1408]، وابن السكيت في كتاب التوسعة[1409]، وغيرهم مِن أنَّه إنَّما يُقال بفتح الهاءِ على خلافِ القياسِ، ولا يقالُ بكسرِها. وفرَّقَ أبو علي البغداديّ[1410]؛ فقال حسبَما نقله عنه ابنُ برّي[1411] في حواشي الصحاح: "رجلٌ مُسهَب بالفتحِ إذا أكثرَ الكلامَ في الخطأ، فإن كانَ [95] [34ع/ب] ذلكَ في الصّوابِ فهو مُسهِب بالكسرِ لا غير".

[1397] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 495: أولع القول بالشيء.

[1398] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 3، ص. 77.

[1399] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 996.

[1400] في (ع): موخرة من أوخرت.

[1401] الفيومي، **المصباح**، ج. 2، ص. 689 فصل الفعل يدل على المصدر بلفظه وعلى الزمان بصيغته.

[1402] ابن القطاع الصقلي، **أبنية الأسماء**، ص. 344.

[1403] سورة المائدة/ 5، 5.

[1404] ابن الجزري، **النشر**، ج. 2، ص. 249: "(واختلفوا) في: المحصنات ومحصنات فقرأ الكسائي بكسر الصاد حيث وقع معرفا، ومنكرا إلا الحرف الأول من هذه السورة– النساء –، وهو والمحصنات من النساء فإنه قرأه بفتح الصاد كالجماعة لأن معناه ذوات الأزواج، وكذلك قرأ الباقون في الجميع".

[1405] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 98.

[1406] ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص. 611.

[1407] ابن الأعرابي، أبو عبد الله محمد بن زياد الهاشمي، إمام اللغة، (ت: 231هـ/ 845م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 10، ص. 687.

[1408] لم أقف عليه.

[1409] لم أقف عليه.

[1410] لعله: محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي أبو علي البغدادي، (ت: 388هـ/ 998م). السيوطي، **بغية الوعاة**، ج. 1، ص. 87.

[1411] عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي النحوي (ت: 582هـ/ 1186م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 21، ص. 136.

واعتمدَ هذه التفرقةِ الأعلم[1412] في جوابه للمعتمدِ بنِ عبّادٍ[1413] حِين سألَه عنه، ونقلَها أبو عبيدة عن الأصمعي، انظر حواشي القاموس[1414]. قوله: (والعاشِب)؛ أي: اسمُ الفاعلِ مِن أعْشبَ، والقياس مُعشِب.

ثمّ استطردَ بذكرِ اسمِ المفعولِ مِن غيرِ الثّلاثيّ، فقال: (فإنْ ما قَبلَ آخرِه فَتَحتَ صارَ اسمَ مفعولٍ)؛ أي: وإذا فَتحتَ ما قبلَ آخرِ اسم الفاعلِ مِن غيرِ الثلاثي صارَ اسمَ مفعولٍ منه، كـ: المُكرَم، والمُنطلَق به، والمستخرَج، فلا فرقَ بينَ اسمِ الفاعلِ والمفعولِ منه إلّا بكسرِ ما قبلَ آخرِ الفاعلِ، وفتح ما قبلَ آخر المفعولِ.

وقد نبَّهْت على أنَّ لفظَهما يستوي في المعتلّ كالمختارِ، والمضاعف كالمضطَرِّ، فتُقدَّر الكسرة والفتحةُ.

قول الناظم: (وإن ما قبل آخره) هذا هو الأصلُ، وربّما استغنوا بغيرِه نحو أحبَّه الله فهو مَحبوبٌ، وأسعدَه اللهُ فهو مَسْعودٌ، استغنوا بمحبوبٍ ومسعودٍ عن مُحَب ومسعَدٍ.

ثمّ أشارَ إلى بناء اسم المفعول مِن الثلاثي فقال: (وقدْ حصَلا. مِن ذِي الثَّلاَثَةِ بِالمَفْعُولِ مُتَّزِنًا)؛ أي: وقد حصلَ بناءُ اسمِ المفعول مِن الثلاثيّ على وزن مفعولٍ، كـ: مَضروبٌ، ومَفروحٌ به، ومشروبٌ، وهذا هو الوزنُ القياسيُّ، ولا فرْقَ بينَ الصَّحيحِ والمعتلّ، إلّا أنَّ المعتلَّ يتغيّر وزنُه كـ: المَقُولِ، والمَبِيعِ، والمدعُوّ، والمَرميّ، وتميم يصحّحونَ مُعتلَّ العينِ بالياءِ فتقولُ: مبْيُوعٌ، ومَكْيُولٌ، ومَخيُوطٌ[1415].

قوله: (كالمقول والمبيع) أصلُه مَقوُولٌ ومَبيوع، فنُقلت حركةُ العينِ إلى السّاكنِ قبلَها، فالتَقى ساكنانِ عينُ الكلمةِ وواو مفعول الزائدة، فحُذفَ أحدُهما، وهل هو الزائدُ؛ لزيادتِه وقُربه مِن الطّرفِ؟ أو الأصليُّ؛ لأنَّ الزائدَ زِيدَ لمعنى يفوتُ بحذفِه، ولأنَّ الساكنيْن إذا التقيَا من كلمة حُذفَ الأولُ؟ قولا سيبويه والخليلِ مع الأخفشِ[1416]. ورجَّحَ في التّصريحِ الأولَ[1417]، بأن التقاء الساكنين إنما يحصُل عند الثاني وقلب الضمة إلى كسرة قياسُهم. وزِيد في ذوات الياء على التغيير[1418] السابق أنه لما حُذفت واوُه على رأي سيبويه بقِيَ مَبُيْع بياء ساكنة إثر ضمةٍ، فجُعلت الضمة كسرةً؛ لتصح الياء. وأمَّا على رأيِ الأخفش فإنَّه لما حُذفت ياؤه كُسرت الفاءُ وقُلبت الواو ياءً؛ فرقًا [98د/ب] بيْن ذوات الياءِ وذوات الواو.

[1412] الأعلم يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري النحوي (ت: 476هـ/ 1083م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 18، ص.555.

[1413] المعتمد بن عباد حكم قرطبة وإشبيلية، (ت: 488هـ/ 1095م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 19، ص. 58.

[1414] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 3، ص. 77.

[1415] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 100.

[1416] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/ 1505م): **الأشباه والنظائر**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1411هـ- 1990م، ج. 1، ص. 91.

[1417] **التصريح على التوضيح**، ج. 2، ص. 748.

[1418] في (د): التعبير.

قوله: (يُصحِّحون مُعتلَّ العينِ بالياء إلخ) سُمع التّصحيحُ أيضًا في معتلّ العينِ بالواوِ، ولكنّه نادرٌ قال في الخلاصة:

.....ونـــــــــــدرْ تصـــحيحُ ذي الواوِ وفي ذي الياء اشـــتهرْ[1419]

ثمَّ أشار إلى غيرِ المقيسِ بقوله: (وما أتى كَ (فَعِيلٍ) فَهْوَ قَدْ عُدِلاَ. بِهِ عَنِ الأصْلِ)؛ أي: وما أتى مِن أبنيةِ اسمِ مفعولِ الثلاثي على (فعيل) فهو مَعدولٌ به عن الأصلِ القياسيِّ نحو: كحُلَ طرفُه فهو كحِيلٌ، وقَتلَه فهو قَتيلٌ، وذلك كثيرٌ في كلامِهم. وثمَّ أوزانٌ وردَتْ بقلَّة أشارَ إليها بقوله:

..... واسْـــتَـغْـنَـوْا بِـنَـحْـوِ (نَجًـا) و(الـنِّسْـــيِ) عَـنْ وزْنِ مَـفْـعُـولٍ.....

أي أنَّهم ربّما استغنوا عن وزنِ مفعولٍ بوزنِ فَعَلٍ محرَّكًا، أو بوزنِ فِعْلٍ بسكونِ بكسر الفاء وسكون العين. فالأوّلُ كـ: القَنَص بمعنى المقنوص، والنَّقَض بمعنى البناءِ المنقوضِ، ومثلُه النّجَا بالجيمِ بمعنى المنجوّ، يقال: نَجَوْتُ الجلدَ عن الشاة بمعنى سلَختُه فهو مَنجوٌّ ونجًا. والثاني: كالذِّبْحِ بمعنى المذبوحِ، والطِّحْنِ بمعنى المطحونِ، والنِّسْيِ بمعنى المنسيِّ، ومنه: ﴿وكنتُ نسيًّا منسيًّا﴾. ثم أشار بقوله: (وما عَمِلَا) إلى أنَّ ما أتى سماعيًّا نائبًا عن اسمِ مفعولٍ، فهو إنَّما ينوبُ عنه في الدّلالةِ فقطْ لا في العملِ، فلا تقولُ: مرَرتُ برجلٍ قتيلٍ أبوه، وقَنَصٍ صيدُه، ونَقَضٍ بناؤه، وذِبْحٍ كبشُه، كما تقول: مقتولٌ أبوه، ومقنوصٌ صيدُه، ومنقوضٌ بناؤه، ومَذبوحٌ كبشُه، وقد ترشدُ مغايرتُه بينَ فعيلٍ وما بعدَه إلى جوازِه في فعيلٍ؛ لكثرته دونَ النجا والنسي، وهو مذهبُ جماعةٍ[1420].

قول الناظم: (فهو قد عُدلا به عن الأصل) العدلُ على قسمينِ: عدلٌ على سبيلِ الاستغناءِ بالمعدولِ إليه عن المعدولِ عنه، وهو الثابتُ هنا بإتيان (فَعيل) بمعنى (مَفْعول) كإتيانِ أحدِ المترادفينِ المستقلِّ الوضع مكانَ الآخر، والأصالةُ والفرعية فيه إنّما هي باعتبارِ كثرةِ مفعولٍ وقلّة (فعيل). وعَدلٌ على سبيلِ التفريعِ كمَثْنى وثُلاث [96] الموجبِ لمنع الصرفِ، وليس بمراد هنا.

قول الشارح: (وذلك كثيرٌ في كلامهم إلخ) ومع كثرته لا يقاسُ عليه قال في الخلاصة:

ونابَ نـقـلًا عـنـه ذو فـعـيـلِ نحو فتـاةٍ أو فتًى كـــــ(حيـل)[1421]

قول الناظم: (واستغنوْا إلخ) لما كانت نيابةُ (فَعِيل) عنه أكثر مِن نيابة أخوَيه فصَلَهما عنه في التعبير[1422].

[1419] وتتمة البيت، ص 78:

نحـــوُ مـــبـــيـــع ومصـــــون ونـــدر تصـــحيـح ذي الـواو وفي ذي الـيـا اشـــتـهـر

[1420] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 100.

[1421] ابن مالك، **الألفية**، ص 41.

[1422] في (ع): بالتعبير.

قول الشارح: (بمعنى المذبوح) ظاهر كلامِ الجوهريّ في الصّحاح، والمجد في القاموس أنَّه اسمٌ لما يُذبحُ قبل أن يذبحَ، قال الجوهري: "الذِّبح بالكسرِ ما يذبحُ، وقال تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[1423]، والذبيح المذبوح" اهـ[1424]. فلم يفسّر الذِّبحَ بما ذُبحَ، أو بالمذبوحِ كما فسرَ به الذبيح.

قول الناظم: (وما عمِلا) لما لم يكُن (فَعيل) وما ذُكرَ معه مَقيسًا، وكان نائبًا –والنائبُ عن الشيء غيرُه– كان معنى الصفةِ طارئًا عليه فلم يعمل؛ لأنَّ حقَّ الاسمِ مِن حيثُ هو اسمٌ أن لا يعملَ شيئًا لكنه عملَ المصدرَ [35ع/أ] عملَ فعلِه؛ لكونه أصلًا، وعمِلَ اسمُ الفاعل عمَل فِعلِه[1425]؛ لمشابهتِه له معنى ولفظًا، وعملَ اسم المفعولِ عمله أيضًا؛ لمشابهتِه له أيضًا فيهما، وإن كانَت المشابهةُ في مفعولٍ تقديريةٌ، وهذه الألفاظُ إن كانت صفات وهو الظاهر لم تُشابه الفعلَ لا لفظًا ولا تقديرًا، وإن كانَت مصادرَ فهي لا تعملُ بحقّ الأصلِ؛ لخروجها عنه، ولا بحقِّ الفرع؛ لعدمِ المشابهة.

قول الشارح: (فلا تقول: مررت برجل قتيل أبوه) هذا صريحٌ في نفي العملِ عن الجميع، وهو مذهبُ الجمهورِ، وعليه فجملة: (وما عملا) حالٌ عُطفَ على (فَعيل) والألفُ للإشباع، أي: وما عمل ما ذكرَ مِن (فَعيل) وما معه، ثمَّ المنفيُّ عنها عملُها في الظّاهرِ كما في هذه الأمثلةِ، أمَّا العمل[1426] في الضّميرِ فكلُّ ما جرى مجرى الصفةِ يرفع الضميرَ وإن كانَ اسمًا جامدًا، قالوا: مررتُ بقاعٍ عرفجٍ كلِّه، فأكدوا بـ(كلّ) ضميرَ عرفج العائدِ على قاعٍ، وهو اسمٌ جامدٌ؛ إذ هو شَجر[1427].

قوله: (إلى جوازِه في فَعيل؛ لكثرته إلخ)؛ أي: وعليه فجملةُ (وما عمِلا) حالٌ مِن نجا، وما عُطف عليه، والألف للاثنين؛ أي: وما عمل (فَعَلٌ) و(فِعْلٌ) بخلاف (فعيل) فقد عمِل.

[99د/أ] تنبيهٌ: [97] قد يُستغنى بـ(فعيل) أيضًا عن اسمِ مفعولِ الرّباعي نحو؛ أَعقَدت العسل فهو عقيد؛ أي: مُعقد.

[1423] سورة الصافات/ 37، 107.

[1424] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 362؛ الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 217.

[1425] في (ع): فعليه.

[1426] في (ع): عملها وورد في الهامش العمل في نسخة.

[1427] الأزهري، محمد بن أحمد (ت: 370هـ/ 980م): **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، ج. 3، ص. 206 قال:"العَرْفج: نَبات من نَبات الصَّيف، ليّن أغبر، لَهُ ثَمَرَة خَشْناء كالحَسَك. والواحد عَرْفَجة: وهُوَ سريع الاتّقاد".

بابُ أبنيةِ المصادرِ

أي: مِن الثلاثي وغيرِه، وكلٌّ منهما على قسمينِ: قياسيّ وسماعيّ، وقد بدأَ بمصادرِ الثلاثيِّ مجملة، ثمَّ بيّنَ القياسيَ منها، ثمَّ عقَد فصلًا لمصادرِ غيرِ الثلاثيّ، أمّا مصادرُ الثلاثي مجملةً فقد أشار إليها بقولِه:

وِلِـلْـمَصـادِرِ أوْزانٌ أُبَـيِّـنُـهـا فَـلِـلـثُّـلاثِـيِّ مـا أُبْـدِيـهِ مُـنْـتَـحـلاَ

أي: مختارًا لها، وانتحالُ الشيءِ: اختيارُه، ثمّ المصدرُ السماعيُّ إمّا محرَّكُ العينِ، أو ساكنُها، وبدأَ بساكنِها مجرّدًا ومزيدًا في آخرِه تاءُ التأنيث، والألف المقصورةِ، والألفُ والنون، فقال:

(فَـعْـلٌ) و(فُـعْـلٌ) و(فِـعْـلٌ) أوْ بِـتـاءٍ مُـؤَنْ نَـثٍ أوِ الألِـفِ المَـقْصُـورِ مُـتَّصِـلاَ

(فَـعْـلاَنُ) (فُـعْـلاَنُ) (فِـعْـلاَن)..... .....

أي: فمنها: (فَعْل) بفتحِ الفاءِ وسكونِ العين، وسيأتي أنَّه مقيسُ المعدى ك: ضَرَبَ ضَرْبًا، وقَتَل قَتْلًا، ومَنَع مَنْعًا، وكفَهِم فَهْمًا، ولَقَم لَقْمًا، وسَمِعَ سَمْعًا. ومنها: (فِعْل) بكسرِ الفاءِ، وهو سماعيٌّ ك: فَسَقَ فِسْقًا، وعَلِمَ عِلْمًا، وحَلُمَ حِلْمًا. ومنها: (فُعْل) بضمِّ الفاءِ، وهو سماعيٌّ ك: شَكَر شُكْرًا، وحَزَن حُزنًا، وقَرُب قُرْبًا. ومنها: (فَعْلَة) بفتحِ الفاءِ، وهو سماعيٌّ إلّا في المرة، ك: تابَ تَوْبةً، ورَغِبَ رَغْبةً، وبَهِجَ بَهجةً. ومنها: (فِعْلة) بكسرِ الفاءِ، وهو سماعيٌّ إلّا في الهيئةِ ك: نَشَدَ الضّالّةَ نِشْدَةً، وأَحِنَ عليه إِحْنَة؛ أي: حِقدًا. ومنها: (فُعلة) بضمِّ الفاءِ، وهو سماعيٌّ إلّا في الألوانِ ك: قَدَر عليه قُدْرة، وكَدُرَ لونُه كُدرةً، وحَرُم حُرْمة. ومنها: (فَعْلى) بفتحِ الفاءِ، وهو سماعيٌّ ك: دَعاه دَعْوى، وتَقِي الله تقوى. ومنها: (فِعْلى) بكسرِ الفاءِ ك: ذَكَرَ اللهَ ذِكْرى. ومنها: (فُعْلى) بضمِّ الفاء ك: رَجَعَ إليه رُجعى؛ أي: رُجوعًا، وبَئِس بُؤسى: ساءَت حاله، وقَرُب منه قُرْبى، وزَلَف إليه زُلْفى؛ أي: قرُب. ومنها: (فَعْلان) بفتحِ الفاءِ ك: لَواه بدَينِه لَيَّانًا؛ أي: مَطَلَه، وشَنأهُ شنْئانًا؛ أي: أبْغَضَه، وهو سماعيٌّ قليلٌ في كلامِهم حتّى قيلَ: لم يوجد غيرُ هذَين المثالَين. ومنها: (فِعْلان) بكسرِ الفاءِ، وهو سماعيٌّ، ك: حَرَمَه حِرْمانًا، ونَسِيه نِسيانًا. ومنها: (فُعْلان) بضمِّ الفاءِ، وهو سماعيٌّ، ك: غَفَر له غُفرانًا، وكَثُر الشّيءُ كُثْرانًا. فهذه اثنا عشر وزنًا كلّها بسكونِ العينِ[1428].

باب أبنية المصادر

المصدرُ كما في التسهيل: "اسمٌ دالٌّ بالأصالة على معنى قائمٍ بالفاعل، أو صادر عنه حقيقةً، أو مجازًا، أو واقع على مفعول"، اهـ[1429]. وذلك كحسُنَ حَسنًا، وخطَّ خَطًّا، ومات مَوتًا، وزَها زَهوًا. وقيّدَ الدلالةَ بالأصالةِ؛ لإخراجِ اسمِ المصدرِ؛ لكون دلالتِه على الحدثِ بواسطةِ دلالتِه على المصدرِ الدّالِّ على

[1428] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 100 – 101.

[1429] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 87.

الحدثِ، فمدلولُ المصدرِ معنًى ومدلولُ اسمِ المصدر لفظُ المصدرِ. وقيل: اسمُ المصدرِ اسمٌ للمعنى أيضًا لا للفظِ المصدرِ، وهو الظاهرُ؛ لأنَّ المحكومَ عليه بإيجابِ الوضوءِ في قول عائشة: «مِن قُبلةِ الرجلِ امرأتُه الوضوء»[1430]، هو مسمّى التقبيلِ لا لفظُه، ولو مِن حيثُ دلالتُه على مسماه.

قول الشارح: (مختارًا لها) هذا على أنَّ (مُنتَخِلا) بكسرِ الخاء اسمُ فاعلٍ حالٌ مِن فاعل (أُبْدِيهِ). ويصِحُّ أن يكونَ مفتوحًا[1431] على أنَّه اسمُ مفعولٍ حالٌ مِن مفعوله؛ أي: حالَ كونِها منخولةً ومختارةً، وقد أُنهيتْ مصادرُ الثلاثيّ إلى ما يناهزُ المائةَ أو يزيدُ عليها، اختار الناظمُ مِنها تسعةً وأربعين.

وقول الناظم: (مُتصِلا) مَعطوفٌ على حالٍ مقدَّرة؛ أي: في حالِ كونِ الكلِّ مجردًا، أو متصلًا. قوله: (واتقى) هكذا فيما رأينا مِن النسخِ، ونحوه في المِكْلَاتِي، وبج[1432]، مع أنَّه خماسيٌّ، ولعلَّه: تَقِيَ كـ(تَعِبَ). قوله: (لَيَّانًا؛ أي: مطلَه)، نصَّ عليه سيبويه في كتابه[1433]، وأَنشدوا عليه قول زيادِ العزفي[1434]، لا رؤبة[1435]:

قد كَنتُ داينتُ بها حسّانا مخافةَ الإفلاسِ [35ع/ب] واللَّيانا

[1430] لم أقف عليه من قول عائشة رضي الله عنها، والمروي عنها خلاف ذلك، رواه أبو داود في سننه، رقم (176). والأثر رواه مالك بن أنس بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ/ 795م): **موطأ مالك بن أنس**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، 1406هـ- 1985 م، رقم (٦٤)، من قول عبد الله بن عمر، و(65) عن ابن مسعود بلاغًا، و(66) عن ابن شهاب.

[1431] في (د): الفتح وفي الهامش مفتوحًا نسخة.

[1432] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 173 لم يذكر الفعل وإنما قال: "فعلى بالفتح والسكون كتقوى"

[1433] سيبويه، **الكتاب**، ج. 1، ص. 191.

[1434] (العزفي) كذا في مخطوطات الحاشية، وكتب فوقه في (ع): (كذا)، وكأنه استشكله. وصوابه: (العنبري) كما سيأتي بالهامش الآتي.

[1435] البيت من الرجز، واختلف في نسبته، فنسبه القيسي وابن يعيش وأبو حيان لزياد العنبري، ونسبه آخرون كسيبويه لرؤبة، قال العيني: "قائله هو رؤبة بن العجاج، وقال أبو علي: قائله هو زياد العنبري، وزعم أنّه وجد ذلك بخط مؤرّج السدوسي، أنشده إياها أبو الدّقَيش لزياد العنبري، وكذا قال ابن يعيش، وهو الأصح".

سيبويه: **الكتاب**، ج. 1، ص. 191؛ القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله (ت ق 6هـ/ ق 11م): **إيضاح شواهد الإيضاح**، تح: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط1، 1408هـ- 1987م، ج. 1، ص. 173؛ ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي الموصلي (ت: 643هـ/ 1245م): **شرح المفصل للزمخشري**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م، ح. 4، ص. 81؛ أبو حيان: **التذييل والتكميل**، ج. 11، ص. 94؛ العيني، محمود بن أحمد بن موسى (ت: 855هـ/ 1451م): **المقاصد النحوية** في شرح شواهد شروح الألفية، تح: علي محمد فاخر، وأحمد محمد توفيق السوداني، وعبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- مصر ، ط1، 1431هـ- 2010م، ج. 3، ص. 1409.

وكذا لَوى أمرَه عنِّي ليًّا ولياناً: طواه، كما في القاموس[1436]، وعدم ذكرِه في القاموس الفتح في لَياناً بمعنى المطل عجيبٌ مع شُهرته وكثرة دورانه، قاله محشيه.

[98] قوله: (شَنْآناً)؛ أي: بسكونِ النونِ، وبه قُرئَ قولُه تعالى: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم﴾[1437].

قوله: (أي: بغضه) نحوه في القاموس ، وأطبقَ المفسرونَ على تفسيره بشدّةِ البغضِ لا مُطلق البغضِ، قاله محشيه، وفي دَعوى الإطباقِ نظرٌ. قوله: (لم يُوجَد غيرُ هذين المثالين) زادَ في القاموس: زَيْدَان مِن مصادرِ زادَ، وخشْيان من مصادر خشِي[1438]. واعترضَه محشيه بأنَّهما غيرُ معروفَين في الدواوينِ اللّغويةِ، وفيه أنَّ الناقلَ أمينٌ، فلعلَّه اطلعَ على ما لم يطلِع عليه غيرُه، ومَن حفظَ حجّةٌ، على أنَّ خشياناً قد ذكرَه ابنُ مالكٍ في بيتٍ جمعَ فيه أغلبَ مصادرِ خشِيَ وهو:

خَشِـــيتُ خَشْـــيًا ومَخْشَـــاةً ومَخْشِـــيَةً وخَشْـــيةً وخَشـــأَةً ثمَّ خَشْـــيَانا[1439]

وأمّا المحرَّك العين فلمّا لَمْ تنضَبِطْ ذكَرَها كيفَ اتّفقَ، فقالَ: (ونَحوُ (جَلا) (رِضًى) (هُدًى)) أما محركُ العينِ بالفتحِ مع اختلافِ حركةِ فائِه، فمِنها فَعَلَ محركًا، وسيأتي أنّه مقيسٌ في فَعِلَ اللازم المكسورِ ك: فَرِحَ فَرَحًا، وسماعيٌّ في غيرِه ك: طَلَبَ طَلَبًا، وكَرُم كرَمًا، وجَلَا رأسُه جلًى بالجيم؛ أي: انحسَرَ شعرُ مقدّمِ رأسه. ومنها: فِعَل ك(عِنَب)، وهو سماعيٌّ ك: رضِي رِضًى، وسَمِن سِمَنًا، وصَغُر صِغرًا. ومنها: فُعَل ك: صُرَد، وهو سماعيٌّ، ولم يردْ إلّا معتلّ اللامِ ك: هداه هُدى، وسَرى سُرًى. و(صَلَاح)؛ أي: ومنها: فَعَال بفتحِ الفاءِ، وهو سماعيٌّ ك: صَلُحَ صَلَاحًا، وخَرِبَ خَرابًا. (ثمَّ زِدْ فَعِلا مُجَرّدًا وبِتا التّأنيثِ)؛ أي: ومنها: فَعِلٌ ك: كَتِف، وهو سماعيٌّ، ك: كَذِب كَذِبًا، وضَحِكَ ضَحِكًا. ومنها: فَعِلَةٌ كوزنِ ما قبلَها مؤنّثًا، وهو سماعيٌّ، ك: سَرَقَ سَرِقَة، وسَهكَ ريحُه بالسين المهملة سَهكةً: بدَت منه رائحةٌ كريهةٌ كرائحةِ السّمكِ واللحمِ الخنز. (ثمَّ فَعالةً وبالقَصْرِ)؛ أي: ومنها: فَعالة بفتحِ الفاءِ، وسيأتي أنَّه مقيسٌ في فَعُلَ المضموم ك: شَجُعَ شجاعةً، وسماعيٌّ في غيرِه ك: رَجحَ رَجاحةً، وفَطِنَ فَطانةً. ومنها: فَعَلَة محرّكةً، وهو المرادُ بقوله، وبالقصرِ؛ أي: بحذفِ حرفِ المدِّ الذي هو الألفُ، وإذا حُذفت الألفُ مِن (فَعالة) صار فَعَلَة، وهو سماعيٌّ، كغَلَبَه غَلَبَةً، ولَجَبَ القومُ لجبة بالجيمِ الموحّدةِ إذا علَت أصواتُهم، ومثلُه عَجِل عَجلةً[1440].

قوله: (كطلَبَ طلبًا)؛ أي: بالفتحِ في الماضي والمصدرِ، ولم يرِد مِن ذلك إلا ستةُ أحرفٍ كما في المزهر [99د/ب] للسيوطي[1441]، وهي: طلَبَ، ورقصَ، وطرَدَ، وحلبَ بالحاءِ المهملةِ، ورفضَ، وجلبَ

[1436] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1332.

[1437] سورة المائدة/ 5، 2. ابن الجزري: **النشر**، ج. 2، ص. 253: "شنآن قوم في الموضعين من هذه السورة فقرأ ابن عامر وابن وردان وأبو بكر بإسكان النون، واختلف عن ابن جماز، فروى الهاشمي، وغيره عنه الإسكان، وروى سائر الرواة عنه فتح النون، وبذلك قرأ الباقون فيهما".

[1438] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 286، وص. 1297.

[1439] البيت من البسيط، ذكره البعلي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل (ت: 709هـ/ 1309م): **المطلع على ألفاظ المقنع**، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط1، 1423هـ- 2003م، ص. 239، كذا نقله عن شيخه ابن مالك، وذكره الزبيدي: **تاج العروس**، ج. 37، ص. 548.

[1440] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 101– 102.

[1441] السيوطي، **المزهر**، ج. 2، ص. 83.

بالجيمِ. وبقِيَ عليه غلَبَه في لغةٍ التحريك قال الله تعالى: ﴿وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[1442]. وزاد في القاموس: "حرَبه حَرَبًا"[1443]. وليسَ في الكلامِ فَعَل يَفْعَلُ فَعَلًا بفتح العينِ في الثلاثةِ إلَّا: سَحرَ يَسحَرُ سَحَرًا، ذكَرَه في المزهر[1444]. ولم يذكُر في القاموس له مصدرًا، فمقتضاه أنَّه على القياسِ، انظُر: إضاءة الأدموس لأبي العبّاسِ سيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي[1445].

قوله: (وكرُم كرمًا) منه قول الشاعر[1446]:

عودوا لما كُنتُم عليه مِن الوفا كَرمًا فإنّي ذلكَ الخلُّ الوفي

قوله: [٩٩] (وسِمِن) هو مِن باب تَعِبَ، وفي لغةٍ هو مِن باب قَرُبَ. قوله: (كهداه هدى) لم يرِد مِن ذلك إلّا أربعةٌ: هُدى[1447]، وتُقى، وسُرى[1448]، وبُكى. وما عدا ذلك كلّه جمعٌ، قاله جماعة، وقد يقال: بُكا، بالمدِّ؛ نظرًا إلى كونه دالًّا على الصوتِ كالرُّغا، واجتمَعا في قول حسان[1449]:

بكَتْ عيْني وحُقَّ لها بُكاها وما يُغني البكاءُ ولا العويلُ

(والفَعلاءُ قَد قُبِلا)؛ أي: ومنها: الفَعْلاءُ بفتحِ الفاء وسكونِ العين، وهو سماعيٌّ كـ: رَغِبَ رَغْباءَ؛ أي: رَغبةً، ووقَع في هَلْكاء؛ أي: هَلاكٍ.

فِعالَة وفُعالَةٌ وجِئْ بِهِما مُجرَّدَينِ عن التّا.....

أي: ومنها: الفِعالة بكسرِ الفاءِ، وسيأتي أنّه مَقيسٌ لحرفةٍ، أو ولايةٍ، كـ: تَجَرَ تِجارةً، وأَمرَ إمارةً. ومنها: الفُعالةُ بضمِّ الفاءِ، وهو سماعيٌّ كـ: دَعَب دُعابةً بالمُهملتينِ؛ أي: مزَح مُزاحًا. ومنها: فِعال بكسرِ الفاءِ، وسيأتي أنَّه مقيسٌ لذي فرار، أو كفرار كشَرَد شِرادًا، وأبَ إباء، وسماعيٌّ كغيرِه كنَفست المرأةُ نِفاسًا، وأَيسَ عنه إياسًا. ومنها: فُعال بضمِّ الفاءِ، وسيأتي أنَّه مقيسٌ للدّاءِ المُمضّ كـ: سَعل سُعالًا، وكذا لصوّتٍ كـ: صَرَخَ صُراخًا، وسماعيٌّ في غيرِهما كـ: سَهد سُهادًا؛ أي: سَهر سَهرًا، وهما المرادُ بقولِه: (مجرّدينِ عن

[1442] سورة الروم/ 30، 3، وروي بإسكان اللام عن: علي، وابن عمر، ومعاوية بن قرة. أبو حيان: **البحر المحيط**، ج. 8، ص. 374.

[1443] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 73.

[1444] السيوطي، **المزهر**، ج. 2، ص 83.

[1445] أحمد بن عبد العزيز بن رشيد بن محمد الهلالي السجلماسي (ت: 1175هـ/ 1761م). الزركلي، **الأعلام**، ج. 1، ص. 151.

[1446] البيت من الكامل، وهو لابن الفارض. ذكره القرشي، **مسالك الأبصار**، ج. 8، ص. 381.

[1447] في (د) و(ع): هداه.

[1448] (وسرى) ليس في (ع) و(د).

[1449] البيت من الوافر، وهو منسوب لشعراء الرسول عليه الصلاة والسّلام الثلاثة، حسان بن ثابت، وعبد الله ابن رواحة، وكعب بن مالك. وهو من أبيات في رثاء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه. شُرَّاب، محمد بن محمد حسن: **شرح الشواهد الشعرية** في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط1، 1427هـ– 2007م، ج. 2، ص 344.

التاءِ). (و(الفُعُولَ) صِلَا. ثمَّ (الفَعيلَ) وبِالتّا ذانِ.....)؛ أي: ومنها: الفُعُول بضمّ الفاءِ، وسيأتي أنَّه مقيسٌ لغيرِ المُعدَّى مِن فَعَل المفتوحِ ك: قَعَد قُعُودًا، وسماعيٌّ في غيرِه ك: لَزبَ الطينُ لُزُوبًا؛ أي: لَصقَ فهو لازبٌ، وصَعد صُعودًا. ومنها: (الفعيلُ)، وسيأتي أنَّه قد كثُر الفعيلُ في الصّوتِ ك: صَهل صَهيلًا، وفي السير: كذمل البعيرُ ذَميلًا؛ أي: أسرع. ومنها: (الفعولةُ) بضم الفاء، وسيأتي أنَّه مَقيسٌ لفَعُل بالضمّ كالسهولة. ومنها: (الفَعيلةُ)، وهو سماعيٌّ ك: نمَّ الحديثَ نميمةً، ونصَحَ له نصيحةً، وفَضحَه فَضيحةً، وهو المرادُ بقولِه: (وبالتّا ذان).

.....و(الفَعَلا ن) أوْ كَـ(بَـيْـنـونَـةٍ) ومُشْـبِـهٍ شُـغُـلَا

أي ومنها: (الفَعَلانُ) مُحرّكًا، وهو مقيسٌ لِما دلَّ على تقلبٍ، وأهمَله النّاظمُ رحمه الله– تعالى–، فلم يذكُره في المقيسِ، ك: جالَ يَجولُ جَوَلانًا[1450].

قول الناظم: (والفعْلاء قد قُبلا) هذا من الساكنِ فالصوابُ ذِكرُه فيما تقدَّم.

قول الشارح: (دُعابة) الذي في المصباح: "الدُّعابةُ بالضَّمِّ اسمٌ لما يُستَملحُ مِن ذلك؛ أي: المزاح"[1451].

قول الناظم: (وبالتا ذان إلخ[1452]) مبتدأٌ وخبرٌ، وفي بعض النسخِ (ذَيْن) بالياءِ مفعولٌ بمقدّرٍ؛ أي: اذكُر ذَين بالتاءِ.

ومنها: (الفَعْلُوْلَة)، بفتحِ الفاءِ، وهو سماعيٌّ، ك: بانَ بَيْنونةً، وصارَ صَيْرورةً. ومنها: (فُعُل) بضمَّتين، وهو سماعيٌّ ك: شَغَلَه شُغُلًا، وسَحق الطّريق سُحُقًا؛ أي: بَعُدَ، وكذا عَمَق البِيرُ عُمُقًا[1453].

قول الشارح: (ومنها الفُعْلُولة) هذا جرى على مذهبِ الكوفيينَ، وأن [100] بَيْنونة على وزنِ فُعْلولة بضمّ الفاءِ، ثمَّ فُتحَت لتسلمَ الياءُ في اليائي استخفافًا، وحملَ الواويُّ عليه، ورُدَّ بأنَّه لا داعيةَ إلى هذا الفتحِ؛ لأنَّ قياسَ مثلِه أن تَقرَّ ضمّتُه وتقلب الياء واوًا إذا كانَ يائيَّ العينِ، كما إذا بَنيت مِن الكيلِ وزنَ قُنفذٍ وجُندبٍ. وقال البصريونَ وسيبويه: "إنَّها على وزن فيْعولة التزم حذفُ عينِها تخفيفًا"[1454].

[1450] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 102.

[1451] الفيومي، **المصباح**، ج2، ص. 570.

[1452] (إلخ) زيادة من (د).

[1453] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 102.

[1454] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 408.

والبينُ مِن أسماءِ الأضدادِ كما في القاموس[1455] يُستعملُ في الوصلِ والافتراقِ، وما أحسنَ قولَ القائلِ، وقد جمعَ بينَهما في المصدر[1456]: [36ع/أ]

وكُنَّا على بيْنٍ ففُرّقَ شمْلُنا فأعْقبه البيْنُ الذي شتَّتَ الشَّمْلَا
فيا عجبًا ضِدَّان واللفْظُ واحدٌ فلِلَّه لفظًا ما أمرَّ وما أحْلا

و(فُعْلَلٍ) و(فَعُولٍ) مَعْ (فَعالِيَةٍ) كَذا (فُعَيْلِيَةٌ) (فُعُلَّةٌ) (فَعَلى)

أي: ومنها: (فُعْلَلٌ) بضمّ الفاءِ مع ضمّ ثالثِه وفتحِه، وهو سماعيٌّ كـ: سادَ قومَه سُؤْدُدًا، وسؤْدَدًا أيضًا. ومنها: (الفَعولُ) بفتحِ الفاءِ، وهو قليلٌ حتّى قيلَ: إنَّه لم يسمَعْ غيرُ قَبِلَ البيعَ ونحوَه، قَبُولًا. ومنها: (فَعالِيَةٌ) بفتحِ الفاءِ مُخفَّفًا، وهو سماعيٌّ نحو: عَلَن الأمرُ عَلانيَّة؛ ظَهرَ، وكَرِهَه كَراهيةً، ورَفهَ عيشُه رَفاهيّةً: اتَّسع. ومنها: (فُعَيْلِيَة) بضمّ الفاءِ مُخفَّفًا نحو: وَلَدَت المرأةُ وُليدِيَةً؛ أي: ولادة. ومنها: (فُعُلَّةٌ) بضَمَّتينِ مُشدّدًا نحو: غَلَبه غُلُبَّة بالتحريكِ. ومنها: (فَعَلَى) محرَّكًا نحو: جَمَزتِ النّاقةُ جَمَزَى بالجيمِ والزّاي بمعنى أَسرَعَت، وكذا مَرَطَت مَرَطَى.

مَعْ (فَعَلُوتٍ) (فُعُلَّى) (فُعَلْنِيَةٍ) كَذا (فُعُولِيَّةٌ) والفَتْحُ قَدْ نُقِلاَ

أي: ومنها: (فَعَلوت) محرَّكًا نحو: رغِبَ رَغَبُوتًا، ورَهِب رَهَبُوتًا، ورحِم رَحَموتًا، ومَلك مَلَكُوتًا؛ أي: رَغبةً، ورَهبةً، ورَحمةً، وملكًا. ومنها: فُعُلّى بضمتين مشددًا، نحو: غَلَبَه غُلُبَّى، أي غَلَبَةً[1457].

قوله: (حتَّى قيل: إنه لم يُسمع منه غيرُ قبل البيع ونحوه قبولًا) قائلُه أبو عمرو بن العلاء[1458]، ونقلَه الجوهري[1459]. والذي ذكرَه سيبويه في كتابه[1460]، وثعلبُ في كتاب الفصيح[1461]، ونحوه لابنِ عصفورٍ في المقرب[1462] أن المسموعَ من ذلك خمسةٌ: القَبول، والوَلوع، والطَّهور، والوَضوء، والوَقود. واقتصرَ في القاموس في الوَلوعِ والطَّهورِ على الفتحِ مصدرًا، وحكى في القَبولِ والوضوءِ الفتحَ والضّمَّ، وأمَّا

[1455] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1182.

[1456] البيت من الطويل، وذكره الرعيني، **اقتطاف الأزهار**، ص. 90.

[1457] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 102– 103.

[1458] زبان بن العلاء بن عمار التيمي المازني من القراء وأعلام اللغة (ت 154هـ/ 770م). الزبيدي: **طبقات النحويين**، ص. 34.

[1459] **الصحاح**، ج. 5، ص 1795.

[1460] ج. 4، ص. 42، ولم يذكر الولوع.

[1461] ص. 293، وفيه: "الوَقُود والطهور، والوضوء، والوَجُور تعني الاسم، والمصدر بالضم".

[1462] ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد (ت: 699هـ/ 1299م): **المقرّب** ومعه مُثُل المقرّب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1418هـ– 1997م، ص. 507.

الوقود فاقتصر على أنَّه بالضم مصدرًا، وبالفتحِ الحطب[1463]. وحكى أبو عبيدة: "الوَلوغ بالغينِ المعجمةِ مِن وَلَغَ الكلبُ"[1464]. وقرأَ مجاهدٌ: (النَّسُوء)[1465] بمعنى التأخيرِ. [100د/أ] وقرأ [أبو] عبد الرحمن السلمي[1466] في الصافات ﴿دُحُوْرًا﴾[1467] بالفتحِ، وجُوّزَ كونُه مصدرًا[1468]. وذكر في القاموس اللُّغوب مصدرَ لَغبَ إذا تَعِبَ[1469]، والهَوِيّ بالفتح مصدر هوى كرمى: إذا سقط، قاله محشي القاموسِ باختصار. وإلى الخمسة الأولى أشار أبو العباس الهلالي[1470] بقوله:

وكـلُّ مصـــــدرٍ أَتـى عـلـى فـعُـولْ فضُـــمَّـه سِـــوى الـوَلـوع والـقَـبـولْ
كـذا الـطَّـهـور والـوَضـــوء والـوَقـودْ والضَّـــمُ في الأخيرِ أَوْلى[1471] يا وَدودْ

وذيَّلْتُه بقولي:

هـذا الـذي يُـعْـزى إلى الإمـامِ واســـتـدركَ الـوَلـوغ بالإعـجـامِ
ثم الـنَّسُـــوءُ والـلَّـغـوب والـدَّحـورْ كـذا الهَـوُيُّ نـلْـتَ أعـظـمَ الأُجـورْ

[1463] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1774، ص. 1432، ص. 55، ص. 1045، ص. 1326.

[1464] اختلفت المصادر في نسبة هذا القول، فعزاه الحطاب: **مواهب الجليل**، ج. 1، ص. 178، والمنبجي، علي بن أبي يحيى الأنصاري (ت: 686هـ/ 1278م): **اللباب** في الجمع بين السنة والكتاب، تح: د. محمد فضل عبد العزيز المراد، دار القلم- الدار الشامية، دمشق- بيروت، ط2، 1414هـ- 1994م، ج. 1، ص. 90. إلى أبي عبيدة (معمر بن المثنى) كما ذكره المصنف، وعزاه ابن العربي، **عارضة الأحوذي**، ج. 1، ص. 134؛ وابن دقيق العيد، تقي الدين محمد بن علي (ت: 702هـ/ 1302م): **الإلمام** بأحاديث الأحكام، تح: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، ط2، 1430هـ- 2009م، ج. 1، ص. 354. إلى أبي عبيد القاسم بن سلام.

[1465] لم أقف عليه عن مجاهد، وذكرها ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت: 370هـ/ 980م): **الحجة** في القراءات السبعة، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق– بيروت، ط4، 1401هـ- 1990م، ج. 1، ص. 175، عن ابن كثير في غير المتواتر.

[1466] عبد الله بن حبيب مقرئ الكوفة (ت: 73هـ/ 692م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 4، ص. 267.

[1467] سورة الصافات/ 37، 9.

[1468] ابن جني، **المحتسب**، ج. 2، ص. 219.

[1469] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 134.

[1470] لم أقف عليه.

[1471] في (ع) و(د): (أوْلى في الأخير) بالتقديم والتأخير.

ومنها: فُعَلْنِيَة بضمّ الفاءِ وفتحِ العينِ وسكونِ اللّامِ وكسرِ النونِ مخفّفًا ك: رَفهَ عيشُه رُفَهْنِيَة: اتّسعَ، وسَحَف رأسَه سُحَفْنِيَة؛ أي: حلقُه. ومنها: الفُعُولِيّة بضمّ الفاءِ وفَتحها مُشدّدًا نحو: خصَّهُ بالأمرِ خُصُوصيّة وخَصوصية أيضًا. فهذه اثنانِ وأربعون وزنًا غير المصادرِ الميمية[1472].

قوله: [101] (ومنها فُعيلية بضمّ الفاءِ وفتحِ العين إلخ) في البرماويّ بفتحِ الفاءِ وكسرِ العينِ، وتَشديدِ الياءِ ك: ولَدت المرأة وَلِيديَّة، اهـ[1473]. فيَكونُ فيه الضَّبطانِ، ومِن ثمَّ قال بعضُهم:

كـذا الـفَـعـيـلـيّـةُ والـفـعـال ثُمْ فـاء الـفعيليـةِ فـافتَحْـهـا وضُـمْ

قوله: (وسجف[1474] رأسه) ذكر في الكبير[1475] أنَّه بالحاءِ المهملةِ، ونحوه في القاموس[1476]، وقال المِكْلَاتِي إنَّه بالجيمِ. قوله: (سجفنية) هذا صريحٌ في كونِه مصدرًا مِن الثلاثيّ، وجعلَه سيبويه من الرباعيّ[1477]، وقال المِكْلَاتِي: "والنّاسُ على خلافِه". وقال في القاموس: "رجل سُجْفَنِيةٌ ك: بُلَهْنِيّة للمحلوقِ الرأسِ[1478]، فجعَلَه وصفًا لا مصدرًا".

وأما الميميةُ فأشار إليها بقوله:

و(مَفْعَـلٌ) (مَفْعِـلٌ) و(مَفْعُـلٌ) وبِتـا الـتْ تَأْنِـيـثِ فِـيـهـا وضَـمٌّ قَـلَّـمـا خُمِـلاَ

أي ومنها: المَفْعلُ بفتحِ الميمِ مع اختلافِ حركةِ عينِه مِن فتحٍ وكسرٍ وضمٍّ، مذكّرًا، أو مؤنثًا، فيصيرُ ستةَ أوزانٍ: الأول: (مَفْعَلٌ) بفتحِ العينِ، وسيأتي في بابِ المَفْعَل أنّه مَقيسٌ في كلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ مُطلقًا سوى ما فاؤه واو نحو: كَرُم مَكرمًا، وفَرِح مَفرحًا، وخَرَج مَخرجًا، وذَهَب مَذهبًا، وسيأتي حصْرُ ما شذَّ منه. الثاني: (مَفْعِلٌ) بكسرِ العينِ، وسيأتي أنّه مَقيسٌ فيما فاؤه واوٌ ك: وعَدَ مَوعدًا. الثالث: (مَفْعُل) بضمّ العينِ، ك: هلَك مَهلُكًا، وهو سماعيٌّ قليلٌ في كلامِهم، ولهذا قال: (وضمٌّ قلَّما خُمِلا)؛ أي: قلَّما نُقِل عنهم. الرابع: (المَفعلةُ) بفتحِ العينِ وهو مقيسٌ فيما المَفعلُ بالفتحِ مقيسٌ فيه ك: رضِيَ مَرْضاة. الخامس: (المَفْعِلة) بكسرِها، وهو مَقيس فيما المَفْعِلُ بالكسرِ مقيسٌ فيه كالموعِدةِ. السّادسُ: (المَفعُلة) وهو قليلٌ ك: قدر مَقدُرة[1479].

[1472] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 103.

[1473] لم أقف عليه.

[1474] في (د) و(ع): وسجفت.

[1475] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 181.

[1476] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 808.

[1477] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 293.

[1478] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 808، بالحاء المهملة، وليس الجيم.

[1479] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 103.

قول الناظم: (ومفعل مفعل إلخ) هذه الأوزانُ مصادرُ ميميةٌ عند سيبويه[1480]، وأسماءُ مصادر عند ابن الحاج في قوانين المصادر، ورجَّحه أبو حيان[1481]. وقوله: (وبتا) متعلّقٌ بحال معطوفة على حالٍ مقدّرةٍ؛ أي: مجرّدات ومتصلاتٍ بتاء.

ثمَّ أشار إلى المقيس منها بقوله: ((فَعْلٌ) مَقِيسُ المُعَدَّى)؛ أي أنَّ قياسَ المصدرِ مِن الفعلِ الثلاثيّ المُعدّى فَعْلٌ بفتحِ الفاءِ ساكنًا، وشملَ ذلك المعدّى مِن فَعَلَ المفتوحِ والمكسور وهو كذلك كـ: ضَرَبَه ضَرْبًا، وفَهِمَه فِهمًا فنحو شكره شكرًا وطلبه طلبًا، وكتبه كتابةً شاذٌّ وكذا نحو ركِبَه رُكوبًا، وصحِبه صُحبةً، وقَربه قِرْبانًا بالكسرِ، وشَهِده شُهودًا، وحَقَره حَقارة؛ أي: استَحقرَه، وحذَره حذَرًا، ولبِسَه لُبسًا بالضمِّ، وحفِظَه حِفظًا بالكسرِ، ولزمَه لُزومًا، وضَمِنَه ضَمانًا، وكَرِهَه كَراهية شاذٌّ. وقيّدَ في التسهيل (فَعِلَ) المكسورَ بأن يدلَّ على عملٍ بالفمِ كـ: لَقِمَ ، وقَضِم، ولَعِق، ولحسَ، وسَرطَ[1482].

وقوله: (فعلٌ مقيس المعدي) الأصحُّ في معنى القياسِ في بابِ المصدرِ أنَّه إذا وردَ (فِعْلٌ) ولمْ يُدر كيف تكلَّمت العربُ بمصدره أنَّا نسلُك بابَ المطردِ، أمَّا ما سُمِعَ منه فلا يتعدّى إلى غيرِه. وقال الفراء: يجوز استعمالُ القياس وإن ورد السماعُ بخلافه[1483]. وضُعف بأنَّه قياسٌ في مورد النص.

قول الشارح: (كضَرَبه ضربًا) هذا مثالٌ للصحيح منه، وكـ: رَّده ردًّا للمضاعف، وكـ: أكلَه أكلًا لمهموزٍ، ووعدَه وعدًا للمعتل بالفاءِ، وباعه بيْعًا لمعتلِّ العين، ورماه رَمْيًا لمعتلّ اللّام. قوله: [102] (وفهمه فهمًا) هذا مثالٌ للصحيحِ منه، وكمَسَّه مسًّا للمضاعفِ، وأَمِن أمنًا للمهموز، [35ع/ب] ووطِئَه وطأً لمعتلّ الفاء، وخاف خوفًا لمعتلّ العينِ، وفني فنْيًا لمعتلّ اللامِ. قوله: (فنحو شكره) الصوابُ تأخيرُه مع ما بعدَه إلى قوله: (وما سوى ذلك مسموعٌ). قوله: (وقيَّد في التسهيل) هذا القيدُ إنَّما هو في غيرِ المضعّف، أمَّا المضعفُ فيكثرُ (فَعْلٌ) في المتعدي [100د/ب] منه مُطلقًا كـ: عَضضتُ عضًّا وشَممتُ شَمًّا على أنَّه ليسَ بلازمٍ كما[1484] قال[1485] ابنُ هشامٍ في الحواشي، فقد قالوا: فَهمه فِهمًا، ولهذا أطلقَه سيبويه،

[1480] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 272.

[1481] لم أقف عليه.

[1482] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 103.

[1483] أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ج. 2، ص. 491.

[1484] (كما) ليس في (ع).

[1485] في (د): قاله.

والأخفشُ[1486]. قوله: (بالفم)؛ أي: أعمُّ مِن أن يكون من عملِ اللسان باللسان، أوْ[1487] لا. قوله: (كنقم[1488])؛ أي: كتَعِب في لغةٍ إذا عَتبه، والأفصحُ فيه أنَّه مِن باب ضرَب قال تعالى: ﴿وما تنقم منا﴾[1489]؛ أي: تطعَن فينا، وتقدَّم. وقوله: (ولعق) التمثيلُ به غيرُ ظاهرٍ؛ لأنَّه ليس من عمل الفم، قال في المصباح: "لعقته ألعقه من باب تعِب لعقًا مثل فلس: أكلته بأصبع"[1490].

(و(الفُعُول) لغي)؛ والفُعولُ بضمِّ الفاءِ مَقيسٌ لغيرِ المعدي، وشمِلَ ذلك اللازم مِن (فَعلَ) المفتوحِ والمكسورِ والمضموم، وليس كذلك، بل مرادُه اللازمُ مِن (فَعَلَ) المفتوح فقط، ك: قَعَد قُعودًا، وقَنت قُنوتًا، وسَكت سُكوتًا؛ بدليلِ إفرادِه (فَعُلَ) المضمومَ واللازمَ مِن (فَعِلَ) المكسورَ بالذِّكر، كما سيأتي. فنحو: خَطَب خُطبة، وثَبت ثباتًا، وصَمَت صمتًا وغير ذلك شاذٌّ. ثمَّ إنَّ اطرادَ الفُعول أيضًا في اللّازمِ مِن (فَعَل) بالفتح مَشروطٌ بشروطٍ، منها: أن لا يكونَ فِعلَ صوتٍ، ولهذا قال: (ره سِوى فِعْلِ صَوْتٍ ذا (الفُعالَ) جَلاَ)؛ أي: فإن كان فِعلَ صوتٍ؛ أي: مِن أي حيوانٍ كانَ فقياسُه الفُعالُ بالضمِّ، ك: صرَخَ صُراخًا، ونَبَح نُباحًا، ورغا رُغاء. والإشارةُ بـ (ذا) إلى فعلِ الصّوتِ، وهو مبتدأٌ، و(جلا) بالجيم خبرُه، و(الفُعال) مفعولٌ بهِ مقدّمٌ؛ أي: وفِعْل الصوتُ جلا الفعال مَصدرًا له؛ أي: أظهرَه. ويكثُرُ أيضًا مجيءُ الصّوتِ على (فَعِيل)، كما سيأتي. وكذا قياسُ فِعْلِ الدَّاءِ الفُعالُ، كما سيأتي. ومِن شرط اطرادِ الفُعولِ في اللازمِ مِن فَعَلَ المفتوحِ أن لا يدلُّ على فرارٍ أو كفِرارٍ، كما سيأتي. ولا على حرفة، أو ولايةٍ كما سيأتي. ولا على سيْرٍ، ولا تقلّب كما سنذكُره، ولو قدَّم ذِكرَ ذلك هنا لكانَ أَوْلى. وأمّا مصدرُ اللّازمِ مِن فَعِلَ المكسورِ، فأشارَ إليه بقوله:

وما عَلى (فَعِلَ) اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ إنْ لَمْ يَكُنْ ذا تَعَدٍّ كَوْنَهُ فَعَلاَ

أي وما كان مِن الثلاثيّ على فَعِلَ بالكسرِ فقياسُ مصدرِه إن لم يكنْ مُعدًّا، بل لازمًا فَعَلٌ مُحرّكًا ك: فَرِحَ فَرحًا، وظَمِئ ظَمأً، وعَجِبَ عَجَبًا. فنحو: رَغِبَ رَغْبة، وعَلِمَ عِلْمًا، ولَبِثَ لُبْثًا، وسَعِدَ سَعادَةً، ونَشِطَ نَشاطًا، وغير ذلك شاذٌّ. وأطلقَ الناظمُ رحمه الله– تعالى– ذلكَ، وهو مشروطٌ بأن لا يدلَّ على لونٍ في الأكثرِ؛ إذْ قياسُ اللونِ (فُعْلَة) بالضّمِّ كالحُمرةِ، والصُّفرةِ والخُضرةِ[1491].

قول الناظم: (والفعولُ لغيره) ظاهرُه أن فعولًا ينقاسُ فيه، ولو كانَ معتلَّ العينِ، واستثناه ابنُ الحاجب[1492] كراهيةَ اجتماعِ الياءِ والواوِ مع الضَّمِّ فيه[1493]، والغالبُ فيه فِعال ك: صِيام، أو فَعال ك: رَواج، أو فِعالة ك: نِياحة، أو غيرها ك: سَيْر، ومِن غير الغالبِ: غابَت الشّمسُ غُيوبًا، وآبت أيوبًا.

[1486] المرادي، **توضيح المقاصد**، ج. 2، ص. 862.

[1487] في (د): أم.

[1488] كذا قال المحشي، ولعله وهم منه، فالمثال المذكور في عمل الفم هو (لقم) باللام.

[1489] سورة الأعراف/ 7، 126.

[1490] الفيومي، **المصباح**، ج. 2، ص. 554.

[1491] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 104.

[1492] ابن الحاجب، **الشافية**، ج. 1، ص 73.

[1493] (فيه) زيادة من (ع).

قول الشارح: (فنحو خطَبَ) الصوابُ تأخيرُه إلى قوله: (وما سِوى ذلك مسموعٌ).

وأمّا مصدرُ (فَعُلَ) بالضمّ، فأشار إليه بقوله:

وقِسْ (فَعالَةً) اوْ (فُعُولَةً) لِ (فَعُلْ ت) كالشَّجاعَةِ والجارِي عَلى سَهُلاَ

أي: وقِس (فَعالَة) بالفتحِ، و(فُعُولَةً) بالضّمّ مصدرًا لـ (فَعُلَ) بالضّمّ كـ: شَجُعَ شَجاعة، وصَلُب صَلابة، وسَمُح سماحة، وسَهُلَ سُهُولة، وجَعُد الشّعرُ جُعودة. ونَزُرَ الشَّيءُ نُزورة؛ أي: قلّ، فنحو: أدُبَ الرّجلُ أَدبًا، وقَرُبَ قُرْبًا، ولَزُبَ الطّين لُزُوبًا؛ أي: لصقَ، فهو لازبٌ، وكَثُرَ كَثْرةً، وصَغُرَ صِغَرًا كـ: عِنَبَ، وحَمُقَ حُمُقًا بضمَّتينِ، وغيرُ ذلكَ شاذٌّ[1494].

قوله: (والجاري) بالراء اسمُ فاعلٍ مِن جرى نعتٌ لمقدّر؛ أي: والمصدر الجاري، وفي بعضِ النّسخ الجائي بالهمزةِ.

قول الشارح[1495]: (وصلب صلابةً وسمح سماحة) يقال: صلُب الشيءُ بالضمّ صَلابةً: اشتدَّ وقويَ، والوصفُ منه صلُب بسكونِ اللّامِ، وسمُح سماحةً وسَموحة فهو سمِحٌ بفتحٍ فكسرٍ، وخنُس فهو خَنِسٌ. وبهذا [103] يرد على قولِ بدرِ الدين[1496] ومَن تبِعَه إنَّ (فَعالَة) مقيسٌ في فَعُلَ الذي الوصفُ منه على فعيل كشجُع شجاعةً فهو شَجيعٌ، و(فُعولة) فيما كانَ الوصفُ منه على وزنِ فَعْلٍ بسكونِ العينِ كـ: سَهُل سُهولةً، فهو سَهلٌ؛ إذ لم يقولوا صُلوبة، أو صَليبٌ، واجتمعَ المصدرانِ في سَمِحَ، والوصفُ منه ليسَ على وزن (فَعْل) ولا (فعِيل).

وقد نبّهت في الشّرحِ على أنَّ المقيسَ الفَعالَة؛ لغلبتِها، دونَ الفُعولة؛ لقلّتها، وعلى أنَّ الفُعْلَ بالضمّ أوْلى بكونِه مقيسًا مِن الفُعولةِ كالقُرب والبُعْد، والحُسن والقُبح[1497].

قوله: (على أنَّ المقيسَ الفعالة لغلبتِها دونَ الفعولة لقلّتها) ذكر في الكبير[1498] مِن أمثلةِ الأوّلِ نحو الخمسينَ مادّةً، ومِن الثاني ستةً، والقياسُ منوطٌ بالكثرةِ، وحكى المِكْلَاتِي الخلافَ في قياسه، وكلامُ

[1494] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 104.

[1495] في (ع): قوله.

[1496] بدر الدين ابن مالك، **شرح لامية الأفعال**، ص. 80- 81.

[1497] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 104.

[1498] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 186.

سيبويه صريحٌ في أن لا ينقاسَ عليه[1499]. قوله: (وعلى أنَّ الفُعْل بالضّمِّ أَوْلى إلخ) القولُ بقياسِ فُعْلٍ أوْلى مِن القولِ بقياسِ فَعالَة، وهو قولُ ابن عصفورٍ والزّجاجِ كما في ابنِ هشامٍ[1500]. وذكر في الكبير[1501] منه ما ينيفُ على ثلاثينَ مادة.

ثم أشار بقوله: (وما سِوى ذاكَ مَسْمُوعٌ) إلى أنَّ سائر أوزانَ المصادر السّابقةِ سماعيّةٌ لا يُقاسُ عليها، وجملتها كما سبقَ ثمانيةٌ وأربعونَ، والمقيسُ منها اثنا عشرَ: فَعْلٌ ك: ضَرَبَ ضَرْبًا، وفُعُول ك: قَعَد قُعُودًا، وفُعال ك: صَرَخَ صُراخًا، وفَعِلٌ مُحرّكًا ك: فَرِحَ فَرَحًا، وفَعالَة بالفتحِ ك: شَجُعَ شَجَاعة، وفُعُولة بالضّمِّ ك: سَهُل سُهولةٌ، فهذه ستةٌ قد ذكرَها. واثنان هما المَفعَل والمَفعِل، كما سيأتي[1502].

قول الناظم: (وما سوى إلخ) كان مِن حقّه أنْ يتمّم الكلامَ على المقيسِ، ثمَّ يأتي بعدَ بهذه الكليةِ، وقد يقالُ: أرادَ ما سوى ما سبقَ سماعيٌّ سوى ما كثرُ فيه كذا.

وبقيَ أربعةٌ: الأوّلُ: (فَعيلٌ)، وقد أشار إليه بقوله: (وقَدْ كَثُرَ الفَعِيلُ في الصّوتِ)؛ أي أنَّ الصوتَ يكونُ على فُعال بالضّمِّ كما سبَق ك: صَرَخَ صُراخًا، وعلى فَعيلٍ أيضًا بكثرةٍ كما قد نَبهْنا عليه ك: صَهَل صَهِيلًا، ونَهَقَ نَهيقًا، ونَعَب الغرابُ نَعيبًا بالمهملةِ. وكذا يكونُ الفعيلُ مَقيسًا لِما دلَّ على سيرٍ، وأهملَه الناظمُ رحمه الله– تعالى– ك: ذَمَل ذَميلًا: أسرعَ، ودَبَّ دَبيبًا. وأيضًا قد ذكَرْنا أنَّ الفُعالَ بالضّمّ قياس الداءِ، فأشارَ إليه بقوله: (والدَّاءُ المُمِضُّ جَلاَ. مَعْناهُ وزْنُ (فُعالٍ) فَلْيُقَسْ)؛ أي: و(الدّاءُ المُمِضُّ)؛ أي: الوجِعُ، (جلا)؛ معناه أي: أَظهرَ مصدرَه، (وزْنُ فُعالٍ): ك: سَعَلَ سُعالًا، وزَكَم زُكامًا، وعَطَس بالمهملات عُطاسًا. وقوله: (والداءُ) مبتدأٌ و(جلا) خبرُه، وهو فِعلٌ ماضٍ، و(وزنُ فُعالٍ) فاعلُه، و(معناه) مفعولٌ بهِ مقدَّمٌ، والمعنى هو المصدرُ. وقوله: (فَلْيُقس)؛ أي: فليكُن هو المقيسُ في فَعَلَ اللّازمِ الدّالِّ على الداءِ لا المفُعول المفهومِ مِن الإطلاقِ السابقِ[1503].

وكذا هو المشارُ إليه بقوله: (وقد كثرَ الفعيلُ في الصوتِ إلخ) فكانَ مُستثنًى ممّا قبلَه. على أن بعضَهم ذهَب إلى أنَّ [104] مصادرَ[1504] الثلاثيّ كلَّها إنَّما تعرفُ بالسّماعِ، وليس فيه مقيسٌ أصلًا، وإن كثُر في شيءٍ مِن الأنواعِ؛ لكثرةِ الانخرامِ في ذلك.

[1499] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 28.

[1500] ابن هشام، **أوضح المسالك**، ج. 3، ص. 201.

[1501] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 186.

[1502] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 104 – 105.

[1503] السابق، ص. 105.

[1504] في (ع): مصدر).

قول الناظم: [36ع/أ] (وقد كثُرَ الفعيلُ إلخ) حملَ هذا الشارحُ -كغيره من الشراحِ- الكثرةَ على القياسِ، واعترضَه البرماوي بما حاصلُه [101د/أ] أنَّ مِن أفعالِ الأصواتِ قولُهم: بقَمت الظّبيةُ بقامًا، وضَبحَت الثّعلبُ ضباحًا[1505]. وينفَردُ فعيل في نحو: صَهَل الفرسُ صَهيلًا، وضحر الصرد ضَحيرًا، ويَشتركانِ في نحو: نَعب الغرابُ نعابًا ونَعيبًا، وأَزّت القدرُ صَوتَت أزازًا وأَزيزًا، فإنَّ كانَ معنى الاختصاصِ هُجرانُ هذا الوزنِ في هذا الفعلِ وهجرانُ هذا في هذا، ومعنى الاشتراك التّخييرُ فيهما مِن غيرِ اعتبارِ كثرةِ الواحدِ منهما، وإنْ كانَ مرجعُ الاختصاصِ والاشتراكِ إلى السّماعِ بطلَ القياسِ. وإنْ كانَ معنى الاختصاص كثرةُ هذا في هذا، ومَعنى الاشتراكِ استواء الأمرين فيحتاجُ في معرفةِ الكثرةِ والاستواء أيضًا إلى السماع، ويبطلُ حينئذٍ القياسُ، وعلى كلّ حالٍ فدعوى القياسِ في الوزنينِ مشكلةٌ.

قوله: (وأهمله الناظم) يعني هنا، وذكرُه في الخلاصة فقال: "أو لصوت وشملْ سيرًا"[1506]. قوله: (وزَكم زَكامًا) في التّمثيلِ به نظرٌ؛ لأنَّ الكلامَ في اللّازمِ، وهذا مُتعدٍّ بدليلِ مَزكومٍ، على أنَّ زَكمَ مِن بابِ فعِل المكسور العينِ لا مِن بابِ فعَل المفتوحِ.

الثاني: الفِعالُ بالكسرِ، وإليه أشارَ بقوله:

..... **ولِـــذِي فِــرارٍ اوْ كَــفِــرارٍ بِ (الــفِــعــالَ) جِــلاَ**

أي: شرْطَ اطّراد الفَعُولِ فيه فَعَلَ اللّازمِ أن لا يَكونَ فِعْلَ فرارٍ وشِبهه، كالإباء والامتناع، فإن كانَ كذلك فلمصدرِه بـ(الفِعال) بالكسر جِلا بكسر الجيم؛ أي: ظهور ووضوح كـ: شرَد شِرادًا، وفرَّ فِرارًا، وأبَقَ إباقًا، أَبى إباء، ونَفَر نِفارًا، وجَمَح جِماحًا[1507].

قول الناظم: (ولذي فرار إلخ) خبرٌ مقدّم و(جِلا) بكسرِ الجيم مقصورًا، مبتدأٌ مؤخرٌ، و(بالفِعال)[1508] متعلّقه. وادّعى البرماويُّ أنّ (جلا) بفتحِ الجيمِ، وأنَّ فيه إيطاءٌ[1509] مع ما قبلَه، وفيه

[1505] لم أقف عليه.

[1506] والبيت بتمامه، ص 40:

لــلــدّا (فــعــال) أو لصــــوت وشمــلْ سـيرًا وصــوتًا (الــفــعــيــل) كصــهــلْ

[1507] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 105.

[1508] في (ع): وبالفعل.

[1509] قال التنوخي: "الإيطاء: هو إعادة القافية في الشعر"، التنوخي، عبد الباقي بن أبي الحصين (ت: 500هـ/ 1106م): **القوافي**، تح: عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي بمصر، ط2، 1978م، ص. 122.

نظر. ثمَّ صريح[1510] النّاظمِ أنَّ الفرارَ وشبهَه مَعْنيان لا يُغني أحدُهما عن الآخرِ، واقتصر في الخلاصة على ذكر الامتناعِ فقال: "فأوَّلٌ لذي امتناعٍ كأبي"[1511]. وشرَحَه شراحُه على ظاهره. وزعمَ ابنُ عصفور أن فِعالًا ينقاسُ في الهياجِ[1512]، وما جرى مجراه كالنِّكاح، وفي الأصوات كالصياح [105] والنِّداءِ، وفي انقضاءِ أوان الشيءِ كالجِذاذِ وهو الوقتُ الذي حانَ أن يُجَذَّ فيه النخلُ[1513]. وليسَ في كلامِهم وزنُ فِعال بالكسرِ غير مصدرٍ إلّا ناقة تِلاع؛ أي: سريعة، وأمَّا القِفال لعرقٍ في الذراعِ، فعجميٌّ نقَلُه في إضاءةِ الأدموس.

قوله: (كالإباء) تمثيل للمشبه. قوله: (والامتناع) عطفُ تفسيرٍ و(امتنع) فسَّر الزمخشريُّ والبيضاويُّ[1514]، وأبو السعودِ، وغيرهم من المفسرينَ (أبى) مِن قولِه: تعالى ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾[1515]، وفسَّره شراحُ الخلاصة بـ(كرِه)[1516]، واعترَضوا التمثيلَ به حينئذٍ؛ لكونه متعديًا.

الثالثُ: الفِعالةُ بالكسرِ، وإليه أشارَ بقوله:

(فَعالَةٌ) لِخِصالٍ، و(الفِعالَةَ) دَعْ لِحِرْفَةٍ أوْ وِلايَةٍ ولاَ تَهِلاَ

أي شرط اطرادِ الفعولِ أيضًا في فَعَلَ اللّازمِ أن لا يكونَ لحرفةٍ، أو وِلايةٍ، فإنْ كانَ كذلك، فقياسُ المصدرِ منه (الفِعالَة) بالكسرِ ك: كَتَبَ كِتابة، ونسَخ نِساخة، ووَزرَ وِزارة. ومعنى قوله: (ولا تَهل)؛ أي: لا تنْس. وأما قوله: (فَعالةٌ لخصالٍ)، فقال بدرُ الدين رحمه الله تعالى: الخصالُ إنَّما تُبنى مِن فَعُلَ المضموم نحو: لطُف لَطافة، وقد تقدَّم أنَّ مصدرَه يجيءُ على فَعالة، وفُعولة، فقولُه هنا:

[1510] في (د) و(ع): صرح.

[1511] البيت بتمامه، ص40:

فأولّ للذي امتناع كأبى والثان للذي اقتضى تقلّبا

[1512] في (ع): الصياح.

[1513] ابن عصفور، **المقرّب**، ص. 507.

[1514] عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ/ 1286م) الزركلي، **الأعلام**، ج. 4، ص. 110.

[1515] سورة البقرة/ 2، 34؛ الزمخشري، **الكشاف**، ج. 1، ص. 127؛ البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت 685هـ/ 1286م): **أنوار التنزيل** وأسرار التأويل، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 1418هـ- 1997م، ج. 1، ص. 71؛ أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت 982هـ/ 1574م): **إرشاد العقل السليم** إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د.ت، ج. 1، ص. 89.

[1516] ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (ت 769هـ/ 1367م): **شرح ابن عقيل** على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث- القاهرة، ط20، 1400هـ- 1980م، ج. 3، ص. 125؛ المرادي، **توضيح المقاصد**، ج. 2، ص. 863.

(فعالةٌ لخصالٍ) إعادةٌ محضةٌ، انتهى. وعندي أنَّه ليسَ بإعادةٍ محضة، بل هو بيانٌ لمعنى أعمَّ مِن الأول، فإنَّه ذكَرَ أولًا أنَّ فعُل بالضمِّ يجيءُ مصدرُه المقيسُ على فَعالة، وأرادَ هنا أن يبيّنَ أنَّ أفعالِ الخصالِ مِن أيِّ فعلٍ كانَ يصاغُ على فَعالة كـ: ظرُف ظَرافةً مِن فعُل بالضمِّ، ورجَح عقلُه رَجاحة من فعَلَ بالفتح، وغَبِيَ غَباوة مِن فعِل بالكسرِ. الرابعُ: الفَعَلان بالتحريكِ، وقد أهمَله الناظمُ رحمه الله– تعالى– هنا، وهو مقيسٌ لِما دلَّ على تقلّبٍ كـ: جالَ جَوَلانًا، وخفقَ خَفَقانًا[1517].

قول الناظم: (والفِعالة دعْ لحرفة أو ولاية) نقلَ المراديُّ، والأزهريُّ عن ابن عصفورٍ أنَّ (فَعالةَ) مصدرٌ مقيسٌ في كلِّ فعلٍ ثلاثيٍّ دلَّ على حرفةٍ[1518]، أو ولاية، مفتوحَ العين كانَ، أو مكسورَها، متعديًّا كانَ، أو لازمًا. وإلى هذه الكليّةِ أشار في بغية الآمال[1519] فقال:

وكلُّ ما دلَّ على حرفةٍ أوْ ولايةٍ له الفَعالة رأوْا[1520]
مِن ذاكَ للحِرْفة خاطَ تجَرَا وللولاية وَلِي وأَمَرَا

فدخلَ تحتَ عمومِ قولِه كلُّ ما ذكرْنا، ولذلك نوَّعَ الأمثلةَ، والمتعينُ حملُ كلامِ الناظم [101د/ب] عليه، خلافًا للشارح.

قوله: [36ع/ب] (ككتب) يستعملُ متعديًا ولازمًا، ومِن اللازم كتَبَ القاضي بالنفقةِ؛ أي: حكَمَ بها. قوله: (ونسَخَ) التمثيلُ به غيرُ ظاهرٍ على ما شرحَ به؛ إذ لا يُستعملُ إلّا متعديًا. قوله: (ومعنى قوله: ولا تهِلا أي[1521] لا تنْسَ)؛ أي: أو لا تضعُف عن الوصولِ إلى ما قرَّرتُه لك، وتفزع مِن كثرتِه، والألفُ فيه بدلٌ مِن نون التوكيدِ الخفيفة.

قوله: (وعندي) حاصلُه: أنَّا لا نسلّمُ أنَّ أفعالَ الخِصال محصورةٌ في (فعُل) المضمومِ؛ إذ المرادُ بها السجايا الثابتةُ اللازمةُ، وذلكَ يكونُ في الثلاثيِّ مطلقًا، قال في بغية الآمال[1522]:

وألحَقوا جميعَ ما دلَّ على ما كانَ معنًى ثابتًا ب(فعُلا)

[1517] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 105.
[1518] المرادي، **توضيح المقاصد**، ج. 2، ص. 864.
[1519] السجلماسي، **مبلغ الآمال**، ص. 35.
[1520] في (د) و(ع): رووا.
[1521] (أي) ليس في (د) و(ع) .
[1522] السجلماسي، **مبلغ الآمال**، ص. 35.

فـجـاءَ مَصـــــدرًا لـه الـفَـعـالـةْ نحـوَ الـبراعـةِ وكـالجَـهـالـةْ

قوله: [106] (على تقلُّب)؛ أي: تحوّلٍ، وليسَ المرادُ به مطلقَ الحركةِ، وإنَّما المرادُ به حركةٌ مخصوصةٌ مشتملةٌ على اضطرابٍ واهتزازٍ كـ: الجَوَلانِ، بدليلِ عدمِ شموله لضَرَبَ ومَشَى، قاله الشيخ يس[1523].

ثمَّ لما أنهى المصادر ذكَرَ نوعًا مِنها، فقال:

لِـمَـرَّةٍ (فَـعْـلَـةٌ) و(فِـعْـلَـة) وضَـــعُـوا لِهَـيْـئَـةٍ غـالِـبًـا كَـمِشْـيَـةِ الخُـيَـلاَ

أي إنَّهم وَضعوا للدّلالة على المرّة من مصدرِ الثلاثي المجرَّد (فَعْلَة) بفتحِ الفاءِ، وللدّلالةِ على الهيئةِ منه (فِعْلَة) بكسرِها نحو: جلَس جَلسة، وضَربه ضَرْبة بالفتحِ؛ أي: واحدة، ونحو: هو حسَنُ الجِلسة، وجَلس جِلسةَ حسنة، ومشى مِشيةَ الخُيلاءِ بالكسرِ دلالةً على الهيئةِ، وهي الحالةُ التي يكونُ عليها الفاعلُ حالَ مباشرةِ الفعلِ[1524].

قوله: (ثمَّ لما أنهى الكلام) الأَوْلى لما أنْ كانَ المصدرُ لا دلالةَ فيه على المرةِ، ولا على الهيئة المخصوصةِ، وإنَّما يدلُّ على الحقيقةِ من حيثُ هي هي، احتاجَ العربُ إلى وضعِ ما يدلُّ على ذلك عندَ إرادته مِن الفعلِ الثلاثيّ.

قول الناظم: (لمرَّةٍ فَعْلةٌ وفِعْلة وضَعوا لهيئة إلخ) (وضعوا) ماضيًا عاملًا في (فَعْلة) مفتوحِ الفاءِ، و(لمرَّة) متعلقه، و(فِعلة) بكسر الفاء معطوفٌ على مفتوحِها، و(لهيئةٍ) معطوفٌ على (لمرة)، وليسَ فيه العطفُ على مَعمولينِ لعاملينِ؛ لوجود اللام، فهوَ مِن عطفِ مَعمولينِ على مَعمولينِ لعاملٍ واحدٍ، كما تقولُ: أعطيتُ زيدًا عِمامة، وعمرًا قَميصًا[1525].

قول الشارح: (نحو جلس جَلسة وضرب ضرْبة) فيه إشعارٌ بأنَّ التاءَ الدالةَ على المرةِ الواحدةِ تدخلُ على المصادر الصادرة عن الجوارح المدرَكةِ بالحسّ كهذَين المثالينِ، وكـ: قامَ[1526] قَومةً، وقَعد قَعدةً، وأكل أَكلةً. وأمَّا مصادرُ الأفعالِ الباطنةِ والخصال الجميلة الثابتة كـ: الظرافةِ، والحسنِ، والجبنِ، والعلمِ،

[1523] الحمصي، **حواشي ياسين**، ج. 2، ص. 448.

[1524] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 105- 106.

[1525] أعرب البجائي هذا البيت إعرابًا ربما يكون أصوب من إعراب المحشي، البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 193.

[1526] في (ع): وقام.

والجهلِ، فلا يقال منه: ظرفة وحسنة كما نقلَه الشيخ يس في حواشي التصريح عن أبي حيان[1527]. وقال ابنُ يعقوب في شرح الناظم: "سواء كان -يعني الثلاثي- مكسورًا، أو مفتوحًا، فيقال: شرِبت شَربة، وضرَبت ضَربة. وأمَّا المضمومُ، فلم يمثّلوا به فيما عَلمتُ[1528]، ولا أَخرجوه عن استعمالِ المرّةِ فيه، والظاهرُ امتناعُها؛ لأنَّ معناه طبْعيٌّ يأبى الحدوثَ المناسبَ للمرة". اهـ[1529]. قوله: (مِشْية الخُيلاء بالكسر الخ) راجعَ لـ(جِلسة) و(مِشية)، وأمَّا الخيلاءُ فمثلثُ الخاءِ، وهي مِشيةٌ فيها تثنٍّ يصحَبُها كِبرٌ وعُجبٌ، ولذلك كُرِهَت في الشّرعِ، وفي الحديث: «مَن تعاظمَ في نفسِه، واختالَ في مشيه، لقيَ اللهَ وهو عليه غضبانٌ»[1530].

قوله: [102د/أ] (دلالة على الهيئة)؛ أي: ولا يدلُّ معَها على المرّةِ فيكونُ لمطلق الحدَثِ الصادِقِ بالوحدةِ وبالتّعددِ، ومِن الدلالةِ على الهيئة القِتْلةُ في حديث: «إنَّ اللهَ تعالى كتَبَ الإحسانَ على كلِّ شيءٍ، فإذا قَتلتُم فأحسِنوا القِتلة، وإذا ذَبحتُم فأحسِنوا الذِّبحة»[1531]، فقد ضبَطَه النَّوويُّ بالكسر[1532]، لكِن ضبطَه الخطابي في أغاليط المحدثين [38ع/أ] بالفتحِ، وقال: الكسرُ غلط[1533].

وأشار بقوله: (غالبًا) إلى ما شذَّ من نحو قولِهم: لقيتُه لِقاءة، وأَتيته إتيانةً، والقياسُ لَقيةً، وأَتيةً بالفتحِ في المرّةِ والكسرةِ في الهيئةِ. وقد نبّهْت في الشّرح على أنَّ شرطَ بناءَ المرّةِ والهيئةِ أن يكونَ مَقيسًا، فلا تقول: نَكحَها نَكاحةً، ورَبحه رَبحةً، وأن لا يكونَ المصدرُ عليهما كـ: رَحْمة، وحِمية، وأنْ لا يكونَ فيه تاءُ التأنيث مُطلقًا كالشجاعةِ والسهولةِ[1534].

[1527] أبو حيان: **التذييل والتكميل**، ج. 7، ص. 150- 151.

[1528] (علمت) ليس في (ع).

[1529] لم أقف عليه.

[1530] رواه الحاكم، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ/ 1014م): **المستدرك** على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ- 1990م، رقم (201)، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وقال الذهبي في (التلخيص): على شرط مسلم.

[1531] مسلم، **الجامع الصحيح**، ج. 3، ص 1543.

[1532] النووي، **المنهاج**، ج. 13، ص. 107.

[1533] الخطابي، حمد بن محمد البستي (ت: 388هـ/ 998م): **إصلاح غلط المحدثين**، تح: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ- 1985م، ص. 21.

[1534] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 106.

قوله: (إلى ما شذ من قولهم: لَقيته لقاءة) [107]؛ أي: ومِن قولهم: حِجّة بكسرِ الحاءِ في الدلالةِ على المرّة، وقياسُه الفتحُ، ولم يُسمَع مِن العربِ، قاله ثعلب، وقلَّده في ذلك في الصحاح[1535]، والقاموس[1536]، والمصباح[1537]، مانعِينَ القياسَ دونَ خلافٍ، وبنَوا على ذلك أنَّ هذه اللفظةَ هي التي تُضاف إلى ذي في قولهم: ذي الحِجة، وأنَّه لا يقالُ إلَّا بالكسر؛ لأنَّه مأخوذٌ من الأولِ. واعترَضه محشي القاموس بما حاصلُه مع زيادةٍ أنّ الحَجة بالفتحِ للمرّة منقولٌ عنهم أيضًا، صرَّحَ به القزازُ[1538] في غريب البخاري، وعياض[1539] في المشارق[1540]. وقال القسطلاني[1541] في باب الفتيا من شرح[1542] البخاري: "الفتح هو الرواية، ويجوز الكسر"[1543]. يعني على الشذوذِ. على أنَّ بناء فَعلة بالفتحِ من الفعلِ الثلاثي للمرَّة مِن القواعد المقرَّرةِ في التصريف دونَ توقُّفٍ على سماعٍ وغيره كما جَزم به أبو حيان[1544]، وهو الذي تعطيه قوة كلامِهم، وأمَّا ذو الحَجة للشّهرُ الذي يقعُ فيه الحجُّ فالفتح فيه أشهرُ والكسرُ فيه قليلٌ، كما في المشارق أيضًا[1545]. وإنّما نبَّهنا على هذا؛ لأنَّا رأينا كثيرًا من فضلاء شُراح البخاري قلَّدوهم في ذلكَ، وسلَكوا في التخليطِ ما سلكوه مِن المسالك، فخبَطوا فيه خبطَ عشواءَ، في ليلةٍ عشواء.

قوله: (أن يكون مقيسًا)؛ أي: أن يكونَ المصدرُ مقيسًا، ويُشترط فيه أيضًا أن يكون تامًّا متصرفًا كما قيدَ به الدماميني كلامَ التسهيل، والأزهري كلامَ ابن هشام[1546]. قوله: (وأن لا يكونَ المصدرُ

[1535] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 303.

[1536] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 183.

[1537] الفيومي، **المصباح**، ج. 1، ص. 121.

[1538] (القزاز) ليس في (ع). والقزاز هو أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي، العلامة، إمام الأدب، القيرواني، النحوي، له العديد من التصانيف، منها الجامع في اللغة، وغيره، مات بالقيروان سنة 412هـ. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 17، ص. 326.

[1539] عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، إمام وقته في الحديث، وعلومه. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت: 799هـ/ 1396م): **الديباج المذهب** في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د. ت، ج. 2، ص. 46.

[1540] عياض، **مشارق الأنوار**، ج. 1، ص. 181.

[1541] أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري من علماء الحديث (ت: 923هـ/ 1517م). الزركلي، **الأعلام**، ج. 1، ص. 232.

[1542] (شرح) زيادة من (د).

[1543] القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: 923هـ/ 1517م): **إرشاد الساري** لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ، ج. 1، ص. 182.

[1544] أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ج. 2، ص. 492.

[1545] القاضي عياض، **مشارق الأنوار**، ج. 1، ص. 181.

[1546] خالد الأزهري، **شرح التصريح**، ج. 2، ص. 37.

مبنيًا[1547] عليها)؛ أي: مَصوغًا على وزن فِعلة، وإلّا فيدُلُّ على المرةِ منه، أو الهيئةِ بالوصفِ ك: رحْمة واحدةً، ونشد الضّالةِ نشدةً عَظيمة.

فصل أي في مصادرِ ما زادَ على الثلاثي

وهو إمّا رباعيٌّ مجرَّدٌ ك(فَعْلل). أو مِن مزيدِ الثلاثيّ، وزيادتُه: إمّا التضعيف ك: فعَّل. أو الألفُ بينَ فائِه وعينه ك: فاعل. أو همزة القطعِ ك: أفْعل. أو خماسيٌّ مبدوءٌ بهمزةِ الوصل ك: انطَلَقَ واقتَدرَ. أو بالتاءِ ك: تدحَرج. أو سداسيٌّ، ولا يكونُ إلّا مبدوءًا بهمزةِ الوصلِ فقط، كاستخرجَ. فهذه سبعةُ أنواعٍ. وبدَأ بالمبدوءِ بهمزةِ الوصلِ خماسيًّا أو سداسيًّا، فقال:

بِكَسْـــرِ ثالِـثِ هَمْزِ الوَصْـــلِ مَصْـــدَرُ فِعْ ـــــــلٍ حـازَهُ مَـعَ مَـدِّ مـا الأخِـيرُ تَـلاَ

أي: إنَّ بناءَ المصدرِ مِن كلِّ فعلٍ حازَ همزةَ الوصلِ خماسيًّا كان ك: اِنطلقَ، أو سداسيًّا ك: استَخرجَ بكسرِ ثالثِه، ك: الطاءِ من انطَلَق، والتّاء مِن استَخرجَ مع مدِّ الحرفِ الذي يتلوه الأخيرُ وهو اللّام مثلًا مِن انطلَق، والراء مِن استخرَجَ، والمرادُ بمدّه إشباعُ فتحتِه حتّى يتولَّد منها ألفٌ، فيصيرُ انطِلاقًا واستِخراجًا. ومثلُه: اقتدَر اقتِدارًا، واحمَرّ احمِرارًا في الخماسيّ، وكذا احرنجَم احْرِنجامًا، واحمّار احميرارًا، واحْلَوْلى احْلِيلالًا في السداسيّ. و(بكسر) خبرٌ مقدَّمٌ، و(مصدرُ) مبتدأٌ مؤخّر، و(الأخيرُ تلا) مبتدأٌ وخبرٌ، والجملةُ صلةُ (ما). وشملتْ عبارتُه الصّحيحَ كما مثّلْنا بهِ، والمعتلَّ ك: استقام، لكنّه أخرجَه بقولِه: (ما عينُه اعتلَّت) البيت الآتي[1548].

فصلٌ

كذا وقَع في نسخةِ الشارحِ، والبرماويّ، وفي نسخة ابن يعقوبَ زيادةُ قوله: "يتضمنُ ما زاد على ثلاثةِ أحرفٍ". قوله: (أو بالتاء كتدحرج) سياق كلامَه أنَّه مِن مزيدِ الثّلاثيّ، وليس كذلك، وصوابُ العبارةِ إما رباعيٌّ مجرَّد ك: دَحرجَ، أو مِن مزيد حرفٍ ك: تدحرج، أو حرفيْن ك: احرنجم، أو (مزيدِ الثلاثيّ، وزيادتُه) إلخ ويحذِفُ قولَه: (أو بالتاء كتدحرج).

قول الناظم: (مصْدر فعلٍ حازه)؛ أي: استحقَّه لبناءِ الفعلِ عليه في أوّلِ وضعِه لا إنْ عرَضَ الإدغامُ[1549] نحو: اطّيَرَ واطّايرَ في تَطيَّر وتَطايَر[1550] إذا أُدغمتَ التاء في الطّاء، فليسَ مصدرُه على هذا

[1547] (مبنيًا) ليس في (ع) و(د).

[1548] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 106.

[1549] في (د) و(ع): للإدغام.

[1550] (في تطير وتطاير) زيادة من (ع)، وفي (د): تصير وتصاير.

الضابطِ، بل يُضمُّ رابعُه؛ نظرًا لأصله كما سيأتي، فسقَطَ قول (بج)[1551]: "إنَّ المصنّفَ [102د/ب] أطلقَ هنا كالخلاصة[1552]"، [108] والتسهيل[1553]، وهو مقيَّدٌ بما إذا لم يكُن أصلُه تَفاعل وتَفعَّل.

قول الشارح: (والمرادُ بمدِّه إشباعُ فتحتِه حتَّى يتولد منها ألفٌ)؛ أي: فالمرادُ بالمدّةِ في كلامه خصوص الألفِ؛ للفراغ مِن أنّ ما قبلَ الآخر في كلّ فعلٍ مبدوءٍ بهمزةِ وصلٍ لا يكون أبدًا إلّا مفتوحًا، وأنَّ المدّ بعدَ الفتحِ لا يكونُ إلا ألفًا، فزيادةُ الخلاصة الفتحَ في قوله: "وما يلي الآخر مدَّ وافْتَحَا" غيرُ ضروريِّ الذِّكر. [38ع/ب] كذا قيل، وفيه نظرٌ؛ إذ مِن الأبنية ما يكونُ ما قبلَ آخرِه غير مفتوحٍ كـ: اِفْعَلَّ واِفْعَالَّ واِفْعَوْلَلَ، ومِن الأمثلةِ ما يعرضُ له السَّكونُ للإدغام كـ: اِعتَدَّ وارتَدَّ، أو إعلالٌ كـ: اِنقاد واستزاد، والناظمُ إنَّما أتى بما يشملُ جميعَ الأبنية والأمثلةِ، فلم يكن بدٌّ مِن إلزامِ الفتحِ، فإن كانَ موجودًا في الفعلِ فذاك، وإلّا فقدَ شرطه، فكلامُه في الخلاصة صحيحٌ، وإلزامُه الفتح ضروريٌّ، انظُر: الشيخ يس[1554].

قوله: (والجملةُ صِلة ما إلخ)؛ أي: والعائدُ محذوفٌ؛ أي: ما الأخيرُ تلاه، ففاعلُ (تلا) ضميرُ (الأخير). قوله: (لكنه أخرجه) ما سيأتي بيانٌ لحكمٍ زائدٍ على الناظم لا تقييدٌ له، فهذا الحكمُ واجبٌ له مُطلقًا، ويزادُ في المعتلِّ تقييدٌ آخرُ، وهو الآتي، ونحو هذا يردُ عليه في قوله: (لكنه أخرج المعتل).

ثمَّ أشارَ إلى المبدوءِ بالتاء بقوله: (واضْمُمْهُ مِن فِعْلٍ التّا زِيدَ أوَّلَهُ)؛ أي: واضمُم ما يتلوه الأخيرُ إذا بنَيْتَ المصدرَ مِن فعلٍ زِيدت التاءُ في أوّله كـ: تَدحرجَ تَدَحرُجًا، وتكلّمَ تَكلُّمًا، وتغافَل تغافُلًا[1555].

[1551] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 194.

[1552] أي في قوله ص 40:

وما يلي الآخر مد وافتحا ... معْ كسْر تِلوِ الثانِ مما افتُتحا

بهمز وصلٍ كاصطفى... .....

[1553] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 203.

[1554] الحمصي، **حواشي ياسين**، ج. 2، ص. 452- 453.

[1555] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 106.

قول الناظم: (واضمُمه من فعل التا زيدَ أولَه) أل في التاءِ للعهدِ الذِّكريّ، والمعهودُ تاءُ المطاوعةِ، أو شِبهها في أنَّها لغير إلحاقٍ؛ احترازًا مِن تاءِ ترسَس. والمرادُ بالفعلِ الذي زيدَ في أوله التاءُ (تَفعلَلَ) ك: تَدحرجَ، وما كانَ على وزنِه في الحركاتِ والسّكناتِ وعددِ الحروفِ، وإنْ لم يكُن مِن بابِه، ومجموعُ ذلك عشرةُ أبنيةٍ: الثلاثةُ المذكورة في الشرحِ، و(تَفَيْعل) ك: تَشيْطن، و(تَمَفْعَل) ك: تَمَسْكَن، و(تَفَعْلى) ك: تَسَلقى، و(تَفَوعل) ك: تَجَوْرب، و(تَفَعْنَل) ك: تَقَلْنَس، و(تَفَعْول) ك: تَرَهْوك؛ أي: أرخى مفاصلَه في المشي، و(تَفَعْلَتَ) ك: تَعَفْرَتَ.

قوله: (وتقابَلَ تقابُلا) حكى في القاموس[1556]، والصحاح[1557] تثليثَ الواو في التفاوتِ مصدر تفاوَت، ولا نظيرَ له، والمشهورُ الضمُّ على القياس؛ قال الله تعالى: ﴿مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾[1558]، والكسرُ محمولٌ على المعتلِّ مِن هذا الوزنِ ك: التواني، والفتحُ للتخفيفِ، وقصَرَه جماعةٌ على أنَّه لغةُ لبني كلابٍ لا يتكلَّمُ به غيرُهم، قاله محشِّي القاموس[1559].

قول الناظم: (يقْبَل العِللا)؛ أي: يقبلُ القلبَ بأن يكونَ واواً أو[1560] ياء.

قول الشارح[1561]: (كتسلقى تسليقًا) أصلُه: تَسلقُوٌ، وتَولُّوٌ، وتوالُوٌ، بضمِّ ما قبلَ آخرِه على قياسِ نظيرِه مِن الصحيحِ الآخر، قُلبَت في اليائي واوًا؛ لانضمامِ ما قبلَها، ثمَّ أدى التصريفُ إلى قلبِ الضمةِ كسرةً [109] وإبدالِ الواوِ ياء؛ لئلّا يخرجَ إلى ما ليسَ في كلامِ العربِ، وذلك أنَّ هذه الواوَ متطرفةٌ قبلَها [103د/أ] ضمةٌ، وكونُها واوًا إمّا أصالةً كالتداعي، أو عُروضًا كالترامي، ثمَّ قُلبَت الضمةُ كسرةً والواوُ ياءً؛ لأنَّ الواوَ بمنزلةِ ضَمَّتيْن وضَمّتُها والضمةُ التي قبلَها أربعُ حركاتٍ ثقالٍ، وهم يخفِّفون الكلمَ إذا اجتمعَ فيها أربعُ حركاتٍ ثقالٍ مِن جنسٍ واحدٍ أو جِنسين نحو: ﴿يُشعِرُكمْ﴾[1562]، لا سِيَّما

[1556] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 157.

[1557] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 260.

[1558] سورة الملك/ 67، 3.

[1559] الزبيدي، تاج العروس، ج. 5، ص. 33.

[1560] في (ع): و.

[1561] في (ع): قوله.

[1562] سورة الأنعام/ 6، 109. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت: 444هـ/ 1052م): **جامع البيان** في القراءات، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1428هـ- 2007م، ج. 2، ص. 858: "قرأ أبو عمرو: ﴿إلى بارئكم﴾ و﴿عند بارئكم﴾ في الموضعين، و﴿يأمركم﴾ و﴿يأمرهم﴾ حيث وقعا، و﴿ينصركم﴾ في آل عمران والملك، ﴿وما يشعركم﴾ في الأنعام، بإسكان الهمزة والراء؛ تخفيفًا لحشو الهمزة وتكرير الراء في هذه الخمس".

والكلمةُ عُرضة لأن تضافَ إلى ياء المتكلّمِ، أو يُنسب إليها فيزداد الثِّقلُ والتّنافرُ، ففَرُّوا إلى الياءِ والكسرةِ؛ لأنَّهما أخفُّ مِن الضمّة والواوِ.

قال[1563] بعضُهم: "ويُبدأ بقلب الضمة كسرةً، ثمَّ تُقلب الواوُ ياءً، والعكسُ أوْلى؛ لأنَّ الثقلَ بالثاني وقعَ، ولأنَّ جعلَ الحركة تابعًا أوْلى من جعل الحرفِ تابعًا". قوله: (في كلامهم)؛ أي: العرب مضمومًا. قوله: (الاسم)؛ أي: المعرب.

وشمِلَت عبارتَه الصّحيحَ والمعتلَّ، لكنَّه أخرجَ المعتلَّ بقوله: (واكْسِرْهُ سابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ العِلَلا)؛ أي: واكسِر ما يتلوه الأخيرُ إذا كان اللّامُ حرفَ علّة ك: تَسلْقى تَسلقِيًا، وتَولّى تَولِّيًا، وتَوالى تَوالِيًا، وإنّما كسَروه؛ لئلّا يخرجَ إلى ما ليسَ من كلامِهم وهو كونُ آخِرِ الاسم واوًا مَضمومًا ما قبلَها. ثمَّ أشارَ إلى مصدرِ الرباعيّ المجرّدِ، بقوله: (لِ (فَعْلَلَ) ائْتِ بِ (فِعْلاَلٍ) و(فَعْلَلَةٍ))؛ أي: وائِت بوزنِ المصدرِ مِن (فَعْلَلَ) وهو الرباعيُّ المجرّدُ ك: دَحرجَ، على (فِعْلالٍ) بالكسرِ، أو (فَعْلَلَة) بالفتحِ ك: دِحْراج ودَحْرَجَة. وقَضيَّتُه أنَّ كلًّا منهما مَقيسٌ، وهو ظاهرُ التسهيل، لكنَّ المشهورَ– وبه صرَّح في الخلاصة حيثُ قال: (واجعَل مقيسًا ثانيًا لا أوَّلًا)– أنَّ المقيسَ (فَعْلَلَة). ثمَّ أشارَ إلى مَصدرِ الرّباعيّ الذي هو من مَزيدُ الثلاثي، وزيادةُ التّضعيفُ، بقوله: (و(فَعَّلَ) اجْعَلْ لَه (التَّفعيلَ) حيث خلا. مِن لامٍ اعتَلَّ)؛ أي: واجعَلْ مصدر فعَّل المضعَّفِ التفعيلَ نحو: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[1564]، ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1565]، و﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[1566]، وهذا إذا كانَ صحيحَ اللامِ كما قيَّده به، فإن كان معتلَّها فإليه أشارَ بقوله: (لِلْحاوِيهِ (تَفْعِلَةً)//الْزَمْ)؛ أي: والزَم في الحاوي لحرف العلةِ لامًا له التفْعلةَ كزَكّى تزكِية وصلى تَصْلِية. وأشار بقوله: (وللعارِ منه رُبّما بُذِلا) إلى أنهم رُبّما شبَّهوا الصحيحَ منه بالمعتلِّ فقالوا في مصدرِ الصحيحِ أيضًا (تَفْعِلَة) نحو: بَصَّرَه تَبصِرة، وذَكَّره تَذكِرة، والقياس: تَبصيرًا، وتَذكيرًا، ولم يَذكُرِ الناظمُ رحمه الله– تعالى– عكسَه كقوله: وهي تُنزِّي دلْوَها تَنْزِيًّا[1567]؛ أي: تنزيةً، وهذا هو القياسُ في مصادرِ المبدوءِ بالهمز، والمبدوء بالتاءِ وفي فعَّل المضعفِ[1568].

[1563] في (ع): قاله.

[1564] سورة النساء/ 4، 164.

[1565] سورة الأحزاب/ 33، 56.

[1566] سورة الإسراء/ 17، 111.

[1567] ذكره الخليل في **العين** ج. 3، ص. 401 برواية:

باتت تُنزّى دلوها تَنْزِيّا كما تُنَزّي شهلةٌ صبيا

وعزا الشطر الأول ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: 244هـ/ 858م): **الألفاظ**، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1988م، ص. 288، للأصمعي.

[1568] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 106- 107.

قوله: (مَضمومًا ما قبلَها) [39ع/أ]؛ أي: بضمةٍ لازمةٍ، بخلافِ العجمِ ك: سَمَندُو لبلدٍ بالشامِ[1569]، والبربرِ ك: سُبُو لوادٍ حولَ فاس[1570]، وبخلافِ الفعل ك: يدعُو، والمبنيّ ك: هُوَ.

قول الناظم: (لفعلل) أطلقَ المصنفُ هنا وفي الخلاصة، فحمَلَ كلامَه المراديُّ على أنَّ المجرّدَ نحو: دحْرجَ، والأبنيةَ الملحقةَ به، وهي: جَلبَبَ، وبَيطَرَ، وحَوقلَ، وجَهورَ، وصَلقى، وقَلْنَس، حكمُهما[1571] واحدٌ في مجيءِ مصدرِهما على أحدِ الوزنيْن[1572]. وهو ظاهرُ قولِه في التسهيل: "ومصدرُ (فَعْلَلَ) والملحقِ به"[1573]، لكنَّ الصوابَ حذفُ جلْبب؛ لأنَّه داخلٌ في قولِه: (فعلل)، وإنَّما يخرجُ عنه ما كانت زيادتُه لغيرِ تضعيفِ أصلٍ. وقولُ أبي حيان[1574] حسبما في التصريح، و(بج)[1575]: "لم يُسمعِ الفعلالُ في الملحقِ إلّا في (حوقل) الشيخ حيقالًا: فترَ عن الجماعِ لضعفٍ"[1576]، فيه نظرٌ؛ ففي القاموسِ: "سَلقيته سِلقاةً بالكسرِ: ألقيتُه على ظهرِه"[1577]. قوله: (كدحراج) نقلَ في التصريح عن الصيمريّ[1578] أنَّه لم يسمَع[1579]. وهو قصورٌ فقد نصَّ عليه جمعٌ مِن أئمّةِ اللغةِ والصَّرف[1580]، وذكَره في الصحاح[1581]، والقاموس[1582]، والمحكم[1583]، وليس الصيمريُّ ممن يعتدُّ به في هذا الشأن كما قاله محشي القاموس[1584]. قوله: (لكن

[1569] سمندو: بلد في وسط بلاد الروم. ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج. 3، ص. 253.

[1570] سبو: بضم أوّله وثانيه: نهر بالمغرب قرب طنجة من أرض البربر. ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ج. 3، ص. 186.

[1571] (حكمهما) ليس في (ع) و(د).

[1572] المرادي، **توضيح المقاصد**، ج. 2، ص. 866.

[1573] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 206.

[1574] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج. 8، ص. 459؛ أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ج. 2، ص. 493. وعبارته غير صريحة الحصر.

[1575] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 121.

[1576] خالد الأزهري، **شرح التصريح**، ج. 2، ص. 36.

[1577] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 894.

[1578] الصيمري أبو عبد الله محمد بن عمر، شيخ المعتزلة، صاحب المصنفات (ت: 315هـ/ 927م). الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج. 14، ص. 480.

[1579] خالد الأزهري، **شرح التصريح**، ج. 2، ص. 34.

[1580] في (ع): والتصريف.

[1581] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 313.

[1582] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 188.

[1583] لم أقف عليه فيه.

[1584] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 5، ص. 552.

المشهور إلخ) ثالثُ الأقوالِ أنَّه قياسيٌّ في المضعّفِ كـ: زلزلَ، سماعيٌّ في غيرِه كـ: سرهق، قال في إضاءة الأدموس: "وليسَ في كلامهم وزنُ فعلال غير مصدرٍ إلا الدّأداء لآخر ليلةٍ من الشهر"[1585].

قول الناظم: (وفعَّلَ اجعَل له التفعيلَ) لا بدَّ مِن تقييدِ (فَعَّلَ) بأن يكونَ أصلُه التّشديدُ؛ احترازًا ممّا عرضَ فيه كـ: استَتَر، فإنَّه يجوزُ فيه إدغامُ التاءِ في التاءِ، فتُنقل حركةُ الأولى إلى السّاكنِ قبلَها، وتسقط الهمزةُ للاستغناءِ عنها بالحركةِ، فيقالُ: سَتَّرَ بالتّشديدِ، ومصدرُه سِتّارًا بكسرِ أوّلِه وتشديدِ ثانيه، وأصلُه استِتارًا. وقوله: (للحاويه تفعلةً ألْزِمْ إلخ) أمرٌ مِن ألْزَمَ الرّباعيّ، و(تفعلةً) مفعولٌ أولُ، و(للحاويه) مفعولٌ [110] ثانٍ زيدَت فيه اللامُ تقويةً؛ لتأخُّر العاملِ. ويحتملُ أن يكونَ أمرًا مِن الثلاثيّ قُطعَت همزةُ الوصلِ فيه ضرورةً، كما قاله المراديُّ[1586]، ونحوُه في المِكْلَاتِي. [103د/ب] وصريحُ كلام الكشاف[1587] الجواز من غير ضرورة؛ لأنَّ أوائل أعجاز الأبيات تعامَلُ معاملةَ أوائل صدرِها؛ لأنَّها مواضعُ فصولٍ، فكأنهم ابتدأوا بعد قطعٍ.

قول الشارح: (وصلَّى تصليةً) صلّى إن كان بمعنى أحرقَ فقَد سُمع مصدرُه القياسي الذي هوَ التصليةُ، وإن كان بمعنى الدُّعاء فقال في القاموس:"وصلى صلاة لا تصليةً"[1588]. يعني لِما فيه مِن الإيهامِ، ونحوه في الصحاح[1589]، ولهجَ به السّعدُ في التلويح، والسيد، وجماعة تقليدًا، وتبعهم الحطاب أول شرح المختصر[1590]، وبالغ عن الكناني من الشافعية[1591] حتَّى قال: "إن استعماله كفر"[1592]. وفيه نظرٌ؛ إذ ليسَ بينَ التّصليةِ بمعنى الإحراقِ وبمعنى الدعاء إلّا مجرّدُ الاشتراكِ اللفظي، وهذا لا يوجبُ الكفرَ، ولا

[1585] ابن عقيل، **المساعد على تسهيل الفوائد**، ج. 1، ص. 39.

[1586] المرادي، **توضيح المقاصد**، ج. 3، ص. 1550.

[1587] لم أقف عليه في الكشاف.

[1588] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1303.

[1589] الجوهري، **الصحاح**، ج. 6، ص. 2402.

[1590] الحطاب، **مواهب الجليل**، ج. 1، ص. 18.

[1591] لم أقف على الكناني من علماء الشافعية، وهذا النص نقله المحشي من تاج العروس، وعبارة الحطاب في شرح المختصر: "فائدة: حذر بعض المتأخرين من الشافعية من استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة، وقال: إنه موقع في الكفر لمن تأمله؛ لأن التصلية الإحراق، وقال: إنه وقع في عبارة النسائي في جامع المختصرات وابن المقري في الإرشاد التعبير بها. قال: وسئل العلامة علاء الدين الكناني المالكي هل يقال في الصلاة الشرعية والصلاة على خير البرية تصلية أو صلاة؟ فقال: لم تقله العرب يومًا من أيامها... إلخ". فلعل الإمام الزبيدي سبق له القلم فنسب الكناني إلى الشافعية ونسب له القول بالكفر، والله أعلم، ولم أقف على ترجمة لعلاء الدين الكناني المالكي أو الشافعي، والله أعلم.

[1592] الزبيدي: تاج العروس، (مادة: ص ل و).

مسيس له به عندَ وضوحِ القرائن كمَن قال: كفَرْت البذرَ في الأرضِ؛ أي: سترتُه. [39ع/ب] على أنَّ الزوزني في مصادرِه قال: إنه سمعَ، ونحوه لثعلبٍ، وأنشدوا عليه من الشعر القديم:

تـرَكْـت المـدامَ وعـزْفَ الـغـنـاءِ وأدْمَـنْـت تصْـلـيـةً وابـتـهـالَا[1593]

وقد أوسعَ الكلامَ في إثباتِه الشهابُ في شرح الشفاء، وشفاء الغليل[1594]، والعناية[1595]، ونحوه في طالع المسرات[1596]. وإن قلنا: بعدمِ سماعِه فاستعمالُه جائزٌ على رأي مَن يقول بصحةِ استعمالِ المصدرِ القياسيِّ مطلقًا، وكذا على رأي سيبويه؛ إذ لم يَستعملوا لصلًّى مصدرًا سماعيًّا.

قول الناظم: (وللعارِ منه) حذف الياءَ من (العار) استغناءً عنها بالكسرةِ قبلَها على حدِّ قوله تعالى: ﴿الكبير المتعالِ﴾[1597] لغيرِ ابنِ كثيرٍ[1598]، فهو لغةٌ خلافًا للمكلاتي. وقوله: (رُبما بُذلا) محلُّ التقليل ما لم يكن مهموزًا، أمَّا المهموزِ كـ: نَبَّأَ، فالغالب فيه تَفعلة كما في التسهيل[1599].

قول الشارح: (باتَتْ[1600] تُنزّي إلخ) تمامُه: كما تُنزّي شهلةٌ صبيًّا. والشَّهْلةُ كما في القاموس: "العجوزُ النّصَفُ العاقلةُ"[1601]، والنَّصَفُ بالتّحريك المتوسطة في السّنِّ.

وقد يُستغنى عنها بغيرِها سماعًا فيُحفظ ولا يقاسُ عليها، وإلى ذلك أشار بقوله:

ومَن يَصِـــلْ بِـــــ(تِفعَّـالٍ) (تَفَعَّـلَ) و(الـ فِـعَّـالِ) (فَـعَّـلَ) فـاحْمَـدْهُ بِـمـا فَـعَـلاَ

[1593] البيت من المتقارب، ذكره ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي (ت: 351هـ/ 962م): **معجم الصحابة**، تح: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة، ط1، 1418هـ- 1997م، ج. 2، ص. 29 ونسبه لضرار بن الأزور، وروايته:

تَـرَكْـتُ الـقِـدَاحَ وعَـزْفَ الـقِـيَـانِ والخَـمْـرَ تَصْـلِـيَـةً وابْـتِـهَـالا

[1594] الخفاجي، أحمد بن محمد (ت: 1069هـ/ 1658م): **شفاء الغليل** فيما في كلام العرب من الدخيل، تح: محمد كشّاش، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص. 199.

[1595] الخفاجي، **عناية القاضي**، ج. 1، ص. 224.

[1596] كذا نقله المحشي عن ابن الطيب الفاسي، محمد بن الطيب (ت: 1170هـ/ 1756م): **شرح كفاية المتحفظ** تحرير الرواية في تقرير الكفاية، تح: د. علي حسين البواب، دار العلوم للطباعة والنشر، القاهرة، 1983م، ص. 49.

[1597] سورة الرعد/ 13، 9.

[1598] ابن الجزري، **النشر**، ج. 2، ص. 192.

[1599] ابن مالك، **التسهيل**، ص. 206.

[1600] كذا في الحاشية، والذي في مخطوطات الشرح الصغير (وهي) بدل (باتت). وهذا الرجز يروى بالوجهين.

[1601] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1021.

أي: وقد يجيءُ مصدر (تَفَعَّل) وهو المبدوءُ بالتاءِ على (تِفعَّال) بالكسرِ مُشدّدًا كـ: تَمَلَّقَ تِمِلَّاقًا، والقياس تَمَلُّقًا، كما سبق، وكذا قد يجيءُ مصدرُ (فَعَّلَ) المضعّف على فِعَّال بالكسرِ مُشدّدًا أيضًا نحو: كَذّب كِذّابًا، والقياس تَكذيبًا. وإنَّما قال: (يصِلْ)؛ لأنَّ المصدرَ يُوصلُ بالفعل في تصريفه كما في قولك: كَذَّب كِذّابًا، وعلى هذا فصوابُ العبارةِ: ومَن يَصلْ تِفعّالًا بتَفَعّل، فانعكسَ على الناظمِ رحمه الله– تعالى–[1602].

قوله: (فيُحفظ ولا يُقاسُ عليه)؛ أي: خلافُ ما يقتضيه قول الناظم: (فاحمَدْه) مِن أنَّه مقيس.

قول الناظم: (ومن يصِلْ بتفعال تفعل)[1603] (تفعل) مفعول بـ: (يصِلْ)، و(بتفعال) الثاني، و(الفِعَّال) معطوفٌ على الثّاني، و(فَعَّلَ) معطوفٌ على المفعولِ الأوّلِ، وفيه العطفُ على معمولَي عاملَين مُختلفي اللّفظِ والمعنى، وفيه خلافٌ، قاله سي. وجوابه: أنَّ الفِعَّالَ على تقديرِ حرف الجرّ [111]؛ أي: ومَن يصل تفعَّل بتفعال، وفعل بالفِعَّالِ فاحمَدْه إلخ، وهو جائزٌ إجماعًا.

قول الشارح[1604]: (بالكسر مشددًا)؛ أي: بكسرِ أوّله، وتشديد ثالثِه، وزيادة الألفِ بعدَها. قوله: (فانعكسَ) فيه نظرٌ، بل التواصلُ يكونُ مِن الجانبيْن.

ثم قال:

وقَـدْ يُجـاءُ بِـــــ(تَفْعـالٍ) لِـــــ(فَعَّـلَ) فِي تَـــكْـــثِـــيرِ فِـــعْـــلٍ كَ (تَسْـــــيـــارٍ)....

أي: وقد يجيءُ أيضًا مصدرُ (فَعَّلَ) المضعّف على (تَفْعال) بالفتحِ مُخَفّفًا للدلالةِ على الكثرةِ، كـ: طوّف تَطْوَافًا، وسيّره تَسْيارًا، والقياس: تَطويفًا وتَسييرًا، لما سبق.

ثمَّ قال: (وقَد جُعِلا)

مـا لِـلـثُّـلاثِـيِّ (فِـعّـيـلـى) مُـبـالَـغَـةً ومِـن (تَـفـاعَـلَ) أيْضًـــا قَـدْ يُـرى بَـدَلاَ

أي وقد يَجيءُ مصدرُ الثلاثيّ، وإنّما ذكرَه في هذا الفصلِ استطرادًا لمشاركته تَفاعَل على فِعّيلى بالكسرِ مشددًا كـ: خَصَّه به خِصّيصى، وحَثَّه عليه حِثّيثى، والقياسُ خَصًّا وحَثًّا، وهما مِن الثلاثيّ المضاعفِ المعدّى. وقد يجيءُ مصدرُ تفاعل على فِعّيلَى أيضًا بدلًا عن التفاعلِ السابقِ نحو: تَرامى القومُ رِمّيًا بدل تَراميًا[1605].

[1602] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 107.

[1603] في (ع): إلخ، وهي ليست من (د).

[1604] في (د) و(ع): قوله.

[1605] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 107.

قول الناظم: (وقد يُجاء بتَفْعال إلخ) اختلفَ الشرّاح في قياسِه وعدمِه، و(قد) على الأوّل للتحقيقِ، وعلى الثاني للتقليلِ، وما ذكَره مِن أنَّه مصدرُ (فعَّل) المضعف هو مذهب الفراءِ، وغيره من الكوفيين، [104د/أ] ومذهب سيبويه والبصريين أنَّه مصدرٌ لفعل الثلاثي إذا أرادوا التكثير[1606]، ونحوه في القاموس[1607]، قال في بغية الآمال[1608]:

وكـثِّـرنْ بـزنـةِ الـتَّـفْـعـالِ مـن فـعَّـل المضْـعَـفِ كـالـتَّـجـوالِ
وبالـثـلاثِـي خـصَّ أهـلُ الـبصـرةِ ذا الـوزنَ كـالـوصْـف الـذي للكثْرةِ

فقولُ أبي العباس أحمدِ بنِ عبد العزيز الهلالي في إضاءة الأدموس: "لا أعلمُ لصاحب القاموس سلفًا في جعلِ تَفعال مصدر الثلاثي"، ممَّا يجلُّ عنه، فقد ذكره شراحُ اللاميّة، والتسهيل، وعقد له سيبويه ترجمةً[1609]، انظر سي.

قوله: (على تَفْعال بالفتح إلخ)؛ أي: وأمَّا التِّفعالُ بالكسرِ فلم يأتِ منه مصدرٌ إلا في التِّبيانِ والتِّلقاءِ عندَ جمعٍ مِن أئمّةِ اللغةِ والصّرفِ[1610]، قال في الصحاح: "المصادر إنما تجيءُ على التَّفعال بالفتح ولم تجئْ بالكسر إلا التبيان والتلقاء"[1611]. واضطرَبَ كلامُ القاموس في التبيانِ وذكر فتحَ تائه في لغة ضعيفة، [40ع/أ] قال: "والتِّبيان- ويُفتحُ- مصدرٌ شاذٌّ"[1612]. إلا أنَّ حكايتَه الفتحَ غيرُ معروفة إلّا على رأي مَن يُجيز القياسَ مع السماع. وذكَر في التّلقاءِ أنَّه اسمُ مصدرٍ ونظَّرَه بتبيان[1613]، قال محشيه: "والصوابُ أنَّه مصدرٌ، بدليلِ التنظيرِ؛ إذ لا قائلَ في تبيانٍ أنَّه اسمُ مصدرٍ"[1614]، والعجبُ منه فقد قال سيبويه: "إنَّ كلًّا منهما اسمُ مصدرٍ، ونظَّرهما بالنبات من أنبت"[1615]. وذكَر في القاموس أيضًا:

[1606] ابن عقيل: **المساعد على تسهيل الفوائد**، ج. 2، ص. 628.
[1607] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 134.
[1608] السجلماسي، **مبلغ الآمال**، ص. 38.
[1609] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 318.
[1610] في (ع): والتصريف.
[1611] الجوهري، **الصحاح**، ج. 5، ص. 2082.
[1612] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1182.
[1613] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1331.
[1614] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 39، ص. 471.
[1615] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 84.

تِيفاق[1616]، ونحوه في الصحاح[1617]، وتِبكاء في لغة ضعيفة، إلّا أنَّ مقتضى كلامِ غيرِه أنَّه بالفتحِ لا غير كما في إضاءة الأدموس[1618]. وذكَرَ في درة الغواص: تِنضال[1619]، وابنُ جماعة في شرح المقامات[1620]: تِمتار، ومحشِّي القاموس عن بعضهم: تِمثال، والشهابُ في شرح الدرة: تِشراب[1621]، وزعَم أنَّه سُمِعَ بالوجهينِ، ومذهبُ سيبوَيْه أنَّها كلَّها أسماءُ مصادرٍ[1622]، وقد كنت لفقْتُ ذلك في قولي:

وكلُّ مصدرٍ على تَفعالِ ... بالفتحِ كالتَّسيارِ والتَّجْوالِ
إلّا مصادرٌ أتَتْ بالكسرِ ... في نصِّ كَمْ مِن متقنٍ وحبْرِ
تِبيانُ تِلْقاء كذا تِنضالُ ... تِبكاءُ تِمتارُ كذا تِمثالُ
[112]تِشرابُ تِيفاق فقطْ نلتَ المرامْ ... وكلُّها اسمُ مصدرٍ عندَ الإمامْ
ولا يرى مصادرَ التفعال ... تأتي بكسرِ أوّلٍ بحالِ

قول الناظم: (وقد جُعلا ما للثلاثي فَعّيلى) الظّاهرُ أنَّ (ما) في كلامِ الناظم واقعةٌ على المصدرِ فهو نكرةٌ مفعولٌ ثانٍ بـ (جُعِل)، و(فَعّيلى) هو النائبُ على الفاعلِ؛ أي: وقد جعل فعيّلى مصدرًا للثلاثي؛ لأجلِ قصد المبالغةِ، وهذا مذهبُ الجماعة، وقد حكى في الكبير [104د/ب] الاتفاقَ عليه[1623]، وهو خلافُ قوله في التسهيل: "وقد يغني[1624] في الكثير عن التفعيل التفعال، أو الفعيلى"[1625]. اهـ. فجعلُه مصدر المضاعف، وظاهرُ قوله: (وقد جُعلا)، أنَّه لا ينقاس.

[1616] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 870.

[1617] الجوهري، **الصحاح**، ج. 4، ص. 1567.

[1618] إضاءة الأدموس، مخطوط، قال الزبيدي في **تاج العروس**، ج. 37، ص. 198: (والتبكاء)، بالفتح، (ويكسر: البكاء أو كثرته). قال شيخنا – أي محشي القاموس: هذا الكسر الذي صار للمصنف كالعادة في تفعال لا يعرف وتفسيره: بالبكاء مثله فالصواب قوله أو كثرته فإن التفعال معدود لمبالغة المصدر على ما عرف في الصرف. قلت– أي الزبيدي: الكسر الذي أنكره شيخنا على المصنف هو قول اللحياني وكذا تفسيره بالبكاء، فإنه عن اللحياني أيضا واستدل بقول بعض نساء الأعراب في تأخيذ الرجال أخذته في دبا مملأ من الما معلق بترشا فلا يزال في تمشا وعينه في تبكاء، ثم فسره فقال: الترشا الحبل، والتمشا المشي،! والتبكاء: البكاء.

[1619] الحريري، القاسم بن علي (ت: 516هـ/ 1122): **درة الغواص** في أوهام الخواص، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية– بيروت، ط1، 1418- 1998هـ، ص. 170.

[1620] لم أقف عليه.

[1621] لم أقف عليه.

[1622] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 256- 255.

[1623] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 194.

[1624] في (د) و(ع): ينبغي.

[1625] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 205.

قول الشارح: (كخصَّه خِصِّيصى) لم يذكُر في الصحاح ولا في القاموس معنى التكثير فيهما. قوله: (وهما من الثلاثي المضعَّف) وكذا يكونُ مِن غير المضعّفِ نحو: هزَمَه هِزِّيمي، وحَجزه حِجِّيزي، وخَلفه خِلِّيفَى، ومنه قولُ عمر: "لولا الخِلِّيفَى لَأذَّنْتُ"[1626]. أي: لولا الاجتِهادُ في الخلافة والاشتغال بمُهماتها لَكُنت مؤذنًا للناس؛ لِما في الأذان من الفضل العظيم.

قول الناظم: (ومِن تفاعلَ أيضًا قد يُرى بدلًا) جعْلُه فعيِّلى بدلًا مِن التفاعلِ السابقِ قرينةٌ على أنَّ ذلك أيضًا إنَّما يكونُ له عندَ إرادة التكثيرِ والمبالغةِ، وهو مذهبُ سيبويه[1627]، وصرَّحَ به ابنُ الحاجبِ في الشافية[1628]، وقال في القاموس: "والرِّمِّيّا، كعِمِّيّا: المراماةُ"[1629]، اهـ. فظاهرُه أنَّه لا مبالغةَ، وإنَّما المرادُ وجودُ هذه الحقيقة.

ثمَّ قال:

وبِـــــ(الفُعَلِّيلَـةِ) (افْعَلَـلَّ) قَـدْ جَعَلُوا مُسْـــتَـغْـنِـيًـا لاَ لُـزُومًـا فـاعْـرِفِ المُـثُـلاَ

وقد يجيءُ مصدرُ المبدوءِ بالهمزةِ وهو (افعَلَلَّ) كـ: اقشَعَرَّ، واطمَأَنَّ على فُعَلِّيلَة بضمِّ الفاءِ وتشديدِ اللامِ الأُولى كـ: القُشَعْرِيرةِ، والطُّمأْنينةِ، والقياسُ الاقْشِعْرارُ والاطمِئنانُ بكسرِ ثالثِه ومَدِّ ما قبلَ آخرِه، كما سبقَ. وأشار بقوله: (مستغنيًا لا لزومًا) إلى أنَّ ذلكَ كلَّه إنَّما هو على سبيلِ النيابةِ عن المصادرِ القياسيّةِ لا على سبيلِ اللزوم؛ أي: الاطراد. وقوله: (فاعرِف المُثُلا) بضَمِّ الميمِ والثاء؛ أي: اعرِف المقيسَ منها، المَطّردَ مِن النائبِ عنها السماعيّ[1630].

وقوله: (لا لزومًا) معطوفٌ على مقدّرٍ، وذلك المقدَّر مفعولٌ مطلقٌ؛ أي: استِغناءَ جوازٍ بحيثُ تكون تابعةً له مرةً، ويتبعه المصدرُ أخرى، لا [40 ع/ب] استغناءَ لزومٍ بحيثُ لا يُؤتى له بمصدرِه الأصليّ. ثمَّ ظاهره أنَّ فُعَلِّيلةَ ليسَ بمصدرٍ؛ لأنَّ الغالبَ في المستغنى به أن يكونَ مِن غيرِ الملائمِ. وقولُه في التسهيل:

[1626] البيهقي، أحمد بن الحسين (ت: 458هـ/ 1065م): **السنن الكبرى**، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنات، ط3، 1424هـ- 2003م، ج. 1، ص. 636.

[1627] في (ع): لسيبويه.

[1628] ابن الحاجب، **الشافية**، ص. 67.

[1629] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1290.

[1630] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 107– 108.

"وافعلل فعليلةً"[1631]، ظاهرٌ في المصدرية، قال المِكْلَاتِي: "وهذا ليس بمذهب سِيبويه، ولا أبي علي، ولا غيرِهما ممَّن قال بقولِهما، وإنَّما هما –أي: قشعريرةً وطمأنينةً– عندَهم اسمانِ لهاتَين الحقيقتَين، ولو كانتا مصدريْن[1632] للزمَتهُما همزةُ الوصل؛ لأنَّها تلزمُ المصدرَ كما يلزُمه ألفُ أفعل، فهما مِن الاقشعرارِ والاطمئنانِ بمنزلةِ النباتِ مِن أنبتَ"، اهـ. فكانَ مِن حقِّ الناظمِ أن لا يَذكرَه.

ثمَّ عادَ إلى بقيةِ مصادرِ المزيدِ فيه، فقال: (لـ(فاعَل) اجعَل (فِعالًا) أوْ (مُفاعَلَة) أي: واجعَل لفاعلَ– وهو الرّباعيُّ الذي هو مِن مزيدِ الثلاثيّ، وزيادتُه ألفٌ بينَ فائِه وعينِه– فِعالًا بالكسرِ، أو مفعالَة كـ: قاتَلْته قِتالًا، ومُقاتلةً، وجادَلَه جِدالًا ومُجادلة. وظاهرُه أنَّ كلًّا مِن المصدرين مقيسٌ، وهو أيضًا ظاهرُ الخلاصة حيثُ قالَ: لِفاعَلَ الفِعالُ والمُفاعلَةْ[1633]) والمنقولُ عن سيبويه أنَّ المقيسَ المفاعلة[1634]؛ لاطّرادها في المياومةِ، والمياسَرةِ، ممّا فاؤُه مفتوح دونَ الفِعال. ثمَّ أشارَ بقولِه: (و(فِعْلَةٌ) عَنهُما قَد نابَ فاحتُمِلا) إلى أنَّ فِعلَةً بالكسرِ قد تنوبُ عن الفِعال والمُفاعلة في مصدرِ فاعَلَ نحو: ماراه مِريةً، ومِراءً ومُماراة[1635].

قول الناظم: (لفاعَلَ اجعَلْ فعالاً) أصل (فَعال) فَيعال بياء بعد الفاءِ منقلبة عن ألفِ فاعَلَ؛ لوقوعِها بعدَ كسرةٍ، وقد نطَقوا به كذلك فقالوا: قِيتالًا وضِيرابًا، [113] قال (بج): "وهي لغةُ أهل اليمن"[1636].

وأطلقَ الناظمُ هنا كالخُلاصة، فشملَ مهموزَ الفاءِ، والمعتلَّ بالواوِ، أو بالياءِ فاءً، أو عينًا، أو لامًا، وهو كذلك عندَه، إلّا أنَّه حكمَ في التسهيل[1637] بالنّدورِ فيما فاؤه ياءً؛ لاستثقالِهم الياءَ المكسورةَ صدرًا[1638]، لكنَّهم قالوا: لا توجدُ ياءٌ مكسورة في أوّل كلمة مِن كلامِ العرب إلا في ثلاثة أحرفٍ يِوام مصدرُ ياومَه عامَله بالأيامِ، ويِسار لغةٌ في اليَسار ضِدّ اليمينِ، ويِعار جميع يعْر، وهو الجدْيُ الذي يصادُ به الأسدُ، ولا رابعَ لها[1639]. ومنَعَ الكلَّ جماعةٌ، وجعلوا ما سُمع من ذلك شاذًّا. وأجاب الشاطبيُّ بما

[1631] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 206.

[1632] في (ع): مصدرتين.

[1633] وتتمة البيت: "وغير ما مر السماع عادله"

[1634] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 80.

[1635] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 108.

[1636] البجائي، **شرح لامية الأفعال**، ص. 208.

[1637] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 206.

[1638] في (ع): حذارًا.

[1639] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 14، ص. 456.

حاصلُه: أنَّ ما فاؤه ياءً قليلٌ في اللغةِ، وبناء فاعَلَ من فعلِه قليلٌ في ذلك القليلِ، والفِعال ليسَ بلازمٍ في فاعَلٍ لا سيَّما وهو يؤدي إلى كسرِ الياء، وياء مكسورةٌ في أوَّل [104د/أ] الكلمةِ نادرٌ، فلهذا كلُّه لمْ يستثْنه الناظمُ، ولم يعبَأ به[1640].

قوله: (والمنقولُ عن سيبويه المفاعلةُ إلخ) اعترضَه سي بأنَّه ليس في كلامِ سيبويه ما ينفي القياسَ عن الفِعال ويرفَعه، انظُره.

ثمَّ أشارَ إلى مصدرِ معتلّ العينِ مِن الإفعالِ والاستفعالِ بقوله:

مـا عَيْنُـهُ اعْتَلَّـتِ (الإفْعـالُ) مِنـهُ و(الاِسْـــ ـــــتِفْعـالُ) بِالتَّـا وتَـعْـوِيـضٌ بِهـا حَصَـــلاَ

مِنَ المُزالِ.....

أمَّا الإفعالُ فهو مصدرُ الرّباعي الذي هو مزيدِ الثلاثيِّ بزيادةِ همزةِ القطعِ، ولم يَسبق له ذِكرٌ، وكأنّه لذُهول منه رحمه الله تعالى ك: أَكرمَ إكرامًا[1641].

وقول الناظم: (ما عينه اعتلَّت) مُطاوع أَعلَّت؛ أي: قبِلَت العينُ الإعلالَ والتأثير بأنْ كانَت هُويةً فقَلَبها اللافظُ هُويةً أُخرى، فتأثَّرت وانقلبَت إليها، فإن اعتلَّت في نفسِها؛ أي: كانت حرفَ علَّةٍ مِن غير أن تتأثر بمؤثّرٍ وتنقلبَ هويتُها هويةً أُخرى، فإنَّ المصدرَ على قياسِ الصحيح، كما ذكَره هذا الشارح.

وقوله: (وتعويضٌ بها حصَلا مِن المزال) جملةٌ حاليّةٌ، والمسوغ وقوعُ النكرةِ في أوَّلِ الجملةِ الحاليّةِ، أو تعلّق الجارِ والمجرور بعدَه به. و(من المزال) متعلّق في المعنى بـ (تعويض)، ولا يصحُّ تعلُّقه به لفظًا؛ لِما فيه مِن الإخبارِ عن الموصولِ قبل تمامِه، والظاهرُ أنَّه يتعلّق بأعني مقدَّرًا، أو خبر مبتدأ[1642] مقدّر؛ أي: هو كائنٌ مِن المزال.

هذا في صحيحِ العينِ منه، وأمَّا معتلُّ العينِ منه ك: أعانَ وأقامَ فيجيءُ أيضًا المصدرُ منه على قياسِ صحيحه، لكن تَسقطُ العينُ في مصدرِه؛ لالتقاءِ الساكنينِ؛ لأنَّ أصلَه أَقْوَمَ إِقْوامًا، وأَعون إعوانًا، على وزن أَكرم إكرامًا، فنقَلوا حركةَ حرفِ العلّة إلى الحرفِ الصّحيحِ قبلَها، فانقَلبَ حرفُ العلّة ألفًا؛ لسكونه بعدَ فتحةٍ، فاجتمعَ ألفان، فحُذِفَت إحداهما، فصار إقامًا وإعانًا، فعوَّضوا عنها تاءَ التّأنيثِ، فصارَ إقامةً وإعانةً. وأمّا الاستِفْعال فهو مصدرُ السّداسي المبدوءِ بهمزةِ الوصلِ ك: استخرَجَ استخراجًا، وهذا في صحيحِ

[1640] الشاطبي، **المقاصد الشافية**، ج. 4، ص. 361.

[1641] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 108.

[1642] في (ع): خبرًا لمبتدأ.

العينِ منه كما سبق، وأمّا معتلُّها كـ: استعانَ واستقامَ، فيجيءُ أيضًا المصدرُ منه على قياسِ الصحيحِ، لكن يطرَأُ عليه التّغييرُ الذي ذكَرناه في الإفعال، فأصلُ استقامَ واستعانَ: اِستَقْوَمَ اسْتِقْوامًا، واستَعوَن استعوانًا، فانقلبَت عينُ الفعلِ بعدَ نقلِ حركتِها إلى ما قبلَها ألفًا، ثمّ حُذفت؛ لالتقاءِ الساكنينِ، فصارَ استِقامًا واستِعانًا، فعوّضوا عنها تاءَ التأنيثِ فصار استقامةً واستعانةً[1643].

قول الشارح: (لسكونه بعد فتحةٍ) الظاهرُ في التعليلِ لتحريكِ العين في الأصلِ وانفتاحِ ما قبلَها في الحال، ثمَّ هذا النقلُ في الفعلِ ظاهرٌ لعدم مانعٍ لا للقلبِ، بخلافِ المصدرِ فإنَّ فيه مانعًا [41ع/أ] وهو سكونُ ما بعدَ حرفِ العلة، إلَّا أنَّهم أجروا المصدرَ مجرى الفعلِ في ذلك. قوله: (فحذفت إحداهما إلخ) ذهبَ الخليلُ وسيبويه إلى أنَّ المحذوفةَ الزائدةُ؛ فوزنُه إفْعلة بحذفِ الزائدِ، وقال الأخفشُ والفراء: المنقلبة عن الأصل، فوزنُه إفالة[1644].

[114] وقول الناظم: (من المزال) قابلٌ لهما، وقولُ الخلاصة: "وألف الإفعالِ واستفعال أزلْ" إلخ[1645]. صريحٌ في الأوّلِ. وتظهرُ ثمرةُ الخلافِ في تخفيفِ اسم المفعول في نحو: ساءَ، فإنَّك تقول على مذهبِ الأخفشِ: مَسُوًّا، بإبدال الهمزة واوًا وإدغام ما قبلَها في بدلِها على القياس؛ لأنَّه يقولُ بإقرارِ واوِ مفعول وحذفِ العينِ، والقياسُ في الهمزِ بعد حرفٍ زائدٍ أن يبدلَ من جنسِه، وعلى مذهبِ غيرِه مسوًّا بتخفيفِ الواوِ. وبيانُه: أنَّك لما حذَفت واو مفعولٍ بَقيَت الهمزةُ بعدَ حرفٍ أصلي، وقياسُ تخفيفها حينئذٍ نقلُ حركتها إليها وحذفها، وأمَّا الإدغامُ فيه فبالحملِ على الزائدةِ، قاله المراديُّ، عن أبي الفتح[1646].

قوله: (ثمَّ حُذفت)؛ أي: الألف المنقلبةُ عن العينِ، وهو صريحُ مذهبِ الأخفشِ والفراء.

[1643] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 108.

[1644] الإستراباذي، **شرح الكافية**، ج. 3، ص. 151.

[1645] البيتان بتمامهما، ص 78:

وِمَفْعَلٌ صُحِّحَ كالمِفْعالِ ... وأَلِفُ الإفْعالِ واسْتِفْعالِ

أزِلْ لِذا الإعْلالَ والتّا الزَمْ عِوَضْ ... وحَذْفُها بالنَّقْلِ رُبَّما عَرَضْ

[1646] المرادي، **توضيح المقاصد**، ج. 3، ص. 1609، ونص نقله: "قال أبو الفتح: سألني أبو علي عن تخفيف مَسُوء فقلتُ: أما على قول أبي الحسن فأقول: رأيت مَسُوًّا، كما تقول في مقروء: مَقْرُو؛ لأنها عنده واو مفعول، وأما على مذهب سيبويه فيقال: رأيت مَسوًّا كما تقول في خَبْء: خَبٌّ، فنحرك الواو؛ لأنها في مذهبه العين، فقال لي أبو علي: كذلك هو".

وظاهرُه لزومُ هذه التاءِ، لكِن قال في الخلاصة: (وغالبًا ذا التا لَزِمْ) أي: وربّما حَذفوها مِن الإفعالِ فقالوا: أقامَ إقامًا، وأجاب إجابًا، ويكثرُ ذلك مع الإضافةِ نحو: ﴿وأوحيْنا إليهم فعْلَ الخيراتِ وإقامَ الصلاةِ﴾[1647]، ولمْ يحضُرني نقلٌ في حذفِها مِن الاستفعالِ. وربّما جاءوا بالمصدر منهما على وزانِ مصدرِ الصحيحِ؛ لتصحيحِهم فعلَه نحو: ﴿استحوَذَ عليهم﴾[1648] استحواذًا، وأَغْيَمَت السماءُ إغْيَامًا، والقياسُ: استحاذَ استحاذةً، وأغامَت إغامةً[1649].

قوله: (وظاهرُه لزوم هذه التاءِ) أي؛ لأنَّه عبّرَ بما يقتضي الحصرَ، وهو الإخبارُ عن المعرفةِ بالظَّرفِ وذلك قوله: (الإفعالُ منه والاسْتِفْعال بالتا) على حدِّ "الكرمُ في العربِ"، فيكونُ المعنى لا واحدَ منهما إلَّا بالتاء.

قوله: (لكن قال في الخلاصة إلخ)؛ أي: فجَعلَ هذا البابَ يلزمُ التاءَ في غالبِ الحالِ لا في جميعِه، فتكونُ التاءُ على هذا جائزةَ الحذف في السعة [104د/ب] لغير ضرورةٍ، وهو قولُ سيبويه، ونقَلَ المراديّ عن ابنِ عصفورٍ أنَّ ذلك موقوفٌ على السّماعِ[1650]، وهو قولُ ابنِ مالكٍ في التصريف من الخلاصة:

..... والــتــا الــزَمْ عِــوضْ وحــذفُــهــا بالــنــقــل نادرًا عــرَضْ

وقال الفراءُ: إنَّه لا يجوزُ ذلك إلَّا إذا كانت الإضافةُ عوضًا من التاء، قال المرادي: وظاهرُ كلامِه أنَّ حذفَها مع الإضافةِ قياسيٌّ[1651].

قوله: (ولم يحضُرني إلخ) بل سُمعَ ذلك في قولهم: استفوَه الرّجل إذا اشتدَّ أكلُه بعدَ قلّتِه، استِفاهًا، نقلَه المكودي[1652] في شرح الخلاصة[1653]. قوله: (وربّما جاؤوا بالمصدر منها على وزْن إلخ) هذا على قولِ جمهورِ البصريين أنَّه شاذٌّ في القياسِ وإن كانَ فَصيحًا في الاستعمالِ؛ لوُرود القرآنِ بهِ، وحكى الجوهريُّ عن أبي زيدٍ أنَّه مقيس مطردٌ مطلقًا[1654]. وقال في التسهيل: هو مُطَّردٌ فيما أُهملَ ثلاثيُّه كـ: اِستَنْوَقَ اِستِنواقًا، لا فيما استُعمِلَ[1655].

[1647] سورة الأنبياء/ 21، 73.

[1648] سورة المجادلة/ 58، 19.

[1649] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 108.

[1650] ابن عصفور، **المقرّب**، ص 508: "وإذا كان المصدر محذوف العين أو الفاء، لزمته التاء عوضا منه؛ نحو: إقامة، واستقامة، وعدة، وحذفها شاذّ؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِقامِ الصَّلاةِ﴾ [سورة النور/ 24، 37]".

[1651] المرادي، **توضيح المقاصد**، ج. 2، ص. 866.

[1652] عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي النحوي المقرئ (ت: 807هـ/ 1404م). الزركلي، **الأعلام**، ج. 3، ص. 318.

[1653] المكودي، عبد الرحمن بن علي (ت:807هـ/ 1404م): **شرح الألفية** في علمي الصرف والنحو، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، 1425هـ- 2005م، ص. 188.

[1654] الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص. 563.

[1655] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 312.

ثم لمّا أنهى الكلامَ على مصادرِ المزيدِ فيه أتبعَها بذِكر المرةِ منه فقال:

..... وإنْ تـلْـحَـقْ بِـغَـيرِهمـا تـبِنْ بهـا مَـرَّة مِـن الـذِي عُـمِـلا

أي: وإذا أَلحقتَ التاءَ بغيرِ الإفعال والاستفعال المعتلِّي العين مِن نحو: الإقامةِ والاستقامةِ، مِن سائرِ المصادرِ المقيسةِ المذكورة في هذا الفصلِ كان ذلك لبيانِ المرّةِ مِن المصدرِ المعمولِ، وسماه مَعمولًا؛ لأنه مفعولٌ مطلق، وذلك كقولِك في المبدوء بهمز الوصلِ خماسيّ وسداسيّ: استخرجَ استِخراجةً، وانطلَقَ انطِلاقةً. وفي المبدوء بالتاء تَدحرجَ تَدحرجةً. وفي الرباعيّ المجرّدِ دحرجَ دِحراجةً. وفي المضعّف: سلَّم تَسلِيمةً. وفي فاعل قاتَل قِتالةً. وكذا سائرُ المقيسة الخاليةِ من التاءِ، بخلافِ السماعية، فلا تقولُ: طافَ تطوافةً، وبخلافِ ما فيه التاءُ كالفعللة في فعلل، والمُفاعلة في فاعَل، فإنّه لا يدلُّ على المرّةِ منها إلّا بذكرِ الوصفِ بالوحدةِ، ولهذا قال:

ومَـرَّةُ المَصْـدَرِ الَّـذِي تُـلاَزِمُـهُ بِـذِكْـرِ واحِـدَةٍ تَـبْـدُو لِـمَـن عَـقَـلاَ

أي فإذا أردتَ الدلالةَ على المرّة ممّا فيه التاء ذكرتَ وصفَه بالواحدةِ نحو: أقامَ إقامةً واحدةً، واستعانَ استعانةً واحدةً[1656].

[115] قول الناظم: (بذكر واحدةٍ) لا يريدُ به خصوصَ الوصفِ، بل دلالة الحالِ والإضافة تكفي كـ: يكْفي القارئَ استعاذةٌ، ونشدَه نشدَة الملهوفِ.

تنبيهٌ: لم يتعرَّضْ النّاظم للهيئةِ مِن هذا الفصل، وحكم في الخلاصة بشذوذِه فقال: "وشذَّ فيه هيئةٌ كالخمرةْ"[1657].

باب المَفعَل والمَفعِل

أي: بفتحِ العين وكسرِها، وهما على قِسمين: مقيسٍ وشاذٍّ. وضابطُ المقيسِ أنَّ المصدرَ مفتوحٌ مطلقًا إلّا إذا بُنِيَ مِن نحو: وَعدَ يعِدُ موعِدًا فمكسورٌ. وأنَّ الظرفَ مفتوحٌ إنْ بُنِيَ مما مضارعُه مضمومٌ كـ: خَرَجَ يخرُجُ، وهذا مخرَجُه، أو مفتوحٌ كذَهَبَ يَذهَبُ، وهذا مَذهَبُه، ومكسورٌ إن بُني ممّا مضارعُه مكسورٌ كـ: ضَرَبَ يضرِبُ، وهذا مَضرِبُه، إلَّا إذا كانَ مُعتلَّ اللامِ بالياءِ كـ: رَمَى يَرمِي، وهذا مَرمًى، فمفتوحٌ أيضًا[1658].

[1656] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 108 – 109.

[1657] والبيت بتمامه، ص 41:

في غـير ذي الـثـلاث بالـتـا المـرّهْ وشـذّ فـيـه هـيـئـة كـالخـمـرة

[1658] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 109.

باب المفعل والمفعل ومعانيهما

هذا الوزنُ إن دلَّ على الحدَثِ، فالراجح أنَّه اسمُ مصدرٍ كما تقدَّم، وإن دلَّ على زمانِه أو مكانِه فظرفُ زمانٍ أو مكانٍ، وإنَّ دلَّ على آلته فاسمُ آلةٍ. وذِكرُه معاني الفعل [41ع/ب] والمفعَل هنا، وإن كانَ دخيلًا متعيّنٌ؛ لتوقُّف هذا التصريفِ[1659] الخاصِّ عليه وارتباطه به، وابتنائه عليه.

قوله: (وضابطُ المقيسِ) الصوابُ في الضابطِ أنَّ المفعلَ إذا أُريدَ به المصدرُ فهو بالفتحِ مُطلقًا إلّا إذا كانَ واويَ الفاءِ صحيح اللامِ فمكسورٌ، وإذا أُريدَ به الظرفُ فمفتوحٌ أيضًا إلّا إذا كانَ مِن المضاعفِ اللازم، أو مما اشتهرَ بالكسرِ، أو واوي الفاءِ فمكسورٌ.

فقوله:

مِن ذِي الثَّلاَثَةِ – لاَ (يَفْعِلْ) – لَهُ اثْتِ بِـــ(مَفْ عَـلٍ) لِـمَصْـــدَرٍ اوْ مـا فِـيـهِ قَـدْ عُـمِـلاَ

أي: يُؤتَى مِن كلِّ فِعلٍ ثلاثيٍّ مُتصرِّفٍ لا يكونُ مضارعُه على وزنِ يفعِلُ بالكسرِ، بل على يفعُلُ بالضم أوْ يفعَل: بوزنِ مَفعَل بالفتحِ؛ للدّلالة على مصدرِه أو ظرفِه الذي فُعلَ فيه الفعلُ مِن زمان، أو مكان، فدخَل فيما مضارعُه مضمومٌ نحو: كرُم يكرُم، ونصَر ينصُر، وفيما مضارعُه مفتوحٌ نحو: فرِح يفرَحُ، وذهَب يذهَب. فالمصدرُ من نحو: كرُم يكرُم مَكْرَمًا؛ أي: كرمًا، وخَرج يخرُج مَخرجًا؛ أي: خروجًا، وفرِحَ يفرَح مَفرَحًا؛ أي: فرحًا، وذَهَب يذهَب مَذهَبًا؛ أي: ذهابًا. والظرفُ نحو: هذا مَخرَجُ زيدٍ ومذهَبه؛ أي: وقتُ خروجِه وذهابِه، أو موضعُه. وخرَج بقوله: (لا يفعِل) له نحو: ضَرَب يضرِبُ، ووعَد يعِد، وباع يبِيعُ، ورَمى يرمِي، وحَنَّ يحِنُّ، فأمّا نحو رمَى يرمِي فإنَّه مُلحقٌ بما قبلَه، ولهذا قال: (كَذاكَ مُعْتَلُّ لاَمٍ مُطْلَقًا)؛ أي فإنَّ المَفعُلَ منه مَفتوحٌ مُطلقًا؛ أي: سواءٌ أُريدَ به المصدرُ ك: رَمى يَرمي مَرمًى؛ أي: رَميًا، أو الظرفُ كهذا مَرمَى زيدٍ؛ أي: مَكانُه أو زمانه[1660].

قول الناظم: (من ذي الثلاثة لا يفعِلْ له) إلخ: (لا) نافية للجنسِ، و(يفعِل) اسمها، و(له) خبرُها، وأدغمَ لامَ (يفعِل) في لام (له) على حدِّ قراءة أبي عمرو البصري: ﴿سيجعَل لَّهم الرحمن ودًّا﴾[1661]، وهو مِن الإدغامِ الكبير كما تقدمَ في (خلبس).

[1659] في (ع) و(د): التصريح.

[1660] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 109.

[1661] سورة مريم/ 19، 96.

قول الشارح: (وما مضارعُه مفتوح) انظُر إذا كانَ ذا وجهين كـ: حسِب ونعِم، هل يَجري على حكمِ القياس ولا يعتبرُ الكسرُ؛ لشذوذِه؟ وهذا الجاري على ذكرِ المصنفِ المحسبة فيما شذَّ. أو يجوز فيه الوجهانِ؟ ويجري على حكمِ المضارعِ، وحينئذٍ فلا شذوذَ فيه. قوله: (سواء أُريد به المصدرُ) إلخ [116] اعتُرِضَ بأنَّ الحكم في الثلاثةِ مستفادٌ مِن التشبيه لا مِن الإطلاقِ، والذي فسَّره به المِكْلَاتِي وسي هو أن مضارعَه لا فرْق فيه بين أن يكون مفتوحَ العين، أو مضمومها، أو مكسورها كـ: مَسعًى ومَدعى ومَرمى مِن: سعى [105د/أ] ودَعا ورمى، وفيه أنَّ المفتوحَ العينِ والمضمومها تقدَّم الكلامُ عليهما، والكلامُ هنا إنَّما هو في مكسورِ العينِ، فلا معنى لإدراجهما في الإطلاقِ، ولا يتناول هذا. والظاهرُ تفسيرُ هذا الشارح؛ لأنَّ المفعلَ مِن الفعل الذي عينُ مضارعِه مكسورةٌ لَمَّا كان تارةً يفرقُ فيه مصدرُه وظرفه كما سيأتي، وتارةً لا، حُسنَ أن يفسرَ الإطلاق بذلك، وإن كانَ مستفادًا مِن التشبيهِ، ولا يتناولُ هذا الإطلاقُ كونَ فائه صحيحةً أو واوًا؛ لئلا يؤدي إلى التكرار مع قولِه: (ولا يؤثر) إلخ.

وأمّا نحو وَعَدَ، فبعكس ما قبْله ولهذا قال: (وإذا الفا كانَ واوًا بِكَسْرٍ مُطْلَقًا حَصَلاَ)؛ أي: وإذا كانَ فاءُ الفعل واوًا فالمفعِلُ منه بالكسرِ مُطلقًا؛ أي: سواء أُريدَ به المصدرُ كـ: وَعَد مَوعِدًا؛ أي: وَعدًا، أو الظرفُ كهذا مَوعِد زيدٍ. وشَمل إطلاقُه نحو: وجِل يوجَل مَوجِلًا، وقد صرَّح به غيرُه، لكن خصصَّه بدرُ الدينِ بنحو: وعَد يعِد. ولمّا كان قوله: (كذاك معتلّ لامٍ) شامِلًا لنحوِ ولِيَ يلي، وقولُه: (وإذا الفا كان واوًا) مُخرجًا له، صرَّح بأنَّه على شمولِه الأولِ[1662].

قول الناظم: (وإذا الفا كان واوًا) هذا في قوّة الاستثناءِ ممّا تقدَّم، وظاهرُه ولو مضاعفًا كـ: ودَّه، وفيه نظرٌ، بل يجِبُ فتحه كراهيةَ جعلِ الكسرة على الواوِ، كما في المقرب[1663].

قول الشارح [1664]: (وشمل إطلاقه نحو وجل) يعني بالنظرِ إلى أكثرِ العربِ، فإنَّهم يلتزمونَ في المِفعل منه الكسرَ مع أنَّ مضارعَه مفتوحٌ؛ إذ هو مِن باب تعِبَ. قوله: (لكن خصَّصه بدرُ الدين بنحو وعَد)؛ أي: للاحترازِ مِن المِفعَل مِن مفتوحِ العينِ في المضارعِ، فإنَّه بالفتحِ عندَه على لغةِ الأقلِ، وقيَّده في

[1662] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 109– 110.

[1663] انظر، **المقرّب**، ص. 509.

[1664] في (ع): قوله.

الإفصاح بالمصدر، قال: وأمَّا الزمانُ والمكان فبالكسر ليس إلا[1665]. كذا عند المرادي، وظاهرُ الكتاب الإطلاقُ[1666]. وأمَّا المفعل من المضارع المضمومِ الواويِّ الفاءِ كوَضُؤَ فلم يُحفظ فيه شيءٌ، وظاهرُ إطلاقه الكسر.

فقال:

ولاَ يُـؤَثِّـرُ كَـوْنُ الـواوِ فـاءً إذا مـا اعْـتَـلَّ لاَمٌ كَـمَـوْلًى، فـارْعَ صِـدْقَ وَلاَ

أي: بل يكونُ حكمُه حكمَ رَمى يَرمي مِن المعتلِّ الذي ليسَ فاؤه واوًا، وقد سبقَ أنَّ المَفعَلَ منه مفتوحٌ مُطلقًا، فتقول: وَقاه يَقِيه مَوقًى بالفتحِ؛ ووِقاية بالكسرِ والفتحِ، وكذا وَلِيه يَليه مَولًى بالفتحِ؛ أي: وِلاية بالفتحِ والكسرِ ووَلاء أيضًا، والولاءُ هو الموالاةُ بالنّصر والنصيحة والقَرابةِ والمجاورةِ؛ لأنَّ الولي يجيءُ بمعنى الناصرِ والصّاحبِ والقريبِ والجارِ. ومعنى قوله: (فارعَ صِدْقَ وَلا)؛ أي: كُن حافظًا لولائِك صادقًا فيه، وهوَ بفتحِ الواوِ ممدودًا، وإنَّما قصَره للضرورةِ. ثمَّ أشارَ إلى المفعل مِن نحو: ضَربَ يضرِبُ، وحنَّ يحِنُّ بقولِه: (في غَيْرِ ذا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وسِواهُ اكْسِرْ)؛ أي: وفي غيرِ ما سبقَ افتَحْ عينَ المفعلِ؛ للدلالةِ على المصدرِ، واكسِرها للدّلالةِ على سواه، وهو الظّرفُ والذي سبقَ هو ما مُضارعه مضمومٌ ك: نصَر وكرُم، ومفتوحٌ ك: ذهَب وفرِح، وكذا مكسورُ المضارعِ المعتلِّ اللّام ك: رَمَى، أو الفاء ك: وَعد، وبَقي منه مُعتلُّ العينِ، ك: باع، وسيأتي بعدُ، المضاعفُ اللازمُ ك: حَنَّ، والصَّحيح المشهورُ بكسره ك: ضرَب، وهما المرادُ هنا، فتقول في المصدرِ جلَسَ يجلِسُ مَجلَسًا بالفتحِ؛ أي: جلوسًا، وهذا مَجلِسُ زيدٍ بالكسرِ؛ أي: موضِعُه، أو زمانُه، وكذا تقول: فرَّ مفَرًّا بالفتحِ؛ أي: فرارًا، وهذا مَفِر زيدٍ بالكسر؛ أي: وقتَه، وموضِعُه. وقد نبَّهتُ في الشرح على وجهِ المناسبةِ في فتحِ المَفعَل مِن مفتوحِ المضارعِ ومَضمومِه، وكسرِ الظرفِ مِن مكسورِه دونَ المعتلِّ اللامِ[1667].

قول الناظم: (ولا يُؤثر كون الواو فاء إلخ) إنَّما غُلِّب مُوجبُ الفتحِ وهو [117] اعتلالُ اللام على موجب الكسرِ وهو كونُ الفاء واوًا؛ لأنَّ العلةَ في المفتوحِ لفظيةٌ، وهي الفرارُ من الكسرةِ قبل الياءِ، ووقوع الإعرابِ عليها، وعلّة الكسرةِ معنويةٌ وهي الحملُ على عينِ المضارعِ، واللفظيُّ أقوى مِن المعنوي.

قول الشارح: (ومعنى قوله: فارع)؛ أي: ويحتملُ أن [42 ع/أ] يكونَ معناه فارْعَ الإنسان الصادقَ في موالاتِك ومقاربتك بالنّصحِ ونفي الخديعة، فهو على تقديرِ مضافٍ؛ أي: ارعَ ذا صِدقِ الولاء.

[1665] ابن عقيل، **المساعد على تسهيل الفوائد**، ج. 2، ص. 633، نقله عن الخضراوي، وهو صاحب كتاب: الإفصاح في شرح الإيضاح، والله أعلم.

[1666] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 89- 91.

[1667] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 110.

ثمَّ أشار إلى القسم الثاني وهو الشاذ بقوله: (وشَذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلاَ)؛ أي: وما خرَج عن الضّابطِ السّابق فشاذٌّ؛ يُحفَظُ ولا يقاسُ عليه، ثمَّ إنَّ الشّاذَّ على ضَربينِ: ضربٌ جاءَ فيه مع الشذوذِ القياسُ أيضًا، وضربٌ جاء شاذًّا فقط.

وقد أشار إلى الضَّرب الأوَّلِ بقوله:

(مَظْلَمَةٌ) (مَطْلِعُ) (المَجْمَعُ) (مَحْمَدَةٌ) (مَذَمَّةٌ) (مَنسِكٌ) (مَظِنَّةُ) البُخَلاَ

(مَزَلَّةٌ) (مَفْرَقٌ) (مَضَلَّةٌ) و(مَدَبْ بٌ) (مَحْشَرٌ) (مَسْكِنٌ) (مَحَلُّ) مَن نَزَلاَ

و(مَعْجَزٌ) وبِتاءٍ ثُمَّ (مَهْلَكَةٌ) (مَعْتَبَةٌ) مَفْعِلٌ مِن (ضَعْ) ومِن (وجِلاَ)

مَعْها مِنِ (احْسِبْ) و(ضَرْبٍ) وزْنُ مَفْعَلَةٍ (مَوْقَعِةٌ) كُلُّ ذا وجْهاه قَدْ حُمِلاَ

أي: كل هذه الأوزان قد حملَ الرواةُ عن العربِ فيها الوجهينِ. وقوله: (مظلمة) مرفوعٌ إمّا بدلًا مِن فاعلِ (شذ)، أو خبرُ مبتدأ محذوفٍ وما بعدَه معطوفٌ عليه بتقديرِ العاطفِ. وقوله: (معها من من احسب) البيت.... تقديرُه ومعَ ما سبقَ وزنُ (المَفعلة) من (احسِب وضَربٍ). و(موقعةٌ) بالرّفعِ بتقديرِ العطفِ، و(حُمِل) بضمّ الحاءِ. والأمثلةُ التي ذكرها: اثنان وعشرونَ، ولم يُبين الناظم رحمه الله أنَّ المرادَ بها المصدر، أو الظرفُ؛ ليُعرفَ حد الشذوذ، وكذا فعل في التسهيل، لكن ذكر بدر الدين رحمه الله– تعالى–، وبعض شراح التسهيلِ أن المرادَ مِن المظلمةِ، والمطلع، والمحمدة، والمذمة، ومظنة البخلاء، والمضلةِ، والمعجزةِ، والمهلكةِ، والمعتبةِ، والمحسبةِ المصدرُ. ومِن الباقياتِ الظرفُ. وفي القاموس ما يُخالف ذلك في بعضِها كما ستراه إنْ شاء الله تعالى، فمن ذلك المصدرُ مِن ظلَم يظلِمُ مَظلَمة، ومظلِمة بالفتحِ والكسرِ، فالفتحُ قياسٌ والكسرُ شاذٌّ؛ لِما سبقَ أن المصدرَ من نحو: ضرَب يضرِب مفتوحٌ، والظرفَ مكسورٌ[1668].

قوله: (أن المرادَ بالمظلمة) أشار إليها بعضُهم تذييلًا لكلامِ الناظمِ فقال[1669]:

مظلَمةٌ مطْلع المحمدِ[1670] معْتبة مذمّة منسَك مضنَّة البخلا

مضلة[1671] مَعجزٌ مهْلكةٌ كلُّها مصادرٌ وغير ذا للظرفِ لا تَهِلَا

إلّا أنَّه عدّ محسبة مِن الظروفِ على رأي بدر الدينِ[1672]، ومنسكًا مِن المصادر، وفيه نظرٌ، ولو أبدلَ مَنسكًا بمحسبٍ لَكان صوابًا. قوله: (وإنَّما قصَره للضرورةِ) نحوُه في المِكْلَاتِي، وتقدَّم في (الفُضَلا)[1673]، أنَّه غيرُ صحيح.

[1668] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 110– 111.

[1669] البيتان من البسيط، ولم أقف على قائلهما.

[1670] في (د): الحمد. وفي (ع): المجمع.

[1671] في (س): مظلة.

[1672] بدر الدين ابن مالك، **شرح لامية الأفعال**، ص. 99.

[1673] في (س): الفعلا. وما أثبته من (ع) و(د). والمحشي يحيل على ما ذكره في (الفضلا) في شرح البيت الثاني من المقدمة:

ثمَّ الصلاةُ على خيرِ الورى وعلى ساداتِنا آلِه وصحْبِه الفُضَلَا

قوله: (وسيأتي بعد[1674])؛ أي: في قوله: (وكالصحيح)، وظاهرُه أنَّه غيرُ داخلٍ هنا، وفيه نظرٌ، وإنَّما أعادَه لِما فيه مِن الخلاف. قوله: (اثنان وعشرون) صوابُه ثلاثةٌ وعشرون، وكأنَّه على إسقاطِ معجزة بالتاء. قوله: (مظلمة بالفتح [105د/ب] والكسر) نقل الحافظُ مغلطاي[1675] عن الفراء فيه التثليث[1676]، ونحوه في التوشيح، وأنكره جماعةٌ كما قاله محشي القاموس[1677]. ومذهبُ سيبويه أنَّ المظلمة بالكسرِ اسمُ مصدرٍ وليس مصدرًا حتَّى يعدَّ مِن جملةِ شواذه، قال: والمظلَمةُ بهذِه المنزلة – يعني إتيانها بالفتحِ والكسرِ – إنَّما هو اسمُ ما أُخذ منكَ، ولم ترِدْ مَصدرًا ولا موضعَ الفعل[1678]. ونحوه في الصحاح[1679]، والقاموس[1680]، فالمصدر عندَهم على القياسِ بالفتحِ ليس إلَّا، وبهذا تعلَمُ ما في كلامِ محشي القاموسِ مِن التحامُلِ.

ومثلُه المصدرُ من: ضنَّ بالشيءِ يضِن به؛ أي: بخِلَ، ومِن ضلَّ يضِلُّ: ضد اهتدى؛ لأنَّهما كـ: حَنَّ يحِنُّ. وكذا المصدرُ مِن عجَز يعجِزُ، وهلَك يهلِك، وعتَب عليه يعتِب؛ لأنَّ المشهورَ فيها أنَّها على وزنِ ضربَ يضرِبُ، فقالوا: فيها ضَنَّ به مضَنّةً ومضِنّة؛ أي: بخلًا، وضَل مضَلّة ومضِلّة؛ أي: ضلالاً، وعجَز مَعجَزًا ومَعجِزًا؛ أي: عَجزًا، ومثلُه المُعجَزة والمُعجِزة بتاء التأنيث، وهلك مَهلَكةً ومَهلِكةً؛ أي: هلاكًا، وعتب عليه مَعتَبةً ومعتبة؛ أي: عتابًا، والفتحُ قياسٌ والكسرُ فيها شاذٌّ[1681].

قوله: (ومثله المصدرُ مِن ضَنَّ)؛ أي: مثلُه في كونِ الفتح فيه هو القياسُ، وضنَّ بالضادِ الساقطةِ فسَّره بـ: بخِل؛ للاحترازِ مِن ظَنَّ بالمشالةِ بمعنى حسِب، فإنَّه لم يُسمعْ فيه إلّا الكسرُ. قوله: (لأنَّهما كـ: حنَّ يحِنُّ) يعني في لغةٍ، وفي لغة أُخرى من بابِ فرِح، وهو الأشهرُ في ضَنَّ، قال[1682]:

مهْلًا أعـاذِلُ قـد جرَّبـتِ مِن خُلُقي أنّي أجـودُ لأقـوامٍ وإنْ ضَـــنَـنَـوا

[1674] (بعد) زيادة من (ع).

[1675] مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، مؤرخ، من حفاظ الحديث. الزركلي، **الأعلام**، ج. 7، ص. 275.

[1676] لم أقف على كلام مغلطاي في هذا، ولكن قال ابن حجر، **فتح الباري**، ج. 5، ص. 101: "المظلمة بكسر اللام على المشهور وحكى ابن قتيبة وابن التين والجوهري فتحها وأنكره ابن القوطية، ورأيت بخط مغلطاي أن القزاز حكى الضم أيضًا"، والله أعلم بالصواب.

[1677] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 33، ص. 32.

[1678] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 91.

[1679] الجوهري، **الصحاح**، ج. 5، ص. 1977.

[1680] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1134.

[1681] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 111.

[1682] البيت من البسيط، وهو لقعنب بن أم صاحبٍ وهو من غطفان. الأنصاري، **النوادر في اللغة**، ص. 230.

[118] وقولُ القاموس[1683]: ضَنَّ يضِن، وتُفتَحُ الضاد، كالصَّريح في فتحِ الضادِ في مضارع ضَنَّ يضَن المفتوح، ولا وجهَ له؛ إذ لا حرفَ حلقٍ فيه، وإنَّما سُمع في المكسورِ العين في الماضي، قاله محشيه[1684]. قوله: (لأنَّ المشهورَ فيها) إلخ مقابلُه أنْ عَجِزَ ك: سمِع، وهلَك ك: منَع، وعتَب ك: نصَر. قوله: (مضَنة ومضِنة) قيل: لا يكونُ ذلك فيه إلّا إذا أُضيفَ إليه على، فَيُقال على مَضنّة؛ أي: نفيسٌ يُضَنُّ به، وكذا فعلَ في التسهيل[1685]. قوله: (والمعجزة بتاء التأنيث)؛ أي: فقولُ الناظم: و(بتاء) حالٌ معطوفةٌ على حالٍ مقدَّرةٍ؛ أي: مجرَّدًا مِن التاء، أو مُلتَبساً بها. قوله: (وهلَك) كانَ مِن حقِّه أن يؤَخِّره إلى الألفاظِ التي جاءَت مثلَّثةً؛ لمجيئِها على ذلك، كما في التسهيل. قوله: (معتبة) قيَّدَه بالتاء تبعًا للناظم؛ احترازًا مِن المعتَب [42 ع/ب] بدونِها فإنَّه بالفتحِ فقط على القياسِ، قال[1686] الشاعرُ[1687]:

أَخِلَّايَ لو غيرُ الحِمـامِ أصـــابَكمْ عَتَبْـتُ ولكِنْ مـا على الـدّهر مَعتَـبُ

ومِن ذلك المصدرُ أيضًا مِن طلعَ، وذمَّه يذمُّه، قالوا فيه: طلَع يطلُع مَطلَعًا ومَطلِعًا؛ أي طلوعًا، وذمَّه يذمُّه مَذَمَّة ومَذِمّة؛ أي: ذمًّا، وقياسُهما فتحُ المصدرِ والظرفِ معًا؛ لأنَّ مضارعَهما مضمومٌ. ومِن ذلك المصدرُ أيضًا مِن حمِدَه يحمَدُه وحسِب يحسَب قالوا فيه حَمَدَه محمَدة ومحمِدة؛ أي: حمدًا، وحسَبه محسَبة ومحسِبة؛ أي: حسبانًا، وقياسُهما أيضًا فتحُ المصدرِ والظرف معًا؛ لأنَّ مضارعَهما مفتوحٌ إلّا على لغةِ مَن يقول: يحسِب بالكسرِ، فقياسُها فتحُ المصدرِ، وكسرُ الظرف.وقال بدرُ الدين: في طلَع يطلُع مَطلعًا بالوجهينِ، فإذا أريدَ المكانُ قيل: المطلِع بالكسر لا غير[1688]، انتهى. وقال في القاموس: طلَع مطلَعًا ومطلِعًا وهو للموضع، انتهى[1689]. فنقَل الوجهَين في ظرفِه أيضًا. وقال فيه أيضًا: حسَبه محسِبة ومحسَبة وحسبانًا بالكسرِ: ظنَّه، انتهى[1690]. فجعلَ الوجهينِ في مصدرِه وجعلَهما بدر الدين في ظرفِه[1691].

[1683] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1212.

[1684] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 29، ص. 343.

[1685] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 209.

[1686] في (د) و(ع): كقول.

[1687] البيت من الطويل، وهو لغطمش الضبي، ذكره المستعصمي، **الدر الفريد**، ج. 2، ص. 248.

[1688] بدر الدين ابن مالك، **شرح لامية الأفعال**، ص 98.

[1689] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 744.

[1690] السابق، ص. 74.

[1691] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 111.

قوله: (أي: ذمًّا) إلخ أطلَقَ الناظمُ في مذمّة، وقيّده الشارحُ بكونِه مِن الذمّ، وقيَّده في التسهيل[1692] بكونِه مِن الذِّمام ككِتابِ: الحرمةِ، وهو الصواب. قال ابنُ الأثير: "المذَمَّة بالفتحِ مِن الذَّمّ: اللَّومُ للإساءَةِ، وبالكسرِ مِن الذِّمة: العهدُ، والذِّمامُ: الحرمةُ، قال: وقيل: هي بالفتحِ، والكسرُ: الحَقُّ، والحرمةُ التي يُذَمُّ مضيّعُها"[1693]. قوله: (أي: حمدًا)؛ أي: فهُما بمعنًى واحدٍ، وهو الذي في أصلِ مصنّفاتِ اللغةِ، وفي أوائلِ حاشيةِ التلويح للفناري[1694]: "إنَّ المحمدَة بالكسرِ مصدرٌ، وبالفتحِ خصلةٌ يحمَدُ عليها". قوله: (فإذا أُريد المكان) يعني: أو الزمان، كما في قوله: "قيل: المطلع بالكسرِ لا غير" على هذا كانَ مِن حقِّ الناظمِ أن يذكرَه [106د/أ] فيما انفردَ بالكسرِ فقط على الشذوذ. قوله: (فنقل الوجهيْن في ظرفه أيضًا) نحوه في الصحاح[1695]، وحكاه في المشارق بـ (قيل)[1696]. وقال السَّفاقُسي[1697] عن أبي حيّانَ: قال الكسائيُّ: ولغة يطلِع بالكسرِ ماتَت[1698]، يعني ماتَ مَن يقولُ مِن العرب في المضارع طلَع يطلِع بالكسرِ، وحينئذٍ فالظَّرفُ بالكسرِ قياسيٌّ في المضارعِ المكسورِ، وبالفتحِ قياسيٌّ في المضارعِ المفتوحِ.

وأمَّا الباقياتُ وهو اثنا عشرَ: المجمِع، والمنسِك، والمزلّة، والمفرِق، والمدِبّ، والمحشِر، والمسكِن، والمحِل بمعنى المسكَن، والموضِع، والموجل، وهما المراد بالمفعَل (من ضَع، ومن وجلا)، والمضرَبة وهي المرادُ بالمفعَلة مِن ضربَ، والموقَعة والمرادُ بها الظرفُ. فمِن ذلك الظرف قولُهم: جمَع يجمَع قالوا فيه: المجمَع والمجمِع، وقياسُه فتحُ مصدرِه وظرفه معًا؛ لأنَّ مضارعَه مفتوحٌ، لأنَّ لامَه حرفُ حلقٍ، ومثله الظرفُ مِن وضعَ يضعُ، ومن وقَع يقَع قالوا فيه: الموضِع والموضَع، وموقَعةُ الطائرُ وموقِعتُه والقياسُ الفتحُ؛ لأنَّهما حلْقيان مفتوحا المضارعِ. ومن ذلك الظرفُ مِن نسَك ينسُك كـ: نصَر ينصُر بمعنى عبَدَ، قالوا فيه: المنسَك والمنسِك، وقياسُه فتحُ مصدرِه وظرفِه معًا، ومثلُه الظرفُ مِن فرقَ بينَ الشّيئينِ يفُرق كنصَر ينصُر؛ أي: فصَل بينَهما، قالوا فيه: المفرَق والمفرِق، ومِن حشرَ يحشُر كـ:

[1692] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 208.

[1693] ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث**، ج. 2، ص. 169 وليس فيه (اللوم للإساءة).

[1694] حاشية الفناري على التلويح، تأليف العلامة بدر الدين حسن جلبي بن محمد شاه بن محمد حمزة الفناري الرومي الحنفي (ت: 886هـ/ 1481م). لم أقف عليها مطبوعة.

[1695] الجوهري، **الصحاح**، ج. 3، ص. 1253.

[1696] القاضي عياض، **مشارق الأنوار**، ج. 1، ص. 319.

[1697] إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي الفارقي المغربي النحوي له إعراب القرآن (ت: 743هـ/ 1342م). السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/ 1505م): **طبقات المفسرين**، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1396م، ص. 276.

[1698] السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت: 756هـ/ 1355م): **الدر المصون** في علوم الكتاب المكنون، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ت، ج. 7، ص. 544.

نصَر ينصُر بمعنى جمَع، قالوا: فيه المحشَر والمحشِر، ومِن سكَن الدارَ يسكنُها ك: نصَر، وكذا مِن حلَّها يحلُّها ك: نصَر قالوا فيهما المسكَن والمسكِن، والمَحل، وقياسُها جميعًا فتحُ المصدرِ والظرفِ معًا. ومِن ذلك الظرفُ مِن زلَّ يزلُّ؛ كحن يحنُّ أي: أخطأ، قالوا فيه مزَلَّة أقدامٍ، ومزِلَّة أقدام، فالكسرُ قياسُ ظرفه، والفتحُ شاذٌّ، ومثلُه الظرفُ مِن دبَّ على الأرضِ يدبُّ، قالوا فيه مدَبُّ النملِ ومدِبه، وقياسُه الكسرُ، وقد جاء المصدرُ منه بالفتحِ لا غير على القياسِ. وقال في القاموس: زلَلتُ مزِلّة بكسرِ الزاي وزللًا، انتهى. ومُقتضاه أنَّ المصدرَ مِن زَلَّ جاء بالكسرِ شاذًّا، فيكونُ مِن الضربِ الثاني. فهذه اثنانِ وعشرونَ فعلًا، جاءَ الوجهان في المفعلِ مِنها كما ذكرَه النّاظمُ رحمه الله– تعالى–، على ما في المَطلعِ والمحسِبة والمزِلة مِن الانتقادِ[1699].

قوله: (قالوا فيه المجمَع والمجمِع) منه ﴿مجمَع البحرينِ﴾[1700]، وبالفتحِ قرأَ العامَّةُ، وقرأ الضحاكُ وابنُ يسارٍ بالكسر[1701]. قوله: (موقعة الطير)؛ أي: سقوطه مِن شبكة، أو غيرِها وقيّده بالطّيرِ؛ لأنَّ الوجهينِ خاصَّانِ به، وأمَّا غيرُه فعلى القياس. قوله: (والقياسُ [119] الفتح) نحوه في المِكْلَاتِي، وهو مبنيٌّ على ما ذهبَ إليه بدرُ الدينِ مِن حمل الواويّ الفاءِ على ما كان له يفعِلُ بالكسرِ دونَ ما له يفعَلُ بالفتح، وتقدّم أنَّه لغةُ الأقلِّ وأنَّ أكثرَ العربِ يلتزمون الكسرَ في المفعِل منه[1702] مطلقًا؛ مكسورَ عينِ المضارع أو مفتوحَها، وهذا على تسليمِ فتحِ عين مضارعِ وقعَ ووضَعَ، والظاهرُ أنّها مكسورةٌ؛ بدليلِ حذف فاءاتها، وفتحُها إنّما هو تخفيفٌ، كما تقدّم. قوله: (مدبُّ النمل) المصنّف أطلقَ فيقال: مَدَبُّ الصبيِّ والشيخِ والنّملِ وغيرها، وأكثرُ ما يمثّلونه بالإضافةِ إلى النملِ، وجزمَ ابنُ يعقوبَ أنَّ ذلك تقييد. قوله: (وقياسُه الكسر) أي: لأنَّ مضارعَه بالكسرِ؛ لكونه مضاعفًا لازمًا، وذكرَ البرماويُّ عن أبي حيان أنَّ في مضارعه وجهينِ، فيكونُ الفتحُ على أحد اللغتين[1703].

قوله: (من الانتقاد) انظر؛ أي: انتقاد يُستنتجُ مِن كلامِه؛ إذ حاصلُ ما قدَّمه أنَّ المطلَع فيه وجهان: ظرفًا كان، أو مصدرًا، وأن المزلةَ إذا كانَ مصدرًا ليس فيه إلّا الكسرُ، ومرادُ المصنّفِ به الظرفُ لا المصدر، والوجهان مُسلَّمان فيه. وأمَّا المحسبة فكلا الوجهينِ شاذٌّ فيها؛ لأنَّا إذا اعتبَرْنا لغة يحسَب ك: يعلَم كانَ المحسِب بالكسرِ شاذًّا، وإذا اعتبرْنا لغة يحسِب بالكسرِ كان المحسِب بالكسرِ أيضًا شاذًّا.

[1699] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 111 – 112.

[1700] سورة الكهف/ 18، 60.

[1701] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج. 7، ص. 200.

[1702] (بالفتح وتقدم أنَّه لغة الأقل وإن أكثر العرب يلتزمون الكسر في المفعل منه) ليس في (ع).

[1703] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج. 2، ص. 64، قال: "دب يدِبُّ، وهذا قياسُه؛ لأنه لازم، وسُمع فيه يدُبُّ بضم عينِ الكلمة".

ثمَّ أشارَ إلى الضّربِ الثاني وهو ما جاءَ شاذًّا فقط بقوله:

والكَسْـــرَ أفْـرِدْ لَـــــ(مَـرْفِـقٍ) و(مَـعْصِـــيَـةٍ) و(مَسْـــجِـدٍ) (مَـكْـبِرٍ) (مَـأْوٍ) حَـوى إلا بِـلاَ

مِـنَ (ائـوِ) و(اغْـفِـرْ) و(عُـذْرٍ) و(احْـمِ) مَـفْـعِـلَـةٍ ومِـن (رَزَأ) و(اعْـرِفِ) (اظْـنُـنْ) (مَـنـبِـتٍ) وصِـــلاَ

بِمَفْعِلَ (اشْرُقْ) مَعَ (اغْرُبْ) و(اسْقُطَنْ) (رَجَعَ) (اجْـــ ـــــــــــزُرْ).....

أي: وأفردِ الكسرةَ في المفعلِ من هذه الأمثلةِ، وهي ثمانية عشر.

قوله: (من ائو) متعلق بـ(مفعلة)، وإعرابُها الجرُّ بتقديرِ العطفِ؛ أي: لمفعِلَة من ائو، وكذا (منبَت) مجرورٌ؛ أي: ولمنبتٍ. وقوله: (وصلا) أمرٍ؛ أي: وَصِلْ ما سبقَ (بمفعل اشرق)، ولمْ يبيّن أنَّ المرادَ منها المصدرُ، أو الظرفُ؛ ليَظهرَ وجَهُ الشّذوذِ. وذكرَ بدر الدين أنَّ المرادَ مِن المرفقِ، والمعصيّة، والمكبر، والمفعلَة مِن ائو، واغفر، وعذر، واحم، ومِن رزأ، واعرف كذا، ومِن رجعَ: المصدرُ، ومِن الباقياتِ الظرفُ. فمِن ذلك المصدرُ مِن قولهم: رفَقَ به يرفُق، ك: نصَرَ ينصُر، قالوا فيه رفق به مَرفِقًا بالكسرِ؛ أي: رِفقًا، وقياسُه فتح مصدرِه وظرفِه معًا. ومِن ذلك المصدرُ مِن: عصى يعصي مَعصِيةً، وقياسُه فتح مصدرِه وظرفِه معًا؛ لأنَّه معتلُّ اللامِ ك: رَمى يرمي مرمًا، ومثلُه المصدرُ مِن أوى له يأوي بمعنى رثى له، قالوا فيه: أَويتُ له مَأوِيةً، وقياسُه الفتحُ مطلقًا ك: رَمَى يرمِي. ومِن ذلك المصدرُ مِن: كبِرَ الرّجلُ؛ أي: أسنَّ، قالوا فيه: كَبِر يكبَرُ مَكبرًا، والقياسُ فتحُ مصدرِه وظرفِه معًا ك: فرِح يفرَح، ومثل المصدر مِن حمِيَ عن كذا يحمَى ك: رضِيَ يَرضى بمعنى أنِفَ، قالوا فيه: حَمِي محمِية، وقياسُه الفتحُ مطلقًا. ومِن ذلك المصدرُ مِن غفر له يغفرُ قالوا فيه: غفَر يغفُر مَغفِرةً بالكسرِ، وقياسُه فتحُ مصدرِه وكسرُ ظرفِه، ومثلُه المصدرُ مِن عذَرَه يعذِرُه ك: ضرَبَ يضرِبُ، قالوا فيه: عذَره معذِرةً وقياسُه فتحُ مصدرِه وكسرُ ظرفِه. ومثلُه أيضًا المصدرُ مِن عرَف يعرِفُ قالوا فيه: عرَفه معرِفةً، وكذا المصدرُ مِن رَجَعَ يرجِعُ قالوا فيه: رَجَعَ مَرجِعًا، وقياسُها فتحُ المَصدرِ وكسرُ الظرفِ. ومَن ذلكَ المصدرُ مِن رزَأه يَرزَأه ك: منعَه يمنعُه بمعنى أصابَه بمصيبةٍ ونغصَه، قالوا: فيه رزأَه مرزِئة، وقياسُه الفتحُ مطلقًا[1704].

قوله: (وصِلْ ما سبَق بمفعل [43ع/أ] اشرق) هذا الإعرابُ وإن كانَ صحيحًا في نفسِه إلّا أنَّه يتحصّلُ منه معنًى لا طائلَ تحتَه، والظاهرُ أنّ وُصل بضمّ الواو مبنيٌّ للمفعولِ، وفيه ضميرٌ مستترٌ هو النائبُ، والجملةُ صفةٌ لـ (منبتٍ) المعطوفِ على مرفِق، ومتعلقُه محذوفٌ، وباءُ (بمفعل) للملابسةِ، والظرفُ حالٌ، والمعنى: وصل مَنبت بما سبقَ مِن القسمِ المنفردِ بالكسر شُذوذًا، وهو مرفِقٌ وما عُطفَ عليه، حالَ كونِه مُصاحبًا لمفعل، ومعنى المصاحبة الموازنةُ، دفعًا لإيهام أنَّه على وزن مَفعَلة السابق.

[1704] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 112.

قوله: (معصية إلخ) منه ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾[1705]؛ أي: عصياناً، ولما أن[1706] كانت [106د/ب] علّةُ الفتح في المعتلّ اللامِ وقوعَ الياءِ بعدَ كسرةٍ مع الإعرابِ عليها زيدَت التاءُ في معصية وشِبهِها ممّا شذَّ مِن المعتلّ كي تحولَ بينَ الياءِ والإعرابِ، فيكونُ الإعرابُ على التاءِ فتذهبُ العلة. قوله: (بمعنى رقَّ) قيَّدَه [120] به احترازًا مِن أَوى بمعنى ضمَّ، فإنَّ مصدَره على القياسِ وبلا هاء، وما ذكرَه الناظمُ من انفرادِ الكسر على الشذوذِ في أوى بمعنى رقَّ هو ما عليه أئمَّةُ الصرفِ[1707]، وحكى في الصحاح[1708]، والقاموس [1709]: مأْواةً[1710] بالفتحِ على القياسِ، انظُرهما. قوله: (كَبِرَ الرجلُ؛ أي: أسن إلخ) قيّده به احترازًا مِن كبُر ك: كرُم في الأجسامِ والمعاني، فإن مفعَل لم يسمع فيه بالكسرِ، وما اقتضاه كلامُه من التفرقةِ بينَهما هو الصواب. قال محشي القاموس: ولا يجوزُ استعمالُ أحدِهما في الآخرِ اتفاقًا، والعامةُ وكثيرٌ مِن الخاصّةِ لا يُفرّقونَ بينَهما، فيقولون: كبُر بالضمِّ فيهما[1711]. وفيه نظرٌ، وإلى التّفرقةِ بينَهما أشارَ الدنوشري[1712] بقوله:

كبِرْتَ بكسرِ الباءِ في السّنِ واردٌ مُضارعُه بالفتحِ لا غيرُ يا صاحِ
وفي الجسمِ والمعنى كبُرْتَ بضمِّها مضارعُه بالضمِّ جاء بإيضاحِ[1713]

قوله: (كرضِي يرضى) نحوه في القاموس[1714]، وهو صريحٌ في أنَّ مضارعَ حمِي بالكسرِ وردَ بالفتحِ على القياسِ، ونقَل الزياتيّ[1715] في حاشيته على المِكْلَاتِي عن بعضِ الشيوخِ أنَّ مضارعَه لم يُسمَع إلّا

[1705] سورة المجادلة/ 58، 8، 9.

[1706] (إن) ليس في (ع).

[1707] في (ع): التصريف.

[1708] الجوهري، **الصحاح**، ج. 6، ص. 248.

[1709] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1333.

[1710] في (ع): بناؤه.

[1711] في (د): مطلقًا. الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 14، ص. 5.

[1712] عَبْد الله بن عبد الرحمن بن علي الدنوشريّ الشافعيّ فقيه مصري، عارف باللغة والنحو (ت: 1025هـ/ 1616م). الزركلي، **الأعلام**، ج. 4، ص. 97.

[1713] البيتان من الطويل، وذكرهما شهاب الدين الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (ت: 1122هـ/ 1710م): **شرح الزرقاني** على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ- 1996م، ج. 4، ص. 379.

[1714] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 1276.

[1715] الزياتي، الحسن بن يوسف الزياتي الفاسي الزاهد المالكي انتقل إلى جبل كرت من بِلاد عَوْف بالمغرب ومات بها سنة 1023هـ/ 1614م. البغدادي، **هدية العارفين**، ج. 1، ص. 291.

بالكسرِ فقط على الشّذوذِ، لكن حكى ابن القوطية في الماضي لغة أخرى بالفتحِ ك: رَمى، فيكونُ استغنوْا بمضارعِ المفتوحِ عن مضارعِ المكسورِ، قال: حمَيتُ أنفي ك: رَميت محميةً أَنِفتُ من الضيمِ، وحمى الرّجل حميّة ومحميَّة أَنِفَ[1716]. قوله: (قالوا فيه معذرة)؛ أي: العذرُ، ومنه قالوا: ﴿مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ﴾[1717]، ﴿لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ﴾[1718]، واحترَزْنا به مِن عذَرَ الغلامَ ختَنه، فمصدرُه على الأصلِ. وما ذكَره مِن انفرادِ الكسرِ هو قولُ البصريين، وذكَر فيه سيبويه الفتحَ والضمَّ أيضًا[1719]، نقلَه محشي القاموس. قوله: (مرجعًا) ينبَغي أنْ يقيّدَ مرجِع بكونِه مِن رَجَعَ القاصرِ، وأمَّا المتعدي فمفعلٌ منه بالوجهَينِ كما في القاموس[1720]، وزاد مرْجعة بالتاء. قوله: (أصابه بمصيبة) الذي في الجوهريّ[1721] والدماميني: أصاب منه خيرًا.

وأمَّا الباقياتُ وهي ثمانيةٌ: المسجِد، والمأوي، والمظِنَّة، والمنبِت، والمشرِق، والمغرِب، والمسقِط، والمجزِر، فالمرادُ بها الظرفُ. فمِن ذلك: الظرفُ من سجَد يسجُد ك: نصَر ينصُر قالوا فيه: المسجِد بالكسر، وقياسُه فتحُ مصدَرِه وظرفِه معًا. ومثله: الظّرفُ مِن ظنَّ يظُنُّ بمعنى حسِب، قالوا فيه: هذا مظِنّة كذا بالكسرِ؛ أي: موضِعه الذي يُظنُّ وجودُه فيه، ومِن نبَتَ البقلُ ينبُت قالوا فيه: المنبِت، ومن شرَقت الشمسُ تشرُق؛ أي: طلَعت تطلع، وكذا غربَت تغرُب قالوا فيهما: المشرِق والمغرِب، ومِن سقَط يسقُط قالوا فيه: هذه الدار مسقِطُ رأسي، وقياسُها بالفتحُ مطلقًا. ومِن ذلك الظرفُ مِن أَوَت الإبلُ تأوي قالوا فيه: أَوت الإبلُ إلى مأويها وقياسُه فتحُ مصدرِه وظرفه معًا ك: رمَى يرمي مَرمِي، وهذا خاصٌّ بمأوي الإبلِ، ولهذا قيّدَه بها، ويقالُ في غيرِها: المأوَى بالفتحِ على القياسِ، كذا ذكرُه الناظِمُ رحمه الله– تعالى– هنا وذكر في التسهيل أنَّ في مَأوي الإبلِ الوجهينِ، فجعلَه مِن الضّربِ الأوّلِ. ومن ذلك الظرفُ مِن جَزَر الإبلَ وغيرها؛ أي: ذبَحها، قالوا فيه: المَجزِر بالكسرِ، ومقتَضى الحكمِ بشذوذِه أن مضارَعه مضمومٌ، لكن وزنَه في القاموس بـ: ضَرَب، ثم قال: قد يُضمُّ آتيه. أي: مستقبلُه، فكسرُ ظرفِه على ما في القاموسِ جار على القياسِ في اللغةِ المشهورةِ، فليسَ مِن الشاذ. نعَمْ في نُسخٍ من التسهيل بدل المجزر المزجِر بتقديم الزاي مِن زَجَرَ الكلبَ يزجُرُه ك: نصرَ ينصُر، وقد قالوا فيه: قعَد مني مزجِرَ الكلبِ بكسرِ الظرفِ، ووجْهُ شذوذه ظاهرٌ. فهذه الثمانيةَ عشرَ شذَّت بالكسرِ كما ذكره، على ما في المأوي، والمجزِر من الانتقادِ[1722].

[1716] ابن القوطية، **كتاب الأفعال**، ص. 46.

[1717] سورة الأعراف/ 7، 164.

[1718] سورة الروم/ 30، 67.

[1719] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 91.

[1720] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 720.

[1721] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 53.

[1722] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 112 – 113.

[43ع/ب] قوله: (المسجِد بالكسر) قيّدَه أبو عبيدٍ القاسمُ [121] بنُ سلام بموضعِ السجودِ مِن الجبهةِ[1723]، ونحوُه في التسهيل[1724]، وحكى في الصحاح عن الفرّاءِ الفتحَ فيه أيضًا[1725]، ومذهبُ سيبويه أنَّ المسجِد بالكسر اسمُ للبيت المبنيّ للعِبادة سُجد فيه أو لم يُسجَد، وبالفتحِ موضعُ السّجودِ[1726]، ونحوُه لابن بري في كتاب الفروق، قاله محشي القاموس[1727]. قوله: (قالوا فيه المشرِق) حكى [107د/أ] في المصباح[1728] فيهما أيضًا الفتحَ في لغة. قوله: (مسقِط رأسي) حكى في القاموس[1729]، فيها الفتح أيضًا، فهو من الضرب الأوَّل كاللذَين قبله.

فائدةٌ: استعملَ الناظمُ عَروضَ قوله: (بمفعل) إلخ تامًّا أعني غيرَ مخبونٍ، وهو نادرٌ جدًّا عسِرٌ مخرجُه عندَ العَروضيّين، وينبَغي للمولَّد اجتنابُه.

ثمَّ أشارَ إلى ما جاء مثلثًا بقوله: (ثُمَّ (مَفْعِلَةَ) (اقْدُرْ) و(اشْرُقَنْ) بِخَلاَ)

و(اقْبُرْ) ومِن (أرَبٍ) وثَلِّثَ ارْبَعَها كَذا لِـ (مَهْلِكٍ) التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلاَ

أي: (ثمَّ) صِلْ ما سبَق بـ(مَفْعِلة اقدر) فهي معطوفةٌ على بـ(مَفْعِل اشرق). والمرادُ بالمفعلةِ مِن (اقْدُرْ) ومن (أَرَبٍ) المصدرُ، وكذا الـ(مَهْلِك)، وبها من (اِشْرُقَنْ) بالنونِ الخفيفةِ، و(اقبُر) الظرفُ. فمِن ذلكَ المصدرُ مِن قدر يقدر ك: ضرَب يضرِبُ، قالوا فيه: مقدَرة ومقدِرة ومقدُرة؛ أي: قُدرةً فالضمُّ شاذٌّ، وكذا الكسرُ؛ لأنَّ قياسَه فتحُ المصدرِ، وكسرُ الظرفِ، والفتحُ على القياسِ. ومِن ذلك المصدرُ مِن أرِبَ الرجلُ يأرَبُ، ك: فرِح؛ أي: صارَ أريبًا عاقلًا، قالوا فيه: أَرِبَ مَأرَبَةً، ومأرُبة، ومأرِبة؛ أي: أَربًا، فالضمُّ شاذٌّ، وكذا الكسرُ؛ لأنَّ قياسَه الفتحُ مُطلقًا، والفتحُ على القياسِ. ومِن ذلك المصدرُ مِن هلَك يهلِكُ ك: ضَرَب يضرِبُ على اللّغةِ المشهورةِ، قالوا فيه: هلَك مَهلَكًا ومَهلِكًا ومَهلُكًا؛ أي: هلاكًا، فالضمُّ شاذٌّ، وكذا الكسرُ؛ لأنَّ قياسَه فتحُ مصدَرِه، وكسرُ ظرفِه، والفتحُ على القياسِ. وفيه لغةٌ ك: فرِح وعليها فقياسُه الفتح مطلقًا. ومِن ذلك الظرفِ مِن شرقَت الشّمسُ تَشرقُ ك: نصَرَ ينصُر، قالوا فيه: هذه مشرَقةٌ، ومشرِقةٌ، ومشرُقة، لموضعِ القعودِ فيها عندَ شروقِها، فالضمُّ شاذٌّ، وكذا الكسرُ؛ لأنَّ قياسَه الفتحُ مُطلقًا. ومِن ذلكَ الظّرفُ مِن قبَرَ الميّتَ يقْبُرُه ويقبِره ك: نصَر وضرَب، قالوا فيه: المقبَرة والمقبِرة والمقبُرة، فالضمُّ شاذٌّ، والفتحُ قياسُ ضمّ عينِ مضارعِه، والكسرُ قياسٌ كسرِها. فهذه خمسةُ أوزانٍ مُثلَّثةٌ، وبها يصيرُ جملةُ الشاذِّ خمسةً وأربعينَ مِثالًا، منها: خمسةٌ مُنتقَدَة. وزاد في التسهيل على المثلث: الميسرة، والمرادُ بها المصدرُ، والمزرعة، والمرادُ بها الظرفُ، فيصيرُ الضمُّ واردًا في سبعةِ أوزانٍ مِن المَفْعل المثلَّثِ[1730].

[1723] ذكره أبو حيان عنه في **ارتشاف الضرب**، ج. 2، ص. 503.

[1724] ابن مالك، **التسهيل**، ص. 208.

[1725] الجوهري، **الصحاح**، ج. 2، ص. 483.

[1726] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 90.

[1727] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 8، ص. 172.

[1728] الفيومي، **المصباح**، ج. 1، ص. 310.

[1729] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 671.

[1730] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 113.

قول الناظم: (ومن أرِبَ إلخ) عطفٌ على (اقْدُر) بإظهار حرفِ الإضافة للتأكيدِ.

قول الشارح: (كضرب) هذا أشهرُ لغاتِه، وزاد في القاموس[1731] ك: نصَر، وفرِح. وبقِي عليه قدِرَ، ك: ورِث، حكاه غيرُ واحد. قوله: (أي: قُدرة) يعني بالضمّ بمعنى القوّةِ، قال الجوهري: وأمَّا من القضاء والقَدَر فالمقدَرة بالفتح لا غير[1732]. قال الهذلي[1733]:

وما يَبقى على الأيّام شيءٌ فيا عجبًا لمقدَرة الكتابِ[1734]

قوله[1735]: (أرِب الرجلُ يأرَب كفرِح يفرَح إلخ) جعلَ الشارحُ هنا مأربةً مصدرَ أرِب ك: فرِح، وفي الكبير مصدر أرُب ك: كرُم بمعنى صارَ أريبًا عاقلًا أيضًا[1736]. ونحوه في المِكْلَاتِي، وابنِ العباس، وجمعَ بينَهما ابنُ يعقوبَ، وغرَّهم[1737] في ذلك ما حُكي عن ابنِ مالكٍ مِن أنّ مأربةً تطلقُ على العقلِ، وفيه نظرٌ؛ فقد أطبَق اللغويونَ والصرفيون[1738] على تفسيرِ المأربةِ بالحاجةِ، وإنكارُ أن يكونَ بمعنى العقلِ، وبأنَّ أرب بمعنى عقِلَ إنَّما هو ك: كرُم لا كفرِحَ. وحاصلُه أن الإربَ بكسرِ الهمزة يطلقُ على أمرينِ: العقلِ والحاجةِ، وفيه باعتبار المعنى الثاني لغاتٌ أُخر، وهي الإربةُ بكسرِ الهمزةِ وزيادة التاء، والأُربة بضمِّها، والأَرَب محرك، والمأْربة مثلّثُ الراء، والفعلُ مِن الأول ك: صغُر، ومن الثاني ك: فرِح، ومأربة مصدرُ أرِبَ المكسور بمعنى احتاجَ لا غير. قال في القاموس: الإربُ بالكسرِ الدعاءُ والعَقلُ والحاجة، كالإربةِ بالكسرِ والضّمِّ، والأَرَب محركًا، والمأربة مثلّث الراءِ، وأرُب أرَبًا ك: صغُر، وأَرابة ك: كَرامة عَقل، فهو أريبٌ، وك:

[1731] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 460.

[1732] لم أقف عليه من كلام صاحب الصحاح، وإنما هو في الرازي، محمد بن أبي بكر (ت: 666هـ/ 1267م): **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت– صيدا، ط5، 1420هـ/ 1999م، ص. 248.

[1733] البيت من الوافر، والهذلي هو: معقل بن خويلد الهذلي مخضرم. كان سيد قومه فخالل خالد بن زهير الهذلي وهو ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي، المرزباني، محمد بن عمران (ت: 384هـ/ 994م): **معجم الشعراء**، تح: ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط2، 1402هـ- 1982م، ص. 371.

[1734] ذكره الصغاني: التكملة والذيل، ج. 6، ص. 405؛ وابن منظور، لسان العرب، ج. 5، ص. 74.

[1735] في (د): قول الناظم.

[1736] عبارة بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 211: "ومن أرب الرجل يأرب كفرح يفرح، بمعنى صار أريبا". فلعل نسخة المحشي تختلف عن المطبوع.

[1737] في (س): وغيرهم.

[1738] في (ع): والتصريفيون.

فرِح، درِب واشتد واحتاج اهـ. باختصار[1739]. ومن قواعدِه التي ينبغي التّفطّن لها كما قاله محشيه: [122] أنَّ ما يقع بعدَ كافِ التّشبيه إنَّما يرجعُ إلى المعنى الذي يليه فقطْ لا لكلِّ ما سبَق كما توهّمه كثيرونَ، فهنا آخرُ معنًى الإربُ بالكسرِ الذي هو الحاجَة، فما بعدَ الكاف مِن الألفاظ يرجع إليه خاصّة، فكأنَّه يقول: الإربُ بالكسر معناه الحاجةُ، وفيه لغات أُخر وهي الإربةُ إلخ. وفي المثل: مأربة لا حفاوة، يضربُ لمن يتملَّقُك لا رغبةً فيك، ولا اهتمامًا لأمرك، ولكن لغرضٍ يطلُبُه منك، وحاجة ينالها عنكَ، انظر زهر[1740] الأكم[1741].

قول الناظم: (كذا لمهْلكٍ) الثلاثة أيضًا في مهلكة بالتاء كما تقدّم عن التسهيل[1742]. ومَفعُل بالضمّ في الكلامِ نادرٌ حتَّى لم يعرِفْه سيبويه[1743]، وشذَّ منه ألفاظٌ [107د/ب] مكرُم، ومعدُن، ومألُك، [44ع/أ] وميسُر[1744]، وتُؤوِّلَ كلٌّ، انظُر المِكْلَاتِي.

قول الشارح: (ومِن ذلك الظرفُ مِن شرقت الشمسُ) لا يتكرّر هذا مع ما قبلَه؛ لأنَّ هذا بالتاءِ وذاك مجرَّد منها، وهذا مكان القعودِ، وذاك مكان ظهورِها مِن تحتِ الأرضِ.

ثم لمّا كان قولُه أولًا: (في غيرِ ذا عينَه افتَحْ مصدرًا وسِواه اكسِر)، شاملًا لنحو باعَ يَبِيع– مع أنَّ فيه خلافًا قويًّا– نبَّهَ على ذلك بقوله:

وكـالصَّـــحِيحِ الَّـذِي اليـا عَـيْـنُـهُ وعَـلـى رَأْيٍ تَـــوَقَّــفْ ولاَ تَــعْــدُ الَّــذِي نُــقِــلاَ

أي فيكونُ على قولِ الجمهورِ قياسُه فتحُ المصدرِ، وكسْر الظرفِ، فتقول مثلًا: عاشَ يعيشُ معاشًا للمصدرِ، ومَعِيشًا للظرفِ، سواء سمِعَ خلافُه أم لا، وهذا المذهبُ قال به جمهورُ النحاة، وجزَم به الجوهريُّ في نحو عشرة مواضع من صحاحه[1745].

[1739] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 58.

[1740] في (ع): الأزهر.

[1741] اليوسي، الحسن بن مسعود (ت: 1102هـ/ 1690م): **زهر الأكم** في الأمثال والحكم، تح: محمد حجي، ومحمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء– المغرب، ط1، 1401هـ- 1981م، ج. 1، ص. 76.

[1742] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 209.

[1743] قال في **الكتاب**، ج. 4، ص. 90: "وأما ما كان يَفْعُلُ منه مضمومًا فهو بمنزلة ما كان يفعَلُ منه مفتوحاً، ولم يَبنوه على مثال يفعُل لأنه ليس في الكلام مَفْعُلٌ".

[1744] قال ابن عادل في **اللباب**، ج. 4، ص. 469: "والفتح هو المشهور؛ إذ مفعل، ومفعلة بالفتح كثير، ومفعل بالضم، معدوم؛ إلا عند الكسائي، فإنه أورد منه ألفاظًا".

[1745] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 190، ص. 182، ج. 5، ص. 1822.

واختار الناظمُ رحمه الله– تعالى– في التسهيل تبعًا لجماعة أنَّ المفعِل فيه موقوفٌ على السّماع، وهو معنى قوله: (وعلى رأيٍ توقَّفْ ولا تعْدُ الذي نُقلا) فما سُمع مفتوحًا لم يخترَعْ له ظرفٌ مكسورٌ، وما سُمع مكسورًا لم يخترَع له مصدرٌ مفتوحٌ. وقد نبَّهْتُ في الشرح[1746] **على أنِّي تتبعْت موادّه فأوردتُ معظمَها فيه، ووجَدت بناءَ المفعل منها منه ما ورد مكسورًا فقط ك: جاء مَجيئًا، وشابَ رأسُه مشيبًا، وغاب عنه مَغيبًا، وبات مَبيتًا، وزادَه مَزيدًا، وسار مَسيرًا، وصار مَصيرًا، وحاضت مَحيضًا، وباعه مَبيعًا، وقال مَقيلًا؛ أي: قيلولة، فهذه عشرةٌ انفردَت بالكسرِ. ومنه ما جاء بوجهيْن: كعاب المتاعُ مَعيبًا ومَعابًا؛ أي: صار ذا عيبٍ، وعاش مَعاشًا ومَعيشًا، وحاص عنه مَحاصًا ومَحيصًا؛ مال، وكالَ الطّعامَ مَكالًا ومَكيلًا، ومالَ يميل مَمالًا ومَميلًا، وهذه خمسةٌ، ولم أظفَر بمفتوحٍ، لم يشاركْه الكسرُ. وباقي الموادِّ لم يُسمَع بناءُ المفعلِ منها لا مَفتوحًا ولا مَكسورًا، ومقتضى مذهبِ الجمهورِ أنْ يصاغَ المفعلُ منها مَفتوحًا للمصدرِ مكسورًا للظرف، فيُقال: مثلًا طابَ يَطيبُ مَطابًا للمصدرِ، ومَطيبًا للظرفِ، ومقتضى ما اختارَه في التسهيل أنْ لا يخترعَ له بناءُ المفعل إلا بسماعٍ. ومُقتضى قاعدةِ العربيةِ مِن حيثُ إنَّ المعوَّل فيها على الاستقراءِ– وهو الذي أراه– أنْ يُجعلَ المفعلُ منه مكسورًا مطلقًا، سواءٌ أريدَ به المصدرُ، أو الظرفُ؛ لِما قدمتُه مِن أنِّي لمْ أظفَر بما انفردَ بالفتحِ، وظفِرْت بعشرةِ أوزان انفردَت بالكسرِ، وخمسةٍ مشاركة، ولأنَّ القاعدةَ أنَّهم يفرّقون بينَ ذوات الياءِ وذواتِ الواوِ، والمفعلُ مِن ذوات الواوِ مفتوحٌ مطلقًا للمصدرِ والظرفِ كالمئابِ والمتابِ، والمعاد، والمعاذِ، والمزار، والمغار، والله أعلم**[1747].

قول الناظم: (وكالصحيح الذي اليا عينُه) هذه المسألةُ فيها أقوالٌ ثلاثة أشار لها في التسهيل بقوله: وما عينُه ياء في ذلك كغيرِه، أو مخيَّرٌ فيه، أو موقوفٌ على السّماعِ، وهو الأوْلى[1748]. وترَكَ هنا القولَ بالتخييرِ، وهل هو جارٍ في المصدرِ والزمانِ والمكانِ؟ كما نَقله في المصباح عن يعقوب، وابنُ القوطية[1749]، ونقله الدماميني عن صاحب اللباب[1750]، بمعنى أنَّ الناطقَ مخيَّرٌ إن شاءَ فتَح المعانيَ الثلاثة، وإن شاءَ كسرَ، وإن شاء فصَل. أو في المصدر فقَط، وأمَّا الزمانُ والمكان فليس فيهما إلّا الكسرُ كما قاله أبو حيان في شرح التسهيل، وتبِعه جماعةٌ، انظُر ذلك.

[1746] بحرق، **فتح الأقفال**، ص. 214.

[1747] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 113 – 114.

[1748] ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ص. 208.

[1749] الفيومي، **المصباح**، ج 2، ص. 700، ونصه: "قال ابنُ السكيت ولو فُتحا جميعًا في الاسم والمصدر، أو كُسرا معًا فيهما لَجاز؛ لقول العرب: المعاش والمعيش يريدون بكل واحد المصدر والاسم، وكذلك المعاب والمعيب... وقال ابنُ القوطية أيضًا: ومن العلماء مَن يُجيز الفتح والكسر فيهما، مصادرَ كُنَّ أو أسماء، نحو المال والميل، والمبات والمبيت".

[1750] في (د) و(ع): العباب. ابن عادل: **اللباب**، ج. 4، ص. 63– 64: "ويراد به المصدر، والزمان، والمكان، تقول: حاضت المرأة تحيض، حيضًا ومَحيضًا، ومَحاضًا، فبنَوه على مَفْعِل ومفعَل بالكسر والفتح. واعلم أنَّ في المفعل مِن يَفْعِلُ بكسر العينِ ثلاثةَ مذاهبَ: أحدها: أنه كالصحيح، فتفتح عينه مرادًا به المصدر، وتكسر مرادًا به الزمان والمكان. والثاني: أن يتخير بين الفتح والكسر في المصدر خاصة، كما جاء هنا: المحيض والمحاض، ووجه هذا القول: أنه كثر هذان الوجهان: أعني الكسرَ والفتح، فَاقْتاسَا. والثالث: أن يقتصر على السماع فيما سمع فيه الكسر، أو الفتح، لا يتعدى".

قول الشارح: (فيكونُ على قول الجمهور قياسُه فتحُ المصدرِ) ، قال في تي: لكن قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾[1751] ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾[1752] عكْس ما زعَموه. أي؛ لأنَّ المرادَ بالأوّلِ المصدرُ لا الظرفُ، وبالثاني الظرفُ [123] لا المصدرُ؛ لأنَّه ليسَ المرادُ جعلَ النهارِ نفسَ العيشِ، وإنَّما المرادُ جعْلُه زمانَ عيشٍ. وأُجيبَ: عن الثاني بأنَّه مصدرٌ، وفي الكلام مبالغةٌ بجعلِ النهار نفسَ المعاشِ، فلا يُضيعُه الإنسانُ بالنومِ واللعبِ، بل يعمَلُ[1753] فيه لآخرته، أو دُنياه. ولله درُّ الوالدِ إذ قال[1754]:

العمْرُ أغْلى بِضاعَهْ فاصرِفْه في الله طاعَهْ
وارْبَأْ بنفسِك أنْ تكونَ ممّن أضاعَهْ

قوله: (وحاضَت محيضًا) فسّر الحيضَ في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾[1755] بالمصدر؛ أي: الحيض، وبالظرفية الزمانية؛ أي: زمانَه، ولا بدَّ فيها مِن تقديرِ مضافٍ؛ أي: فاعتزِلوا وطءَ النساءَ، وإلّا أدَّى إلى الاعتزالِ مطلقًا[1756]. قال المِكْلَاتِي: والظاهرُ أنّ هذا الكلامَ جرى في عُرفِ الاستعمالِ مُرادًا به ما هو مقصودٌ مِن النساءِ، فلا حذفَ ولا إجمالَ، وفسَّره ابنُ عباس[1757]، والحسنُ بموضعِ الدمِ[1758]، فيكونُ ظرفَ مكانٍ. فإن قيل: المحلُّ نفسُه ليس أذى. قلنا: هو عندَهما مِن قبيلِ إطلاق المحلِّ وإرادة الحالِّ مجازًا مرسلًا؛ إذ الدمُ أذى، وفيه مبالغةٌ بأن يُنتهى[1759] عن ذلك[1760] المحلّ بكلِّ وجهٍ. وتفسيرُهما رضي الله عنهما يقتضي الاستمتاعَ بما دونَ الفرج مما تحتَ الإزار، فمَنعُه عندَ القائل به مِن باب سد الذريعة.

[1751] سورة طه/ 20، 124.

[1752] سورة النبأ/ 78، 11.

[1753] في (ع): يكدح.

[1754] الأبيات من مجزوء الخفيف.

[1755] سورة البقرة/ 2، 222.

[1756] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج. 2، ص. 423.

[1757] الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ/ 922م): **تفسير الطبري**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، والدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط1، 1422هـ-2001م، ج. 3، ص. 723.

[1758] الرازي، عبد الرحمن بن محمد (ت: 327هـ/ 938م): **تفسير القرآن العظيم**، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، ط3- 1419هـ- 1998م، ج. 2، ص. 401.

[1759] في (ع): ينهى.

[1760] في (د): بذلك وفي الهامش نسخة عن ذلك.

قوله: (ولم أظفَرْ بمفتوح لم يُشاركه الكسرُ) فيه قصورٌ، بل سُمع، ذكرَ المِكْلَاتِي منه المطار، والمنار، [109د/أ] وغيرُه المنال، وجعلَه كفرِح وعيْنه ياء.

ثم أشار إلى بناء المصدرِ الميمي والظرفِ مِن كلِّ فعلٍ زائد على الثلاثة بقوله:

وكاسْمِ مَفْعُولٍ غَيْرِ ذِي الثَّلاَثَةِ صُغْ مِنهُ لِما مَفْعَلٌ ومَفْعِلٌ جُعِلاَ

أي: ويصاغُ مِن غير الثلاثي رباعيًّا كانَ، أو خماسيًّا، أو سداسيًّا؛ للدلالةِ على مصدرِه الميمي، أو ظرفِه الذين صيغ لهما المفعَلُ والمفْعِلُ مِن الثلاثي، بوزنِ المفعول مِن ذلك المَفْعِلِ فتقول: أقمْت مُقامًا بضم الميم؛ أي: إقامة، وهذا مُقام زيدٍ؛ أي: مكانُه، أو زمانه، وكذا انطلَقْت منطلقًا؛ أي: انطلاقًا، وهذا مُنطلقُ زيدٍ؛ أي: موضعُه أو وقته[1761].

قول الناظم: (وكاسمْ مفعول) ذِكر هذا هنا إنَّما هو على جهة التبرُّعِ؛ لأنَّ الترجمةَ معقودةٌ لِمفْعل ومفْعل، وهما من الثلاثي.

فصلٌ

أي في بناء المَفعلةِ وصفًا لمكان الكثرة (مِن اسْمِ ما كَثُرَ اسْمُ الأرْضِ (مَفْعَلَةٌ)//كَمِثْلِ (مَسْبَعَةٍ))؛ أي: يصاغُ المَفعلةُ بفتح الميمِ والعين مِن اسم ما كثُرَ مِن أسماءِ الأعيانِ وصفًا للأرضِ التي كثُر فيها ذلك المسمّى، كقولهم: أرضٌ مَسْبَعَةٌ، ومَأسَدةٌ؛ أي: كثيرةُ السبعِ والأسدِ. وليس لهذا البناءِ مادّةُ فعلٍ أصليّةٌ، ولا يُصاغُ إلّا مِن اسمٍ ثلاثيّ الأُصولِ ك: سَبُعٍ، وأَسَدٍ، أو مِن زائدٍ، وأصولُه ثلاثةٌ بعدَ حذفِ الزائدِ، وهو معنى قوله: (والزَّائِدَ اخْتَزِلاَ. مِنَ المَزِيدِ كَ (مَفْعاةٍ))؛ أي: كأرضٍ مَفْعاةٍ؛ أي: كثيرة الأفعى، ومَقْثاة: كثيرة القُثاء.وربّما صاغوا مِن ذلك فعلًا رُباعيًّا فقالوا: أسْبعَت الأرضُ فهي مُسبِعة بوزنِ اسم الفاعل، وأعْشَبت فهي مُعشِبة، وهو معنى قوله: (و(مُفْعِلَةٌ) و(أفْعَلَتْ) عَنْهُمُ فِي ذَلِكَ احْتُمِلاَ). ويمتنعُ صوغُ هذا الاسمِ مِن اسمِ رباعيّ الأصول إلّا نادرًا، وهو معنى قوله:

غَيْرُ الثُّلاَثِيِّ مِن ذا الوَضْعِ مُمْتَنِعٌ وربَّما جاءَ مِنهُ نادِرٌ قُبِلاَ

أي: فلا يصاغُ مِن نحو: ضِفْدع، وسَفَرجل إلّا ما حكاه سيبويه من قولِهم: أرضٌ مُثعْلَبةٌ ومُعقْرَبة؛ أي: كثيرةُ الثعلبِ والعقربِ، والله أعلم[1762].

[1761] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 114.

[1762] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 114 – 115.

قول الناظم[1763]: (من اسم ما كثُر) كما يصاغُ مفْعلةٌ للدلالة على الكثرةِ يصاغُ أيضًا وصفًا لِما كان سببًا لكثرة الشيءِ من اسم ذلك الشيء ك: السواك مَطْهرةٌ للفم[1764]؛ أي: سببٌ لكثرة طهارته.

قول الشارح: (أي: كثرة[1765] الأفعي) قد اختُلف في اشتقاق أَفعى، فقال أبو علي: مشتقَّةٌ مِن يافع، وابنُ جني مشتقَّة من فوْعةِ السمّ؛ أي: حرارته، [44ع/ب] وغيرهما مِن مادة الأفعُوان مِن غيرِ نقلٍ، ووزنُه على الأوّل أيْفَعُ، وعلى الثاني أفْوَعُ، وعلى الثالث أفعل[1766]، ثمَّ نُقلت فاؤه على الأول وعينه على الثاني إلى موطن لامِه[1767].

قول الناظم: (ومفْعلة) [124] لا يُريد أنَّه لا بدَّ مِن التاء، بل يجوزُ التاء وعدمها؛ لأنَّه فِعلٌ متصرفٌ وصفُه منه، فيجريان على مذكَّرٍ كما يجريان على مؤنثٍ، ثمَّ ظاهرُه عدمُ القياسِ، وصرَّح ابنُ يعقوب بقياسِه؛ معلِّلًا ذلك بكثرته.

قول الشارح[1768]: (أرض مثعلبة ومعقربة) بصيغة اسم المفعول فيهما، وهي روايةُ سيبويه[1769]، وحكى أُستاذُه أبو زيد الكسرَ بصيغة اسم الفاعلِ[1770]، واقتصَر عليه في الصحاح[1771]، والمصباح[1772]. وأطلقَ في القاموس[1773] فشملَ اللغتينِ، واعترضَه محشيه بأنَّه تقصيرٌ في الضبط وإيقاعٌ في الوهمِ، قائلًا: وهو بكسرِ اللامِ والراءِ على صيغة اسم الفاعلِ، واستدَلَّ على ذلك بكلامِ الصحاح والمصباح. وفيه نظَرٌ بل أطلق؛ ليعمَّ اللغتيْنِ[1774]. على أنَّ الدماميني قال في شرح التسهيل: ينبغي أن يقرأَ بالفتحِ فإنَّ سيبويه أثبتُ مِن غيرِه، وإن كان أبو زيدٍ أستاذُه حكى الكسرَ؛ لأنَّ سيبويه أصدقُ، وقد أشار إلى اللغتينِ في مبلغ الآمال بقوله:

[1763] في (ع) و(د): وقوله.

[1764] ذكره البخاري في **صحيحه** معلقًا ج. 3، ص. 31.

[1765] كذا في مخطوطات الحاشية.

[1766] في (ع): افعو.

[1767] أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ج. 2، ص. 860.

[1768] في (د) و(ع): قوله.

[1769] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 94.

[1770] أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ج. 2، ص. 507.

[1771] الجوهري، **الصحاح**، ج. 1، ص. 93.

[1772] الفيومي، **المصباح**، ج. 2، ص. 421.

[1773] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 114 ولم يذكر مثعلبة.

[1774] الزبيدي، **تاج العروس**، ج. 3، ص. 423 بنحوه.

حكى الثقاتُ عنهمُ مثعلَبهْ بصيغةِ المفعولِ معْ مُعقرَبهْ

بوزْنه أيضًا وبالكسر أتى .....[1775]

تنبيهٌ: سمعَ أيضًا أرض مَعْقَرَة كمَرْحلَة، وهو شاذٌّ من وجهيْن: صوغُه من غيرِ الثلاثي، وإسقاطُ بعض الأصولِ لغير علةٍ، والحقُّ -كما قال الدماميني- أنَّ قولَهم معقَرةٌ مِن العقْرِ الذي هو الجرحُ؛ لأنَّ الأرضَ التي تكون فيها العقاربُ يكثُرُ فيها العقرُ[1776].

فصلٌ أي في بناء الآلة التي يُعمَلُ بها

كَ (مِفْعَلٍ) وكَ (مِفْعالٍ) و(مِفْعَلَةٍ) مِنَ الثُّلاثِي صُغِ اسْمَ ما بِهِ عُمِلاَ

أي: ويصاغُ مِن الفعلِ الثلاثيّ اسمُ آلةِ الفعلِ التي يُعملُ بها على وزنِ مِفْعَل، أو مِفْعال، أو مِفْعَلةٍ، بكسرِ الميمِ، وفتحِ العين في الثلاثة كـ: المِحْلَب، والمِقْدَح، والمِصْبَحة، والمِسْحاة، والمِصباح، والمفتاح. هذا هوَ القياسُ، وشذَّ من ذلك أوزانٌ أشار إليها بقوله:

شَذَّ (المُدُقُّ) و(مُسْعُطٌ) و(مُكْحُلَةٌ) و(مُدْهُنٌ) (مُنْصُلٌ) وآلاَتُ مَن نَحَلاَ

أي هذه الأوزانُ شذَّت بالضَّمِّ وهي ستةٌ: الأول: المُدُقُّ وهو الآلة التي يُدَقُّ بها. والثاني: المُسْعُطُ، وهو الإناءُ الذي يجعَلُ فيه السَّعوطِ بالفتحِ، وهو الدّواء الذي يُصبُّ في الأنفِ. الثالث: المُكْحُلة وهي الإناءُ الذي يُجعلُ فيه الكُحلُ، وأما المِكحَل والمِكحال بالكسرِ على القياس فهو المِيْل الذي يُكحَل به. الرابع: المُدْهُن وهو الإناء الذي يُجعَل فيه الدُّهن. الخامس: المُنْصُل وهو مِن أسماء السيفِ. السادس: المُنْخُل وهو ما يُنخَل به الدَّقيقُ. ثم إنَّ لزومَ الضمِّ في هذه إنَّما هو إذا أُطلقَ الاسمُ عليهن تشبيهًا لهن بأسماءِ الأعيانِ، وأمَّا إذا قُصد بهن الاشتقاقُ ممَّا عمل بها، فإنَّه يجوزُ فيهن مراعاةُ القياسِ، وهو المرادُ بقوله:

ومَن نَوى عَمَلًا بِهِنَّ جازَ لَهُ فِيهِنَّ كَسْرٌ ولَمْ يَعْبَأْ بِمَن عَذَلاَ

أي: فيجوزُ أنْ يُقالَ دَقَقْتُه بالمِدَقِّ، ونخلتُه بالمِنخَلِ بكسر الميمِ، وهذه مِن زيادته هنا على التسهيل. ومعنى (لم يعبأ): لم يبالِ (بمَن عذلًا) بالذالِ المعجمةِ؛ أي: بمَن لامُه. وقد نبَّهْتُ في الشَّرح على أنَّه زاد في التسهيل: المحرضة، وهو الإناءُ الذي يجعلُ فيه الحُرُض بضمَّتينِ، وهو الأشنانُ، ولكن لم يذكُر فيها الجوهريُّ، وصاحب القاموس إلا القياس والله أعلم[1777].

قول الناظم: (فصْل كمفعل) عقَدَ هذا الفصلَ لأسماء الآلة، وهي أسماءٌ اشتقَّت مِن فِعْلٍ لِما يُستعانُ به في ذلك الفعلِ، ثمَّ إنَّها أسماءُ عينٍ ليسَت صفةً ولا مصدرًا ولا ظرفًا بمنزلةِ السوط والعصا، وإن

[1775] تمامه: (رابعُ ذا بالتاءِ أو بدونِ تا). السجلماسي، **مبلغ الآمال**، ص. 41.

[1776] قال أبو حيان في **ارتشاف الضرب**، ج. 2، ص. 507: "كأنهم لاحظوا في العقرب معنى العقر".

[1777] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 115.

كان منها ما يكونُ[1778] ظرفًا كالمحلب فإنَّه وعاءُ وقوعِ الحليبِ من الضرع، فإنَّه لم يُقصدْ إليه من هذه الجهةِ، ولكِن من جهةِ الاستعانةِ به، فلذا عدَّ في[1779] الآلة، [109د/ب] فلو أُريدَ المعنى السابقُ فُتح أولُه. ثم الناظمُ ذكر مِفعلَة المقرون بالهاء مع المجرَّدِ فظاهرُه أنَّها مستوفيةٌ في القاموس عندَه، وحكى الجاربردي[1780] الخلافَ في اقتياسِ المقرونِ، ولم يذكر فِعال[1781]؛ لأنَّه غيرُ مطرد كما قال أبو حيان والدماميني[1782].

وقوله: (شذَّ المِدُقُّ) الظاهرُ أنّ هذه الألفاظَ الستَّ ليسَت مِن قبيل أسماء الآلةِ، وإنَّما هي أوعيةٌ كالمزود، وهو مذهبُ سيبويه[1783]، وذلك [125] أن كلًّا منها اسمٌ لمعنى، فالمِدهُن اسمٌ لوعاءِ الدُّهن جُعل فيه أمْ لا، ولو جُعل الدُّهن في غيرِه ما سُمي ذلك الغيرُ مُدهنًا، كالبطَّة تُسمى بهذا الاسمِ ولو لم يجعَلْ فيها الزيتُ، ولو جُعلَ الزيتُ في غيرِها ما سُمي بذلك، وكذلك في جميعِها بخلاف المضرب اسمِ آلةِ الضرب، فإنَّها تطلقُ على السّوط والعصا وكلِّ ما يُضربُ به حالةَ التلبسِ بالفعل، أو بعدَه كان معدًّا له كالسوط والدِّرَّة أوْ لا.

قول الشارح: (بالضم)؛ أي: في أوّلها [45ع] وثالثِها. قوله: (وهي[1784] الآلةُ التي يُدقُّ بها) نحوه في القاموسِ[1785]، والصحاح[1786]، وهو على هذا اسمُ آلةٍ حقيقةً. وقال المِكْلَاتِي: وعاء يُدقُّ فيه، فإن عُني به ما يُجعَل به الدّق فكونه اسمَ آلةٍ ظاهرٌ، وإن عُني ما يقَعُ فيه الدّق فهو ظرفٌ للدق إلا أنَّ الظرفَ قد يعَدُّ آلة كما تقدَّم؛ إذْ لَولاه ما حصَلَ الدق. قوله: (الميل)؛ أي: المِرْوَد. قوله: (تشبيهًا لهنَّ

[1778] (ما يكون) ليس في (س).

[1779] (في) ليس في (س).

[1780] الفخر أحمد بن الحسن شرح البيضاوي وحشّى على الكشّاف وله عدّة تصانيف (ت: 746هـ/ 1345م). الملطي، عبد الباسط بن أبي الصفاء (ت: 920هـ/ 1415م): **نيل الأمل** في ذيل الدول، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط1، 1422هـ- 2002م، ج. 1، ص .124.

[1781] في (س): مفعال. وفي (ع): فعال. لكنه كتب فوقها في (ع): (كذا)، ثم كتب في الهامش: (مفعال) فوقها حرف العين. أي لعلها مفعال. وما أثبتناه من (د) و(ع) هو الموافق لما ارتشاف الضرب لأبي حيان.

[1782] أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، ج. 2، ص. 508: "ويُصاغ أيضًا على فِعال نحو: إراث، وسراد، ولا يطردُ «فعال» في الآلة".

[1783] سيبويه، **الكتاب**، ج. 4، ص. 91.

[1784] في (د) و(ع): وهو.

[1785] الجوهري، **الصحاح**، ج. 4، ص. 1475.

[1786] الفيروزآبادي، **القاموس**، ص. 738.

بأسماء الأعيان)؛ أي: الغير المشتقَّةِ نحو: هذه مُكحلَة ومِقَص، واشترَيْت مُكحلةً ومُنخلًا. قوله: (وأمَّا إذا قُصِد بهن الاشتقاقُ)؛ أي: بأن علقَت بالفعلِ الذي اشتُقَّت منه نحو: نَخَلتُه بالمِنخلِ، واللهُ تعالى أعلمُ بالصواب، وإليه المرجعُ والمآب.

قال مُقيِّدُه العبدُ الفقير إلى رحمةِ مولاه، الوجلُ مِن سُوءِ ما جنَتْ يَداه محمد الطالبُ بنُ حمدون بن عبدِ الرحمن بن الحاجِ السلميُّ النجارُ، الفاسيُّ الدارِ: كان الفراغُ من تسويدِه صبيحةَ يوم الخميس منتصفَ ربيعٍ الأولِ النبويّ الأزهرِ، سنةَ تِسعٍ -بالمثناةِ- وأربعينَ ومئتَيْنَ وألْف. وأسألُه سبحانه أن يختمَ لنا بالحُسنى، ويجعَلنا مِن أهل المقرِّ الأسْنى، بجاه خاتم النَّبيئينَ وخاتمهم صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاةً لا تمامَ لها إلى يومِ البعث والنشورِ.

انتهى وكفى وسلامٌ على عبادِه الذين اصطفى، اللهم اغفِرْ لكاتبه ولوالدَيه ولجميعِ المسلمين آمين[1787].

وقَدْ وفَيْتُ بِما قَدْ رُمْتُ مُنْتَهِيًا والحَمْدُ لِلَّهِ إذْ ما رُمْتُهُ كَملاَ

أي: وقد فيتُ بما قد وعَدتُ به مِن النظم المحيطِ بالمُهِمّ مِن هذا العلمِ. (مُنتهيًا)؛ أي: بالغًا النهايةَ فيه، وذلك فضلٌ مِن اللهِ مقتض للحمدِ، فالحمدُ لله على كمالِه. وميم (كملا) مثلَّثةٌ.

ثُمَّ الصَّلاَةُ وتَسْلِيمٌ يُقارِنُها عَلى الرَّسُولِ الكَرِيمِ الخاتِمِ الرُّسُلاَ

أي: بعدَ الحمدِ لله (الصلاةُ) معَ التسليمِ المقارنِ لها على الرسولِ إلى الخلقِ أجمعين، وهو نبينا محمدٌ صلى الله عليه وسلم، الكريمُ المنزلةِ عندَ الله تعالى الخاتم للنبيينَ عليهم السَّلام أجمعينَ، فختَمَ بالحمدِ والصلاةِ، كما بدَأه بهما.

وآلِهِ الغُرِّ والصَّحْبِ الكِرامِ ومَن إيَّاهُمُ فِي سَبِيلِ المَكْرُماتِ تَلاَ

[1787] في (ع): "بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل، وبمنه وقدرته وفضله المسدى الحفيل، وبجاه سيدنا محمد الواسطة العظمى في جميع النعم، جليلِها وحقيرها ودفع جميع النِّقَم، على يد كاتبه عبيدِ ربه وأفقر العبيد إلى مولاه، المعتصمِ به الغنيِّ عما سواه، محمد بن محمد بن الفقيه مَارِسُوا، العروسي دارًا ومنشأ، الشريف العلم اليونسي، غفر الله له ولوالديه ولأشياخه ولجميع المسلمين، آمين، وصلى الله على محمد وآله والحمد لله رب العالمين، كتبه لنفسه، ثمَّ لمن شاء الله بعده، وكان الفراغ منه ضحوة يوم الأربعاء أول الشهر الشريف شعبان عام تسعين -بالمثناة فوق- ومئتين وألف. وتوفي الإمام أمير المؤمنين سيدنا محمد بن عبد الرحمن بن هشام أواخر شهر الله رجب وتاريخه أعلاه".

وفي (د): "الحمد الله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين، وكان الفراغ منه في ختم ذي الحجة الحرام عام تسعة وسبعين ومئتين وألف، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، والحمد لله رب العالمين، اللهم إني أسألك بجاه النبي الكريمِ النفْعَ به للمسلمين). بدلًا من (انتهى وكفى وسلامٌ على عبادِه الذين اصطفى، اللهم اغفِرْ لكاتبه ولوالدَيه ولجميعِ المسلمين آمين".

أي: والصّلاةُ أيضًا مع التسليمِ بالتّبعية على آله الغُرِّ، جمْعُ أغرَّ وهو السّيدُ المُقدَّم، وغُرَّةُ كلِّ شيءٍ أوّلُه وخيارِه. وعلى صحبِه الكرامِ المنزلةِ عندَ الله، وضِدُّ الكريمِ هنا المَهِينُ بفتحِ الميمِ، ومَن يُهِن اللهُ فما له مِن مُكرِمٍ، ومَن يُكرِم فما له مِن مهينٍ. وعلى مَن تبعَهم في سبيلِ المَكرُماتِ جمع المَكرُمة بضمِّ الراء وهي فعلُ الكرمِ ممّا تعظُم به المنزلةُ عندَ الله تعالى، فـ: ﴿إن أكرمكُم عندَ اللهِ أتقاكم﴾[1788]، ويدخُلُ في ذلكَ مَن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وأسْألُ اللهَ مِن أثْوابِ رَحْمَتِهِ ستْرًا جَمِيلًا عَلى الزَّلّاتِ مُشْتَمِلاَ

والأثوابُ جمع ثوبٍ، وهو استعارةٌ، والسِّترُ بكسرِ السينِ: الثّوبُ الساتر، والاشتمالُ على الشيءِ الإحاطةُ به مِن جميعِ جهاتِه، وكأنّه قال: وأسألُ اللهَ المغفرةَ لذنوبي؛ لأنَّ المغفرةَ السَّترُ بفتحِ السّينِ.

وأنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْيًا أكُونُ بِهِ مُسْتبشِرًا جذِلًا لا باسِرًا وجِلَا

أي أسألُه المغفرةَ لما مضى، وأن يُيسرَ لي فيما يأتي مِن عمري سعيًا؛ أي: عملًا صالحًا أكونُ به يومَ القيامة مِن الوجوه المسفرةِ الضاحكةِ المستبشرةِ الراضية لسعيها، لا مِن الوجوه الباسرةِ، والباسرُ: الكالحُ، والجذل: الفرحان، والوَجلُ الخائفُ.

نسألُ اللهَ تعالى أنْ يحقّقَ له ما رجاه، وأنْ يؤمّنَه ممّا يخشاه بمنّه وكرمِه، آمين آمين، وإيّانا وجميع المسلمينِ، قال في الأم المنسوخ منها قال في الأصل: بلغ مقابله على الأم المنسوخ منها وهي نسخة المصنف رحمه الله تعالى[1789].

[1788] سورة الحجرات/ 49، 13.

[1789] بحرق، **الشرح الصغير**، ص. 115 – 116.

المصادر والمراجع

- الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي (ت: 685هـ/ 1285م): **شرح الرضي على الكافية**، تح: د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس– ليبيا، 1395هـ- 1975م.

- الأبي المالكي، محمد بن يوسف السنوسي (ت: 895هـ/ 1489م): **إكمال إكمال المعلم** للأبي ومكمل إكمال الإكمال للسنوسي، مطبعة السعادة، مصر، 1328هـ- 1910م

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت: 630هـ/ 1232): **أسد الغابة**، دار الفكر، بيروت، 1409هـ- 1989م.

- ابن الأثير، المبارك بن محمد (ت: 606هـ/ 1209م): **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ- 1979م.

- ـــــــــــــــ: **البديع في علم العربية**، تح: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، ط1، 1420هـ- 1999م.

- الأزهري، محمد بن أحمد (ت: 370هـ/ 980م): **تهذيب اللغة**، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

- الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد (ت: 1417هـ/ 1996م): **من تاريخ النحو العربي**، مكتبة الفلاح، القاهرة، د.ت.

- أمية بن أبي الصلت، **ديوانه**، تح: د.سميع جميل الجبيلي، دار صادر– بيروت، ط1، 1998م.

- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت: 577هـ/ 1181م): **الإنصاف في مسائل الخلاف**، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1424هـ- 2003م.

- ـــــــــــــــ: **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، د. ت.

- الأنباري، محمد بن القاسم (ت: 328هـ/ 939م): **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ- 1992م.

- الأنصاري، سعيد بن أوس (ت: 215هـ/ 830م): **النوادر في اللغة**، تح: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط1، 1401هـ- 1981م.

- الأنطاكي، داود بن عمر (ت: 1008هـ/ 1599م): **تزيين الأسواق بأخبار العشاق**، تح: د. محمد التونجي، عالم الكتب، بيروت: ط1، 1413هـ- 1993م.

- الباجي، سليمان بن خلف بن سعد (ت: 474هـ/ 1081م): **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، تح: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1406هـ- 1986م.

- بامخرمة، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الحضرمي الشافعي (ت: 947هـ/ 1540م): **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، تح: بوجمعة مكري، وخالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط1، 1428هـ- 2008م.

- البجائي، محمد بن يحي (ت: 744هـ/ 1343م): **شرح البجائي على لامية الأفعال**، تح: المختار بو عناني، عيسى العزري، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2007م.

- بدر الدين ابن مالك: **شرح لامية الأفعال**، مكتبة الإمام الوادعي، القاهرة، صنعاء، 1431هـ- 2010م.

- البرماوي، محمد بن عبد الدائم (ت: 831هـ/ 1427م): **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح**، تح: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، 1433هـ- 2012م.

- بحرق، محمّد بن عمر (ت: 903هـ/ 1497م): **فتحُ الأقفالِ وحلُّ الإشكال بشرحِ لاميَّة الأفعال**، تح: د. مصطفى النحاس، كلية الآداب، جامعة الكويت، عام 1414هـ- 1993م.

- ـــــــــــــــــــــــ: الشرح الصغير، تح: جمال رمضان حميد حديجان، ونُشر في مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية المجلد 18، العدد 1، يونيو 2021م.

- البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ/ 869م): **صحيح البخاري**، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تح: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 1422هـ- 2001م.

- ابن بسام، علي بن بسام الشنتريني (ت: 542هـ/ 1147م): **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا– تونس، د. ت.

- البعلي، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل (ت: 709هـ/ 1309م): **المطلع على ألفاظ المقنع**، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط1، 1423هـ- 2003م.

- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين الباباني (ت: 1399هـ/ 1978م): **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، طبعة مصورة عن طبعة وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، 1951م.

- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت: 1093هـ/ 1682م): **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ- 1997م.

- البيضاوي، عبد الله بن عمر (ت 685هـ/ 1286م): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 1418هـ- 1997م.

- البيهقي، أحمد بن الحسين (ت: 458هـ/ 1065م): **السنن الكبرى**، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنات، ط3، 1424هـ- 2003م.

- ـــــــــــــــــــــــ: **شعب الإيمان**، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423هـ- 2003م.

- الترمذي، محمد بن عيسى (ت: 279هـ/ 890م): **سنن الترمذي**، تح: أحمد محمد شاكر، فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ط2، 1395هـ- 1975م.

- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري (ت: 874هـ/ 1569م): **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، وزارة الثقافة، مصر، 1383هـ- 1963م.

- ـــــــــــــــــ : **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تح: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م.

- التنبكتي: أحمد بابا بن أحمد (ت: 1036هـ/ 1626م): **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تح: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس– ليبيا، ط2، 2000م.

- التنوخي، عبد الباقي بن أبي الحصين (ت: 500هـ/ 1106م): **القوافي**، تح: عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي بمصر، ط2، 1978م.

- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 429هـ/ 1037م): **يتيمة الدهر**، تح: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1403هـ- 1983م.

- ـــــــــــــــــ: **اللطائف والظرائف**، دار المناهل، بيروت، د. ت.

- ثعلب، أحمد بن يحي (ت: 291هـ/ 903م): **الفصيح**، تح: عاطف مدكور، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

- الثمانيني، عمر بن ثابت (ت: 442هـ/ 1050م): **شرح التصريف**، تح: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، ط1، 1419هـ- 1999م.

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت: 816 هـ/ 1413م): **التعريفات**، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1403هـ -1983م.

- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت: 833هـ/ 1429): **النشر في القراءات العشر**، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، د. ت.

- الجمل، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري (ت: 1204هـ/ 1789م): **حاشية الجمل على شرح المنهج**، دار الفكر، دمشق، د.ت.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت:392هـ/1001م): **المنصف**، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، ط1، 1373هـ- 1954م.

- ـــــــــــــ: **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، د. ت، 1420هـ- 1999م.

- ـــــــــــــ: **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م.

- ـــــــــــــ: **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، د. ت.

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ/ 1200م): **الموضوعات**، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط1، 1386هـ- 1966م.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ/ 1002م): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط 4، 1407هـ- 1987م.

- ابن الحاجب، عثمان بن عمر الكردي (ت: 646هـ/ 1248م): **الشافية في علم التصريف والوافية نظم الشافية**، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1، 1415هـ- 1995م.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: 1067هـ/ 1656م): **كشف الظنون**، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.

- ـــــــــــــــ: **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، وأكمل الدين إحسان أوغلى، وصالح سعداوي صالح، وصلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول، 2010م.

- الحاكم، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: 405هـ/ 1014م): **المستدرك على الصحيحين**، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ- 1990م.

- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ/ 1449م): **فتح الباري**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379- 1959م.

- ـــــــــــــــ: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر اباد- الهند، ط2، 1392هـ- 1972م.

- الحجوي، محمد بن الحسن بن العربيّ (ت: 1376هـ/ 1958م): **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1416هـ- 1995م.

- الحريري، القاسم بن علي (ت: 516هـ/ 1122): **درة الغواص في أوهام الخواص**، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت، ط1، 1418- 1998هـ.

- الحصري القيرواني، إبراهيم بن علي الأنصاري (ت: 453هـ/ 1061م): **زهر الآداب وثمر الألباب**، دار الجيل، بيروت، د. ت.

- الحضرمي، عبد الله بن محمد بن علي الحبشي: **جامع الشروح والحواشي**، المجمع الثقافي، أبو ظبي 1425هـ- 2004م.

- الحطاب، محمد بن محمد الرعيني (ت: 954هـ/ 1547م): **مواهب الجليل شرح مختصر خليل**، دار الفكر، بيروت، ط3، 1412هـ- 1992م.

- الحمصي، ياسين بن زين الدين (ت: 1061هـ/1650م): **حواشي ياسين على ألفية ابن مالك**، المكتبة المولوية بفاس، 1327هـ- 1909م.

- ابن حنبل: أحمد بن محمد الشيباني (ت: 241هـ/ 855م)، **المسند** (مسند الإمام أحمد)، تح: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ- 2001م.

- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت: 745هـ/ 1344م)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418هـ- 1998م.

- ـــــــــــــــ: **البحر المحيط في التفسير**، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ/ 1999م.

- ـــــــــــــــ: **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقق: د. حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا- الرياض، ط1، 2013م.

- خالد الأزهري (ت: 905هـ/ 1499م): **شرح التصريح على التوضيح**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م.

- ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت: 370هـ/ 980م): **الحجة في القراءات السبعة**، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق– بيروت، ط4، 1401هـ- 1990م.

-الخرشي المالكي، محمد بن عبد الله (ت: 1101هـ/ 1689م): **شرح مختصر خليل**، دار الفكر للطباعة، بيروت، د. ت.

- الخطابي، حمد بن محمد البستي (ت: 388هـ/ 998م): **إصلاح غلط المحدثين**، تح: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ- 1985م.

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: 463هـ/ 1070م): **تاريخ بغداد**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ- 2002م.

- الخفاجي، أحمد بن محمد (ت: 1069هـ/ 1658م): **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، تح: محمد كشّاش، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

- ـــــــــــــ: **نسيم الرياض**، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م.

- ـــــــــــــ: **عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي** (حاشية الشهاب على البيضاوي)، دار صادر، بيروت، د.ت.

- ابن خلكان، أحمد بن محمد الإربلي (ت: 681هـ/ 1282م): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ت.

- خليل بن إسحاق، ضياء الدين ابن موسى الجندي (ت: 776هـ/ 1374م): **مختصر خليل في الفقه المالكي**، تح: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1426هـ- 2005م.

- ـــــــــــــ: **التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب**، تح: أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، دبلن- أيرلندا، ط1، 1429هـ- 2008م.

- الخليل، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ/ 786م): **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د. ت.

- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان (ت: 444هـ/ 1052م): **التيسير في القراءات السبع**، تح: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1414هـ- 1984م.

- أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت: 275هـ/ 888م): **سنن أبي داود**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د.ت.

- الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت: 945هـ/ 1538م): **طبقات المفسرين**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، د. ت.

- ابن درستويه، عبد الله بن جعفر (ت: 347هـ/ 958م): **تصحيح الفصيح وشرحه**، تح: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1419هـ- 1998م.

- ابن دريد، محمد بن الحسن (ت: 321هـ/ 933م): **جمهرة اللغة**، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

- ابن دقيق العيد، تقي الدين محمد بن علي (ت: 702هـ/ 1302م): **الإلمام بأحاديث الأحكام**، تح: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، ط2، 1430هـ- 2009م.

- الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر (ت: 827هـ/ 1423م): **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد**، تح: د. محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، د. ن، ط1، 1403هـ- 1983م.

- دوزي، رينهارت بيتر آن (ت: 1300هـ/ 1883م): **تكملة المعاجم العربية**، تح: محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979- 2000م.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ/ 1347م): **سير أعلام النبلاء**، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ- 1985م.

- ـــــــــــــــ: **المعجم المختص بالمحدثين**، تح: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط1، 1408هـ- 1988م.

- ـــــــــــــــ: **تاريخ الإسلام**، تح: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 2003م.

- الرازي، عبد الرحمن بن محمد (ت: 327هـ/ 938م): **تفسير القرآن العظيم**، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، ط3- 1419هـ- 1998م.

- الرازي، محمد بن أبي بكر (ت: 666هـ/ 1267م): **مختار الصحاح**، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت— صيدا، ط5، 1420هـ/ 1999م.

- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت: 502هـ/ 1108م): **المفردات في غريب القرآن**، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق- بيروت، ط1، 1412هـ.

- الرعيني، أحمد بن يوسف الغرناطي (ت: 779هـ/ 1377م): **اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر**، تح: عبد الله حامد النمري، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، 1402هـ- 1982م.

- الزبيدي، محمد بن الحسن (ت: 379هـ/ 989م): **طبقات النحويين واللغويين**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ط2، د. ت.

- الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: 1205هـ/ 1790م): **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت.

- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت: 311هـ/ 923م): **معاني القرآن وإعرابه**، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ- 1988م.

- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (ت: 1122هـ/ 1710م): **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ- 1996م.

- الزركلي، خير الدين ابن محمود (ت: 1396هـ/ 1976م): **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط5، 2002م.

- زروق، أحمد بن أحمد الفاسي (ت: 899/ 1493م): **شرح زروق على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت— لبنان، ط1، 1427هـ- 2006م.

- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت: 538هـ/ 1143م): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1407هـ- 1986م.

- ـــــــــــــــ: **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.

- ـــــــــــــــ: **الفائق في غريب الحديث والأثر**، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2، د. ت.

- الزوزني، حسين بن أحمد بن حسين (ت: 486هـ/ 1093م): **شرح المعلقات السبع**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1423هـ- 2002م.

- ابن زيدون، **ديوانه**، تح: د. يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1415هـ- 1994م.

- ابن الساعي، علي بن أنجب بن عثمان (ت: 674هـ/ 1275م): **الدر الثمين في أسماء المصنفين**، تح: أحمد شوقي بنبين، محمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1430هـ- 2009م.

- السجلماسي، محمد بن أبي القاسم (ت: 1214هـ/ 1799م): **مفتاح الأقفال ومزيل الإشكال عما تضمنه مبلغ الآمال**، تح: محمد الناصري، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

- السجلماسي، عبد العزيز: **مبلغ الآمال لطالبي التصريف في الأفعال**، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت: 902هـ/ 1496م): **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية**، تح: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1418هـ- 1997م.

- ـــــــــــــــ: **الضوء اللامع**، دار مكتبة الحياة– بيروت، د. ت.

- سركيس، يوسف بن إليان بن موسى (ت: 1351هـ/ 1932م): **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، مطبعة سركيس بمصر 1346هـ- 1928م.

- أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت 982هـ/ 1574م): **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د.ت.

- ابن سعيد الأندلسي، علي بن موسى (ت: 685هـ/ 1285م): **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، تح: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان- الأردن، د. ت.

- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: 244هـ/ 858م): **الألفاظ**، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1988م.

- السملالي، العباس بن إبراهيم (ت: 1378هـ/ 1960م): **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، د. ت.

- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت: 756هـ/ 1355م): **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ت.

- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: 581هـ/ 1185م): **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ- 2000م.

- ابن سودة، عبد السلام بن عبد القادر (ت: 1400هـ/ 1979م): **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع**، تح: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1417هـ- 1997م.

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: 180هـ/ 796م): **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408- 1988م.

- ابن السيد البطليوسي، عبد الله بن محمد (ت: 521هـ/ 1127م): **ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة**، تح: حمزة عبد الله النشتري، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

- ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت: 458هـ/ 1065م): **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ- 2000م.

- السيرافي، الحسن بن عبد الله (ت: 368هـ/ 979م): **شرح كتاب سيبويه**، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 2008م.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/ 1505م): **طبقات المفسرين**، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1396م.

- ـــــــــــــــ: **مناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا**، تح: الشيخ سمير القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية ودار الجنان للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1408هـ- 1988م.

- ـــــــــــــــ: **الأشباه والنظائر**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1411هـ- 1990م.

- ـــــــــــــــ: **المزهر في معرفة علوم اللغة وأنواعها**، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ- 1998م.

- ـــــــــــــــ: **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تح: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط1، 1424هـ- 2004م.

- ـــــــــــــــ: **الاقتراح في أصول النحو**، تح: عبد الكريم عطية، دار البيروتي، دمشق، ط2، 1427هـ- 2006م.

- ـــــــــــــــ: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، د. ت.

- ـــــــــــــــ: **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، تح: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت: 790هـ/ 1388م): **المقاصد الشافية**، تح: مجموعة من المحققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1428هـ- 2007م.

- الشاعر، حسن موسى: **الكشف عن صاحب البسيط في النحو**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة 20، العددان 77- 78 محرم- جمادى الآخرة 1408هـ/ 1988م.

- شُرَّاب، محمد بن محمد حسن: **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية**، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ- 2007م.

- الشريشي، أحمد بن عبد المؤمن (ت: 619هـ/ 1222م): **شرح مقامات الحريري**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2006م.

- الصغاني، الحسن بن محمد (ت: 650هـ/ 1252م): **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، تح: فير محمد حسن، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط1، 1398هـ- 1978م.

- ـــــــــــــــ: **التكملة والذيل والصلة**، تح: مجموعة من الباحثين، مطبعة دار الكتب، القاهرة، د. ت.

- الصفدي، خليل بن أيبك (ت: 764هـ/ 1362م): **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ- 2000م.

- ـــــــــــــــ: **نكت الهميان في نكت العميان**، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1428هـ- 2007م.

- الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم (ت: 168هـ/ 784م): **المفضليات**، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط6، د. ت.

- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت: 360هـ/ 970م): **المعجم الأوسط**، تح: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ- 1995م.

- الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ/ 922م): **تفسير الطبري**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، والدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط1، 1422هـ- 2001م.

- ابن الطيب الفاسي، محمد بن الطيب (ت: 1170هـ/ 1756م): **شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية**، تح: د. علي حسين البواب، دار العلوم للطباعة والنشر، القاهرة، 1983م.

- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر الدمشقي (ت: 1252هـ/ 1836م): **الدر المختار وحاشية ابن عابدين** (رد المحتار)، دار الفكر، بيروت، ط2، 1412هـ- 1992م.

- ابن عادل، عمر بن علي الحنبلي (ت: 775هـ/ 1373م): **اللباب في علوم الكتاب**، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.

- عامر بن الطفيل، **ديوانه** برواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، دار صادر، بيروت، 1399هـ- 1979م.

- عبد الحي الحسني، عبد الحي بن فخر الدين الحسني الطالبي (ت: 1341هـ/ 1922م): **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام** المسمى بـ(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط1، 1420هـ- 1999م.

- ابن العربي، محمد بن عبد الله (ت: 543هـ/ 1148م): **عارضة الأحوذي**، دار الكتب العلمية بيروت، 1418هـ- 1997م.

- العز ابن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام (ت: 660هـ/ 1261م): **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1414هـ- 1991م.

- ابن عصفور، علي بن مؤمن الإشبيلي (ت: 669هـ/ 1270م): **الممتع الكبير في التصريف**، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.

- ـــــــــــــ: **المقرِّب ومعه مُثُل المقرِّب**، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ- 1997م.

- ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت: 542هـ/ 1147م): **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ- 2001م.

- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني المصري (ت: 769هـ/ 1367م): **المساعد على تسهيل الفوائد**، تح: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق- دار المدني، جدة، ط1، 1405هـ- 1985م.

- ـــــــــــــ: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث- القاهرة، ط20، 1400هـ- 1980م.

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت: 616هـ/ 1219): **اللباب في علل البناء والإعراب**، تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـ- 1995م.

- ابن العماد: عبد الحي بن أحمد (ت: 1089هـ/ 1678م): **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح: محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط1، 1406هـ- 1986م.

- العماد الأصفهاني، محمد بن محمد (ت: 597هـ/ 1200م): **خريدة القصر وجريدة العصر- قسم شعراء العراق**، تح: محمد بهجة الأثري، سلسلة كتب التراث، مديرية الثقافة العامة، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية.

- العَيْدَرُوس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله (ت: 1038هـ/ 1628م): **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1405هـ- 1984م.

- العيني، محمود بن أحمد بن موسى (ت: 855هـ/ 1451م): **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، تح: علي محمد فاخر، وأحمد محمد توفيق السوداني، وعبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- مصر ، ط1، 1431هـ- 2010م.

- عياض، القاضي أبو الفضل ابن موسى اليحصبي (ت: 544هـ/ 1149م): **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث، القاهرة، د. ت.

- ابن الغزي، محمد بن عبد الرحمن (ت: 1167هـ/ 1753م): **ديوان الإسلام**، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1411هـ- 1990م.

- الغزي، محمد بن محمد (ت: 1061هـ/ 1650م): **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ- 1997م.

- ابن فارس، أحمد بن فارس (ت: 395هـ/ 1004م): **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، 1399هـ - 1979م.

- ـــــــــــــــ: **الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب وكلامها**، تح: عمر الفاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، 1414هـ- 1993.

- الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت: 377هـ/ 987م): **شرح الأبيات المشكلة الإعراب**، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط1، 1408هـ- 1988م.

- ـــــــــــــــ: **التعليقة على كتاب سيبويه**، تح: د. عوض بن حمد القوزي، ط1، 1410هـ- 1990م.

- ـــــــــــــــ: **الحجة للقراء السبعة**، تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق- بيروت، ط2، 1413هـ- 1993م.

- الفتني، محمد طاهر بن علي الصديقي (ت: 986هـ/ 1578م): **تذكرة الموضوعات**، إدارة الطباعة المنيرية، ط1، 1343هـ- 1924م.

- الفراء، يحيى بن زياد الديلمي (ت: 207هـ/ 822م): **كتاب فيه لغات القرآن**، تح: جابر بن عبد الله السريع، د. ن، 1435هـ- 2013م.

- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت: 799هـ/ 1396م): **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د. ت.

- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: 817هـ/ 1414م): **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ- 2000م.

- ـــــــــــــــ: **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط 8، 1426هـ- 2005م.

- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت: 770هـ/ 1368م): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية– بيروت، د. ت.

- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت: 356هـ/ 966م): **المقصور والممدود**، تح: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1419هـ- 1999م.

- ابن القاضي: أحمد بن محمد المكناسي (ت: 1025هـ/ 1616م): **درة الحجال في أسماء الرجال**، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة- المكتبة العتيقة، تونس، ط1، 1391هـ- 1971م.

- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد الشهبي الدمشقي (ت: 851هـ/ 1447م): **طبقات الشافعية**، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب- بيروت، ط1، 1407هـ.

- ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي (ت: 351هـ/ 962م): **معجم الصحابة**، تح: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة، ط1، 1418هـ- 1997م.

- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـ/ 889م): **الشعر والشعراء**، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ- 2002م.

- ـــــــــــــــ: **أدب الكاتب**، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت.

- القرشي، أحمد بن يحيى (ت: 749هـ/ 1348م): **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1423هـ- 2002م.

- القرشي، محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: 170هـ/ 786م): **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**، تح: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت.

- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: 923هـ/ 1517م): **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323هـ.

- القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر (ت: 454هـ/ 1062م): **مسند الشهاب**، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407– 1986م.

- ابن القطاع الصقلي، علي بن جعفر السعدي (ت: 515هـ/ 1121م): **كتاب الأفعال**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1403هـ-1983م.

- ـــــــــــــــ: **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**، تح: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1999م.

- القفطي، علي بن يوسف (ت: 646هـ/ 1248م): **إنباه الرواة إلى أنباه النحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406هـ- 1982م.

- ابن القوطية، محمد بن عمر الأندلسي (ت: 367هـ/ 977م): **الأفعال**، تح: علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1993م.

- القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله (ت ق 6هـ/ ق 11م): **إيضاح شواهد الإيضاح**، تح: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط1، 1408هـ- 1987م.

- الكتاني، عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير (ت: 1382هـ/ 1964م): **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م.

- ـــــــــــــــ: **اليواقيت الثمينة بظهور سكة الحديد ووصولها إلى المدينة**، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د. ت.

- الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس (ت: 1345هـ/ 1926م): **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، تح: عبد الله الكامل الكتاني، وحمزة بن محمد الطيب الكتاني، ومحمد بن حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2004م.

- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي (ت: 1408هـ/ 1987م): **معجم المؤلفين**، المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1376هـ- 1957م.

- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (ت: 1094هـ/ 1682م): **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998م.

- اللبلي، أحمد بن يوسف (ت: 691هـ/ 1291م): **تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح**، تح: عبد الملك بن عيضة الثبيتي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1418هـ- 1997م.

- المؤيد، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي (ت: 732هـ/ 1331م): **الكناش في فني النحو والصرف**، تح: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، 2000م.

- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله (ت 672هـ/ / 1273م): **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، دمشق، 1387هـ- 1967م.

- ـــــــــــــــ: **شرح الكافية الشافية**، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1402هـ- 1982م.

- ـــــــــــــــ: **شرح التسهيل** شرح تسهيل الفوائد، تح: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1410هـ - 1990م.

- ـــــــــــــــ: **إيجاز التعريف في علم التصريف**، تح: محمد المهدي عبد الحي عمار، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ- 2002م.

- ـــــــــــــــ: **الألفية** (ألفية ابن مالك في النحو والصرف)، دار التعاون، القاهرة، د. ت.

- مالك بن أنس (ت: 179هـ/ 795م): **موطأ مالك بن أنس**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، 1406هـ- 1985م.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت: 285هـ/ 898م): **الكامل في اللغة والأدب**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي– القاهرة، ط3، 1417هـ- 1997م.

- ابن مجاهد، أحمد بن موسى التميمي (ت: 324هـ/ 935م): **كتاب السبعة في القراءات**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400هـ- 1979م.

- المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت: 1111هـ/ 1699م): **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر، بيروت، د. ت.

- مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن سالم (ت: 1360هـ/ 1941): **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1424هـ- 2003م.

- المرادي، حسن بن قاسم المالكي (ت: 749هـ/ 1348ك): **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، دمشق، ط1، 1428هـ- 2008م.

- المراكشي، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري (ت: 703هـ/ 1303م): **السفر الخامس من كتاب الذيل**، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت– لبنان، ط1، 1965م.

- ابن المرحل، مالك بن عبد الرحمن بن فرج (ت: 699هـ/ 1299م): **متن موطأة الفصيح نظم فصيح ثعلب**، تح: عبد الله بن محمد، ومحمد الحسن الدَّدَو الشِّنقِيطي، دار الذخائر للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424هـ- 2003م.

- المرزباني، محمد بن عمران (ت: 384هـ/ 994م): **معجم الشعراء**، تح: ف.كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط2، 1402هـ- 1982م.

- المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن (ت: 421هـ/ 1030م): **شرح ديوان الحماسة**، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1424هـ- 2003م.

- المستعصمي، محمد بن أيدمر (ت: 710هـ/ 1308م): **الدر الفريد وبيت القصيد**، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1436هـ- 2015م.

- مسلم، الإمام أبو الحسين ابن الحجاج (ت: 261هـ/ 874م): **الجامع الصحيح**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1374هـ- 1955م.

- المعري، المفضل بن محمد التنوخي (ت: 442هـ/ 1048م): **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، تح: د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1412هـ- 1992م.

- المقري، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: 1041هـ/ 1631م): **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت– لبنان، د. ت.

- المكودي، عبد الرحمن بن علي (ت:807هـ/ 1404م): **شرح الألفية في علمي الصرف والنحو**، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان، 1425هـ- 2005م.

- مكي بن أبي طالب، أبو محمد المقرئ (ت: 437هـ/ 1045م): **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط1، 1394هـ- 1974م.

- ـــــــــــــــــــــ: **الإبانة عن معاني القراءات**، تح: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت.

- الملطي، عبد الباسط بن أبي الصفاء (ت: 920هـ/ 1415م): **نيل الأمل في ذيل الدول**، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط1، 1422هـ- 2002م.

- المنبجي، علي بن أبي يحيى الأنصاري (ت: 686هـ/ 1278م): **اللباب في الجمع بين السنة والكتاب**، تح: د. محمد فضل عبد العزيز المراد، دار القلم- الدار الشامية، دمشق- بيروت، ط2، 1414هـ- 1994م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الإفريقى (ت: 711هـ/ 1311م): **لسان العرب**، دار صادر- بيروت، ط3، 1414هـ- 1993م.

- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت: 518هـ/ 1124م): **مجمع الأمثال**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت- لبنان، د. ت.

- ناظر الجيش، محمد بن يوسف (ت: 778هـ/ 1376م): **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، ط1، 1428هـ- 2007م.

- النسائي: أحمد بن شعيب الخراساني (ت: 303هـ/ 915م): **السنن الكبرى**، تح: حسن عبد المنعم شلبي، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ- 2001م.

- النفراوي، أحمد بن غانم (ت: 1126هـ/ 1714م): **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني**، دار الفكر، دمشق، 1415هـ- 1995م.

- النووي، يحي بن شرف (ت: 676هـ/ 1277م): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ- 1972م.

- النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت: 733هـ/ 1332م): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، 1423هـ- 2002م.

- ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت: 761هـ/ 1359م): **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.

- ـــــــــــــ: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د. ت.

- ابن وكيع، الحسن بن علي الضبي (ت: 393هـ/ 1002م): **المنصف للسارق والمسروق منه**، تح: عمر خليفة بن إدريس، جامعة قار يونس، بنغازي، ط1، 1994م.

- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ/ 1228م): **معجم الأدباء**، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ- 1993م.

- ـــــــــــــ: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م.

- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي الموصلي (ت: 643هـ/ 1245م): **شرح المفصل للزمخشري**، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م.

- اليوسي، الحسن بن مسعود (ت: 1102هـ/ 1690م): **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، تح: محمد حجي، ومحمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء– المغرب، ط1، 1401هـ- 1981م.

HÂŞİYETÜ İBNİ HAMDÜN ALÂ ŞARHİ BAHRAK ALÂ LÂMİYYETİ İBNİ MÂLİK

İSLOM SABATHANOV

ÖZET

Bu araştırma "Hâşiyatü İbni Hamdün alâ Şarhi Bahrak alâ Lâmiyyeti İbni Mâlik başlığını taşımaktadır. İki kısma ayrılır: Birinci kısımda el-Lamiyye'yi derleyen kişiden bahsettim: Muhammed bin Abdullah İbni Malik ve onu şerh eden Bahrak ismiyle meşhur Muhammed bin Ömer ve ona haşiye yazan Kadı Muhammed bin Hamdun. Sonra Lamia'yı, küçük şerhi ve dipnotlarını tanıttım. Daha sonra İbn Hamdun'un haşiyesinden bahsederek, nüsha farklılıklarını, en önemli kaynaklarını, haşiyeyi derleyen ve şerh eden bu iki alim dışıdaki alimlerin tahkikatlarını, haşiyeye eklenen nakilleri, problemleri ve çözümü zor meseleleri, muhaliflerin yanılgılarını, fıkhi açıklamaları ve tercihleri açıkladım. Çalışma sırasında ulaştığım en önemli bulguları beyan ederek bölümü sonlandırdım.

İkinci bölüme gelince, onu haşiye incelemesine ayırdım ve yazma nüshaların bir tanıtımını sundum. sonra tahkik yöntemi, ayet ve hadis tahrici çalışması gibi, beyitleri ölçüleriyle inceleyerek haşiyede geçen işaretlerin, sembollerin ve kısaltmaların açıklamalarını yaptım. daha sonra haşiye metnini harekeli, paragraflı, başlıklı ve içindeki beyitlerle uyumlu şekilde, yabancı kelimeleri ve onunla ilgili problemleri dipnotlar eşliğinde açıklayıp, alıntıları kaynağına atfederek, üst kısımda haşiye hattından daha küçük bir hat ile metnin şerhini sundum.

Anahtar Kelimeler:

Anahtar Kelimeler: Arapça sarf, İbni Hamdün, Bahrak, Lâmiyyeti İbni Mâlik

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ARAPÇA PROGRAMI

HÂŞİYETÜ İBNİ HAMDÜN ALÂ ŞERHİ BAHRAK ÂLÂ LÂMİYYETİ İBNİ MÂLİK

YÜKSEK LİSANS TEZİ

İSLOM SABATHANOV
(200112101)

Danışman:
(Dr. Öğr. Üyesi: Ragb Ramadan Elsayed ABDELLWHAB)

İSTANBUL, 2023

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ARAPÇA PROGRAMI

HÂŞİYETÜ İBNİ HAMDÛN ALÂ ŞERHİ BAHRAK ALÂ LÂMİYYETİ İBNİ MÂLİK

YÜKSEK LİSANS TEZİ

İSLOM SABATHANOV

İSTANBUL,2023